

تاريخ الحرية في العالم

للمتبعين في هذه الحرب آراء متباينة في منشأها : فقد عدها فريق مظهراً من مظاهر الطحان المستديم الذي تشبك فيه الكائنات الحية بجمعه . وقال البعض ان العوامل التجارية والاقتصادية هي التي حفزت الشعوب على خوض غمارها . وقال آخرون ان المطامع السياسية كانت الباعث الاول على اشتعال نيرانها . وقال غيرهم غير ذلك مما ليس هنا محل الاقضية فيه

على انه يترامى لنا ان هذه الحرب - معها يكن منشأها - قد أصبحت الآن نزاعاً بين الحرية والاستبداد . فكأنها الحلقة الأخيرة من سلسلة المجهودات التي بذلها البشر لتحرير نفوسهم من قواظم الظلم والاستبداد

فإذا نظرنا الى الحرب الحاضرة بهذا الاعتبار كان جديراً بنا ان نتيين مدارج الحرية البشرية في القرون السالفة وما بذله الناس في سبيلها من الارواح والاموال ولكن القيام بهذه المهمة ليس امراً سهلاً . فان استخراج تلويح الحرية البشرية من مكانه في بطون الكتب القديمة والحديثة يقتضي مقدرة عظيمة ودوراً طويلاً . ومع انه قد صدر كتب جليلة في هذا الباب فلها لم توف الموضوع حقه (نذكر منها كتاب الفيلسوف ميل عن الحرية ، وتلويح الحرية تأليف لورد اکتون الانكليزي)

وليس غرضنا من هذه المقالة الا الاثام بالحوادث الخطيرة التي دفعت البشر الى مرتبتهم الحاضرة من الاستقلال الشخصي والقومي

ما هي الحرية ؟

لا تكاد كلمة حرية تحتاج الى تعريف . فلها تعبر عن معنى بسيط نجسه بالبداهة . على انه يحسن بنا مع ذلك ايضاح هذا المعنى بقدر المستطاع . ولا يخفى ان الحرية

أنواع كالحرية الدينية والحرية السياسية وحرية الصحافة وحرية الخطابة الخ . . وهذه جميعاً تسير في الغالب معاً . على أننا في درسنا هذا نريد الحرية السياسية على الخصوص . ولعل أفضل ما نعتد عليه في تحديد « اعلان استقلال الولايات المتحدة » المؤرخ ٤ يوليو سنة ١٧٧٦ و « اعلان حقوق الانسان » الصادر في أغسطس سنة ١٧٨٩ وهو احدى ثمار الثورة الفرنسية

أما اعلان استقلال الولايات المتحدة فقد ورد فيه : « أننا نعد هذه الحقائق بديهية وهي ان جميع البشر خلقوا متساوين ، وان الخالق منحهم حقوقاً لا تقبل الانزعاج ، وان من هذه الحقوق الحياة والحرية والسعي وراء السعادة ، وانه لضمان هذه الحقوق قامت الحكومات بين الناس مستمدة سلطتها العادلة من رضى المحكومين ، وانه حين تعمل الحكومة - مهما يكن شكلها - على هدم هذه الاغراض يصبح من حق الشعب ان يغيرها أو يُلغِيها ليقم مكانها حكومة جديدة يضع أساسها وينظم سلطتها على الوجه الذي يراها صالحة لراحتة وسعادته »

وأما اعلان حقوق الانسان فن البند الاول منه يقرر « ان الناس يولدون ويظلون أحراراً ومتساوين في الحقوق . . . » وفي البند الثاني بيان لحقوق الانسان الطبيعية التي لا يفقدها بمرور الزمن وهي « . . . الحرية والامتلاك والامن ومقاومة الظلم » أما البند الثالث فانه يقرر أساس الحكومة الديمقراطية وهو « ان مبدأ كل سلطة يستقر بطبيعة في الشعب » وفي البند الرابع تحديد للحرية السياسية كما يلي : « الحرية هي ان يستطيع الانسان عمل كل ما لا يضر سواه . وعلى ذلك فلا حدٌ لتمتع الفرد بحقوقه الطبيعية الا تمتع غيره بهذه الحقوق نفسها . ولا يقرر تلك الحدود الا القانون »

من ذلك نرى ان الحرية خاضعة للقانون وليست كما يتصورها بعض الجهال ابداً كل عمل . فلها تفرض أولاً خضوع الانسان برضاه لحكم القانون الذي يعين الحدود الفاصلة بين حرية الفرد ومصصلحة الجماعة

الحرية عند الاقدمين

تولدت فكرة الحرية السياسية كما نعرفها اليوم في البلاد اليونانية — مثبت كل فكرة عظيمة . فان صولون الشارع الاثيني الشهير كان أول من منح الشعب حق التصويت سنة ٥٩٤ قبل المسيح . فكان تاريخ الحرية في العالم يبدأ من تلك السنة . وقد جاد بعد صولون شارعون آخرون توسعوا في تطبيق هذا المبدأ

على ان الحرية اليونانية لم تلبث ان اضمحلت لتطرف الشعب اليوناني في فهم معناها وعدم تمييزه بين الحرية والاباحة حتى قام ظلم الجماعات مقام ظلم الافراد وهو بلا زيب أهول النوعين وأفظعهما . ولكن بالرغم من ذلك يجب ألا يبرح من ذهنتنا ان نور الحرية سطع لأول مرة في البلاد اليونانية

اما رومة فقد قامت بالتجربة التي قامت بها أثينا بعدها بقرن تقريباً . فان العامة لم يمنحوا فيها حق التصويت الا سنة ٥٠٩ ق . م . وقد ساد في رومة الحكم الجمهوري من تلك السنة الى سنة ٣١ ق . م .

على ان التيامسة العظام ما برحوا مع استبدادهم في الحكم يصدر عن القوانين باسم الشعب . فان خداع الحاكم للمحكوم بلغ أشد صورته عند الرومانيين . وليس أدل على ذلك من هذا القول الذي اشتهر بينهم وهو vox populi vox dei أي ان صوت الشعب هو صوت الله . وقد اقام الرومانيون مبدأ لالهة الحرية (Libertas) في الهي الذي تقطنه العامة

المقابلة بين حرية الانتميين والحرية الحديثة

على ان أقصى ما ناله اليوناني أو الروماني من الحرية ليس يرضي الاميركي أو الانكليزي من أهل هذا العصر . فقد كان له حق التصويت ولكن هذا الحق لم يجده في الغالب غير حق الاختيار بين حكام أو هيئات تتساوى في الظلم وان اختلفت مظاهره . وكانت الفرد في ذلك الزمن ضحية للمجموع فلم تراعى حقوقه الا في المقام الثاني كأن الفرد خادم الحكومة لا الحكومة خادمة الفرد كما هو الحال اليوم في معظم البلادان الديمقراطية

مصدره للحرية في العالم الحديث

ان ما قصص حرية الاقدمين جاء العالم من مصدرين مختلفين قد يستهجن القارئ ثانيهما اليوم وهما :

(١) الديانة المسيحية.

(٢) القبائل الجرمانية التي غزت اوربا على أثر سقوط الامبراطورية الرومانية اما المسيحية فتأثيرها في الاخلاق معلوم فقد قامت في عالم متحرب بروح الظلم والاستعباد ناشرة مبادئها السامية القائلة بان الناس اخوة متساوون عند الله فالت انتشاراً عظيماً في مدة قصيرة لانها جاءت في عصر يفتقر اهله اليها اشد الافتقار

وأما القبائل الجرمانية التي نزحت الى اوربا من الشمال فقد كان للحرية الشخصية عند اهلهما مقام رفيع جداً . فان الجرمان لم يكن يعترف بسلطة عليا غير سلطته أو سلطة القانون الذي ينشئه أو يشترك في منئه . وقد كان ينتخب ملكه في ايام الحرب

فمن التعاليم المسيحية ومن التقاليد الجرمانية تكونت جرئمة الحرية الحديثة التي لم تلبث ان اتجرت في انكلترا واميركا وفرنسا . وقد كانت اول ثمارها « المقاتلوتا » أو (المنشور الاعظم) الانكليزي و « اعلان الاستقلال » الاميركي و « اعلان حقوق الانسان » الفرنسي

فذلك الوثائق الثلاث هي الاعمدة التي قامت عليها الحرية في العالم الحديث

فصل انكلترا

لا ريب ان انكلترا اعرق الدول الحديثة في النظمات الدستورية التي تضمن للفرد حريته ، رغم بعض الاغلاط التي ارتكبتها في سياستها ورغم المسلك الاستعماري القصير النظر الذي سلكته في اول امرها اسوة بدائر الدول الاوربية في ذلك الحين

وفي مقدمة الاغلاط التي لرتكبتها انكلترا معاملتها السيئة للاميركيين التي انتهت باستقلالهم . على انه يجب ألا يرح من الذهن ان مصدر الظلم كانت ملك انكلترا لا الشعب الانكليزي . بل ان روح الحرية التي امتاز بها الاميركيون ليست الا من ثمار المبادئ الانكائوسكسونية التي حملها المهاجرون الاولون الى العالم الجديد . وقد نمت الحرية في انكلترا نمواً طبيعياً بطيئاً ولم تنفجر دفعة واحدة كما تفجرت في الثورة الفرنسية . فقد تدرجت من حادثة الى حادثة حتى عمت الحياة السياسية كلها . ومعظم تلك الحوادث كانت ضئيلة الشأن في ذاتها كسجن أحد الرعية من غير تحقيق واف أو فرض ضريبة غير عادلة أو منع بعض الخطباء من التكلم أو حجب بعض المطبوعات أو نحو ذلك

وهذه الميزة توضح جلياً بالمقارنة بين الوثيقة المعروفة « بالمغنا كلوتا » أي المنشور الاعظم الصادر سنة ١٢١٥ ووثيقتي اعلان الاستقلال الاميركي وعلان حقوق الانسان . فانك لا تجد في المغنا كلوتا ولا في الوثائق الانكليزية التالية لها - بخلاف هاتين الوثيقتين - إشارة الى مبادئ الحرية الطبيعية أو الى حقوق البشر الاولى أو نحو ذلك . فليس فيها الا تعهدات من الملك بأمور مطلومة محدودة . كذلك من تابع سلطة المجلس النيابي في انكلترا يجد انها زادت شيئاً فشيئاً حتى صارت مع مرور الزمن المرجع الأعلى لكل سلطة في البلاد الانكليزية

انقضاء الحرية

اما فلاسفة الحرية الذين أقاضوا في مبادئهم شروطها فقد عاش معظمهم في القرن الثامن عشر . وفي مقدمتهم مونتسكيو وفولتير وروسو وديدرو . ولم تلبث تعاليم هؤلاء الفلاسفة الا قليلاً حتى انتشرت في العالم أجمع . وقد كان لها نصيب في حمل الاميركيين على اعلان استقلالهم ولكن ثمرتها الكبرى كانت الثورة الفرنسية الملخصة بمبادئها في هذه الكلمات الثلاث : حرية مساواة اخاء . ومن ذلك الحين تالت انتصارات الحرية في العالم . وتفصيلها يخرج بنا عن الغرض من هذه المقالة

اجمل النساء

اللواتي خلد جمالهن المصورون

ما هو الجمال ؟ وهل في الامكان تحليل هذه الصفة التي تسرع عين الناظر كما تسرع الموسيقى أذن السامع ؟ قد حاول غير واحد تحديد الجمال وبيان شروطه ولوازمه ولكن محاولتهم لم تسفر عن نتيجة يصح الاعتماد عليها - كأن الجمال يأتي الخضوع لقاعدة ويرفض التقيد بقانون . فقد تيسر مثلاً بعض الشروط التي بها تعد المرأة جميلة حتى اذا عمدت الى تطبيق ذلك على من تشاهدن من النساء اعترضت لك صعوبات كثيرة : فقد تتوفر تلك الشروط لدى امرأة لا تسميها جميلة كما انك قد تعجب بجمال اخرى لم تحصل عليها

وما ذلك الا لان الجمال يقوم أولاً بعامل غير محسوس يفوق الملامح شأناً ويتقدم عليها - نعتي « الشخصية » . قلنا في الحقيقة أساس الجمال لانها تنفع الحياة في ملامح المرأة وتجعل لها تأثيراً خاصاً في النفوس تتأثر به عن غيرها

وقد خلد مشاهير المصورين جمال بعض النساء وكانهم بذلك نقلوا جمالهن الى الازمان التالية ولم يقصروا تأثيرهن على العصر الذي عشن فيه . وقد كان لعظم أولئك النساء شأن في أيامهن ومنهن من لعبن أدواراً تاريخية عظيمة . وفي مقدمة الجليلات اللواتي لا تزال صورهن محفوظة في المتاحف حتى اليوم النساء الأربع المذكورات في هذه المقالة . فانهن لا يزالن في الحقيقة حيات الى هذا اليوم في قلوب ألوف المشاهدين اصورهن المعجبين بجمالهن الرائع

ومهارة المصور تتوقف على تأدية لأتعة الشخص وروحته وشكله الاجمالي اكثر مما تتوقف على رسم الجزئيات واتجادة تمثيلها . ومع ان السكتاب كتبوا كثيراً عن جمال النساء المذكورات هنا فان ذلك كله لم يجد نقعاً لولا الصور التي خلفها المصورون وكأنها تحيىهن الى مدى الدهور

وبقطع النظر عن قيمة تلك الصور من الوجهة الفنية فان لها قيمة تاريخية عظيمة لان صاحباتها كن من اللواتي برزن في عصورهن وسمون بجمالهن

دوقة ديفولشير

فهن أولاً دوقة ديفولشير (تصور جينسورو) التي كان لها نفوذ عظيم في سياسة بلادها وقد سيطرت زمناً على حزب الاحرار ولما توفيت سنة ١٨٠٦ قال عنها ولي عهد انكلترا في ذلك الحين: «لقد فقدنا أول نساء انكلترا تهدياً» وقال آخر: «لقد خسرتنا أرق قلب في انكلترا» ووصفها أحدهم بقوله: «لم تحملها محاسنها على المباهاة والكبرياء ولم يكن جمالها قائماً على انتظام ملامحها وأعضائها بل على لطفها ورشاقها وسلطان حركاتها وجاذية مجلسها. وقد كان يمازج شعرها احمرار خفيف أما وجهها فمع كونه مقبولاً لم يكن ليعد ممتازاً لو لم يضنه نور ذكائها»

والصورة المنشورة هنا تمثلها وهي في السنة السابعة والعشرين من عمرها. وقد صورها غير جينسورو المصور رينولدز الشهير

مراسم فيجيه لبرانه

ومنهن أيضاً مدام لويز البرناب فيجيه لبران المصورة الشهيرة المولودة في باريس سنة ١٧٥٥ والمتوفاة فيها سنة ١٨٤٢. وقد كانت والدتها من جميلات زمانها ولم تكد الابنة تبلغ الخامسة عشرة من عمرها حتى اشتهرت ببراعتها في التصوير وأم دارها تحية السيدات الفرنسيات. وقد انتخبت لعضوية الاكاديمية الملكية في السابعة والعشرين. وقد صورت التاسعة عشرة ودخلت في الاكاديمية الملكية في السابعة والعشرين. وقد صورت اكثر من ثلاثين صورة الملكة ماري انتوانت واضطرت في زمن الثورة الفرنسية الى مغادرة فرنسا فاسحت في ايطاليا وكانت حينها حلت رسم وتصوير. واجل صورة لشخصها هي التي صورتها بنفسها لمتحف فلورنسا وهو المتحف الذي يمتاز عن سائر متاحف العالم باحتوائه على صور مشاهير المصورين من صنع ايديهم. وقد قضت سنوات في روسيا اختلطت في اثنائها بالبلاط الروسي حيث كان لها مقام رفيع. ثم زارت بروسيا وانكلترا وكانت شهرتها قد سبقتها اليهما فالت فيها اعظم حقارة

الملكة لويزا البروسية

وقد وصفت مدام فيجيه لبران هذه ماكان لجمال الملكة لويزا البروسية في نفسها من التأثير وكانت قد طلبت اليها أن تصورها سنة ١٨٠١ قالت: «أن لطافة شكلها

الفتان ورقة ملايحها المتناسقة وجمال وجهها وعنفها وأيديها ورياضتها الباهر - كل شيء فيها فاق ما انتظرت ... » . ولدت الملكة لويزا في هانوفر سنة ١٧٧٦ . وقد أرادت عمتها الملكة شارلوت الانكليزية أن تزوجها بولي عهد انكلترا ولكن امنيتها لم تحقق إذ قد لها أن تزوج بملك روسيا . وقد كانت لها شأن في سياسة بلادها ولا سيما في أيام نابوليون الذي كسر الجيش البروسي شريرة . ومما قاله عنها ناكري الكاتب الانكليزي الشهير : « ... لقد اشركت لويزا مع ماري أنطوانيت في التفوق بالجمال والشقاء معاً » . وذكر جمالها أيضاً غوتي الشاعر الألماني . وقال آخر في وصفها : « عينان زرقاوان باهرتان تشعان نور الشباب والحياة والسعادة ، وابسامة جميلة على فمها الصغير وشفتيها الكرذيتين ، وجهة نبيلة تهيأة قائمة على أنف مستو ، ووجه جامع بين الأنفة والفتنة وبين التتم والطهارة يتدفق عظمة حقيقية وحسناً فتاناً »

مدام ريكاميه

أما مدام ريكاميه للوصوفة بكونها أجل نساء زمانها على الإطلاق فقد ولدت في ليون سنة ١٧٧٧ وورثت جمالاً عن أبوها ولم تبلغ الخامسة عشرة حتى تزوجها ريكاميه البكير الذي كان يكبرها سبعة وعشرين سنة . وقد وصفها أحدهم على أثر زواجها قال : « وجه رشيق ورأس رزين وعنق فتان وكفان بديعة الصنعة والتناسب ويدان جميلتان وفم صغير وردي اللون واسنان لؤلؤية وشعر اسود مجعد مجدداً طبيعياً واثف نحيف مستو وبشرة لماعة » وقد كانت كدام لبران تلبس لباساً ابيض اللون بسيط الأزي . وامتازت بالاستقامة رغم جمالها الفتان فلم يسمع عنها كلمة سوء في حياتها مع كثرة النساء اللواتي حسدنها على ما وهبها الله من الجمال الساحر أما الصورة المنشورة هنا فن رسم دافيد المصور الشهير سنة ١٨٠٠ وقد اعترض عليها بعضهم بقوله أنها لا تمثل لنا طهارة تلك المرأة بل تكاد تدخل الريسة الى نفوسنا في أمر استقامتها وصالح معيشتها

وقد اضطرت مدام ريكاميه الى مفارقة فرنسا لان نابوليون كان غاضباً عليها لمصادقتها قرأ من أعدائه وخصومه السياسيين وفي مقدمتهم مدام دي سنال الاديبة الشهيرة

بلاد الاختراع والابتكار

مشاهير المخترعين الأميركيين وفضلهم على العالم

ليس في العالم كله فطر نجست فيه قوة الابتكار والاختراع كتجسها في الولايات المتحدة الأميركية . فان لها من هذا القيل فضلا على الانسانية لا يقدره الا من وقف على وسائل الارتقاء التي استحدثها بنوها وما كان لها من الشأن العظيم في تاريخ العصر الحديث

ومن يقابل بين حالة اميركا منذ قرن وحالتها اليوم تستولي عليه الدهشة لانتساع مسافة النجاح التي قطعتها تلك البلاد في هذا الزمن القصير . فقد كانت اميركا اذ ذاك تكون خالية من عوامل المدنية فلم تلبث ان وطئ أرضها أولئك القوم المجيدون الناهضون حتى اخضبت تربتها وشيدت عليها المباني العظيمة واقامت المعاهد والمدارس . ولئن كان للمستكشف والحاكم والسياسي والتاجر وغيرهم قسط في ذلك الرقي السريع فان القسط الاكبر يعود على فئة المخترعين الذين قبلوا بمخترعاتهم نظام الصناعة والزراعة والتجارة بل قبلوا نظام الاجتماع الاميركي وكونوا بمجهودهم وفعلتهم علما جديدا ومدينة جديدة

حيا الله تلك البلاد العظيمة - بلاد الجد والنشاط والاقدام، وحيا الله ذلك الشعب النبيل الناهض الذي لا يعرف غير العمل مفخرة ولا يرضى الا صنع اليدين نسيا



المخترعون في اميركا كثيرون واكثر منهم رجال العمل الذين يحولون تلك الاختراعات الى آلات وادوات واجهزة وأوان يستعملها الناس . فالاختراع وحده لا يكفي ما لم يستمره اهل الصناعة ويسموا منفعة . ولعل اميركا تتنازع على البلاد الاوربية من هذا القيل فانه حالما تتولد فيها فكرة مستحدثة لا تلبث ان تخرج الى حيز العمل وتنتشر قائدها بين الطبقات المختلفة

وليس غرضنا من هذه المقالة ترجمة كبار المخترعين الأميركيين وتفصيل مخترعاتهم فان ذلك لا يتيسر لنا في مقالة وانما نحن ذاكرون بإيجاز ترجمة ستة من اقطاعهم

مع يان تاثيرم في سير المدينة . وحسب أميركا غراً أنها انجيت تلك الادمغة المحدة التي خطت بالبشرية خطوات واسعة في سبيل السعادة والرفاهية

الى وتي

مخترع محلي القطن

خذ مثلاً الانقلاب الصناعي الذي رتب على اختراع محلي القطن . فانه في سنة ١٧٩٢ - حين تولى الي وتي الشاب إدارة مدرسة في ولاية جورجيا - لم يكن للقطن شأن يذكر في مزارعات الولايات المتحدة . فان الاهلين لم يزرعوه الا من قيل الزينة والزخرفة لافتقارهم الى طريقة اقتصادية يتم بها فصل القطن عن البزرة فان فصلهما بعمل اليد يستغرق وقتاً طويلاً ولا يعود منه فائدة للعامل (كان فصل رطل القطن عن ثلاثة ارطال من الغرد يستغرق عشر ساعات)

تنبه وتي الى هذا النقص وأدرك ما يترتب على اختراع الآلة المطلوبة من المنافع العظيمة الشأن ومع انه كان يدرس الحقوق في ذلك الحين فقد خصص ساعات فراغه لعمل في غرفة أسدها لهذا الغرض في أسفل منزله . وقد كان من صغره يميل الى الميكانيكا وأبدى ميله هذا في صنع عدة آلات وأجهزة لغايات مختلفة . ولم يمض على عمله بضعة أشهر حتى تم له ما أبتى وأبرز أول محلي للقطن . وقد كان اختراعه هذا الأساس الذي قامت عليه زراعة القطن في الولايات المتحدة وهي كما لا يخفى محور الحياة الاقتصادية فيها اليوم

روبرت فلتن

مخترع السفن البخارية

ولعل اختراع روبرت فلتن للسفن البخارية يفوق اختراع وتي المتقدم . على أن فلتن اختراعات أخرى كثيرة ذات أهمية حتى أن الأميركيين يسمونه «أديسن عصره» . كان روبرت فلتن صاحب نظري بعيد وخيال واسع وقد كان يُعنى بالنتائج البعيدة قبل التفاته الى النتائج القريبة واضحاً مصلحة الهيئة الاجتماعية فوق كل مصلحة . فمن ذلك أنه اخترع التوريد لمنع البشر عن الحرب اعتقاداً منه بأن فظاعته وهوله يغيان الحروب من سلب الارض

على أن فلتن ليس أول من فكر في استخدام البخار لتسيير السفن ولكنه أول

من أخرج هذه الفكرة الى حيز العمل في صورة حسيّة عمليّة . فقد توصل الى تسير
الباحرة كرمونت قوة البحار في ١١ أغسطس سنة ١٨٠٧ رغم ما اعترضه من
الصعوبات المادية والمعنوية فانه اضطر الى اقتراض المال لتنفيذ مشروعه كما اضطر الى
مقاومة اصدقائه الذين نبطوا منه وازددوا بفكرته وكثيراً ما كانوا يسمونها
« حنون فلتن »



روبرت فلتن مخترع من البحرية

الباس هوي

مخترع مكينة الخياطة

أما اختراع مكينة الخياطة فينسب الى الباس هوي . وتروى قصتان مختلفتان عن
منشأ هذا الاختراع : أما الاولى فتؤداهنا ان هذه الفكرة خطرت له على اثر ملحوظة
ابداها زائر جاء الى المصنع الذي كان هو يجتنب اليه . وأما الثانية فخلاصتها ان تلك
الفكرة نشأت عن رغبته في تخفيف عناء امرأته التي كانت تضطر الى الخياطة ليلاً
لتكسب ما تسد به أود الأسرة حين كان يمرض هو أو يخلو من العمل
ومهما يكن الامر فما لا ريب فيه ان هوي انكب على العمل سنة ١٨٤٣ (وقد كان

اذ ذاك في الرابعة والعشرين من عمره) وتوفى بعد سنة الى ابراز آله الشهيرة التي قامت باجل الخدمات . على ان عالم الخياطين قاوم هذا الاختراع في اول امره خوفاً من أن يعطل العمال عن العمل بسببه حتى أنهم قاموا بمظاهرات لهذا الغرض ولكنهم ما لبثوا ان ادركوا فائدة هذا الاختراع الذي اوجد صناعة جديدة وهي صناعة الملابس الجاهزة التي يعمل فيها آلاف العمال

صموئيل مورس

مخترع التلغراف

في سنة ١٨١١ ابحر صموئيل مورس (وكان اد ذاك في العشرين من عمره) على سبينة قاصداً ليعرول ليتعلم من التصوير ولوقيل له في ذلك الحين ان اسمه سيخلد بصفته مخترعاً لما قابل المائل غير الاستهزاء . ولكن الاحوال غيرت مجرى حياته كما غيرت مجرى حياة غيره من مشاهير الرجال

فقد اتفق في سنة ١٨٢٧ - بعد عودته من الكنزا - انه حضر دروساً في المنطيسية الكهربائية (سكر ومعلم) فحسه مث امره من على الاهتمام بالقوة الكهربائية والوقوف على حواصيها ولا سيما امكان استخدامها واسطة للاتصال . وقد سافر الى أوروبا لهذه السببة سنة ١٨٣٢م وقد لاحظ نادى اختراعه ولكنه لم يتم تجربة عمومية الا بعد خمس سنوات ولكن سواد الناس عدوا هذا الاختراع بمقام العوبة عليه لا قيمة لها من الوجهة العملية . ولما لاقى مورس غفبات حجة دون اقتناع مواطنيه بفائدة اختراعه انى ان كانت سنة ١٨٤٣ فتك في تلك السنة من حمل مجلس النواب الاميركي على تخصيص مبلغ ٣٠.٠٠٠ ريال لبناء خط تلغرافي بين مدينتي واشنطن وبيتسبور . وقد انتقل اول خبر عن هذا الخط في ١ مايو سنة ١٨٤٤ وهو خبر انتخاب هري كلاي برئاسة جمهورية الولايات المتحدة . ومن ذلك الحين اعترف رسمياً بفائدة هذا الاختراع العظيم

الكسندر جراهام بل

مخترع التلغراف

يحكى أن الكسندر جراهام بل كان يجري بعض التجارب لتحسين اجهزة التلغراف وبينما هو يهرسلكاً مشدوداً سمع الصوت وقد انتقل على سلك آخر في

طرفيه اسطوانتان حديديتان. فكرر التجربة فكان الصوت ينتقل في كل مرة ففكر
اذ ذاك في نقل الاصوات البشرية على هذه الصورة وما برح منه ذلك الحين يواصل
التجارب حتى احرى تجربة عمومية سنة ١٨٧٦ في المعرض الثوي (لاعلان
الاستقلال) الذي اقيم في تلك السنة في الولايات المتحدة فاعجب الناس باختراعه
ولكنه مع ذلك لم يلق المساعدة المالية اللازمة لتعميم فكرته ففي سنة ١٨٧٧
سافر الى أوروبا فلم يجد من يشتري منه نصف حقوق اختراعه لاوروبا بمئة آلاف ريال
كما ان أحد اصدقائه رفض أن يدفع ٢٥٠٠ ريال مقابل نصف حقوقه لاميركا
على ان هذا الاختراع لم يثبت ان نال الاقبال الذي يستحقه حتى ان عدد الآلات
التلفونية المستعملة في الولايات المتحدة وحدها بقدر اليوم نحو عشرة ملايين آلة

توماس ادبسن

اشهر المخترعين في هذا العصر

لارب في ان توماس ادبسن هو اشهر مخترعين في هذا العصر فان له عدة
اختراعات تساوى في الشأن والاهمية
وُلد ادبسن سنة ١٨٤٧ في قرية صغيرة في ولاية اوهيو وبدأ حياته العلمية وهو
في الثانية عشرة من عمره واول مهنة احترفها كانت بيع الجرائد على محطات السكة
الحديدية ولما بلغ ثامنة عشرة توظف في مصلحة التلغراف ومن ذلك الحين برزت
عبقريته فلم يلبث ان ادخل عدة تحسينات على الآلات التلغرافية وحاز انجاب رؤسائه
ثم تمكن بمساعدة بعض الممالين الذين مدوه بالمال من القيام بتجاربه المديدة التي
انتهت باختراع النور الكهربائي - وحسب ادبسن هذا الاختراع وحده لتخليد ذكره
مدى الدهور ولكنه قد كرّس حياته للعمل والابتكار حتى ان الاختراعات اخذت
تخرج واحداً بعد الآخر من معمله في نيو حرسبي نذكر أهمها فقط وهي
الفونوغراف واليكذكوب والميموغراف والبطارية الحزقة والسينماتوغراف المتكلم
الخ . . .

ولا يزال ادبسن الى هذا اليوم يعمل بهمة الشباب وقد أشيع عنه أنه اختراع
عدة اختراعات حرية عظيمة الشأن

كيف يتفاوض وزراء انكلترا

وصف مجتمعاتهم ومباحثاتهم

في البناء المرفوم برقم ١٠ من شارع دوتش في لندن تجتمع كل يوم الادمعة الستة التي تدبر دفة الحرب والسياسة للتفاوض في المخطط والتدابير والقرارات التي يقتضيها سير الحوادث . انها مسؤولية هائلة فان على عاتق هؤلاء الاعضاء الذين يتألف منهم مجلس وزراء الحرب (War Cabinet) حملا تخر دونه الرواسي بل ان التاريخ لم يعرف قراً من الرجال كان في يدهم من السلطة مثل ما في يد اولئك الستة الذين تتناول قراراتهم الامبراطورية الانكليزية من اقصاها الى اقصاها

وقد كانت هذه الحرب باعثاً على تغيير كبير من النظمات الدستورية الانكليزية للتوارثه جلاً عن حيل كما يتضح من مطامعة الفصل التالي عن تأليف وزارة الحرب وطريقة اختيارها وتداولها وهو علم المستر روبرت دونالد محرر جريدة « الكرونيكل » الانكليزية مشهورة . قد ما خلاسته :

لقد حدث في اثناء الحرب ان اختلف نظام الحكومة الانكليزية بحكم الضرورة اضطراراً عظيماً من غير ان يصدر قانون او قرار بذلك فان وزارة الحرب تعمل اليوم بطريقة لم يألفها قط الدستور الانكليزي . والتفصل في ذلك يرجع الى رئيسها المستر لويد جورج الذي يعتقد ان تجد بين رجال السياسة في اوربا رجلاً مثله يكره التقييد بالتقاليد . ولم تألف وزارته بنظمها الحاضر اثر التفكير الطويل والبحث المستفيض وأما صورتها الايام وكيمتها وفهاً تقتضي الحال

اعضاء وزارة الحرب

تألف وزارة الحرب من ستة اشخاص هم : المستر لويد جورج (رئيس) والمستر بونار لور و لورد كرزن و لورد ملز و المستر بادن و الجنرال ستنس . وفي هذا المجلس على العموم ميل طاهر الى الديمقراطية والجامعة الامبراطورية . والمستر لويد جورج روح المجلس وحركته الداعية وهو يمثل مقاطعة ويلز المشهورة بنشاط اهله . اما المستر بونار لور فانه كندي المولد اسكتلندي الاصل وقد بدأ حياته في التجارة ثم انتقل منها الى السياسة . واما لورد كرزن فانه من القائلين بالجامعة

الامبراطورية وهو من الثقافات في التاريخ السياسي وله معرفة واسعة بالشعوب الشرقية واحوالها. ومنها أيضاً لورد ملتر. اما المستر بلرزفانه اسكتلندي الاصل ويمثل العمال. ويمثل الجزال ستمس المستعمرات الانكليزية وهو عالم كبير وحمام عظيم ولا يزال عضواً في حكومة افريقيا الجنوبية فضلاً عن عضوته في وزارة الحرب ومن غرائب هذه الحرب انها جمعت بينه وبين لورد ملتر وقد كانا من زعماء الفريقين المتحاربين في اثناء حرب افريقيا الجنوبية. وليس لهؤلاء الاعضاء وظواهر غير عضويتهم في وزارة الحرب الا المستر بوبارلو فانه وزير المالية ايضاً ويمثل الوزارة في مجلس النواب

ويجتمع الوزراء كل يوم تقريباً الا الاحد من الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ الى الساعة ١ والدقيقة ٤٥ وفي بعض الاحيان يجتمعون بعد الظهر ايضاً. وعند كل اجتماع تعرض عليهم قعدة امسائل التي تقتضي النظر والبت وعددها نحو ١٢ مرة كل مرة. ولا تقتصر اجتماعات المجلس على اعضائه الرسميين الا فيما ندر فانهم يستدعون في المصالح بعض رؤساء المصالح التي لها دخل في المواضيع المعروضة عليهم وبعض الخبراء فيها من رجال الحكومة او غيرهم. وفي استدعاء الخبراء ورؤساء المصالح على هذه الصورة مدعة لم يبررها مجلس وزراء انكلترا فيما مضى على انها نسب وقرأ عظيم في الوقت: فكل موظف يقدم تقريراً او مذكراً عن مسألة وكأت اليه يحضر نفسه عند عرض تقريره او مذكرته على المجلس ليفقه البيانات اللازمة ويحجب على الاعتراضات التي تسع للمجلس. وقد كان يتم ذلك في مضى بواسطة المكاتبات الرسمية

كاتبو الاسرار

ويستعين الوزراء بعدد كبير من كاتبو الاسرار وكلهم من خيرة رجال انكلترا وهم يدونون قوائم المسائل التي تستدعي نظر المجلس ويحفظون قراراته ومداولاته فسر تارية المجلس مؤلفة من عدة امتصاص اولهم الكولونل السير موريس هاسكي ومن هذه السكرتارية ايضاً عضوان في البرلمان احدهما السير مارك سبيكس الخبير في الشؤون الشرقية والكولونل امري ووظيفتهما تقديم التقارير الرسمية من المصادر المختلفة

ولرئيس الوزارة وحده سكرتارية قائمة بذاتها مؤلفة من خمسة اشخاص وهم :
المستر فيليب كرو وهو من الحيرين في الشؤون السياسية وقد كان من محرري مجلة
« رويد تابل » المشهورة في عالم السياسة ، والاستاذ ادمن من اساتذة اكسفورد ،
والسير جوزف دافيز الحير في شؤون العمال ، والمستر والدرف استور البيزو في
البرلمان والائفة في المسائل الطبية والصحية ، والمستر سيميل هرمزورث الذي له عناية
خاصة بمسائل الاطعمة . ووظيفتهم جميعاً ان يقوموا مقام مكتب استعلامات لرئيس
الوزارة وزملائه

ثم ان للمستر لويد جورج سكرتارية خصوصية مؤلفة من ثلاثة : اخدمه المستر
ج . دافيز المكلف بالمسائل التي لها صلة شخصية ، والمستر وليم سوثراند المكلف
بالمسائل ذات الصلة العامة ، والمستر فرنسيس سبنفس وهي المكلفة بالرد على
المراسلات بوجه الاحمال . وتقدر الرسائل التي ترد الى المستر لويد جورج كل يوم
بما لا يقل عن الف رسالة

الاهلي المستر لويد جورج

وقد احدث المستر لويد جورج عند تفقده رئاسة الوزارة تميّزاً عظيماً في نظام
الحكومة الانكليزية . فقد تسربت اليها روح الديمقراطية وزادت الهمة والنشاط في
مصلحتها . فان الداخل اليوم الى البناء نعمة ١٠ في شارع دوسنج يرى الحياة والحركة
محسنتين في موظفيه وعماله . وقد كان فيما مضى ساكناً هادئاً فلما يتردد اليه زائر أو
طالب . أما الآن فان الوفود والاجتماعات والمفاملات تتالى فيه بلا انقطاع . كل
ذلك يرجع الى نشاط المستر لويد جورج وما فطر عليه من الهمة والاقدام . فليس
بين الوزراء من يجاريه في الخلد والنشاط والعمل . ومع ذلك تراه دائماً هائلاً هائلاً
حلي الفكر حاد الذهن حتى ان زملاءه يصحون أشد الاعجاب بحضور ذهنه وقوة
ابتنكاره . ولعل سر ذلك ان له قدرة عجيبة على النوم متى شاء فقرأ ادا ما انعمص
جذبه دقائق قليلة قام بهمة مستجدة

ومن مميزات انه يدرك لاحتال النقط الخطيرة في المسائل المعروضة عليه مهما
نكن جديدة في طوره فيصيب بلحظة كسد الموضوع وقتها يحطىء مرماه .
وله أيضاً مقدرة عجيبة على استنجاح فواء العقلية وحصرها في الموضوع الذي
يريد خصه أو درسه

أما غرفة المجلس فاتها من البساطة على جانب عظيم . وهي تختلف من هذا القليل عن الغرف المصممة التي يجتمع فيها وزراء فرنسا وإيطاليا وغيرهم . وهذه الغرفة تقوم بعدة وظائف في آن واحد فهي مكتب رئيس الوزارة ومكان اجتماع الوزراء وغرفة استقبال الوفود واللجان الخ ... وحيطان هذه الغرفة مغطاة اليوم بالخرائط الحربية المفصلة ليادين القتال . وفيها خوان كبير وعشرون كرسيًا عاديًا وكرسيان أو ثلاثة من الطرز المستطيل ومكتب في احد اطرافها

ويجلس رئيس الوزراء الى منتصف الخوان ويظهره الدوقد . واذا جاء وفد لمقابلته نقل الخوان السكير الى مكان آخر وملئت الغرفة بالكراسي . ومن المستهجن ألا يكون لرئيس وزراء اسكترا غير هذه الغرفة لتأدية مهامه المختلفة ولاسيما مع كثرة الوفود التي تتردد عليه اليوم في حين ان لوزراء الدول الاخرى في الغالب غرف كثيرة للاستقبالات والولائم وغيرها

ومنذ ابتداء العصر الجديد في شارع دوتش سهل مقابلة كاتمي الاسرار بل سهل أيضاً في كثير من الاحيان مقابلة رئيس الوزارة نفسه واتما يقف ذلك على خطورة الموضوع . وسارة أخرى أن روح الديمقراطية الحقة تسربت الى هذا البناء فلم يعد من حاجز بين الحاكمين والمحكومين

يعمل المستر لويد جورج ملا اقطاع حتى في ساعات الطعام فانه يشتمها للاجتماع بالذين لا ينسبر له مقابلتهم في اثناء النهار فيدعوم للافطار أو للعشاء أو للشاء . ويندر أن يرى وحده أو بلا عمل يشغله وقطعا يطالع في هذه الايام وهو لا يتماطل من انواع الرياضة البدنية الالعبية « الجولف » . على ان ذلك أصبح نادراً الآن فانه يكتفي بالمشي قليلاً في معظم الاحيان

وهو بخلاف غيره من الوزراء لا يلعب شيئاً من الالعب المرلية كالبريدج أو غيره وقدا يؤم الاحتفالات والاجتماعات الا اذا كان لها صفة عامة ولعل أغرب ما في المستر لويد جورج انه يوحى روح النشاط والعمل الى كل من يقرب منه . وهو رغم همومه ومسؤوليته الهائلة لا يرى الا باشاً متفانلاً

روح الشعب الاميركي

من مذكرات للفيلسوف أميل بوترو

[الملل] دخل الى امريكا اخيراً السيد اميل بوترو الفيلسوف الفرنسي الشهير والمتميز في الاكاديمية الفرنسية فكتب مذكرات وجيزة عن الشعب الاميركي وحلل اخلاقه تحليلاً غريباً بدياً فربأنا ان ننقل من ملحوظاته الى الحرية لها حيداً على اساسة الروح الاميركية . قال : من أصعب الامور على الانسان أن يدرك تصورات غيره من الناس وأن يستطلع مكنونات عقولهم وقلوبهم . قال ولم يحس الفيلسوف الاميركي ان الناس من هذا القبيل غيبان بطرهم . ولهذا ينبغي لنا ان نكون حذورين في احكامنا ولا سيما حين تناول رجالاً واشياء لم نعرفها الا في أثناء سياحة مريضة ولمل أفضل طريقة لسياحة هي ان يرم الانسان عرفه فيطلع على كتب الذين رأوا وقاموا فيها رأوا ، ثم يرسل نفسه جديراً وبسبب لاستحالة المسائل التي تعرض للنظر البصير

وفيما يلي ملحوظات شئ حطرت لي في أثناء رحلتي الى الاقطار الاميركية :
 نسين لي ان بعض الاميركيين يخشون عواقب اختلاط الشعوب والاحناس في بلادهم . فان المهاجرين يتوافدون اليها من اقطار متباينة الروح والمدنية ولا سيما السلافون منهم والاسيويون

فا الذي نجمع عن اجتماع هذه العناصر المختلفة يا ترى ؟ لقد خشي هنري جيمس (والد الفيلسوف ولیم جيمس) ان تحمل ملاده حالة « ايهام قومي » تمنح فيها الاخلاق والسجايا التي امتاز بها الاميريكيون الاولون فتستبدل بصغات مبہمة غير واضحة . على ان مريباً آخر يرى ان حالة الابهام هذه لن تستمر طويلاً فاما هي الا دور انتعال بين الخلق الاميركي الاول الذي كان معطيه امكلوسكسوني الاصل وخلق جديد متماز بروح اميركية خاصة - كما يتحلل تحول المركبات الكيميائية من صورة الى صورة حالة متوسطة عادمة الشكل المميز

لقد اتمى القرن الماضي في امريكا القوة المادية الى حد لا نهاية له . وكان

المطلوب الآن تحويل تلك القوة المادية الى قوة نفسية . ولذلك أصبح موضوع الترية الشغل الشاغل للاميركيين . ولا يبرح من ذهننا ان المراد بالترية تعليم العلوم وتقوم النعوس معاً . والاميركيون يعتقدون انهم بتعميم الترية يستطيعون ان يأتوا المعجزات وهم يعتقدون عليها في تكوين الروح الاميركية

قيل ان القرن الماضي كان قرن التحليل والتشريح analyse وأن القرن العشرين يجب أن يكون قرن الجمع والتأليف synthèse . ويعتقد الاميركيون أن عندم استمداداً عظيماً لهذه المهمة . فان من آمن العقائد في نظرم خلق نير الماضي والانطلاق في سبيل المستقبل لتحقيق الاماني التي وضعوها نصب عيونهم

وهناك اشعاراً لغري قانديك شاعرهم الشهير تعبر عن خلقهم هذا قال :

I know that Europe's wonderful, but something seems to lack .

The past is too much with her and the people looking back .

But the glory of the present is to make the future free

I love our land for what she is and what she is to be

وهذه ترجمتها بالعربية :

« اعلم ان أوروبا جميلة ولكن يترأى لي ان فيها قصاً : فان للماضي عندها قيمة عقلية واهلها ينظرون الى الوراء . انما بعد الحاضر ان يجعل المستقبل حراً . اني أحب بلادي لما هي عليه اليوم ولما سوف نصير »

ار هذه الاشعار تعبر أحسن تعبير عن الروح الاميركية . وبما يدل أيضاً على تلك الروح مذهب « البرغماتزم » الذي قال به بعض مشاهير الفلاسفة الاميركيين (وفي مقدمهم وايم جيمس) واليك خلاصة هذا المذهب :

تدرج الفلسفة المدرسية من الحقيقة الى العمل . أما مذهب البرغماتزم فانه يتدرج من العمل الى الحقيقة . وبعبارة أخرى يبدأ المدرسيون بوضع مبادئ عقلية أولية يحذونها برأساً لا عمالهم يعكس القانون بالبرغماتزم هذه الآية فيستخرجون تلك المادى من الاسمال الوادعة في حيز العدمة البشرية . أي بدلا من ان يقولوا « هذه حقيقة فلتعمل بها » يقولون « هذا ما استطعنا عمله فهو ادأ حقيقة » . فالحقيقة

عندهم تامة للاستطاعة . وكأن مرماهم النهائي من هذه الفلسفة ان يبينوا « ان ليس في العالم من مستحيل لان كل شيء ممكن »

وعلى هذا البناء يطل الأميركيون اهتمامهم بجميع المال . على أنهم يمدون المال وسيلة لا غاية . وعندهم ان كل شيء ميسور بالمال والعلم والنشاط . وفي نظرهم ان المال لم يجعل للسكر بل للاتفاق . وانما المسئلة ذات الشأن هي ان يكون امالهم في وجوهه الحقة . . .

وأصلح أوجه الاتفاق في نظر الأميركيين التعليم والترية . فالحالما تبدي إحدى الجامعات احتياجاها الى بعض الملايين لاقامة معهد أو بناء معمل أو غير ذلك يقبل عليها الأغنياء ويهبونها بسعة وسخاء .

من اظهر أخلاق الأميركيين تساهلهم في الدين بل تسويهم بين الأديان وتحييهم لها على السواء . فمن أمثلة ذلك أن كنييسة أقيمت حديثا في شيكاغو ولاية نيويورك من أموال تبرع بها أناس ينتمون الى أديان مختلفة . ونجد التلاميذ في الجامعات على اختلاف مذاهبهم الدينية من كاثوليك وبروتستانت ويهود يجتمعون كل صباح لسماع فصل وجيز من الكتاب المقدس يتلوه قسيس أو استاذ كأنهم بذلك يجردون الدين عن العقائد الحصرية وهذا ما يسمى عندهم *undenominationalism* على ان لكل أميركي كنييسة ينتمي اليها . ومعظم الدين عندهم عملي أدبي فقلما يلتفتون الى العقائد الروحانية البحتة

لقد سمعت أحدهم يقول ان المسافة المعنوية بين العالمين القديم والحديث أعظم من المسافة المادية بينهما . ولعل ذلك صحيح

في الروح الأميركية مزيج غريب من الخلفات والتخيلات يجعل الأميركيين رجال عمل ورجال خيال في آن واحد

• تاجاة المهاجر •

متى تقارق قلبي لوعةً سكنت
متى تصيد القلباني لذة سلفت
أبيتُ أحلم بالماضي ولذته ،
عبدتُ فيك جمالاً واثماً بهجاً
أرعى عهداً مضت لأريب نذكرها
ماذا عليك إذا أحييت ذا شجن

• • •

إذا مررت بروض خفته ظلالاً
وأحسب الطير منك وهي صادحة
أن لا ذكر أياً لنا سلفت
أد كنت ترغم كالانصان سكرها
وكنتم تدمد الحنا برديها
هلاً حنوت على قلب يصنعه
أهوالك أهوال. مرحم مرمادها
إذا هجمت قاني ساهر سهر
أي لا نظم اشعاراً أضنها
الشعر يسلب لب الناس قاطبة
أن كان قلبك صخراً في قاربه
فمد اليّ يعطف لا تكلفه
النفس ظامئة للحب ينفذها
الحب كائن. يروي القلب غلته
والحب كالنور يهدي كل تلهة
والحب كالنطر يحكي كل مجدية
والحب كالطير يشدو في أرائك

الاسكندرية

حورية علي

كليمنسو

رجل فرنسا العظيم

[الهلال] تنافست في فرنسا خمس وزارات منذ نشوب الحرب وهي وزارات فيليبي وريبان وريبو وبافنه وكليمنسو . وقد كان كليمنسو قبل توليه رئاسة الوزارة يحرق جريدته « الرجل الحر » (التي دعيت فيما بعد « الرجل المنيد ») إشارة الى قييد الرقيب لها) فضلا عن عضويته في مجلس الشيوخ . فظل يحاهد جاهد الأبطال خاتمه ولسانه حتى أصبح له أن يعمل بيمينه ويقلد أمانيته الوطنية . وقد اطلع القراء أخيراً على التطرف الذي مؤداه أن المجالس العمومية في فرنسا قدمت ثناءها الى حكومة كليمنسو لما قامت به من الأعمال الباهرة . وفي هذه المقالة التي دمجها براع اديب سوري مقيم في باريس درس لخلق هذا الرجل العظيم - واه طري ان نموسه نحن ماطر الشرقيين لنقتدي به وبمثاله

نود للشرقيين من رجالنا الذين يحاولون حوض عمار السياسة أن يدرسوا قبل كل شيء حياة أقطابها الخاصة والعامة بدقة وامن . فاسم لم يجهوا حتى هذه الآونة أن الظفر كل الظفر في السلسلة ليس لاوثث الدين يحدعون الناس بل هي لمن سعى ، حسب جهده وطاقته ، في تغير الحق من الباطل ونفت من السمين ، ثم عمل على نشر الفكرة الحقة ورد العكرة الباطلة ما استطاع الى ذلك سبيلا

لم يفهم الشرقيون بعد معنى السياسة الصحيحة : فنتهم من يحسبها الكذب بعينه ومنهم من يخالها مهنة لمن أراد الاتجار وكسب الاموال وأخرون يعدونها سرقة وخدعة واحتيالاً . فحين لم تسل الى الآن أن الرقي الصحيح لا يتأتى بالهين وأن الظفر والتوفيق والنجاح في المسائل الاجتماعية وخصوصاً في المسائل السياسية لا تكون الا للرجل الراقي الصادق الشجاع

لذلك زاما أحدر من سوانا بدرس حياة أقطاب السياسة الذين اشتهروا بالصدق في أقوالهم والشجاعة في أفعالهم ، ليعلم الذين يجهلون كيف تصح المزائم وتكتسب المعاني وكيف يستطيع الانسان أن يخدم بلاده وأمته

ولقد رأينا ان تخف قراء الهلال ببسطة عن حياة كليمنسو ، رئيس مجلس الوزراء الفرنسي ، لما لهذا الرجل من التأثير الكبير في الحرب الحاضرة ، ولما كان له من عظيم الشأن والأثر في تاريخ فرنسا الحديث

فاجأت الحرب هذا المجوز الذي لم يعجز بالرغم من طعنه في السن وعظم ما لاقاه من المظالم منذ نصف قرن فكثر ، قوي الشكيمة ، ثابت الجأش ، صبوراً على اقتحام الأهوال وتحمل المصائب الكبار فاجأته وهو يحرق جريدة « الرجل الحر » التي كانت كالشجاعة في حلقه أعداءه وكالفدى في عيون الحائنين . ومنذ نشوب الحرب إلى هذا اليوم لم يضع ساغراً واحدة ، دون عمل وجد واجتهاد ، مع أن به من أعمار سبعاً وسبعين سنة



كاسبر

إن المرء ليعجز عن إدراك هذه القوة المعجبية . بيد أن هذا المعجب يعمل كثير إذا ما نظر الإنسان ولو نظرة محبة في حياة هذا الرجل الكبير وأطلع على ما قام به من الأعمال الشهيرة في خلال الأربعين أو الخمسين سنة الأخيرة

لم يدع كليسوف في حياته السياسية الطويلة مسلماً إلا سلكه . فقد كابد أعما المعضلات وغاص بحر السياسة طويلاً وعمرهاً وداق حلوها ومرها وعالج صم ومستنهلها وثق بعد مضي نصف قرن أو أكثر ، هو هو كأنه الجيل صام والحديد مثانة

رمى كليمنسو بنفسه الى معامع السياسة يافعاً ، وقد شب عليها وتدرج في شعابها
وسلك جميع سهولها وحزونها حتى اكهل وايض شعر رأسه وفوديه ، دون أن
يحط ذلك في شيء من نشاطه وغيره ونباته

اعتنق السياسة وهو باسل شجاع وشاخ فيها وهو باسل شجاع
ولم هذا الباب ولوح عمر بن الخطاب في الاسلام وكان منه لا يخاف في الحق
لومة لائم . انه ما رهب قط دولة ولا حشي أدياً قوة في العالم ، واداً ما عس له ابداء
فكر أو اعلان رأي ، فليس قوة في العالم تستطيع دفعه عما يريد
تلك هي ميزته في ماضيه وها هو اليوم حاله ، لم يتغير ولم يحول عنها فتىلاً ،
وكل من قرأ له تلك المقالات السياسية البديعة التي كان ينشرها في كل عدد من
جريدته « الرجل المنقيد » يعرف له هذه العبارة التي كتبها بمناسبة مقالة حذفها
له الرقيب الحربي :

« سأرسل هذه اعمه في مشركي حريدي على نسخة البريد . وان صيغتها
الحكومة ولم تصل الى يدي أصحب في سائر سهاراتي على كل واحد منهم ،
وان وقف الشرطي دوساً أريد في سرف سرف السريق وأقرأها جهاراً
على ملا الناس ما على ما يكون من صوتي الى ان يسمع من نفس واسقط ميتاً في
الارض . ففي موتي اكبر شاهد على حربي واستعالي الدين لن انحول عنهما ولن
ابني بهما بدبلاً »



كان كليمنسو طيباً في مادي الامر . يد أن الطبانة لم تصرفه عن العناية بما
وعب فيه نفسه من شؤون السياسة والادب والفلسفة . وقد سافر في أواخر
امبراطورية نابوليون الثالث الى اميركا ، حيث أقام ثلاث سنوات درس فيها الفلسفة
لاكليرية وتدرج على أساليب الحربية الاميركية

ولا يخفى أن الجمهورية الفرنسية التي تأسست ثلاث مرة في فرنسا سنة ١٨٧١
تلك موطنه الادكان في أول أمرها بل كاد يقضي عليها الحرب الرجيبي اذ كان معظم
مبعوثين والاعيان يتلون الى الملكية والامبراطورية ويأفون من حكومة الشعب .
ان كليمنسو كان من أولئك الرجال الذين لا نهزم المواصف العاصمة ولا

يزحزهم السيل الجارف . فلقد كان جمهورياً حقاً وفضلاً وهكذا ظل طوال حياته
ولعمري ما أفرط في الحكم من سباه « مقلب الوزارات » . والغريب أن
كليمنسو لم يكن في ذلك الحين قوي المصد ، كثير المساعدين في مجلس النواب . غير
أنه كان عالماً راقياً ، قوي الفكرة ، حاضر الذهن وصاحب قلم وأدب وحكمة وبيان
فلقد كان لا يسطو على أحد حتى يدمه الصبر ويرميه بين يديه بلا قوة ولا حراك
هكذا فعل شريفي وغامبتا وجول فري . وهكذا قضى على كل من أراد له
الاضمحلال

سطا على غامبتا وهو في عز دولته واتص على جول فري وهو في أوج اقباله ،
فأرداهما وسبل عليهما سراً وجعلهما جنباً طويلاً من المسنين



لم يكن زمان كليمنسو كله زمان جاء واقبال . ولا عجب في ذلك فلكل فارس
كبوة . فقد أتى على هذا الرجل الكبير زمان حجب فيه بدمه عن الانظار
كان كليمنسو موالياً لأحد المالين الذين آثموا في مسألة باتاما الشهيرة وحكم
عليهم بجرمة الاختلاس . وقد نت يومئذ أن جريدة « العدالة » التي كان
كليمنسو رئيس تحريرها والتي كانت آفة على حياة غامبتا وجول فري السياسية
اقتضت من المال المدكور ، بحجة الاعلانات التي كانت تنشرها له ، مبالغ باهظة .
ولم تشع هذه الاخبار وتناقلها ألس الناس حتى اضطهد كليمنسو وأبتعد عن
الاصدقاء وأصبح من الخاسرين

يقولون أن قوة الرجال العظام تظهر عند الحوادث الجسام ، وأن المصائب
الكبار محك أهل النجاة والاعتدار . فلئن عذب كليمنسو في تلك الازمة الشديدة
كل عون ونصير ، واضاع ما كان له من الشأن والكرامة لدى العامة الحاكمة التي لها
السلطان الأكبر في تلك البلاد ، فانه لم يعدم صبره ولم يفقد وثوقه الأول في نفسه
القوة وعنه الشفاء . ألم يكن له قلم سيال وبيان ساحر ؟ فلئن منعه الخطابة علماً
اذا نثار التشريعية ، فانه لم يسلبه براعة الاغتر وحكمته العالية

ترك كليمنسو منير المجلس النيابي غير يائس ولا قاطط ، لان قوته الادبية وفكره
الراقي ونفسه الالية كانت أكبر من أن تذللها الحوادث الزمانية . فهو بدل أن يضغبه
عن العمل ، كما يقع لضغفاء النفوس عند وقوع المصائب وزوال البلاء ، أخذ يعمل

بجد وإقدام وقوة وعرقان لم يهدأ له أحد من قبل . فأتخذ من عالم الصحافة منبراً عاماً وشرع يلتقي من عليه دروس حكم وآداب عالية
 فقد طرق كل المواضيع وخاض كل المشاريع وكان يزيد في كل يوم همة ونشاطاً
 ويكثر احساناً وابداعاً ، حتى كثر قارئوه ومالت اليه النفوس وصار له عليها حكم
 وسلطان . ثم ما لبث أن انشأ جريدته المشهورة التي سماها « الفجر » والتي جاءت
 على أثر حوادث « دريفوس » الشهيرة ، فآخذ ينشر فيها مقالاته المررة التي ملأ
 ذكرها الخافقين مدافعاً مع أميل زولا عن ذلك المتهم البريء .
 فلا بدع إذاً اذا عاد نجم هذا الرجل الكبير يسطع في الافق وقد زاد منظره
 بهجة وضوءاً لمعاناً

أهم بعضهم كليمنسو بأنه لا ينفع الا للهدم ولا يصلح الا للتخريب . غلط
 فاحش . فقلنا طاب لكليمنسو أن يدعى حقاً « مقلب الوزارات » فانه جدير ايضاً
 بأن يلقب « سيد العاملين »

قلنا انه دخل مجلس النواب ؛ لانه رأى أن العمل فيه اكثر ضراً واكبر تأثيراً
 منه في غير مكان . أليس انه المحل الذي شرع فيه القوانين ويقوم عليه عمود
 الدولة ؟ فهذا السبب وحده كافياً لأن يدعو له النظام في سلك النواب الذين لهم
 من الفعل والتأثير في السياسة ما لا يكون لغيرهم فيها . بيد أن « مقلب الوزارات »
 لم يلبث كثيراً حتى علم أن مجلس النواب الفرنسي هو غير مجلس العوام الانكليزي
 وأن الخطب التي يلقظها النواب على منابرهم ليس لها من التأثير والفعل ما يكون لملها في
 انكلترا . لان الكلام في مجلس العوام يكاد يكون عملاً وتفسير آخر ان القول
 عند الانكليز لا يلبث أن يدخل في حيز الفعل . ولو كانت كليمنسو ممن يهتمون
 بالعبارة المطرزة والكلام المجمل ، لا كتني ببيانه العذب وادبه العالي . ولكنه
 كان رجل عمل وفعل بقدر ما كان رجل خطابة وقلم . فهو في جميع اعماله وافعاله
 كائنار شعلة واتقاداً . ولولا اني احاف السطط في التمثيل لشبهته بمحسان امرؤ القيس
 الذي يقول فيه صاحبه :

مكرك مكر مقبل مدرّ معاً كحلود صحر حطه السيل من عل
 علمته التجارب ان الخطاة والكتابة في قرنا لا هومان وحدهما بالفرض

المنشود ، لذلك عمد الى الانتظام في سلك الحكومة حتى يصل بنفسه ما لم يتيسر لغيره عمله ويخدم بجميع قواه وطنه الذي وقف حياته لاجله . قال له يوماً أحد اصدقائه :

— قد اسقطت جميع الوزارات في خلال العشرين سنة الاخيرة ، فلماذا الذي كنت تفكر فيه يوم كنت تصمد على المنبر وتعمل على اسقاطها
— كنت أفكر ان اسقط الوزارة لاخلقها في الحكم واعمل احسن مما كانت تعمل

لم يخل كليمنسو بوعده ، فلقد اظهر اقتداراً عظيماً وسياسة كبيرة يوم تولى الحكم واستلم زمام الامور

كان من قبل نقمة تها على الحكومات السالفة ، فلما جاء دوره انتظم في عداد الوزراء في فرنسا ولم يتخلص من طمس الطاعنين ونقد الناقدين . وقد رز له في ذلك الحين حوريس رحل البلاغة والبراعة والخطابة

اي لا اعلم ابداع من تبت المائشات السياسية واخادلات الادبية التي كانت تدور على لساني هذين الرحلين . فشكل من قرأ الحريدة الرسمية لتلك الايام ، لا يقدر ان يتمالك منه من الطرب والسرور عند ما يطالع فيها اقوال هذين البطالين اللذين سنت هما الشجاعة الى اعلى المراتب ولباها الادب وحسن البيان فاصبحا وهما في درجة اعلى من درجة الحكماء الاولين

كان كليمنسو ، كما اشرنا الى ذلك في غير موضع ، جيللاً لا ينزحزح وحصناً لا يدك ، فلقد توصل اعداؤه الى اسقاط الوزارة التي كان أحد اعضائها ، دون ان يستطيعوا اسقاطه أو اكرامه على عمل ما لا يريد . صد عهد اليه رئيس الجمهورية برئاسة الوزارة الساقطة فاعيا حسب هواه وامرى يعمل في وظيفته الجديدة اعمالاً كاراً عبر سائل عن العقبات لصعاب التي كان يضعها حوريس واعوانه في طريقه . ودام على هذا الحال مدة طويلة وهو يحرز كل يوم ظمراً حديداً ويتمتع بحلاوة العمل ولذة التجاح والتوفيق

ولكنه ما لبث ان اعتزل الحكم وعاد الى مجلس الاعيان الذي قد كان سبر غوره وذائق حلوه ومره من قبل . واصطف كعادته في عداد المعارضين ناقداً لغالب ما تفعل الحكومة أو ما ترمي اليه

ولا يظن أحد أن كليمنسو يميل إلى معارضة الوزارات ويرغب في إحراز السلطة لأنه غيور حقوقه تشوفه الاتانية إلى القدح في الناس ويدفعه حب الشهرة إلى نسف منصب الرئاسة . كلا . فانه لما سقطت وزارة كومب ودخلت السياسة الفرنسية في أزمة حادة صار الناس يشيرون اليه بالبنان ظناً منهم أن هذه الأزمة لا تنفج وأن هذه السياسة المويصة لا تدخل في دور جديد سعيد الا اذا أخذ كليمنسو بمودها الموج وأعاد له قوامه الاول

ولكن كليمنسو كان يرى غير ما يرون ، لان وحدانه الشريفة وأخلاقه الطيبة كانت تدعوه إلى التصريح ببعض الأمور التي كانت لا تتفق مع الحكم ولا تساعد على نسف منصب الوزارة . وقد رجح التصريح بحكمه والعمل بما توجه إليه الوطنية والخدمة الصحيحة على اعتناق أعظم المناصب وأكبر المراتب



وقد أذكت رحلة كليمنسو في أميركا في نفسه من مصراحة والنشاط والحرية الشخصية . ومن مبراه انه **محرر أساليب السياسة** مدبغة الجبهة على الموارد والمداخلة . وليس أدل على حبه هذا من مذكره الرسمية التي أصدرها إثر انكار الحكومة النموية أمر الرسالة التي أرسلها لأميرأصور كالول إلى شقيق امرأته في فرنسا يستوسطه في الصلح . فقد بدأ هذه المذكرة بقوله « من الناس من لهم ضمائر غفلة » إشارة إلى رجال النفاق دحض أقوال وزير النخسا وأمرأطوره بمحج لأرد ولعل أكبر فضل لكليمنسو توصله بمساعدة المستر لويد جورج إلى توحيد القيادة تحت إدارة المارشال فوش . وعلى ذكر المارشال فوش يحسن بنا أن نشير إلى أن كليمنسو هو الذي اختار فوش لرئاسة المدرسة الحربية في آساء وزارته المناصب لما توسه فيه من المواهب المتأخرة . ويحكى عن ذلك أن فوش لما استدعي لقبول هذا المنصب قال لكليمنسو (المعروف بمقاومته لعوذ الكنيمة)

— ... ولكن أرحوا ألامسى أبا الوزير إلى كاثوليكي صميم وان لمي أحمأ حروينياً

فأجابه كليمنسو :

— هذا أمر لا شأن له فأنما المطلوب منك أن تخرج صباطاً صالحين لخدمة فرنسا

جهد انكلترا

في الحرب

في اوائل الحرب اذاع الالمان في حملة ما ادعوا ان الانكليز يجاربون على حشد
المرسين حتى لقد نقلوا زوراً عن لسان المرحوم لورد كنشر قوله « ان انكلترا
ستحارب حتى آخر جندي فرنسي ». ولعل الالمان اعتقدوا بعض ما قالوا ولكن
لا ريب ليوم في اهم قد تحولوا عن هذا الرأي عند الجهد العظيم الذي بذله انكلترا
ومستعمراتها في سبيل الحرب . فان في مقدمة المعارك التي انشأها هذه الحرب
تحوّل الشعب الانكليزي الذي لم يكن فيما مضى الا بسلطة البحار الى شعب عسكري
ري دي جيش حرار ومضام حربية ودخاظر لا تكاد تحصى

وقد اطلقنا احداً عن رسالته . ت سمعته رسمية توضح بالارقام البليغة امثلة من
الجهد الذي بذله انكلترا منذ تحولها الى هذا اليوم وبيت شيئاً مما جاء فيها
ما شئت الحرب كان مجموع ما سدا انكلترا من الجهد على اختلاف مراتبهم
بحوالي ٧٠٠٠٠٠ رجل منهم ٢٥٠٠٠ في الجيش النظامي و٢٠٠٠٠٠ احتياطي
ملكه و٢٥٠٠٠٠ رجل يشرف عليهم حرس وطني معروف بجيش الزيتون
ولم يكن تدريبهم العسكري وافياً

أما اليوم فيعمل بوجه الاحمال ان انكلترا قد حشدت في الجيش البري والبحري
واحداً من كل أربعة ذكور ومن حملة هذه الاربعة الاطفال والشيوخ

وعند نشوب الحرب لم تستطع انكلترا ان ترسل الى فرنسا اكثر من ١٠٠٠٠
مقاتل . وفي ٨ أغسطس سنة ١٩١٤ طلب لورد كنشر ١٠٠٠٠٠ متطوع فحصل
على العدد المطلوب في أقل من اسبوعين . وفي الاسبوع الخامس للحرب كان عدد
المتطوعين ١٢٥٠٠٠ ولم تفس السنة الاولى حتى كان المتطوعون يتدفقون على مليونين
وفي ٢٦ مايو سنة ١٩١٦ أصدر الملك جورج رسالة الى شعبه ذكر فيها انه
٥٠٤١٠٠٠ قد تطوعوا بمخاطرم في الجيش والاسطول . وفي اكتوبر سنة ١٩١٧
كان عدد المقاتلين من الانكليز في صفوف القتال يربو على ثلاثة ملايين مقاتل
وأخيراً في منتصف يناير سنة ١٩١٨ أعين وزير الخدمة الوطنية ان الامبراطور

الانكليزية قد قدمت ٧٥٠٠٠٠٠٠ مقابل منذ نشوب الحرب . وقد تصوع ٢٥٠٠٠٠ رجل من المتقدمين في السن الذين لا يصلحون للخدمة الفعلية في ميادين القتال . هموا حرساً وطياً لحراسة آخرد البريطانية يقوم من تلقاء نفسه بجميع نفقاته وفيما يلي جدول يبين بالتفصيل نصيب أنكلترا نفسها ثم نصيب مستعمراتها من ذلك وقد عمل هذا جدول في شهر مارس الماضي

الاسم	الاسم	الاسم	الاسم
الاسم	الاسم	الاسم	الاسم
أركترا	٤٥٣١٠٠٠٠	٩٠٤٤ في سنة	١٣٤٣ في سنة
مقاطعة وينر	٢٨٠٤٠٠٠	٣٤٧	٩٤٨
اسكتلندا	٦٢٠٤٠٠٠	٨٤٣	١٣
أيرلندا	١٧٠٤٠٠٠	٢٤٣	٣٤٨
فرق انكليزية من المستعمرات	٥٠٠٠٠٠	١٧	٦٤٧
فرق وطنية هندية وأمريكية	١٠٠٠٠٠	١٠	١٠
الخ٠ وفرق عمل	١٠٠٠٠٠	١٠	١٠
	٧٠٥٠٠٠٠		

وأخر المعلومات عن مجهود أنكلترا في الحرب وردت في خطاب امسئرويد جورج نيه في البرلمان في اوائل أغسطس الماضي وفيه تمديد لإبقاء مذكرة اعلاء هذا ذكر أن بريطانيا العظمى خدعت للجيش والبحرية نحو ٦٢٥٠٠٠٠٠ والبلاد الهند خدعت ١٢٥٠٠٠٠٠ وقد تم استعمرات الأخرى ١٠٠٠٠٠٠٠ رجل ومما ذكره أنه في الشهر الثاني لهجوم الألمان في ٢١ مارس الماضي أرسلت أنكلترا إلى فرنسا نحو ٣٥٥٠٠٠٠ جندي أما الاسطول فهد كان عدد رجاله في أغسطس سنة ١٩١٤ نحو ١٤٥٠٠٠٠ فأصبح في سنة ١٩١٧ نحو ٤٣٠٠٠٠ ولا يدخل في ذلك بحارة السفن التجارية ولا بحارة الاساطيل المساعدة التي تقوم بحراسة لشواطئ والتقاط الأنعام ونحو ذلك. وإذا ادخلنا في حسابات بحارة السفن التجارية والاساطيل المساعدة فنجد عددهم لا يقل عن ١٥٠٠٠٠٠ بحري

وقد زاد محمول الاسطول الامكبري من ٢٥٠٠٠٠٠ طن في اول الحزم
 الى ٨٠٠٠٠٠٠ طن اليوم وبدخل في ذلك محمول الاساطيل المساعدة
 ومن الادلة على نشاط الاسطول الامكبري ان سبعة قطعت في شهر يونيو المظفر
 وحده ٨٠٠٠٠٠٠ ميل . وقد بلغ عدد العواصم التي اعرقها الاسكندر ١٥٠ عوام
 ومن الارقام ليلية الفاتة على جهد البحرية الامكبرية الارقام التالية و
 تبين ما قلته الاساطيل الامكبرية منذ نشوب الحرب . هـ نلت
 ٢٧٠٠٠٠٠٠ رجل لم يعرف منهم الا ٢٧٠٠٠٠٠

٢٠٠٠٠٠٠٠ فرس وبغل

٥٠٠٠٠٠٠٠ عربة (على انواع مختلفة)

٢٥٠٠٠٠٠٠٠ طن من المعرقات والدحز

٥١٠٠٠٠٠٠٠ طن من الزبوت والوقود

١٣٠٠٠٠٠٠٠٠ طن من الاطعمة والمواد لاسرى

— — — — —

احمد

الرشد ألا تعرف الرشد	أما رأيت مباداً وعدا
عجبا لحزبي كيف يتركني	ارضى الحوار واحمل اردا
رجل مجادني فكرمه	ما كان قدي هكدا حسدا
أو ليس بي شر دهنه	ودد انيه معباً ود
أولست أدري من مساوئه	اعب دهنهم بزاها غفدا
بل لو فلت لكنت مشبه	حدا صهر شره حدا
الحزبي وله النساء ف	عضي ما أحى وما ندى
لنشر نار بين أصله	زداد أما مجتبه وقدا
دركه لا حوقاً ولا فرقاً	ان التميم اذا دما أعدى

الاسكندرية

عبد الطيف القشار

مسرّات العمل

فصل مغرب تتصرف من كتاب «تربية الإرادة»

للعالم الفرنسي يابو وهو حدير بأن يطالعه

شبان الشرق بأهليهم وتدبر

بقلم خليل مطران

لا شيء أدعى للحزن وأبقى للسروز من عيشة امرئ : من الذين يعيشون
إذا التفتوا إلى ماضيهم لم يشعروا به أكثر مما يشعر الخي تنقلص الظل ، وإذا اعتدوا
في حصرهم وجدوه لا يريد قبلة ولا كرامة عما هم من عمرهم فهو في غمة وللحسن
شر من قرب الموت . ذاهب سيقصرون ولا يحلف عليه من ثر دابة على عمره
في طريق هذا الوجود منهم مثل انتصبي عليهم ناسح يحلبهم قطار سريع
وهو ما يحسون ولا حث لا يحسبون

أما أولئك من حياتهم مليئة بالهمس مشيح وهم به بصاعقون معنى الحياة :
يشتغون بها أمل وأمل . وهم يكن من سرعة عطار ندي يدهم فهو يستبقون
طامهي في صحبه بحسن لا كرى له وربوب حصر صوف تربت اقلية ،
ويشعرون من سر حية كوسه دجهور موت وهو حق متحمر غبي ، موحية
لدي و مرقية ، موصية مضيرة ، وسود ، ومعه ، وبع في نوبة كيم
لعب في راحة ، وبيع بهرق بين كرح رقد ومشيهم جدد وحية في شهور
الحية لا في تديده لا شتراف من م . م . ف دروب (عدم) قت في مر
مصرأ حسنت ر بي تبية لا تنطق بس حرج :

وفي الحقيقة بس مكمل لا متحرج عن من : لانه بخبره خير وبس
سأه على نفسه فيودي . علي ر غرخ باطلاق معنى لا وجوده و (من
" عمره " وحده شيطر عملاء " حيث لا يكون شعر بعرض شريف من حجة
غفر غرض رربي " وسر وقد تكون من هذا شعر صفر المعهود ودي

المعاشات : فهي لا تقوي العقل بل تنهكه وتدكه . وقد يكون من هـذا الشغل ان قوة الاحساس التي لم تضبط ، وهـ تسير في برع مصوغة لتروي الارجل العليا من السليقة الاساية ، تدفع منحدره الى قاذورات الطبيعة الحيولية فتفسد فيها ويريدها فداً . بخلاف ان الترفين من اوبي اليسار في نصير . والى صواب ان المسرت مع اللادة تصح مشقات ، وان لا قيمة لفظة مالم تكن نحة من نشاط . على ان الكسل يصير بالجسم فيصف فيه الجبار الفصلي ، ويحدث الجود والاسترخاء كما انه يصير بالنفس فيجعل الدكا متوزعاً تتناهد صفار افسوه وقتله صغار الحرات فيتا كل ها ويتصال ومن ثم حاد ان المكسال يجد العناء والنصب في كل عمل يصطلي للقيام به ، وعلى تقيده الكدود يوالي عمله متحياً الى قصه معلوم ، بقدر طاقته ، مسقة به راحة على افكاره وبرعته فلا قادر لها بالشتات فاداعكف العالم العقل على شاه سظم ومن شـ حجاد ، ثم انصرف الى الراحة لتحديد قواه في الوقت المسموح ، كان في ذلك من سعادة لانه يجمع به الى حسن الاتاج حصو والدهن في كل حنة ، ويسقطه برفقة دس

الا ان الاكبر من جهة الحماش على ان العمل مشقة وما من تصور يدخل فيه الاثم او الضغط او الكد الا ادخله قسراً في تصور العمل . مع انه ثابت في علم النفس ان العمل هو السعادة مالم يتجاوز الكد فيه القدر الذي تسمح به احوالة المصمية . وثـ المساء الذي ينجم عن العمل لئلا يحابي ثم لا ساي عقيم . فهو يبي الحقيقة في الحياة طعمها ، وروثها ولا تحولها الى وهم موهوم . ثم يعصم العقل من سلطان الدنايا والهموم الضميرة ، ويمسح النفس من لتزجيل الشقية مثل ما ننعم به الياسيع الفياضة من تقع امانة

ومن مسرات العمل العقلي انه يرفعنا فوق مستوى العامة ، ويأذن لما بدو ندوة لولي الالاب من عطى . كل زمان فبريد ، بذلك اسماً الابتهاج والافـ الحياة ، في حسن ان التمتع بمحتاج في المال ثل معاشة من هم دونه لقضاء وق وذلك لانه لا يتخبر نفسه بيقع في سنوات من العبودية للآخرين لا يعرفها اعلاه

من اهل العز . ولما صدق من قول « ان العمل هو الحرية » فلث حقيقة وبست مجازاً ومرة العامل ان سعادته يلتصقها من نفسه ومجده في نفسه . ثم شعرت
 فان كان له عنه فهو ما يستمد من سواء

ثم ان توالي الايام لا يريد التفرغ سوى تقدم في السن ، وسن في عمر بلا
 نتيجة . ولكنه يريد مجموع المعارف التي يكتسبها اشهر احدى زيادة مطردة لا تثبت
 مع كل السن ان تحمله دا مقام علمه بمعارفه الواسعة ، ود سلفات بد كانه على
 القوم الذين يحيطون به يكاد يصارع سلفات الخلق العظيم

وذا حالت اشبحوحة شهد التفرغ انطفأ لذته واحدة بعد الاخرى ، على
 حين ان مسررات احاصل لا ينصب لها معين بل تنوع على بولي الابه ، وتنوع تنوع
 اهتمامه ، علم ، او الادب ، او الصفة ، او الانسية ، او منوع على اختلافها .
 قل كينه « رأيت شبحوحة حين تلمعها في دارة ما وموها لي ورب ساعا
 منها وردتها اشهى من ساعا شيب »

اذن حياة العامل اعني اسعد حياة . لا تفرمه لثة حريه بل برغب فيها ،
 بل تتمه بما لا يتمتع به الا امثاله من الشهور بكرة الوجود ، وتجرده من لرق المعنوي
 الذي يحمل الكمال الاعيب في ايدي اصروف ، وتعمم عقده من الماسفه القاتلة
 اضف الى ذلك ان الحياة المتحة تقوي الارادة بكونها يوردها مسبح السعادة
 الثابتة ، وتجعل صاحبها من سكان الحاصرة اراقية ، حاصرة المفاخر ، التي انما
 يأهلها اولو الالاب ، وعلماء الدنيا عصف الاحباب ، وتمنحه سطاناً على غيره ،
 ويريده على مسررات العقل والنفس الاردها ، بتفوقه على الآخرين . ثم هي تكرمه
 عن المدوق والمنكدوب من المجد الذي يتظاهر به دور الثروة والمناصب
 السبالية بنحها اليه المجد الصحيح الذي تصحبه السعادة القاتلة . ونعم الثواب
 المستحق هذا السعد الموموق وذلك المجد المصدوق

زمن الورد

يا زمن الورد وفصل البهار
 ذكرتك للقلب ارتياح وقد
 كم ليلة منك على دجلة
 حيث السما صافية والفضا
 والزهر^(١) مثل الزهر مبشوة
 والقمر الزاهر في أفقه
 حيث الهمم الغض أرواحه
 حيث الزلال العذب يجري وقد
 حيث المروج لتطهر غصاة
 حيث الندامى حسن أخلاقهم
 حيث نعي^(٢) شجر عود
 والكائنات يسبقها حتى حسنة
 يسبقني نداماي ويدعوم
 حي على حمراء وردنه
 فاشبهوها فرصة واشربوا
 فقد صفا الوقت وطاب المني
 وكلل الزهر رؤوس الرى
 والارض من زهو ومن بهجة
 كأن جنة عدن بها
 قد نسج الزهر بساطاً بها
 من غير أو من حرامى ومن
 منمنماً في حسنة العقل حار
 نفسج مثل سماء النهار

(١) شجر من أشجار حرم الزهر (٢) وردنه من حرم الزهر

من اقحواف ثمره باسم
 من نرجس شفي ونبوفر
 سدي له النسرين والنور قد
 وصفته النعمان^(١) وشت به
 والوردس والرياحات قد وشما
 وعلق المشور^(٢) صلباه
 وعرض الورد به فتدنى
 وصفت فيه اكف العبا
 والفنن قد عاتق غصناً كما
 والنجم في جو السما سائر
 من مشم يلقى ومن مرق
 كل جرى سبق في ساحة
 والبدر قد جالس بصره
 كأنه ملك ومث خلفه
 سري على مهل وفي ضربه
 جل الذي احسن ابداعه
 وهو الذي ابدع شمس الضحى
 اعني لذي حارت عقول الوردى
 من قاتل ذلك الاثير الذي
 وقئل بل صمد واحد
 حكل له رأي بلوصافه
 وقد علا ايضه الاصفرار
 من ريق من موسم من عراز
 الحوه والحوك للحنار
 شقيقه من اسود دي احمرار
 اما كصدغي عذو او عذر
 كفظة قد صبت مصدر
 من لؤلؤ حل عبيه ثار
 اد رقص ابلان وغنى امرار
 عمت الغمام بيه جوار
 بطن حور مص في وفور
 وهجد لاح وتايه ندر
 قد من سائق فيه اعذار
 ور يشي حبه مه لغير
 موالب حبه به حيث سر
 شأ فعبا حلمات المصدر
 بصورة في شكها المكر حر
 وارسل الريح تسوق البخار
 بكنه معناه كجراً صفار
 يحبي موت السكون بعد النور
 مه قواء من الاثير استعار
 والحق مسدول عليه سار

كظم لدحيي

بقداد

(١) اسم من اسماء الله وقيل اليه صـ تائق المعنى شـ عـ حـ حر
 (٢) ست من الرياح من طبيعة الحليمة وهو عواج ذات الزواج الحنكة وأثرها الاصفر وهي

شعوب النمسا

وألمانيا الوطنية

انجحت الانتصار في الأشهر الأخيرة إلى الشعوب مختلفة التي تسبب من
الأمراض صورية انتموية اجبرية ، ولا سيما تر الأعمال الماهرة التي قام بها من حيث
والسلوك في البلاد الروسية وهي الأعمال التي حمت دون الخلق على الاعتراف هم
بأصابع الاستعلاية - كما اعترفوا أيضاً بألماني البولويين واليوغوسلاف . ولما ساع
الناس بالدر والتورات في أنحاء تلك الدولة المختلفة الأحاس والعات من إيس رت
ول أوربا دولة مثلها كزت فيها الاضطرابات الداخلية ولا غربة في ذلك
الاضطراب من التهرب إلى هذا الجسم العليل الذي أكل عليه الدهر وشرب .
لوعن من العلاجات والسكناء - التي بكر من تروها - مصر ، لا بدوم قط فكل
بت ربح شديدة ففقت الرماد وحقت الدر الكامن تحت ولا خلاص من هذه
الحالة إلا بالانحلال

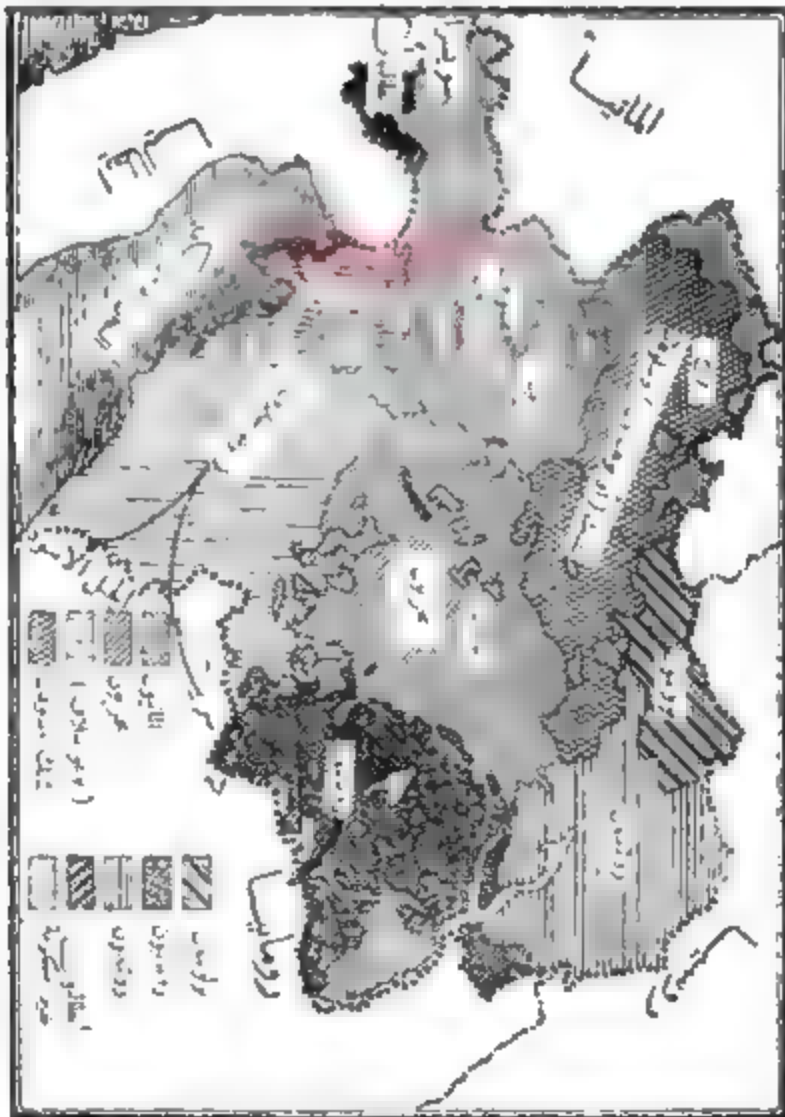
بحكي عن أمير عموي كان قائداً لأحد الخوارج كان يرف واث يوم من
لمركات الحرية وحوله ركان حربه المنمون إلى جهات مختلفة من الامراطورية .
نيام كذلك اذا مجندي حاكم راكضاً وأخذ بشير يديه ويشكم لغة لم يفهما
مير فالتفت إلى رئيس أركان حربه وكان مجرباً وقال له : « أظنه يشكم
برية فهل لك أن تترحم لي أقواله » فاجاب هذا : « لم أفهم يا سيدي كذا مما قال
لا يشكم المحربة ولا الكروانية التي أعرفها أيضاً . لعل لسته رومانية » ففقه
مير إلى ياوره وقال : « انك لا تبني الأصل وتستطيع أن تفهم هذا الكلام اليس
ذلك ؟ » مير الباور رأسه وقال : « كلا . هذا الرجل ليس أيتاباً ولا هو
ماني » فكرر الأمير السؤال على طيب بولندي ثم على صاط تشيكي من دون
ينظر هائدة . وشام لمجد من رجال حاشيته من يفهم لغة الجدي اضطر إلى
تعاونه بترحم فني كان في الصفوف الخفية

ان هذه الحكاية تبين لنا مشهداً من مشاهد الحياة في تلك البلاد . ولا وصف
ها من هذا القيل أبلغ من المرحلة المنشورة ها فيها نرى ألمات مختلفة

التي يتكلمها أهالي النمسا . وكل لغة من هذه اللغات يهابها شعب يختلف عن جيرانه في التاريخ والعادات والتقاليد

على أن هذه الشعوب ليست على مستوى واحد من الوجهة السياسية فإنها تختلف في لسان والمكانة ودرجة الاستقلال . وعلى الاحمال حالها تقسم الى فريزيين بدو كل فريق منهما تحت هود أحد الشعبين المسيطرين على الامبراطورية وهما الالمان واخر (فالامبراطور هو في آن واحد امبراطور النمسا وملك المجر) . على الا هذين الشعبين لا يريدان على ٤٤ في المئة من مجموع عدد السكان

خريطة شعوب النمسا



واليك حدودا بالشعوب الغاطية للإمبراطورية النمساوية المجرية حسب أحدث الإحصاءات

(١) النمسا ٢٨ مليوناً منهم :		(٢) المجر ٢٢ مليوناً منهم :	
١٠ ملايين المان		١٠ ملايين مجري	
١٧ مليوناً سلاف	$\left. \begin{array}{l} ٦ \frac{1}{2} \text{ تشيك} \\ ٥ \text{ بولونيون} \\ ٣ \frac{1}{2} \text{ روثينيون} \\ ٢ \text{ يوغوسلاف} \end{array} \right\}$	$\left. \begin{array}{l} ٧ \text{ ملايين سلاف} \\ ٢ \text{ سلاف} \\ ١ \text{ روثينيون} \end{array} \right\}$	٢ سلاف
١ مليون إيطاليون ورومانيون		٢ سلاف	٣ رومانيون

(٣) مجموع في النمسا والمجر

١٢ مليوناً	مان
١٠ ملايين	مجري
٨ $\frac{1}{2}$	تشيك - بولونيون
٧	يوغوسلاف
٥	بولونيون
٤	روثينيون
٤	لاتين (رومانيون وإيطاليون)

ولا بد للعالم من الاستفهام عن الأسباب التي كونت الإمبراطورية النمساوية المجرية بهذا الشكل المختلط . فالجواب أن لذلك أسباباً بعضها خارجي والبعض داخلي أما السبب الأول الذي دعى إلى تكوين النمسا على هذه الصورة فهو خوف تلك الشعوب المختلفة بما مضى من الآراء وهم أعداؤهم المشتركين . فقد توفقت أميرة هابسبورج إلى جمع الشعوب المسيحية الغاطية تلك الجهات لمحاربة الآراء . ولحفظ سيادتها عليها ما برحت تثير بينها الفتن والحزازات عملاً بـ « سياسة فرق تسد » أما السبب الآخر فهو أولاً سعي ألمانيا لاستخدام النمسا في تحقيق مآربها السياسية في الشرق ، ثم وجود روسيا التي ما برحت تصعد الحكومات المستبدة وبحول دور

انحلالها ، وأخيراً رضى أوروبا تلك الحال خشية حدوث الحروب والاضطرابات من جراء انقسام النمسا

ويجدو لنا الآن ذكر كلمة عن أماني الشعوب التي تتألف منها النمسا. ولن نذكر شيئاً عن الألمان والمجر وهما الشعبان المسيطران على سائر الشعوب فإن أمنيتها ليست إلا بقاء الامبراطورية واستعباد اهاليها . أما الشعوب الأخرى فهي :

النشيك : يقطنون بوهيميا (من مقاطعات النمسا) ويودون ان يؤلفوا أمة مستقلة مع السلوفاك القاطنين في بلاد المجر

البوغو سلاف (أو سلاف الجنوب) : يشتلون على الميريس والكرواسيين والدانسبيين وهم يقطنون مقاطعات البوسنة ودلماسيا وكرواسيا . وقد كانوا يعملون جماعات منفصلة للاستقلال والانتماء مع سربيا والحل الأسود ولكنهم اتفقوا أخيراً على العمل معاً ولاسيا بعد معاهدة كورمو التي اتفق عليها رعاياهم في سنة ١٩١٦

البولونيون : (يقطنون عاريسيا) كانوا أقل الشعوب النمسية عداء لحكومة فين . وقد كانت حاشتهم أصل من حاشه اخوتهم البولونيين في المانيا وفي روسيا ولكنهم مع ذلك بولونيون قبل كل شيء .

الرومانيون : كانوا تحت نير المجر . وقد تخففت احلامهم زمن قصيراً اثر دخول الجيوش الرومانية في بلادهم ولكن تلك الاحلام زالت اثر تفهم الرومانيين واتخاذهم الروتينيون : يطلبون الانضمام الى الاكرانيين في روسيا فاهم وايام من اصل واحد

الایتاليون : (في جهات تريستا وزرتينو) يتوقون الى الانضمام الى ايطاليا

ومن بطّلع على الاضطرابات والفتن التي حدثت في النمسا في أثناء هذه الحرب لا يبقى لديه مجال للشك في قرب انحلالها . واليك أمثلة من ذلك :

بلغ عدد المحكوم عليهم بالاعدام في البلاد النمسية من اول الحرب حتى بناء سنة ١٩١٦ نحو ٣٤٦٣ شخصاً (منهم ٨٠٠ في ابوسينه و٧٢٠ في بوهيميا) ومن أعرب اتفق التي حدثت في النمسا تمرد الآلاي التشيكي الثامن والعشرون الذي ذهب الى خط القتال وهو ينشد أناشيد وطنية سلافية فيها مدح للروس

والفرنسين كأصدقاء لهم ضد الألمان . ورفع جنوده علماً كبيراً كتبوا عليه « أنا ذاهبون لمحاربة الروس ولكن ليس من يعرف السبب » . وقد استغنوا أول فرصة صنعت لهم فدخلوا أنفسهم جميعاً للروس . وقد حدث مثل هذا الجراد في آليات أخرى منها الآلي الثامن والآلي الثلاثون والآلي الثامن والتائون . وبلغ عدد الصحف الشيكية التي أوقفت عن الصدور في شهري مايو ويونيو سنة ١٩١٦ ٧٨ صحيفة أما الجهات الرومانية الأصل فقد تحمل أهلها من الظلم الواقع . فمن أمثلة ذلك أن الحكومة الحرة (المسيطرة عليهم) سحنت في العقدين الآخرين أكثر من ٣٥٠ من كتابهم وأدبهم نهمة « التحريض على الشعب المحري » ومن غرائب النظام التسابي المجري أنه ليس للثلاثة ملايين ونصف مليون روماني إلا خمس ممثلين في مجلس النواب

ولعل أظلم ما حدث من هذا القبيل كان في المقاطعات السلافية الجنوبية فقد عانى أهلها صنوف أمداب يلهم إلى "سرب" وأهل الأسود (وذلك الميل كما لا يخفى في مقدمة الأسباب التي أثارت هذه الحرب) . ولما تضرع الجيش السربي بعد انتصاراته الأولى لمنعت الحكومة النموية أن تطلع أسقام من الأهلين الذين كانوا قد أحسنوا استقام أخوانهم في الخمس . فمن أمثلة ذلك أن جريدة شبه رسمية تصدر في الموسم نشرت بين ٢٠ فبراير و٢٣ مارس سنة ١٩١٥ قائمة تحوي ٢٦ أسرة طردت كلها من مقاطعات البوسنة إلى الجبل الأسود أو عبره من بهات الحدود في حالة يرثى لها

وقس على ذلك أمثلة كثيرة يضيق عنها المقام

عقيدة الأميركي

إلهال [اطلما على هذه المنظمة في إحدى الملأب الاميركية وهي تعبر احسن تدير
بن روح امع الاميركي وعياه العامية

انق نكرامة العمل وقداسة العائلة وسمو غاية الديموقراطية

الشجاعة حقى المودوت والعدل امنيتي العليا واثقة بالانسانية نجحي المرشد

فسما تضحية الذين تألموا كي أحياء والذين ماتوا لتعيش اميركا اكبرس حياتي

لني ولتحرير الانسانية

الجندي الياباني

وكتابه المقدس

يحمل كل جندي وصابط في الجيش الياباني كتاباً هو في نظره عملة الكتب المقدسة . وما ذلك الكتاب الا أمرٌ أصدره الى رجال جيشه الامبراطور ميحي الامبراطرة الماهتن وقد ترجم حديثاً الى اللغة الاسكالبية وشر في مجلة القوم التاسع عشر فرأينا قل أم ما جاء فيه . فانه حدير أن يكون كتاباً مقدساً جندي في العالم اجمع . ويحصر الكتاب في خمسة مصول يتناول كل فصل منها ما من الصفات الحسن التي يحب أن غنى بها الجندي وهي . حب الوطن والناس . الشهادة والاستقامة والاقتصاد . والبك أم ما جاء في ذلك الكتاب :

بن بچی، وقت العمل

ان أمن البلاد وأغراض الوطن موكولان في الحين . ولذا يجب أن تدكروا
هدم نظامكم أو تقيموا رادقار دومة وطنكم أو دله . ويجب عليكم ألا تغيروا ذلك
إلى الأراء التي يبدىها الجمهور والأمنوا بالسياسة حتى تكرسوا أنفسهم لما نهضة
محو وطنكم عدين الامانة أو طرد من الحسد والموب آحب من الريشة .
على استقامتك وتحمل صبر ما يحل لك من المصائب التي لا تتوقعها فبنا
سمعتك قبة

11. 12

لشكل من القائد الأكر والحندي البسيط وظيفته تجاه الآخر . ولاية العلاقات العسكرية على الأمر من جهة والطاعة من الجهة الأخرى فمن بين

كثيرة . ولن يجدي النعم عند عجزه عن القيام به . ولذلك يجدر به أولاً أن يفكر ملياً ويفحص نفسه حتى إذا رأى له أن الغرض صعب المال تنحى عنه ...
ينبغي اعتناء هذا الموضوع عزيز الاحترام

الاتصاف

على الجند ان يعملوا بهذه الفضيلة والا فاهم يمرضون أنفسهم لان يكونوا مخنثين
ذاتين متراخين وطباعين صغيري النفوس

• • •

وجاء في ختام الكتاب :

ان هذه النود الخمسة تشمل روح الحدية كما ان الاخلاص روح هذه النود
فانه ان لم يكن القلب صادقاً فليست الاقوال الحسنة والاعمال الجميلة الامتطاء خارجة
لاعبة لها . ولكن من صدق قلبه استطاع ان يأتي ما يشاء .



الكلمات المختارة

البعض غضب الصفاء

ما أضعف صوت القسير حين يصبح الممعة - ديدرو
المرأة عصب الإنسانية والرجل عصلها - الأستاذ هاله
... ذلك الجهل العظيم الذي يسمونه الطهارة - هوغو

من عاش بلا حنون ليس عاقلاً بقدر ما يتفقد

يفكر الانسان بقله ولكنه يعمل بروحي قلبه

لكل انسان ثلاثة طباع : طبعه الحقيقي والطبع الذي يظهر به امام الناس
والطبع الذي يتفقه في نفسه - الفونس كار

ليست المذمة اجرة الفضيلة ولا الباعث عليها وانما هي ناسة لها . فالفضيلة
لا تسحب لانها تجلب للسرة ولكنها تجلب السرة لانها تحجب

من الصعب ان يحب الانسان من لا يحترمه ولكنه اصعب عليه ان يحب
من يحترمه اكثر من نفسه - لاروشفوكو

التفكير الطويل لا يؤدي دائماً الى احصل حكم - شوتيه

جزيرة سيلان

أحوالها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية

من رحلة لصاحب الامضاء

في الاوقيانوس الهندي على مقربة من رأس غومرين في جنوبي هندستان قطعة من الارض على شكل قلب الاسمان تدعى « جزيرة سيلان ». طولها ٢٧٠ ميلا . معظم عرضها ١٤٠ ميلا ومساحتها ٢٥٢٨٠ ميلا مربعا . ومع كونها في المنطقة الحارة فاقليمها لطيف وهواؤها منعش ولا سيما في الليل . أما على الجبال في داخلية الجزيرة فيشتد البرد الى دوحه الجليد . وتكثر الامطار على سفوحها الغربية فيبلغ مقدار المطر في بعض السنين ٢٠٠ قراط . وبذلك ليست الجزيرة حلة سندية لكائنات جنة الله في حسمه قال فيها أحد لكتاب الاوربيين « نكثر الامور المحبوبة » سيلان . اولها حاف الاقتصادية بمصدها المالبون لطوبط أموالهم في أسواقها مد عليهم الأرباح العظيمة . وفيها أقبية التديع قبوئب الاوربيين هرباً من برد وحرار العارص . ومن رارها مرة رارها بعدها مراراً ربة في لطيف اقليمها وجمال انظرهم . فهي فردوس ميم للاوربيين انهم في مفاوز هندستان المحرقة اذ تجدد بالها شيابه وزيدته نشاطاً وقوة في اقصر وقت وبأقل نفقة . أما الاعياء وعشاق شفاء فادكر لهم سيلان وكفى . وكذلك المستشرقون وعطاء الدفان والآثار . وانه ههنا ان يتكسب عن زيارتها واحد من القادرين على ذلك »

وهي بلاد زراعية فيها ٥٦٠ الف فدان أرض مستعملة ما عدا الغابات والحراج نصب فيها الشاي والارز والكاوتشوك والبهارات وجوز الطيب . وفي هذا خير قال الأستاذ كبر في كتابه « شجرة الطيب للسيلاني هي كل شئ » : يبني رسته . عها ويسفقه بفصوصها ويصنع من لحنها جبالاً لربط رفوفه وتسييح مزارعه ليق أرحوحته . ويطبخ طيحه على قشور ثمارها . ويصنع من تلك القشور عرق ومسحاقاً للاكل ويحمل بفصوصها أطواقاً يركبها في البحيرات والانهار للصيد . يرب ماها اذا هو عطش . ويأكل لبها اذا هو جاع . ويرشف خمرها اذا رام

الطرب . ويدلك جسمه بزيتها اذا مرض . ويحلى قهوة بسلسها ويمزج شايه بلبنيها . ويتخذ قشرتها مصباحاً ينير بزيتها . وحين يوفد وحين يموت يوضع على سريره وعلى قبره طاقات من أزهارها لطرد الأرواح الشريرة عنه »

وعن أسبلة قوله « ويشرب ماءها » أذكر ما حدث لي في ليل ١٧ فبراير (شباط) سنة ١٩١٨ وأنا في الفطار من كولجو الى كلكتا . فقد اكلت وطلبت الماء لاني شرب . فلم أجده . وخفت ان ازل من الفطار فلا أعرف لمة القوم لأسألهم عن موضع الماء وأخاف ان يغتني الفطار . فخرت في أمري ولكننا ما لبثنا ان وصلنا الى محطة ديفا نفودا فاجتمع حول الفطر باعة جوز العليب . فطعنت الى مائه . فبادرت واشترت واحدة ثم بنحس فيها ما لا يقل عن ٤٠٠ غرام ماء عذب لذيق . وبكفي انه بقي خال من الميكروبات والافذار . وأذكر اني رويت باقل من نصف الماء وظلمت أعلى النفس به مسافة طويلة . فخفاً ان جوز الطيب في تلك المنطقة من أعظم بركات الله

وفيه من الحيوانات البقر والخيل والماشية ويكثر السمدان في آجامها والليل والنساج أيضاً

وفيه من امعادن حجر الصبر وعين الهر والباقوت والمرجان واللؤلؤ والبلومباخو والملح . بحارها واسمة وموقعها الجبرافي يساعدها على ذلك فنيها على مسافة ٣٥٠٠ ميل من السويس و٣٨٠٠ ميل من جنوبي أفريقيا و٣٤٠٠ من هنغ كنج و٣١٠٠ من أستراليا . فتصدر سنوياً ١٨ مليون ليرة من الشاه و٥٠٠٠٠٠٠ جالون من زيت النبات وكثيراً من المايج والدخان والقهوة والبهاران وتستورد الارز والفحم والمنسوجات والخزفيات والحمور والحكاس القبا والقاقير الطيبة

عدد سكانها ٤٥٠٠٠٠٠٠ نس منهم ٣٠٠٠٠٠٠٠ سيلانيون و١٢٠٠٠٠٠٠ هنود و٢٦٦٠٠٠٠ مور و١٤٠٠٠٠ برغل و٢٠٠٠٠٠ أوريون وعرب وأعجا وخلافهم . وينقسمون حسب المذاهب هكذا : ٢٧٠٠٠٠٠ بوذيون و ١٣٠٠٠٠٠٠ براهمة و ٣٢٠٠٠٠٠ ملون و ٣٢٠٠٠٠٠ كاثوليك و ٧٠٠٠٠٠٠ بروتستانت . والحرم مباحة فيها لجميع المذاهب والحكومة في أمر الدين على الحياد . البرغل هم البرنوغاليين والمولانديين واكثرهم موظفون في الحكومة

تتفق حكومتها سنوياً على المصارف نحو ١٤٠ ألف جنيه إنكليزي ولها على نفقتها الخاصة ٨١٧ مدرسة وتساعد ٢٠٣١ من المدارس الخيرية . ويوجد في الجزيرة ١٣٠٠ مدرسة أخرى مستقلة فمجموع المدارس ٤١٤٨ طلبتها ٤٠٠ ألف كشف هذه الجزيرة البرتغاليون سنة ١٥٠٥ ودخلها الهولنديون سنة ١٥٩٥ وملكوها سنة ١٦٥٦ وانزعها منهم الإنكليز سنة ١٧٩٧ وهي في قبضة يدهم إلى اليوم ويمينون لها حاكماً إنكليزياً يدير شؤونها بالاستقلال عن هندستان . وقودها غير نفود هندستان . فلا يتداول فيها نقد هندستان ولا نقدها هناك بل يلزم التبديل

مدينة كولمبو

هي عاصمة سيلان ومقر الحاكم الإنكليزي ودوائر الحكومة العليا . موقعها على شط الجزيرة الغربي . عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة وهي نقطة دائرة الجزيرة سياسياً واقتصادياً وروحياً . لها مرصاً حسن لرسو السفن مساحته ٩٦٤ فداناً مصنوع بسدود متينة محكمة

مدينة كولمبو واسعة الخصب ، حسنة الوضوء ، عربية الشوارع ، نظيفة الجنبات ، جميلة الساحات ، كثيرة الأشجار ، صافية المياه ، عديدة العصور ، وافرة المحازن والبساتين . يحيط بها البحر من الجهات الثلاث والفراديس من الراجعة . فيخال المرء فيها أنه في جنات تجري من تحتها الأنهار . تكثر فيها البيوت الممايلة والأندية الآدية والمتصدقات المليحة فقبها من الكليات كلية سانت جوزيف وكلية ولسلي وكلية روبال وكلية التهذيب وكلية سانت توماس وكلية السيدات وكلية فويافودا للبوذيين

زرت هذه الأخيرة فإذا هي مدرسة دينية فيها ٤٠٠ طالب يدرسون الديانة البوذية وطسفة كفوشو ولفة السنسكريت . مدة التحصيل فيها عشر سنين . ولا يأكلون في اليوم إلا مرة واحدة . ويلبس رهبانها اللون الأصفر . ولا يقابل رئيسهم أحداً إلا في مولد القمر وإبداره . وفي المدرسة مكتبة عمومية فيها قاموس سنسكريتي عليه كتابة بخط أدوارد السابع ملك الإنكليز . وصورة مؤسس المدرسة الحر سرتي مونيرا وضريحه . وفيها هيكل بودي وهو أول هيكل ونني زرتة . وحملت عليّ تملاً بالأشجار وهو صير الحجم حسن الصنع يحكم الوضوء مزدان بالصور الحليّة من

الأرض إلى السقف . وفيه ثلاثة تماثيل لمؤذه المهم . الأول أكبرها قبالة الباب ومضطجع بعظمة وعينه كليب النار ولا يتقصه عن الأحياء إلا الكلام . والثاني إلى يمين المدخل وهو واقف يخط . والثالث إلى يمين المدخل وهو قاعد يسلم وأصفرها . أما باقي الصور فتدل على تاريخ حياته لما كان في بيت أبيه ولما تزوج وترك أمراته وجاه ينشر دعواه وصور تلامذته وتاجيه الخ . .

كولمبو مدينة زاهرة غنية في معدات الراحة كاسلاك البرق والتزام الكهرباء والسكك الحديدية والجنان والمستشفيات . وفيها متحف جميل ومكتبة عمومية كبيرة وهي قطة السكك الحديدية ومنها تسير القطارات إلى أنحاء الجزيرة شرقاً وغرباً وجنوباً (غربها البحر) . وبما هو حدير بالذكر أن القطار يسير فيها يوماً إلى كل مكان مع أنها (كولمبو) في الجزيرة ويفصل البحر بينها وبين هندستان . واليك البيان فتند من شمالي سيلان نحو بلاد الهند شبه جزيرة تدعى منار طولها ٢٦ ميلاً ومن محاسن الصدق أنه يزرع من بر اهد المقابل لها شبه جزيرة تدعى بجام . ومن بجام تند جزيرة في البحر بينها وبين منار تدعى راسو ر قد الاسكندر سكة الحديد من سيلان إلى نهاية منار عند محطة طاساي . وكذلك من اهد إلى نهاية بجام وهنا وصلوها برمسوار تحصر فوق البحر فوصل إلى نهاية رمسوار عند محطة دانسكودم والبحرين دانسكودي وهي حدي مشرون ميلاً يدعى حصار آدمس وهنا ينزل الركاب من الهند واليهما في رفاص على حساب الشركة بدون أن يدفعوا شيئاً . يخفف المسافرين ورقة السفر من كولمبو إلى الهند وحين يصل القطار إلى طالماي بر الرفاص والحايلين باتطاره وبعد نصف ساعة يكون قد تم نقل كل شيء فيسير الرفاص نحو دانسكودي وبعد ساعتين يكون فيها ، وهناك القطار بالاسطار ولا يسمي نصف ساعة إلا وقد تم نقل الركاب وسار العطار يغري الحروية والبطاح . وفي نية حكم هندستان وصل سيلان بالهند مكري فوق البحر والرسوم الهندسية معدة لذلك ليس في كولمبو قهوة ولا مكدو ولا خمارة إلا ميامس . ويندر أن نرى آلة الوطنيات في الشوارع . أكثر بناياتها مؤلفة من طبقة واحدة ويوتها الوطنية واسو الوطنية ردية ليس فيها ما يستحق الذكر . تصدر بحفها اليومية بالامة الاسكندنافية وبتية الورق غريرة المادة صريحة العبارة . وقد تصدرت احداها بهذه العبارة « لا ترشوها الارباح ولا تخضعوا للقوة »

﴿ اهاليها ﴾ رجالها كالنساء يرخون شعور رؤوسهم ويلفونها على قرص الرأس كنساتنا ويضعون فوقها الامشاط ولكن عكس وضع سيداتنا ايها بحيث يكون طرفها الى الاسم ويلبسون الحلي كالنساء تماماً . حال وصولي الى كولبو ذهبت الى ادارة البريد واذا في الباب سيدة بالوزرة والقميص حنة القوام بديعة الهندام لفت شعرها في قرص الرأس فكان كقطعة من الماس وقد تفرطت ونخرمت وتمخفت وتسوّرت وتجمّلت . ولما ادارت وجهها ادهشني انها رجل عارضا انفس من ذنب ابن آوى وعيناه كيون الاسد الهائل . وهم سود البشرة عراة الابدان يلبسون الوزرة على الوسط وان زادوا عليها القميص . ومنظرهم مريب لان عيونهم تدل على قوة ادمتتهم ويسلمون بمجد وسكون ورضاء فلم اسمع احدهم يتذمر أو يتصجر قط لهم السيلانية فرع من السكربنية . وقد شافني تدفق خطباتهم بها تدفق

لسبول - سمعتهم يقولون على قارعة الطريق والناس حولهم مئات

اكثر عرباتها من نوع الركش وهي صيرة تحمل راكداً واحداً يجرها رجل بدل الخيل لها دولابان محمولان بالسكرتول والتي يجرها حافي القدمين فلا تسمع ها ولا له صوتاً . وفي شوارع كولبو مئات من الركشات مستعدة للعمل . واجرة ركشا في الساعة نصف روبية . ولم اسمع قط حوذاً بحاصم أو بصيح أو براح في بر الاجرة . وأظن ان السبب في ذلك انهم لا يشربون الحشيش ولا يوطون ، الفحشاء .

بحار الفضل في أمر هذا الوجود . هنا عند خط الاستواء وبين هؤلاء السود مراة تحب شمس المدينة وتخفق أعلام الحرية والامن وتنتشر أنوار العلوم بفضل حكومة عادلة عاقلة حكيمة . ولادنا فردوس الدنيا ومهد المدن بلاد الدجلة والفرات لبنان الارض التي تفيض لبناً وعسلاً تحمى ظلمات الجهل ويرمى غراب الموت لدانهم الامن والعدل والانصاف

واذا نظرت الى اللاد رأيتها تشق كما تشق العباد وتسعد

أبرد البرد وأحر الحر

أحدث المباحث العلمية في خواص البرد والحر

ماية الحرارة ومقاييسها

اتفق علماء الطبيعة أخيراً على أن الحرارة هي حركة اهتزازية في المادة . مقدار الحرارة مناسب لاهتزاز دقائق الجسم الحار . أي أنه كلما أسرعت الدقائق الاهتزاز شعرتنا نحن بشدة الحرارة وكلما أبطأت فيه شعرتنا بالبرودة . ولم يكن من دليل على مقدار هذا الاهتزاز غير ما فطرنا عليه من الاحساس بالحر والبرودة . على أن الاحساس بهما لا يعد دقيقاً نتميز به درجاتهما كما أن سائر حواس لا تصلح قياساً حسابياً . خصوصاً لما نحس به من نور وصوت وثقل الملح . ولذلك فإن الحرارة عامضة المبررات أن يوفق المسلم لاستنباط الترمومتر وهو مقياس الحرارة الشائع استعماله

على أن هذا مقياس معصور على ١٠٠ من الحرارة قليل جداً وهو المدى تتراوح فيه الحياة تقريباً أي المدى الذي يمكن أن تعيش فيه الأحياء بعضها في بعضها في سببه . وأما دونه فلا لا يموت فيه لا يجمد وأما فوقه فلا يعيش حي . المدى المشار إليه هو الذي يبقى فيه الماء في حالة السيولة فإن هبطت حرارته عنه جليداً وإن تجاوزته حرارته تحول إلى بخار . وقد قسم هذا المدى بمقياس سيز إلى مئة درجة باعتبار درجة الخليلج صفرًا ودرجة الفايان ١٠٠ وقسمه فم إلى ١٨٠ حالاً لدرجة الخليلج ٣٢ ودرجة الفايان ٢١٢ وقسمه ريومر إلى ٨٠ الخليلج صفرًا . ومقياس ستيفراد أكثر شوعاً

المدى برد

سلي أن درجة تحييد الماء ليست منتهى ما يهبط إليه الحرارة . ذلك لأن مواد يمكن أن تهبط عن هذه الدرجة كثيراً وهي بعض الغازات التي يمكن تحويلها بالوسائل الصناعية كالضغط وغيره إلى السيولة كالهيدروجين الذي هو أخف الغاز والفلزات . وقد وجد أن ضغط الغاز أو مقاومته لنا حوله أولاً يشتدله يزيد . درجة من درجات ستيفراد $\frac{1}{100}$ من مقدار سقوطه أو مقاومته عند درجة

ينقص كذلك $\frac{1}{273}$ لكل درجة تحت الصفر

وحاصل ذلك أن ضغط الغاز عند درجة ٢٧٣ ستنتراد يكون مضاعفاً وعند درجة ٥٤٦ يكون ٣ أضعاف وعند درجة ٨١٩ يكون ٤ أضعاف وهلم جرأً . بالعكس يكون ضغطه منصفاً عند درجة $\frac{1}{273}$ تحت الصفر وعند درجة ٢٧٣ تحت الصفر لا يبقى للغاز ضغط مطلقاً . وجميع الغازات تتحول إلى سوائل قبل أن يزل درجة حرارتها إلى هذا الحد . ومعنى انتفاء ضغطها أو معاومتها هو أن دقائقها يمكن أي لا تعود تحرك مطلقاً . ولذلك يصح أن نسمي هذه الدرجة درجة البرد مطلقاً إذ لا يمكن تصور أبرد منها . وبعبارة أخرى أن درجة الصفر المطلقة أو الحقيقية هي ٢٧٣ تحت صفر ستنتراد وهي تقابل $\frac{1}{273}$ تحت صفر فارسيث الهيدروجين يسيل عند ٢٥٤ ستنتراد وهي أقرب درجة للصفر المطلق وليس رب إليه من درجة سائل الهيدروجين

تد خوص المواد تتغير مع درجات الحرارة

وكان من نتيج توصيل العلم والصناعة إلى خزان حرارة حتى درجة الصفر مطلق أن العلم والصناعة أنفسهما استفادتا فوائد مهمة من هذا الاختزال . فالعلم اكتشف أن الاحسام هي تحت حرارتها الحارلاً دائماً تتغير خواصها الطبيعية كيميائية جميعاً إذ لا ينجح أن نحل مادة من مواد أرضها خواص كيميائية وطبيعية نفسها عند حرارة عينها لها الطبيعة حتى إذا أدرجت بالوسائل الصناعية على تجاوزها لها من الحرارة صوداً أو زو لا تغيرت خواصها وإذا أزيلت تلك الوسائل اهتدت عادت إليها خواصها الأصلية . فلذلك مثلاً في حاله الطبيعة سائل فإن غليانه في درجة ١٠٠ من بحر وإذا بردناه حتى الصفر حُلد . ومعنى ذلك أن إذا سخنا ماء زدنا معدل اهتزازات دقائقه حتى متى أبلغنا نسجته إلى درجة العليان اشتد طراب تلك الدقائق وشردت عن حالها المعتاد (وهو الحال الذي تبقى فيه متجاذبة لبعضها بعضاً) وتجاوزت إلى الحالة البخارية . وإذا بردنا هذا البخار أو برد من به بما يخلصه الجو المحيط به من حرارته عاد سائلاً أي عاد إلى معدل اهتزازة صلي . وإذا استمررنا أن نبرده سائلاً كما نشل حركة اهتزاز دقائقه أو تخفف عنها حتى تبلغ إلى حد السكون وعند ذلك تجتمع تلك الدقائق في شكل حديد متبلور قادراً يمكننا أن نحول الغاز إلى سائل تبريده . فخذ غاز ثاني أكسيد الكبريت

(وهو يحصل من احراق الكبريت) ويردّه بالضغط فيتحول الى سائل حتى اذا رقت عنه الضغط عاد الى غازيته الطبيعية وذلك باختلاسه الحرارة مما احاط به أي ان الجو الذي يحيط بالوعاء الذي يشتمله يمنع بواسطه الوعاء الحركة الاهتزازية التي فقطع وبالوقت نفسه يبر الجوى من حرارته (أو معدل اهتازة) قدر ما كسب ذلك السائل منها (كما كان الجوى نفسه يكسب من حرارة الغاز في حالة تحوله الى السيولة . وهي الحرارة التي كان يفقدها الغاز حينئذ) . وعلى هذا النحو يستخدم ثاني أوكسيد الكبريت في صنع الثلج

كذلك يمكن ان يخزن غاز الحمض الكربوني (ثاني أوكسيد الكربون المتولد من احراق الفحم) بشكل سائل في أوان حديدية اصطوائية حتى اذا فتح قم الاناء يخرج هذا السائل سرياً وهبطل حرارة الآنية تحت درجة الصفر . ومن مبهجان هذا العمل ان بعض السائل الكربوني هذا يتجمد عند قم الاناء لما يمتلئه سائر السائل المتبخر من حرارته كأن بعضه يمتلئ حرارة . ومن قبل ان يتبدد له من المحيط الآخر الحرارة المادومة لتبخره كله

تموجى التبريد

وقد توصل الاستاد ديور الى تحويل الهيدروجين واهبيوم الى سائل في معما الجمعية الملكية بوسائل مختلفة ترجع كلها الى مبدأ واحد . وهو ان الغاز المضغوط اذا ترك حرراً يتجمد تخف من درجة حرارة ما يبق منه . وقد عرف هذا المبدأ اللور كلفن وانتفع به عملياً اند السلامة الجرمانى ومهمسون الطبيعى الانكليزي وكانا هذا يعملان مستقلين

ولكن كيف يبرد الغاز المضغوط اذا أطلق سراحه وترك يتجمد أو يتفد (بلفة ابن خلدون) . يعمل كذلك اذا فتح له في الوعاء الذي يحبسه ثقب صغير فقد ثبت انه كلما تطاير منه قسم متبخراً برد ما بقى في الوعاء . وذلك لان المتبخر كان يسلب بقية الحرارة التي في زميله الباقي لكي يتسنى له ان يتطاير بها وعلى هذا المبدأ استطاع لند ومهمسون ان يتفقا أسلوباً عملياً لتحويل الغاز الى سائل حتى استطاعا ان يحولا الى سائل الغازات التي لم يتسنى تحويلها بالوسا الاخرى

حفظ السخوة أو البرودة

وإذا كان الغاز المتحول الى سائل مائلاً شديداً الميل الى امتصاص الحرارة بما يحيط به فبطيئة الحال بخرل حرارة ذلك المحيط (او الوعاء) ومحطها حداً . فإذا أفرغت سائل الهواء في أناء زجاجي اعتيادي لا يلبث أن يعلو ويغور (وهو يعلو عند درجة ١٨٠ تحت صفر سنتراد) فيعظم الاناء في الحال اذ يحط درجة حرارته بسرعة لما يختلفه منها . فإذا أريد حفظ السوائل العازية مدة طويلة يجب أن يكون الاناء مصوناً من حرارة المحيط الذي حوله . وهو معلوم أن الحرارة لا تنتقل الا بواسطة المواد المحسوسة فإذا أفرغ ما حول الاناء من أي مادة أصبح الاناء مصوناً من الحرارة . وبناء على هذه الحقيقة العلمية استنبط ديور أناء زجاجياً ذا محيطين الواحد ضمن الآخر وأفرغ ما بينهما من الهواء أفرغاً يقارب حد الاطلاق وبذلك أمتنع انتقال الحرارة من المحيط الخارجي الى المحيط الداخلي . وهب أن قليلاً من الرشق وضع بين هذين المحيطين خال وضع السائل الغازي في قلب الاناء يتجدد الرشق على حدان الاناء وفي هذه الحالة يكون كمرآة تمكس اشعاع الحرارة الذي يسد سطوح الاناء الخارجية . وعلى هذا النحو تصنع الآن الاواني التي تراد بها صيانة مواد الباردة أو الحارة وحفظ مدة طويلة

البرودة والسخونة

أما وقد عرفنا فيما تقدم بعض أسرار الحرارة صار في وسعنا أن نذكر بعض لطايف العجيب التي تحدث بسبب تبريد بعض المواد الى ما دون حرارتها الطبيعية إذا غمسنا قطعة من الفضة (في حالة كونها قسماً من دائرة محرى كهربائي) في واء سائل ثقل مقاومها للمحري الكهربائي وقد تنبأ بعض الطبيعيين بأن أي مادة معدنية تفقد مقاومتها للمحري الكهربائي اذا انخفضت حرارتها حتى درجة الصفر . وكنتم الاستاذ ديور أنه اذا غمس مغناطيساً في الهواء السائل مراراً تشد قوته المغناطيسية فقط بل تزداد زيادة مطردة . وبفضل المغناطيس ينصل لاوكسيجين عن النيتروجين من سائل الهواء

ومن غرائب سوائيل العارات أنها تغير بعض الالوان . ولما كان معلوماً أن لون مادة يترتب على طول الامواج الاثيرية التورانية التي تمتصها تلك المادة فيستنتج مما أن تخلص الدقائق عند انحطاط درجة حرارتها يؤثر في امتصاص تلك الامواج .

ولهذا وجد أنه عند انحطاط درجة الحرارة تصفر الأشياء الحمراء وتبيض الصفراء
وهلم جرا

وكذلك وجد أيضاً أن الجرس المصنوع من الرصاص (والرصاص لا يرن
يصبح رنانياً إذا برّد جداً . والنباتات الرخصة المحصراء إذا عمست في سائل المم
تصبح قصفة ويمكن سحقها في المون
والغريب أنه وجد في معمل الحمية الملكية البريطانية أن البكتيريا لا تموت
أحط درجات الحرارة (ولكنها لا تنمو)

ذلك ما يريعه الطبيعيون الآن بشأن الدرجة القصوى من البرودة بناء على
حساب تقدم ياه وبناء على تحويل غاز الهيدروجين الى سائل عند درجة ٢٥٤ تحت
صفر ستغراد . وهم يعتقدون أن دقائق الهيدروجين تكون ساكنة غير مهتزة حينذاك .
ولكن في هذه التفسيرية نظر . فقد تكون رودة سائل الهيدروجين أقصى ما أمك
أن يتوصل اليه الأساس ولكن قد لا تكون الدرجة القصوى في الطبيعة

نحي أن نسأل هل الحرارة حد أقصى كالمبرودد ومن استطاع الانسان أن
يتيح هذه الحرارة ؟

قد قبل هذا الشأن أنه إذا كانت سرعة النور متناهية ما في الطبيعة من السر
فلا بد أن يكون للحرارة حد ما دامت الحرارة عبارة عن حركة اهتزازية في دقائق
المادة أو نموجية في دقائق الاثير . ومهما أسرع هذه الحركة فلا يمكن أن تتجاوز
سرعة أمواج النور . بل المعلوم أنها ابطأ منها . على أن الحد الأقصى للحرارة
يصلح حتى الآن ومهد كان ذلك الحد فلم يستطع الانسان أن يتيح حرارة مقاربة
كما فعل في إنتاج البرودة . وأقصى حرارة أنتجها الانسان هي ٤٠٠ درجة
مقياس فهرنهايت (أي نحو ٥٢٠٥ ستغراد) . ومع ذلك كانت حرارة وقتها
لا تتجاوز النارية أو الملاحظة لانها كانت نتيجة امتزاج مادة مفرقة . وقد ذكر العالم
ريموند فرنسيس باييتس في مجلة « العلم العام » أن أقصى حرارة توصلت اليها الصلة
في السنين الأخيرة قاربت ٣٢٠٠ درجة من مقياس فهرنهايت . وقال أن هذه الدرجة
ليست شيئاً يذكر في جنب الحرارة التي تستعمل الآن في اصطناع الباقوت وكر
السكس والكربونردوم والحرايفت والقولاذ

الحرارة الكيميائية

واليك ما قاله باييتس : — ان الانسان يعتمد الآن في انتاج الحرارة على الكيمياء والكهربائية . فالغاز الذي هو مزيج الاوكسجين والهيدروجين اذا أشعل التهب التهاباً مريعاً شديداً وبلغت حرارته حينذاك ٣٦٠٠ فهرنهايت . وقد استخدم المسيو فرنويل الفرنسي الهاب هذين الغازين لصهر الالومينا مع قليل من اوكسيد الكروميوم ثلوثيها واصطناع مادة يستحيل ان تجد فرقا بينها وبين الباقوت الطبيعي والاستاذ جولدمشيت اكتشف اسلوباً للحصول على درجة ٣٤٠٠ من الحرارة بالتفاعل الكيميائي بين الاوكسجين والالومينيوم . فخرج حبيبات اوكسيد الحديد بالالومينيوم وأحرقها فترك الحديد اوكسجينه للالومينيوم حتى متى تم هذا التفاعل نصهر الحديد وتجاوزت حرارته درجة غلياه . وهكذا تم اكايد كثير من المعادن . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة للكيمياء والمعادن

وقد وجد أيضاً انه اذا وضع مقدار قليل من التيتانيوم مع الحديد المصهور على نحو ما تقدم تكون منه مادة صلبة من حجم المعادن التي كان يتعذر حلها وقد امكن الحصول على حرارة أعلى من الحرارة الآف ذكرها باشعال غازي الاوكسجين والاسيتيلين بنسبة ١٧ من حجم ذلك الى ١٠ من حجم هذا . ففي قمة لهيما المرمي تكون درجة الحرارة ٦٣٠٠ فهرنهايت . وذلك لان الهيدروجين والذي يخلت من الاسيتيلين يحيط بالاسبوب ويجمع قعر الحرارة ويحصرها في حيز ضيق . وحينئذ يمكن استعمال الانبوبة الناقعة للربب للحجم المعادن التي تعذر حلها بالاسبوب جولدمشيت

الحرارة الكهربائية

وأما الحصول على الحرارة العالية جعل الكهربائية فيتنى بالوطيس الكهربائي للذي تولد حرارته الشديدة من قوس كهربائية تحدث بين طرفي كربون متصلين يجري كهربائي كما هو معروف في المصابيح الكهربائية الساطعة فالوطيس الذي توصل به مواسون اول مستحدي القوس الكهربائية الكروية في عدة اكتشافات واستخدمه في عدة تجارب بسيط الشأن . فهو عبارة عن قوس كهربائية بين طرفي كربونين كهربائين وقد تسلط عليهما بحري كهربائي شديد . والقوس محفوفة في تجويف مصنوع من الخيزر (الكلس) ففي هذا الوطيس حصل

مواسون على درجة ٦٣٠٠ فهرنهايت . ولولا ان الكربون ينصهر ويغور عند هذه الدرجة من الحرارة ما كنا ندري كم كانت ترتفع درجة الحرارة فوق ذلك القدر وهو معلوم ان علم الحرارة الكهربائية رقى كثيراً من الصناعات وخدمها ليس عن يد مواسون فقط بل عن يد غيره من المحققين أيضاً . وكثير من الصناعات استخدمت الوطيس الكهربائي ، فمنها ما استخدمت وطيس انيسون لصنع الكربورندوم والجرافيت . وفي هذا الوطيس تكون المواد المطلوب صنعها قسماً من الجرى الكهربائي وتولد مقاومتها للجري الكهربائي حرارة تبلغ ٦٣٠٠ فهرنهايت وبواسطة الوطيس الكهربائي استطاع هول ان يصنع من الالومينيوم ادوات ناعمة . وتاليور استخرج به كريد الكالسيوم مخادير كبيرة قليلة الكلفة وأما اعلى درجة من الحرارة فقد ولدها السير أندرو نوبل والسير آيل باختراهم الكورديت وهو البارود الذي لا دخان له . وهو مؤلف من العطن والنيتروجليرير والحلام المعدني . وحين امحر هذا الكورديت في اسطوانه من الفولاذ المتين طغى درجة الحرارة ٥٤٠٠ فهرنهايت . وهي ماحقة بمن مربة الانفجار ولهذا كانت مدتها قصيرة جداً . فاعائدة من هذه الحرارة عمية فقط حتى الآن . يد ا بواسطة الكورديت استطاع السير ولیم كروكس ان يصنع قطعاً صغيرة من الالام

اقوال في الحرية

هل بامت قيمة الحياة وندة السلام مهلاً تسفهل معه السلاسل والعبودية اجازنا الله من ذلك . . . لست ادري المسلك الذي يسلكه غيري أما انا فمبو الحرية أو الموت - بآريك هري (احد زعماء الثورة الاميركية) .
لا تهبط الحرية الى الشعب بل على الشعب أن يرتفع اليها فانها نعمة لا يتمتع الا من بذل جهده في سبيلها - كولس
حيث توحد الحرية فهناك وطني - ملر
الحرية لجسم الجماعة كالصحة لجسم الفرد . فكما ان الانسان لا يتمتع بالثنا من غير تحته كذلك الشعوب لا تعرف السعادة من غير الحرية - بولنجبروك

البيان

بقلم السيد مصطفى لطفى النفاولى

[الملحق] ليس بين كتابنا من هو لعمرو فانكم عن ابيان من أمير اليان السيد مصطفى لطفى النفاولى . وسأفرد ان يطالع على هذا الكتاب الذى كل شئ من ادبنا وكل متطلع الى احترام الادب من شأنه

عرفت فيما مضى من الآيات أدبياً كان من اكبر أدباء هذا البلد المصطلعين باللغة وفنونها الحاضرين للكثير المتبع من مطبوعاتها ومشورها . وكان لا يكتب كلمة في حنيئة ولا يدثر في الناس كتاباً الا أعجم كتابه وأهمها وتصل فيها تمثلاً يأخذ على القارئ عقله وضميره فلا يدري أي سبيل يأخذ بين مسائلها وشعائها . وكنت أحسها غررة من عذوبة لغة عليه لا أحده من عذوبة لغة الطيبة الثابتة والملكة الراسخة فلا سبيل له ان يتخلص منها والبروح عنها حتى يلمت في عند بعض اصداقائه على كتاب صغير كان قد نسيه في بعض سونب الحاضرة به وكتبه بتلك اللغة السهلة البسيطة التي يسهل فهمها لغة له . ولعمرو فانكم في كتابه هذا اعجاباً كثيراً ورأيت أنه أبلغ ما قرأت له في حياتي من كتب ورسائل . علمت ان الرجل فصيح وخطره قادر على الآلة عن اغراضه ومراييه كمن يصل ما يقتدر مقتدر على ذلك الا أنه تكلف الركة والتعبد في كتابه تكلفاً ويأخذ نفسه بها أخذاً . ولو أنه أرسل نفسه على سعيها وكتب جميع رسائله ومؤامراته تلك اللغة الجميلة العذبة التي كتب بها كتابه هذا كان من أعظم الكتاب شأناً وأكثرهم نفعاً وزعمهم صوتاً في عالم لكتابه والادب . ولكن هكذا قدر له ان يقضي نفسه على نفسه حتى مات رحمة الله عليه فمات بموتة فحشاه وآثاره

وقرأت منذ أيام لاحد الشعراء المتكلمين ديوان شعر فلم أفهم منه غير خطبه لشيرة ولم يعجني فيه سواها . وما أحسها أفلتت من يده ولا جاءت على هذه الصورة من الجودة والحسن الا لانه أعمل العناء بها والتدقيق في وضعها فأرسلها لعمرو الحاضر أرسل من يعلم أنه إنما يستل عن الاحادة في الشعر لا في النثر . وأن

الناس سيقتفرون له ضعف الكاتب أمام قوة الشاعر . غير عالم أنه كاتب من أقصم الكتاب وأبينهم . ولو شاء لكان شاعراً من أقدر الشعراء وأنه ما أحسن الاحيث ظن الاساءة ولا أساء الاحيث ظن الاحسان

ولله ما أدري ما الذي يستفده بعض كتابنا وشرائنا من سلوكهم هذا المسلك الوعر الخشن في أساليبهم الكتابية والشعرية وتكلف الاغراب والتمعيد فيها وهم يعلمون أنهم انما يكتبون للناس لا لانفسهم وان الناس خصوصاً في مثل هذا العصر عصر المدنية والعمل والحركة والنشاط أضن بانفسهم وباوقتهم من أن يقرؤا الوقفات الطوال أمام بيت من الشعر يعاجلون فيه أو سطر من النثر يعانون كسر الصخور الفاظه عن عجائب معانيه . ولم لا يؤثر أحدهم ان كان يكتب للمنفعة العامة ان يستكثر من سواد متغيب عنه وفصله . وبشيرة والتذكر أن ينشر له ما يره من ذلك بين جميع طبقات الامة عامها وخاصها حاملها وعالمها . وهل الشعر والكتابة الا احاديث متارة يحدث بها الشعراء والكاتب الناس ليفضوا اليهم بخوام أفكارهم وسوانح رأيهم وخلجات نفوسهم ؟ وهل بقي المتحدث في حديثه شيئاً سوى أن يعي عنه الناس ما يقول وأن يجد بين يديه سامعاً مصغياً ومقبلاً محتفلاً وأي فرق بين أن يجلس الرجل الى جمع من اصدقائه ليقص عليهم بعض القصص أو يوحى اليهم بعض الآراء فيتلطف في تفهيمهم وايصال معانيه الى نفوسهم ويقتضي اجتذاب ميولهم وعواطفهم . وبين أن يجلس الى مكتبة ليعث اليهم به الاحاديث نفسها من طريق القلم ؟ ولم لا يعنيه في الحالة الاخرى ما يعنيه في الحالة الاولى ؟

ليس البيان ميداناً يتبارى فيه العمويون والحفاظ أيهم أكثر مادة في وأوسع اطلاعاً على مفراذنها وتراكيبها وأقدر على استظهار نواذرها وشواذها ومتراذها ومتوارداتها . ولا متحفاً تصور الاساليب وأنواع التراكيب . ولا مخزناً لحقة المجازات والاستعارات . واحال اشواهد والامثال . فذلك اشياء خارجة عن موهب البيان وجوهره انما يُعنى بها المؤامون والمدونون وأصحاب القواميس والمعاجم ووله

كتب المترادفات وصنفوا تلويح اللغة وأدبها . أما اليان فهو تصوير المعنى القائم في النفس تصويراً صادقاً يمثل في ذهن السامع كأنه يراه ويلسه . لا يريد على ذلك شيئاً . فإن عجز الشاعر أو الكاتب مهما كبر عمله وعمره وذكى ذهنه عن أن يصل بسامعه إلى هذه الغاية . فهو ان شئت أعلم العناء أو أفضل الفضلاء أو أدركي الأدكياء ولكنه ليس بالشاعر ولا بالكاتب

ما أشبه الخلود اللغوي في هذه البيئة المرية بالخلود الديني . وما أشبه نتيجته الأولى بتيعة الآخر . لم ير علماء اللسان ينشدون فيه وينطقون وينتظمون من فضيلة الشاء صحوراً صلاء يضعونها غيرة في سبيل المدنية والحضارة حتى صيروا عبثاً ثقيلاً على كواهل الناس وأعاقهم قبحه الكثير منهم ورموا به واحذوا يطلبون لأنفسهم الحياة من طريق غير طريقه . ولو أنهم لا يأتونه مع العلم وصره ونشوا بالحكمة وأوامره مع شؤون اجتماع وقد به لاستطاع السامعون أن يجمعوا بين الأخذ بأسباب دينهم والأخذ بأسباب دنيهم . ولم تكن حكمة السامعين وعدة الاطباء والصور ينشدون في اللغة وينتظمون وينشدون بالأمم بعبثية والتراكم للوحشية ويغالون في محبتها وحنانها . وينشرون على الناس الآن يجمعوا معهم حيث جددوا . ويربوا على حكمهم فيما رددوا . وبجاسوس سكانين والناطقين حساباً شديداً على الكلمة المرية والمعنى المنكر ويقومون المناجات السوداء على كل شبه لم تعرفه العرب وكل خيال لم يرباهانهم حتى ملهم الناس ومنوا اللغة معهم فرددوا عليهم وحاموا طاعتهم وطلبوا لأنفسهم الحرية المعوية العامة في جميع مواقعهم هلائهم سقطوا في اللغة العامة في أحاديثهم . وشبه العامة في كتاباتهم . وكادت قطع الصلة بين الأمة ولعبها لولا أن تداركها الله برحمته فقص لها هذا الفريق عامل المستنير من شعراء العصر وكتابه الذين عرفوا سر اليان وأدركوا كنهه واتخذوا أنفسهم في مناجيب الشعرية والسكانية أسلوباً معتدلاً جموا فيه بين المحافظة على اللغة وأوضاعها وأساليبها وبين تمثيل روح العصر وتصوير أسرار الحياة ولولاهم جت اللغة في أيدي الجامدين فماتت . أو غلبت عليها العامة فاستعانت

قال لي أحد أولئك المتكلمين في معرض الاعتذار عن نفسه وقد عبت على
 في هذا المنهج الخشن الوعر الذي يسجد في استخيه : أنت تعلم أن الناس في هذا
 البلد قد ألفوا من طريق حفظ الحس أن ينظروا بعين الاجلال والاعظام الى كل
 أسلوب شعري أو كتابي معتد عامض وإن تفهت معانيه وهات اعراضه . ويعبر
 الازدراء والاحتقار الى الاساليب السهلة البسيطة وإن اشتملت على اشرف الاعراف
 وارع المعاني . أي لهم لا يرون السهولة والاستحمام حتى يظنون التفاهة والسف
 ولا يرون الثقل اللغطي حتى يظنون الخدق والبراعة وسموا اللهابي واشرفها . و
 حالة طبيعية في جميع النفوس البشرية أن نردني لمداول لها وتسنني قيمة انمو
 عليها وليس هذا من معادير هذا العصر مع ادباء كل عصر وجيل ثم
 يسمون البحري وناس من شريف رضى و مشاهير الادباء . ويبدو
 المتنبى والمعري وناس من رعي واشرفهم . وليس بين الاولين والآخرين
 فرق في جودة المعاني . لا بين شريف وناس من رعي الى الناس وبعثروها ثم
 اقدامهم فها انت عليهم ومن هنا الآخرون ووعروا سيدها فعممت في عيوب
 وجلت في صدورهم . قال ولقد عرضت السلعتين في سوق الادب فكثرت اثم
 المعاني وادوها في احسن الاساليب وأوعرها فعمت في تلك السوق ففاق عطية
 وكثر المعجبون بها والمكبرون ارضا . وكثرت اشرف المعاني وارعها في الله
 الاساليب واعدتها فها لا القليل من الناس وربما لم يذبه لها احد . ولم أر
 من ن تهيج لمسي في الكتابة النخلة الي اعداء الجديني وأجدي علي
 فعميت لرايه هذا عجباً شديداً وقلت له أما هذا الذي تذكره فلي لا اع
 الالفة قليلة من المشتغلين بالادب فائدة الدوق لا يعابها عابى . وليس ه
 رأي جمهور المتأخرين بل ولا رأي العامة من ابناء هذه الامة . وهب أن الام
 تقول فالادب ليس سلعة من السلع التجارية التي لا هم لصاحبها سوى أن يباع
 لنفاقها في سوقها . اما الادب من شريف يحس ان يخاص له المتأدبون باداءه

والقيام على خدمته اخلاص المستغلين ببقية الفنون لفنونهم . والادباء هم قادة الجماهير وزعماءهم فلا يجعل بهم آت يتقادوا للجماهير وينزلوا على حكمهم في جهالاتهم وفساد تصوراتهم . وما زلت به حتى اذعن للرأي الذي رأيته له فحمدت الله على ذلك

ليس من الرأي ولا من المعقول أن ينظم الشعراء الشعر ويكتب الكتاب الرسائل في هذا العصر عصر الحضارة والمدنية وبين هذا الجمهور الذي لا يعرف أكثر من العامة الا قليلاً باللغة التي كل ينظم بها امرؤ القيس وطرفة والقطامي والخطمي ورؤية والمعاج ويكتب بها المعاج وزباد وعبد الملك بن مروان والجاحظ والمعري في عصور العربية الاولى . فليس عصرنا كمصرهم ولا جمهورنا كجمهورهم . واحسب لو لهم بشئ اليوم من احدتهم . كان لهم يد من ان ينزلوا الى عالمنا الذي تعيش فيه ليخاطبونا بما يفهمه او يعودوا الى ما تقدم كما جنوا

ليست الاساليب اللغوية ديباً يجب ان تتحسب به ويحرص عليه حرص النفس على الحياة انما هي اداة للفهم وطريق الى لا تريد على ذلك ولا نقص شيئاً يجب ان نحافظ على اللغة باتباع قوانينها والتمسك باوضاعها ومميزات الخاصة بها . فم نكون احراراً بعد ذلك في التصور والتخيل واختيار الاسلوب الذي يريد

يجب ان يشف اللمط عن المعنى شغوف الكأس الصافية عن الشراب حتى يرى الرائي بين يديه سوى عقل الكاتب ونفس الشاعر وحتى لا يكون للمادة المنطية شأن عنده أكثر مما يكون للمرأة من الشأن في تمثيل الصور والمخائل يجب ان يتمثل المعنى في ذهن المتكلم قبل ان يتمثل اللفظ حتى اذا حدث قول افاض على الثاني جماله وروقه . فاللفظ لا يجعل حتى يجعل المعنى . بل مفهوم اللفظ الجميل الا المعنى الجميل

لولا لم يكن للفصاحة قانون يرجع اليه من يريد معرفتها ولا مقياس تقاس عليه . فح أن يكون قانونها العقلي أن يترك القائل في نفس السامع الاثر الذي يريد . فان

عجز عن ذلك فلا أقل من أن يصوره للمعنى القائم في نفسه . فإن لم يكن هذا
ذلك فاحتراف أي حرفة من الحرف العامة مهما صغر قدرها وهان أمرها أعود بالآلة
على الامة وأجدي عليها من حرفة القلم

لا يبك شاعر بعد اليوم ولا كاتب سقوط حظه في الامة ولا يقض حياته في
عليها جهلها وقصورها كلما رآها متقبضة عنه غير حافلة به ولا مصغية اليه . فالامة
ارتقت واستارت وأصبحت طامحة متطلعة لا يقنعا من قلم الشاعر أن يرث
صفحة القرطاس دون أن يطررها ويملك عواطفها . ولا من قلم الكاتب أن يبر
وجه الصحف دون أن ينير لها أذهانها ويغذي عقولها ومداركها . فإن كان لابد
باكياً فليكن على نفسه ولبس عجزه وقصوره . وليعلم أنه لو استطاع أن يكتب إلا
ما تفهم لاستطاعت الامة أن تفهم عنه ما يقول

انني لا ألوم على الركافة والمفرد الاعياء الذين اطلعت أذهانهم فافهم
أقلامهم ونور القلم قصة من نور العقل . ولا الجاهلين لسر لم يدرسوا قوانين ال
ولم يمارسوا أدبها ولم ينشعبوا بروح منظومها ومشررها . ولا للعاجزين الذين غلب
أحدى اللغات الأجنبية على أمرهم قبل الالمام بشيء من أدب لغتهم فاصبحوا
ترجموا ترجموا ترجمة حرفية ليس فيها مبرز واحد من مميزات العربية ولا خاصية
خواصها وإذا كتبوا كتبوا بأسلوب عربي الحروف أعجمي كل شيء بعد ذلك
فهؤلاء جميعاً لا حول لاحد فيهم ولا حيلة لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا غير ذلك
إنما ألوم المتأدين القادرين الذين عرفوا اللغة واطلعوا على أدبها وفهموا سر فصام
وأتم عليهم عدولهم عن المحجة في البيان الى الجمجمة والضممة فيه وأنني علم
نقص القادرين على التمام

مصطفى لطفي المنفلوطي

نهضة الادب

في مصر

نهضة الادب في مصر سائرة في طريق يعبد الى النفوس اليائسة بعض الامل ويخفف من تطير الذين أتى عليهم حين من المهر طنوا فيه ان العقل المصري لن يمتد يد ان طال على موه الامد

ولكن هذه النهضة سائرة يبط . يحبطها كأنها تتردد بين التقدم والتأخر ، ببط . قد لا يكون من نتائجها أقل من تسلط الملل على النفوس والتقهقر بالهمم المحاهدة الى حد اليأس والقنوط فتسقط . أشعة الامل التي على صالتها نجدد كل يوم ما ينحور من عزيمه الادباء ونحطهم يتفاءلون بدنو مستقل يكون للادب فيه شأن غير شأنه اليوم . وإذا بحثنا عن أسباب هذا سببه نجدها راجع الى أصول ثلاثة هي المصدر لكل ما يتفرع منها من العدميات و **المواثق في سبيل تدرج الادب في مصر نحو البسكال** الاصل الاول انصراف الجمهور المعاصر . عن الادب الصحيح الى أشياء غريبة عنه ليس من شأنها أقل من اسناد ذوقه وتخصيص شائريته واتلاف الاوتار الحساسة في روحه وعقله

والاصل الثاني انحطاط فن النقد وبالأصرح انعدامه في النهضة الادبية الحديثة والثالث عدم اشتغال أدباءنا بالفن حباً به

تلك هي الاصول بل الامراض الثلاثة التي اذا لم تعمل على مداواتها يكون من العبث المطلق ان نبتغي معها الوصول الى غايتنا من الادب أو ان نريد ان يكون لنا أدب يربي النفوس وهذب العواطف ويرقي المدارك ويشقف العقول

— ٩ —

أما انصراف الجمهور المعاصر في مصر عن الادب الصحيح فليس أدل عليه من قلة عدد طبعات الكتب القيمة التي ظهرت في بلادنا حتى اليوم ومن قلة انتشار الصحف والمجلات الادبية بيننا واني لا أعرف من تلك الكتب ما تجاوز طبعته الثالثة ولا من هذه الصحف والمجلات ما تجاوز عدد المشتركين فيه بضعة آلاف علم أن مبلغ اقبال الجمهور على الادب اما يقاس بمبلغ علم هذا الجمهور وادراكه

لحال الفنون ، ونعلم ان الجمهور المصري لا يزال في مبدأ دور التكون العلمي وان
 الفارثين في الامة لا يزال قليلاً بالنسبة الى عدد أفرادها . نعم ذلك ولا ننظر
 زواج الآن مؤلفات رواج مؤلفات المربين ولا ان تنتشر صحفنا ومجلاتنا انتشاراً
 ومجالاتهم . لذلك لا نتصدى المقارنة بيننا وبينهم ولا نطلب من جمهورنا كله
 يقتني ما لا يستطيع قراءة من الكتب ولا أن ينكب على ما لا يستطيع فهمه
 ثمرات الاقلام . ولكننا نطلب من الطبقة المتعلمة من هذا الجمهور ان تقتني ما يط
 وأن تقرأ ما ينشر لان هذه الطبقة هي المتصرفه عن الادب الصحيح انصراً إلى
 المعجز ولا الجهل سببه وانما سببه الكسل الذي يجعلنا نستغل أعمال عقولنا في
 الكتب الحدية والميل عن حب الاسراة من المعلومات والمدارك الى الانتزاع
 في اللهو والانكباب على مطالعة ما لا يكبدنا تعباً ولا يتطلب تفكيراً

لا أريد أن ألجأ الى الأرقام لاثبات ذلك واكتفي بأن اذكر أمثلة لما صادفته
 اعراض الجمهور عن أشهر وأهم المؤلفات التي ظهرت في العهد الأخير حتى حوّلها إلى
 النسيان : وضع الدكتور شمل مجموعته النفيسة وطبع منها خمسمائة نسخة لم ت
 بعد خمسة عشر عاماً . ونقل الى العربية في رغبول « روح الاجتماع » و« سر
 الامم » و« سر تقدم التفكير لسكوميوس » وحواطر الكونت كاستري في الامة
 وغيرها . ولا يزال أكثر نسخ الطبعة الأولى من هذه الاسفار النفيسة تروح
 مكاتب الباعة تحت أقال التراب . وتلك دواوين شوقي وحافظ لم تتجاوز بعد ط
 الثانية . ولا يزال حتى اليوم في عهد طبعها الأولى مؤلفات قاسم أمين وديوان المطرا
 وتلك قصة « زينب » التي لا حدال في أنها من أحسن ما أخرجته الاقلام الع
 في عالم التأليف الروائي وقد ظهرت واحتقت ولم يشعر بها أكثر الناس

هذه أمثلة قليلة ولكنها كافية لتظهر مبلغ انصراف الجمهور القادر على فهم
 المصنفات الى ما يقدمه اليه المتجرون بالكتابة كوقائع كارتر والاص الشريف وعبر
 وهل أنا في حاجة الى تهيه القارئ الى اعراض الجمهور عن التمثيل الرافي وأنا
 على تلك الصحافات الوقحة السافلة التي يسمونها بالقودفيل والتي يردحها الناس
 ليلة لاسماعها وحشو آذانهم وأذهانهم بها ؟

وهل أنا في حاجة الى القول بأن الجمهور القادر على فهم آراء محمد عبده وقا
 أمين وغيرها من الكتاب المصلحين إنما هو الجمهور بدائه الذي يولي هذه الثمرا

تاضجة من العفول ظهره ليستقبل بالترحاب ما ترفه اليه مسامرات الشعب والمسامير؟
وليس هذا الجمهور هو الذي يهجر التمثيل المفيد ليصفق المهرجين في شارع عماد
الدين ولذين ليس لهم كسب الا من تشويه الفنون؟

هذا مبلغ انصراف الجمهور القارىء عن الادب ومبلغ تقديره لجهود الكتاب
ان دامت الحال على ذلك فليس امامنا ما منتظره غير أن تبطل عزيمته الادباء وقتل
همهم وان يتسلط اليأس على غوسهم فينبهوا الى ان يكفوا عن التأليف والشركا فعل
مض فلولهم عن حبسوا عنا كتاباتهم فصرنا نلتف على سطور منها ولا نجد لها

— ٢ —

السب الثاني في بطلان نهمتنا الأدبية انحطاط فن النقد فيها وبالأصح
فن ملكة النقد في كتابنا

لا بد للأدب من هيئة تشرف وتبهر عليه وليست هذه الهيئة عبارة عن
لمراد يقتضون سلطة لعد وينصدون لسحت في قمران الأفكار بلا حق ولا كفاءة
انما هي مجموع أفراد تؤهّبهم مواهبهم الى ارتقاء منحة الحكم بين قضايا العقول وما
مروط الكفاءة والاحدة ما الا امل حزره فطرة الفؤاد السليم . وظيفة هؤلاء
لافراد أن ينتقوا من الأدب جوده فيسهروا ما حيي من حسه وما امتز من كماله
يقدموه للناس قدمة ريده جلا ووسوحاً . وأن ينفوا عنه رديته بعد ان
محو ما عليه من الطلاء ويبدوه على حقيقته ويحكموا عليه حكمهم الذي يحله المحل
مطبق به في سلسلة التأليف

فلنقاد وهذه مهنة قاض لا بد من أن يتحلّى بكل صفات القضاة : العلم والعدل
لاستقلال والعد عن المحاماة والمحاباة . وكما أنه مطلوب من القاضي أن يحكم على
يرتكب على الاسانية من الآثام متباً في حكمه نص الشرائع والقوانين فانه
للملوب من النقاد أن يحكم على من يمس الفن بسوء متباً في احكامه ايضاً قوايين
ن وشرعيته . بل ان سلطته اوسع من سلطة القاضي اذ ليس لهذا الا أن يعاقب
حين أن لذلك أن يعاقب ويكافى

ليس النقاد حكماً فحسب بل هو شخص يتناز بأنه أكثر المأمأ من غيره من
الالة . والمطالعة في اعتقادي فن من الفنون - فهو بذلك أقدر على فهم سطور
كتب وما بين تلك أسطور من الحال الذي لا تهدي الى اكتشافه كل العيون

والذي تمر عليه ولا تشمر به كثير من القول . فهو إذن شخص يصح أو يجب
 يتخذ القارئ صديقاً يستشيره في مطالعته ويهدي بأرائه ليجد فيها ما لا يستطيع
 وجوده بنفسه

كل كتاب جديد إنما يمر عن فكرة مؤلفه أي أنه لا يمر إلا عن فكرة
 لم تكن قد احتضرت من قبل في عقول جمهور القراء . يقرأ الناس هذا الكتاب
 يرى فيه كل منهم الا مقدار ما رآه عيناه ولا يفهم منه أكثر مما يصل إليه أدوا
 وعقله . وكذلك يبقى الكتاب ولم تسجل كل معانيه للقراء حتى يتناوله النقاد فيفهم
 ويستخرج الفكرة الرئيسية فيه من خلال صفحاته وبوصفها ويبين قيمتها
 نصيبها من الحقيقة والجمال . والكتب كلها كذلك البار التي لا يتم فضحها على شبح
 والتي لا بد لها من يتمدها بعد قطعها حتى يتم تكونها وتصبح صالحة للانزفاع بها
 النقد قوة كبيرة وعامل قوي في اصلاح حال الفنون وزيادتها لانه هو الذي
 يستطيع تهذيب ذوق الجمهور ويهديه الى معرفة الخيل من القبيح والطيب مما
 من الرديء المزخرف . وهو الذي يعم هذا الجمهور كيف يميز بين رحل
 الصحيح الذي يحسنه حبه من الرحل المذهب الذي لا يحترف الفنون الا
 في كسب أو وجه شهرة وسمعة

والنقاد هو ذلك الرقيب القوي الساهر على الفن الذي تأبى عليه نفسه ان
 به أو يتلاعب فيه ، هو ذلك الذي يعرف مواضع الكلام فيرسل عليها من
 علمه ما يضيئها حتى يراها الناس ويعرف مواضع القبيح فيرشد اليها حتى لا
 يأذهان الجمهور مصبوغة بغير صفتها ، هو ذلك الذي يقرأ الكتاب فيدركه
 روح كاتبه ويبلغ كفاءته فيهدي القراء اليها ويرشد المؤلف ذاته الى معرفة
 نفسه وحقيقة وجهة استعداد ان كان مجهلاً ، هو ذلك الذي ان لم يستطيع
 الكتاب الى الصواب ففي استطاعته ان يغض الجمهور من حولهم حتى لا
 يضللهم أو تضليلهم ، هو ذلك المربي المنظم الذي يعلو الكفء ويجزي
 ويظهر الفن من المدعين والدخلاء

النقد حكومة للادب تحمي من الفوضى وتنهض فيه على النظام . والنقاد
 أحسنوا القيام بعملهم كانوا ملوكاً على رأس تلك الحكومة يطاعون وبرهبون
 تلك قائمة النقد ووظيفة النقاد فماذا نرى من ذلك في بلادنا ؟

نرى المواطن الشخصية مقدمة على الاخلاص للنفس فاذا أردنا ان ننتقد كتاباً
 فطرقنا الى علاقتنا بمؤلفه فان كانت تجمعنا به رابطة صداقة أغرقنا في مدحه وبالفن في
 انتاء عليه ورفضه فوق ما يستحق درجات وان كان في نفوسنا شيء صينا على الكتاب
 لجام غضبنا ووضناه بأقبح ما يوصم به كتاب . هذا اذا لم نتناول شخص المؤلف فنلصق
 له كل المزوي من الصفات والمخز من الالهاب . وهل نسينا ما كان من شأن النقد
 لثذ سنوات يوم ان كنا لا نفرق بين عرض المؤلف وأفكاره ومعيثته الداخلية
 سياسته وآرائه ؟ - هل نسينا عامي الكف . والكف ؟ هل نسينا . . . اللهم
 لك تعلم اني لا أريد التذكير بأشياء لا أظنها نسييت ويا ليت الاقلام التي كتبتها قصفت
 بل ان تخط منها حرفاً . أو ليت الايدي التي خطتها قطعت قبل ان تتناول القلم
 لكتيب

لقد ذهب بنا جهننا بحقيقة فن البعد الى ان حصره لا يفرق بينه وبين المدح
 المجهاد وحتى أطلقنا اسمه على تلك احتملات والتقاربط اني تقرأها كل يوم على
 صفحات الجرائد واخيلات والتي لا دمع اليها الا عوام القضاة والمحبة أو الحسد
 النملق والجماعة

يجب على الناقد قبل ان يبت رأيه في كتاب أو فكرة ان يعلم ان الحكم على
 لات المدارك ليس أمراً ميسوراً ولا مادة للهو واللعب وان التقد الطائش الذي يحكم
 ن الاشياء قبل تمام فحصها انما هو قد مضر مسيء . وان كثيراً من القول الكبيرة
 أحجبت عن النقد خشية الخطأ في الرأي وتضليل الجمهور

يجب عليه ان يجعل الفن فوق كل شيء وقبل كل اعتبار وان يعلم ان مثله اذا
 صف كاتباً على غير حقيقته مثل ذلك المصور الذي يريد ارضاء صديق له أعور
 صوره ذا عينين

تلك حقيقة فن النقد وواجبات التقاد فاذا علمنا بها حرينا ما لادب شوطاً كبيراً
 طريق الرقي والكمال

(لبحث بقية)

حسن الشريف

حسين بك عمر

قيد القضاء الاهلي

بقلم عبد العزيز بك محمد القاضي بمحكمة مصر الاهلية

وُلد المفقور له حسين بك عمر طيب الله نراه بكفر المصلحة الناجمة لرك
شبين السكوم يوم الجمعة لسبع وعشرين خلون من شهر شوال سنة ١٢٨٤ هـ
يوافق ٢١ فبراير سنة ١٨٦٨ م ورباه والده على اكل الاخلاق وافضل الآداب

حياته العلمية

ولما تمت مداركه واستعد للحفظ والفهم أدخل كتاب القرية وبقي فيه
استظهر كتاب الله الكريم حفظاً ونحويداً ، وهذا هو السر فيما كان عليه ربح
من ثبات الدين وقوة البعير ومناة الاخلاق

ثم أدخل مدرسة شين السكوم الاميرة في سنة ١٢٩٩ الهجرية لاول
افتتاحها ولبت فيها يتلقى علومها اربع سنين كان في خلالها مثل الجهد والنشاط
أتمها ثم عادوها الى مدرسة الفرير بمصر في سنة ١٣٠٤ الهجرية الموافقة لسنة ٨٩
الميلادية ليتلقى فيها الدروس الثانوية باللغة الفرنسية قصد التمكن فيها استعداداً لند
مدرسة الحقوق التي كان معظم دروسها يلقى بهذه اللغة وكان من شدة ولعه به
تمهلاً لا يرى الا حاملاً كتاباً من تأليف اكبر كتّابها

على أن فرط اشتغاله بها واكبابه على تحصيلها لم يلبه عن أن يخص لفته له

(١) تعتبر آل عمر (أسرة المريد رحمه الله) فخر كثر المصلحة بالوفية وحسبها
اعتبت أخوة لا يفيد منهم عصرة صاحب المني الورور احمد حشمت باشا الخالدة آثاره في و
المعارف ما احراه في جميع فروع التعاليم من ضرور الاصلاح و حضرة التبليغ
عجاري بك عمر حميد القرية وعجمتها و حضرة الاداري الحارم علي عمر بك وكيل
الميرة ساجدة . وقد احدث ايضاً اولاد اخوة له نحمد الذكر من بينهم حضرة الاسناد عبد
لهمي بك فني الجامعي التجهير والمصو بالجنية التتربية والمجلس الحسي الاعلى وحضرة
السكير عبد المجيد بك عمر وكيل مدرسة الهندسة السلطانية والمدرس فيها وحضرة
الدكتور عبد الرحمن بك عمر طيب اول مستنقبي اسبوط الاميري وغيرهم كثير

وفر حظ من العناية فكان يختلف الى الازهر الشريف ليتلقى علومها . وقد أخذ
 شيئاً من علوم البلاغة وعلمي الاصول والمنطق على كبار مشايخه واستظهر شيئاً كثيراً
 من مقامات الحريري وحفظ جملة صالحة من اشعار العرب فكان ذلك مع سبق
 حفظه للقرآن العظيم مما حصلت له به ملكة الانشاء وذوق الكتابة

وفي سنة ١٣٠٥ الهجرية الموافقة لسنة ١٨٨٧ الميلادية كانت نظارة المعارف
 مصرية قد انشأت شهادة البكالوريا بفجار المرحوم امتحانها لأول سنة من انشائها
 بإيجاز تام وحصل على هذه الشهادة ثم دخل في السنة عينها مدرسة الحقوق الخديوية
 السلطانية (الآن) فلبث فيها المدة المقررة لها في ذلك الوقت وهي خمس سنين تلقى
 بها الفقه الاسلامي على فضيلة الاستاذ الشيخ حسونه انواري الذي لا يجهد احد
 مصر مكانته من الدين والعلم والفضل ، والقانون الروماني على فريد الجدي والهمة
 العمل السيودوبلو ، وشرح قانون المرافعات على الاستاذ لوزبنا بك ، وشرح القانون
 دني عليه ايضاً وعلى الاساد السيودنتو ماسر المدرسة لذلك العهد ، وقانون
 غويات وتحقيق الحمايات على السيودنتو ايضاً والمرحوم عمر بك لطفي الذي كان
 كلاً للمدرسة ، وشرح قانون تجارة على الاستاذ الموسوي الحامي بالحكمة المختلطة ،
 علم الاقتصاد السياسي على السيودوبلو السابق ذكره وعلى السيودبا الحامي
 بمسكة المذكورة . وتلقى دابحة لمرية على الاستاذ اطار الصيت محمد حفي بك
 مف وآداب اللغة الفرنسية على السيوفيدال ناظر المدرسة السابق للسيودنتو .
 ان المرحوم رحمه الله في جميع سني المدرسة آتية في الجدي والمثابرة على التحصيل
 يلموه عن الدرس شيء الا هم الاقتران من حلول الفكاهة ولديذ الدعابة كان يستمع
 قلبه وبروحها نفسه عملاً قول الامام علي كرم الله وجهه « ان هذه القلوب
 كما تمل الامان فابتعوا لها طرائف الحكمة » . وقد نال بهذا الاجتهاد أعلى
 درجات المدرسة فكان دائماً في مقدم طلبة فرقة

واما سيرته في المدرسة فكانت من أقوم السير وأعدلها فقد كان نضر الله روحه
 ببصريته دمت الاخلاق سلم القلب رضي العشرة حسن المخاضرة شهيد
 ورة مخوض الجراح لظرائره كثير التواضع لمن دونه جميل المعاملة لاساتذته
 انواه لم يعرف عنه قط في كل هذا الزمن الطويل أنه ألم بأذى أو اقترف اساءة .
 ليق بمن هذه شبهه ان يكون محبوباً من الجميع وقد كان كذلك

تخرج من هذه المدرسة في شهر يونيه سنة ١٨٩٢ الميلادية مجازاً في علم الحقوق
وأخذ بسبيل النفع والامتثال بما علم

حياته العملية

عين سني الله جدته شايب الرحمة في ١٠ يوليو سنة ١٨٩٢ كاتباً بالنيابة للمتر
على الأعمال الكتابية القضائية ومعرفة الاصطلاحات المتواضعة عليها فيها بمر
خمسماية قرش وفي أول نوفمبر سنة ١٨٩٣ نذب معاوناً للنيابة للمرافعة في القضاة
وفي ٢١ يناير سنة ١٨٩٥ عين مساعداً للنيابة بفتي في هذا المنصب الذي بدأ فيه
العضائي الحقيقي إلى ٢٩ مارس سنة ١٨٩٧ الذي عين فيه وكيلاً للنيابة بخمسة
جنيهاً واستمر كذلك إلى أول يناير سنة ١٩٠٢ وفيه عين قاضياً في الدرجة الثالثة
من النظام القضائي بمحكمة الاسكندرية . وفي أول يناير سنة ١٩٠٣ تقل إلى
وكيلاً لها في الدرجة الثالثة من نظامها وفي ١٤ يناير سنة ١٩٠٤ رقي إلى الدرجة
الثانية من هذا النظام . وفي ٥ مارس سنة ١٩٠٤ عين قاضياً من الدرجة الرابعة
بمحكمة بني سويف وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٧ رقي للدرجة الثالثة بمحكمة
وفي ١٨ يناير سنة ١٩٠٩ رقي للدرجة الثانية ثم رقي إلى محكمة الزقازيق في
أبريل من السنة عينها ثم تقل إلى محكمة المنصورة الأهلية في أول نوفمبر سنة ١١٣
وفي أول أبريل سنة ١٩١٤ عين قاضياً في الدرجة الأولى بمحكمة مصر الأهلية
واستمر في هذا المنصب إلى يوم ١٩ فبراير سنة ١٩١٨ وهو آخر عهد له بخدمة القضاء
من هذا البيان السريع الموجز يتبين العاري الكريم أن الطيب الذكر
بك عمر خدم القضاء نحو ست وعشرين سنة بين نائب محقق وقاض عادل مد
والمعروف من حاله فيها أنه احتمل أثقل عبء وبذل أقصى جهد لا يقدر قدر
الأذو البصائر الثيرة واحجاب السرائر العظيمة . فقد كان رحمه الله بصيراً بعظم
منصبه الذي قال فيه عارفوه « من ولي القضاء فقد دمج بغير سكين » خيراً بما به
من العناية والنصب ولذلك ملك عليه عمله كل وقته ولم يعد يتفكك إلا بجل معه
ولا يتسلى إلا برياضة مشكلاته وجب إليه اغترال الدس خصوصاً في سفيه الآه
فلم يكن يوحد إلا في مجلس الحكم أو في بيته بين الأوراق والمحابر . حتى أنه
لم يذهب بما جيل عليه من الآس والبشاشة ووداعة الاحلاق
وقد اجتمع له رحمه الله أفضل صفات القاضي العادل فكان فوق علمه بالظا

ذكي القلب حر الضمير نزيه النفس واللسان صبوراً على كشف حقائق الأمور غير ضجر من محاكمة الخصوم ولا متردد لمجاحهم وقافاً في الشبهات متأنياً في فصل الخصومات ماضي العزيمة عند تضاع الحكم. وما أحدر من هذه صفاته أن يكون علماً يبرأ يهتدي به الساري في طلمات الظلم إلى ساطع نور العدل ومورداً عذباً هنيئاً يتوارد عليه عطاش النبي والحدود لينهلوا من سلسيل الانصاف. كان هذا شأنه مع المتحاكين إليه فقد كانوا يتراحمون على قضائه تزامم الواقفين بعدله ودينه وتقواه للواقفين على مبلغ حرصه على القيام بالقسط المستقيم بين عباد الله

وقد أوردته هذه السجيا القاضية والاحلاق القيمة أطيّب الذكر في الناس واجل الاحدوة بينهم وأما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السنة عباده وحسبه هذا في الدنيا لعمله جزاء ولا جبر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون »

بعد أن جرى رحمه الله هذا الشؤ في مصر في معيار العصر ووجد نفسه محروماً من نصيبه في الرقي والتقدم مع كونه من السافين المترزين وانت ما بقي من العمر لا يسمع لا تظلم الرقي في مصر، وليسته وندرة سابه من حاجات المعيشة تزداد كل يوم لذلك قبل بلا ردد ما عرسته عليه ورارة الاذواق فبعينه نائباً لمستشار ضاهاها في ١٩ فبراير سنة ١٩١٨ ولكنه لم يكبد يستمر في عمله الجديد نحو ثلاثة شهر حتى تولدت فيه قزات غل كانت كامنة فكان يقاومها ويقاومها وبمالها وتعاله حتى غلبته على قواه وقطعته عن عمله ففرع الى الاطباء فاختلقوا في تشخيصها وصف كل فريق منهم لعلاجها من الدواء ما هداه اليه مبلغ علمه ولكن ما اطل لب الطبيب اذا حم القضاء وحل الاحل

بينما كان اهله واخوانه ومعارفه على رجاء من شفائه لان العلة التي شخصها فيه حذف الاطباء بالامراض الباطنية في مصر وهي داء الفيل لم تكن حية اذ عرض له داء العلاج احتباس بول فساءت حاله حتى فرمعه ويأس ممرضه ولم تلبث روحه طية الطاهرة أن فاضت غدوة يوم الاثنين ثمان خلون من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٣٦ الهجرة وهو الموافق ١٧ يونيو سنة ١٩١٨ الميلادية تاركة سجنها الضيق نال الى دماء المسيح الباقي مستقبلة ما أعد للاهلياء الاررار من النعيم المقيم محلقة راءها عيوناً غارقة في دمها المهرق وقلوباً مكلمة من لظى الفراق. أسبغ الله به هراطل رحته وأسكته فراديس جنته

العائلة والمنزل

تأثير الفرح والحزن

في سير الهضم

لا يدرك اكثر الناس عظم ما لعاملي الفرح والحزن من التأثير في سير الهضم فاذا بحثنا عن منشأ الامراض المنتشرة التي من قبل عمر الهضم وجدنا معظمها لم نقل كلها يرجع الى اسباب واضعالات عصبية ولا سببا الى الافكار المقتنة والمن التي اذا لازمت المرء عرقلت سير هضم حتماً حتى نك لا تكاد ترى ذامر بورستيني الا يشكو من معدته في حين ان الافكار السارة تساعد العمل الهضم وتسببه

راقب سير الهضم جيداً يتبين لك ذلك حلياً : هـ ل ادوار الهضم الهامة دو افرار اللعاب وقد ثبت ان السرور والانساط يساعدان على هذا الازرار في ان الحزن والقلق يعسرانه . ومما يدل على ذلك ان الفرح يكون مقرونًا في الغالب بزيادة في الغم فاحة عن توفر اللعاب فيه حتى ان بعض المتوحشين من قبائل اسفرا يعبرون عن سرورهم وعجلهم بمص ريقهم وبلع . لاعمال يبالغون في الى حد ان يبدو من شفاههم صوت المص . وعكس ذلك الغضب والحزن والجو والتأثر الشديد على العموم انه يوقف افراز الغدد العالوية فتتضب الغدد ويجه الحلق كله . وتمكس مراقبة ذلك في أنفسنا

ويلي افراز اللعاب بلاهمية دور افرار المصاراة المعدية . وهنا ايضاً يظهر فعل العاملين المتقدمين . ولا شك ان معظمنا يلاحظون من أنفسهم ان الا في حالة السرور والطمأنينة يتم بسهولة من غير ان يعقبه ادنى تعب أو عسر هضم والذي يدل على اهمية هذه حقيقة الثابتة ان اصحاب الفئلاق والمطاه

ادركوها وجعلوا يعملون بها فيمرغوت جهم في استباط الوسائل الآتية لمسة
برباتهم في أثناء تناول الطعام فيوخطبون على الطاقة في كل شيء وبحضرون انفس
الاواني واجملها ويتدون جوقات موسيقية تصدح بالانغام المطربة . أما الحزن وذا
فاجأ أحدنا أثناء الاكل صدأً قبلينه بحيث يتدنر عليه استنام طعامه معها يكن
حاتماً وان غاصب نفسه أو حُمل على الاستمرار في الاكل فانه من عمر الغصم ما
لا نحمد عقباء . وقد لوحظ ان الاطفال الذين لم يعطوا الغداء حال طلبهم له يبالغون
من الفيط والكدر ما يعجز عن الاكل اذا قدم لهم بعد حين

كذلك للفرح والحزن تأثير بين على القسم الميكانيكي من الغضم وهو الذي
يتم بتخلص عضلات الامعاء والمعدة وتنددها من الحزن يعرقل هذه الحركة
والفرح يسهلها

عما تقدم يتضح ان من زككا نخره والمفرحة من التأثير العظيم في حيز
هضم . ومنه نستخرج قاعدة حسنة ينبغي ان نتقنها هي :
« لا نأكل منة ونحن في حالة حزن » . « لا نأكل منة في أي اشغال بل
ان نتوقف عن الاكل » . « نأكل منة مكره مكره أو غير مكره »
ومن الواهام لانه في يجب الافراح عساه . لا نأكل منة في محرد الاكل
مبارة عن الشبع والاكتفاء . ولطالما امر هذا اليوم بالصحة العمومية فيجب ان
لنأكله ولا يجلس على المائدة الا ونحن قد أخلصنا دهتنا من كل كدر وسرنا
من انفسنا كل غم

— — — — —

هل من الحكمة معالجة السر ؟ كلا

اختلف العلماء في تقدير عدد السر من الناس . وتقديرهم يتراوح بين ٢ و ٨ في
لثة . ولعل الحقيقة بين هذين العددين أي نحو ٤ في المئة وهو ما توصل اليه
حدث الباحثين في هذا الموضوع
وبعد السر سند جمهور الناس من الداهات التي يجب معالجتها . ففي معظم الاحيان

ترى اهل الاعسر يذلون جهدهم لتعويده منذ صغره استعمال يده اليمنى بدلاً اليسرى . فهل من الحكمة ان يسلوكوا هذا المسلك ؟
لا يتردد الطب الحديث في الاجابة سلباً عن هذا السؤال . فان في مقاومة من هذا القليل خطراً عظيماً على الحدث - خطراً قد يتناول مهارته الفطر ومقدرته العقلية فيبط بها الى مرتبة دون التي عينتها لها الطبيعة . هذا ما المشاهدات الكثيرة فلي كل رب عائلة ان يلاحظ اولاده من هذا القليل اذا كان ينهم اعسر تركه وشأنه



أي سن افضل للزواج ؟

بحثت الجرائد الاميركية اخيراً عن افضل الاسان لزواج المرأة . وقد كان الباحث على ذلك ، نشره لعلامة الشهير الاستاذ الكندي حرام بل في هذا الشأن في الجدول التالي خلاصة مباحث هذه . وهو بين النسبة بين سن الوالدة وقدر على القيام بوظيفة الامومة - وسبارة أخرى ان المرض مه يان السن التي تكمل المرأة فيها اكثر استعداداً للعناية باطفالها

سن الوالدة عدد اولاده	مجموع عدد الاولاد	عدد الوفيات قبل الخامسة	نسبة الوفيات في الارب
١٥ - ١٩	٧٠	١٥	٢١٤
٢٠ - ٢٤	٤٥٤	٨٨	١٩٤
٢٥ - ٢٩	٦٠٣	١٣٣	٢٢٠
٣٠ - ٣٤	٥٦١	١٤٠	٢٤٩
٣٥ - ٣٩	٤٢٢	٩٨	٢٣٧
٤٠ فما فوق	٧٧٤	٨٨	٣٢١

فيتبين مما تقدم ان المرأة تكون اقدر على القيام بوظيفتها بين العشرين والارام والعشرين فان نسبة وفيات الاولاد بينهما دونها في الاسان الاخرى

كيف يوزع الدم على الاعضاء

يقدر وزن الدم في الانسان بحجم من انمي عشر من وزن جسمه أي أن من ٦٠ كيلوغراماً فيه نحو ٥ كيلوغرامات دماً . على أن احتياج الاعضاء الى الدم يختلف بالنظر الى تعاونها في العمل والاهمية . وقد حسب احدهم قدر الدم الذي يحتاج اليه الاعضاء بالنسبة الى حجمها فوجد ما يأتي :

الساق	•	في المئة
المضلات (١)	١٢	»
القلب	١٦	»
المعدة	٢١	»
البكرياس	٨٠	»
الكبد	٨٤	»
الكلية	١٥٠	»
الغدة الدرقية	٥٦٧	»

قواعد بلوطرخس لاطالة الحياة

وصح بلوطرخس المؤرخ اليوناني الشهير قواعد لاطالة الحياة واليك خلاصتها :

لا تأكل الا في حالة الجوع

احذر من الطعام الذي يحملك على تناوله وأنت غير جائع

تم باعتدال ولا تفرق في النوم

أكثر من الرياضة ولكن تجنب الرياضة الفعيلة واقراً بصوت عالٍ كل يوم

كن سحاً قليلاً أو لا تأكله بانفرة

اشرب الماء بلا تقيد

تجنب الخمر

(١) يريد كمية الدم في المضلات بعد عملها الى عشرين ضعف قدره عند راحتها

السؤال والافتراج

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاسئلة التي تروى في الرد عليها ثلاثة لجمهور القراء
قد سجل الرد على سبب الاسئلة لما لكونها خصوصية لا تعيد الا أصحابها أو لكونها قد
احتاج إليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر
الى تأجيل الرد على بعضها فنتمنى من السائل عذراً في هذه الحال (٣) ينبغي أن
تذكر مع الاسئلة أسماء مرسلها . على انه يجوز الرد عن اسم السائل بل عرف أو بكلمة
عند النشر

الجريمة والعقاب

﴿ مصر ﴾ منسى القصص

هل العقاب الصارم بنفس عدد الجرائم ومعاقب سهل يزيد بها ؟ وإيهما
لاصلاح المجرم تليبه أو معاقبته ؟

﴿ الحلال ﴾ ان الاسم النظري الذي يتحول اسماعه حق معاقبة افراد
المجرمين هو أن اسماعه بجمرة جسم حي يتطلب ابعاده وانما فله الحق في المدافعة عن
حياته وتوفي شر المجرمين الذين يهددون كيانه . فبهذا المدر فقط ولهذا الغرض دور
غيره بحق للجماعة أن تعاقب المجرمين وليس لها أن تعد العقاب انتقاماً أو تشبهاً
بالمجرم . كما كان الحال فيما مضى من الايام . لذلك ينبغي ألا يجاوز العقاب ما تقتضيه
المصلحة الاجتماعية . ومن هذه المصلحة أن يكون العقاب رادعاً للناس عن اتيان الجرائم
اد لا ريب في ان خوف العقاب من العوامل التي تحول دون انتشار الجرائم
على أن أسباب الاحترام كثيرة بعضها اجتماعي وبعضها اقتصادي و
نفساني الخ . . . ولا فائدة للعقاب مهما يكن صارماً على منع هذه الاسباب . فصرا
العقاب وان تكن رادعاً في بعض الاحيان فانها لا تؤثر كثيراً على ما نعتقد في
الجرائم

أما مسألة معاقبة المجرم أو تليبه فان أحدث الآراء في هذا الشأن تضي على
كل مجرم معاملة خاصة مد درس احواله النفسية والجسدية والوقوف على الاسباب
التي حملته على اتيان جريمته (ويسمى هذا المذهب *individualisation de la peine*)

فبناءً على هذا الرأي يجب التمييز بين المحرم لأول مرة والمجرم المتعود الاحرام والمجرم المريض الخ . . فيعامل كل منهم معاملة تختلف عن معاملة الآخر . فقد يجدي التسليم فريقاً من المحرمين ولا يجدي فريقاً آخر . وعلى كل حال فالعقاب يجب أن يرمى بقدر المستطاع الى اصلاح المجرم لا الى الانتقام منه

حالة البشر الاولى

﴿ إسكربتا . عينة العرنية ﴾ فارس عبده

رحو ان تفيدونا عن منشأ الاحكام بين البشر

﴿ الهلال ﴾ لتعليل منشأ الاحكام نظريات مختلفة نذكر منها نظرية « العقد

الاجتماعي » القائلة بان بشر كانوا عاشين عيشة طبعية عر حاصعين لقانون ثم وجدوا ان مصلحتهم تقتضي **اتحادهم واستقامتهم** فتعاقدوا على انشاء سلطة عليا يحضون لها جميعاً . على ر هذه النظرية سر مدعمة بالدالة الكافية ولذلك نبذها كتاب الاجتماعيون الحديثون كما نبذوا نظريات أخرى لا محل لذكرها هنا . لعل أحسن رأي ذهب اليه العلماء الحاليون هو « نسرية النشوء التاريخي » خلاصتها ان الدولة ليست نظاماً طائياً ولا هي اختراع مرد من الافراد بل هي نظام نشأ نشوءاً تدريجياً مع ازمن حتى بلغ حاله الحاضرة

اسم انكلترا

﴿ ثال . ترسمال ﴾ خوري اخوان

لماذا سميت انكلترا بالانكليزية England وبريطانيا Britain

﴿ الهلال ﴾ ذكرنا في الجزء السابع من السنة الماضية اصل تسمية بريطانيا

ذا الاسم . ان اسم انكلترا الانكليزي فؤلف من اسمين وهما Engle أو Angle

هو اسم الشعب الذي قطن انكلترا و land ومعناها ارض . اي ارض « الانكل »

الانكليز . وهذا المعنى أيضاً الاسم الفرنسي Angletorre

رئيس الولايات المتحدة

﴿لورنس . ماس . الولايات المتحدة﴾ نمر خليل سبيا
هل بشرط في رئيس الولايات المتحدة ان يكون بروتستنتي المذهب اتقد
صديق انه سمع المستر روزفلت يقول مرة في خطاب له ان من يجرز
الاصوات في امريكا ينال رئاسة الولايات المتحدة مهما يكن مذهبه
﴿الهلل﴾ لا دخل للدين في شؤون الحكومة الاميركية فلا مانع
انتخاب رئيس على غير مذهب البروتستانت اذا نال اغلبيه الاصوات

كلمة أمازون

﴿ويليسر نورث داكوتا . الولايات المتحدة﴾ عزيزي الخوري يوحنا
ذكرتم في الهلل الثالث من السنة ٢٦ في معالة « النساء المقاتلات قديماً وهد
ان اسم أمازون يعني « وفدة الصدر » اشارة الى ان النساء اللواتي سمين بهذا
كن يترن أنديهن بسبل عليهن ربي لسال . على ان كنا قد قرأنا في
المجلات ان الامارون كلمة همدمة معناها « يحطم الاموارب » . فاي المضيئ اصح
﴿الهلل﴾ قد فسرنا كلمة امرون على توجه محتقة . على ان الرأي
نشرناه في الهلل يستند الى آراء سواد الثقات في الموضوع

الانشاء المرسل والانشاء المسجع

﴿مكة﴾ عبد السلام كامل
هل الانشاء المرسل النائم اليوم ادعى للتأثير ووقع في النفوس من
السجع . وهل الاخرى نا الجنوح اليه في هذا العصر ؟
﴿الهلل﴾ لا ريب في ان الانشاء المرسل النائم اليوم اقرب الى
العصر من الانشاء المسجع . فان اهل هذا الزمن يلتفتون الى المعاني اكث
التعاسم الى الالفاظ والتراكيب . والانشاء المرسل يسهل على السكاتب تأدية
لانه لا يفيد ما نلفظ فيخرج كلامه اقرب الى الافهام . على ان السجع قد يكون
وقفاً في مواقف معلومة على شرط ألا تشتم منه رائحة التعمل والتكلف

➤ أول نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٨ و ٢٩ محرم سنة ١٣٣٧ ➤

١١) يروت

لمؤسس الهلال

على اثر وخطه اليها سنة ١٩١٠

يروت مسقط رأسنا عرفنا البور من سبلها ونفسا اول نسمة من هوائها ودرجنا على رملها وترابها وقصبا اوائل الحياة فيها ونحن لا نعرف من الدنيا غيرها . وكان العالم في نظرها بحدده لسان موت انشرو والحر الابيض من المرب . حتى قصي علينا براقها مد صبح وعشرين سنة ونحن في ابن الشاب ففرقتا سواها وعدنا اليها في اثناء ذلك اربع مرات آخرها في هذا النصف رأيا فيها تغييراً يستلفت النظر بجدر بنا أن نأتي على يافته اذ لا يحلو ذلك من فائدة . ونعهد الكلام بتاريخها

تاريخها

لم يرد ذكر يروت في التوراة كما ورد ذكر صور وصيدا غير ان ذلك لا يطمس في قدمها فانها من ابدن المينقية العديمة ولا يزال اسمها الفينيقي (يروت) شاهداً على ذلك ومعناه الآبار والفضة في المبرانية أو القينية « يروت » . وقد جاء هذا القبط في سفر يشوع وعيره اسماً لبلد قرب اورشليم . وربما سميت يروت به لكثرة آبورها . ونذهب بعضهم انها سميت به نسبة الى « يروت » أحد آلهة الفينيقيين كانت يروت في اقدم ازمائها تابعة لحيل واهل حيل بنوها واقاموا فيها . حتى اذا نشأت الهولة السلوقية في القرن الرابع قبل الميلاد خربها احد محتلي الملك

من دولتهم فظلت خربة الى العصر الروماني فاجياها الرومانيون وجعلها أوغسطس في صر سنة ١٣ قبل الميلاد مستعمرة رومانية أو مقاطعة أقطعها لفرقة من جنده . ومنحها امتيازاً على سواها من مدن فينيقية فكانت تنتخب حكامها وقضاها كما يفعل أهل رومية أنفسهم وتجري على احكام رومية ولاهها حقوق رومية . وهذا امتياز قلما ناله غير أهل رومية . وكانت تضرب باسمها نقوداً من نحاس وفضة تطبع عليها صورة القيصر واسمه مع الفايه واسم المدينة (بيروت) . وعي أوغسطس باصلاح مرفئها لوقاية السفن الراسية فيه . وفيها جرت محاكمة ابي هرودس ملك اليهودية في السنة السادسة قبل الميلاد وبذل ذلك على امتيازها وعلو منزلتها في ذلك العهد

وكان في بيروت على زمن الرومانيين مدرسة كلية لتدريس الفقه وشرايع الرومان أنشئت في القرن الثالث للميلاد وظلت مبعثاً للعلم والشرع نحو ثمانية سنة وكانت تعد اعظم مدرسة للحقوق في مملكة الروم يقيم فيها الطلبة خمس سنين لينشوا دروسهم الفقهية ثم يعرفون في مملكه بطبوس الرزق كما يفعل تلامذة المدارس الكلية في بيروت هذا العهد . فكثر في المملكة الرومانية الفقهاء المتخرجون في مدرسة بيروت وبرزوا في كل كتاب او غير كتاب في التريفة فكثرت المؤلفات الشرعية وعمر حملها على طلال الفقه فاهم امير يوسنيانوس في اوائل القرن السادس بتلخيصها وتدوينها وتوحيدها لييسر تداولها وحفظها . فحوض ذلك الى لجنة من العلماء فيهم جماعة من متخرجي مدرسة بيروت فعملوا ذلك سنة ٥٣٣ بعد الميلاد . وأصبحت بيروت بعد بضع عشرة سنة (٥٥١ م) برززال دكها وعدم استيها فهجرها اكثر من بقي من أهلها وانتقلت المدرسة الى صيدا ولم تعد بيروت الى دروتها الروماني من ذلك الحين . وكانت مركزاً تجارياً وفيها جماعة من كبار تجار فينيقية فانتقلوا بعد خرابها الى صور وأصبحت بيروت قرية صغيرة

فلما قام المسلمون للفتح كانت بيروت في جملة ما دخل في سلطانهم من مدن سورية وقلما جاء ذكرها في كتبهم . فلما حمل الصليبيون على الشرق دخلت بيروت في حوزتهم حينئذ ثم عادت الى المسلمين وتوالى عليها من الحوادث ما توالى على سائر مدن سورية في زمن العثمانيين مما يطول شرحه لا كتبها لم تسلم في عمرها ما بلغت اليه اليوم من الرقي والعزرائ

دأ تاريخ ريفها أحدث سنة ١٨٦٠ على اثر قبة لبنان وحاصبا ودمشق

اذ نرح اهل تلك البلاد الى بيروت يتمسون الرزق او اعالة الحكومة فانشأ
 المرسلون الاميركيون والانكليز واليسوعيون والعاذريون وغيرهم المدارس لتعليم
 الفقراء واعاليتهم. وتوجهت اقطار الافرنج اليها بالتدريج للتجارة فزهت وعمرت
 واتسعت. وكانت تابعة في احكامها الى ولاية سكانم صارت متصرفية واخيراً ولاية
 من الصنف الاول وألحقت بها ألوية بيروت وطرابلس وعكا وناطس واللاذقية
 سنة ١٣٠٤ وما زالت ترتقي حتى بلغت ما هي عليه الآن. وزادت زهاء ورواقاً
 بعد اعلان الدستور. ويقدرون سكانها الآن نحو ١٥٠.٠٠٠ نفس ومساحتها نحو ٢٤
 كيلو متراً مربعاً وتقسّم الى ٢٥ محلة

مآثرها الاجتماعية والادبية

ان العالم كله سائر في طريق العلم والتدوين سبراً متواصلاً. فلا عربة اذا رأينا
 بيروت قد تقدمت في الاعوام الاحيرة لكن العربة في تقدمها تحت ضغط عصر
 الاستبداد في ظل عبد الحميد لمسي على الايدي وفي الامواه وقيد العقول وفرّق
 بين الناصر والاديان وشغل الناس بالفساد والباطل فعمرى لاج على أخيه والابن
 على آية والجار على حاره وحمل الناس عبواً وحوائس مصمم على بعض - ومع
 ذلك ظل البيروتيين ساروا شوطاً حسناً في طريق المدنية فارتقت حياتهم الاجتماعية
 وانفتحت عمارتهم وتعددت مدارسهم وارتقت فاشتهم ونبغ فيهم طائفة من الشبان
 المتعلمين اشتغلوا في التجارة ولم يكن يتعاطاها الا القليلون منهم - واشتغال المتعلمين
 في التجارة رقاً كبيراً. وهكذا يقال في سائر المدن

أما حالها الاجتماعية من حيث الائتلاف بين الطوائف والناصر فقد تدهورت
 في ظل عبد الحميد لان سياسته اتسمت ذلك التفريق كما تقدم. ولم ينضم العلم
 شيئاً بل زادت شهرة بيروت بالانقسام والتعصب بين سكانها المسلمين والمسيحيين.
 وبعد ان كانوا يتخاصمون على كلمة تعال في الاسواق قامت الحاسوسية مقام الكلام
 حتى ينس الناس من الاصلاح. فاعلم ان جاء الدستور منذ عامين وبعض العام حتى
 انقلب ذلك الخصام الى وفاق ونحوحت الحاسوسية الى مروءة واحلاص. واتخذ
 مسلم والمسيحي اتحاداً كأنه من عمل السحر مما أدهش الناس لكذلك اذا تأملته
 رأيت سببه ظمياً لا غرارة فيه

أسس الأساسي في هذا الأهلان التعليم والتربية فاليرويون الذين كانوا مد
صم وعشرين سنة محاصرون وبقتارعون هم عرهم انيوس كان أكثر أولئك من
أهل البطانة والبطانة وبينهم جماعة من الأفاقى الذين لا عمل لهم يشغلهم عن المشاكل
حتى كان منهم طائفة كالحند المنظم يكاد يكون له زعماء تعرف بطائفة الزعران
كانوا يتعاونون على الخصم والسرقة والفساد لا يحافون حكومة ولا يرعون ذمماً.
وكانت حكومة المدينة عرقية يتولاهها حكام يعرفون بالاعوات أدركنا منهم أحداً
وسيد آغا يتصرفون بأحكام الناس كما يترأى لهم - فلما استطعت الحكومة على
المنط الحديث كان التباغض قد تمكن بين الطائفتين ولا سيما بين العامة وهم السواد
الأعظم وأصبح المسيحي منهم شديداً هو يحد اسم عدو الطيبي والمسلم كذلك
وحيثما التقيا فخاصما أو فلا كما

ولما دخل المم سوريا في ههنا الأخيرة كان المسيحيون منه أكثر مما
المسلمون لأن المدارس التي نشأت في ديار الحن معظمها وكلها لأرساليات دينية
مسيحية فلم يذهبوا إلى المدارس الإسلامية فكان النصرارى بذلك أسبق إلى الأرقلة
في أسباب المدينة الحديثة من المسلمين فصارت نزوة المدينة ونجارتها وأموالها أكثرها
في أيدي المسيحيين وصاروا بطيعة الحال أقرب إلى الاحتجاج وأميل إلى السكون
والكف عن الخصام من سوام حرساً على أموالهم ومناجرهم. ثم تعلم المسلمون
حتى جاوروا المسيحيين في أسباب هذه المدينة وصاروا أصحاب أموال ونجارات فلما
منهم إلى الاحتجاج والاتحاد والسلام. لكن سياسة عبد الحميد كانت تحول دون ذلك
بما تبته من روح الشقاق شقوية طائفة على طائفة. فلما أعلن الدستور وأساسه الأنظمة
بين العاصر والمذاهب كان أهل يربوب من الطائفتين في غاية الاستعداد له وقد تمبوا
من التباغض فاجتمعوا

بالحمد لله

الشعوب التي يحكم في أمورها ومصيرها أيضاً . فالأداة التي توصل الى ذلك والتي لا بد منها هي جمعية الأمم التي تؤلف بجهود صالة . ومن دون هذه الأداة التي تكفل دول السلام بضمان السلم العام قائماً بمضه على وعود قوم لا يحجبهم القنول لأن المايا يحجب أن تدي من سواد صفحاتها لا في مجلس الصلح بل بما يعبه . وعندي أن تأليف جمعية الأمم هذه وتعيين اعرص منها صينا صريحاً حلياً يجب أن يكون جزءاً من الصلح نفسه بل أهم جزء فيه .

على أن الدكتور وليس أمدى رأيه هذا قبل دخول أميركا الحرب اذ قد لعل اني تأليف « لجنة عامة للسلم » في خطبة ألقاها في ٢٢ يناير سنة ١٩١٧ قال فيها : « لا تنكي الاتفاقات لضمان السلام ولا بد من إيجاد قوة تضمن بقاء الحل النهائي وتنقو على قوة كل أمة داخلية في محالفة حاضرة أو غبيرة بحيث لا يجسر على مناوأتها شعب ولا تنوع شعوب . حتى لا نرى أن تكون أوروبا ثابتة عالم تكن أمانة . وليس المطلوب مؤامرة من قوت أو من توحدت بقوات — ليس العرص اتحاد مائة — بل قوة مائة . »

رأى فيسكونت غراي

وقد رأى فيسكونت غراي أن الحرب هي السبيل أدوار غراي ورر الخارجية الانكليزية الشهير ضد شعوب الحرب) رسالة وحيدة تعليقاً على رغبة الدكتور وليس في إنشاء جمعية الأمم بين فيها إمكان تنفيذ هذه الفكرة الحليّة كما بين ضرورتها وخطورتها . والبك خلاصة رأيه في هذا الشأن .

« لقد أصبحت الحرب قائمة على تطبيق احتراآت العلم لآبادة النعوس البشرية المحاربة وغير محاربة . ولو بقي الحال مفتوحاً ضد هذه الحرب انشوب حروب أخرى لادى تقدم العلم الى استنساخ وسائل يكون من شأنها افراض الجنس البشري وليس امام البشرية إلا أحد طين لآلءاء الحروب : أما لهاؤها بسيطرة شعب واحد على سائر الشعوب أو لهاؤها باتحاد الشعوب (أو اتحاد اعظمها على الأقل) تأليف لجنة عابتها حفظ السلم . فالحل الأول هو الحل الألماني في حين أن الحل الثاني هو حل الحلفاء الذين ما رحووا بوصحون عرصهم في هذا المعنى كما انه الحل الوحيد الذي يضمن حرية الشعوب المحاربة في المستقبل . والأرجح أن حلفاء ألمانيا

يتوقن إليه في سرهم لأنه وحده يحميمهم من تحكم المايا فيهم
أما الشروط الممهدة حمسة لأمم وهي أولاً أن يعزم أصحاب السلطة عزمًا صادقاً
على تأييدها . وقد يوفق الدكتور وسن نخبة الأحرار ويوحى السحايا التي فطر عليها
الى اتحاد امياده في هذا العمل . . . العدة الوحيد من هذا القبيل هو الحرب
المسكري الانساني فادامت مفايد الاحكام في يده فاستطاع أن تقاوم المايا هذه
الفكرة . . . وثانياً يجب أن يدرك ذلك العارمة على تأديف جمعية الأمم أن تلك



• كذا • سري وف موري

الجمعية لا بد أن نصيق بعض السيق على سيطرة ك منب وقد نهر من سلبها واحبات
عبرية . . .

وقد ألقى فيسكوت سري احبر حذيفة في هذا شأن أيضاً كان لها احسن وقع
في العالم اجمع . واما مشاهد لآل في اميا بصور نظيف في افكار برمي الى انتاج
منهج الدول الديمقراطية في الحرك . وقد أدى مستشار الحريد الرئيس مكسي
دي اذن مواقفه على مضرب الدكتور ولسن من هذا القبيل . ولعل في ذلك ضمناً
لتعاج هذا المشروع الجليل

تاريخ المشروع

ولا يظن أن فكرة « جمعية الأمم » جديدة . فقد فكر فيها غير واحد من كبار الرجال في أعصر مختلفة . وإنما الحديد من هذا القيل دخول تلك الفكرة حيز العمل والتنفيذ . وإنما دأكرون فيما يلي شيئاً من تاريخها في الماضي :

ليس في الكتاب المقدس ذكر لاتحاد بين البشر يرسم إلى دوام السلام إلا قصة روح بابل المنورة . على أن تلك التحفة لم تنجح كما هو معلوم بل أدت إلى عكس المراد منها

وقال أن الصينيين في زمن كوهوشوس الفيلسوف الشهير مارسوا « التحكيم الدولي » . فإن البلاد الصينية لم تكن متحدة في ذلك الزمن بل كانت تتألف من دول مختلفة اتفقت فيما بينها على تأليف « حمة دولية » لها الحكم فيما يقع بين أعضائها من الاحتراف . وقد كان لها أهمية سلطة صلبة قاد رفض طريق الرضوخ لحكمها اضطرت إلى ذلك أخيراً المتحاربة الثالثة عليه . وقد قامت الجمعية المتقدم ذكرها بأعمال كثيرة كان رائدعاً لها قائده الجميع

وكان عند اليونانيين القدماء مجلس يحكم به بن الملوك اليونانية دعوه « المحم الاميكيتوني » . على أنه من دأصة دينة غايه عليه فيما كان عرضه الاول النظر في شؤون هيكلي ايولو في دلتني . واسكه مع ذلك كان ينظر أيضاً في الشؤون العامة فقد كانت له الحق في تسمية جيش مشترك عند الحاجة وتعيين قائد عامه ومحاكمة الذين يخالفون قرارات الجميع الخ .

أما الرومانيون فقد أتبع لهم أن يوطدوا أركان السلم العالم زمناً - وهو ما سموه « السلم الروماني » *pax romana* - وما ذلك إلا أنهم سيطروا على العالم بأسره فأخضعوا لهم جميع الشعوب حتى أصبحت الامبراطورية الرومانية مرادفة للعالم المعروف في ذلك الحين

وقد سمي شارلر وجمعوه لإعادة وحدة الامبراطورية الرومانية ولكن ما بينهم لم ينجح . ولعلنا لننسى دور النظام الاقطاعي وتجزأت السلطة في لار والشراف سأت الأمر . . . رعب نوبية

... ..

والرؤساء . ومن مآثرها في هذا الباب « هدنة الله » التي فرضت على جميع المتحاربين الامتناع عن الاعمال الحربية في ايام الاعياد والايام المقدسة

ومن اشهر المشروعات التي رمت الى توطيد السلم في العالم مشروع منسوب الى الملك هنري الرابع الفرنسي . ولكن الارجح أن واضعه الحقيقي كان سولي وزيره الشهير (في اوائل القرن السابع عشر) . وخلاصة هذا الرأي وحوب التسوية بين قوى الدول بقدر الامكان بحيث تسليخ اقسام من الدول الكبيرة وتضاف الى الدول الصغيرة أو تتحد هذه فيما بينها لتقوى على الوقوف في وجه الدول الكبيرة . ويختص هذا الرأي قسمت أوروبا الى ١٥ دولة : ست منها ملكية وراثية وهي فرنسا واسبانيا وانكلترا واسوح ودانمارك ولومبارديا ، وست ملكية انتخابية وهي رومة والبندقية وامايا وبولونيا وهلمانيا وهلمانيا ، وثلاث جمهوريات اتحادية وهي سويسرا وبلجيكا وإيطاليا . وقد حمل على رأس هذه الدول مجلس عام للقضاء بينها بضده جيش واسطول مشترك

ويطول بنا الشرح لو أردنا سرد الاضطرابات العديدة التي قدمها المفكرون لحفظ السلم العام فان هذا الحيز القليل ما ربح منذ القدم يتدد على فكر البشر فصوره الفلاسفة في صور جميلة جدا . وانا ذا كرون فيما يلي أسماء الذين اشتهروا في هذا الشأن : فمنهم الآريه سان يار الذي توسع في مشروع هنري الرابع المتقدم ذكره ، وجان جاك روسو الذي لحص آراء سان يار هذا وعمما ، والفيلسوف بنثام الامكليري مؤلف « المحكمة الدولية » ، والفيلسوف كنت الالمانى صاحب « مؤتمر الشعوب الدائم » السلم العام ، وجون ستيورت ميل صاحب « المحكمة الاتحادية العليا » . وغيرهم كثير

وقد كان من أعراض الثورة الفرنسية أن تلهم الحروب وتحت الشعوب على التآخي والسلام . ولكنها لم تنفك الى تحقيق حلها اذ فاتها قول دالمير : « ان كل من يسعى لاسعاد البشر ولا يعطى الامر الاهواء والردائل الشريرة انما يكون قد نجح حلها لبدأ » . وهذا هو التور . فمرسه بعام نابليون الى الحرب لا كره ولكن كره كره كره

ولم يكبد نابوليون يسقط عن عرشه حتى ألقت الدول الأوروبية « الاتحاد المقدس » وعرضه الظاهري حفظ السلم والأمان في حين كان غرضه الحقيقي توطيد العروش المزعزعة وثبتت التيجان المعلقة - وهو ما أدى إلى هبوب عاصفة الحرية على أوروبا سنة ١٨٤٨ وهي السنة التي لفظ فيها ميكتور هوغو عبارة « دول أوروبا المتحدة » لأول مرة بين تصديق حرب الأحرار في الجمعية التشريعية الفرنسية وفي سنة ١٨٧٠ اختع في بال بسويسرا مؤتمر للنظر في تأليف لجنة دولية لحفظ السلم وبينما كانت جلساته متعددة نشبت الحرب البروسية الفرنسية ففضت عليه ولا ريب في أن أعظم مسمى بذله البشر لتوطيد أركان السلم قبل هذه الحرب كان مؤتمر لاهاي الذي عمد بدعوة القيصر هولاء الثاني سنة ١٨٩٩ وقد عقد مرة ثانية سنة ١٩٠٧. وكان في الثانية تنفذه للمرة الثالثة سنة ١٩١٧ ولكن الحرب الأوروبية حالت دون ذلك ومن ثم لم يؤتمر إلا أول عدت دول كثيرة اتفاقان تحكيمية ترمي إلى من شأن أني تمنع بينها بواسطة محكمة الدولي. وقد فضت في الواقع مشاكل كثيرة بهذه المارعة

هل يحق ملتمس القتل

أول ما ينادر إلى اندحار رداً على هذا السؤال أن البشر بشر وسيظلون بشرًا. فلا أمل في إقلاهم عن عريضة التارغ المستمرة في أعماق الطبيعة البشرية. وهو رأي فريق كبير من الفلاسفة السالفين والحاضرين على أن من يحسن النظر في المسألة يتضح له أن البشر مع كونهم لا يزالون بشرًا قد تقدموا شوطاً بعيداً في مصار الزماني المعوي فضلاً عن الرقي المادي. ثم إن الأحوال الاقتصادية قد اضطرت أعلاماً أصبحت الحرب معه صارة المتصور والمكسود على السواء. ومن جهة أخرى أن انتشار المبادئ الديمقراطية ونحوه السلطة من أيدي أسرات حاكمة طاعة إلى شعوب مسألة لا تطلب إلا الراحة ورغد العيش - كل ذلك يؤملنا بأقارب اليوم الذي يدرك البشر فيه مصالحهم المشتركة ويتعاونون على استثمار الأرض وما فيها بدلاً من التارغ والتطاحن وإن نكون السماء اسعوك في هذه الحرب نملاً غالباً لهذا الحلم حين يتحقق!

الغناء العربي الحاضر

شيء عنه

من التغيرات التي فشت بها الحرب الحاضرة فافضت الى تطورات مختلفة في جانبنا الاجتماعي تقام الملاهي الاورغمية الى ما يداني الصغر تقريباً وتوسع الملاهي العربية حتى أصبحت ملتقى جميع العاصدين من الوطنيين - اللهم اذا ضربنا صفحاً عن ملاهي الصور المتحركة . فحواش التمثيل العربي المتعددة وحواش المغنين كلها صادت رواحاً عظيماً تاهيك عن ان هذه الاحواش تعددت الى ما جاوز الضميين . وكان من اضمار المجال لها انها أخذت تطوّر تطوّر حديداً يعلو من بعض الوحوه منحها الى الاجل والافضل وربما تُد في المستقبل القريب « نهضة » ولا سيما اذا قورنت هذه الحركات العربية بالحركات الاورغمية

لا يعني محال الميراث ان اقول كل ما أريد . اقول بهذا الموضوع فاقصر الكلام على شيء أو اثنين مما يلوح في صبري دائماً عن الغناء العربي ولا أتصدى لقد نساء العربي لا مفرطاً ولا دأماً لاني لست من أبناء الفن الذين يحق لهم أن يوهوا بكلمة من هذا القبيل . وانما اما واحد من الالوف الذين يسمون الغناء . فما اقله بهذا الشأن ربما كان يحمل الصدى المردود عن الادان لا نتيجة تعامل الاذهان بفن اهل الالحان . وسبارة ايسر اقول اني اتكلم من جهة طائفة السامعين لا من جهة فئة المغنين والملحنين . وللسامعين محال واسع للكلام وربما كان أوسع من مجال ذوي الفن

لا أترض هنا للقضية التي هي موضوع مناقشة دائمة عند المتعليين بن الموسيقى الشرقية والغربية وهي أيهما أرقى تطوّرأ - ولا اقول افضل لان لي مقالة صافية بهذا البحث نشرت في صياء المرحوم البارزجي برهنت فيها بمقتضى نواميس الاصوات التسمية أن الموسيقى الشرقية أرقى . ولا يمكن تلخيص تلك المقالة هنا من غير اضافة قوة البراهين فيها

ولا اقول ان احدهما افضل أو اوقع في النفس من الاخرى لسبب طبيعي أشرت اليه في احدى معالاتي عن « تحول الحركة » في هلال السنة الماضية . وفيها

يثبت أن كل موسيقى جيدة لاهلها فقط لا لغيرهم
 وإنما يمكن القول بالأجمال أن الفناء العربي تحسّن جداً في العصر الأخير.
 ولي جراءة أن أقول أنه ارتقى ارتقاءً محسوساً. واكتشف جماله وارتقاؤه على
 الخصوص في مدة الحرب حين قضت الأحكام العرفية بتطيف مفاتيح الفناء من
 عربة السكرى وتهتك الرقصات. وأصبح معنى الفناء مجرد الفناء لا يقصد إليه إلا
 من يحب « السمع » فقط. في هذه الحالة صار يمكن الناقد أن يتقد الفناء حادراً من
 الاوتار الحمادية والحبوبة وراح الصدى من ملامح السامعين
 أجل أن الفناء العربي حلاً ولطف ورق ورخم وطرب جداً حتى يمكن القول
 أنه ارتقى ارتقاءً يقيناً لولا ما يتورده من بعض العيوب التي أدا تلوفيت جاز القول
 أنه قارب الكمال. وتلافيا ليس بالمستحيل
 تنقسم هذه العيوب إلى ثلاثة أنواع حسب مواضعها. أولاً عيوب السمع.

وثانياً عيوب الفناء. وثالثاً عيوب التلحين

أقدم عيوب السمع على عيوب الأخرى لأنها عيوب أمثل من السامعين
 ونحن أولى بتقد أمسا من عد سواها

فلا أقصد أن أعيب على السامعين امط صهم وقبح الماء واستفاهم في الكلام
 في حين أجادة المنين والمزفين. لأن الذين لا يسمعون ولا ينفقون بكل جوارحهم
 إلى الفناء لبسوا من فئة السامعين بل هم غرما عن نعيم الفناء وما دخلوا المنى إلا
 محبة آخرين أو ملاقة آخرين أو لأنهم لم يجدوا مؤنس لهم في غير ذلك المكان
 ولا استهن « نبيص الميرصن » من بعض القيان الذين عذرم خفة الشيا
 وطيش الصبا لأن هؤلاء لا يهصون لحال الفناء وإنما يهصون لتكئة خليعة في
 المنى أو المنية على الخصوص أو لحركة تهتك تردف بها المنية « نهفتها ». فها
 لا يحسون في فئة السامعين بل يمدون من فئة القيان « المتظرفين »

ولا ألحق الأفراد الذين يفتحون على المنى (أو المنية) دوراً غير الذي يه
 أن يقوله أو هو شارع قوله أو « طفطوقة » - وبعض الطقطوقات قنية جيدة
 لأن هؤلاء لا يميزون الفث من السمين فلا يمدون في صف السامعين أيضاً. ولا أفرغ
 بعض السامعين الذين يحاولون أن « يتظرفوا » لدى الجمهور بتكات برموم بها الله

ثمة والعارف أخرى والجلس مجلس طرب لا مجلس لعب . وهؤلاء بالرغم من
 طرفهم الشخصي قدوا خفة روحهم بوضعها في غير موضعها
 لا أعيب ولا ألوم ولا ألحق ولا أفرع هؤلاء ولا أمثلهم عن شذوا عن قاعدة
 السمع لأن عيوبهم هذه واضحة ولا يجهلها أحد حتى ولا هم أنفسهم يجهلونها
 وأهم أعيب على السامعين عيأ خطيراً وربما كان خطراً على تدرج الفن في مدارج
 الارتقاء وهو « قلّتهم » . أن الذين يحبون السمع ويفهمون السمع ويعرفون كيف
 « يسمعون » قليلون جداً . والنسبة بين رقي التلحين والفناء ورقى السمع في بلادنا
 غريبة لا تكاد تملك متعليل علمي عظمي أو طبيعي . وإذا علم الأخني أن بيتنا
 موسيقيين بكل معنى الكلمة كثيرين وأن السامعين الحقيقيين فينا قليلون بالنسبة إلى
 المجموع دهش وشفق عليه أن يصدق لأن السنة الطيبة هي أن نحس البضاعة كما
 طُلبت ودعّب فيها . والذي لاح لي من دليل هذا الكفّ القس المريب أن سر ارتقاء الفن
 كان مجرد تقامس أهله في الاحتراع والادّاع في التاجين والساء والعرف . ودعا
 وجدوا مضيقاً لهذا التماس في محال الكمال الخصوصية . وإذا أضفنا إلى ذلك
 أن الفن خليفة أو سحبه طيبة في الشرق ولا يسهل الفصلي رتب هذا التعليل معقولاً
 هذا من جهة أرباء أهل الفن . وأما من جهة حمود السامعين فالعالم في
 تطلبه أن دور الماء الموسمية كانت دائماً في أروقة أعين لا يعرفون منها إلا أنوار
 أموال ذوي العيش من العتيان وأهل الشهوات من عبرهم فاصحت هذه الدُور
 بلا نظام وتقلب فيها اللهو والبطالة على محاسن الفن فاستكثت عنها السامعون . وبدل
 أن ترقى أدواق الجمهور على النوق الموسيقي السليم كانت ترقى على شواذ مما يتنى
 « المفلدون والمتطفلون » . فكاد ذوق الجمهور الموسيقي يفسد
 ترى أن الملاح الشافي لجمال الجمهور برمنه صالحاً للسمع - السمع الفني الصحيح -
 إنما هو رتبة ذوقه على السمع . ولا تنسى هذه الترية له إلا إذا جمل فن الفناء في
 البلاد نظامياً في إدارته طاهراً في قصده

عوب الفناء

لا أقصد بعيوب الفناء العيوب الفنية . معاذ الله وإنما أقصد العيوب التي ينفر منها
 « السمع » أو السامعون . وقد تستعرب القول أن للمتعين عيوباً تنفر منها النفوس
 وهم يحضون الفن الخليل يجب أن يكونوا مثال الدوق

دع خلاعة بعض المغنيات أو الممثلين في خلال الفناء . ودع تلاعب بعضهم بعض
ألفاظ الأغنية (أو الدور) استغزارة « للموسيقين » . واخل المصارحة التي تخطئ
الجمهور من دكة الجوقة الى بعض الجلّاس . فان كل ذلك ونحوه مما جرى مجراه
معلوم انه مستكر وهو يكثر ويعل بحسب طبقة جمهور الحضور . وربما كان الأدب
فيه على الحضور اكثر وان كان أهل الفناء أولى باللوم فيه

وانما نسب من عيوب الممثلين والمغنيات استقام للاعاني (الادوار) . فهو معلوم
ان الاعاني لا تنساوي في جمال ألحانها . بعضها أجمل وأوقع في النفس وأطرب لها
من بعض بحكم الاكثية من السامعين . وبين الادوار ما لا يعل اذغني ليل
وسبها لا يطلق ان يسمع . أفليس من الغريب ان يكرر المغني أو المغنية هداية
بعد ليلة ولا يعطل لذلك مرة في الدهر

أجل ان الناس محفلون في امتحان الاطمان اختلافهم في الحكم على الجميل .
وما الاذن الا ضرب من عمل . ولكن هناك قواعد عمومية لحال الاطمان الذي
تشارك في استحصاء جميع أدواق الشعب الواحد لها تروست على نمط واحد .
وربما امكن اجمال هذه القواعد كما يلي :

أولاً : تنوع الاسم في دور واحد . فلو لم يجب ان تكون الانعام المتنوعة متألقة
عبر متناثرة . ومن مزايا الموسيقى المربية تعدد الاسم فيه بحيث يتسنى للمتلحن
الاختيار بسهولة وفي وسعه ان يجتني الصرب على وتيرة واحدة

ثانياً : ان يكون روح النغم متفقاً مع معنى الكلام الشعري
ثالثاً : قلّة تكرار العمل ونسبه بالاكثر تكرار العبارات الموسيقية نفسها
لا تكرار العبارات الشعرية مع ان تكرار هذه عيب أيضاً

هذا عمل ما يقال الا ان بشأن هذه القواعد (من قبيل السامعين) ولاهل الفن
احكام أخرى في قواعد التلحين ليست من شأن بحثنا . وانما يصح القول هنا ان
للسامعين الحق في العود من « الدور » الذي يشد عن هذه القواعد واستحسان
« الدور » الذي يطبق عليها . ولا ريب ان هناك أدواراً يتفق معظم القوم على
استحسانها وأدواراً أخرى يتفق معظمهم على تجاهاها والعود منها

فلا نطن أحداً سمع دور « القواد مخلوق لحب » مثلاً الا طرب له لأول
مرة خلافاً لبعض الادوار التي لا تطرب لها الا بعد ان تألفها . فكان دوقنا الموسيقي

مياً بالقطرة لتشرب هذا اللحن . وما سمعت هذا الدور مرة الا استحضر لدي
مقدرة ملحنه وروحه الموسيقية وأعجبت بالملحن قبل المني . فالصور جليل اللحن
رصينه كان أمير بين أمائل الالحان وأشرافها . كذا « مذهبه » وكذا « قفله »
وأما سائر جسمه فرخيم شجي . طرب مبهج . ولا أظن ان المنيين يجدون فيه عيأ
فهو من القليل المعنى تام . وجمهور السامعين يمدونه تحفة الفناء العربي المصري . وقد
استم حساله في نظمه الشعري الرقيق . ولا بأس من ذكره ها برمته من قيل
الفكاهة الشعرية :

والميون على شان نراك	والفؤاد علق حبك
والملوك تطلب رضاك	والنفوس تحيا بقرتك
رق قللك	راع ربك
من لك	تشت صبك
والقمر يحسب ضلك	الحال يحسب لشكك
فانت في ناي علاك	من عدول في ملامك
في	من يحسبك
في	من في لك

وبليه بالجمال الموسيقى « الخالص والمضادة » ومعظم الادوار الحديثة جميلة
وأحسن بالذكر من الادوار القديمة (ولا أعني العريضة في القدم) « أسير العشق
بما بشوف » فان في هذا الدور من البراعة الفنية وقوة التطريب ما يجتمع في المرة
الاولى بين منازل الادوار الجميلة . ولست في مقام تعداد الادوار الجميلة والا
لذكرت عشرات منها . وإنما غرضي ان أقول ان الدور الجميل لا ينبغي على السامعين
كما ان الدور البليد أو القاهي أو الجامد أو الملل لا ينبغي عليهم أيضاً . ولا أتذكر
من هذه الادوار الا ما ندر لاني كاسر الناس لا أتذكر ما لا أحب وإنما
استشهد بدور سمته حديثاً قد أظلمه اذا طغى فيه لانه يمد قبحاً على الاطلاق
وأما بعد في الدرجة الثانية وهو « يلي حرجت القلب داويه » فهو جميل التلحين
اذا حزانه ونظرت لكل قطعة منه وحدها . وإنما عيبه ان قطعه كلها تسير على
وتيرة واحدة من اوله الى آخره ولا أظنه يخرج عن « هوى » (أى تم) واحد .
ولكن هناك من الادوار ما لا يطاق سماعه لما فيه من وحدة التوتيرة المملة والمقائلة
لطاقمة الطرب في النفس البشرية كدور « الحب سلطان قاسي »

أجل أن الادوار الباردة الملهة الجافية للذوق الفئاني تموت بحكم الطبع . اللهمنا
كان المفنون يتفقون مع السامعين على تحايفها . ولكن ما قولك اذا كان المفنون
والمقنيات يريدون أن يثبتوا للملا أنهم يحسنون غناء كل دور على الاطلاق فيمرون
على جميع الادوار في ليلي غنائهم دوراً بعد آخر بقطع النظر عن كون الدور
مطرباً أو غير مطرب كأنهم يريدون أن يحبوا ما يجب أن يموت
والقريب من أمر « السامعين » أنهم اذا سمعوا دوراً جميلاً عظموا مقبته
وغفلوا عن راحة ملحنه وسلامة ذوقه ولا يحسن ما في ذلك من عظم فضل الملحن .
(ووالله ما سمعت دوراً جميلاً إلا لاح في ذهني قدر الملحن لا المني) . وكذلك
اذا سمعوا دوراً بارداً قبحوا صوت المني وشتموا بكفاءته ولا يحسن ما في ذلك من
العظم للمني وانما الحق عليه في سوء الاختيار

تمت

بقي أن نقول " كلمة " حبه عن التلحين . ولا يحسن أن لتلحين كتلم الشعر
بل هو أدق منه وأسمى . وكما أن الادوار " تنم " في الأحادة بتفاوت الملحنون بها
ايضاً . وكما أن الشاعر يبع حباً ما تحت حطر امرؤ كذلك الملحن . ولذلك أنا
اكتفى الملحن بحكمة الشخصى وحده على الدور الذي يلحنه لا يضمن سلامة دور
من العيوب . ولعل هد هو السر في أن بعض الادوار مشوبة سيوب تشوهها ونحط
من مرتبتها . ومن شواهد ذلك دور « حلي الفكر » فإنه لولا قطعة فيه زعم
الارواح لعد في مقدمة الادوار المصرية أبه وجمالاً وأطراباً . ولا بأس أن نذكر
هنا هذه القطعة وهي اواخر مكررات « يارب الحب لم شفقه ولا رأيتو » السابقة
لقوله « صحيح الحب ينالي » هذه القطعة تمثل لك « الحب » في دور الربع
أو الاختصار . وبسببها فقد الدور كثيراً من جماله وروقه . فإذا كان الملحن يبع
هذه القطعة أو اذا كان المني يحذفها استعاد الدور مكانته التي يستحقها . وفي كبر
من الادوار الحمية مثل هذه العيوب الامر الذي يدلك على أن الملحن لا يستمدح
أحد في الحكم على جمال تلحينه بل يستبد برأيه وحكمه فلا يأمن الشوهة في المنة
ومن ذلك ترى أن فن التلحين يحتاج الى هيئة محكمة . فإذا كان الملحن يستقل
قد زميله للحنه ويستكشف أن يأخذ رأي غيره في لحنه فلا يثقل على طبعه حكم
قصة من أهل الفن اذا قدوا لحنه بل يتخبر كل الفخر اذا حكموا له بجمال لحنه

ولكن أين هذه الفئة وكيف يمكن تأليفها بطريقة نظامية . فإذا كان نادي الموسيقى الشرقي يضم إليه جميع أهل الفن من ملحنين ومفنين ويختار الفئة الحكيمة منه ساع لهذه الفئة أن تنفذ الأدوار الجديدة وتشهد للمجد منها فتكون شهادة حجة . ولا ندرى سبباً لعدم توسع النادي على هذا النحو إلا تحاذقنا نحن الشرقيين في أعمالنا أن الموسيقى الشرقية ولا سيما المصرية رائية الروح جداً ولكنها لم تزل في فوضى بلا نظام ولا قاعدة - لا أعني فوضاها من قبل الفن البحث بل من قبل العمل فيها . وربما كانت تحتاج إلى تهذيب في أيضاً لتغيتها وتطويعها من الشوائب العارضة وأما بالأجمال يقال أنها مهمة ومتروقة بين أيدي فئة عاجزة عن رصها إلى مقلتها الحقيقي . ولا أدري من يلام بهذا الإهمال ومن هو المطالب بالاهتمام في تعليم هذا الفن الجميل . ولعل سبب هذا الإهمال عدم تقدير أهمية الموسيقى في حياة الأمة وجهل تأثيرها في التهذيب والرفق . والمريب أن تكون هذه منزلتها عندنا مع أنها في مقدمة ملذات المجلس الشرقي الصالحة ، المرحلة من الشر . وهي عند غيرنا عنوان ذوق الأمة والعمل الفعال في تذيب الأخلاق ورفع النفس من درك الصغارة والبلادة والخلول إلى شفة حرمة مضاعفاتها أوب مصدر من مصادر السرور الذي هو الغرض الأخير من مساعي الأسس وجهاده في هذه الحياة

وأغرب ضروب هذا الإهمال أن الصحافة التي من واحسانها أن تلم بكل شيء من أشياء الاجتماع لا تقرب إلى حوادث الفناء والموسيقى لا من قيل الخبر المجرد ولا من قيل التقرير أو الانتقاد . فإذا كان الكتاب لا يبدرون شيئاً هذا الشأن فهناك اختصاصيون يقدرون أن يكتبوا فيه كل يوم شيئاً جديداً . وما دام كل يوم من أيام الزمان يرنا أغنية جديدة ومغنياً جديداً وغازفاً جديداً وحيلة موسيقى جديدة فلبب الكتابة هذا الموضوع يكون مفتوحاً على الدوام والكلام فيه يلد للجمهور عموماً وبهم المصنفين من محترفين أو « غاوين » على الخصوص

وقد أشتى نادي الموسيقى كوطر « بين للحصارة الموسيقية ما رأينا الصحافة أعطته حقه من اهتمامها مع أنه يضم نخبة من ملأه الفنين الذين يشرف الفن منابهم به . فالصحافة مغمورة بواحد كبير من واحسانها إذا كانت تدعي أن ما فعله أنا هو خدام واجبة للأمة ولقرائنها

تقولا الحداد

نور الدين أبراجيا في مملكته حمام البطاق في كل برج نظار وحراس يراقبون وصولها
وبين البرج والاخر ١٢ ميلا

وفي القرون المتأخرة كان بعض الافرنج المقيمون في الشرق يستخدمون الحمام
في بعض الاحوال التجارية وقد ذكروا ان تاجراً اصطاد حمامة وجد معها رسالة
علم منها ان المنص قليل في إنجلترا فاشترى منه كمية كبيرة ربح منها مالا كثيراً



هذه لغة اجملية في تاريخ استخدام حمام الزاحل منذ أقدم الازمنة وقد بدأ
استخدامه اليوم في المراسلات السلية بسبب انتشار التليفون والتلغراف . غير انهم
لا يزالون يستخدمونه ويستفيدون منه في الحروب ولا سيما حين يقطع العدو
الاسلاك البرقية ولا يتي تحت اتصال . وقد أنشأت وزارات الحرب في جيوشها مصالح
لتدريب حمام الزاحل على اسلوب عملي والاستفادة منه في الحروب الحديثة

أخذت الجيوش الاوربية تستخدم حمام الزاحل رسمياً في صفوفها ابتداء من
سنة ١٨٧٠ اذ ثبتت فائدته في الحرب البروسية الفرنسية . فما زالت الحكومات
منذ ذلك الحين تعنى به وتهدب بطرته وترفي نوعه بالانتخاب الاصطناعي حتى
تضاعفت فائدته . وقد أدى حمام الزاحل خدمات جليلة أثناء حصار باريس في الحرب
البروسية الفرنسية سنة ١٨٧٠ فكان يحمل على البالونات التي تطير من العاصمة
الى المقاطعات فلا يلبث ان يرجع مزوداً بالاجبار . وما وضعت الحرب اوزارها
قررت الحكومة الفرنسية استخدام حمام رسمياً فابتعت اولاً مصلحة التلغراف الحربي ثم
ألحقت اخيراً بفرقة المهندسين . وقد حذت سائر الدول حذوها في استخدام ذلك
الطير فحقت دعاياها على تربته والاعتناء به فأنست في معظم الاقطار الاوربية جمعيات
لترية حمام الزاحل وترقية نوعه . وكانت تقام حفلات دولية يتسابق اليها المربون من
جميع الاقطار بطيورهم ويروضونها للسباق . فارتقى بذلك نوع حمام الزاحل ارتقاء
كبيراً حتى ان بعض الطيور كانت تقطع مسافات تزيد على الف كيلو متر

وكان الطير الراجح اذا عرض للمبيع بالمراد طلبه الراغبون بأنهم باعظة أدبت في
كثير من الاحيان على ١٥٠٠ فرنك

وقد كانت بعض صحف المساء في باريس قبل الحرب كجريدة الاوترزيمجان
اليومية تستخدم حمام الزاحل للحصول بأسرع ما يمكن على تفاصيل الحوادث الهامة

كنتيجة سباق أو مصارعة أو نحو ذلك

ولم تفضل ألمانيا أمر حمام الزاجل في استعداداتها الحربية كما هو معلوم . فقد بنت جواسيسها وعمالها قبل الحرب في البلجيك لشراء أفضل نوع من ذلك الطير ولا يعني ان الألمان حالم احتلالهم الاراضي البلجيكية أصدروا منشوراً أمروا به الأهلين بتسليمهم كل ما لديهم من ذلك النوع باقرب وقت وقد حكموا بالقتل على كثيرين ممن رفضوا الادمان لاوامرهم

وقد كان لكل فرقة الماية عند نشوب الحرب عربة يأوي اليها مشان من حمام الزاجل منوط أمرها بيوزباشي واربعة أقلام

وكانت عربة الحمام هذه تبنى وراء فرقها على مسافة معينة بحيث لا تكون عرضة للخطر . وحمام العربة يوزع على وحدات الفرقة لكل وحدة أربعة طيور . وقد خطر للألمان قبل الحرب أن يستخدموا حمام الزاجل لتصوير الشمس بواسطة آلات صغيرة تشد الى اعناقها - غير ان الشعارب لم تؤد الى نتائج مرضية من هذا القبيل فلم تخرج الفكرة الى حيز **إمplement**

أما الحلفاء فلم يهتموا بأمر حمام الزاجل كل الاعناء وما زالوا يستخدمونه ويستفيدون منه منذ ابتداء الحرب . وقد حذرت المرافقة في بادئ الامر على الصحف نشر التعليمات بخصوصه . على انها عادت وسححت اخيراً بنشر بعض الشيء في هذا الصدد

تستعمل الجيوش الفرنسية عربات أو أونومويلات يأوي اليها الحمام تحف على بعد ١٢ كيلومتراً من خطوط النار . والطيور التي في خدمتها وأن تكن من افضل انواع الحمام الا انه لا يتم قائلتها ولا تصير صالحة للخدمة الا بتمرينها وتدريبها رأساً في ميادين القتال وعلى أسلوب خاص

ويبتدئ هذا التمرين عند ما يبلغ عمر الحمامة ثلاثة أشهر فتكون اذ ذاك قادرة على الاهتداء الى مأواها اذا تركت على بعد كيلومتر منه . على انهم لا يزالون يدربونها ويمرّنونها على مسافات متفاوتة حتى تستطيع العودة الى مأواها من مسافة ٣٠ كيلومتراً . وعند ذلك لا يبقى الا توبيد الحمام على اصوات ميادين القتال المختلفة فيأتون به أولاً الى ميدان للطيران حتى اذا ألق اصوات الطائرات بقي عليه أن يعود دوي المدافع وهزيم الرصاص الى غير ذلك . وهنا الامتحان الحاسم فإذا نجح فيه عدّ

صالحاً للخدمة في الجيش . وكبيراً ما جرى لبض الحمام أنها تطارت بدون انتظام عند سماعها أصوات القنابل لأول مرة ولم تعد وقد يتأذى الحمام في بعض الأحيان تلك الأصوات لأول مرة . فإذا نجح الحمام في هذا الامتحان وضوءه في انقاص وزنها به إلى الخطوط الامامية حتى إذا احتجج إليه هناك حلوه ما شاعوا من الاخبار فيعود بها إلى مأواه الذي على بعد ١٢ كيلومتراً . ولا يجوز استخدام الحمام الا عند الحاجة الملحة حين تقدم سائر وسائل المخابرات

وقد نوهت عدة بلاغات عسكرية بأفعال الحمام وخدماته الجليلة ومن ذلك ان الذين حوصروا في حصن دوومون أثناء معركة فردان كانوا يخبرون مع سائر الجيش الفرنسي بواسطته وقد أقام له بعض الجنود مقابر في غير مكان تذكر لأخدماته وتستخدم حمام الزاجل اليوم مصلحة الطيران البحري وسفن الحفر الصغيرة والنواعت . وقد نشرت أخيراً بعض الصحف الانجليزية خوى رسالة استغاثة بعثت بها سفينة حفر عند عرقها على اخذة ذلك الطير . ويروي ان غلاوة بحرية انجليزية وقعت في البحر لخلل في آلتها فاقصد رانها حماماً رسالة استغاثة وكان الفضل في نجاة الى ذلك الطير الذي قام بمهمته بكل أمانة

خواطر

لدام دي سيفينه

قلية هي الفرص التي يتاح فيها للانسان أن يظهر مودته وصداقته . ولذا وجب عليه أن لا يضيها حين تسع له

ليس ما هو افضل من النص الطيبة الجميلة فانها تبدو في كل شيء بصدقها
الامراض الطوية تسهلك الالم كما تسهلك الفرح الامل الطوية

القليل يحتمل الآلام ، والشجاعة تقاومها ، والصبر والدين يتغلبان عليها
اظهر بروحك لا بروح غيرك . ولتسجل في مراسلاتك نفسك وليس
محتويات مكتبتك

ليس ما ينزع المواطف الطيبة من القلب مثل الزبينة والشك . فان من تعدد
عدواً لك لا يثبت أن يصبح كذلك . وبكسبها الثقة فانها تحمل على الاستقامة والنزاهة

اجمل الابنية

التي اقامها البشر

اتنا ذاكرون في هذه المقالة ستة ابنية عدها أحد كبار رجال الفن اجل ما صنعه المهندسون - كل واحدة في بلها . وهي : قبر تاج محل وقصر الحمراء وكاتدرائية اميان وكاتدرائية سالبري وقصر شامبور وبنه بلدية مدينة نيويورك ولكن قبل الشروع في وصف هذه الابنية يجدر بنا أن نحجب عن هذا السؤال :

علام يتوقف جمال البنية ؟

يصعب تحديد ما يكون لجمال في البناء كما يصعب تحديد ما يكونه في الطبيعة . فله لا يتوقف على عامل واحد بل يقوم بموامل مختلفة منها الحجم والتناسب والطرز والزخرفة والقدم والمحيط الخ . . زد على ذلك ما للبناء من التأثير في نفس الناظر وما يوحى اليه من التذكريات والاماني . فن هذا العامل غير المحدوس قد يحمل الانسان على تفضيل بناء على سواه من الابنية لما يربطه به من الروابط الروحية لذلك يتعذر تعيين عدد من الابنية وعددها اجل ابنية العالم لان الجمال على الغالب احساس نسبي كما رأينا . فقد خلفت لنا العصور الماضية والشعوب السافرة عدداً كبيراً من الابنية لكل منها جمال خاص في بابه . فلهذا السبب لا يجوز لنا عد الابنية الستة المذكورة في هذه المقالة اجل ما صنع على الاطلاق فانما غرضنا انقاء نماذج مختلفة يمتاز كل منها بمميزات مخصوصة

قبر تاج محل

قليلة هي الابنية التي نالت من المدح والاطراء ما ناله هذا القبر الفريد في نوعه فقد اعجب به السائحون والمصورون والشعراء على اختلاف اجناسهم ومشاربهم . بنه شاه جهان الملك المغولي الكبير تذكاراً لامراته التي كان يحبها حباً جماً

فجعله في اجمل صورة تجسم دوام الذكرى . وقد شرع في تشييده سنة ١٦٣٢ واستغرق بناؤه ٢٢ سنة . أما حجارته فن الرخام الابيض النقي يتحلقها زخرفة بمحارة ثمينة ملونة على ابداع نظام . ولعل افضل ما في ذلك القبر قبة الناصعة البياض ثم ان للجهة التي بني فيها القبر وما يكتنفه من المناظر الطبيعية قسطاً من مبلغ



قبر تاج محل

تأثيره في النفوس فان زرقة السماء فوقه وخضرة الحدائق حوله تزيد رونقه وجماله . فضلاً عن جمال الابراج الاربعة القائمة كالحراس على القبر عند زوايا السطحة الرخامية المحيطة بالقبة الوسطى . أما للداخل فلا يقل جمالاً عن الخارج فضلاً عما يوحيه من الوقار والهيبة . وقد اتفق الذين شاهدوا هذا القبر الجميل على أنه يتعذر وصف جماله لمن لم يره بعينه

قصر الحمراء

ان المسافة المعنوية بين قبر تاج محل وقصر الحمراء اقل من المسافة المادية بينهما فكلاهما من ثمار الفن الاسلامي وكان الاول جعل مظهره في الشرق والآخر اجعل مظهره في الغرب

بنى الحمراء ابن الأحمر في اوسط القرن الثامن للمهجرة في ارض مساحتها ٣٠ فداناً فوق مرتفع فسيح يشرف على مدينة غرناطة بالاندلس ويقال انها سميت



قصر الحمراء

الحمراء نسبة الى لون آخرتها . والحمراء كمعظم ثمار الفن الاسلامي بسيطة في صاهاها ولكن حلالها يحاور الاساس بلها لا يتماثل عن الاعجاب بحمالها والتأثر هيبتها بل لا يلبث أن يشعر حال دخولها انه في محيط شرقي اذ تتجلى له الروح الشرقية في فسحاتها وابوابها وركها وردحاتها واروقتها وعواميدها العديدة : فقصر الحمراء يمثل الهندسة العربية بكاملها ومن يدخله يسي ان في عراطة بالاسبانيا فيتصور نفسه في دمشق ويرى ما يقرأه من وصف المنازل في الف ليلة وليلة وما فيها من المحائب والفرائب . فهو يمثل قوة العرب وروثهم ومجدهم وآمالهم . وقد جعلوه ممثلاً يصد

عنهم هجمات العدو وقصراً اشتمل على ما يروق العين وتشبه النفس من نعيم ورقه
وفي قصر الحمراء ساحات متعددة منها ساحة الرياحين وفي وسطها بركة طولها
١٣٠ قدماً تكتنفها اشجار الآس والبرقال ويقربها ردهة السقراء وفيها العرش
وهي اكبر ردهات القصر . وجمال هذه الاماكن يرجع الى نقوشها البديعة وزخرفتها



كاتدرائية إميان

الفاتحة الوصف . على ان اجل ما في قصر الحمراء بركة السباع التي ليس لمنعتها
البديعة من مثل

كاتدرائية اسيان

بينما كان العرب في الاندلس يشيدون قصر الحمراء البديع كانت المسيحيون
في شمالي فرنسا يقيمون تلك الكاتدرائيات العظيمة التي تعد من مغاخر فن البناء

وهي لا تزال إلى اليوم قائمة في باريس وشارتر وبورج وريمس وروان وليمان وبوفيه
ولميان وغيرها . وقد بنيت كلها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر . ومن الصعب
اختيار كاتدرائية من هذه القائمة على سواها فلكل منها مميزات خاصة وجمال خاص
على أنماضطرون إلى اختيار النموذج من هذا الطرز فلتختار كاتدرائية اميان
وهي في نظر سواد اهل الفن افضل مثال للهندسة القوطية فان واجهتها من اجل



كاتدرائية سالبري

ما صقه البشر وعليها نقوش تاريخية بديعة بل ان الكاتدرائية كلها ملأى بالصور
والشاهد المنحوتة في الحجر . ولعل افضل منظر نرى فيه الكاتدرائية منظرها
الجني فلها تظهر فيه بكمال ابهة الفن القوطي في طول يبلغ ٥٠٠ قدم وارتفاع يريد
على ٢٠٠

كاتدرائية سالبري

اذا مثلت كاتدرائية اميان فحامة الدين المسيحي فان كاتدرائية سالبري تمثل
ما فيه من الامل يبرحها الذي لا شيل له في العالم والذي يبلغ ارتفاعه ٤٠٤ اقدام وهي

بلا ريب اجل كاتدرائية في انكلترا مع كثرة الكاتدرائيات فيها
وقد شيدت كاتدرائية سالبري في الزمن الذي شيدت فيه كاتدرائية اميان
وكلاهما من ثمار الفن الغوطي ولكنه اظهر في الثانية منه في الاولى فان فيها بعض آثار

من الهندسة النورماندية . ثم ان بينهما
مروقاً اخرى ككاتدرائية سالبري قائمة
في جهة هادئة ساكنة بعيدة عن الصوامع
بمكس اميان القائمة في مدينة كبيرة .
ولهذا تأثير كاتدرائية سالبري في النفس
يرجع معظمه الى وقورها وهدوئها وبساطة
هندستها بعكس الحد في كاتدرائية اميان .



قصر شامبور

بني هذا القصر بعد بناء الكاتدرائيتين
المتقدمتين بنحو مئتي سنة ضمنت في
اثنائها سلطة الكنيسة وقويت سلطة
الملوك والاشراف . وقد بدا ذلك في
الفنون فانصرف الناس عن بناء
الكنائس الى بناء القصور . وقصر
شامبور في مقدمة القصور الكثيرة التي
أقيمت في ذلك العهد . بنى الملك

فرنسوا الاول في بدء القرن السادس عشر وهو لا يزال بالرحلة والفن على برحانه
وعظمته . ولعل اغرب ما فيه سقمة الكثير الابراج والقبب والمداخل . واجل ما في
داخله سلمه الفخيم . وقد بني هذا القصر ليؤوي اليه الملك حين يخرج للصيد . ومع
كبره وفخامته لم يحدث فيه من الحوادث اثارة نحية ما يستحق الذكر

بناء مدينة نيويورك

نذكر أخيراً بناء مدينة نيويورك الذي بني بين سني ١٨٠٣ و ١٨١٢ وهو مثل من الابنية الحديثة ومع انه ليس كبير الحجم وه ينتاز بحمال الهندسة وبساطتها وبتناسب الاجزاء ودقتها قل أحدهم فيه : « ان هذا البناء حدير نيويورك بعد ان اصبحت مدينة لملايين من الناس كما كان حدرأبها حين كانت مدينة الالف »



مدينة نيويورك

مما تقدم يتضح لنا صعوبة تحديد الجبال فملك لا تحدين الابنية التي تقدم ذكرها بنات متشابهين ومع ذلك فنها كلها جميلة . وجمالها لا يقف على هندستها فقط بل على ما توحيه الى نفس من الشعور : وت قبر تاج محل تمثل التذكر البشري وقصر الحمراء يحسم الفخامة الشرقية وكاتدرائية اميان ترمز عن عطمة الدين وقوة وكاتدرائية سالبري تمثل الايمان للسط المستكن وقصر شامبور يذكر بما شاهده من هو الملوك والامراء وبناء مدينة نيويورك يمثل اروح الديمقراطية الحديثة وعنايتها بالجمهور ورفقته

تاريخ الحياة والموت

قصة فلسفية

لا تملطوا من اندرعه الموت متة فلم ينك أماً . فظن
ظلك أربعه خيال الموت في حياته فدمعها . . .

في تلك العصر النابرة كان في الكون مدينتان الواحدة تواجه الاخرى
لايفصلهما سوى نهر طيني صافٍ هو شبه معبر للمدينتين العظيمتين
وكانت المدينة الاولى تسمى مدينة (الحياة) والثانية مدينة (الموت) ا خلق
تيتك المدينتين ذلكم الاله العظيم (جويتر) وقد زمام مدينة الحياة (لاپولون)
الطيب القلب ومدينة الموت (لمارس) الحكيم المبقرى ثم قال لهما : « افعلاما
بريانه صالحاً »

عندئذ قامت ثورة الحياة في مدينة ابولون فبدأت دكا تشرق وتضيب وتعاقب
الجديدان بانتظام عجيب وجيش الحصر بامواجه وارفع وأخذ السحاب يبدو في
السماء وقد امتلات اورداه بجبات المطر ينما الارض وعابها حلة قشبية من زرقه
الحقول تملأ رويداً رويداً بالس والحيوانات والطيور
ولكي تسكار الخلوقات وتمو خلق الطيب القلب ابولون جوهرراً من صنعه دماء
(الحب) وضمنه آخر أسماء (السعادة) فدعاء جويتر اليه وقال له : « بما اتي قد
خلقت السماء فليس لك أن تصنع للارض بعد الآن شيئاً أكل بما صنعت . فاسترح
ودع اولئك الذين تلقبهم بالبشر ينسجون وحدهم خيط الحياة ! »

فاطاع ابولون أمر جويتر . ومنذ ذلك الحين بدأ البشر يخفرون في انفسهم ..
فتولد السرور من افعالهم الطيبة والسكابة من افعالهم الرديئة . حينئذ أدركوا بعزيد
الدهش أن الحياة ليست فرحاً مستمراً وأن ذلك الخيط الذي نوء عنه جويتر قد
نسجته امرأتان مختلفتان احدهما يسامة الثمر والاخرى تفيض عينها بالعبرات ...
فتجمعوا وذهبوا نحو عرش ابولون الطيب القلب متوسلين قائلين : « يا سيد
ان الحياة ثقيلة في نلل السكابة ! » فاجبهم : « اذهبوا وليكن الحب عزاءكم ! »
فنادوا ساكين لان الحب كان حقاً يطرد السكابة التي كانت تسفك أمام سعادته

فبتسلها الكمل ولا يعبأ بها أحد . غير أن الحب كان في الوقت نفسه أكبر خالق للحياة ومع أن مدينة أبولون كانت مراقبة الأطراف فإن جماهير البشر لم تكتفى بتجار أشجارها وعسل نحلها فقام عطاؤهم وبدأوا بقطع الاشجار وزرع الحنول وبذر الفصح وحصده . وعلى هذه الشاكلة ظهر العمل على الأرض فاضطر كل واحد أن يعمل لأنه رأى في العمل أساس الحياة أو هو الحياة نفسها . . . وتولد من العمل التعب ومن التعب الضجر فتألب البشر نائياً وذهبوا لأبولون يستصرخونه قائلين : « يا سيد ! لقد أنهك التعب حشونا فتملكنا الضجر . نود أن نستريح والحياة نجبرنا على العمل » فاجاب أبولون : « يا بني البشر الأحياء لم يحول لي جويسر العظيم حق التصرف المطلق في الحياة ولكي أستطيع أن ابتدع لكم شيئاً يورث السكون والراحة » ثم تمطى نخلق : النوم !

ففرح البشر لهذه المنحة وقدروا الإله حق قدره لأن كل ما من شأنه أن يعكر صفو المرء من ضيقة وعبد وأمل كانت بتلاتى أمام سلطان السكرى وهو كلام الرؤوم يكفكف أسى السائمين ودموعهم وبحوط رؤوسهم الضئيلة بسعابة من النسيان رفيقة ساكنة . وهكذا محد البشر النوم قائلين : « لكن مقدساً يا أحلى من الحياة نفسها . . . »

وترام يتدطون بالنوم حباً وهم مع ذلك يسيرون به لا يدوم أبداً بل تنفبه البليظة فتسلوها الأعمال الجديدة والتعب الجديد والعجز الجديد . . . وسحقهم هذه الفكرة فذهبوا للمرة الثالثة إلى أبولون صارخين : « يا سيد ان ما وهبتنا إياه من الهدوء لا يزال ناقصاً . ارحم عبيدك واجعل النوم سرمداً ! » فقطب أبولون حاجبيه واجابهم : « أما هذا فلا . وإذا رغبتم فيما تطلبون فاذهبوا إلى ممر النهر من الجهة الأخرى . . . » فاطاع الجمهور وذهبت فئة كبيرة لبنت نجام المعبّر تنظر إلى الامام حيث تبسط المدينة الثانية ، مدينة الحكيم مارس ، مدينة الموت ! لم يكن هناك شروق ولا غروب ! لا ظلمة ولا نور ! بل عمدة مكسوة بباقات ورد يتساق حوالها العليق وكروم تتعلق بالصخر وتندلى تكتنفها شوايك البسلاط وقد خضب الفجر وريقاته ملونه القرمزي . كل ذلك شفاف بطبيعته يشمره ضوء أخضر أبدي في سيات عميق أبدي ! لم يكن في الهواء الجفاف لاهية ولا ريح . كذلك الورود والاوراق لم تكن لتتحرك أو تميس ! وكأننا الفئة التي رافت حاملة معها الضجة والتجيب شمعت بهية

المكان فصنعت لغورها خاشعة لدى الفضاء الثابت ! وبعد مرور لحظة بدأ أفرادها يتهايمون : « يا للسكون ! يا للتور ! حقاً هذا هو مقر السلام والتوم السرمدي ! » وتجاسر أحدهم وكان أكثرهم سامة من الحياة فقال : « هلموا بنا ! هلموا بنا نحو التوم السرمدي ! » فقفز هو فقبه البعض وعبروا مياه النهر ! وكان من على الشاطئ يتناديهم غير أنهم ولوا مديريّن لا يلتفتون وقد أخذوا بسحر المدينة الجليّة . ولاحظ الجمع الناظر اليهم أنهم كلما توغلوا في البر عرّهم الضوء الأخضر الذي يفسر مدينة الموت ! ولدى وصولهم اليها أُلحوا في طلب الراحة المنشودة فناموا بين الشجيرات والورود تحت الجلاميد الغنيّة والصخور لناثرة وأنغمضت منهم العيون واكتست وجوههم حلة صفاء وسعادة يقصر عن ادائها الحب نفسه في مدينة الحياة . لذلك صاحت الشعوب التي رأت عن بعد ما كان : « كلا ! كلا ! أن مدينة مارس أجل من مدينتنا وأهل ! » وهكذا بدأت حوّنهم تندب شئ وثبت نحو المدينة الأخرى حتى لم يبق في مدينة الحياة إلا القراهييل ... حيدر استقط في يد أبولون وحرّق الارم غيظاً كيف أمه أسدى في ساعة مصب بصيحة كهذه وحار في أمره فقصّد جويتر العظيم وقال له : « هل أخذت الحياة بها أحالي امدع ؟ ام جعلت مدينة الموت جميلة حتى محر "كل مديني" »

فسأله جويتر : « أو لم يطل لديك أحد ؟ » فجاب أبولون : « بلى شاب وفاته آرا سعادة الحياة على أن تمض عيونهما في الموت ويحرمان رؤية أحدهما الآخر » فقال جويتر : « وأنت ماذا تطلب ؟ » فجاب : « أن نجعل مدينة الموت أقل جمالا وروفاً مما هي عليه لأن الفتاة وحبيبها سوف يحراني أيضاً متى انقضى ربيع حبيبهما ! » فتروى جويتر العظيم في الأمر ثم قل : « كلا . لن أقص من جمال مدينة الموت شيئاً بل سأبكر عصرين جديدين آخذيهما مدينة الحياة . واعلم يا أبولون أن البشر لن يبروا منذ الساعة محض أرادهم من المدينة الى الأخرى ... » وسد أن أم جويتر قوله نسج من خيوط سلاط وشاحاً كثيفاً ثم خلق منه : الخوف والالم ! وأمرهما بطرح الوساح في منتصف طريق الحياة ومنذ ذلك الحين عادت الحياة الى مدينة أبولون . ومع أن مدينة الموت كانت لم ترل جميلة فإن الناس كانوا يخشون عبور الحياة نحو الموت !

إبراهيم حداد

الحدائق العمومية في المدن الكبرى

انما أصبحت الحدائق العمومية من الاحراء الرئيسية التي تشرف منها المدن الحديثة بل ان رقي المدن يقاس بمدد حدائقها واتساعها ، ولحدائق المدينة عملة الرثة للجسم فهي تنفس المدينة الذي به نستخلص عن الهواء المسموم نقاسد هواء التي تلهو بنفح الحياة في ابيائها ويحدد منهم ونشاطهم



مدينة وادي

وهذا الاعتبار قد شهد العصر الاخير حركة عظيمة في العالم المتحضر نرى ان انشاء الحدائق العمومية ونوسبها ، وترجع هذه الحركة الى منتصف القرن الماضي فلما كانت تعنى الحكومات هذا الامر قبل ذلك التاريخ ، على انه كانت في معظم الاقطار المتقدمة احراج وبساتين وعاتات شهيرة يتردد اليها الناس في بعض الاحيان ولكنها كانت في الغالب بعيدة عن المساكن والمختصات لان معظمها كان من هبات الطبيعة ولم يخطط لاستفادة الجماهير به

وليس بين ابناء مصر من يحفل بهذا الفطر من هذا القبل فصل ساكن الجنان المنفرد له الخديوي اسماعيل وه آتى على نفسه تحميم عاصمة ملكه لتصبح

شبهة بواصم أوروبا الكبرى وقد توفى الى تحقيق رغبته فانشأ الحدائق في الارزكية والحيزة والحزيرة وهما هي الى اليوم ناطقة بفضل المصم على هذه الديار والتفسير الذي شهدته الدول الأوروبية من هذا الميل يرجع الى انتشار مبادئ الديمقراطية فيها وتساظم شأن الجماهير والامة . فلاجلهم أنشئت تلك الحدائق البديعة باشجارها وترعها وبحيراتها وزهورها وملاهيها ولاجلهم أنشئت أيضاً المصالح الحديثة المكلفة أمر العناية بتلك الحدائق وتنظيمها وتوسيعها

وأشهر المدن الأوروبية في عدد حدائقها وانساعها باريس ولندن . ولا يخفى ان حكومة فرنسا بعد ان أصبحت جمهورية حولت القصور والحدائق التي انشأها ملوك فرنسا وامبراطرتها الى معاهد عمومية . وفي ضواحي باريس نحو عشرين مثزه يمكن الوصول اليها بسهولة يذكر منها . سان كلو وفيها امياك من الطرقات المتعرجة والسكك المظلة ، وفرسايل مقر البلاط البوربوني الشهير وفيها قصر نفم وحدائق متسعة مزخرفة اجمل زحرفة . وسان حرمان ، وعاة هاس وغيرها

على ان اجمل حديقة في باريس هي ملا رب عبة بولونيا لشيرة وتبلغ مساحتها نحو اثني فدان . وفي وسط باريس حدائق صبرة كحديقة موبسو وحدائق التوبيري اما لندن ففيها أيضاً من الحدائق العمومية ما يحق به لها أن تفتخر . وقدر مساحة الحدائق في داخل لندن بنحو حزم من ٢٥ من مساحتها . وأكبر هذه الحدائق ريجنتس بارك وتبلغ مساحتها ٤٥٠ فداناً . ولعل أشهر حدائق لندن هايد بارك فانها محتجع اهالي لندن الاغنياء ومعرض « المودة » والازياء

وغربي هايد بارك حدائق كنسنجن ومساحتها ٣٠٠ فدان وقد كانت فيما مضى تامة لقصر كنسنجن ثم منحت للشعب كغيرها من الحدائق الملكية (وفي مقدمتها حديقة سانت جيمس وهي اكثر الحدائق اللطيفة زخرفة وجالاً) وفي لندن غير ما تقدم حدائق مختلفة تذكر منها بترسي بارك وفيكتوريا بارك وغيرها مما يطول بنا ذكره .

أما عواصم أوروبا الأخرى ففيها حدائق شهيرة منها الراثر Prater في فينا

ومساحتها ٧٠٠٠ فدان وتمتاز بان جميع الطبقات تؤمها ويجري فيها سباق للجبل
(كما في حديقة بولونيا ايضاً) . ومن الحدائق المشهورة حدائق شوهرن
ولكسبرج التابعة لاملاك العائلة الامبراطورية الخاصة وهي مباحة للجمهور
هذه أمثلة لاشهر الحدائق الادوية ولولا ضيق المقام لاوردنا غيرها . والعمرة
فيما تخدم باهتمام الحكومات والشعوب في أمر الصحة العامة وعنايتها بالحدائق العمومية
التي هي متنفس المدن الكبيرة

مرثاة عائشة لآبي بكر

لما توفي أبو بكر هفت عشرة على قبره وقت عصر لله وحبك يا أنت
وشكر لك صالح سيك . فلقد كنت لذي مدلاً «درك» عنها والآخرة معزاً
بإقبالك عليها ولش كل أسأل الله فبهدى سوره لله تعالى في عليه وسلم رزوك
وأعظم المصائب بعدد فقد ان كتب الله بعد لحسن الله عند حسن العوص
ملك وأنا أستنجز موعود لله تعالى ، عصر بيت ، منصفه بالأسفار لك أما لئ
كلوا قلدوا بأمر الدنيا فلقد قت بأمر الدين لما وهى شعبه وتماقم مدعه ورجعت
جوابه . فعليك سلام الله نوديع خير قالية لحياتك ولا زارية على القماء بيت

اول كتاب صنف

في الفقه الاسلامي

رسالة واستفهام للدكتور ا. غريفي

استاذ الفقه الشريعة وآدابها في جامعة ميلان

هو مجموع الفقه تصنيف الامام الشهيد ابن الحسين زيد بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي ظهر في أيام هشام بن عبد الملك في سنة ١٢٢ هجرية ودعى الى نفسه فرماه رجل من العراقيين بسهم قاصبه فمات وصلب بكناسة السكوة وقتل رأسه الى البلاد وكان ذلك في صفر ١٢٢. قال صاحبه وراويه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي في خاتمة كتاب مجموع الفقه المذكور ما لفظه : وسمعت هذا الكتاب من زيد بن علي قال سمعاه من كتاب منه قد وطأه وجمعه فما بقي من أصحاب زيد بن علي سمعاه مني الا قتل غري ثم قال انه صاحب زيد بن علي بالمدينة قبل قدومه الى السكوة خمس سنين (١١٨ - ١٢٢ هـ) أقوم عنده كل سنة أشهراً كلما حججت لم أدره حتى قدم الى السكوة حتى قُتل فما أخذت عنه حديثاً الا وقد سمعته مرة ومرتين وثلاثاً وأرباعاً وخمساً وأكثر من ذلك قال ما رأيت هاشمياً قط مثل زيد بن علي ولا أصعب منه ولا أزهد ولا أعلم ولا أورع ولا أبلغ في قول علي عليه السلام ولا أعرف باختلاف الناس ولا أشد حالاً ولا أقوم بحجة فذلك اخترت محبته على جميع الناس والمجموع الزيدي هو مجموع مسائل جمعها زيد راويه أبو خالد الواسطي والكتاب مشهور في بلاد الزيدية ومذكور عند أئمة أهل البيت مثل السيد أبي العباس الحسيني والقاضي زيد بن محمد الكلاري والمهدي لدين الله أحمد بن يحيى وصاحب المترع المختار شرح الأزهري في فقه الأئمة الاطهار وغيرهم . وبالنظر الى وقت ظهوره لا يخفى انه من أهم التصانيف التاريخية لمعرفة أول ما صنف في الفقه . وهو ستة أجزاء مشتملة على عدة كتب وأبواب منها كتاب الطهارة وكتاب الصلاة والزكاة والصيام والحج والبيوع والشهادات والنكاح والطلاق والحدود والديات والسير والفرائض والموارث وكل كتاب يحتوي على أبواب وفي كل باب سؤالات وجوابات بين أبي خالد وزيد بن علي قال ابن حابس الصنعاني :

« والذي ينقل عنهم مذهب الزيدية في الفروع على ضرب ، منهم من ينص بروي ولا يخرج وهذا هو ضرب زيد بن علي ومنهم من يروي ولا ينص ولا يخرج وذلك هو أبو خالد راوي المجموع »

أما النسخ الخطية بقيت غير معروفة الى هذه السنين الأخيرة في المكتبة القديمة « الأمبروسيانة » (Biblioteca Ambrosiana) في ميلان (إيطاليا) وقد كانت من ضمن كتب خطية نقلها من اليمن تاجر إيطالي نزيل صنعاء . والموجود منها الآن ١٢ نسخة منها نسختان كاملتان والباقية نسخ المجموع المختصر المحتوي على الأحاديث والأخبار فقط والمحذوف فيه فقه زيد بن علي ، وأجمع أصحاب الطبقات على أن أبا خالد جامع المجموعين الكبير والمختصر وأنه اختصر الأول بعد موت زيد بن علي (٢ صفر ١٢٢) وهذا المختصر كتاب في الأخبار مبوب كال كبير على أبواب الفقه يروي فيه زيد الأحاديث عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم . فلما وحدا هذين الكتابين في المكتبة الميلاية رأينا أن نشر **المجموع الكبير** لأنه من أحود الكتب في بابها وألزمها فائدة لطالب التاريخ والفقه المعدي والكتب الآن تحت الطبع مع مقدمة بقلم المصحح كاتب هذه الأسطر ومع الحواشي الأصلية ومعالجة الروايات وفهارس وغير ذلك مما يسمى عند المنشرفين « الاستعداد الاعتقادي » (apparato critico) ومحتا - ومازلنا نبحث - عن أخبار زيد بن علي وأصحابه ورواياته عند المتقدمين والمذاكرين من أصحاب الطبقات وجمعا كل ذلك في أبواب المقدمة وربما توقعنا الى يأنه بوجه عام خدمة للعلم ونشر التاريخ وغاية المأمول أن يصادف اعتناؤنا هذا المرمى العلمي الذي قصدناه والتمتع الأدبي الذي أردناه بالنظر الى انتساب المجموع الى أول من صنف الفقه عند العرب . وهذه أهمية تاريخية وفقية تحل في أبي منظر للباحث عن أخبار الأوائل والمنقب عن آثار الأباء فمضى أن يستحسن مقصودنا وإن يستعد قارئه من قراء الهلال لأنعام جمعا أخبار زيد بن علي . وهذا سؤالنا نرجو جوابه في باب الاقتراح

ذكر أبو عمر الكندي في كتاب أمراء مصر أن أبا الحكم بن أبي الأيضا السنسي قدم الى مصر برأس زيد بن علي خطياً يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ واجتمع اليه الناس في المسجد وزيد هذا صاحب المشهد الذي

بين مصر السيفة وبركة قارون (كذا ولعل الصواب بركة الفيل أو غيرها) بالقرب من جامع ابن طولون يقال أن رأسه مدفون به واهة أعلم ^(١) أما مشهد جدته السيدة زينب فمشهور في العالم الاسلامي بأسره وكذلك يذكر مشهده عليه علي زين العابدين السكّان في قديم الزمان على مسافة ٥٠٠ متر في الجهة الجنوبية الغربية من الكيش (ما بين جامع ابن طولون وجامع السيدة زينب) بالقرب من قطرة عبد العزيز . فاما مشهد زيد بن علي فنشكر سلفاً كل من بين قناصة انتسابه الى مصنف اول كتاب ألف بالعربية بعد الكتاب المين ^(٢) وكل من يجد عليه كتابة أو تاريخاً (مثل تاريخ البناء أو غيره) وينقله لنا أو يمث لنا تصويره نشكره أيضاً في مقدمتنا كما هي العادة عند أصحاب الكتب العلمية لعرف القارىء اه لكل حديث إسناده
ناشر المجموع الزبدي ومحبيه

الدكتور ا. غريفي

مستاذ الامه العربية وآدابها في جامعة ميلان

من كلام أبي بكر

صنائع المعروف تقي مصارع السوء
الموت أهون مما بعده أصعب مما قبله
ان الله قرن وعده بوعيد ليكون الانسان رغباً ورهباً
ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر
من كلام علي

وأبي الشيخ خير من مشهد الغلام
الناس أعداء ما جهلوا
لا تخافن الا ذنبك ولا ترجون الا ربك
الناس من خوف القل في القل

(١) كذا قرأت لابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان في ترجمة ابن بنية
(٢) اول كتاب بالعربية القرنين والثاني المجموع الزبدي والثالث تحري كتاب كلية
ودمنة (رابع الحلال السنة ١٤٤٠ الوجه ٥٩٥)

رباعيات النشار

— ١ —

جناي لغبرني ليس لي غير شوكة فله قلبي كيف هداً نازمه
 والله قلبي كيف بخرج شطاه والمبعضيه نبتة وأزاهره
 عدائي عدائي جنبوني وجوهكم فحسب فؤادي منكوه ما يخامره
 برغبي أن ابدي لكم كل معجز من القول لا يطوى مدى الدهر ناسره

— ٢ —

أذود العدا عني واخوف منهمو علي الذي أعنى به واقاربه
 فيا قوم لا يفردكو لين ملسي فشر العدا من ظن اني صاحبه
 اخلاي ينوا فرق الله يس فكلكو تسري الي عقاربه
 اخلاي لا والله ما ~~محكمو~~ فاني امرؤ لا يتقي الله عائبه

ARF ٣٤

بحسبي من الدنيا امرادي وعربي اذا بين هدي الحلي عني وسامره
 فكائن ترى من مستعز بغيره يساوره من خوفهم ما يساوره
 وكائن ترى من مستبد برأيه ترى عينه ما لا يرى من يناصره
 وما الناس الا ما علمت فكلهم يسوءك ما يخفى وان سر ظاهره

— ٤ —

فني طيور النفس للنفس واصدحي فما تصدل الدنيا بشدب قراد
 كما يتغنى بلبل الفجر شاقه أزاهر في اعوادهت نواد
 لنفسي لا للناس انبطلت مشرعاً واوردت آمالي وهن صواد
 فمن شاء أن يروي بشعري غلاه فلنأس ما لي ان رضوه وزادي

— ٥ —

خذوها على العلات لا شمر صانع ولكن كما يلي علي فؤادي
 يرى التقه فيها كل ما لا يريد وابصر فيها ما حيت مرادي

همومي وآلامي بها قد رسمتها ونور مني فيها يضيئ سواي
إذا هي أرونتني فأهون بالسنن تصول وأقلام علي حداد

— ٦ —

تروى بيئي الذي لا ترويه بأعينكم والغيب تدجو غياهبه
حكمت سنار النيب بالظن فتجلى دجاء وأفتى سره لي حاجبه
فهل تنكر الدنيا نبوة شاعر شيد عليه علمه وتجاوبه
سيعرفني من طهر الله قلبه فطابت مراميه وعفت رغائبه
عبد المظيف النشار

فقر في وصف البلاغة

قالنا عرابي : البلاغة القرب من المبد والتباعد من الكلمة والدلالة بقليل على كثير
قال عبد الحميد بن يحيى : البلاغة تقرير المعنى في الألفاظ من اقرب وجوه الكلام
قال بن المعتز : البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يضل سفر الكلام
قال سهل بن هرون : البيان ترجان المقول وروض القلوب
وقال : العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجان العلم
قال ابراهيم بن الامام : يكفي من البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام
الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع
قال العتابي : البلاغة مد الكلام بمجانيه اذا قصر وحسن التأليف اذا طال
قال اعرابي : البلاغة ايجاز في غير عجز واطناب في غير خطل
وقيل لبوناني ما البلاغة . قال : تصحيح الاقسام واختيار الكلام
وقيل للرومي ما البلاغة . قال : حسن الاقتضاب عند البداهة والعرارة يوم الاطالة
وقيل للهندي ما البلاغة . قال : وضوح الدلالة واتماز الفرصة وحسن الاشارة
وقيل للفارسي ما البلاغة . قال : معرفة الفصل من الوصل
وقال علي بن عيسى الروماني : البلاغة افعال المعنى إلى القلب في حسن صورة
من انقطع

تقلبات « المودة »

وكيف تنشأ أحياناً عن بعض المعاهدات

الجانبين يخترعون المودة والفلاحة يتصورهم
(مثل الفرنسي)

ما هي الاسباب الحقيقية التي تحدث ما نراه من التقلبات في الازياء. وأشكالها
المتغيرة على الدوام ؟ هذا سؤال لا سهل الاجابة عنه فان من الصعب حصر
العوامل المختلفة التي تعمل على تطور المودة . بل ان نقرأ من الذين يكتبون بالنظرة
السطحية قد أبوا نسبة ذلك التطور الى عوامل معلومة وتقييد « المودة » (الزبي)
بقوانين ثابتة لا اعتقادهم انها لا تنشأ الا عن توفيق الالهواء ونقل الاذواق

فلسفة المودة

على ان ما نسميه « مودة » حاض في الحقيقة ثوبان ثابتة أسوة بسائر
الطواهر الاجتماعية . مودة تعبير وتبدل مستديان في الاعاط والازياء ولا
يشترط فيها ان يكون التغيير أو التبدل مفيداً بل قد يكون مصراً . أي قد يقلع
الناس عن الحسن طلباً لاقيح

ثم ان المودة تسير في دائرة وكثيراً ما تنتهي حيث تنتدى.

والغريب ان الجميع ينقادون في هذا التيار بل يكفي أن يتأمل احدنا في بعض
« الازياء » التي كانت شائعة منذ بضع سنوات فيراها اليوم قبيحة الشكل . وقد
كانت تعد حينئذٍ مثال الكمال

وإذا بحثنا عن الباعث الاصلي على تقلبات المودة وجدناه في « حب الامتياز
عن الغير والبروز عنهم » . هذا هو ايضاً السر الذي يجعل المتوحش والتمدين على
السواء يطلبان الزينة والرخفة على أنواعها . وقد وجد السائحون الاولون ان
سكان بعض الجزر كانوا يدفعون عملاً غالياً لبعض الرخوف في حين لهم كانوا

يعرضون عن ادوات مفيدة لانهم لا يستطيعون أن يظهروا بها امام زملائهم ونظرلهم . كل ذلك يدلنا على ان الانسان مفلور على « كره المساواة »

أما انتشار المودة فلها أثر في دورين : دور التقليد ودور التميز . فالعامة يقلدون الخاصة ولكن هؤلاء يميحون دائماً عما يميزهم عن العامة . فإذا وجدوا زياً جديداً تباهوا به الا ان العامة لا يلبثون أن يقتدوا بهم فيلبثون الى زينة أخرى وهم جراً

ثم ان المودة خاضعة للاحوال الجوية فتختلف باختلاف المناطق والفصول ومن تأمل ملابس الأمم وجد أن الشعوب الضعيفة تقلد الشعوب القوية والشعوب المحكومة تقلد ملابس حكامها

وقد تأثر المودة من الحوادث السياسية . فمن ذلك أن المدرعة الفرنسية بل بول Belle-Poule انتصرت في معركة بحرية سنة ١٧٧٨ قاذى هذا الحادث الى اختراع زينة للشعر أطلق عليه اسمها . فكان الشعر مثل الامواج الملتجة وفوقه قبة تمثل السفينة بقلعها وجانها ومدافعها وقس على ذلك امثلة كثيرة

كيف نشأ المودة عند عاهة

ولعل اغرب غرائب المودة انها نشأ احياناً عن عاهات طبيعية أو مكتسبة في الملوك والأمراء فلا تلبث ان تنتشر بين جميع الطبقات لاقتداء الشعب برؤسائه ومن اشهر القصص في هذا الباب قصة الملكة الانكليزية التي أصيبت بدمل تحت إبطنها فكانت تضطر عند التسليم الى رفع كوعها لئلا يحتك ذراعها بالدمل فسرت هذه المودة بين الخاشية أولاً ثم عمت الشعب

وفي سنة ١٤٦١ أصيب الملك فيليب الفرنسي بمرض شديد فوصف له الاطباء حلق رأسه (ولم يكن حلق الرأس مألوفاً بين الرجال في ذلك الحين) فلما عادت اليه صحته أنف من منظر رأسه على تلك الصورة ولكي لا يكون مهزأة في نظر غيره أصدر امره الى جميع الاشرف أن يحلقوا رؤوسهم . فاطاع الامر نحو ٥٠٠ منهم

أما الباقوت فلم يرضخوا لهذا الحكم القاسي فغضب الملك لذلك وأرسل رسلاً
 خصوصيين إلى أطراف مملكته فوضعهم بحلق ووزع الأشراف الذين لم يطيعوا أمره
 وكانت بنت الملك لويس التاسع ذات أقدام غليظة اللحم ولكن تخفيها
 اخترعت الأثواب الجرامة الأذيال فأصبحت « مودة » للحال

وكانت امرأة الملك فيليب الثاني صاحبة عنق مستطيل إلى حد الاستهجان
 فلخترت جهارات يغطي بها العنق ومؤخر الرأس كما تفعل الراهبات في هذه الأيام

أجل . ما أكثر « المودات » التي لم تنشأ الا تخفي عاهة جديدة . فمن
 أمثلة ذلك - غير ما ذكرنا - الاحذية المستطيلة الأطراف التي اخترعها أحد الملوك
 ليخفي تضخم إحدى قدميه

كذلك مودة الشعر الطويل الاستعار التي كانت شائعة في زمن الملك لويس
 الرابع عشر فلما مرجهما أن هذا الملك لم يرض أن يترك أحدهما حذيرة (دمل) كان
 مصاباً بها

ويقال أن إحدى الأميرات الأسباب كانت ذات اتحاد ضخمة فلخترت
 الأثواب ذات الأسلال أو الجيوب . وهذه الأسلال تصنع من القماش وتركب
 على جانبي الخصر فيصغر بحجم الاتحاد . ومن هذا القبيل أيضاً الأكام المنيبة
 عند الكتف التي استعملت في القرن الرابع عشر في فرنسا . فقد كان مشأها أن
 بعض الأمراء كان غير متناسب الكتفين فلراد أن يسترها بتلك الأكام

ومن أشهر الأمثلة الداخلة في هذا الباب أن إحدى المحظيات الفرنسيات
 الشهيرات المعروفة باسم لابل فرونيير La Beile Ferronnière كانت مصابة بحرق
 في وسط جبينها فاخته بحجر ثمين وربطته بخيط حريري ووقع ملفوف حول رأسها
 وفي زمن هنري الثاني أصيبت بعض الأميرات بسلع في أعناقهن فاستنطقن
 جهازاً كان الغرض منه إخفاء العنق . ويُقال أن استعمال عقود اللآلي ذات الصفوف
 التالية من اختراع ملكة كان عندها تضخم في عنقها

التسامح

بقلم انطون الجميل^(١)

للتسامح أسماء شتى ومترادفات عديدة في نفس لفظها يان واف لحقيقة مدلولها وتميزها لما تغطي عليه من المعاني : فهو التسامح من السهل ضد الوعر أو الصعب . وهو الملاينة من الدين ضد الصلاة . وهو المياسرة من اليسر ضد العسر . وهو التسامح من السماحة . وهو المصاصة والمواودة والرفق والامانة والاعضاء . ففي جميع هذه الالفاظ بالنسبة الى الغير معنى عدم التشديد في المعاملة والحكم بالنسبة الى المراء نفسه - على ما ذكر علماء النفس عند العرب - معنى كظم النيط والاحتمال لما لا يراد . أو بعبارة أخرى التسامح هو تلك الفضيلة الاجتماعية التي نجعلنا نحتمل ونحترم عقائد الغير وآراءهم

ومن المعروف أن الناس ليسوا على رأي واحد ولا على عقيدة واحدة : فلكل منهم طريقة خاصة به في التفكير في الامور ونصور الاشياء والحكم عليها ، بل ان ما يرضي الواحد قد يسوء الآخر ، وما يستقبح اليوم قد يستملح غداً ، وما يحب هنا قد يكره هناك . قال الامام علي : « ان معروف ومسا هذا منسكرك زمان مضى ، ومنكر زماننا معروف زمان لم يات » وقال لابروير La Bruyère الكاتب الاخلاقي الشهير « ما يد حقيقة امام جبال اليرينه بعد خطأ وراءها » . فلا يحق اذاً لاحد في معظم الاحوال أن يدعي احتكار الحقيقة وادراك كنه الامور دون سواء فما دامت الحال كذلك أصبح التسامح أمراً واجباً . فقد يكون للواحد منا آراء دينية أو فلسفية أو سياسية أعز على قلبه من كل عزيز . بل قد بضحي في سبيلها بماله وحياته . فله أن يطالب بحرية الدقاع عنها والاحتجاج على كل من يمتنها . وما دام له التمتع بهذا الحق فليس له أن ياباه على الغير

فاذا ما طلبنا من الغير تسامحاً نحتم علينا أن نكون متسامحين ، سنة العدل والانصاف بين الناس . ولا يحق لنا أن نلاني غير الشدة اذا كنا متشددين ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنهم

(١) من خطبة ألقيت في جمعية الاتحاد اللبناني في الاسكندرية في ٢ يونيو سنة ١٩١٨

ولا يقضي التسامح باحترام آراء الغير فقط ، بل يوجب غرض الطرف عن
هوائهم والاعضاء عن سيناتهم ويعيوبهم

ذلك أن الانسان مجبول من طينة النقص والضعف فلاي له أن يدرك الكمال
الطلق أو يبلغ المثال الاعلى من السجاياء والطباع ؟ لا من ذا الذي ترضي سجاياه
كلها ؟ مهما كبح من جماع شهواته وشدد في القبض على غنان اهوائه . فلو رجع
كل منا الى نفسه وناقشها الحساب الدقيق لوجد ذاته احوج الناس الى التساهل
ومع ذلك ومع وفرة ما رأينا للتساهل من الاسماء فاقبل المتساهلين ! ومع كثرة
الادعاء بالتسامح ما اندر المتسامحين الحقيقيين ! كل ينادي بالتساهل وكل ينشد التسامح
فيكلف الغير هذا الخلق ولا يكلف نفسه التحلي به

أنت طلب صاحباً لا عيب فيه وأنت لكل ما نهوى ركوب ؟

وإذا أغمنا النظر في حالة البشر من حيث وحدوا إبدشوا مجتمعين متألفين
لا منفردين متقاطعين نرى أن التسامح شد لفضائلهم وأورعها قائدة ، بل هو
شرط الاجتماع وإس الاتحاد وقوام التضامن ودعم الوفاق والسلام بين الافراد
وبين الجماعات : فلا تحيا جمعية بلا ساهل ، ولا يعيش أسرة بلا نسهل ، ولا تدوم
علاقة بين فردين اثنين صحت - ولو كما أخون - بلا ساهل . وإذا نظر كل منا
الى علاقته بجمعيته أو بأسرته أو بصديقه أو أخيه يرى أن هذه العلاقة ما نشأت ولا
تبت الا بالتسامح المتبادل . ولو زالت روح التسامح من بين الناس تفوض ركن
الاجتماع وغفت معالم العمران وضاع معنى التضامن والائتلاف ، فعاش البشر أفراداً
متفادين جسماً متباعدين نفساً لا تقوم لهم مصلحة مشتركة كانت أو مستقلة .
فبالتساهل قيام المصالح الفردية كالمصالح العامة . فكذلك تمت روح التسامح في صدر
الانسان زاد هناؤه وسعاؤه « فالرفق بمن والامانة سعادة » وكما سادت هذه الروح
في بلاد أو طائفة أو جمعية أو أسرة ، توافرت فيها أسباب الرقي والفلاح وانست
خطاها الى ادراك عاياتها سياسية كانت أو اجتماعية ، أديت أو مادية

بل يا بعد ما يكون ادراك هذه العايات بغير تسامح ! وإذا أدرك الانسان ما يريد
بالتشديد قائماً ذلك الى أجل وسرعان ما يئوه بالفشل

كان الاضطهاد نصيب من يخالف المجموع في عقيدته . وأي عقيدة لاقت

ما لاقته التعسرية من المقاومة ؟ فلم يزدها ذلك انموأ ورسوخاً حتى كان الشيوع والعناري يسرون الى العذاب مؤثرين الموت على جحد غيبتهم . بل ربما كان الاضطهاد من أعظم عوامل انتشار الدين والافكار . وعدم الفائدة من الاضطهاد ولّد التساهل الديني الذي لحصه شاعر مصر بقوله :

الدين قة من شاء ، الاله هدى لكل نفس هووى في الدين يضيها
وفي حقيقة الامر ليس من آله أو انسان عاقل يرضى باقياد أحد له اقياداً
قهرياً قائماً على الاكراه

كان السيد المسيح أمام التساهلين ونبراس المتساعحين فهى عن كل عفف وشدة
عامداً في تلاميذه الى الارشاد بالاقناع والاستمالة بالبرهان وعنه أخذ العلماء
والفلاسفة أسس مبادئ الرفق والتسامح : « من كان منكم بلا خطيئة فليبدأ
ويرمها بالحجر ! »

يقول الافرنج في أمثالهم « يدرهم عمل تمسك من الدباب اكثر مما تمسكك غنطار
خل » وقد دل الاستقراء ودات حوادث التاريخ ، كما تدل اصول العلم البيكولوجي
على أن ما لا يدرك بالمشاهدة قد يدرك بالملاية

تصفون حكمة الريح والشمس وقد رآهنا على أيهما تستطيع نزع الرداء عن
كنف رجل كان مسافراً في الحيل : هبت الريح عاصفة هوجاء ، زمهرت وزمجرت ،
ونسربت في طيات الرداء لتخلعه عن الرجل ، فما زاد الرجل الاتمسكا بردائه
حرصاً عليه ووقاية لنفسه ، حتى عجزت الريح عن مطلبها وذهب بمجهودها في
أدراجها . فقالت لها الشمس : « حسبك غناء ودعيني الآن أقفل ! » سكنت الريح
وأرسلت الشمس أشعتها لطيفة منيئة ، فأمن الرجل شر الهواء وسرى الدفء في
جسمه فعمد الى ردائه وخلعه عنه بيده . فقالت الشمس للريح : « ها قد أدرك
بالين ما لم تدركه بالنفث »

أجل قد يدرك بالرفق ما لا يدرك بالشدة . فالله على لينة يقطع الحجر الصلد .
ولكن ما لا يدرك بالاقناع هيئات أن يدرك بالقوة . بالقوة قد تمكن صاحبها من
الاجساد ولكن أنسى لها أن تمكنه من النفوس ؟ والداء الكامن في القول
لا تتأصله القوة وقد يتأصله اللين . فالأوهام في الرؤوس كالسماير : كلما ضربت
عليها بنف زدتها رسوخاً في موضعها وإذا شئت نزعها لا بد من معالجتها برفق حتى

تمكن من رؤوسها فتجتنبها اليك وتقتلها

كانت معاوية مؤسس الدولة الأموية يقول : « عجبت لمن يطلب أمراً بالغبلة وهو يقدر عليه بالحجة ، ولمن يطلبه بخرق وهو يقدر عليه برفق »
وقد كان معاوية هذا من أقدر الناس على أدراك أغراضه وقضاء حاجاته بالخلافة والمياسرة حتى استتب له أمر الخلافة والدولة بعد أن كثر منازعوه

ومن حكاياته في هذا الباب أنه كان لعبد الله بن الزبير أرض وله عيد يعملون فيها ، وإلى جانبها أرض لمعاوية وفيها أيضاً عيد يعملون . فدخل عيد معاوية في أرض عبد الله ، فكتب هذا كتاباً إلى معاوية يقول فيه « أما بعد يا معاوية فإن عيدك قد دخلوا في أرضي فأنهم عن ذلك والا كان لي ولك شأن والسلام » فلما وقف معاوية على كتاب ابن الزبير وقراءه دضه إلى ولده يزيد فلما قرأه قال له معاوية « ما ترى ؟ » فقال « أرى أن تمت إليه حبشاً يكون أوله عنده وآخره ضدك يأتونك برأسه » فقال معاوية « بل غير ذلك خير منه » ثم أخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبد الله يقول فيه « أما بعد فقد وقعت على كتاب ولدك حوارى وساءني ما ساء والدنيا بأسرها هينة في حجب رصاه . نزلت لك عن أرضي فاضفها إلى أرضك بما فيها من العبيد والأموال ، والسلام » فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية كتب إليه : « قد وقعت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام » فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله قرأه ودفع به إلى ابنه يزيد . فلما قرأه تهلل وجهه وأسفر فقال له أبوه : « يا بني من عفا سادى ومن حلم عظم ، ومن تجاوز أسهل إليه القلوب . فإذا ابتليت بشيء من هذه الأدواء فداؤه بمثل هذا الدواء »

أما التسامح الفكري فلتأعنه مثال جميل في حكاية ملك القرم سابور ابن أردشير ، وكان قد ظهر على عهده ماني الزنديق ودعا الناس إلى مذهبه ، فلما قبض عليه سابور أشار إليه نصحاه دونه بقتله فقال : « أن قتله من غير أن أقطعنه بالحجة قال الناس بؤله ، ويقولون ملك حبار قتل زاهداً . ولكني أنظره بالحجة فإذا غلبته قتله » وهكذا فعل

أدع لكم أيها الإخوان النظر إلى ما أعقبه تساهل معاوية من حمل أحد العصاة على الإقرار له بالخلافة وفي ما اتجه تسامح سابور من القضاء على الزندقة في أيامه .

قابلوا بين هذه النتيجة التي أدركها هذا وذاك وما كان قد حصل من قسوة وشدة
مستطير لولا تسامحهما

... ايها الاخوان ! قد اطلت التبين والازشاد ، ومع ذلك لو اقتصرنا على
ما تقدم قد يحمل كلامي على غير محله فأرسي بما انا منه براء . فلا بد لي من بعض
استدراكات تحمل الامور محلها راحياً ان تبدأوا بي بظهور تسامحك وتسامحك
ان تساهل الانسان مع النير لا يفيد بتاتاً تساهله مع نفسه وترك الجبل لما على
الفارب تتطوَّح في اهوائها : ذلك مذهب الاباحيين وليس من التساهل في شيء ا
فلا يكون التساهل حقيقياً الا اذا شددنا على قسنا بما قد تسامح به مع النير : فاذا
عذرت رفيق لنقصيره في خدمة قومه وبلاده مثلاً يجب ان لا اعرف لنفسي عذراً
في هذا التقصير . بل ان أشد الناس تسامحاً مع النير كانوا اكثر الناس تشديداً على
انفسهم فلم يغفروا لها ذلة

ولا يعني اللين والتساهل الخلاء والحداء :

كالمصل يظهر لياً عند مله حتى يصادف في الاعضاء تمكينا

فان الصراحة ان يتعد الاسار كل ما يقول لا ان يقول كل ما يعتقد

وقد ضل ايضاً من يوم ان تجاوز المرء عن شؤونه بعيد اغضاء عن حقوق
النير : حقوق النير مقدسة لا يجوز التسامح بها . فكل منا ، اذا شاء ، ان ينضي
عن بعض حقوقه ، ولكن ليس له ابدأ ان يتساهل بحقوق صديقه او عشرينه
او بلاده . قال رجل للمبرد « اسمني رجل في قمي (سوءاً) فاحتمته ، واسمني
فيك فاحتمته » . فقال المبرد : « احتماك في قسك حلم واحتماك في صديقك
غدر » وزيد احتماك في بلادك خيانة شماء لا تتغفر . فالتسامح اذن حيث يجب
التشديد مضر كالتف حيث يجب اللين :

ووضع الندي في موضع السيف في العلى مضر كوضع السيف في موضع الندي

وقد قال فارس بن عيسى لبسة :

انني علي بما علت فاني سح مخالفتي اذا لم اظلم

واذا ظلمت فان حلمي باسل مر مذاقته كقطع العظم

فالعلم لا ينفي البسالة . والتسامح لا ينفي المتابعة والجهاد دون المبدأ : فن

الحققة أن تصور التسامح عنوان الضعف ودليل الحين والاحجام ، بل هو فضيلة
 الاثنى القوة الكبيرة ، فقرأ اشد تمويها في صدور المتوقدين حامية لبدائم منه في
 صدور الفارين : الرجل القوي في عقيدته يتمكن من فكرته الثابت في خطته أو فر
 تساعلاً من الرجل الضيف الرأي انزعزع الفكر الذي يحاول أن يستر ضعفه
 وقلبه بتعصب أعمى وتشديد بلا معنى . يقول الفلاسفة أن ما جاوز حدا معلوماً
 لا يكون فضيلة : فالفضائل حد من قصر عنه لا يكون فاضلاً ، وكذلك من تعداه .
 فالأفراط كالغريط كلاهما غير محمود ، والفضيلة وسط بين رذيلتين . ولذلك قالوا
 « خير الأمور الوسط وحب التامهي غلط » فالشجاعة فضيلة بين رذيلتي الحين
 والتهور ، والكرم فضيلة بين البخل والتبذير ، والحياء وسط بين القحة والمهانة ،
 والوفاء سجية بين الهرل والكر

وكذلك التسامح . فهو اذا كان ينفي الصلابة والمشاكنة والمشاكلة لا يعني الضعف
 والاستسلام والتراخي . والا فان ما نسبته تسامحاً وتساعلاً وأناة وهوادة وملاينة ،
 يقلب رياء وملغاً ومفاقاً وتدائماً ومداهمة . وبالاختصار تصير تلك الفضيلة الحميدة
 التي أطريئها رذيلة ذميمة بحسب أن نتجنبها . ومنى وصلت اعمدة بالانسان الى حد
 الخنوع والاستكانة فانها تعدل خيانه لنفسه



اغرب الجرائم التاريخية

سلسلة قصص واقعية سنبداً بنشرها في الجزء الآتي

كل قصة قائمة بذاتها

لم ننشر في هذه السلسلة رواية في آخر الملال كعادتنا كل سنة . على اننا قد
 آثرنا نشر هذه القصص التاريخية عوضاً عنها . فكل قصة منها بمنزلة رواية الانها
 واقعية الحوادث والاشخاص وفيها عبر لكل متبصر في طبائع البشر واحلاقم

نهضة الادب

في مصر

— ٣ —

تكلمت في القسم الاول من هذا البحث عن انصراف الجمهور عن الادب وفي الثاني منه عن انحطاط فن النقد في نهضة الادبية وغرضي الان ان أتكلم عن عدم اشتغال كتابنا بالادب حياً فيه وهو في اعتقادي أشد أمراض تلك النهضة خطراً عليها

وأقصد بقولي حب الفن والاخلاص له ان يكون الفن في نظر المشتغل به شيئاً مقدساً هو غاية نفسه ، شيئاً أرفع من ان يستخدم في مطمع وأغز من ان يتخذ وسيلة لثوال مأرب ، قلن اشتغل به طخدمته وان يُخدم طريفته والرمح من شأنه وقيمه . وأرى ان من احترام الفن والاخلاص له ان لا يشتغل به الا القادر عليه الملم باصوله العالم بأسراره الخائر لما يتطلبه من المواهب والمعلومات . وإذا نظرنا الى حالة الادب في مصر رأيناها لا تزال في دور الموضي . فكل من يصمم قصيدة أو كتب رسالة أو نشر مقالاً عنده نفسه أدياً كبيراً وكتاباً عظيماً وساعده على اغتراره تساهل النقاد الذين لا يغلون عليه بألقاب الشاعر البقري والاجتماعي الكبير والاديب اللوذي حتى يشبه الكوينت المبتدىء أو الدخيل الجاهل الى ان يمز عليه اداً أعد الكبار من حملة الاقلام ان لا يكون اسمه أول القائمة . ولقد كان من تهانون حراس الادب ان أباحوا يابه لكل طارق ، وكان من غرور الطارقين انهم لا يكادون يجتازون العتبة حتى يعتبروا أنفسهم من أصحاب النار ذوي الحق فيها . وبهذه الكيفية أصبح الجمهور يكتب ولا يفيد بعد ان كان يقرأ ويستفيد فقلنا الجمهور القارىء وكثر السكابون وقل الكتاب

الادب فن ولكنه يشبه تلك الحرف التي لا بد لحرفتها من الخبرة والآلات ليصل فيها عملاً ، ومثل الدخيل فيه مثل الجاهل باحدى تلك الحرف الذي يتلوه أدوانها ويصل فيشوه المادة ويتلف الاداة . ومدعو الادب والدخلاء فيه كثيرون وسبق النهضة يقلهم تحبب في ظلام القوضى حتى يتاح لهم من النقاد من يتفقدون

الفن من شر جهلهم فيسير به الادباء في طريق الرقي والتجراح
ومن عيوب ادبائنا التي تحملنا على الاعتقاد بانهم لا يشتغلون بالفن حراً فيه انهم
يجتهدون في ارضاء جمهورهم بأن لا يقدموا اليه الا ما يطيب له وما يجمله يقبل على
كتاباتهم غير مراعين في علمهم هذا اذا كانوا به يخدمون الادب أو يسيئون اليه .
وبسبب اخرى انهم يحملون الفن وهين امسال الجمهور واهوائه غير رامين الا الى
كسب الشهرة والمال سواء اتفق هذا الفرض ومصلحة الفن أم لم يتفق
اني لا انكر على أحد ارضاء انانيته ولا اشتغاله بكسب عيشه ، وانما انكر أن
يضحى بالفن في سبيل الطمع او حب الذات

يعرف كثير من ادبائنا مواضع الجمال والكمال في فنهم ولكنهم يتجنبونها
خشية ألا يفهمها الجمهور فيعرض عن مؤلفاتهم ، ويحشون عما قد يروق لهذا
الجمهور ويرفونه اليه وان لم يكن فيه من الفن الصحيح شيء ، ويملكون ما يستطيعون
تزيين الفن ولكنهم يكتسبون في صدورهم حيلة أن يكون فيه ما يفرق قراءهم أو ما لا
يلئم ذوق هذه الفئة من الناس أو تلك وترامى يمدون الى التصريح باشياء لا يستقدونها
او الى الدفاع عن آراء ومبادئ اذا قشنت عضولهم وقلوبهم لا تجد فيها منها أثراً
ولكم رأينا من كتائنا من اداعروا قصة او رواية تمجيلة حذفوا منها ما فيها
من وصف المناظر الطبيعية والاماكن والاخلاق وتحليل المواقف وتصوير النفوس
والاشخاص واخرجوها للناس كالحليكل العطشي لا لحم فيها ولا دم وذلك بدعوى أن
الجمهور لم يألف بعد هذه الاشياء فاذا عرضت عليه فقد يصد عنها ولا يرضى بها
نعم ان الجمهور المصري لا يزال طفلاً لا يتهاوت الا على ما يوافق عقله الصغير
ولكن ليدكر الادباء انهم مربو بهذا العقل وان وطيفتهم انما هي تكون عقله
وتهذيب ذوقه وتربية شاعريته ، وان واجههم انما هو قوم معوجه وارشاده الى
الطريق القويم ، وان الذمة في الفن تضي بأن يجعل الفن فوق كل اعتبار وبأن
يشتمل به حراً فيه لا جرياً وراء غاية أو طمعاً في مصلحة ، وان الاديب القادر هو
الذي يبالغ شعور الجمهور وعقله حتى يهضه ويرفضه اليه لا الذي ينزل من علياء الفن
الى حضيض التبذل ليصفق له جمع كبير سواده الاعظم السذج والبسطاء

فروع الادب كثيرة ومتنوعة وليس من الصواب في نهضة حديثة كنهضتنا أن
يشغل الاديب بكل تلك الفروع . ولكن استهانة كتائنا بهم تأتي عليهم الا أن

يزاولوا كل تلك الا انواع مما ولذلك فهم لا ينجحون في واحد منها

يقضي النظام الذي هو اساس النجاح أن يكون لكل فرع من فروع الادب فريق يختص نفسه له ويوقف مجهوده عليه ويعمل فيه حتى يصل به الى ما يمكن الوصول اليه من الكمال . فمن آتس في نفسه اهلية للشعر فليقل الشعر وليبدع فيه ما استطاع الى الابتاع سيلا ، ولكن ليدع البحث في شؤون العمران الى علماء الاجتماع فهم اقدر منه عليه . ومن عهد في نفسه الكفاءة للتأليف القصصي فليفيض على الناس من قصصه ما شاء ، وليترك التاريخ للمؤرخين فهم اولى به منه . ومن احب التأليف التمثيلي فليشغل المسارح برواياته وليتبع عن النقد للنقاد وعن الفلسفة للحكباء فذلك خير وأعود بالقول . أما الانكباب على كل الانواع فصبب معه اتقان احدها وانه خير للاديب أن يكون شاعراً محيذاً أو مؤرخاً عليمياً أو نقاداً خيراً من أن يزاول ابواب الادب جميعها ولا ينجح في احد منها

وأقول لمن يترضون على هذا بأن فوثير كان شاعراً وروائياً وفيلسوفاً ونقاداً ومؤرخاً وبأن مؤلفات الكبير من كتاب القرب قد حمت بين فروع شتى من الادب - أقول لهم : « استمروا ربنا يأتي الزمن الذي رى فيه منا امثال فوثير أو غيره من كبار المقول ثم ننظر ما تقولون ولكن مادامنا في مبدأ دور التكوين العقلي ولم نقطع بعد أول مرحلة من مراحل الرقي فانفع لنا أن نسير في عملنا بنظام يصل بنا الى ما نبتغيه والا ضللتنا سواء السبيل »

انصراف الجمهور عن الادب وانحطاط فن النقد وعدم اشتغال كتابنا بفهم حياً فيه ، هذه هي امراض نهضتنا الادبية واسباب بطء سيرها نحو الكمال . فاذا نحن لم نعمل على مداواة تلك الامراض واستئصالها كانت من البعث المطلق - كما قدمنا - أن نبتني الوصول الى غايتنا من الادب أو أن يكون لنا أدب يربي النفوس ويهذب المواطف ويتقف العقول

حسن الشريف

باحثة البادية

بقلم الأنسة مي

[الغزل] في منتصف الدهر المنعم اطفأ نور أسماء مصر رماناً ، واقطع صوت عذب طبلها اهتزت له طوبى الراغب في اصلاح حال المرأة الشرقية . فقد فقد العالم العربي مائة من نابقات الدورات عرفها الفراء باسم « باحة البادية » صاحبة « النسائيات » وهي كريمة حفي بك ناصف رجل العلم والادب . فلا عراة أن يكتبها المصريون والمصريات ولا سيد من خير بنه ما طمعت عليه من السحايا والخلال ككتابه هذه المرأة الحليمة

اكتب اسم باحة البادية فيتمثل المطري ذلك الثغر السام وذلك الوجه ذو السمرة المصرية العذبة ، واسمع صوتها الرخيم مردداً كلمات حلوة اللفظ لطيفة المعنى . وأضع يدي على مجموعة « النسائيات » فاشعر بالحياة الفاتضة على تلك الفصول وما هي الا توفد النفس المتوهجة بين صفحاتها . كل ما لاحته : دية مملوءة حياة مفيدة لافسة ، فكيف اصدق أن تلك الشعلة النادرة قد حذت ، وأن ذلك الوجه الواضح قد اختفى وراء وشاح الردى ؟

كانت عينا باحة البادية مغمستين ابتساماً كشرها ولكن اذا أمعن المرء النظر في أعماقها وجد بُسْد الغور والكآبة القبيحة وراء الابتسام ، مما يرى في اعين المفكرين وفي اعين المزمعين على الرحيل العاجل ، اولئك الذين لا تطول حياتهم اكثر من ورود الربيع فيذهبون تاركين الجوحولم معطراً بسير مآثرهم

ان باحة البادية مركزاً فريداً في الحركة الفكرية عندنا . بعد ان قام قاسم أمين يقول بتحرير المرأة وباعطائها ما لها من حقوق أدبية واجتماعية ، قامت باحة البادية تؤيد كلامه مظهرة أهلية المرأة وكرامتها ودرجة الارتقاء العليا التي يمكنها تسنمها . قامت هذه المرأة البقرية ، ابنة الرجل البقري ، تدرس احوال البيئة المصرية فكان لها من ذكائها الفطري مرشد أمين ، ومن احساسها العميق منه مخلص ، ومن قلبها العربي الصميم أبلغ ترجمان وخير رسول . رأت حاجة قومها

الى الاصلاح فصاحت صبيحة ما زال يرن صداها . وظلّت تكتب وتخطب ناشدة
الاصلاح . وهي المرأة المسكينة الوحيدة التي فعلت ذلك في وسط ما زال رجعيًا
في ميوله ، بشجاعة وكفاءة وتفوق لم ينل منها شيئاً انتقاد الناقدين وسخافة المتعصين
كانت شديدة الحب لقومها ، شديدة الغيرة على وطنها ، شديدة التألم لما تراه
من علامات التأخر والانحطاط في البيئة المصرية . ومجموع هذه العواطف من حب
وغيرة وألم كان يفترق كل ما تكتبه كأنين متواصل ينقلب ساعة الوجع الشديد زفيراً
او عويلًا . كذلك يتألم صاحب العقل والقلب الكبير كأنما هو يتألم عن أمة بأسرها

لما زارتنا المرة الاخيرة كانت تراقبها صويحبة لها . فاحذت هذه تنقر على العود
وانشدت باحثة البادية بصوتها لشحي هذين البيتين من الموشح الاندلسي المشهور :

جادك الغيث اذا اميت همي يا زمان الوصل بالاندلس

لم يكن وصلك الا حماً في الكرى او خلة المختلس

وكانها كانت في تلك الساعة متنبهة عن نفسها بان وجودها يينا ليس
الاحلماً في الكرى او خلة المختلس ، ولها راحة عما قريب في مقبل العمر
ونضارة الشباب !

ولكن موتها ليس فناء . ان امثال باحثة البادية محسنون للجمهور ، وهي محسنة
للجنس النسائي خصوصاً في هذا العصر الذي تحطوف فيه المرأة خطوتها الامامية في
سبيل الارتقاء . نحن في حاجة شديدة الى نساء تتجلى فيهن عبقرية الرجال دون أن
يفقدن صفاتهن النسائية الجلية من لطف الاحساس وعذوبة الاخلاق ، والريّة والدفعة
والاستقامة والاحلاص . كذلك كانت باحثة البادية التي برزت شخصيتها فأعادت
شأن نلت جنسها اذ ظهرت كاتبة كبيرة ومصلحة غيرة عاقلة ، وامرأة كريمة وفيّة ،
ومديقة امينة . فشغلت في حياتنا الادبية وفي حياة المرأة الشرقية عموماً مركزاً سامياً
جليلاً قلما يبلغه غيرها

فلئن بكيت اليوم الصديقة الصدوقة واثفر الحلو البسام في احبي المرأة الحالدة
بماثرها وأحني الرأس أمام المحسنة الفيورة . ان باحة البادية لا تموت ولا
يمكن ان تموت ، وستظل حسانها باقية ما بقيت لغة القرآن . والشعلة التي توارت
اليوم في ظلمة القبر هي التي تطل من سماء الخلود منيرة طريق الارتقاء للمعجيين
بها الأسفين عليها

فالوداع ، أيها الراحلة السكريمة ! لن نزل البلى بيدك الرطبة فان الخلود نصيب
ذكرك وفضلك ! سيري الى حيث لا حجاب ولا سفور ، حيث النور شامل والجمال
مقيم ! هناك تحتاطين بأشالك من الارواح الكبيرة في دار هي مقر النور والذكاء ،
فانت حقيقة بسكناها وهي حقيقة بان تسكنها

وأما التي عرفتك وأحببتك ، مع التدمع التي أدركها على ذكرك ، تربني جاثية
أمام ضريح ضم جسمك الطاهر لأنه عند حوايه دقة دمار نمر عن شكرنا لك .
لكن الازهار تموت ، أما شكرنا لها كنفعت

من

خواطر

الورثة ذاكرة النعم

بعض الآلام تحدث لذة عظيمة - يار وقف
لا خوف على المرأة من الرجل الذي يتكلم وإنما الخوف عليها من الرجل الذي
يسكت - يار وقف

كبيراً ما يتفق ان كلامنا يحسم افكارنا في صور تغيب التدمع
بخلق العلم من المضلات اكثر مما يحل - عوساق لوبون
الرجل الذي لا يجب الا نفسه لا بكره شيئاً مثل امرأته بنفسه - بسكال

تاريخ دمشق

لجرحي زيدان

يؤخذ مما جاء في التوراة ان دمشق من اقدم مدائن العالم . وقد عرفها
الاشوريون والبابليون والمصريون والفرس وفتحها اليونان والرومان . ثم فتحها
العرب في صدر الاسلام بقيادة ابي عبيدة وخالد بن الوليد . دخلها الاول صلحاً من
جانب ودخلها الآخر عنوة من الجانب الآخر . ثم جعلها الامويون مقر حكامهم
وما زالت تتمتع بالقوة وبمجتمع العالم العربي نحو قرن . فها انقضت دولة الامويين



الجامع الاموي

قلت العاصمة الى بغداد وصارت دمشق امانة تابعة لها . ثم لحقت بالدولة الطولونية
بمصر وعادت الى بغداد حتى فتحها السلجوقيون . وحاول الصليبيون فتحها مراراً
ولم يفلحوا . ولما نبغ نور الدين زنكي جعلها مقر سلطنته في اواسط القرن السادس
للهجرة فخصها وعمرها وبنى بها المساجد والمدارس . ثم صارت بعد قليل الى صلاح
الدين الايوبي فجعلها قبة ملكه ومات فيها وفهره يزخر هناك . وفتحها المنوكر
عادت الى حوزة السلاطين المماليك وعنى الملك الظاهر بمرمى بانياتها فقاد بها
قلمها . ثم نهى رجال غيولها عن حطها طاعة من صنعا الى سرقة وغيرها . ولما
سنة ١٥١٦ فتحها السلطان سليم فدخلت في حوزة العثمانيين من ذلك الحين
بلغت دمشق قمة مجدها في عهد الامويين . ودولتهم عربية حالمة فكان الشعر

والأولاد يتوافدون إليها من كل صوب . وفيهم الفرزدق وجزبر والاختل والراعي
 ويزيد الأنجم والطرمخ وعمر بن أبي ربيعة وجسيل بثينة ومحتون ليلى وكثير عزة
 والحري وأبو دعلج والأحوص وقيس بن ذريح وليلى الأخيلية . وفي أيام الأمويين
 حكمت دواوين الدولة الإسلامية إلى العربية وضربت النقود العربية وانتشرت اللغة
 للعربية واعتزت الأمة العربية . وأصبح العرب في أيامهم مقدمين على سائر الأمم
 لا يأنف الناس أن يدعوم أسيادهم ويدعوا أنفسهم مواليهم ، ولم ير العرب عراً مثل
 عزم في زمن بني أمية ومركز ذلك العز في دمشق

الجامع الأموي في دمشق

لابن جبير (زار دمشق سنة ٥٨٠ هـ)

هو من أشهر حوامع الإسلام حسناً وإتقان بناء وعراة صفة واحتفال تليق
 وزين ، وشهرته المتوافقة في ذلك **نمي عن استغراق الوصف فيه** . أشدب لبنائه
 الوليد بن عبد الملك ووجه إلى ملك الروم بالقسطنطينية بأمره بشخصان اثني عشر
 ألفاً من الصناع من بلاده وتقدم إليه بالوعيد في ذلك أن توفى عنه ، فامتلأ أمره
 منغماً بعد مراسم جرت بينهما في ذلك عما هو مدكور في كتب التواريخ فشرع في
 بنائه وبلغت الغاية في التأنق فيه وأزالت حُدُودُها كلها ففصوص من الذهب المعروف
 بالفسيفساء وحللت بها أنواع من الأصبغة الفرية قد منبت أشجاراً وقرعت أعصافاً
 منظومة بالفصوص يدافع الضمة الأليقة المعجزة وصف كل وأصف . . . فجاء يشي
 البيون وبيضاً وبصيصاً . وكان مبلغ النفقة فيه أحد عشر ألف دينار ومئتي ألف دينار

طرابلس وقلمها

لمصطفى صادق الرافعي

يصف موضعاً بديها قامت في سفحه مدينة طرابلس الشام موطن أسرته :
 ويظهر اليد للمشرف من هذا الموقع وقد السحبت وراءها البساتين وحرى من
 خلقها البحر يرتجف وليس بينها وبين السماء في نظر العين إلا أن متخطاه :

يا صخرة حلتا في ذرى جبل
ان شهبوا بك قلباً قلباً فانا
كم في ليالك اناض يحكاد بها
آلت من مسها في مهجتي سحرأ
كأن اضواءها في القلب من طرب
تواقفت ومضت تهوي على عجل
اليه معطف قلبي حين ينمط
اراك قلباً بنا من حبه شفق
قلبي - وقد ذكر الاحباب - يُخطف
من العاقل تحينا وتمصرف
مواقع الامل المظنون تكشف
كالطير صف ولكن لم يكذب



قلم طرابلس

اعلينا الجو نستجلي محاسنه
تلوح في «عين» «رأه» نحوك اطلعت
نرى طرابلس تبدو كالطامة في
والبحر يحكي ذراعاً لسماء
منظر ما اختلفنا في محاسنها
فيا طرابلس حيثك التي بلداً
أحسن بين صلوحي كلما خطرت
كأنا لسماء الله نزلت
«كهمزة» رقتها فوقها «ألف»
وكرر لها اظهرته روضة أهد
ترحزح الارض عنها فهو يرتجف
والحسن انواعه - فيهن - يُخطف
بي من هوى الحسن فيه فوق - اصف
ذكرتك أن البك القلب ينصرف

المناجاة

تمل في الروض قطع زهوره العطران
 والبدو يلقي علينا أوراقه النضرات
 تشف عما تخطيه من نوري أو نبات
 يا حبذا ورقان الضياء من ورقان
 ري الازاهر منها في الروض متقيات
 وسوف تلبس احدا ها على الوجنت
 هناك يحلو ليني اطالة النظرات
 هناك يمت في القلب ميت العبوات
 هناك تعرف متلي معاني التشبوات
 هناك ترشف متلي من الهوى رشقات
 تحني هناك واجني من الهوى ثمرات
 وترشف الحب وعجا من اكوس الكلمات
 اذا سمعت شكائي سمعت سحر الرقاة
 فالسحر في زفرائي والسحر في عبراتي
 تمل تم قليلا بلة الخلوات
 والتجم يرو البنا من هذه الشرقات
 غير ان يستر ما في الفسواد بالبسات
 تمل تم قليلا في ظل هذي الحياة
 لا نجلن فا في القوا د من شبوات
 قلدة العين واله مع الطيب اللذات
 تمل قائل ضاحر الى ذدى الروات
 نطل منها على ال بحر هائج الموجات
 همومه الهوج تضلي في الصدر مصطبحات
 كأنهن همومي تور في نوراتي

سوانح من غرامي تمر في خطراتي
 فأحبي بالقرب قسماً مشوقة لتعانة
 ولا يفرنك حسن يجري على ميقان
 فسوف تصبح في التراب أعظمنا نخوات
 انظر الى البدو وانظر انظر الى المرأة
 اي الجليلين ابعي يا غايه الغايات
 ان شبه البدو يوماً بهذه الوجعات
 فاه له لغات كهذه الغفات
 ولا له بهت بهت كهذه البهات
 ولا له نظرات كهذه النظرات
 لكن حسنك قارب بعد بالسنوات
 ان عشت تسعين عاماً فأقرب نهي التعاء
 اف لتعرب غفور اف لتعرب مات
 بعداً V | للنهاية فحيناً A كالرفات
 اذا بنت بطرفي يرد بالحران
 اري عظماً ولحماً نير مبتهجات
 وسوف تصبح في الدرب مطعم الحشرات
 هل كنت تجهل ان الموت لا ريب آت
 الموت لا شك فيه فقله قبل للمات
 هندي جنود المنايا سرية الخطوات
 عزربل مي قريب يريد مني حياتي
 يا حبذا الموت بين البناق والقبيلات
 يا حبذا الموت بين السلاف والطاسات
 خذها حيناً وهات وغر لي يا حياتي
 وغر لي من قريضي خرية الايات
 يا حبذا تشوات القريض من تشوات
 وما تال امانتي الثغو س في الصحوات

يا طالما ما رأينا به سوى المحزنات
اتبع القوم فيما قالوه من مضحكات
هذا الحرام حلال لنا فخذنا وهات
دعنا - نظركم بجناح الطلا إلى الذروات
إلى التجوم الهوائي مجملات معق الملت
هناك نخلد فيها في عالم الخطرات
في عالم من سلع خفية يشان
مع الملائك والجبريئات
هيئات تلك أمان للحب غير قات
هيئات تلك أمان جلبها لي سفاتي
قلن افارق ارضي ولا الحبيب مؤات
يا غافلا عن همومي إليك أهدى شكاتي
فهل طربت لصرير البحر مع السمات
الويل لي من سخط الامم لم ينفروا هفواتي
ان كان حتى ذنباً فالشمر من حساتي
او كان شعري ذنباً فالحب من حساتي
بل انت تحب هندي لي غاية البشاشات
وبلي وبلي وبلي من شاتي ووشاتي
جهتمو من خيالي بدائع الايات
نخذ جناحي خيالي وطر الى الثيرات
واظرو الى الناس تنظروا حصار الحشرات
بعض الانام ذبا وبالبعض كالحيات
وانت وحدك فيهم مبرا من شيان
تصل تركب سفينا من هذه الكاسات
فالحر بحر عميق مأمونة الفرقات
هنا شراع خيالي بدافع النسمات
هذي مجاذيف فكري تدافع الموجات

هذا رشاش الأمانى يجري على لحوانى
 لقد سكرنا قمنا على فراش النبات
 قد غرد الطير قلنس وأصيح مع الصادحات
 وانت طير صغير قاحض شرور البراة
 لم يفتنوا من جمال الحليل بالظنرات
 ولتى الصباح بكري واعقب الحشرات
 فلا صديق وفي ولا حبيب مؤان
 لم تنج ذنباً ولكن هواك شر الجناة
 اليك طول حياتي عبادتي وصلاتي
 اليك اشكو وأدعو لو اسمعت دعواتي
 عد اللطيف النشار

كلمات لا تأتول فرانس

لا نحكم على الانسان من عمل واحد يأتيه فاعا تفت قيمته على مجموع أعماله وبمجملها
 لا نجد في الكتب التي نطالعها غير أنفسنا
 لا أجز الخير الاياته ولا تمن له غير عمله . فلتترك للتفوس الصغيرة خوف الغلاب
 وأمل الثواب . . . ولتحب الفضيلة لاجل الفضيلة
 قد يعرف الانسان أشياء كثيرة ولا يكون مع ذلك الا غيباً
 ليس من شأن العلم ان يسر أو يسيء فانه خارج عن حيز المواطف البشرية
 فالعلم يسجز عن ابهاجنا وتمزيقنا وأما يقوم بهذه المهمة الشعر . ولذا قال بشر أحوج
 الى الشعر منهم الى العلم
 لقد أصبح المال شريفاً بل هو قوام طبقة الخاصة في هذا العصر . فكأ تألم نهم
 الامتيازات الماضية الا لقيم مكانها هذا الامتياز الذي هو بلا ريب أشدها جوراً
 واكثرها عسفاً وقحة
 العلم معصوم عن الخطأ ولكن العلماء غير معصومين عنه

عجائب المخلوقات

حجر ثمين ذو حجم هائل

يرى القارئ في الصورة المشورة هنا حجراً ضخماً قد لا يصدق أنه حجر ثمين أعظم حجمه كما يتضح من مقارنته بجسم الحدث الجالس عليه . وهذا الحجر من نوع اليشب وهو يعرف بالفرنسية والانكليزية باسمي Jade و Nephrite . وقد



حجر اليشب الهائل

جاء في القاموس : « اليشب حجر قريب من الزرجد لكنه أكثر شماعة وصفاً منه واجوده الرزين فالأخضر لا يبيض (ظرسي) » . ووزن هذا الحجر ٤٧١٠ أرطال والأرجح أنه لم يكتشف حجر من نوعه بحجمه وضخامته . طوله ٧ أقدام وعرضه قدمان ونمحاته قدم . وقد عرض أخيراً في معرض التاريخ الطبيعي في نيويورك . وأصله من مقلع في جورداو موهل قرب برسلو بألمانيا

الحيوانات الهائلة

وكيف انقرضت عن وجه الأرض

ذكرنا غير مرة في هذا الباب خبر الحيوانات الهائلة التي كانت مسيطرة على وجه الكرة الأرضية لضخامة حجمها وقوة بطشها ثم انقرضت وبادت فلم يبق منها إلا آثار عظيمة يكتشفها العلماء من حين إلى آخر فيستخرجونها من مستودعها في الطبقات الأرضية ويركبون بها كلها المظلية لتعرض في المتاحف

إن اقراض تلك المخلوقات الهائلة مما يحمل الإنسان على التأمل والاعتبار. فكيف كان ذلك؟ وما كانت الأسباب التي أدت إلى ملاشة التيرانوزورس العظيم مثلاً وأقربيه من الحيوانات الآكلة للحوم؟

لقد حل العلماء زمناً في الاجالة عن هذا السؤال فذهبوا فيه مذاهب مختلفة. فنسب بعضهم ذلك إلى تغير حالة الجو والحرارة فجأة على وجه الأرض - وهو ما نعت المباحث العلمية الحديثة - ومنهم من قال أن تجمع جماعات من الحيوانات الشبيهة بالإنسان وغيرها من ذوات الثدي هو الذي أدى إلى اقراضها. ولكن هذه النظرية قد دحضت أيضاً فقد حسبوا أن قوة العض التي كانت للتيرانوزورس تعادل ٢٠٠ ضعف قوة العض لدى أعظم القورز وأشدّها بطشاً بل الأرجح أن تلك الحيوانات الضعيفة لم تجسر على الظهور أمام التيرانوزورس وأمثاله وأنها كانت تلجأ إلى الأشجار العالية تقضي فيها معظم وقتها

وقال آخرون أن تلك الحيوانات الهائلة التي تعيش من أكل اللحوم انقرضت من الجوع إذ لم يتيسر لها القورز بفرائس تلتهمها وتتغذى بها. على أن المباحث الحديثة قد هدمت هذه النظرية كما هدمت النظريتين السالفتين إذ ثبت أنه كان على وجه الأرض من الحيوانات (وبعضها اقراض) ما يكفي التيرانوزورس وأشباهه طعاماً فلذلك عمد العلماء اليوم إلى نظرية جديدة تدعى المباحث والملاحظات العلمية ومؤداهما أن العامل الوحيد في اقراض تلك المخلوقات إنما كان فعل ميكروبات

مرضية حملتها بعض الحشرات فكانت تنقلها الى التيرانوزورس وأشباهه كما ينقل الملائكة نوع البعوض المسمى « انوفيلس » وكما تنقل مرض النوم الذبابة المعروفة باسم « نسي نسي »

فالفضل اذاً يرجع الى تلك الميكروبات في صيانة العالم والبشرية !
وقد أنبأنا العلم الحديث عن فتك ذبابة نسي نسي بقطعان بعض الحيوانات في افريقيا بل بقائل بشرية كاملة . فمن المحتمل ان تكون هذه الذبابة (أو حشرة غيرها) قد فتكت بالتيرانوزورس . ومن المعلوم انها فتكت اليوم بالمسحوق كاشديداً ومن الأدلة على صحة هذه النظرية انهم فحصوا بالميكروسكوب بعض تلك العظام المتحجرة فوجدوا فيها ميكروبات مرضية متحجرة أيضاً

ولكي ندرك بذاتنا ما كان لاقرض هذه الحشرات من الشأن في تغيير شكل المعيشة على وجه الارض لنصور نصفاً عشرين في عصر التيرانوزورس الذي كان رأسه على ارتفاع ١٩ قدماً من سطح الارض ولدي كان يقطع القرطعتين بعضه من فكه الهائل . وقد كان ظهر التيرانوزورس مصمماً بصمغ جلدية قوية لوصوت اليها بندقية حديثة لم تعتمد فيها رصاصتها . وكان لهذا الحيوان عضلة تعادل في قوتها ٢٠.٠٠٠ ضعف عضلة الانسان . وقد اقرض التيرانوزورس بعد ان سيطر على الارض نحو أربعة ملايين من السنوات انتهت منذ ثلاثة ملايين سنة !



خيوط العنكبوت

اتدري ما النسبة بين نخانة خيوط العنكبوت ونخانة شعرة من شعر رأسك ؟
قل أحد العلماء : « خطري أن اظن بين خيوط عنكبوت كامل النمو وشعرة من ذقني فوضعهما تحت الميكروسكوب فوجدت ان مشة خيط من خيوط العنكبوت تعادل في نخانتها شعرة واحدة . فاذا اعتبرنا ان الشعرة مستديرة الشكل نين لنا انها تسع نحو ١٠.٠٠٠ خيط . فأمل ! »

العائلة والمنزل

معالجة الموم

إذا عينا بمعالجة مومنا وقينا أنفسنا شر ادواء كثيرة تنشأ عنها فلا ريب ان الموم مسموم — ليس بالمعنى المجازي قطع بل بالمعنى الحسي الحقيقي . فلنتظر اذاً في الطرق التي من شأنها ملاقة هذا الداء فله بلا ريب اشد الادواء انتشاراً بين الناس

على اننا حين تدبر بواعث الموم نرى انه تعذر معالجتها جميعاً بنوع واحد من الوسائل . فان من يرجع همه الى خطر يهدد عملاً كرم له حياته قد لا ينفرج الا حين ينقضي ذلك الخطر . وبخلافه من كان همه ناتجاً عن ضعف جسمه فانما يجب عليه اصلاح امره والاضحية بصحته ولا سيما الامتناع عن تعاطي السوم المختلفة المنتشرة بين أهل هذا القطن في شكل المشروبات الروحية والتبغ الخ... وعليه كذلك تعديل طعامه بحيث ينظم عمل جهازه الهضمي . وبعبارة وجيزة يجب عليه الاقتلاع عن المعيشة المسممة المتشعبة والاستعاضة عنها بالمعيشة البسيطة الهادئة

قال أحد مشاهير الاطباء : « ان احتلاري الطويل يحملني على القول ان معظم حالات الموم والاعتماد ناجمة عن اسباب جديده تيسر ازالها وأزالة تلك الحالات معها »

ولا ريب ان تبسيط المعيشة هو قوام كل علاج من هذا القبيل فلا بد من تبديل العادات التي فيها الانسان وتغيير الوسط الذي يعيش فيه والاناس الذين يختلط بهم الى آخر ما هنالك من الاعتبارات التي يستطيع كل تعيينها لنفسه ومن أفضل العلاجات « للاهتمام » ترويض العقل والجسم . أما العقل فيمكن صرفه عن موضوع الموم بتوجيهه الى موضوع مفيد يشغله . وأما الجسم فيجدر لترويضه الانتباه الى بعض ضروب التسلية كزراعة الحدائق وركوب القوارب والفنون

اليدوية المختلفة كالنجارة والحياكة وصنع السلال الخ .

وقد ثبت حديثاً فزع تلك الفنون في معالجة المهوم حتى لقد افتتحت معظم المعاهد التي تعنى بمعالجة الامراض العصبية فروعاً جديدها بما يلزم لهذا الغرض ومن النصائح المفيدة لصاحب المهام ان يكلف نفسه الماء شخص آخر مصاب بمثل ما هو مصاب به . وللارادة في ذلك شأن كبير فعلى الانسان ان يعرف كيف يستخدمها لغرضه . كذلك الموسيقى ففيها غذاء للارواح وتسكين للاعصاب . ومثلها المهادنة واللعب وغير ذلك من الامور التي تساعد على الماء المريض . ولعل الدين اعظم نفعاً من جميع تلك العلاجات فانه الملجأ الامين للنفوس المتقلقة المضطربة

منافع الحرب

قد يستهجن القارئ ان تكون الحرب قد اذرت تأثيراً حسناً في صحة المحاربين على العموم . فقد دلت الاحصاءات في البلاد المحاربة على تناقص بين في عدد الوفيات منذ نشوب الحرب . في ابلاد الاسوية هبط معدل الوفيات السنوية من ١٥٠٧ وفاة في الالف الى ١٢٠٦ فيكون مجموع من خلص من الموت في المليون نحو ٣١٠٠ نفس

وهذا النقص في الوفيات يرجع الى الحرب الحاضرة فلها قسوت على كثير من اسباب الترف والتألق المنتشرة في البلاد المتقدمة . فتأثير الحرب من هذا القبيل محدود المواقب

وقد لوحظ أثناء حصار باريس سنة ١٨٧٠ ان معدل الوفيات فيها بين الاطفال هبط هبوطاً محسوساً يرجع الى ان الامهات اضطررن الى ترضيع اولادهن من لبنهن لعدم تيسر اللبن القوي ولا ينجى ما في ذلك من اتقاء كثير من الامراض التي تنتشر بواسطة ذلك اللبن

وفي الحرب الحاضرة اضطرت البلاد السكندينية الى مجاراة المحاربين في تبين الجرايات لرعاياها والقضاء على كثير من اسباب الترف التي لا يعود منها غير

الضرر كالمشروبات الروحية. والشاي والقهوة والدخان. ثم لها أجبرت رعاياها على اختلاف طبقاتهم على الصوم عن اللحوم في أيام معينة ونحو ذلك مما عاد بالفائدة الجمة ولا ينبغي أن كل وفاة في السنة يقابلها رمضان مستديمان. فيقابل خلاص ٣٠.٠٠٠ نفس من الموت اقتصاد نحو ٢٢.٠٠٠.٠٠٠ يوم مرض ($٣٦٥ \times ٦٠.٠٠٠ = ٢١.٩٠٠.٠٠٠$) تصرف في أعمال نافعة. ولما كانت قيمة الشخص الواحد تقدر من الوجهة الاقتصادية بنحو ٥.٠٠٠ دولار ونفقات يوم من المرض بما لا يقل عن دولارين كان مجموع ما تقتضيه أسوج بفضل الحرب نحو ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار سنوياً

كم يجب أن أزن؟

لا شك أن هناك علاقة بين طول الجسم ووزنه فكل طول وزن يقابله على وجه العموم. وقد عنينا في إحدى المجلات على جدول يستدل به على الوزن الذي يجب أن يزنه الإنسان الصحيح، النسبة إلى طوله وهناك هو :

للنساء		للرجال	
الوزن	الطول	الوزن	الطول
١١٩ رطلاً	٥٩ بوصة	١٣١ رطلاً	٦١ بوصة
» ١٢٢	» ٦٠	» ١٣٣	» ٦٢
» ١٢٤	» ٦١	» ١٣٦	» ٦٣
» ١٢٧	» ٦٢	» ١٤٠	» ٦٤
» ١٣١	» ٦٣	» ١٤٣	» ٦٥
» ١٣٤	» ٦٤	» ١٤٧	» ٦٦
» ١٣٩	» ٦٥	» ١٥٢	» ٦٧
» ١٤٣	» ٦٦	» ١٥٧	» ٦٨
» ١٤٧	» ٦٧	» ١٦٢	» ٦٩
» ١٥١	» ٦٨	» ١٦٧	» ٧٠
» ١٥٥	» ٦٩	» ١٧٣	» ٧١
» ١٥٩	» ٧٠	» ١٧٩	» ٧٢
		» ١٨٥	» ٧٣
		» ١٩٢	» ٧٤
		» ٢٠٠	» ٧٥

سموم التبغ

تنسب شجرة التبغ الى فصيلة من النباتات السامة وليس النيكوتين سمها الوحيد ففيها سموم أخرى كثيرة اليك قائمة بأهمها (ومن نبتلعها كلها في التدخين) :

بيريدين	يكولين
امونيا	لنيدين
ميثورين	كوليدين
الحامض البروميك	برفواين
الكاربون المونوكسيد	كوريدين
سلفيد الهيدروجين	روبيدين
الحامض الكربوليك	بيريدين
غاز مارش	بيروول

زهور مقلعة الى المرأة

المرأة أكل ما في الخليفة - كوفوشبوس
 النساء يعلتنا الادب والحشمة والكرامة - فولير
 ليس روايت شكسبير ابطال بل طلات - رسكن
 كل ما في من صنع وللدني - جون كوينسي ادمس
 لقد كانت المرأة هي التي أضاعت جنة عدن فهي وحدها تستطيع اعادتها اليها - هويتير
 تجمد امرأة عند منشأ كل عمل عظيم - لامارتين
 ليس في العالم ما هو اجل من استقبال المرأة المحلصة في محبتها
 ليس في السماء ما هو أرق من قلب المرأة حين تدخله الرحمة - لوتر
 أين الكاتب الذي يربنا جالاً مثل الذي نراه في عين المرأة - شكسبير

السؤال والإقتراف

(١) لا تنشر في هذا الباب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها ثمة لجمهور القراء
قد نحل الرد على جنس الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تعيد الا أصحابها أو لكونها قد
ايتت عليها في جنس الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر
الى تأجيل الرد على بعضها فنتمنى من السائلين عمداً في هذه الحال (٣) ينهي أن
تذكر مع الاسئلة أسماء مرسلها . على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف أو بكلمة
عند النشر

الكي

﴿ ادرادي كوستا . رازيل ﴾ يوسف راشد غام

من مدة ستة أشهر أصيب أحد الوطنيين هنا بداء السل وعالجه عدة أطباء ولم
قائده حتى قطع الأمل من شفائه فاستعملت له الكي بن الاضلاع كما اطلعت عليه
في أحد كتب الطب (وهو الداء النعيس تأليف الدكتور سعيد سركيس) فشفى
وهو الآن تمام الصحة . فإذا كان نسكي هذا التبر لم لا يستعمله الأطباء والأ
فكيف تملكون الحادث المذكور سالماً ؟

﴿ الحلال ﴾ فائدة الكي التحويل في حالة الاحتفان والالتهابات المزمنة
على الخصوص . وهو كثر الاستعمال في الدرن الرئوي المرمس . وربما كان له فائدة
في بعض الاحوال حيث صبر الحكم فما اذا كانت التحسس أو توقف اعراض
المرض بانحاً عن استعماله أو عن الداء ، وحسن الداء وطبيعة المرض نفسه . ولا
يظهر له فائدة في مرمس أو درن الرئوي . كما سري

نور ٤ - ١٩٢٠

﴿ اليهود . السودان ﴾ رشيد محافل شامي

من المؤلفات المتعارف بين الناس أن أسنان العنق تخذ في الظهور منذ الشهر
الخامس ويتدد أن تظهر أسنانه في الرابع . وفي الاسبوع الماضي رزق أب سودي
أجلس من امرأة سوداية الجنس طفلة بيضاء اللون متكاملة الاعضاء وانشكل يدها

فإذا طبقنا هذه القاعدة على البشر وجدنا ما يأتي : الرجل الذي وزن ١٥٠ رطلاً يموت حين يفقد ٦٠ رطلاً . على أن السن تأثيراً كبيراً في ذلك فقد يموت الطفل في مدة ٣ أو ٤ أيام أثر فقد ربع وزنه فقط . وقد يستطيع الرجل المستكمل النمو أن يسوم ستين يوماً ولا نسيماً إذا شرب شيئاً من الماء أثناء ذلك

جون بول

﴿ مصر ﴾ ومنه

ما أصل تسمية انكلترا باسم جون بول وما تاريخ ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ ترجع هذه التسمية الى مؤلف للدكتور جون اربثون

الكاتب الانكليزي اسمه Law is a battonless pit ما ظهر سنة ١٧١٢ فقد وصف فيه شخصاً سماه جون بول جاء خبر ممثل للشعب الانكليزي . ومن ذلك الحين تم استعمال هذه العبارة مراراً عن انكلترا والشعب الانكليزي

المواضع الحساسة في الجسم

﴿ مصر ﴾ يوسف منصور

كيف نحل وجود مواضع حساسة في الجسم عرصة « للدغدغة » وما فائدتها ؟

﴿ الهلال ﴾ لن تحليل ذلك من الوجهة الفلسفية هو ان تلك الحساسة

ساعدت الحيوانات وافادتها في تنازع البقاء . فاحساس الدغدغة نوعان : فقد بنأى عن حركة تمائل ديب الحشرات على البشرة أو عن ضغط جهات معلومة كالابط وسطح القدم . فالنوع الاول نشأ في زمن كانت الحشرات فيه خطراً على الجنس البشري فمن كان شديد الاحساس لديبها على جسمه تمكن من مقاومتها حالما تلمسه . أما النوع الآخر فيظهر ان تلك المواضع الحساسة هي التي يطلب أن تهاجمها الحيوانات في منازعتها

كلمة « بوش »

﴿ مصر ﴾ ومنه

ما أصل كلمة (بوش) Boche التي يطلقها الفرنسيون على الالمان ومتى استعملت

لاول مرة . وما معنى كلمات Bochnerie و Bochner و Bochie وغيرها التي
اشتقت من كلمة Boche

﴿ الهلال ﴾ ظهرت تلك الكلمة لأول مرة سنة ١٨٦٠ بين طبقات العمال
في باريس ولم تكن تطلق اذ ذاك على الالمان بل كانت تطلق على الرجل المدين
القائده . وهي مختصر كلمة Cabochة الفرنسية ومعناها « رأس يابسة » . فلما نشبت
بين فرنسا والمانيا حرب سنة ١٨٧٠ وقامت العداوة بين الشعبين اطلق الفرنسيون
كلمة (بوش) على اعدائهم لما ظهر لهم من عنادهم وبطتهم في الفهم . وقد اتخذت تلك
الكلمة في هذه الحرب معنى قبيحاً على اثر تقطيع اللسان واصبحت مسبة وقد
اشتقت منها كلمات عم استعمالها بين الجنود هاذ أهمها :

Bochie وهي تطلق على الالمان . Bochner أي مضاعف اللسان . Bochisme أي
التمنن الالمانى . Bochiser أي بنجس . Bochnerie أي الغارات السامة

خواطر

ليست الصداقة بين رجل وامرأة عاطفة طبيعية وهذا لا يتيسر الا باقتران
غضبات كثيرة والتغلب عليها بفضل استقامة القلب وقوة الارادة . وأعظم تلك الغضبات
وأخطرها الحب
عن كتاب « الصداقة القرامية »
يطرح الكاتب أمكارة في العالم كاليذور فتسمو وفقاً للتربة التي تقع فيها
ادوارد رود

من عرف كثيراً شك كثيراً — مبعثه
كلا صغر القلب وسع حقد — هوغو
لسي لا تشترى بحب ألا تفكر — رينان
كل خرافة تمثل أملاً — بلزاك

﴿ أول ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩١٨ و ٢٧ صفر سنة ١٣٣٧ ﴾

نشوء الدول الدستورية^(١)

وما يعترضها من الاخطار

لتؤسس الميثاق

... والانتقال من الاستبداد إلى الدستور لا يجرى من أحطط على كل حال ولكن خطره يكون قبيلاً كلما كان الانقلاب عتيقاً دسمه الأمة بالتدرج .
شأن كل انتقال احتياطي مهم ، بل طبيعي ، في
قاهر بالانقلاب سبب في معنى مقاومة كبرى لأنه يقع رزاق كثيرين ويوقف
في سبيل كثيرين فهو لا يجرى من أحطط وحسب بل يحسب أن أصحابه أن يتفعلوا
بخطواتهم . وهناك أهم تلك الاخطار :

١ - عدم استبعاد الدماء القديمة

للدول في الحكم الاستبدادي تأثير كبير على الأمة الداخلة في سلطتها فتكفي
أحوالها الاجتماعية والسياسية والدينية على ما بالأمم تلك الدولة . ولذلك قالوا « الناس
على دين ملوكهم » وهو طبيعي في الحكم المطلق إذ تكون إرادة الملك شريعة
السلطة فتتجه أفكار الأمة ومساغها إلى إرضاء من يفهم ذلك الملك نواباً عنه في
الحكومة وهؤلاء يملكون ما يرضي ملوكهم ، ومنسلل الأراض والمساغي سلاسل
مراقبة الخدمات منه إلى ملته واحدة يوجهون إليها مطالبهم ويتمسكون منها
أرزاقهم ويتفاوت هودهم بهم تفاوت مواهبهم وغفلهم . فإذا نالت الأحيال على
منه الحال أصبح المحبطون بالعرش تحبة الأدكيا وأهل الدهاء . وإذا رأوا في الملك

ضخماً اغتصموا ضعفه لا يتراز الاموال وساروه وداجوه واستعانوا على ذلك بالاعوان وغيرهم. ويحيط بالعرش أيضاً دائرة أخرى من رؤساء الدين يؤيدون عرشه ويستمدون سطوته ويؤيدون الحكم الاستبدادي لانه يشبه سلطة الخالق

ويلحق بهاتين الدائرتين من المقرين دوائر أخرى يحيط أفراد كل منها بكبير من المقرين يرتزقون بما يرضيه. ونحوم حول هؤلاء طبقات أخرى مثل هذا السبب حتى يتصل ذلك بالتجار والصناع والباعة والادباء. وتوالي الاحياء بالقانون النظام الاستبدادي ويتعودونه ويصبرون على سيئاته الا اذا كانت فاحشة لا تحتمل. وفي كل حال لا يتصدى لقلب هذا النظام غالباً الا الذين نالهم منه ضرر فيرون في قلبه نهماً. ويتذرعون الى الاجتماع عليه باسم الوطن أو الامة أو الحق أو جامة أخرى ويجعلون أساس اجتماعهم اصلاح الدولة وقلب الحكومة الاستبدادية. وقد يكون فيهم من يطلب الدستور اتصالاً للحق فقط ولكنهم قليلون

فاذا نأى لهم ذلك وأعلنوا حرية الأفراد وهربوا السيادة الى الامة أصبح الملك وأعوانه وسائر رجال نظام الحكم عرضة للاختصار والمصادرة أو القتل وقد ذهبت أسباب رزقهم وضاع مودمهم فهم يجدون في هذه الحادثة لا يد حرون وسماً في تقيحه والسعي في هدمه لما من قناع أو نعمة وتختلف سياسيتهم باختلاف أحوال تلك الامة وعلاقتها السياسية مع الدول الأخرى وقد يقوم لهم لبأس الى تحريض بعض الدول على اغتنام تضييع حال هذه الدولة في أول الاغلاقات للاستيلاء عليها كإيطاليا بعضها. كما فعل بعض النبلاء الفرنسيين الذين أضرت الثورة بنفوذهم فزحوا الى ألمانيا وشرعوا يستنهضون حكوماتها ويربثون لها ارسال الوفود الى فرنسا لانقاذ لويس السادس عشر من أسر الباريزيين وهم يعلمون انهم يعرضون بلادهم بذلك الى سيطرة الأجانب. وقد يجننون القمص ويضدّون بين أصحاب الانقلاب أنفسهم بالتمرات الدينية أو الحنسية. وفي التاريخ الحديث شواهد كثيرة من هذا القبيل

ولذلك حثت عادة زعماء الانقلابات السياسية أن يقبضوا اللسان ويقلوا الافلام ويكسوا الافواه ويجردوا السيوف باعلان الاحكام العرفية أو العسكرية حتى تستقر السكينة وتشتد دعائم الدستور. وقد يمضي على هذه الفترة عدة أعوام تجري الدماء في أنسابها أهلاً بلا شفقة ولا حساب. وأما براد تأييد النظام الجديد وهو لا يؤيد بغير السيف. هكذا فعل الفرنسيون في ثورتهم المتوالية فلم يستأوا ملكاً ولا

أميراً ولا كاهناً وقف في سبيل نظامهم . وقد يرتكبون في سبيل ذلك مظالم كثيرة لكنها في نظرهم خير من الرجوع الى النظام القديم

٢ - عدم استمداد الأمة لذلك الانقلاب

من قواعد الاجتماع أن انتقال الأمة من نظام الى نظام أو عادة الى عادة أو عقيدة الى عقيدة لا يثبت إن لم يكن تدريجياً لان الناس أعداء لكل جديد . وخصوصاً اذا كان ذلك الانتقال يمس مصالحهم اليومية ويدخل في أسباب رزقهم أو يمسق براحهم ولو كانوا هم الساعين فيه والمطالبين به كما فعلت الأمة الفرنسية فانها لم توفق الى توليد دعائم الدستور الا بعد ثورات متوالية تعودت الأمة فيها النظام الجديد وهلك في سبيل ذلك الوف من الناس

فالانتقال من نظام الى نظام لا يثبت الا بالتدرج مع ملاحظة حال الأمة . وهي ترى الحكم الاستبدادي أقرب الى حشاها من الديمقراطية لانها تفضل الى المحافظة على القديم . فانتقالها دمة واحدة من الاستبداد الى الدستور كانتقال أهل البلاد الحارة الى الأقاليم الباردة بمحة ابن الصخر الذي ورد اسمع فاصحة وادعى الى النشاط . ولكنك اذا فعلت ذلك عرست اوثنت الاموم لامراض كثيرة . واذا لم يكن بد من قتلهم فيجب ان يم تدرجاً في احوال متوالية . فلا تم اسودائي الى اسكترا دمة واحدة بل تنقل الى صيد مصر وتنقل اولاده الى مصر واولادهم الى اسبانيا واحفادهم الى فرنسا . وهكذا جيلاً بعد جيل حتى تعود احسادهم البرد

وهكذا حدث في انتقال امم اوروبا من الاستبداد الى الدستور فانهم تمشوا اليه خطوة خطوة فاعطوا الأمة حقوقها رويداً رويداً حتى صارت الحكومة النيابية كما هي الآن . ولا يزال بين دول اوروبا تفاوت في دساتيرها من هذا القبيل . ولعل دستور اسكترا اوسعها كلها ولم يصل الى ما هو عليه الانبثات من السنين . ولوجاءها في أول سعيها الى الحرية كما هو "لأن لفضي عليها او كلمها اصحاب ما اتفقته في سبيله من الارواح والاموال . ولكنها فطرت على التأني والمطر في العواقب حتى كانت نصر عشرات من السنين على الاصلاح الطفيف قبل الوصول اليه . واما الفرنسيون فانهم تصجلوا الاصلاح بالقوة ففكوا في سبله الدماء

فاصبح العقلاء من طلاب الدستور يلاحظون حال الأمة ويسطونها من الحرية على قدر استمدادها كما فعل ميكادو اليابان في دستورهم فانه حفظ نفسه حقوقاً تساعد

على حفظ الموازنة بينه وبين الأمة . ولذلك خضا على الصين لما أقبلت الى جمهورية ولا تزال تخشى عليها كما يفنا ذلك في مكان آخر . ولهذا السبب خضا على الدستور العثماني لما أعلن لأنه من أوسع الدساتير زيادة لم نصل انكثرا الى مثله إلا بالأجيال المتوالية ...

٣ - تنازع اهل الدولة على الاجتهاد من ذلك الاملا

طبيعي ان يجتمع القوم في طلب أمر لهم فيه مصلحة مشتركة وان قلت اسباب الاجتماع بينهم فان المصلحة تدفعهم الى الاجتماع باوهن الاسباب كما فعل البلغاريون في حربهم الاحيرة وهم اعداء فيما بينهم فخدمهم المصلحة لخارطة عدوهم المشترك (العثمانيون) فذا فرغوا من الحرب عادوا الى ما بينهم من اسباب التفريق والمجتمعون للمطالبة بالحكم الدستوري اذاء فقوا الى قلب الحكومة وانشأوا دولة دستورية تازعوا على الانتفاع من النظام الجديد فيمودون الى ما كان بينهم من الفروق الجنسية او الدينية فتقوم الشخنة بينهم وقد يوقد بارها بعض الدعاة من اصحاب النظام القديم بالذماني ونحوها ولا يعدمون وسيلة لاثارة الضغائن بين العناصر او المذاهب وقد وقع مثل ذلك في ممالك اوروما واسط القرن الماضي يوم تفررت السلطة للأمة بالدستور فاحدثت كى أمة هكر في حرس من يتولى حكومتها لانها ترى لها الحق ان لا تخضع لدولة غريبة عنها . وانشأت بسبب ذلك الحامعان الجنسية اللاتينية والجرمانية والسلافية وغيرها . وكانت هذه الروح من جملة ما بعث الولايات السلطانية على الخروج من حوزة الدولة العثمانية واستقامت على ذلك بما يجتمعها بدول اوربا من الحسنيات كما فعلت "سرب والبلغار واليونان . وكما يخشى ان يفعل الحر وبوهيميا وكرواسيا ودلتاليا لخروج من سيطرة العما اذا حدث فيها انقلاب أو رزحت تحت حرب أو لسبب آخر ...

والخطر من الانقسامات الجنسية او الدينية يكون أشد وطأة اذا كانت الدول التي احرزت الدستور مؤلفة من عناصر مختلفة او مذاهب متفرقة فان التنازع يقوم بين تلك العناصر او المذاهب على الاستئثار بالسلطة ...

الجمهورية

الدستور الألماني

تاريخه في العصر الحديث

أنهم صرح الاوتوغراطية الألمانية والعالم داهل بنظر الى عظم الاقلاب وهو لا يكاد يصدق ما يرى : الامراطور معتقل في هولندا ، الثورة منتشرة في البلاد الألمانية ، ملوك ألمانيا وأمرأؤها يعادرون قصورهم الواحد بعد الآخر ، الجنود والعمال يستهون زمام الحكم . . . أفي حرم نحن أم في يظفة ؟

وتلك الانقاض التي قامت عليها الامراطورية الألمانية ماذا يكون من أمرها ؟ ما الذي يستقر عليه الشعب الألماني الذي ينفي اليوم كالثقل وما يكون شكل حكومته - أو حكوماته ؟ وتلك الافطار التي كانت امراطورية النمسا والمجر ما الذي يجرح منها ؟ وهل يعود فيه ليعظم ان يصانه ، وكيف ؟ ومن ؟

هذه المشاكل قد تولد من شدة اكثر مما ولدته الحرب لعظمى وقد يشتمل العالم في حلها اكثر مما تشتمل في مخاض من ثم المكربة في السنوات الاربع الماضية . ولعل جمعية الأمم في قراري على إنشاء آتيل هذه المهمة الشاقة

ويجدر بنا الآن ان نمر الى مخرج الدستور الألماني في عصر الحديث وما كان عليه عند نشوب الحرب ليتبين القراء مبلغ الاعقاب الحادث في تلك البلاد

لقد طرأ على ألمانيا ثلاث انقلابات دستورية في القرن التاسع عشر . ففي سنة ١٨١٥ أي على اثر سقوط نابليون تكوّن « الاتحاد الجرمني » الذي انحل سنة ١٨٦٦ ليقيم مقامه « اتحاد ألمانيا الشمالية » وهذا أيضاً انحل في سنة ١٨٧١ واستبدل بالامراطورية الألمانية الممهودة . وسنذكر كلمة وحيدة عن كل من هذه الاطوار الثلاثة

الاتحاد الجرمني المكون سنة ١٨١٥

كان الاتحاد الجرمني الذي أنشأته معاهدات سنة ١٨١٥ مؤلفاً من ٣٩ دولة مستقلة وهي : امراطورية واحدة (هي النمسا) و ٥٥ ممالك و ٧ غراندوقيات و ١٠ دوقيات و ١١ إمارة و ٤ مدن حرة

على ان بعض تلك الدول لم تدخل في ذلك « الاتحاد » الا باعتبار قسم من ممتلكاتها . فبلاد المجر والولايات الايتالية التابعة لامبراطور النمسا كانت خارجة عن ذلك الاتحاد . كذلك هولندا لم تكن عضواً فيه الا فيما يخص مقاطعتي لكسمبورغ ولبورغ . وقد ظلت انكازا عضواً فيه الى سنة ١٨٣٧ عن ولاية هانوفر ، والدانمارك الى سنة ١٨٦٤ عن دوقية الالب ومقاطعتي شليسويج وهولشتين . وقد كانت الرئاسة في يد النمسا بصورة مستديعة

وكان يمثل هذا « الاتحاد » مجلس يقيم في مدينة فيركفرت عدد أعضائه ١٧ عضواً تعينهم الحكومات المتحدة . فكان لكل من الدول الكبيرة عضو يثوب عنها . أما الدول الصغيرة الداخلة في « الاتحاد » فكانت تعين مائة أعضاء يمثل كل واحد عدداً منها

ولم يكن هذا المجلس شبيهاً بالمجالس البابية بل كان مجلس سفراء مفوضين من الحكومات التي اتحدت بهم

وكانت القرارات التي يقرها المجلس اجماعية . يطالب كل عضو في « الاتحاد » بتنفيذها في بلاده

على انه كان لكل من الدول المتحدة مع ذلك استقلال تام فكان لها ان تعي حشداً وان تعين لها سفراء لدى الممالك الاجنبية ولكن لم يؤذن لها ان تخفي معاهدات تخالف عقد الاتحاد او تهدد كيانه

وقد تزعزعت اركان ذلك الاتحاد اثر هبوب طاعنة الحرية على اوروبا في سنة ١٨٤٨ وخرجت منه الدانمارك اثر حربها مع بروسيا والنمسا (سنة ١٨٦٤) وهي الحرب التي انتهت بسلخ دوقية الالب ومقاطعتي شليسويج وهولشتين من ارضها . وفي سنة ١٨٦٦ حل نهائياً حد انكسار الجيوش النمساوية في معركة سادوا . وتم ذلك في مؤتمر براغ في ٢٤ أغسطس سنة ١٨٦٦

اتحاد المانيا الشمالية

وقام على اساس الاتحاد الالمانى اتحاد المانيا الشمالية الذي ضم جميع الدول الواقعة شمالي نهر الماين تحت سيطرة بروسيا . وقد كانت روابط هذا الاتحاد اوثق من روابط الاتحاد الالمانى المتقدم ذكره

وكان محوره مجلسان :

أولاً المجلس الاتحادي وهو شبه بمجلس الاتحاد الألماني المتقدم من حيث كونه مجلس سفراء أكثر منه مجلس نواب . وكانت أعضاؤه ٤٣ عضواً ١٧ منهم يمثلون بروسيا

ثانياً الريخستاغ وهو مجلس نيابي ينتخه الألمان بأغلبية الأصوات وكانت رئاسة الاتحاد في يد بروسيا كما كان لها أيضاً أن تملكه فيما يتعلق بالشؤون الخارجية

أما الدول التي كانت واقعة جنوب الماين (وهي هيس وبادن وورتمبرغ وبافاريا) قد ظلت حرة مستقلة في الظاهر ولكن سيادتها كانت وهمية في الواقع أدان بروسيا حملتها على أمضاء معاهدة هجومية دفاعية جعلت جيوشها رهن أمرها

الامبراطورية الألمانية

أعلنت الامبراطورية الألمانية أثر حرب سنة ١٨٧٠ ونصب غليوم الأول امبراطوراً ألمانياً في مراسيل في ١٨ يناير سنة ١٨٧١ . ومن ذلك الحين توطدت سيطرة بروسيا على سائر الممالك والامارات الألمانية

وقد مرع من سن دستور الامبراطورية الألمانية في ١٦ أبريل سنة ١٨٧١ وهذا الدستور يتناول الأمور الآتية : (١) الأراضي الداخلة ضمن الاتحاد (٢) رئاسة الاتحاد (٣) مستشار الامبراطورية (٤) المجلس الاتحادي (٥) الريخستاغ

١ - الأراضي الداخلة في الاتحاد

يدخل في الاتحاد بموجب الدستور الألماني جميع الدول الألمانية وولايات الزاس لورين . وقد كانت لهذه الولاية التي ضمتها ألمانيا مركز خاص بين الولايات الألمانية فلم تكن بمنزلة دولة مستقلة بل عدت أرضاً امبراطورية . (١) عليها حاكم بين الامبراطور . وقد كان لها نواب في مجلس الريخستاغ ولكنها لم تمثل في المجلس الاتحادي . على أن الحكومة الألمانية رفعت مكانتها قبل الحرب الى مصاف الولايات الألمانية فأعطتها شيئاً من الاستقلال الداخلي ومنحتها ثلاثة أصوات في المجلس

الاتحادي وأصبح لها مجلسان تشريعيان ينتخب أحدهما بالتصويت العام والاخر
بميين اعضاء الامبراطور الذي يقي محافظاً ايضاً على حق تعيين حاكم الولاية

٢- رئاسة الاتحاد

رئاسة الاتحاد حق ملكه بروسيا الذي يلقب « الامبراطور الالمانى »
Kaiser وهذا الحق ينتقل مع التاج البروسي وفقاً لسننور محكمة بروسيا
والامبراطور يمثل الامبراطورية في علاقاتها الخارجية ويمين السفراء لدى الدول
الاخرى ويستقبل السفراء الاجانب ويعقد وحده الاتفاقات مع الدول الا في احوال
خاصة تقتضي موافقة المجلس الاتحادي . وله أن يعلن الحرب اذا كانت حرباً دفاعية.
وهو الذي يصدر القوانين في الامبراطورية ويسهر على تنفيذها

٣- المستشار الامبراطوري

المستشار هو يد الامبراطور التي ومساعدته الاول وله سلطة واسعة . فهو رئيس
المجلس الاتحادي ورئيس مجلس وزراء بروسيا . هو يصي جميع أعمال الامبراطور
ويحمل مسؤوليتها الشانه

٤- مجلس الاتحاد

يسمى المجلس الاتحادي « بوندس رات » ورئيسه كذا كرما المستشار وهو
مؤلف من مندوبين معينهم الحكومات الالمانية المتحدة . وكل من هذه الحكومات
صوت واحد على الأقل ولها صوتين او اكثر . فبروسيا مثلاً ١٧ صوتاً ولباربادا
٦ اصوات ومجموع الاصوات ٦١

أما اختصاصات هذا المجلس فكثيرة

(١) فهو اولا مجلس تشريعي عال يشترك مع مجلس الريخستاع في وضع القوانين
(٢) وهو ثانياً مجلس شورى للحكومة له أن يعلن الحرب ويخطر في تنفيذ
القوانين الخ ...

(٣) وهو ثلثاً محكمة عليا تنظر فيما يقع من المشاكل بين الدول المتحدة

٥- الريخستاع

هو مجلس يباين تشريعي مؤلف من نواب ينتخبهم الاهالي بالتصويت العام
بمعدل نائب عن كل ١٠٠.٠٠٠ نس . وكان عدد النواب في الواقع ٣٩٧ عضواً
منهم ٢٣٦ عن بروسيا

الدول اللى تولف الامبراطورية الالمانية

واينا اتناما للفائدة ان نأني على ذكر الممالك والامارات اللى تولف الامبراطورية الالمانية فقد رددت الجرائد ذكرها غير مرة في هذه الايام . وبجانب كل منها عدد سكانها حسب احصاء سنة ١٩١٠

الممالك

٤٨٠٦٦٦١	سكونيا	٤٠١٦٥٢١٩	روسيا
٢٤٣٧٥٧٤	ورتمبرج	٦٨٨٧٢٩١	بافاريا

الامارات

٢١٤٢٨٣٣	مدن	٢٥٧١٧٧	سكن كوبرج غوتا
٦٣٩٩٥٨	مكله - شيرين	٢١٦١٢٨	سكن التيرج
١٢٨٢٥٥١	هيس	١٥٩٣٧	ليب
٤٨٣٠٤٢	الاندنبرج	٦١٧٧	فولك
٤٩٤٣٣٩	برووين	١٠٠٧٠٢	شفايرزبرج وودلستاد
٤١٧١٤٩	غرندوفية سكونيا	٨٩٩١٧	شفايرزبرج - سندر سهوزن
١٠٦٤٤٢	مكلنبرج - شيرين	١٥٢٧٥٢	رئس الصغرى
٢٧٨٧٦٢	سكن مينيجي	٤٦٦٥٢	شمرج ليب
٣٣١١٢٨	المالك	٧٢٧٦٩	رئس الكبرى

المدن الحرة

٢٩٩٥٢٦	بريمن	١٠١٤٦٦٤	ميرج
		١١٦٥٩٩	لوبيك

١٨٧٤ - ١٤ الزاس لودين

التشيك والسلوفاك

تاريخهم القديم والحديث

ان الاعمال الباهرة التي قام بها التشيك والسلوفاك في السنين الاخيرة والروح الوطنية السامية التي أظهروها منذ نشوب الحرب قد لفتت ابطار العالم اليهم ودكّرت بما كان لهم من انفاخر فيما مضى من ايام . ومن هذا الشعب عريق في المدينة وقد



الأستاذ توماس ماساريك

مرّس في مجلس امم التشيك السلوفاك

حصل له لتاريخ صفحات مجيدة رأينا من الملامح شرها اليوم بعد ان طويت دهوراً ليعلن القارئ حقيقة تلك الامة التي حافظت على روحها القومية رغم صروف الزمان والتي جددت بافعالها عهد عزها وسؤددها وقد اعترفت دول الحلفاء جميعاً بهذا شعب وعدته مستعلاً . وقد جاء في البلاغ الذي أصدرته الحكومة الانكليزية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨ .

« ما برح الشعب التشيكي السلوفاكي منذ نشوب الحرب يقاوم العدو المشترك بكل وسيلة في طاقته

« فقد ألف التشيك والسلوفاك جيشاً عظيماً يحارب في ثلاثة مبادئ ويسعى في روسيا وسبيرييا لمقاومة العدو الألماني قطعاً إلى ما يذله هذا الجيش ليل الاستقلال تصد بريطانيا العظمى التشيك والسلوفاك أمة محالفة وتصرف بوحدة



« نلاح وهلاسه من السودا »

الجيش التشيكي السلوفاكي الثلاثة وتعتبرها جيشاً واحداً محالفاً ومحارماً بصورة قانونية ضد النمسا والمجر وضد ألمانيا

« وبريطانيا العظمى تصترف أيضاً بنفق المجلس الوطني التشيكي السلوفاكي - بصفته المرجع الاعلى للمصالح اوصية اشبيكة سلوفاكية والممثل الآن لحكومة التشيك والسلوفاك المقبلة - في أن تكون له السلطة التامة على ذلك الجيش المحالف « المحارب »

أما المجلس الوطني المشار إليه في نلاح للتقدم، منذ امتحان الامتداد توديس

مساريك رئيساً له وهو مقيم الآن في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة ويتوسم فيه عارفوه أعظم خير لبلادهم

قال الرئيس ولسن في كتابه الشهير عن « الدولة » (١) عند الكلام على التشيك ما يأتي : « أن مرور الزمان وأكسار الأمل لم يستطيعا حمل التشيك على الانضمام إلى النمسا فان أنفهم القومية وذكرى تاريخهم المجيد يجعلانهم دائماً على اختلاف مع الألمان الفاطنين في بلادهم ومع الحكومة القائمة على رؤوسهم . وأقل ما يطلبونه استقلال إداري يشابه استقلال هنغاريا »

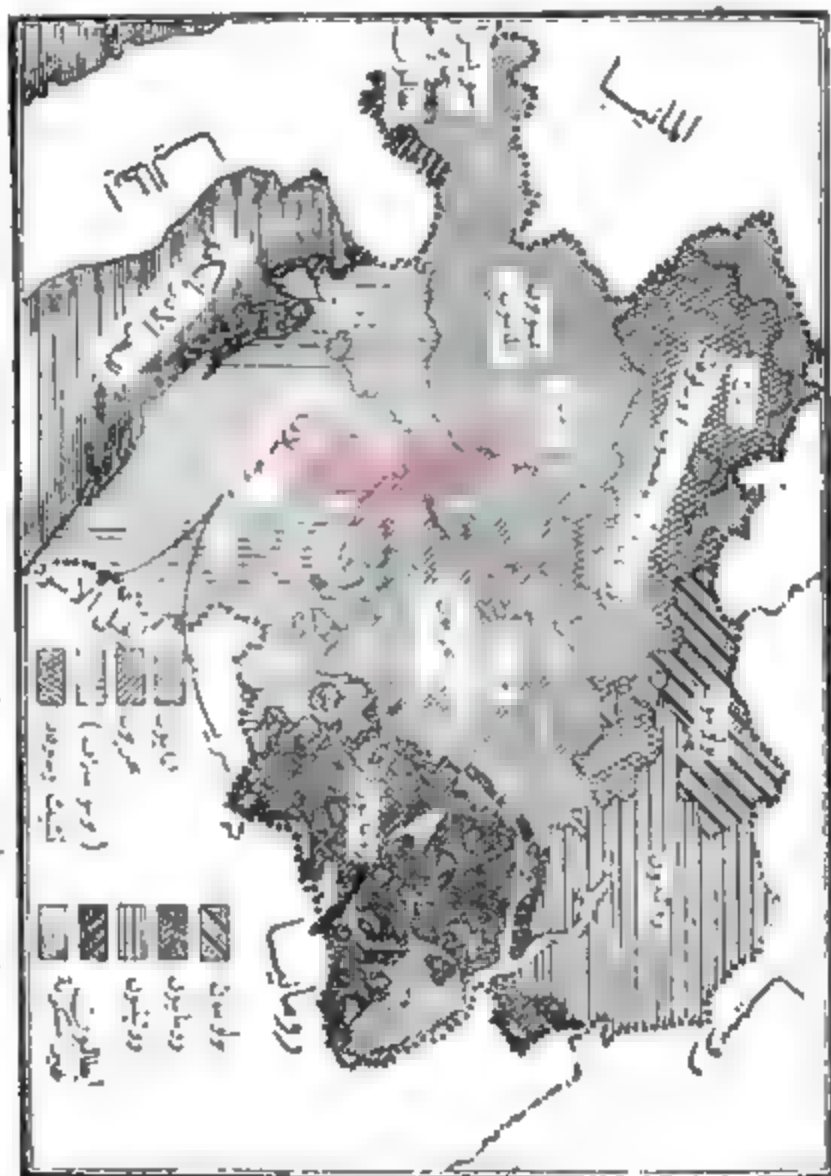
هذا ما قاله الرئيس ولسن في كتابه المتقدم ذكره الذي صدرت طبعته الأخيرة في سنة ١٩١١ . أما الآن فقد طلب لهم الاستقلال القومي التام بعد ما أظهره التشيك من البسالة والاحلام . ومن راجع تاريخ هذا الشعب منذ أقدم الأزمنة إلى الوقت الحاضر يتضح له أن معظم ذلك التاريخ مشغول برأع شوبل يفنه وبين الشعب الألماني المجاور له من الشرف والحرب والحب الذي ما برح يسعى لاستلابه حرته واستقلاله

والتشيك هم أقرب الشعوب "سلافية" إلى جهة "الحرب" ورجح أن اسمهم مشتق من اسم أحد رؤسائهم السالفين ومعظمهم يفتنون مقاطعة بوهيميا وعاصمتها براغ . واسم بوهيميا يرجع إلى « بوي » وهو اسم شعب قطن تلك الجهات في المصور الفائرة ومن تلك الكلمة أيضاً اشتقت كلمة بافاريا

ولقد وهبت الطبيعة بلاد بوهيميا ثروة طبيعية تضبطها بها معظم الممالك الأوروبية فأرضها خصبة وحورها جيد وجبالها كثيرة المناحم وهي مركز أوروبا الجغرافي إذ يتساوى بعدها عن البحر البلطيك والبحر الأدرياتيكي والبحر الشمالي . ومع أنها محاطة بالجبال فالوصول إليها سهل بفضل وادي الدانوب ووادي الألب اللذين يقطعانها والتشيك يفتنون فضلاً عن بوهيميا ، مقاطعة مورافيا والأقسام المجاورة لها من سيليزيا . أما السلوفاك الذين لا يبرهم عن التشيك عبر اختلافات لغوية طفيفة فمنتشرون في شمالي بلاد المجر

ويقدر عدد النشيك بنحو ٧ ملايين والسلوفاك بمليونين

يبدأ تاريخ النشيك في القرن السابع للميلاد . وقد كانوا في ذلك الزمن قبائل تعيش من الزراعة وريسة المواشي ونظام حكومتهم يكاد يكون جمهورياً . فقد



خريطة شعوب النشيك (وهي الخريطة التي نشرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر) وقد رأينا أن سيد نشرها نجي ذكر النشيك والنشيك

كانوا ينتخبون رئيسهم بواسطة مجلس يمثل طبقات الشعب المختلفة . على أن هذا المنصب تحول فيما بعد إلى منصب ملكي ورأى ومع ذلك لم يكن بد من موافقة المجلس الوطني عند ارتقاء الملك للعرش

وفي القرن التاسع تنصر التشيك على "طغس" سلافي فكان ذلك منبئاً للشقاق بينهم وبين رومة . ثم ان العائل التشيكية اختلفت انحدت تحت لواء ثلاثة بر عمل الملكية التي ابتدأت يطلتهم الشيعة ليوسا وتوارث فرادها الملك حتى أوائل القرن الرابع عشر

وقد مال التشيك في هذه مدة مديدة رويداً بين شعوب الاوربية وحكوا مقاطعات مختلفة من بلاد النمسا والجر الحاضرة وغيرها من البلاد المجاورة . ومعظم تاريخهم في ذلك الزمن مشغول بشارتهم مع الامان أعدائهم المذودين . وقد اضطروا



سنة ملكية سنة في سنة راج فتمد . ١١٩٠

غير مرة الى الخصوع هم والكنزهم مع ذلك ما زحوا محافظين على روحهم الوطنية وكانوا يشهرون كل فرصة تسبح لهم بعباء على مقتضى حربهم واعلان استقلالهم عنهم . وقد ملتوا في مجدهم في عصر الثاني من القرن الثالث عشر في عهد أوتو كار الثاني الذي امتد ملكه من سكوبيا الى البحر الادرياتيكي واصبحت فينا العاصمة الثانية لملكته . ولكن الدهر لم يلبث ان اهلل عليه او انحدت عليه الامارات الانامية وكسرت حيوشه ومث هو صريعاً في الحرب . وفي سنة ١٣٠٦ قتل آخر

ملك بوهيمي وبدأ أدائه عهد منازعات طويلة على الملك كانت مع الزمن تسب
الأول في سقوط بوهيميا .

على أن أنه قيس لبوهيميا ملكاً صغيراً تمتعت في عهده بالازدهار واستعادت مكانتها
الريفة وهو شارل الرابع الذي حكم من سنة ١٣٤٧ إلى ١٣٧٨ وفي السنة الثانية
من ارتفاعه لعرش است حكمة رابع الشهيرة في تاريخ أوروبا عصي واثني كانت
من أعينهم معاهدتهم في إمارة النمسا . ثم ان الملك شارل عيى براطور رومانيا
(أي رئيس الامبراطورية الرومانية المقدسة وهي حكومة نمساك وألمانيا المتحدة
كان لها شأن عظيم في مرون روسي) وأصبحت بوهيميا أول مدول قوة ونزوة
ورقياً وحضارة

عبر ان حبيبة شارل كان صغيراً فعادت بوهيميا إلى مشايخها مع أعدائها أعداءه .
وفي هذه الاثناء قام زعيم من زعماء المجرين بكونستانتين ملك المجر والاسك رومو
عنده وحرمته من سنة ١٤١٤ حتى سنة ١٤٤٠ . وقد كان لذلك
لحادث أثر كبير في مذهب المجرين من حيث انهم لم يهتموا بالحروب البعيدة
التي قدوة بها البوهيميون . ثم انهم لم يهتموا بالحروب البعيدة . فقد كانت الجيوش
معدية لنداء الزعيم من المجر . ثم انهم لم يهتموا بالحروب البعيدة . فقد كانت الجيوش
من دول المجرين .

على أن رومو سؤء رجل بوهيمي في ممرس السادس عشر . وفي ذلك العهد خاضت
دول أوروبا شير لآخر - ممرس . وفي سنة ١٥٢٦ قتل لندريك ملك بوهيميا وهو
بجاريه والمجرين . وارتد فرديناند الخامس بوهيمي في ربح أن يولي عرش بوهيميا .
زوج ابنة ملك المفقون فرديناند هابسبرسي ريشدوق النمسا . وقد انصمت شعاري
أبضاً تحت لواء فرديناند . ومن ذلك حين ذلك كان لندريك النمساوية النمساوية

على أن فرديناند كان يتبع مذهب الكاثوليك واستبعد وحكم مع أن ممرس قدوة له . ختار
الحس البوهيمي . وكان بين خلفائه فرديناند الثاني - في وقته حدة . والاسك شعبي
ثاد عليه بعد جلوسه على العرش سنة (١٦١٨) ثم حادته . وقد دث أن حرب
مع النمسا وشتعات هذه اسباباً وكثيرات الجيش البوهيمي شير كسرة تقرب رابع في
سنة ١٦٢٠

وقد ذاقته بوهيميا على أثر ذلك من صنوف الاضطهاد ما لم يذقه شعب من الشعوب وطل تاريخها من ذلك الحين مجموعة مظالم دينية وسياسية رزح الشعب عنها زمناً طويلاً

ولكن رقدته لم تدم فلم يلبث انتشك ان استيقظوا واستنشوا وكثرت بينهم المدارس والجامعات والصحف وقام فيهم الكتاب والادباء والمصلحون والكل يد واحدة وروح واحدة في طلب الاستقلال حتى كانت هذه الحرب فابرحوا يتحينون الفرص حتى أتبع لهم ان يحققوا حلمهم العزيز

حكم مأثورة

ان المرء لا يس ما يحب حتى يصير على كثر ما يكره
ان في دهاب الدنيا من الريبة للهوى العار
انما يعرف القيس لاهل العيش دور حيله (حديث)
انما لك من ملك ما تدينه في حيلك
انما تأكل ما تشتهي وربي لا ينهيه بذلك
انما الناس رحلان شامت شكة أو حاسد بنعمة
انما يجتر ذو أساس عند الله ودو الأمانة عند الأخذ والمطاء والأهل
العاقبة والأخوان عند التواشب

ان قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر
ان أردت ان تصل الى دروة الجود فعليك بحفظ العهد
ما ودك من اعمل ودك ولا احبك من اخض حبات
ما اطال بمجد الأمل إلا اساء العمل
ما مات من احيا عدواً ولا افقر من ملك فها
ما اصفك من كافئت اقباله ومنعك ماله
لا يغلبن جهل نيرك بك علمك بنفسك
لا تطمع في كل ما تسمع

لورد نورثكليف

اعظم اصحاب الصحف والمجلات في العالم

جاء في التلغرافات الاخيرة خبر استعفاء لورد نورثكليف من منصب مدير نشر الدعوة في بلاد الاعداء على اثر عهد الهدنة. وقد قبل رئيس الوزارة الانكليزية استعفاءه وأعرب له عن امتنانه وشكره على خدماته اجلية ومي قاله له « لقد أتبع لي أن أقف على بيانات عديدة تدت مجاحك في العمل النجيب الذي عملته ومقدار تأثيره في اسقاط العدو واصناف قوته في النمسا وفي ألمانيا »

ويتنافس المستر لويد جورج ولورد نورثكليف في أهما بكرهه الألمان أكثر. ولعل كلمة لورد نورثكليف ترجح لانه كان في الحقيقة عدو ألمانيا اللدود وله الفضل الأكبر في اعاد انجلترا حيا على بدل حيا دها في سيدل النصر حتى لقد سمى الألمان حاكم بلاد الانكلية المرموقة في عهد لوزراء السابقين أمراً الانتقاد وكان له الفضل الأكبر في تامين الميزانية لوزراء مديراً للدخائر ثم رئيساً للوزارة ولم يكن يخشى مسؤولية رأي امه رغم اعلاسه عليه في احوال مختلفة حتى ان بعض الاكابر المنحصرين كانوا يحرقون نسخ حرائده علناً على مدخل بورصة لندن

ويسمى لورد نورثكليف رحل « التخيلات » ولكن تخيلاؤه ليست من الطراز العظيم الذي لا يجاوز عالم الالوهام بل هي من الطراز المنتج للأعمال العظيمة والمشاريع المفيدة. فاما الرحل العظيم هو ذاك الذي يعرف ان يوفق بين خياله وعمله ولد لورد نورثكليف (واسمه الاصلي الفرد هارمزورث) في ايرلندا في سنة ١٨٦٥ وقد أعده والده اهنة الخمامة ولكنه كان منذ حداثة شعفاً بالصداقة . ومالت ان قصد مدينة لندن ليدخل العالم الصحافي وهو لم يحاوز السادسة عشرة من عمره . وكان ذلك سنة ١٨٨١ .

أما اليوم - في سنة ١٩١٨ - فقد أصبح ذلك الشاب أعظم اصحاب الجرائد والمجلات في العالم على الاطلاق وله من النفوذ في شؤون بلاده ما لا يجاريه فيه غير رئيس الوزارة فصلاً عماله من التأثير في السياسة الدواية بصفه الكا لا اعظم

جريدة إنكليزية بل شيحة الصحافة السياسية في العلم تعني بها جريدة التيمس الغنية
عن كل وصف

وقد سئل لورد نورث كيف في سنة ١٨٩٩ - وكان اسمه اذ ذاك الفرد
هارمزورث - عن قواعد النجاح الاساسية فاجاب بما يلي :

« احصر قواك واعمل باجتهد

قم بتجارب جديدة

لا تخش ان تظهر بما تستدعيه آراؤك من الحرة

تيمس الطريق الذي تريد اتباعه ولا يحدته

هذا كل ما يلزم للنجاح ! »

قلنا ان لورد نورث كيف كان مموتا لدى فراق من أثناء وطئه في أول الحرب
فاصبح مدد من قبال جميع الناس في غاية من التفضل في مضاعفة
مجهود انكثرا ومستمرا

ولم تكن هذه المرة الأولى التي صدر فيها رأي - أو فريق منه -
على ذلك الرجل في مجاله الحرب في الصحافة ووجهه في من الأعمال ويده
من الآراء ما يقرب البلاد من الحرية ويهددها من أن تكون له كما كان في كندا في
سنة ١٩٠٩ نشرت الصحف تحاددا له أعلن فيها ان لها التي تدعي صداقة انكثرا
أما تسمى أشهر الحرب سداها - فهاج الرأي العام واسمه الكثيرون بالحياة والتعرض
على تمكين حو السياسة الى غير ذلك من التهم

ومن آرائه التي كان لها وقع عظيم في حينها تحذير الشعب الانكليزي من مناهله
تسلل التي أخذت ألمانيا في نتائجها تدعى انه يمكن استعاطا هو أما لها حجة انكثرا من
الحواء. وقد طلب اذ ذاك من الحكومة ان تمنح مائة مائة من المال لاساء أسطول
هو التي بقي البلاد شر تلك المناهله

ولالفرد هارمزورث الفضل الاكبر في دعم الصحافة والادب بين جميع
العلاقات باصدار المخطوبات الرخيصة "من أي يستطيع كل قارئ شراءها به
ان خبر عالم الصحافة رما في وطائف مختلفة رأى ان يصدر جريدة أسبوعية تسمى
المناخ حذرة المواضيع بما لا يرد له " وكان له في الحياة

والعشرين من عمره . فنبأ له الكثيرون بالافلاس والحراب لخروجه عن الأساليب المألوفة في عالم الصحافة وسكنه بعد سنوات قليلة باع تلك الجريدة الى شركة بقيمة تعادل ١٢٠٠٠٠ جنيه

ثم ان الفرد هرمزورث رأى ان يترك الصحافة الدورية ليدخل الصحافة اليومية فانشا جريدة الديلي مايل الشهيرة التي امتارت عن الجرائد المهددة بمميزات كثيرة أهمها القريب وحسن التعمق والاختصار . وبدلاً من ان يتفقد محرريه ثمناً معلوماً عن السطر أو العاود كما كان الخوف رأى ان يدفع لهم اجورهم بالنسبة الى مقدارهم على الاختصار والابحاح وتقدم المواضيع في أساليب جذابة قريبة الى ادواق الجمهور . ومن عاداته انه لم يكن يستخدم من عمره دون ٢١ سنة الا فيما ندر ولم تنض ثلاث سنوات على الديلي مايل حتى وفق انتاجها جميع الجرائد الاسكندنافية . ومن أساليبه العربية انه قال ان يشر من سمور ساحة وخدة من الديلي مايل ظل يصدرها بانتظام . في شهر اكتوبر كان من رأت سمور السح الى خارج الادارة . فكان يجمع مع جريدة في يوم الاثنين فيمواكل عدد ويعدونها شيئاً فشيئاً حتى قرأت في شهر الحزير من سمور

وقد تم حلم الفرد هرمزورث حينذاك من نشر جريدة التيمس اذ أصبح بذلك اشد الوسائل تأثيراً في الجمهور الانكليزي والحكومة الاسكندنافية وهو كثيراً ما يكتب بعهه افلاحة الاقتاجية وفي بعض الاحيان على مقالتي اواكثر على كتابي اسرار

أقوال في الحكمة

من تفرد بالعالم لم يوحته حلود ومن سلى ما يكتب لم تفتنه سلاوة
الحكمة شجرة تنبت في قلب وتثمر في اللسان

كل حكمة من اخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطميت والحكمة من الحكمة تهديك

ما انتا الحكمة لحدأ اخذت الناس اماماً (تد انا)

نظريته جمعيت الامم

تأهب العالم لها وامكان تنفيذها

تطور الحرب

ثبتت الحرب لغرض وانتهت وهي لغرض آخر . نشأت الحرب وهي حرب فتح ، حرب نازع واقتال على ارض الله وملكه ، وجهاد في سبيل المؤدد وسيطرة على الارزاق . وانتهت الحرب وهي حرب مبادى . ادية وقواعد اجتماعية وسنن انسانية . شخص الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

احل ان المبادى التي حارب الخلفاء لاحلها مبادى . حق وقواعد خير للجنس البشري فالتصير لها العالم كله وقام ربه صد وحسن الخلق وأسد اعتصاب السيادة فصُرع الاسد والبني مصرعه وخيم

ترأيت لما حُرِّم وما هي تحريم . ان هي الا ثورة الامم جمعا نوطنة لانقلاب اجتماعي عظيم او مقبلة تأسيس جمهورية امة . ما حدث انقلاب في التاريخ الا مهدت الثورة اليه السبل ولا تكن ساء بعد ولا يهدم انقدم

يخرج العالم كله من حرب . حرب خروج مخوم من حى ملوغة وهو يعلى النفس بالاعلية بعد الفقه . احل يخرج العالم من جهاد مبهك في مصارعة نفايا الاستبداد ومعاناة السمات الفردية الاوتوقراطية وهو ملو . الصدر آمالاً بالحربة والاحاء والمساواة - بالديموقراطية - ليس بالديموقراطية الشعبية فقط بل بالديموقراطية الدولية ايضاً

فالخرب كانت اعظم كارثة رلت على البشرية واهول ويل اصاب الهيئة الاجتماعية . بداتها كانت كارثة لا بد منها لبعض الانسانية ها ، الاستبداد عن عاقها . فقد تبلطت اورما بل سائر بلاد المتمدنة من الحكم الاوتوقراطي . نقول تبلطت على يقين ان الاحكام الاوتوقراطية والمحافظة لن تعود ان شاء الله الى عاصر روسيا والنصر الحرمانى وسائر عاصر اللقان وتركيا وسائر الامم الاسيوية

فاذا كان هذا الاعلاب مفضياً الى بسط ظل الديموقراطية حتى يعم معظم امم العالم فلا بدع ان تسمى هذه الحرب ثورة الامم ولا سيما ان معظم الامم اشتركت بها

وإذا تم لسائر الأمم أن تتخضع ضمن الديمقراطية كما فعل الحوادث الحاضرة الآن فكأنها تنهت الديمقراطية أخرى أحادية - ديمقراطية دولية . وهي الحلم الذي كان مفكرو العصر الأخيرة يحلمونه وأساطين الأمة الآن يحاولون أن يحققوه فيما يسمونه « جمعية الأمم »

الديموقراطية الدولية

كانت الأمم في أرملة التاريخ الأولى قبلية للعلاقات فيما بينها للضمومية الاتصال وقلة وسائل الاتصال وقلة كانت تحت بعضها بعض إلا في حرب مبرور وحماية الأناوات . فكانت الأمم كفراد جماعية لا نظام لها ولا قوانين . وقبلها كانت الأمم تتعاقب بغير توقف وتتغير بغير توقف إلى أن ظهرت الدولة الرومانية وسطحت على سيادتها على جانب عظيم من المصور حول البحر المتوسط خضعت كلها للحكم المسيطر على سائر الأمم ودها من أرض . وبعد ذلك صارت هذه ليد تداولها الأمم تارة فرادى وأخرى جماعات إلى أن أصبحت في القرن الأخير في يد « من دول أوروبا » فكانت هذه تصرف بشأن سائر الأمم التصرف الذي تنظم الاتفاق عليه أجيالاً لا حدود له إلا ما أخذ من الحدود السياسية والسياسية .

فترى أن جميع الدول صغيرة وكبيرة كانت في العصر الأخيرة حاصمة للحكم دولي أو ديمقراطي أي أن بعض الدول القوية كانت تتعارض بسيادة على سائر دول العالم . وقد شبت هذه الحرب تارخاً لهذه السيادة . ولكنها انتهت والحمد لله قلب أو ديمقراطية الدول والمسلم على إنشاء ديمقراطية دولية . وما « جمعية الأمم » المراد إنشاؤها الآن إلا شكل جمهورية دولية يكون فيها لجميع الأمم مندوبون يمدون مملاً مصر كل أمة ويحلون مشاكل الأمم الحاضرة ويفصلون في كل مشكلة دولية تنشأ في المستقبل . ولا يبقى تحت لدولة قوة أو لبعض الدول أن تسيطر على سائر الأمم وتصرف بشؤونها ومصالحها كما تشاء وكما توحى إليها أغراضها وتليه عليها مطامها . ولما كانت معظم الأمم قد أصبحت جمهوريات وكلها صارت ديمقراطية الأحكام فخير جمعية الأمم أن تسمى « جمهورية الجمهوريات »

تحقيق النظرية

على ان كبيرين ممن يفكرون في الامر صعبوا الامر بتحقيق فكرة « جمعية الامم » وسعهم بحسبون تحقيقها امراً مستحيلاً . وهم يعدونها نظرية بمكة عقلاً ومستحيلة أو متعذرة فعلاً مستعدين في ذلك الى النظرية الناشئة وهي أن التنازع المبني على قاعدة الطمع عررة من امرار الملازمة للاحياء افراداً وجماعات . ولا يمكن التوفيق بين ديموقراطية الدول وهذه العررة ولا سيما لان الدول تتعاون كثيراً في ضفافها وقواها ورقبها . فلا يغفل أن تتدخل انطس عن مقامها وعن قوتها لكي تصف نفسها الى جنب أمة - ضعيفة - الى غير ذلك من امثال هذا الاعتراض فرداً على هذا الاعتراض أقول

أما ان الديموقراطية الدولية لم تلأى الآر نظرية فلا ينبغي امكان تحول هذه النظرية الى عمية محضة . من معده الخلق اعمده كانت نظرية في بدء الامر ثم صارت عمية محضة . ترى شهاده كثيرة على هذا القول في لامور العلمية ولا مجال لسرد شيء منها . من جهة . الامر شهاده . توجب عليه التسمية فيها كانت في الازمنة العابرة نظرية في آراء بعض علماء السياسة ثم تحوت امراً واقعياً . بل ان الدول الديموقراطية كانت في عهد لاخير رئيسية . ولومر جاحاً ورفى مدنية من سائر الدول الارستوقراطية أو الاوتوقراطية أو الملكية المطلقة . ونبت أن الحكم الجمهوري أي الديموقراطي البحت أرسج بناء لان أساسه حق افراد الامة في تدبير شؤونهم بمطابق حريتهم وهو حق طبيعي كما لا يخفى

فاذا كانت نظرية الجمهورية الشعبية قد صارت حقيقة راضية فلا بدع أن تصير نظرية « الجمهورية الدولية » حقيقة كذلك أيضاً

وقبل البحث في امكان تحقيق « الجمهورية الدولية » نتحت في النظرية نفسها . وتوطئه لذلك نتحت في نظرية نسوء الديموقراطية الشعبية ونم نيس عليها نسوء الديموقراطية الدولية

اركان الديموقراطية

بنشأ الحكم الديموقراطي الشعبي ويستتب متى توفرت في شعب الواحد أحوال خاصة هي اركان الديموقراطية . واليها أهمها

أولاً أن يكون أفراد الشعب في مستوى واحد في المعرفة والعادات والأخلاق بحيث يشعر كل فرد أنه لا مزية لواحد على آخر في الحقوق والواجبات . وحينئذ ينفذ اعتبار الأريستوقراطية أي تعظيم عامة الشعب لسيده (أو أسياده) وخضوعهم له وشعورهم بالبودية له وعزيمته عليهم كأنه من طبقة غير طبقتهم واستعلاء ذلك السيد على سائر القوم وشعوره بحق السيادة عليهم والاستبداد لهم

ثانياً لا يكفي أن يكون أفراد الشعب في مستوى واحد فقط في تلك المذكورات بل يجب أن يكونوا أيضاً مسبوكين في قالب واحد منها بحيث تكون تصوراتهم وآدابهم وأبائهم متشابهة لكي ينسق تفاهمهم وتوافقهم

ثالثاً يجب أن تكون وحدانية الشعب قد نضجت تمام النضج بحيث يكاد يتعجل حلها وتفتكها الإبهلاك قومية الشعب وتلاشيها . وإنما ننضج هذه الوحدانية كما اشتبكت مصالح القوم وتوقف بعضها على بعض وأصبحت صكلاً ففة عنصراً ضرورياً لحياة المجموع وأصبح كل فرد حوهرراً جويئاً في كل ففة . وإنما نشبكت للمصالح متى توزعت الأعمال وأختصت كل ففة من الشعب موع منها وأختص كل فرد بنوع أخص أيضاً . وإنما توزعت الأعمال متى تمددت مطالب الحياة وتكاثرت الحاجيات وعمم التأنيق في استيفان كل ففة الامة بحيث يحتاج كل فرد من أفرادها إلى عمل كل عامل فيها . في هذه الحالة يرتبط أفراد الشعب بعضهم ببعض ارتباطاً لا انفكاك له إلا بفناء دانية الشعب واصطلاح قوميته . وهذا هو معنى وحدانية الشعب أي صيرورة الشعب كجسم واحد قائم بذاته متعدد الاعضاء وأعضاؤه مختلفة الوظائف وكلها تعمل لأجل حياة المجموع وسلامته وبهائه . تضع لك حقيقة وحدانية الشعب حين تضرب ففة من فئات القوم عن العمل . فإن جميع حركات الشعب تشل حينئذ حتى إذا طال هذا الاضراب اغتلت الامة وكادت تختنق

ففي استنبات الامة على هذه الاحوال الرئيسية الثلاثة أصبحت ديموقراطية الطمع والزجاج وصارت صالحة للحكم الذاتي ولم تعد تطبق السلطة الفردية حتى إذا كانت السلطة الفردية لم تزل متمسكة بها انقضت الامة جياً بعد آخر حتى زعمي عنها تلك السلطة . وما الثورة الا انتفاض الامة لهذا المرض

أركان الديمقراطية الدولية

رأيت فيما تقدم أن أركان الديمقراطية وحدانية الشعب وتشابه أفراد واستوائه في خواص الاجتماعية . فلكي تستتب الديمقراطية بين الدول جماعاً كما استتب بين أفراد الأمة الواحدة يجب أن تكون لمجموعة الدول هذه الأركان الثلاثة . فهل استوفت هذه الأركان ؟

أما الركن الأول وهو استواء أفراد المجموع في خواص الاجتماعية أي في المعرفة والعادات والأخلاق فيكاد يكون مستوفى في جميع أمم أوروبا وأميركا وبعض أمم آسيا وأفريقيا . ولسهولة التعبير سبر عن خواص الاجتماعية الدولية باللفظة الثلاثة لها وهي المدنية . ولاقل تأمل نجد أن هذه الأمم متقاربة جداً في درجة المدنية . وتعاونها في درجات المدنية أقل جداً من تعاون أفراد أي شعب راقٍ في درجات خواصه الاجتماعية . فصاحدة من هذه الأمم سنطيع أن نفخر كثيراً على غيرها في درجة مدنيته

وأما الركن الثاني وهو عطاء الأمم في صورته والآداب والامثال لانسباكها في قالب واحد من المعرفة والأخلاق فيكاد يكون مستوفى في مجموعة الأمم أكثر من الركن الأول

ولما كان العلم جزءاً من اللاهوت (الثيولوجيا) كانت الأمم تتباين في المعرفة كثيراً . ولكن لما استغل العلم وأصبحت نواته الحقيقة المجردة عن الميثولوجيا أصبحت المعرفة واحدة عند جميع الأمم المتقدمة . واحدة نكلياتها وجزئياتها ومجالاتها وتفصيلاتها . والمبادئ العامة والمبادئ التي تبنت محتتها ابتنت في كل أمة تطلب علماً . ولذلك يتكث أن تقول أنت جميع الأمم أصبحت مشتركة في روح واحدة من المعرفة . ولا يخفى أن المعرفة أساس الأخلاق والعادات أيضاً . فإذا تأملنا أخلاق الأمم المتقدمة وحدتها متشابهة معظم التشابه أو كله في نكلياتها . تأمل آدابها المختلفة وشرائعها وأصولها في المعاملات وأزياءها متشابهة تشابهاً يئناً . أجل أن بينها اختلافاً ظاهراً في تفاصيل آدابها وشرائعها وأخلاقها . ولكنه اختلاف لا بد منه كما أنه لا بد من تباين بين أفراد الشعب الواحد . فحسبنا التشابه في النكليات ولا عبرة في التباين في الجزئيات

وإذا أضفت الى ذلك أن جميع الأمم المتقدمة قد أصبحت الآن ديموقراطية بكل معنى الكلمة وصار معظمها جمهوريات بحيث أدركت قيمة تشايرها في أمر جوهرى حاداً وهو إدارة شؤونها بنفسها . ولا يخفى ما في تسميم الديموقراطية الشعبية من الاستعداد والتأهب للديموقراطية الدولية

كانت أونوقراطية بعض الدول الضخمة كروسيا والمانيا والمساخائل عظماءدون تخفى هذه الأمنية . والان قد زال هذا الخائل . فاذالم يكن من فائدة للحرب للتفنية الآن غير هدم آخر معادل الاستعداد وغايا العروش الاونوقراطية وكفى بها فائدة

الركى الثالث هو أهم أركان الديموقراطية كما رأيت ونعني به وحدانية الأمم أو توحيدها . ولا مشاحة في انه يترأى أعرب النظريات الاجتماعية . ولكن كل مفكر اجتماعي يرى أن العالم متجه الى الوحدة في كل شيء - الى الوحدة المركبة لا البسيطة . فالشعب الواحد وحدة مؤلفة من عناصر أو أمم عنصرية . والامة وحدة مؤلفة من قبايل . والقبيلة وحدة مؤلفة من عائلات . والبلد وحدة مؤلفة من أفراد . اذاً لا تسجيل دلت الامم المتحدة . مستوي في حواصها في وحدة دولية أو أممية . أحل ان الاربطة التي . الامم المتحدة تكون أقل من الاربطة التي ربطت عناصر الامم او حده . كما ان الاربطة التي ربطت العناصر في الامة الواحدة أقل من الاربطة التي ربطت الأفراد في عنصر واحد . ذلك لانه واضح ان جامعة المجموع تفصى كلما اتسعت دائرته وتزدت أجزاؤه

بقي ان سلم هل تهيأت الأمم لهذه الوحدة؟ وهل استوفت جميع وسائل توحيدها؟ وقد فهمنا ان أهم الوسائل لصح وحدانية الامة الواحدة هو اشتراك مصالح أفرادها وتوقف بعضها على بعض . فهل أصبحت الأمم مشبكة المصالح بحيث توقف حياة بعضها على بعض؟ لا مشاحة في ذلك . والنهاية التي انتهت بها الحرب أخيراً حامت أصدق برهان على هذه الحقيقة . فإن المانيا التي كانت محصورة حصراً بحرياً كادت تهلك اقتصادياً حتى اضطرت ان تخضع لشروط مذلة تعادياً للهلاك الحقيقي . فهي احتاحت المواد الغذائية والمواد الخام من سائر العالم واحتاحت أيضاً سوقاً لمصوغاتها (لويقي لشعبها وقت للصناعة) وقس على المانيا دولة . فامس أمة تستغنى عن سائر العالم استثناء مطلقاً وتبقى منه متمتعة بجميع مزاياها .

ذلك لان كل اقليم مختص بنوع أو أنواع من الحاصلات التي لا يستفيد أهلها منها كلها الا اذا أخذها الى أسواقها . كما ان كل اقليم مفتقر الى كثير من حاصلات غيره . فاشتباك الأمم في المصالح المختلفة يكاد يكون أشد من اشتباك الافراد في أمة واحدة فالأمم اذاً مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محتوماً لا انفكاك لها منه فهي متحدة بحكم الطبع . يد أن اتحادها غير مقيد بنظام تام نافذ وهذا هو سر ما تراه من فواصلها الدائمة التي تأول الى الحرب حيناً حد آخر . وأما ما تراه من القوانين والمعاهدات الدولية فما هو الا محاولة التلصص من هذه القوضى . ولكن هذه القوانين والمعاهدات لم تنفذ العالم من الحروب لانها مجردة من قوة عليا منفذة لها . ولم يكن لها من تأثير الا اندر ما للدول المتحدة بتنفيذها من شرف الكلمة

فترى مما تقدم بيانه أن أمم العالم متاهة للاتحاد معاً في نظام ديموقراطي نافذ . وهو مهمة مؤثر السلم العام المتصور والأمل معقود سائبة مجابهة ان شاء الله . وفي العدد القادم بحث آخر من وجهات أخرى في هذا الموضوع

نقولا الحداد

وعدي

اذا اردت ان تعلم قدر قيمة الله عليك وتحمض شيبك

اذا رمت اذى غيرك فتصور اذاهك

اذا تسست عليك المصادر فتقوض الامر انى اعاد

اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه واذا طلبهم فهرب منه

اذا وجدت ما فاتك لا تأسف على ما فاتك

اذا قلت لصديقك قم فقال الى اين فليس صديق

اذا جلست في مجلس ولم تكن الحديث والحديث فقم

اذا دخل احدكم بيتاً فليجلس حيث احلسه اهله

اذا علمت فلا تذكر من دونك من الجهان واذا ذكر من فوقك من العلماء

العالم المقبل ومشاكله

خواطر للدكتور غوستاف لوبون

من كتابه «أمس وغدا» (١)

الحرب الأوروبية بدءت دور من تلك الأدوار التاريخية التي تدمر فيها شعوب
تصوراتها وأمانها وقيمتها كما حدث في عهدي الإصلاح الديني والثورة الفرنسية

• • •

الآن تبدو نتائج خطيرة التي تحدثت الحرب على أثر عقد نصيب فنزول منزعج
اقتصادي وصناعي واجتماعي متفجر مستقر شعوب

• • •

لعل النتائج مادية التي حدثت حرب فرنسا من نتائج مدمرة . ومن
التغير الذي يلحق به حرجي عالمنا لا يثبت أن يكون فيه عتقاً حقيقياً جديداً

• • •

يحتسب ألا تتغير حدود جغرافية في نور . كثير من هذه الحرب ولكن حدوده
الغاية سوف تتغير تغيراً لا يستهان به

• • •

قد نطمح لتحرير البشرية في هذه الحرب يشهد ، لا خيراً من سيطرة عسكرية
على شعب أجنبي ، أمر يكفينا عن أيدي ولا يحد من مفعلة

• • •

يظهر أن أصحاب الصغرة كثيراً ما يقومون في أزمنة الحرب وعصر بري
قم فيه رفائل وميكلائيلو وغيليو وكوبرنيك هو العصر الذي كان فيه مسرح
لاصطع المنازعات ، ولا ينبغي أن ديكارت أغد رسالته الشهيرة في « لاسوب »

وهو في معسكر، كان الحرب تبه جميع اقوى ولا ريب انه لولا الحرب احالة لنا
رأينا جنبا عظيما من خواهر زوي العبي والحدائي التي اندعم،

لما بين اربا في نمت انت تسير على اسواق جديدة من جراء الحرب الا
فقد لاسوق التي كانت ميطرة عليها وحصون في شرق ولا ريب ان اربا
هي ور مستعد من هذه حرب

خودت وحده تنظيم ر تيم شعب لاني خيبة صيرت في حمر
ولا سنده

لا ريب في سبكون ر رعة حمر حرب شل بيور شل صعدة، قد
سملت جيوش مصبة م كان تحت يد من جنوب وحوه ومنتظر شعوب
من حمر، انت و عس ثور من حمر شل سبوني انت في ارندي لاسفر
رندة لدا حتى ناسد مورر جديدة سور م رفا و م سبخر على شعوب
ر سفير و ستر ر فبه و مستعير ر ر رعة

انت ر رعة في مض لا قصر - كيكور مثلا - مهنة كل لاهو كور
حمر ر رعة م ر هذه ر رة على ر رة حمر ر رعة في مقدمة
م م وصية و سوب يكون ر رة شل كل روة نروه تحفة على سنداها التي

م عدد بمكة في نصف قرن مضى ظهر في لامة فنة على ر رعة
جدة و مساعفة مرسعة نفس ر رة كتر من فامة في نصرة و م ر رة
ولا ريب م سبكون في شل حرب حمر م م ر رة م م ر رة في
صدة و حرة لارض

لا غنی لحق می یزداد ، بگوید : هر من نعمة قوت تجرید

نه ، نضر قوت لا ، لاسیما : بیة فیه ذاتش ، نصیح عورت کهن
می داند عه قوت

بگویند : یونان قوت ، غ فویه و سکیه : صحر صحر ، لایبوز
ر بصیر

بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر

از هر : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر

بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر

بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر
بگوید : هر از من جانت خدمت ، و درج : بگوید : هر

تغییراتی بود که در این عرصه حکومت رخ داد، عرصه سیاست

چنین است که در این عرصه تغییرات مهمی رخ داد. در این عرصه در زمان
حکومت رضاشاه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه
تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در
ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت
رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد.

در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه
تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در
ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت
رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد.

در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه
تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در
ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت
رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد.

در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه
تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در
ساختار حکومت رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت
رخ داد. در این عرصه تغییراتی در ساختار حکومت رخ داد.

و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی

و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی

موت علی بن ابی طالب

و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی

و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی
 و تو که می خواهی در این دنیا بمانی

تطور العلم

وكيف بلغ شكله الحديث

غرضنا من هذه المقالة ان نتطر في تطور العلوم فنيي المعاني المختلفة التي قللت عليها كلمة « العلم » منذ اقدم الازمنة الى هذا العصر وكيف اسها لم تستقر على معناها الحالي الصحيح الا منذ بضعة قرون . وبلحق تطور العلوم تطور الفكر البشري في نظره الى الكون وتعاليه لطواهره وحوادثه مما يحمل بحثنا حالي الفائدة عظيم الاهمية فمن الثابت المقرر ان العلم الصحيح المنبني على المشاهدة والاستقراء لم يكن قط منتشراً في عصر من العصور انتشاره في هذا العصر وعلى شكله الحالي من التهذيب والارتقاء . ثم ان سبوتة الصحيح معروف بالاسلوب العلمي (Methode Scientifique) قد تمكن من بعوض هذا التعليم حتى ربه العلم في جوهره فاصبح الناس اذا عرضت لهم مسألة ما ربه في حارة على وحب ذلك الاسلوب فيكشف لهم العناصر من الامور وعلى هذا الجواب

تلك خواص العلم الحديث ربه من اسم القديم تغييراً تاماً بحيث يجوز القول بان علم نيوتن وما كونا وبيوتور ودررون وتبرهم من علماء العصر الحديث غير علم ارسطو وابن سينا وأشباهها من علماء العصر القديم

والآن نبدأ بحثنا في تاريخ « العلم » فندرس تطوره على ثمر الاحيال درماً فلسفياً مبتدئين باول عهده حين بدأ الانسان بتأمل في الكون وبملائ حوادثه الى العصر الحالي

علم الاقدمين

لم يكن العلم في ماضي الامر منفصلاً عن الدين والفلسفة بل لم يعرفه الاقدمون على ما نعرفه من معاد اليوم (وهو مجموعة اختبارات ومعارف يتوصل اليها بالمشاهدة والاستقراء) فان البحث في المادة وخواصها وعناصرها كان في ذلك العهد من شأن الفلسفة النظرية وكانت جميع المذاهب من هذا القبيل نظريات وهمية ارتاها بعض المفكرين وأيدها رجال الدين ولم يعتمدوا فيها على الواقع

ثم ان جميع المعارف البشرية لذلك العهد كانت متنازجة تدخل كلها تحت كلمة « حكمة » فكان حكماء العوم كاهنهم وعلمائهم وفلاسفتهم وشاعرهم وعلم حراً وكان معظم الحكماء من السكينة وهم اذا دأبوا اختار العود والسلطة القابضون على زمام الامور يسنون الشرائع والقوانين والاساس يسبسون حجتهم كالاغنام يذهبون مذهبهم بلا روية ولا تبصرة فلا يعارضون لهم امراً ولا يخالفون رأياً . واذا لم يشأ أحد الانقياد لهم والتسليم بخزعلائهم أو اذا رأى رأياً لم يره قبله هؤلاء السفهون قتل قد نفي عليه لاسم لا يرانوا يضطهدونه وينبسون عليه العامة حتى يقع صريعاً تحت أقدامهم كما جرى لكثير من فطاحل الفلاسفة القدماء.

بقي العلم كذلك محموراً بالفلسفة النظرية الى عهد ارسطو العالم والمفسوف الشهير ومن ثمة حمل بغير علمها حتى اعترف له أخيراً بمكان مستقل . ولكنه بقي في الحقيقة تحت سلطة الفلسفة وما من فلسفة وقد احسوا بتسميته الفلسفة الطبيعية لان أسلوبه ما زال فلسفياً سريراً ولم يكن قد انحصر علمه في طبيعة وطواهر المادة مما يقع تحت إلمس . فقد ذهب مبرهنه في عذاب نظرية لا يعول فيها على التجارب الا فيما بدر . وعلى كل حال من التجارب كانت مصادره تنسب الى الفطريات وربما كذبوا التجارب الحسية بمخاطبة على نظرية وسيرة . وشاع مثال على ذلك ما كان عليبو وكوبرنيك وغيرها من مؤسسي العلم الحديث من الاصطهاد لاكتشافهم مبادئ وحقائق لم يالها العوم ورجال الدين

نماقت القرون والاحياء والاسلوب العلمي باق على حاله من الفساد والنقص فلم يتغير تيمراً جوهرياً ولا ارتقى ارتقاء جذرياً يذكر

اعتبر مثلاً علم الكيمياء فقد كان مدار البحث فيه قائماً على اساس نظري لم تشه التجارب ولم يؤيده الاختبار وانما توصلوا به بسلسلة براهين وأدلة كلامية اعتمدوا فيها على قواعد المطلق . فقد حددوا ان خلدون بابه « علم ينظر في المادة التي يتم بها كون الفضة والذهب بالصناعة » وهو ما يدعونه اليوم (Alchimie) وقد أصبح من قيل الخزعلات . فقد افترضوا فيه وجود تلك المادة التي اذا اتحدت ببعض المعادن تكون مهابصة او ذهب . ولكن أسي لهم أن يحزموا بوجودها ، هل دلتهم التجارب أو ارشدهم الاحتمار ، ولو اكتفوا بالاقتراض الموقت لتحقيق صحة النظرية أو مصادرها على نحو ما يجري اليوم في الافتراضات العلمية (Hypothesis)

ما ضلوا السبيل . والغريب في أمرهم أنهم قبل أن يظفروا بتلك المادة أو بما يحمل على افتراضها كانوا على يقين من وجودها لأن البراهين المنطقية والفلسفية كانت في نظرهم كافية للجزم بذلك الوجود وقاعدة ثابتة لذلك اليقين بدليل أنهم شادوا على يقينهم علماً مستقلاً سمي علم الكيمياء واستنفذ بعضهم العمر في البحث عن تلك الصالة المنشودة التي دعوها حجر العلاسة !

ومثل ذلك كان شأن أطبائهم في موضوع اطانة الحية فقد بدلوا جهدهم في استبطاء اكسير الحياة الذي حرموا بوجوده . ثم إن مدار البحث في التشخيص والعلاج كان منياً على نظريات الاحلاط والأمزجة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك فكانوا يعلنون بها كل الحوادث التي تقع لهم ولا يلاقون صموداً ولا اشكالا . وهناك أمثلة عديدة نخرج الافاصدة منها عن عرضنا كطيرية العناصر الارسة الماء والنار والهواء والتراب " كما " دون لها جميع الاسماء من جوامد وسوائل وغازات

تقي كذلك حال العلم الى عهد قريب وثمة من مستغرقون في المباحث النظرية العقيمة ومعرضون عن النظر في لقاء الحياتي وسبقه فتعددت المذاهب وتحررت لكل رأي فريق من الآلة الدالين . وما اكثرهم في ذلك الوقت . وجعلوا ينصرونه بكتاباتهم وبدعهم بالبراهين والافقيصة النظرية ويستشهدون في كل فرصة بكتب الاقدمين ولا سيما أرسطو المنع الاول (١) وربما استغفروا الضرر وسودوا المجلدات في جدال أو مشاحنة على مسألة بعدها اليوم من الترهات التي لا تستحق النظر

نشوء العلم الحديث

على أنه طرأ على العلم منذ بضعة قرون انقلاب عظيم تغير به شكله تغيراً كلياً .

(١) وقد سمي شيخ الملازمة ورواسهم . حاط بملوه عصره وتزنتها كذا هي عبارة عن اميكولوجيا وقد سارت النظرية الى الاعتدال على كسبه وتساوتها وتلقاها الى الذات حتى اصبح يترسبها من ضروريات العلم . وقد كان من شدة تمسكها بالعلماء لا يترى ان ما كان قد يتجاسر ان يعطها . وقد بقي كل من عصره ينته بربى ان الحاركة الاهليجية لا تكونا في انصواب ولا يتجاسر ان يصرح بها بحارماً لحركة ارسطو المستمرة . ويحكى ان رهاً اكتشف يوماً حديقاً مدهة الخريشمة يحفره عمداً اكتشف فيها ريشة رنما راجع مؤامراته في هذا الشأن ولما لم يجد فيه لهذا الجسم ذكراً اصاب عليه حزنه ومخاطره من الماهرة ربه ا

ابتداءً ذلك الانقلاب حين أخذ الناس يفهمون معنى العلم الحقيقي اذ تبين لهم قساد أسلوبهم النظري الذي جروا عليه منذ القدم فيبدؤهم بنبذ المواة ولجأوا الى الاسلوب العلمي الصحيح المنى على المشاهدة والاستقراء وهو الاسلوب الحالي الذي به أصبح للعلم أن يتقدم هذا التقدم المعجيب في قرون قليلة

تم ذلك الانقلاب العظيم على يد رحلين من عظماء الرجال أولهما فرنسيس باكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) ويلقب « أبو العلم الحديث » وهو صاحب طريقة الاستقراء القائل بأولية العلوم الطبيعية المبنية على المشاهدة والاستقراء على العلوم النظرية كالعلوم الجدل والكلام والمنطق وأمثالها

وثانيهما ديكارت الفيلسوف الفرنسي الشهير ويلقب « أبو الفلسفة الحديثة » وهو الذي أوحى لمن أتى بعده تطبيق الاسلوب العلمي على العلوم التي كانت لهذه نظرية فلسفية كعلم النفس والاحتجاج وغيرها

بعد أن كان الانسان يسير في « وجود » مطلق من حيث هو وجود مطلق وفي المادة من حيث جوهره وكنهه يستند قواه ويستمرع وقته لاكتشاف امر هذا الجوهر وحقيقة هذا وجودنا الذي يدليه « رائدة » عمية أطلع عن البحث في مثل هذه المواضيع التي لم يرد له « لا حرة » ورتاباً « حمل » بطار في المادة من حيث في جسم محسوس يقع تحت الحس له تواميس وسن طبيعية أدلية لا من حيث مصبرها أو جوهرها . وسبارة أخرى قد أطلع عن النظر فيما وراء الحس الى ما يقع عنه وفيما فوق الطبيعة الى ما يقع فيها

فلانشت علوم ما وراء الطبيعة وكل علم يبحث في موضوع لا يقع تحت الحس والاختبار كالألهيات وعلم الكلام وعلم المنطق وهلم جرأ في حين عظم شأن العلوم التي تبحث فيما يقع تحت الحس وارتقت ارتقاءً عجيباً في قرون قليلة كالعلوم الطبيعية على اختلاف أنواعها حتى إن علم النفس ذاته رشح للاسلوب العلمي الحديث ولم يعد مبيهاً على الفلسفة النظرية كما كان

فأصبح العالم من علمائنا اذا بحث في موضوع من المواضيع جعل دأبه اكتشاف الواقع قبل كل شيء فينبذ كل رأي أو عقيدة قد يعجل اليها بفعل العادات والتقاليد أو بدافع المآرب والأغراض ويكتفي بالافتراض المؤقت ليمين به وجهة تجاربه العلمية .

فإذا التجارب أبدت اقراضه قبله وسلم به ووضه في قالب هائي . وأما اذا نقتنه أو خالفته نبذه جانباً ولجأ الى سواء . هذه هي الروح العلمية الصحيحة التي عمت جميع البشر وتمكنت من قوسهم حتى أصبحوا يستمدونها في جميع أحوالهم فقد صار الناس لا يلمحون إلا بما تؤيده البراهين اليقينة وتثبت الأدلة الحسنة حتى لقد ذهب البعض الى أنكار كل ما لا يقع تحت الحس وقالوا « لا وجود حيث لا محسوس » وقد أصاب من سمى العصر الحاضر عصر الجحود فإن أهله لا يصدقون إلا حسم ولا يلمحون غير ما يشاهدون أو يلمحون أو يسمعون . ولا ريب أن طلب نوما من المسيح أن يمس موضع المرح في خنثه ما كان ليعد مدعاة للدهشة لو أن الحضور كانوا من أهل هذا العصر بل ربما سبفوه اليه

على هذا الأساس قد علم الحديث « بهذا العلم » فصل انتشاره وتعميمه عمت المعرفة الصحيحة بين الناس ونذارت الأذهان ونشمت عيناها الطلعات عن العقول وتبددت الأوهام التي استحكمت من نفوس خيالات وقامت مقامها الحقائق البينات على أساس صحيح وتطورت بشربة في رمن وحبر تدوراً سار بها شوطاً بعيداً في سبيل الرقي والكمال

شكري زيدان

— — — — —

كلمات مختارة

تتزوج المرأة لتدخل العالم أما الرجل فيروح ليهجره - تائب
الاشتراكية هي النصرانية مجردة عن الهيا - فاكه
في كل منا شخصان : المثل وانما شاهد - سبكيوبكز
قلما تعباً المرأة بما يصنع لاحتها ولكنها تصأ كل البأ بما لا يصع - كورتلين
في كل منا عالمٌ صياني تستطهره السعادة - رود
لم ينفعني عقلي الا ليهدي خنوني - بورجه

الحروب المقدسة

التي خاضتها الولايات المتحدة

في يوم من سنة ١٨٣٠ وقف شاب طويل العامة في رفاص نهري يرقب منظرًا مؤلمًا : كان أمامه عبد آبق مكبل بالقيود وحوله رجال يضربونه بالسياط ضربات شديدة ويذيقونه من العذاب صنوفاً وليس من يرق لذله أو يشفق عليه . وقد كان القامور المدني إذ ذاك يبيع للمالك التصرف بسده كما يبيع له التصرف في ما يملكه من الماشية والطيور

وقب ذلك الشاب بفكر . . . وفكر . . . وفكر . . .

وظلت اصدااء تلك السباط تشاوب وتسوال في ذهنه الى سنة ١٨٦٠ حين بلغ من السكولة وطبقت شهرته احاطين اد استخف رئيساً على لولايات المتحدة . ذلك الرجل هو الرئيس ابراهيم لنكلن الشرح
فادانتع عن تلك القطرة : أولاً في نارخ حياهه ثانياً في تاريخ الولايات المتحدة ؟ ثالثاً في تاريخ العالم ؟

ان عظام التناخ في الدنيا تنشأ عن عوامل حفية زهيدة تترابد وتتعاظم الى ان ينفجر نار بركانها . ذلك ما حدث في نفس ابراهيم لنكلن . فقد انشأ فيه ذلك المنظر عرماً راسخاً على تحرير العبيد . فخالما استتب له الامر ابرر مشروعه الى حير الظهور . ومع ان الامر ختم بمقتله فقد فاز ومات طامعراً — شأن كل عظيم في التاريخ بنخم لوزة بدمه

اميركا بلد المعائب والفرائب . ولم يكن حالها في هذه القضية شاداً عنه في غيرها . فقد نحملت اعباء حرب اهلية عظيمة مدة اربع سنوات أريق في خلالها دم خمسمائة الف من نخبة شبابها وأفق من الذهب الزمان ما يقدر بالقناطر المنظرة ولكنها خرجت منها مرفوعة الرأس وضاحية الحين . ولماذا ؟ لانها حاصت عمار حرب مقدسة وفازت بأمينتها ألا وهي « تحرير العبيد » وثابت حق « المساواة البشرية »

اعتاد الكتاب ان يسعوا الحروب الدينية حروباً مقدسة كحروب اليهود في

فلسطين ، والحروب الصليبية في الشرق ، وحرب الإصلاح في الغرب ، وحروب
الفتوحات العربية وغيرها . والحروب تكون مقدسة في الحقيقة متى كان الاخلاص
رائدها والمبدأ الادبي اسسها . على ان الاختبار قد اثبت ان الانغراض النفسانية
تفسد اقدس الاعمال وتفسد تحت اشرف الادعاءات . فكثيراً ما كانت الحروب
المقدسة ستاراً لطيفاً لمطامع النفسانيين

كانت افعالات تسكن تزايد وتعاظم على عمر السنين الى ان اتسع لها الانفجار
واحداث ذلك الانقلاب الاجتماعي العظيم في تاريخ اميركا

على ان الحقيقة التي زعم ان ندونها هنا هي ان تسكن لم يكن العامل الاوحد
لتار هذه الحوادث وان ذلك الشعور الانساني لم يقتص في نفسه بل كان متصلاً
بدائرة واسعة من الشعب الاميركي . وسواء نظر تسكن الى ذلك العبد المظلوم أم لم
ينظر فقد كان مبدأ تحرير العبيد قد اتحد له دائرة واسعة في الاجتماع الاميركي وفي
غيره . فلم يكن تسكن مثلاً ، بل الشعور بك مجهره أو أحد مظاهره . انما اتحد
صفة الزعامة نظراً لمركزه المدي

فاذا جنت اميركا من ذلك المشروع ١

أسفك الدم وخسارة المال ٢

ليست هذه كل النتائج . فلقد فازت اميركا بتقرير المبدأ الاجتماعي العظيم « ان
البشر اخوة متساوون في الحقوق والامتيازات » فلا سعادة للانسانية دون تحرير
هذا المبدأ . ولا عظمة للانسانية دون نفوذه وسيادته

واذا رمنا نجمة الحقيقة باسمي بحالها قلنا ان ذلك الشعور الانساني - الحرية -
لم يكن محصوراً في عصر تسكن ولم يختص بمسألة العبيد . انما هو نزع الاميركيين
عموماً وقد اتحد له مظاهر مجيدة كما يتبين من اربع حروب خاضت الولايات
المتحدة غمارها :

الاولى : حرب الاستقلال ضد انكلترا وبطلها جورج واشنطن الشهير من

سنة ١٧٧٦ الى سنة ١٧٨٣

الثانية : الحرب الاهلية وبطلها ابراهيم تسكن من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦٤

الثالثة : الحرب الاسبانية أو حرب كوبا وبطلها الرئيس ماكنلي سنة ١٨٩٨
والرابعة : الحرب الحاضرة ضد ألمانيا وبطلها الدكتور ولسن الرئيس الحالي

ويجدد بنا الآن ان نرسل رائد النظر في كل من هذه الحروب الاربع قبل الكلام في فلسفة الحرب المقدسة

في سنة ١٧٧٦ كان الامر قد استتب لانكلترا ما تنزع كندا وانكلترا الجديدة من فرنسا والاشفراد في الامر في كل القارة الاميركية عدا المكسيك وبناء على وفرة المغارم التي ادمت حكومة جورج الثالث بالقائها على كواهل أبناء المستعمرة الجديدة . وبناء على ما في هوس أولئك الابهاء من استم والحرص على الحقوق جهروا بنخل نير انكلترا والمادة بالاستقلال . ونسج تلك الدعوى سكان ١٣ ولاية على الاتلاتيك العربي كان عدد سكانها يومئذ نحو ثلاثة ملايين . تلك كانت حرثومة جمهورية الولايا - المتحدة العظيمة التي بسوى عدد أهلها اليوم على اثثة مليون نفس

وقد قرر مقدمو تلك الوثائق جهده في سبل الحرية وسلموا القيادة العامة لجنرال جورج واشنطن الذي احازوه رئيساً ولواً حين دوا استقلالهم

قد يقال ان حرب الاستقلال حرب قسامة - أو على الأقل مريبة - دمت بها اميركا الى دفع المغارم الانكليزية

فحبيب على ذلك انه لا ريب في أن يبل الحرية من أعظم الاغراض الاجتماعية والجهاد في سبيلها من أقدس المشاريع وأعظمها خطورة

على أن أصار الحرية ليسوا نصايين . انما النفايون هم الذين يبيعون المنافع القومية باغراض شخصية . ولو كان زعماء الاميركيين نفسانيين لكان امامهم محال مسيح لتحقيق المطامع في حكومة الملك جورج الثالث من رواتب ووظائف ووسامات وغير ذلك . ولكنهم انما قاموا يعلنون آميال الامة الاميركية . والامة لا تحود بملها ونحرم على عرضها الا اذا كانت راقية نبيلة . والامم الحديثة لا غيرة عندها ولا اجتماع على المطالب السامية والاعراض الشريفة . فان الامراض الاجتماعية الفاشية في الامم المتحطة نحول دون اجتماع كلمتها وتأييدها لمبادئ السامية

فجورج واشنطن لم يكن نفسانياً في مناوأة انكلترا بل كان وطنياً انسانياً . ولم تكن البلاد الاميركية اكثر نفسانية من جورج واشنطن لانه كما يكون الزعيم هكذا يكون الشعب . فالامة كانت تمتلئ في واشنطن وهو كان مطهراً حقيقياً لتلك الامة الكريمة وقد اتخذ الشعب الاميركي شعاراً له في طلاب الحرية هذه العارة « الحرية راد لناها لا لناقصها »

فالامم تطلب الحرية لانها ارتقت لا لترقي بها

ان من براجم حرب الاستقلال التي استمرت زهاء سبع سنوات . وقف على ماأنته الامة الاميركية من الاعمال في عصونها يتبين له تقدير تلك الامة للحرية . فقد نشبت بين الفريقين نحو ٤٢ معركة فاز الانكليز في ثلاث وعشرين منها والاميريكون في ١٩ . على أن المعركة العاصلة التي قار تقيهما في ربيع سنة ١٧٨٣ كانت من حط الامريكين فقد خرج واشنطن في شهر مارس من مشناه في وادي نهر الاواهيو بقود حيث قهرت جميع الاحسام - لا المرائم - بحجر صهالا فالة واسكه بحمل بين حبه موت كبيرة بهذا المنشور وأبد مطلب الامة الكريمة العريضة . الحرية الحرية

وبعد مرور سبع وثمانين سنة على ذلك أعلنت الولايات الشمالية الحرب على الولايات الجنوبية . وهي الحرب « الاهلية » أو حرب « العبيد » واستمرت تلك الحرب زهاء أربع سنين من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦٤ تخضبت في أمتائها سهول أميركا وجبالها بدماء أنجب ابنائها وزهرات حياتها . وانقضت القناطير المقنطرة من الاموال

ولماذا ؟ ليس دفاعاً عن حريتها بل عن حرية العبيد . ليس ضد انكلترا بل ضد الاميركيين أنفسهم

فاذا كان الحامل لهم على محاربة الانكليز سنة ١٧٧٦ عاملاً نفعياً نفسانياً . فالا الذي حملهم على الحرب الاهلية ؟

ان الحرب الاهلية هي حرب خاسرة من الوجهة المادية على كل حال . فلا بد ان تقيمها لسبب مادي بل لعرض أدبي

فالمدافع للاميركيين الى حرب العبيد سنة ١٨٦٠ هو نفس العامل الذي أقامهم سنة ١٧٧٦ . هو المبدأ الانساني الاجتماعي العظيم : « قدس الحرية » - ليست

حريتهم أو حرية سواهم بل الحرية ؟

فدفاع الأميريين إنما كانت عن مبدأ سام لا عن شعب أو دولة . وغرضهم في حريم الأولى والثانية هو تأكيد مبدأ الحرية . لاجل هذا المبدأ أراق الأميريون دماءهم أولاً وثانياً



ولاحل هس المدي والعرض هبوا سنة ١٨٩٨ يافانوف دولة الاستعمار والقنوحات الحساب ، تلك الدولة التي خلدت لها ذكرأ مجيداً وكانت الشمس لا تيب عن املاكها ، دولة فرديباند وايرابل ، دولة اسبانيا التي كانت بواخرها تحب الافطار وبوارحها تشق البحار شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً

هذه الدولة طنج كيل مغالها ونعقم الحطب على رعاياها في بحر الاندلس
ثم من الامير يكون وخلفه وارها واستقلوا في البراري وأخوانها ولكن بعض حذر
الانبل وارخيل بلان بيت تحت حكمه وتبين انور لا نحمد فيها الى ان
كانت سنة ١٨٩٨ واستند الحطب على الكويين فذرت راند أميركا تدافع عنهم
وتؤيد حكومتها على قدر ما يمكن من مساعدتهم، ثم كان ما كانت من اعراق
الارحة هانا الاميركيه في امس كوما، انسب اولاد - المتحدة لحرب على اسبانيا.
فظهرت عليها ودرعت معها سان دومكو وكوبا. وارسلت اسطولها الى فيليبين
فيده الاميرال دوي (اندي مات أحياء) باحضر على الاسطول الاسباني وانتهت
الحرب بفوز الاميركين

وبعد نهاية الحرب وسلب الامن في كونا - سواها قانونا وشكوا لها حكومة
زماما وبرجها الحديث والاهيون بدرقون الدمع بسجين على مراقبه
ذلك تصح النظرية التي اماننا كذا الاصلاح وهي ان الحامل للامير كين على
ركوب ذلك المركب الخشن لا يمكن اطاع الاشياء بل المبدأ لعدم القوم : الانتصار
للحرية . فقد مر على الامير كين ان يسم الخشب شعب ضعيف في حوارهم .
فقال المصرتة من طايه ولما دحروا الحسين عاروا المظلوم وهو في احسن حال
وهنا بال



بناء على ما تقرر وحرصاً على نصرة المبدأ الاجتماعي العظيم الذي هو « حرية الأمم » أعلن الدكتور ولبن رئيس الولايات المتحدة عزم الأمة الأميركية على خوض غمار الحرب ضد ألمانيا . وقال في خطابه الشهير أنه لا يجمل ما نجده تلك الحرب على أميركا من أخساسة المزدوجة في المال والرجال وأنه لا يرعى ولا يري أنه لي مطعم أو منفعة مادية - لا إلى غرامة حربية ولا إلى ضم بلاد أو نشر سيطرة أو نحو ذلك . إنما رأوا أنفسهم مضطرين إلى تضحية راحتهم لأجل الشرف . قال والشرف خير من الراحة على كل حال فما معنى ذلك بالكلام البسيط ؟

اليك هو : مطر الأميركي على احترام المرأة ورعاية الضعيف . كما فطر على حب الحرية والاتصاف للمظلوم وفي أثناء الحرب أخالة طمع كين "قطائع" لاأية وتحاملها على القتل والمعاصرين تحت اسم الحرب

خذ مثالا لذلك عراف البخرة لوزيبيا النهرية في مايو سنة ١٩١٥ . فقد غرق بها ما يزيد على ١٥٠٠ نفس أكره نسوة وأطفال لا دخل لهم في الحرب ولا معرفة بها . فقد وقف الأميركي أمام أوريتايا وقفة إرهابه لكل سنة ١٨٣٠ أمام ذلك العبد المعلوم الموثق ورأى المرأة - وهي موضع احترامه - ترفع طفلها باليد الواحدة إلى فوق رأسها أشفاقاً عليه أن يموت غرقاً وتستعرج الحمية والاحسان باليد الأخرى

للأميركي بصيرة وللأميركي قلب

وقف تجاه المرأة وطفلها ورأى ما يعرفان غير ما ذنب جنوا . ثم رأى البعزة الألمان يكشرون عن أسنانهم أمام ذلك الشهيد المفعج هزماً واستخفافاً . ورأى الحكومة الألمانية تمدحهم وتكافئهم على حسن صنعهم ورأى الجرائد الألمانية تعاخر بعلمهم . فأنرت تلك الرؤية في قلب الأميركي وحملته على مخاطبة أخيه الألماني بالتي هي أحسن . فآخذ هذا يعتذر له ويعطيه بالمواعيد العرفوية . إلى أن كانت السنة الماضية وأبلغ الألمان الدول المحايدة أنهم سيطلقون لمواصاتهم العنان ولا يرعون لأحد عهداً فرأى الأميركي ما رآه لكل - أن لا ندحة عن أحد أمرين - أما خوض الحرب أو ضياع الشرف

وعلى المنكر أن يبين السبب الذي حدا بالأميركين الى نزوعهم الى الحرب
 فان قال أنهم خدعوا فليعلم ان الامة الاميركية ليست ممن يخدع
 وان قال أنهم طعموا فواصح ان الجباد أرمح وأرمح لهم على كل حال . فلو كان
 الطمع رائداهم لطمعوا في الجباد
 وان قال أنهم تهوروا . فليست الامة الاميركية أمة طائفة حتى يضح تحليل
 لها بالتهور

فكيف قلب رأي المنكر لا نجد له مصرفاً الا جهة واحدة وهي :
 ان الامة الاميركية خاضت عمار الحرب عن اخلاص وغرضها فيه تأييد حرية
 الشعب وصد الاستبداد والاستعباد . فالشرف رائدها والاخلاص قابوها
 غريب الاميركين مقدسة
 وليس دخولهم في هذه الحرب بالدعة المحذرة انا هو بيدؤم القديم الذي نشأوا
 عليه وتوارثه خلفهم عن سلفهم

لقد فهم القارئ مرادنا بالحرب المقدسة . وعرف لها ربهه شريفة لانرمي الى
 حرمهم ولا الى دفع معرم ولا بداخلها الخفد وحس الاتعام انما هي نتاج مبدأ
 انساني في النفوس الحرة الكريمة . بقي ان نقول كلمتين في هذا الباب :
 الاولى ان هذه النزعة لا يخلو منها انسان على سطح الغبراء انما تتفاوت
 نفوس فيها قوة وضعفاً بالنسبة الى التربية الاخلاقية . كل عاقل يشعر في نفسه
 بكرهية الظلم والنفرة من الظالمين والعطف على المظلوم . في هذه العاطفة يتساوى
 الغلاء طراً . على ان مقبول ذلك يختلف فيهم باختلاف استعدادهم . فبعضهم
 لا يحد من نفسه توبة ذلك الشعور وسر ذلك فيه صبر النفس . وبعضهم يقدم رجلاً
 ويؤخر أخرى لحينه وقلة اخلاصه . وبعضهم يحمل نفسه شيئاً من المشقة الى
 درجة محدودة فدا تعدها الامر اسحب نظام . وبعضهم يرمي نفسه الى التهلكة
 اتصاراً للمظلوم والحاامل له على ذلك المروءة والحرم وهو كل الشرف
 الثانية ان الامة لا تجمع على خدمة هذا المبدأ الانساني عموماً . بل ان ذلك
 نتيجة رية ونعير ان لم تقل استعداد قطري خاص
 لا يهون على الام ان تقدم فدية كبدها الى من اندفع لاحل مظلوم حقير أو

منكوب بعيد ما لم تكن لها في نفسها من المبادئ والعوامل ما يزعزع الجبال
ويهزأ بالاهوال

فاتتصار الدولة الامبركية للمحلفاء مع علمها العلم اليقين ان جباها انفع لها من
مظاهر الارتقاء الاجتماعي الذي تقصر السنة المنكرين عن العبث به
وهني فلت هذا الصبح ليل ايسى العالمون عن الضياء
حنا خباز

الى الجنرال الليبي

عظم الادب صاحب الامعاء تصبده سهاها « الدرر المسان في سبط مديح الجنرال الليبي
فانح فلسطين وسوريا وابان » فرأينا ان نختب منها الايات التالية :

يا آل سوريا الاشاوس هللوا	فلقدنوز الى حماكم اقبوا
يتساقون الى الطعان وسيفهم	برف - مام العباد موكل
ساروا وجيش الترك بجميع جمعه	وبحمل في عرض البلاد ويقتل
ملصكوا مراطة لنيمة عبية	وقضوا عليه ومزقوه وحندلوا
فوق البطاح وفي الودد رحله	وبكل ارض في البلاد توغلوا
نخذ الألى فروا الخنادق معنلا	ونحصنوا فيها ولم يتحولوا
فانتهم زبر الحديد بنارها	فتافروا اربابا ولم يتمللوا
والخيل تسبح في النجيع كأنها ال	خيلان تقتحم الخطوط وتصل
والسيف يحصد هام كل مقاوم	فكأنه يوم العكرهة منجل
وفوارس الهيجا تدفع بعضها	فتحل في قلب العدو وتنزل
والرعد يقصف من بطون مدافع	فبهرت كل محصن ويقلقل
ويصب من حمم الهلاك قنابلا	مثل الصواعق خر منها المعقل
والجو اقم ولرماس كأنه	مزن باكبادة الكماة يفلغل
والقرم يزأر طامعا بعدوه	والموت يضحك والفناء يجلجل
والرمح أي الفتح يكتب شامخا	والسيف أي الحمد يث يرتل

نحيب كتمان .

امراض الاجتماع المزمنة

ولتجمع الطرق لمعالجتها

ان تشبيه المجتمع البشري بجسم حي يسهل علينا فهم أمور كثيرة تتعلق بالحياة الاجتماعية . فالمقابلة تستحل الاشياء وتوضحها في الذهن . على انه ينبغي لهذا التشبيه ألا يتجاوز حداً معلوماً . فقد نظرف بعض علماء الاجتماع السامعين في هذا المعنى (ومنهم سبنسر الا انه عدل رأيه فيما بعد) واسترسلوا في بيان أوجه الشبه بين الجماعة والجسم الحي واستمحووا من ذلك التشبيه نتائج كثيرة بل كادوا يننون علم الاجتماع كله على هذا الأساس . وقد قر الرأي الآن بعد البحث والتفحص على انكار كثير من المقدمات التي نصوصوا عليها عن هذا الطريق اذ وجدوا لها لا تنطبق على الواقع فضلاً عن كونها تفصل طالب علم الاجتماع عن المنهج العلمي القويم

ومع ذلك لا غنى عن الاجتماع عن الاعتداع على هذه تشبيهات . وما دام فرضها مقصوداً على ايضاح مسائل الغامضة فلا ضرر منها على شرط ألا يبرح نك من ذهن القارى .

فاذا شبهنا المجتمع البشري بجسم ظهر لنا في مقدمة أوجه الشبه بين الجهتين انها معرضان لامراض مختلفة تصيب بعض الاعضاء مباشرة ولكنها تؤثر حتماً في بقية الجسم . فليس كانت بعض امراض الاجتماع محصورة في طبقات معلومة فان ضررها يتناول جميع الطبقات . ومن ظن نفسه بعيداً عن التأثير بها كان واحماً مخدوعاً . فليس من يستطيع التفرّد عن تأثير الوسط الذي يعيش فيه . فانا انما نبش في جو معنوي نشق عناصره على الدوام . وما تلك العناصر الا الاحوال الاجتماعية التي نحيط بها والتي لا تمسك الاعظم في تكوين كل فرد منا . ومن بين الفرد وبيئته روابط متينة . وان تكن غير محسوسة . تستولي على شخصيته وتكبره في انساب الاحوال . فبما انتمت بها

على ان المدينة الغربية أمت في العصر الاخير روح الفردية وقوت نزعة الاستقلال الشخصي وجعلت همها المطالبة بحقوق الافراد واستخلاصها من سطوة الجماعات باعتبار ان الحكومة انما جعلت لخدمة الفرد - وبعبارة أخرى ان مجرى التطور الاجتماعي في القرنين الاخيرين كان يرمي الى بيان شأن الفرد ومكانته والخطر الذي ينجم عن مس حرته وحقوقه

هذه هي الآراء التي كانت شائعة الى زمن قريب . ولكن فلاسفة الاجتماع الحديثين يقاومون هذه الروح . وقد نطق الفيلسوف فويليه Fouillée الفرنسي نظرم في هذا الموضوع بقوله : « ان الخطر الذي ينبغي للدول الديمقراطية توقيه قبل كل خطر آخر هو استبدال الروح الاجتماعية بروح فردية لا م لها الا المصلحة الذاتية وتحول الجماعات الى أفراد مستقلين لا يفتنون بالحب والروابط الاجتماعية » ولو طبقت المبادئ الفردية تطبيقاً تاماً لأدت الى ملاءمة الجماعات والدول ولذا نجد اليوم في جميع الاقطار الغربية رجوعاً عن تلك الآراء المتطرفة وزووعاً الى آراء الفلاسفة اليونانيين في محض علاقة الفرد بالحكومة مع بعض التعديل . وهم يقررون اليوم ان يجب الفرد خدمة الدولة التي ينتمي اليها وان يحيا ويموت لاجلها اذا اقتضت الحال ذلك كما ان واجب الدولة حمايته وامناء شخصيته

مما تقدم يتضح لنا السبب الذي من اجله عظم شأن المباحث الاجتماعية الحديثة وانصرف العلماء الى درس امراض الاجتماع وطرق علاجها . فقد ثبت ما بين الفرد والمجتمع من الروابط الوثيقة التي تجعله يتأثر من بيئته حتماً مهما يكن مفطوراً عليه من حب الاستقلال . ولم يعرف التاريخ زمناً اهتم فيه الناس باصلاح أمر الناس مثل هذا الزمن . فقد جمع الباحثون معلومات كثيرة عن امراض الاجتماع وكتبوا الكتب الطويلة في هذا الشأن - كل ذلك يؤمل بقدم يوم ليس بعيد نحل فيه هذه المشاكل . اذ ليس في طبيعة الانسان ولا في طبيعة الاجتماع ما يحتم وجود تلك الامراض التي ما برحت تنخر عظام البشرية منذ اقدم الازمنة ولعل الوقت الحاضر شديد الحاجة الى معالجة الموضوع فقد دخل الامر عهد

نرمم واصلاح فلا غنى لهم عن النظر في اسباب الامراض الفاشية بينهم ودرس اعراضها وطرق علاجها

على أنه يجدر التميز بين امراض الاجتماع الحادة وامراض الاجتماع المزمنة .
ففي النوع الاول تدخل الحروب والثورات وفي النوع الثاني الذي هو غرض هذه المقالة تدخل عدة احوال مرضية كادت تتأصل في البشر مع مرور الزمن وأهمها ثلاثة :

اولاً الفقر

ثانياً الاجترام والرزيلة

ثالثاً العطفية الاجتماعية واستبعاد الضعفاء

وسنذكر كلمة وحيدة عن كل من هذه العلة الثلاثة

١ - الفقر

يحسن بنا الانتباه بعفوية في مقدمة مبحث الاجتماع وهو منه شرور كثيرة بين الناس

لا يخفى ان البطام الاقتصادي حاصر بوحده في اليوم طلبة من البشر المهزولين المعوزين الذين يتألمون تألماً جسدياً وعقلياً ويعجزون عن ان يعيشوا عبثة صحية مفيدة لا تقتارهم الى ضروريات الحياة

وقليلون هم الذين يدركون مبلغ انتشار هذا الداء . ولما كانت الاحصاءات ناقصة في البلاد الشرقية فأتينا نكتفي في هذا المقام بالكلام عن البلاد الانكليزية ويمكن اتخاذها مثلاً لسواها من البلاد الاوربية

يؤخذ من اوثق المصادر في هذا الشأن ان نسبة الفقراء من الاهلين في مدن انكلترا يتراوح بين ١٠ و ١٢ في المئة وقد حست لجنة كملت درس هذا الموضوع اعداد الذين يحتاجون الى الاعانة الرسمية من الكنائس في السنة بريد على المليونين وتقدر النفقة على ذلك في بريطانيا العظمى وحدها باكثر من ١٦ مليون جنيه . أي انه يلحق الرد نحو ٥ شللات ونصف شلن وهو مبلغ يعادل ما يلحق الفرد

من نفقات التعليم . فأمل أ على أنه ينفق في سبيل الإحسان عدا ذلك ما لا يقل عن تسعة ملايين جنيه

ثم إذا قدرنا عدد الفقراء في انكلترا بثلاثة أو أربعة ملايين فتعني الذين هم في حالة فقر مدقع فهناك طبقة كبيرة من الناس على حدود الفقر تعيش على اللزوم بين الفاقة وخوف الفاقة . ومدد هذه الطبقة بحاوز ١٢ مليوناً . فكان ربع الشعب الانكليزي لا ينال قسطه من لذات الحياة ولا يستطيع التمتع بما في العلم من الخيرات والنعم المادية والمعنوية

ويلحق الفقر كما قلنا شرور ومقاسد ورذائل كثيرة لا حاجة بنا الى الاضافة في بيانها فليس ينشأ من لم ير بعينه تأثير الفقر في العقول والاخلاق والاجسام

٢- الاجرام والرفاه

لقد انتشرت الجرائم انتشاراً عجباً مع تقدم المدنية كما انتشر الفسق والشر رغم مساعي الحكومة وبرية والبرية . من عدد المحرمين يبلغ المليون في انكلترا كل سنة . ومنه انتشر الفقر والفساد . ويعد عدد مدد على قس تقدير لا يلبث أن يعود الى شروره ومساوئه بين الناس بالرغم من اقوانين الجناح والسجون ويقدر المستهلك من الضرورات الروحية في انكلترا نحو ١٦٦ مليون جنيه في السنة

هذه ارقام تعين على فهم خطورة الحالة ولولا ضيق المقام لاوردنا أمثلة أخرى كثيرة في هذا الشأن وأبنا بالتفصيل تأثير الشرور والرذائل المختلفة في البشر

٣- الطبعية الاجتماعية واستعباد الضعفاء

لا يخفى ان بين المخلوقات الحية - نباتات وحيوانات - ارباعاً تعيش على غيرها وهي الانواع الطفيلية على اختلافها ولا محل هنا الى الاضافة في بيانها اما غرضنا أن نشير الى أن في البشر ايضاً طبقة تقابل هذه الانواع . ولانتمل هذه الطبقة الفقراء والمجرمين والمتشردين فقط بل تشمل ايضاً الاغنياء والسكالي الذين

لا يعملون عملاً مفيداً من الوجهة الاجتماعية . فقد خلق الانسان لعمل . وكل من لا يعمل - مهما تكن حالته ومهما يكن مقامه - طميلي في الواقع . لانه انما يعيش من عمل غيره بدون أن يزيد شيئاً على مجموع الاعمال التي هي قوام الحياة البشرية سواء كان ذلك في باب الصناعة أو التجارة أو الفنون أو العلوم أو الآداب أو الدين أو غير ذلك . ثم ان هناك طبقة أخرى مستعدة لعمل اكثر مما يقتضيه العدل والانصاف . وهي في الغالب تعمل اعمالاً جديدة لا تبق لها مجالاً لمشاركة الانسانية بلذاتها العقلية والروحية فضلاً عما تحده من التحول والمزال والمرض الى آخر ما هناك من المصائب . وقد كان الشرير يدور طبقة العمال آلات لاحداث الثروة بقطع النظر عن شخصيتهم المعنوية . ولكن البشرية متحولة بالتدريج عن هذا النظر . وما الحركة الاشتراكية التي عمت جميع الاقطار والشموب الاثورة على تلك الحالة الجائرة ترمي في جوهرها الى الغاء العروق بين الطبقات بشرية بحيث ينساوي الجميع في الحقوق والواجبات ولا يعود نعمت مثير لاحتد - اللهم لا لا قدر الناس على خدمة الناس

• • •

هذه نظرة اجمالية في امراض البشر الرئيسية . ومجال البحث واسع يستغرق المجلدات الضخمة وانما غرضنا الاشارة بالاجمال الى العلل المتأصلة في الاجتماع البشري حتى تتضح لنا ضرورة البحث عن العلاجات الشافية أو - على الاقل - عن الادوية التي من شأنها تخفيف هذه الحالة مؤقتاً ريثما يتيسر شفاؤها تماماً ولو تأمل الانسان في الاضاعة الهائلة التي تلحق البشرية من الوجهتين الجسدية والروحية هاله عظم الخسارة واتضح له ان تلك الاضاعة حمر عنة في سبيل التقدم البشري

المعوقات غير المفيدة

أما وقد شخصنا المرض فلننظر الان في طرق علاجه الشائعة الى هذا اليوم

تتلخص العلاجات التي استخدمها البشر من هذا القبيل في كلتين : الارهاب والاعانة - الارهاب لمقاومة الرذائل والجرائم والاعانة لتحسين حال الموزين والمحتاجين . ومن تبصر في هاتين الوسيلتين وجد انهما عجزتا كل المعز عن بلوغ الغرض المطلوب

فقد ثبت اليوم ان الارهاب - وان يكن له بعض التأثير في منع الجرائم - فان فائدته أقل بكثير مما كان يظن فقد حسبوا ان ٧٠ في المئة من المسجونين هم ممن سجنوا قبلاً مرة أو غير مرة مما يدل على ان العقاب لا يصيب جذور الداء . قال الاستاذ لاكسان Lacassagne الفرنسي « اذا دخل الرجل مرتين أو ثلاث مرات سجون باريس لا يعود تمت أمل من اصلاحه بل يكون بمثابة عضو فاسد في الجسم الاجتماعي »

فمثل نظام العقاب ينسحب الى كونه ردي ولا الى المعاقبة لا الى الاصلاح . وقد ثبت اليوم ان اسحق كشر ، بمنظرة أخلاق المحرم ويريد فساداً على فساد بحيث اذا خرج من السجن رد لخوف منه . عسى ان الدول المتقدمة قد تنهت الى هذا الصرر وأحدثت في اصلاح طرق العقاب كما لا يخفى . ولكن ذلك لا يقتلع الجرائم من جذورها فان معالجة بعض المصايين بداء من الادواء لا يترتب عليها قتل جرائم ذلك الداء وتوقيف عملها الخبيث . قال أحد السكاتيين في هذا الشأن : « لا يمكن ازالة الجرائم بمعاقبتها ولا باصلاح مرتكبيها كما انه لا يمكن ازالة وباء من الاوبئة بمعالجة بعض المصايين به وشفلتهم منه . فالاجرام نتيجة عوامل اجتماعية وهو لا يزول الا بزالة تلك العوامل » ومثل البشر في ذلك كمثل الذي يخشى على منزله من تدفق الماء فيه فيعمد الى تفريغه بالقساطل شيئاً فشيئاً بدلاً من سد ماسورة الماء ويقال نحو ذلك في طرق الاعانة الماثوفة بين الناس فقد تفيد في تخفيف وطأة الحالة مؤقتاً ولكنها لا تنصّب مكمّن الداء ومستقره في الاجتماع البشري . فان ملايين الجنيمات التي تنفق كل سنة في هذا السبيل تستنفد من غير ان يقل عدد الفقراء . بل انه يريد في كثير من الاحوال

ولا ريب ان الاحسان في غير محله مضر بل هو في نفسه داء يجب بحارته .
 وكلمة احسان واسعة المعنى فهي لا تعني بذل درجعات من المال لاعانة منسول
 يد اليك يده وانما الاحسان الحقيقي يكون بذل الوقت والخدمة والفسكر
 ومن أحسن ما كتب في موضوع الاحسان رسالة للمستر كارنجي المثري
 الشهير عن طرق انفاق المال قال : « أول ما ينبغي الانتباه اليه في الاحسان ان
 يؤدي الى مساعدة المحسن اليهم على تحسين أحوالهم بانفسهم »
 فما تقدم نرى أن العلاجين الرئيسيين اللذين استخدمنا الى هذا اليوم لا يفيان
 بالفرض المطلوب . ويترب علينا اذاً أن نبعث عن الطرق التي من شأنها استئصال
 الداء من جذوره . ولا بد لنا قبل ذلك من استئانة هذه الجذور ومعرفة الاحوال
 التي تنشأ عنها تلك الامراض . وهو ما سنشرع فيه في مقالة تالية ان شاء الله



تحديدات البلاغة

أبلغ الكلام ما حسن انحازه وقد تحدره وكثر انحازه وتناوبت صدوره
 وانحازه

أبلغ الكلام ما يؤنس مسممه ويؤنس مضيه
 البليغ ما يحجي من الالفاظ انوارها ومن المعاني نمارها
 ليست البلاغة أن يظال عنان القلم أو سنانه أو يسطر رهان القول ومبداته بل هي
 أن ينح أمد المراد بالفاظ أعيان ومعان أفراد من حيث لا تزيد على الحاجة ولا
 أخلال يفضي الى الباقة
 البلاغة ميدان لا يقطع الا بسوابق الادهان ولا يسلك الا بصائر انبيان

الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فسلوه . ورجل يدري
 ولا يدري انه يدري فذلك عاقل فسهوه . ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري
 فذلك مسترشد فسلوه . ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارمضوه

اغرب الجرائم التاريخية

(الهلل) وعدنا القراء في الجزء الماضي بنشر سلسلة مقالات تحوي تفاصيل أشهر الجرائم الواقعية . وها نحن نبدأ اليوم قضية ماري لا فارح التي كان لها شأن عظيم واشتغل بها الجمهور الاوربي زمناً طويلاً . وفي هذه القصة وامثالها عبر للتبصر في اخلاق البشر فضلاً عن كونها لذيذة مائة في حد ذاتها

قضية ماري لا فارح

— ١ —

وصل شارل لا قارج وعروسته البارزية الى قصر جلاندير . فدخلت العروسة الى مخدعها الجديد لكي تدل ثوب السفر شوها الاثيق وتخرج لاستقبال اقربها الجدد واصدقاء زوجها وجبره الذين كانوا ينتظرونها في رجة الدار لكي يهنئوها مضت برهة غير قصيرة والعروسة لم تدرك حتى كاد المنتظرون يملون الا تنظر لولا ان ام العريس واخيه كانت تجاملانهم وتلطفان معهم

اما شارل فكان في رواق القصر يثنى وقد قلق لتأخر زوجته وكان كل هنيهة بعد أخرى يحرك مزلاج باب المخدع تصيحلاً لها . ولما صاق ذرعه ونفذ صبره حرك المزلاج بنف وقال عاضباً : « ماري . ماري . افتحي الباب . ما معنك في ابصارك الباب واحبسك في مخدعك . اعلمي اني زوجك وان لي الحق ان آمرك ان تفتحي الباب »

ثم تثنى مرة أخرى في الرواق وهو يتميز عيظاً وعاد الى باب المخدع وقال هامساً : « ماري . بربك افتحي الباب . ان امي واخوتي لا تحسان الطن لقاء هذا التصرف المستهجن . هذا اذا ضرنا صفحاً عن الآخرين . بالطبع لا تقصدين ان تقعلي الباب دوني وتدعيني طارحاً وأما زوجك الحب المحلص »

وبالرغم من هذا التضرع لم يزل شارل جواباً بيد انه سمع لفظ اثنتين في العربة هما الدروسة ووصيفتها التي كانت مراصة لها من باريس في مدة ايام المصل . واستأنف شارل التثني وهو يكاد يفقد صوابه الى ان بدت امه في رأس السلم الموصل الى الرواق وقالت : « لله . ما معنى هذا الابطاء يا شارل »

— لا أدري يا أماء . اطلن ان ماري تعب جدّاً

— مهما يكن الأمر يا بني فلي ماري ان نجلد يا استطاعت . فان جميع للتظلمين في رجة الدار من حيوان واصدقاء مستغنون تأخرها ثم اقلبت مدام لافارج الام مازلة في السلم وهي لا تكاد تستطيع كظم عيظها . أما شارل صادم نائلة الى الباب وحرك مرلاحة وممس بالحاح : « ربك افكري في اللوقت المخرج الذي وصني فيه . فبالله اخبرني من عندك واسلكي سلوك امرأته عاقلة »

عند ذلك رأى ورقة قد مدت من تحت الباب فالتفت وأخذها ونظر فيها بضعة اسطر كانت اول ما كتبه له زوجته في حياته لان مدة خطبته كانت قصيرة ولم يتح له ان يكتب خطبته . فنتى الى مؤخر الزواقي وهو بقرأ مضطرباً .

« شارل . لست ألومك ، ولا اريد ان اقول شيئاً ضدك ، وحل ما ارجوه هو ان تسمح لي ان امحرك ، ان رواحنا كان خطأ صعباً ، واسوم عليّ وحدي . أراني مضطرباً ان اعترف لك اعترافاً مختصلاً »

« رحماك يا شارل اني أحب شخصاً بك . هذا الحب كان يتبع مدة رحلتنا في أيام العسل . آه يا شارل صعباً وحمواً وقد اجمعت به سرّاً اذ كنت اسفل من المجمع حين كنت مستغرقاً في نومك اني حمله جدّاً »

« اما وقد عرفت هذا يا شارل ولا اطلبك ريد ان ابني منك . لا اطلب ان زولي زواني . اني اوقع على أية وثيقة تربدها واقسم اني لن ارجعك بعد الآن »
« يا شارل اضرع اليك جانية عند قدميك ان تكون رحيماً لي . فانس ماري التي اتمت لك »

ما كفى شارل نصرم حقه على زوجته لاحتاسها في عرفتها واطمع ينظرها بل ازداد ضرامه بما اذكنه العبرة في صدره اذ علم انها نجب آخر سواء وهو كان متيناً بها . واول حاطر خطر له هو ان يكسر الباب ويهجم عليها ويقتلها . ويدانه تذكر ان جميع الاصحاب والحيرة منتظرون فاصبحت فكرة ارتكاب الجناية من باله ونجدد دور الى صحن الدار واخرده امامه واطلها على كتابة ماري

أما امه ففزع شدة امتصاصها من كبتها ملكة روعها وقالت لابنها باسمه : « ما من كلمة من هذا الكلام صادقة . ان روحك استبطلت هذه الحكاية الملققة لكي

تفضيك عسى أن تطلق سبيلها . ولا بدع أنها ترغب في أن تعود إلى ذوبها في باريس .
أما أن لها حبيباً كان يتبعها وقد اجتمعت به فليس صحيحاً اللهم إذا كنت صادقاً
فيما قلته لي عن سروركا في مدة أيام الصل الأربعة . فدعني أسوي الأمر معها
يا ابني . اذهب إليها مع عمك وأشيئك صديقنا القديسين ونحاول أن نردها إلى
رشدها وسواها »

فأذعن شارل وهو لا يزال يائساً . وكان يتمنى أن يصدق ظن أمه ولو شارل عن
كل ما يملك

ثم صعدت مدام لا فارج الأم يصحبها الم والاشيين وشارل أيضاً . وجعلت
تخاطب كتبها من وراء الباب وتناقشها بلطف إلى أن فتحت ماري الباب فأنسل الثلاثة
إلى المخدع وبقي شارل خارجاً . وكان المخدع كسائر غرف القصر قديم البناء والزي
لا ينتظر أن يعجب عروساً قدمت حديثاً من باريس . وكانت عينا ماري مغرورتين .
فاستلمت مدام لا فارج رمان الحديث وقالت لكل لطف ونودة : « أحقيق يا ماري
أمك كتبت تلك الرسالة العاسية لاسي المسكين شارل وهن بكى أنك تكتيبها ؟ »
فاجأت ماري بحفي رأسها . ومناقت الأم كلامها قائلة .

— أجل يا عروزي . لقد أسأت اساءة عظيمة لشخص يحبك حباً كالعبادة .
ولولاي لكان شارل قد رمى نفسه الآن في بركة الحقيقة . انه يحبك يا ماري .
ألا تدبرين انه يحبك ؟

خفت ماري رأسها أيضاً والدموع تفرق من مفتها
فتأبجت مدام لا فارج الحديث قائلة : « أعلم جيداً أن ما كتبت في هذه
الرسالة الجنوبية محض اختلاق . قولي الصدق يا عزيزتي أنك اختلفت هذه الحكمة
عن حبيب آخر لك لكي تقتلي حب شارل لك ولكي يدعك تعودين إلى باريس .
أرى أن قصر حلاذير لا يعجبك لأنه ليس كما كنت تتظنين . أجل — ولماذا أكم
الحقيقة — أنك لا تريدن أن تسكني معي ومع أخت زوجك . ولكي معلقة بشارل
فلا أضحي بسعادته . وإذا كانت سعادته تقتضي أن أنفصل عنكما فأنفصل وأسكن
مكافاً آخر . وحل ما أبتغيه منك يا حبيبي هو أن تجربي أن تسكني معي

وهنا كان صوت الخماة خافتاً وماري قد أخذت تشعر بالحجل من نفسها . ثم
استمرت مدام لا فارج في حديثها متلطفة : « أود أن أخبرك أننا احسن حالا بما

هو ظاهر قينا في هذا المنزل القديم الأعزل . فاقبني فيه وتصرفي تصرف المرأة العاقلة
وسبكون لك من القلوس كل ما محتاجين لاصلاح هذا القصر وجملة لائماً لك . اني
أرى القصر كما هو حسناً ولائماً . ولكن شارل أحمرني انك خبت فيه ظناً وقلت انه
قديم الزى عديم الالاقة . فجمليه كما تشائين »

فازدادت ماري خجلاً كما ازدادت مدام لا فارح عرة وأنفة وهي تقول :
« فولي الحق يا ماري واعترفي انك اخترعت هذه الحسكة اختراعاً واه لم يكن لك
حيب قط لا قبل زواجك ولا بعده »

لغت ماري رأسها موافقة على هذا القول . وكان اشين شارل لم يستبر الحادث الا
مزاحاً أو دعابة . فقهقه عند ذلك وقال : « يا شقية . هل تعين انك اختلقت هذه
الحسكة لكي تمودي الى باريس حيث لا تكونين هناك آفة ولا زوجة ولا أرملة »
فاطرقت ماري باسمه . وقالت حماتها : « اذاً . لا تكلم مدي هذا الموضوع .
فهلمي نزل الى محس الدار وأدبر الامر مع شرب وسنرن اني لا أدعه يضاجرك
أو يزججك »

ثم خرج الاربعة وملوي قد نعلت من فنة حمها . مصطرة المزاج الى عروس
حمها سمحة الخلق لطيفة الطبع

٢ -

لقد كان انت يعلم العاري . من كان هذان الروحان الجديدان اللذان أصبحت
شؤونهما الخصوصية احدونة الجمهور ليس في فرنسا فقط بل في انكلترا والمانيا أيضاً
أما ماري فهي ابنة السكولونل كابل أحد صباط الحرس الذين كانوا في مكانة
مكرمة عند نابوليون الكبير . هذه المرأة التي تخلد ذكرها في سجل المحاكم الخائفة
الفرنسية كان يمكنها لو فسح الله باحل أيها ان يخلد اسمها في التاريخ بين أسماء
النساء الفرنسيات الزاهرات اللواتي امين أدواراً خطيرة الشأن في الحياة الاحتمالية
لهذهن

وكانت من جهة أمها حفيدة لمدام ده خنليس ودوق اورلينس الذي عرف في
التاريخ بلقب « فيليب ايجالتيه » كان ذلك معروفاً جيداً في باريس لهد زواج ماري
ولسوء حظ ماري كابل ان أبها توفي اذ كانت طفلة . وأمها تزوجت ثانية . فبنتها
عنها مدام جارات التي كان زوجها مدير بنك فرنسا

وكانت عمتها عطوفة عليها جداً ونخورة بها ومع ذلك كانت صبوة ماري فليق
الانتناس اذ لم يتسن لها الا صداقة ربة واحدة لعبت دوراً هاملاً في حياتها الزوجية
الفصيرة

هذه الصديقة هي المدعو وازل ده نيكولاي من الامرات الفرنسية النيرة .
وكانت عمة ماري مشحمة لصداقة العناتين ولذلك كانت نحان الواحدة الاخرى جاً
جماً كاحتين

وكانت ماري وصديقها مدموازل ده نيكولاي نذهبان وحدهما الى الكنيسة
كعادة سائر الفتيات الرفيعات النسب . ولما كانت الطيبة البشرية في فرنسا كما هي
في سائر بلاد العالم اخذت العناتان الى مغازلة اول فتي رآناه في الكنيسة وهو نصف
اسباني مولداً يدعى فلان

وبحسب قول ماري كابل اخبراً ان هذا الفتى لم يكن عاشقاً لها بل لصديقها
ماري ده نيكولاي . وانما كانت ماري كان تعجب دور الوسيطة بينهما وانما كان دوراً
خطير المنة - كانت تعال رسائهم السرية

على ان هذه المعاملة لم تقص من تحقيق حبه فلان في صمة الاشهر التي عرفها
عينا . وما بلغت ماري ده نيكولاي السبعة عشرة حتى رويحت المركز ده ليونو احد
النبلاء الفرنسيين المنزب . وأما فلان فلم يبق له في دهن صديقه الا ذكرى
مخجلة . ولكن مدام ده ليونو كانت حتى وفاتها تقسماته ما من واحدة منهما احتجت
به على حدة

أما ماري كابل فبعد زواج صديقها ماري ده نيكولاي اصبحت خلواً من صديقة
فماشت مع عمتها عبثة هادئة في باريس حيث حام حولها عشاق كثيرون طلبوا يدها
لأنها لم تكن آية في الجمال فقط بل كان لها باثة ناهر المئة الف فرنك

على أنها لم تشأ أن تعطى يدها اعتباطاً فبقيت آتية الى أن بلغت الثالثة
والعشرين . وفي ذات يوم استدعاهما عمتها الى مكتبه وأخبرها انه علم ان فتي مثيراً من
الريف يدعى شارل لافارج أتى الى باريس يبحث عن عروس . فاذا صح ما يقال
عنه كان خير زوج لها

وكان شارل في الثامنة والعشرين من عمره وأحد افراد أسرة نبيلة وذات تجارة
في الحديد وأشعاله موفقة . وله قصر بدعى قصر جلاندير في مقاطعة لاكوردان .

وهيشتي زوجة ذكية متأدبة متعلمة تشاركه حياة الوحدة في بلده معظم
فصول السنة

قالت ماري ميلاً لفتى هذه خواصه وصفاته ورصيت أن تستقبله وكانت نتيجة
اللقاء أن الفتى وقع لأول نظرة أسير حب للفتاة الباريسية البلورة الجمال
الحادة الذكاء

وأما ماري فرأته ساذجاً ورأت أن خصاله وآدابه ناقصة أمانة ولباقة فبهما في
الذين اعتادت الامتزاج بهم . في حين أن شارل لا فارج صرح بافتائه بها . على أن
نوبها سرّاً جداً بما علموه عن أحوال الفتى وتحققوا محنته ممن يتفقون بهم . وما
لبث ماري أن اقتنعت أن شارل الساذج بنطوي على أخلاق كريمة وسجايا حميدة
وأن حبه لها لا بد أن يتدع حبها له

وقد أبلغت ماري أن عليها أن تسلك حثاها وأخذت زوجها المزوجة قسماً من
كل سنة فلم تقبض لهذا سلاع لانه مألوف في أرياف فرنسا أن الزوجة تمش مع
أهل زوجها . ولذلك لم تعرض هذا شرطاً . وهي لا إيم حتى زمت ماري إلى
شارل في حفلة باهرة حضرها كثير من عائلة العموم في باريس . وكان من مزايا تلك
الحفلة أن ماري فرقت بنفوس التي أهداها إليها عمها يوم زواجها على الأصدقاء الذين
قارنهم . وعلى أثر عقد القران ذهب العروسان متقلبين بضعة أيام العسل من مكان
إلى آخر ووجهتهما قصر جلاندير

وأما ماذا حدث في أثناء هذه السباحة القصيرة - الأيام الأولى التي تنشأ فيها
علائق الزوجية وتعرف فيها كنية وكيفية نسبة المرأة إلى زوجها - فالكشادة التي
شهدتها ماري بمدنلة صريحة بأن شارل لا فارج ما لبث أن انحول من عاشق إلى زوج .
ولا استوثق من زوجته الجميلة صار يبدو بالوانه الحقيقية . أي انه ظهر خشناً جافاً
ستبدأ في أموره

وعلى ذلك لم تشك ماري من لوم فيه . ولكنها قالت أنها في مدة أيام العسل
أضحت عينها ورأت أنها قد زوجت رجلاً مختلفاً عنها في الذوق لا يحب المطالعة
ولا يميل إلى الموسيقى ولا يصبر بغير الشغل

زد على ذلك أن هذه الفتاة الخيالية رأت قصر جلاندير منزلها الجديد يختلف

كل الاختلاف عما كانت عائلتها تتوهمه وتوهمها فيه . فلم يكن قصراً بكل معنى الكلمة . بل كان منزلاً قديماً أقدم خلواً من الدوق والامانة والخرقة تلف به وتظله الاشجار يختلف كل الاختلاف عما وصفه صاحبه ولا سيما في ترتيبه الداخلي

وعلم ماري أن زوجها غشها بهذا الاسلوب الذي أثر فيها تأثيراً شديداً . وبحسب نظريات العلم الطبي الحديث لا تستغرب أن يفضي قتل ماري وجبها إلى ثورة عصبها بحيث تصبح في الحال هستيرية المراح . ولما تراءى لها أن حاتها وأخت زوجها قابلتها ببرود أسرع إلى المدح المعده لها وأوصدت بابها محتبسة في المكان الذي قيل لها أنه خصيص بها . وتم حدث الحادث الذي كان فاتحة الشر وعلة للعنة وأنه ليستحيل الاستسلام عن حقيقة ما جرى بعد ذلك الحادث العريب لأن جميع الذين شهدوا بعدئذ تصارت أقوالهم واختلفت رواياتهم

ولكن ما لا ريب فيه أن ماري لا فارح اصططحت مع زوجها صلحاً خفياً بفصل سياسة حمام . وحسن تدبيره وقبلة لها لم تكن ذات شق في حياتها الماضية التي كانت فيها متمردة . ثم بصور محبة لهم وحراسها

ولم يقتصر الضيق على الخواصر ولا قصر مربي توددها على زوجها قط بل صادفت محالة ولا طقت حرارة واحدة . كانت جهودها في أن تسر أمه أيضاً . إن هذا الأمر كان من شق الأمور . لأن مدام لا ورع أصبحت في الحال شدة الفيرة والحسد بسبب ما كان يبدى أنها الوحيد من الحب لزوجته وكانت تتدخل في شؤون الزوجين كلما تسمى لها التدخل

وبناء على رغبة شارل سلمت أمه أمر تدبير المنزل وسياسة وتدريب الخدم إلى ماري . فثار هذا الأمر الحمدي في قلب مدام لا فارح الامولا سيما لما كانت تراه من مخالفة تدبير ماري لتدبيرها

ذات أن ماري ودت أن يكون كل ترتيب عصبياً على الاسلوب الفرنسي . فكرهت إيلاء اولائم الكبيرة التي يطأ عليها أهل الريف والتي تشمل على ١٥ إلى ٢٠ نوعاً من الطعام بحيث ينسى المدعوون لدى المائدة من ٣ إلى ٥ ساعات . وكانت ملأ تحم أن يبقى غطاء المائدة وسائر افشها نضيفة خالية من النقع . وقد أفهمت الطاهرات جدول الطعام يجب أن يحتوي على انواع قليلة ولكن يجب أن تكون الانواع كلها ومطبوخة طبخاً متقناً

وأما من قبل علائق ماري مع زوجها فقد أجمع معظم الذين عرفوها على أن الرجل لا يواظب على ملازمة زوجته ويرغب في تلبية كل رغبة لها إذا كانت هي غير مرضية له كل الارضاء . وتصرف كهذا من قبل الزوج يمكن أن يوجد في الاشعار أو الروايات ولكنه لا يوجد في الحياة الحقيقية

وكان شارل لا يفارق رجلاً حاد المراح قليل السلطة على لسانه ولكنه لما كانت الأيام تمر كان يزداد تعلقاً بامرأته . وكانت إذا غاب عن المنزل بضعة أيام في شغله يكتب إلى زوجته رسائل عرام وغزل . ومع أنه كان شديد الاحترام والاعتبار لأمه . كما يفضل سائر الفرنسيين الصالحين فقد ولّى زوجته السلطة المطلقة على المنزل حتى على بعض الأمور التي كانت أمه تظنّها من خصائصها

وكان شارل وماري في نظر جيرانهما وأصدقائهما تودح الارواح . وبحسن تدبير ماري أصبح قصر حلاندير منزلاً لطيب الإقامة به

— ٣ —

وفي ذات يوم اتفق شارل لا يفارق ماري على أن يذهب شارل إلى باريس لفرض صفة توسع دائرة عمله . ولكن شارل لم يداخ روحته ولا أمه على ما ظن إليه حاله المأثرة من التسرع . فأنه منع لظنّه عن إحضاره إلى المال للعمل الجديد يحتاج إلى المال لسد بعض الديون التي هي في موقفه الذي

وهنا صنعت فرصة حسنة لماري إذ كانت أن تنهرها بذهابها إلى باريس ورؤية ذوبها وأصدقائها واسكنها لم تقه بكلمة من هذا القبيل بل سلكت مسلك المرأة النافذة وقالت لزوجها: « ستكون في شغل شغل فالأفضل أن أنهي أناها أهم شؤون البيت وسائر الأعمال اللازمة لتحسين مركزنا . فإذهب أنت يا عزيزي شارل إلى باريس . وأنا أعمل كل ما في وسعي لمساعدتك فأعطيك توصيات لجميع أصدقائي لكي يساعدوك »

على أن ماري استمعت أمراً وامتنعت له وهو اصرار زوجها على اصطحاب السبودنس ناظر أعماله . وكان لهذا الرجل هود وتأثير شديداً على شارل وكان بينهما معاملات مالية مريبة لم تكن ماري تدري من أمرها شيئاً . ولم يكن أحد يشك أن دنس هذا لعب دوراً خطيراً في هذه المأساة المحزنة . وبحسب رأي محام الباريس كتب كميلاً خاصاً بهذه القضية أن دنس لاماري كان يجب أن يعف في موقف انهم

وقبل أن يرحل لافارج ونظر استغاله إلى باريس مرضت ماري فلأزحها زوجها ممرضاً لها . ولما تماقت فاجأته بخبر غير متظر وهو أنها تأثرت جداً من غائبه بها وبما بدا من حبه الصادق لها فكتبت وصيتها بأن يرث بعدها كل ما تملكه ويتمتع به مدة حياته . وإذا لم يرزقا ولداً فهذه الثروة تنتقل بعده إلى ذوي قرابها . فأثر لافارج من عملها هذا الذي كان برهاناً صادقاً على حب زوجته فقابلها بمثلته وكتب وصيته موسياً بثروته كلها لها

أما ماري فأرسلت وصية زوجها إلى محام في باريس وأبقت وصيتها عندها . فاستغرب الناس عملها هذا ولكنها علمته بعدئذ بقولها إن حياتها وأخت زوجها اعتادت أن تبحث دائماً في أوراقها وأنهما كانتا تمتعضان من كل ما قرآنه في الرسائل التي ترد إليها وأخيراً ذهب شارل لافارج إلى باريس وفي الحال جعل يبادل زوجته الرسائل الرقيقة اللطيفة . وكانت ماري مارة في الانشاء كراعتها في الحال فكانت تصف في رسائلها وصفاً مؤثراً وحسناً التي كانت تحدها في غياب زوجها . وكذلك شارل قابلها بالمثل وأخبرها تفاصيل ما أوجب سفره إلى باريس . والحقيقة أنه لم يكتب لها كل شيء . وهو ودسى قسماً اشغلاً مالياً خصوصية مختلفة لم تعلم إلا بعدئذ

ولما مضى على شارل في باريس شهر حدث حادث عريب كان له شأن عظيم بعدئذ عند الجمهور ولا سيما عند الفضاة والعلميين

وتحرير الخبر : أن قصر جلاندير كان مسرحاً للقرآن منذ قديم الزمان كثر منازل الأرياف القديمة . ولذلك أوعزت ماري إلى أحد خدماها أن يشتري لها مقداراً من الزربخ لكي تسم به القرآن . وعلى أثر هذا الحادث كتبت ماري لزوجها أنها مرسلة له علبة تحتوي على نوع من الكعك مصنوع في المنزل وعلى صورة لها صورتها إحدى الجارات

وقد عرفت مدام لافارج الام بمهارتها في خبز الكعك ولا سيما الكعك الصغير المبسوس بالفسدة

وقد اقترحت ماري في كتابها على زوجها أن يأكل واحدة من هذه الكعك الساعة الثانية عشرة في ليلة معينة لأنها هي ستأكل واحدة في ذلك الموعد عينه . ورجته ألا يخبر أحداً عن اقتراحها هذا وصلت العلة في حينها إلى باريس ولكن شارل لم يفتحها بنفسه بل كلف أحد

خدم الفندق أن يفتحها ففتحها الخادم وهو ولا فارح رأيا أن العيلة لا تشتمل إلا على ككة واحدة كبيرة . فضع لا فارح قطعة منها وأكلها قائلاً : « أن زوجتي أرسلت إلي هذه »

ففي تلك الليلة مرض شارل مرضاً شديداً كما ثبت ذلك من سجل الفندق لأنه في في اليوم التالي في سريره وكان الخادم يأتيه بطعام مريض وكانت بقية الككة متروكة في دُرَج حتى بعد عودة لا فارح إلى باريس فاتفق أن أحد الخدم عز عليها فأكل قطعة منها فأصيب بنفس الأعراض التي أصيب بها لا فارح وبعد ذلك كانت ملوي تبدي قلقاً على صحة زوجها . وقالت أن وهماً سطا على غلبها أنها ستكون أرملة ولهذا كانت باثة ومكتئبة . ولكن لم يثبت هذا الأمر إذ ليس عليه دليل إلا شهادة حماها التي اعتقدت بعدئذ أن كتبها سممت ابنها وأما شارل فخالفما تعافى عاد إلى قصر جلاندر بصحة مظهر اشغاله دنس . وفي طريقهما عرجا إلى حمام أفرض لا فارح لب جنبه دعماً . ولكن هذا الأمر كان مكتوماً عن ملوي وحماها

والآن بلننا إلى رواية المأسة الحقيقية وموعدها الممدد العادم أن شاء الله

حكم

لا يرد القضاء إلا الدعاء
لا يزيد في العمر إلا البر
لا حلیم الا ذو نجربة
لا تقرأ شد من الجهل ولا مال أعون من العقل ولا وحدة أوحش من العجب
ولا مظهره أوثق من المشاورة
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له
لا ينبغي حذر عن قدر
لا ينبغي لأمن أن يذل نفسه
لا ترج السلامة لنفسك حتى يسلم الناس منك
(حديث)

نابوليون والصحافة

عنايته بها وتمويله عليها

قال أحد من أمه لو لم يكن نابوليون قائداً عظيماً لكان كاتباً مارعاً . قد يكون في هذا القول شيء من المغالاة ولكن فيه أيضاً جانباً عظيماً من الحقيقة . فإن منشورات نابوليون مقاماً خاصاً في الآداب الفرنسية . ولا غرابة في ذلك فإن الرجل العظيم



بوربون في مصر

ـ مهما يكن اتجاه عظمته ـ يحوي الهادي الرئيسي الذي يكون الكاتب ألا وهو « الفكرة » أو الروح

وقد كان نابوليون في مقدمة الذين أدركوا مقدر الصحافة ونفوذها فاستخدمها لأغراضه في أدوار حياته المختلفة . ولكنه لم يتردد ـ حين حاف وطائها ـ عن مراقبتها أشد المراقبة والتصديق عليها بجميع الوسائل التي كانت في يده . أطلقت حربته لتشر في زمن الثورة الفرنسية وكان نابوليون من الذين استفادوا من ذلك . وأول عهده في الآداب له في سنة ١٧٩٣ (وكان اذ ذاك في رتبة كهن

وعمره ٢٤ سنة) وزع بنفسه بين الضباط والجنود رسالة صغيرة كان قد طبعها وعنوانها «عشاء بوكير» Souper de Beaucaire ١١ سرد فيها ما دار بينه وبين بعض الأهلين من الحديث عن المسائل الجارية والأحوال السياسية. ووصع ذلك في قلب جذاب يعبطه به أمهر الصحفيين يوم. وكان غرضه صيانة الجمهورية الوليدة التي كان من أشد أنصارها. وقد قررت الحكومة طبع تلك الرسالة على حسابها ونوزعها بين جميع الطبقات مجاًناً.

وبعد ذلك بثلاث سنوات فكر في إنشاء جريدة تنشر آراءه بين الجمهور. ولكنه قبل أن يخرج فكرته هذه إلى حيز العمل شرع في نشر رسائل عمومية موجهة إلى حكومة الديركتوار. فكان يطبعها بالألوف ويوزعها بين الجنود والضباط.

وأخيراً أنشأ صحيفة منها «جريد جيش إيطاليا» Le Courrier de l'Armée d'Italie وقد كان رئيس تحريرها مسمى جوليان بكنب نابار بونابرت وسماه على مذكراته وتعليقاته على ذلك لم تكف بونابرت بعد صفة سابع أنشأ صحيفة أخرى سماها «جريد جيش إيطاليا» (التي كانت نفوذه هو) L'Armée d'Italie وقد أسند بونابرت من هاتين الصحيفتين أعلاماً عظيمة عن نفسه وأصحابه، في محاربة صحفه مسكبه والحرب الملوك.

ولما كان في مصر أنشأ جريدتين أحدهما «الجمهورية» Le Courrier d'Égypte والأخرى La Décade Egyptienne

على أن بونابرت بعد أن استتب له الأمر أصبح أشد الممارسين للصحافة خوفاً من نفوذهما وسلطانها. فحذ في أقل نصيحة بعد الصحيفة حتى لم يبق في أوائل سنة ١٨٠٠ إلا ١٣ صحيفة رصبت بالرقابة الشديدة التي أقامها عليها.

وكانت بين العناية خاصة بالمصروف الألكترونية والآلية التي كانت تترجم له كل يوم. ومن ثم جدها سبه كانت تؤثر في نفسه أشد تأثير وسكي يستطيع الرد عليها استولى على جريدة «المويتور» Le Moniteur التي تأسست سنة ١٧٨٩. وقد كانت هذه الجريدة قسرين قسراً رسمياً يدرج المنشورات وأوامر الحكومتية وقسماً سياسياً محرر في مكتب نابوليون الخاص. وقد كان نابوليون يطلع بذاته على المسودات المطبوعة كل يوم.

قال نابوليون عن هذه الصحيفة وهو في جزيرة القديسة هيلانة « ليس فيها حرف يجب عليّ بحوه بل إنها تستطل دائماً مبرري كلما احتجت الى مبرر » وكانت معظم هذه الجريدة تبحث في مسائل السياسة الخارجية

ولما رأى أنه يتمذر عليه كتابة كل ما يدور في خلده في جريدة « المونيتور » التي كانت لها صفة رسمية أنشأ جريدة نصف أسبوعية سماها *Le Bulletin des Armées* ثم جريدة *Argus* التي ادعى أنها لسان حال الجمهوريين الانكليز المقيمين في فرنسا وقصد من ذلك ايقاع الخلل في السياسة الداخلية الانكليزية

وزاد تشديد نابوليون على الصحافة مع استئنائه بالحكم فانه لم يشأ ان يُسمع صوت في البلاد غير صوته . وما برح بعد تنويجه امبراطوراً كما كان وهو قفل أول يطالع على المقالات التي تنشر في « المونيتور » ويحور فيها بل كثيراً ما كان عليها أو يعطي التعليمات بشأنها

وقد الى عدة حرائد كبريكة واسبدها بجريدة واحدة سماها *Journal des Curés*

واذ كان في ميلان على مرافقاً خاصاً « لطورمال الدنيا » الشهير وفرض على اصحابه دفع أجرة ذلك مراقب

وبلغ نجاح نابوليون في الصحافة ان مترنيح الوزير النمساوي قال « ان محادثة الملك لرعيته مباشرة أمر مستبعد في التاريخ . وقد افصح نابوليون هذه الطريقة واستفاد منها فوائد عظيمة » وقد شاء ان يجاريه بانشاء صحيفة تكون لسان حال الدول المتحالفة ضد نابوليون ولكنه لم يفلح



خواطر

ايست الموسيقى في جوهرها الا الحب والرهان على ذلك أنك لا نستلدها الا اذا شاركك في التمتع بها شخص آخر رومان رومان

المتشائم الحقيقي ليس الا صعباً عاجزاً زولا

لنعمل كما لو كان حلم اليوم سيتحقق غداً فوجيه

لا تقس فضيلة الرجل بما يجهد نفسه لعمله بل بما يعمله في حاله الاعيادية بكمال

عجائب المخلوقات

فأر السم

نوع جديد من التصفيح في عالم الحيوانات

ليس من مجهول أن الطبيعة قد جهزت بعض أنواع الحيوانات اصفايح تقيها من
الاعداء والظواري على ان اشكال التصفيح متنوعة تتناول جهارات مخافة - فهي



فأر السم

وي اذ في امار الاور في سم على شهر عر

في السمك تتخذ شكل الاسقاط المربعة سدد لعامة باسم قشر السمك . كما
السلحفاة فتحت في بونها الممودة التي تحملها اياما ذهبت . ولبعض الحيوانات
كالثدي والتمند وغيرهم اشواة غلظة الحجم والشكل

وبين الحيوانات المنقرضة نوع كان مدرعا بدرع زردى . فقد كانت تشرته بحشاة
ببظام صلبة تقيه عضات حيوان أكبر منه كان يطارده مطاردة دائمة
على أن نوع التصفيح أو التدريب الذي نحن صددّه اليوم يختلف عن تلك
الانواع المتقدمة . وقد اكتشفه أخيراً من من علماء الأميركيين في أثناء رحلته
الى أواسط أفريقيا . واليك تفصيل ذلك :

أوفد المستر لايخ والمسترشاين الأميركيان إلى جهات الكونغو ليجمعوا نماذج من
الحيوانات التي تلبس فيها قصود أرسلها إلى معرض العلوم الطبيعية في نيويورك . وبينما
هما ذات يوم في إحدى رحلاتهم بصرا بمحاضرة من أخصائى محيطات امم اسود . وما
تبيا العبد عرفانه ساحر نغرية . ثم أن ذلك العبد احد يقوم بحركات ملوابة
ويدي اشارات غريبة والقوم حوله يرقبون حركته واشاراته فلم ينامك الأميركيان
عن الاقتراب منهم لمعرفة الداعي الى هذا الاحياء . وهناك ما رآياه :

كان الساحر يسرد ما لاحد أخيه . من امر سحرة مدعياته اذا اتخذ
أحد الناس تميمة له من بعض اصفائه أصبح في مأمن من كل شر ولم تصبه السهام
ولا الحراب . ثم أخرج من كبعه حماراً عرفه الأميركيون أنه نوع من الغداسسمى
فأرالمس Mus-ragne ووسمه على الأرض سبع قوائم . حال إحدى قدميه ثم رفع
قدمه الأخرى (كما نرى في شكل المشور في صفحة سامعة) بحيث أصبح مثل
حسمه (الذي لا يقل عن ٨٠ كيوغراماً) على ظهر ذلك الحمار . وأخذ يشكلم
ويصيح وبعد دقائق قليلة استخرج الحمار من تحت قدمه . وكان ساس يطنونه قد
قضي عليه فداهو لم يترك أثراً من تلك التحرة

ولكي يثبت مربة هذا الحمار على سواء استخرج من كبعه فأراً آخر وفعل به
مثل ما فعل بالاول فلم يكده يصع قدمه عليه حتى سحفه

ولم يكن عالماً ما ليعتصا بوجود قوة سحرية في فأر السم . وراداً أن يحدث عن سر
مقاومة ذلك الحمار وكما قد لحنا ان الساحر وضع قدمه على ظهره ولم يضعها على
رأسه ورقبته

فشرع في العمل استحضار ذلك سر وقيا حار من النوع الذي ستخدمه
الساحر واحداً في تشريحه تشريحاً في غاية الدقة لعلهما يجدان في تركيبه ما يصحهما
على فهم مزية هذا الحمار مرة في نام

قضايا زمننا وهما يشرعان الفار الى ان يلما السلسلة الفقيرة قادر كما ان كل السر في تركيب تلك السلسلة . فان عظام هذا الفار بوجه الاجمال أقوى وأمتن من عظام الانواع الاخرى التي من جنسه وحجمه انما ميزته الكبرى ترجع الى تركيب سلسلته الفقيرة . فالفقرات فيها عريضة متينة تعطي قسماً كبيراً من الطهر كأهاقبة مستعيلة تحمي الاعضاء التي تحبها من كل طاريء .

وقد حار العلماء الطبيعيون في تعليل هذا النوع من التصفيح الذي لم يبعد قليلاً في عالم الحيوانات . اذ لا ينبغي ان العماء عند ما يجدون خاصة كهذه لا يلبثون ان يبحثوا عن السبب الذي من اجله نشأت تلك الخاصة . وهم يتدون في ذلك على مذهب السنو والارتقاء الذي يبال هذه الطواهر نظرية الانتخاب الطبيعي - أي ان الطبيعة تهي في الانواع الصفات التي تفيها على البقاء .

فلماذا أمت المذمة مرة اثار الذي نحن ندره على هذه الصورة ؟ وما هي الاحوال التي ساعدت على بقاء هذه البرورها . حرب أحد علماء الحيوان تدين ان هذه البرور في دهاليز بحرها تحت الارض . وساكنات الارض في تلك الجحيم مؤلفة من ثمانية مربعة التفتت وكانت الامطار تنهار عليها في فصل الشتاء فدمر من هذه البرور - سحق والدمار لم يبق من هذا النوع على غير الاحبال الا الاقر دالدين مكنه تركيبهم تشريحي من مقاومة تلك طوارئ . فمت هذه صفة بالندرج الى ان تلك شكلها الحالي الذي وجدت فيه .

الاوكاكي

حيوان غريب الشكل

ذكرنا في المقالة لساعة حرة الرحلة لعبة تي قام بها بعض الاميركيين الى جهات الكومو . ومن الامثلة التي أتت بها هذه الرحلة نوع من الحيوانات الغريبة تلك الحشرات يسمى الاوكاكي . والتموضع منصور هنا صغير اس وقد كان لاحقاً بوالدته حين تمكن شحمه الرحلة من صيده . ولم يبد مقاومة جيدة ولكنه ساء بعد اسوء من

وأول إنسان أبيض البشرة رأى حيواناً من هذا النوع في موطنه الطبيعي كان
السر هاري جولستون المندوب الأمريكي الخاص في أوغندا . وقد وصفه بالتصديق
والبك بعض ما قاله عنه :

« إن ألوان هذا الحيوان تحمل على لهفة والاستهجان من فكيه وخدونه
صفراء اللون صاربة إلى ليّاض بخلاف لعنق العنق الملون . مما ألجأه فشدّيدة الحمرة



الأوكابي

ومثلها الأدمان مع شوب من السواد . . . ثم إن هيئة جسم مؤلف من ور
مختلفة متمازجة»

والخلاصة أن تلوّن هذا الحيوان يبعده أمياً من نظار الحيوانات التي تصمّم له
الشر من تلك الألوان تندمج كل الاندماج مع بيئة التي يعيش فيها الأوكابي فلا
يظهر فيها قط . وهذا مثال من توافق ألوان الحيوانات مع بيئتها

المارشال فوش

اعظم قائد ابرزته اعظم حرب بشرية



المسيو بواسكاره يقدم عصا المارشالية لى المارشال فوش

خير ما نفتتح به هذا الجزء من الخلال ترجمة مارشال فوش الذي خلده اسمه في صفحات التاريخ بانه من الممور البهر - ذلك العوز الذي اتقذ البشرية من خطر العبودية ووطد اركان الحرية والمساواة بين الامم والشعوب . اجل انه اعظم قائد ابرزته هذه الحرب التي هي لا ريب اعظم حرب عرفتم، لاساية . وسبذكر

اسمه بجانب اسماء هانيبال وقيصرو نابوليون واشباههم الا انه يتاز عنهم جميعاً بكونه
أوقف مواهبه الحربية لخدمة العالم ولم يحمل العلم حادماً لمطامعه الحربية - كما كان
الامر فيما مضى

ولا تقتصر عطمة المارشال فوش على البراعة العتقة التي ابداه في خطته
الحربية بل ان عظمتة الحقيقية ترجع الى المبادئ الفنية التي قرردها في موافقاته والتي
كان يلتقيها على تلاميذه في المدرسة اخرية بعد توليه رئاسة تلك المدرسة من روجه
وتعالجه كانت رائد الضباط ، كباراً وصغاراً ، الذين كان عليهم المول الاكبر في
احراز النصر . فلئن كان فوش القائد فضل كبير على العالم فاعلم الفصل الاكبر
يرجع الى فوش الملقن والمعلم

ومن الاماقت حربية الـ " فوش " مشتق في لاصل من كلمة Focus
اللاتينية أي النار . ولقد فوش ستميل الى يوم مهدد معنى في بعض الالهاحات الشعة
في جنوبي فرنسا . فكان اسمه مر عن الشعله شاحجة في صدره - شعله
البوغ والعبقرية

ولد المارشال فوش في بلدة تارب من جنوبي فرنسا في ٢ اكتوبر سنة ١٨٥١
وكان تلك الجهة من فرنسا - حمة جبال البيرييه - قد تعهدت بتقديم كبار القواد
لفرنسا فقد ولد فيها نفر من أشهر القواد المرنيين وبكفها خراً انها انجبت أعظم
قائد في هذه الحرب وهما المارشال حوفر والمارشال فوش

على ان موطن العائلة الحقيقي ليس بلدة تارب بل بلدة وتين القريبة منها .
في سنة ١٧٨٠ بنى فيها جد المارشال فوش منزلاً للعائلة لا يزال قائماً وفيه تسكن
اليوم شقيقته التي تكبره سناً . وقد كان ودينا فوش يتردد في حدائقه كثيراً
على منزل حده حيث كان يقضي ايام الاعياد والاحارت المدرسية . وعلى مقربة
من منزل ضريح يصير دفن افراد العائلة ومن عادات المارشال فوش انه مرور
ذلك الصريح كل سنة وبدا يحفظ حياته . حياته الذين رحلوا هذا العالم

والمارشال فوش اليوم أخت اسمها أوجيني تسكي قالتين كما ذكرنا وشقيق
أحدهما جبريل المحامي في نابز والآخر جرمان وهو من أعضاء الرهبة اليسوية
وأصغر أعضاء الاسرة سناً. يليه في السن فردينان (المارشال) ثم جبريل ثم أوجين
وهي البكر

وقد كان والد المارشال عند ولادته مكرتيراً عاماً للقضاة . وكانت أمه ابنة
ضابط من ضباط نابليون . ويقال ان المارشال في طفولته كان كثير الحركة وحب
السلوك ولكن يؤخذ من مراجعة سجلات مدونة تلرب ان سلوكه ما لبث ان
تحسن مع تقدمه في الصفوف حتى أنه لما بلغ الصف الرابع كانت علاماته من افضل
العلامات بل ان أستاذه في الرياضيات وصفه اذ ذاك بقوله : « له عقل هائل
وفيه استعداد ليكون يوماً من البارعين في الرياضيات الحرة »

وقد تقلد المناصب في مدارس نابز مع تفضل والده في الوظائف الادارية
بعد تارب ذهب الى دروس هوليبار فاستأجره وقد كانت معظم تربته في
مدارس اليسوعيين

واخيراً في سنة ١٨٦٩ دخل كلية سان كليلف المشهورة في ذلك الحين
بناهيل اشان للعلوم مدرسة الرياضيات في Ecote polytechnique ولا يزال
رفاق المارشال فوش في تلك المدرسة يذكرون اخلاقه وقتئذ وهو في الثامنة عشرة
من عمره . فقد كان يجمع بين الصفات المتناقضة في الطاهر مثل الحزم واللين ومثل
الحدة والزرارة . وكثيراً ما كان يمشي ورأسه منحني نحو الارض . وفي سنة ١٨٧١
دخل مدرسة الرياضيات الحرة وسد سنة ونصف سنة أتم الدروس اللازمة بها .
ثم دخل المدرسة الحرة من سنة ١٨٨٥ الى ١٨٨٧ اذ أتم دراسته فيها وكان الهم
في صفه

وقد تقدم المارشال فوش سبطاً في مراتب جيش فله لم يجزئته كولوبل
في الثالثة والحسين من عمره ولم يسم قيادة جيش الا في سن ٦١ سنة
وقد علم فوش في المدرسة الحرة محبة العلم أعد أستاذه من سنة ١٨٩٥

سنة ١٩٠١ ثم بصفة أستاذ التاريخ الحربي والخطط الحربية وأخيراً عين رئيساً
للك المدرسة من سنة ١٩٠٧ الى ١٩١١

وعلى ذكر تعيينه رئيساً للمدرسة الحربية يحدر بنا أن نشير الى أن كليمنسو
الذي كان اذ ذلك رئيس الوزارة توسم فيه الخير بلاده فاستدعاه اليه حين خلا منصب
رئاسة المدرسة الحربية وعرضه عليه فشكره فوش وقال له :

- ولكنك لا تجهل يا حضرة الرئيس ان أحد اخوتي يسوعي (وقد كان
كليمنسو من أشد المقاومين لنفوذ الرهبنة في فرنسا)

فاجابه كليمنسو على الفور :

- اني اعلم ذلك وعرفت به وقد عديت زخراً صامداً صالحين - هذا هو
الامر الذي يهمنا

ويشار المارشال فوش صفتين امتازت لهما المصائب الخطيرة وهما انه يطالع كثيراً
بلاط كثيراً . أما المصيبة فقد قرأ كل ما له علاقة بحروب احربية ولا سيما كتب
الانان . وأما الملاحظة فهي يعي باقر اندوث وانه تعاقيل . يحكي عنه انه بعد
مركة المارون شهد فرقة من المدفعية نمر امامه ورأى خيلاً غير منتظمة السراج
فشدعى الضابط ولفت نظره الى ذلك فاعتذر هذا بان رحاله لم يسر بجوا منذ بضعة
الهم وفي ذلك ما يشفع باهمالم الطفيف فما كان من فوش الا ان اجابه : « انك لني
خطاً . فبالحفاطة على جميع القوانين يتم النظام الذي سوف يبينا النصر »

وقد كان المارشال فوش عند ابتداء الحرب قائداً للفرقة العشرين . وقد تقلد
بعد ذلك في مناصب مختلفة فعين قائداً للجيش التاسع ثم مساعداً للقائد العام ثم
قائداً لمجموعة جيوش ثم عضواً في مجلس الخلفاء الحربي ثم رئيساً لاركان الحرب
ولخيراً عين قائداً عاماً لجيوش الخلفاء . وقد قام في هذه المناصب جميعاً بخدم
جزيلة اناثه رتباً ووسامات مختلفة

تكریم العلماء والادباء

في العالم العربي قديماً وحديثاً

تكریم النابغين ، وإجلال رجال العلم والادب ، أحياء كانوا أو أمواتاً ، سنة ليست جديدة في الشرق كما قد يظن بل هي عادة متأصلة في نفوس العرب في جاهليتهم واسلامهم ، في تعدينهم وقل تحضرهم . وقد أذكرنا احتفال العلماء وأهل الفضل تأبين المرحومة ملك ناصف (باحة البادية) في أول هذا الشهر بما كان يجري من أمثاله عندهم فاردنا ان نبين ذلك وعلى الاخص في عهد الحصار الاسلامي أيام كانت الامة تكرم العلماء والادباء كيف كانت تحلمهم وانهم ، ونبدأ ذلك بكلمة عن التكرم في الجاهلية

التكريم في الجاهلية

كان للعرب في الجاهلية عسير مؤثر واكاديمي دناهم وتكریم النابغين منهم . فكانوا يجتمعون في عكاك وسوق بجة أو سوق ذي بجر أو البيت الحرام موضع حهم ، فكان أدبهم وهم ذوو الرئاسة والمكانة فيهم يتنافسون بالادب والحكم ويقفون بهذه لاسواق لانشاد الشعر والقاء الخطب حتى يعترف لهم بالنوع والبرز فيكرموا . وكيفية التكرم عندهم لهم اذا احتضروا بسوق عكاك ضربت قبة لأكبر الشعراء في عصره تكريماً له كما فعلوا بالنافذة الذياني الذي سمي أشعر العرب غلس في القبة وجاءته الشعراء كما جاءه حسان مثلاً وعرضوا عليه أنفس أشعارهم وقم الحارث بن حزة يتختر بين الجموع تبختر الجاهلية ويقول :

آدننا بيننا اسماء رب فلو يمل منه الثواء

بعد عهد لنا بيرة شما ، فاذني ديارها الخلصا

ومن أنواع التكرم في الجاهلية والاسلام مسح وجه الفرس السابق ومسح وجه فرسه . قل صاحب شفاء الغليل « اهم كانوا مسحون وجه السابق من خيول

الخلية تكريماً ودرعاً مسحوا وجهه فارسه « . ولقد صارت جملة « مسح الوجه » مرادفة لكلمة تكريم لانهم تجاوزوا المعنى الاصلي عن كونه كريماً في حلبة المجد مبرزاً على أقرانه حائزاً قصبات السبق في ميدان المكارم ومضاهياً الكمال كما قال جرير :

إذا شتم أن تمسحوا وجهه ساق جواد فدوا في الرهات غنائيا
وقال ابن عبد ربه :

وإذا جواد الشمر طاولها المدى وتقطعت في شأوها المبهور
خلوا عاني في الرهاد أو امسحوا عني نفرة أبلق مشهور

التكريم في الاسلام

أما في الاسلام فلم يكن احتفاؤهم وتكريمهم مقصوراً على الشعراء والادباء فقط بل تجاوزوه الى العلماء ومصلين وكلمة يقيمون الاحتمالات الحافظة لتكريمهم في حياتهم وأبنايتهم بعد موتهم ونعالوا في ذلك حتى أنهم اخفلات عند الانتهاء من درس وختم الكتب المهمة التي كانوا يدرسوها في مصاهيرهم لادبية والعلمية ، فكان المعلم اذا ختم القرآن أو نهي من درس كتب معتبر في الحديث أو الفقه كصحيح البخاري أو صحيح مسلم أو الموطأ بلامام مالك ونحوه احتفل به احتفالاً شاملاً يحضره كثير من رجال الفضل والادب فخلق فيه الخطب والقصائد وتكثرت المذاكرة

وقد دون التاريخ من أمثال حملات التابئين والتكريم شيئاً كثيراً وحفظ لنا ما لا يحصى من الخطب والاشعار التي قيلت في هذه الاحتمالات بل ان كتب الفقه نفسها قد أثبتت وجود ذلك فقد عدَّ الفقهاء في كتبهم تأبين الميت ورثاءه وذكر محاسنه قبل الدفن وبعده من الدع واستدلوا على ذلك بما روي من الآثار المعروفة في كتب السنة . وهذا يدل على ان القرون المتقدمة كان فيها كل ذلك والا فما كان لتبنيهم هذا معنى

هذا وتكريم الأحياء للأحياء . وهو المقصود من هذه الكلمة . كان شاملاً

عندم شيوعاً عظيماً وما ذلك الا لتقديرهم العلم حق قدره واجلالهم له في شخص
أهله فكانوا يتحينون الفرص والمناسبات للاحتفاء بهم حتى لنهم كانوا يقيمون
حفلات التكرم عند ظهور كتاب فريد أو مؤلف هام فيحتفل به أفاضل المصر
احتفاءً يردد ذكره الامصار المتناثية والافطار البعيدة . فكما احتفل اهل هذه
النهضة منذ سنوات بالسستاني عند ظهور الياضه العريية في لوكدة شبرد وبشكري
غام عند تمثيل رواية عنصرة بالفرنسية كما سيأتي - وقد نُظِن ان ذلك غاية
ما استحدث من ضروب التكرم - كذلك كان في عهد الحصار العريية .
فمن ذلك الاحتفال بالعلامة ابن سحجر عند فراعته من تأليف كتابه « فتح الباري
في شرح البخاري » فقد احتفل به احتفاءً شائعاً حصره من العلماء وافاضل الادباء
الذين جمعت التاريخ ساءم ساءم لى يوم على ذلك أم . عند الطبقة الثانية وغيرهم
من الادباء والوجهاء وما دويهم فؤؤؤؤ لا يبلغهم الحصر . وقد نظم الادباء
والشعره القصائد اعامرة في عهد الاحتفال لتسويه هذا المحتفل به . فمن ذلك
قصيدة للشهاب المنوفي سخطاعها :

تمنت بدموع احب في حب وعطر شمس مدحى في حلة السحب
ومنها :

شرحت صدر البخاري مثل جامعه فراح يشد هذا متعى الطلب
هذا وحقق عام الفتح حج به لبيت فضلك وقد العلم عن رغب
وقول الصلاح الاسيوطي من قصيدة :

كم البخاري من شرح وليس كما قد جاء شرحك في فصل وتبهم
وقول البرهان البقاعي صاحب التفسير المعروف من قصيدة :

باني الحدود واضراً حسناتها كواظر الغزلان في الدينار
قصدت يكون المسك حسن ختامها فتملت من ختم فتح الباري

وهناك قصائد عديدة في هذا التكرم لحاجة من العلماء كشمس الدين الدجوي
والخطيب برهان الدين الملبحي ومحب الدين المكري وشرف الدين الطنوبي وشمس

الدين النواجي ذكر بعضها المتقبس (سنة ١ ص ٣٤٤) وعنه أخذنا بعض ما همم
ولما فرق مؤلفه (وهو المختل به) سرر قصة ومجامع حلوى انشد الدجوي :

يفتح الباري انشرح البخاري واحد ختمه بالفضل جامع
أدار درهماً صرواً قانشى وحلوى فيه تأخذ بالجامع

ومن حفلات التكريم في الاسلام الشبهة بما تقدم ايضاً ما أتى به الجبرتي في
تاريخه من الاحتفال بتكريم صاحب « تاج العروس » المشهور ، وذلك انه لما اكل
اللحوي الشهير السيد مرتضى الزبيدي قاموسه تاج العروس سنة ١١٨٨ احتفل بالتره
بهذا المؤلف البديع احتمالاً حضره على ذلك ، المعصر وكبار ادبائه منهم الشيخ علي
الصميدي والنوردير والعبدروس والاجهوري والامير الكبير وعبادة العدوي وابو
الانوار لسادت وغه هم كثير كما فصله الجبرتي

هذا وهناك شبة عداوة من اهل التكريم في عصر الحضارة الاسلامية ، لا
لكل عصر صيغة خاصة ، بل هي مختلفة ، من زيات لاساليب والنظم فالجهر
واقصد واحد وهو تكريم اهل الادب ، جالاً ، شعبة لهم واعترافاً بفصلهم
وتقديراً لعلمهم وجاهد حتى يكون ذلك قدوة ، مثلاً له هم ، ونحترق بما تقدم
عن الاسهاب يذكر امثلة اخرى اذ ان المقام يضيق عن ذلك

تكريم الادباء والعلماء في العصر الحاضر

اما في هذا العصر فاول حفلة عقدت في هذا السيل هي حفلة سليمان البستاني
عند ظهور ابيادته العربية عقدت في فندق شبرد سنة ١٩٠٤ . تليها حفلة عقدت
لتكريم شكري عام سنة ١٩٠٦ على اثر تمثيل رواية عنزة بالفرنسية بحضور ناظر
المعارف وقنصل فرنسا . ثم عقدت حفلة ثالثة لتكريم حافظ بك اراهيم الشاعر
الشهير سنة ١٩٠٨ لانه احسن الطن بالسويين بما نظم فيهم . ثم حفلة تكريم
لحافظ بك ايضاً بمناسبة لانعام عليه بالرتبة الثانية حضرها العلماء والوجهاء في قاعة
الكونستانتال وتصدر الحفلة وزير المعارف يومئذ احمد حشمت باشا . وفي اربا

سنة ١٩١٣ عقدت الحفلة التكريمية الخامسة في الجامعة المصرية لتكریم خليل مطران
بنسبة الانعام عليه بالوسام المجيدي الثالث . وفي ٢٧ يونيو سنة ١٩١٣ احتفل
رجال العلم والقضاء بتكریم المرحوم احمد فتحي زغلول باشا في دار الجامعة المصرية
اعترافاً بخدماته العلم وهي الحفلة التكريمية السادسة من نوعها اشترك فيها نخبة العلماء
ورجال القضاء . وبعدها بسنة تماماً في يونيو سنة ١٩١٤ اقيمت الحفلة التكريمية
السابعة في شرد لتكریم واصف بك علي لمخاضه القيمة التي القاها في باريس عن
الرب وكتابه الجليل في شعرهم ورقبهم وتقويمهم فكانت حفلة اديبة زاهرة تبارى
فيها كبار الشعراء والخطباء بما اقوه من القصائد العطرة وانخطب انيسة تقتطف
منها ما قيل في التكریم . ثم قاله اسماعيل باشا صبري في تكميله :

أي صوت جيته بالام	من باريس مبرر العلوم والعلماء
يا محل الحدود فتح بجلا	لاسمه في صحبه الفصله
ان من صبب شمس رعداً	تخيله مسامح الاكفء
ومما قاله شوقي في التكریم :	
غال في قيمة ان خرس مني	ندم الله بس في الحق علي
نحتفي بالاديب والحق يقضي	وجلال الاحلاق والاعمال
يظهر المدح رونق الرجل الما	حد كاليف بردي بالصفاء
رب مدح اذاع في الناس فصلاً	وانهم بقودة ومثال
انما يقدر الكرام تكريم	ويقيم الرجل وزن الرجل
وادا عظم البلاد شوها	ارلهم منسازل الاحلال

(تكرم النساء) وكل هذه الحملات كما قدت هي من قبيل تكريم الاحياء
الاحياء . وهي غير حفلات تأبين الاموات التي لاتعد لكثرها عندنا . وقد أهمها .
تأبين فريد الادب البارودي وفريد العلم الشيخ محمد عبده وغيرهما . الا ان هذين
لمصريين من التكریم والتأبين قصرات في عهد همتنا هذه على ارجاء . أما
تكریم فضليات النساء وتأبينهن واحتفال كبار ارجاء من العلماء والعظماء والادباء

بأنين ذات خدر قلن مصر لم تشهد من قرون قبل تأين المرحومة ملك ناصف .
فهو اول عمل من نوعه من بين الاعمال الجليلة لهذا العصر الحديث وروح حديثة
وبدعة حسنة . وهذا الصرب من تكريم الرجل المرأة لا بد ان يشعرها بفترتها
ويغري الكثير من فصليات النساء على التحلي بفضيلتي العلم والعمل حتى يكن
قدوة لامثالهن ولقد قال احد الخطباء في هذا التأين : « ابلغوا النساء أبها السادة
الكرام انا نكرم النساء العالمات كما نكرم أعظم الرجال »

أمنية من اصاني التكريم

ثاني في نهاية هذه الكلمة على أمانة طامنا ارتاحت لها النفوس الكبيرة
وأطالت الجرائد والمجلات ذكرها والمطالبة بها وهي تخصيص مكان اثرى
لانشاء مدفن عظيم يجمع رفات العظماء وكبار الرجال فيدفن فيه العلماء وأفاضل الادباء
وكبار الكتاب والشعراء ومن أحسن خدمة لأمة وأسدى لوطن خدمات صادقة
من السلامين والدور . ومصطفى و . . . سيبين وغيرهم من المشاهير كباشيون روما
وباريس : كباشيون روم . هو . كتيبة نوحيدة البقية من عهد رومية
القديمة وكان يشترط على كل نبتة في خمس النواحي (في القرن الثامن للميلاد)
من جملة ما ينبغي لاحتياط كتيبة الباشيون . وكان يدفن فيها بعض قديسيهم
وأعظم رجال الدين . والذي يعجب له انك ترى فيها الى جانب أضرحة رفايل
ونيبال كراشي المصورين العظميين وغيرها من كبار المصورين والنقاشين
والمهندسين ضريح الملك فيكتور عمانوئيل المدعو ابا الومان لانه قام بالوحدة
الاطالية وخلف لدرجته من بعده التاج الابيطالي وصرح ابنه الملك همبرت الاول
أما الباشيون باريس فقد أقامه الفرنسيون في أوائل القرن الماضي على مثال
باشيون روما لتدفن فيه رفات العظماء في العلم والسياسة . ثم يرى تحقق هذه
الامنية ويقوم فينا من الاعظم من يكونون في عقولهم واعمالهم على مستوى أولئك
العظماء الذين استأوا هذه المدافن في حياتهم وجمعت رفثهم بعد مماتهم لتقوم مدينتنا
على احسن الدعائم كما قامت امدييات الابورية

نظرية جمعية الأمم

والصدمات التي تلقاها

نعود الى الحلم القديم الذي أصبح المجتمع الانساني مدخود ثورته الهائلة وهو بجملة . أحل له حلم أند من حلم الطفلة بالدمية وحلم الفعير بالزوجة وحلم العاشق بالحبيبة ، حلم محبة الماضي بفضة المستقبل ، حلم العالم الدرع من فطائع الجروب للامن في عهد سلم طويل الامد ، حلم علماء السياسة والاحتماع بالامداد « جمعية الأمم »

النظرية بدعة

ان فكرة « جمعية الأمم » - وقد فهم جمهور المرء : المطالعين والمتمدين معنى جمعية الأمم - عربية بار . متوقفة من الصدمات . سرية . اعادة والحاضرة . بعد مر على المدينة لألف من سنة آلاف سنة . الأمم مدعوة متباعدة متباعدة لا يهدأ نأرها الا بعد إعتابه من حرب أو حروب وسلي تسبب لحرب أو حروب . والقول « مكان اعاقم في « جمعية » على سلم سلم بريح لامة لمعتدية ويردع الامة الفرية وينصف الامة المتمدن عليها ويضمن المدنية على جميع الأمم ويكفل الحق لمن وفضي بالواحد على كل منهم ويصون ميراث السلم والامن مستويًا . القول بالامدق على هذا النظام يراعى ان الف فوضى الأمم الماخية بدعة مستهجنة أجل انه بدعة . وكل نظام مستحدث نقص نظاماً متعادم العهد كان عند أهل لتظام القديم بدعة

لو كان العالم منذ القديم المجهول الى الحاضر المعلوم سائراً على وتيرة واحدة من المنظمات الاجتماعية وغيرها كان كل جديد مخالف للقديم بدعة شدة لا تمتد فترة من الزمن . ولكن التاريخ الوثيق ثبت لنا ان كل سام كان يتطور متحولاً من حال الى حال ومتغيراً من شكل الى شكل حسب مقتضى الحال ، ومؤكداً ان المنظمات الاجتماعية والسياسة البدعة لم تقم منها الا آثارها ، وان المنظمات

تطرد غريزة الخشع وتحولها الى غريزة الرضى بالحق وحده»

فاجب : ان الغريزة ناشئة حادثة لأصلية ثابتة . الغريزة بنت العادة ، والعادة بنت التكرار والمراولة والمواظبة ، وتكرار تعصي به احوال البيئة . والبيئة متغيرة . نكل تعير في الطبيعة يقضي الى التعير في الحي ، في الانسان ، في الاجتماع . وبالعكس كل تعير شرعي إنما هو نتيجة تعير في البيئة أو سائر الاحوال الزمانية والمكانية

الحي - والانسان على الخصوص - يتكيف مع حسب مقتضيات بيئته أي حسب الاحوال المحيطة به مكايه ورمزية . وحفظ هاته أو الحرص على كيانه يعطيه الى هذا التكيف غير مختار . لانه اذا لم يصح بشيء من هاته ولم يكلف معه مشقة هذا التكيف أصبح عرصة للفناء والأمراض . وهذا التكيف يعنى عليه تعير شيء من طبائعه وتعالوه بعض غرائزه بالرغم منه

وعلى ذلك كل شيء . فمقتضى الاحوال المتغيرة يتم وتفرع منطوقاً حسب مقتضيات هذه الاحوال . فادواته ، مبادئه ، سماتها وهماؤها أو أي مصادرها تعنى بذلك . فالتعير الى هذه المبادئ أو كانت معاكسة لغريزة فيها وقاهرة لبيئتها (المعادلة) فتتبع من بينها

النظام مفادوم الغريزة الطمعم وعبرها

ولذلك نجد أن معظم النظمات الاجتماعية مبنية لغرائز الشر . مثال ذلك القوي ميل الى احتصام حق الضعيف وهذا الميل غريزة فيه ولكن مصلحة جماعة أقيمت أن يكون تمت قانون بردع القوي عن احتصام الضعيف . فوضع القوي مع الضعيف لهذا القانون رغبة في سلامة المجموع الذي هو حربه منه لكي يضمن نفسه السلامة أيضاً

وهكذا اذا نخرت في جميع القوانين والنظمات وجدت مقتضى ومفادوم لغريزة وأميل في الانس وقاهرة بها . ازل القانون تظهر الغرائز والامبال والاهواء . وحيث لا غريزة متجاوزة من فرد الى فرد . أو عبارة أخرى حيث لا سريرة في فرد مدعه إلى أذى فرد آخر . فلا موجب لقانون ولا داعي لنظام . ان القانون عند الغرائز ، عند الاهواء والامبال . أو عبارة أوضح تبدو ما سمعوه ، ان

عريضة . القانون والنظام وحدا لكي يقتلا الغريزة الضارة بالخير وبلاشيا ما يسوة وذيلة . القانون والنظام يستبان تهيئة الطبع للبيعة وبعد ان السيل لتكيف الانسان نفسه للاحوال المستحقة التي قضت عليه بمقاومة عراشه . القانون والنظام ساهل لتطور الغريزة - غريزة الطمع وغيرها

وبعد هذا البيان يتضح للشامل كل الاصحاح ان فكرة جمعية الامم لا تحقق كنتيجة لتلاشي الطمع من قلوب البشر بل ان غريزة الطمع ستلشى كنتيجة لتخفيف هذه الفكرة . ليس من الضروري ان تستأصل غريزة الطمع من حدودها بل يكفي ان يتلاشى الطمع تدريجاً بقوة النظام والقانون وحينئذ يقل الخطر من فاء غريزته في النفوس . فاداً لا تقل : « ازل الطمع من القلوب فيفسر تنفيذ فكرة « جمعية الامم » . بل قل « آلف جمعية الامم لمقاومة افعال غريزة الطمع ومع المبادئ الثلاث الغريزة نفسها - نشأت الشريعة لمقاومة الطبيعة ولم تكن الطبيعة لتنتهى الشريعة »

الانسان المتمرد بين القانون والنظام

مع ذلك ارى انصارى . شمس . حول : « لم تكن فكرة (فكرة جمعية الامم) نظرية معة التنفيذ لاي لا افسر ان انشور ان يصنع تلاشي من الامم فاتفقت الامم على تسليم سلاحها « لجمعية الامم » ورضخت لهذه الجمعية . لانه ما دام هناك اُمم اقوى من اُمم ولا تعف الامة العوية عن الطمع في الامة الضعيفة ولا ترمي سلاحها كبرهان على هذه العفة . ولذلك لا ارى ان النظام او القانون يكفي لاستئصال غريزة الطمع او لردع هذه العاطفة وكبح جماحها » . وربما حطر لغائل هذا القول واميره ان الوسيلة الوحيدة لكبح حجاج الطمع والتخفيف من علواء الحشع البشري وملانته تدريجاً انما هي التربية الصحيحة الصادقة الندية على مبادئ الفضيلة

اني معك . ان التربية الصحيحة الصادقة هي التكميل بمقاومة غريزة الطمع وقهرها وملانته . ولكن لانسان امراً وهو ان التربية اذا لم تكن مبرورة بالمعاقب في هذه الدنيا على محامه مبادئ الفضيلة والتهديد بهذا المعاقب فلن تأثيرها حداً . وكل قانون اجتماعي مدني او ادي متعذ عوة السلطة المسيطرة ان هو عامل فعال من عوامل التربية النافعة بل هو العمل الاول والافضل . ولا تربية مؤثرة واجعة في

اصلاح الاخلاق (الاصلاح الذي هو في عرفنا تكيف الطبع بمقتضى الاحوال)
الآثرية القوانين البائدة - أي فعل هذه القوانين في تعديل الاخلاق وتطورها
لا تستجيب هذا القول

ان الانسان المتعدن هو ان القوانين وانظمة المدنية النوعية المنفذة بالقوة .
وما هو ابن « التعاليم » . واداكنت ترى فصيلة في الانسان يبدو بها عقواً من غير
أن يسطره القانون الى التحلق بها فاعلم انه قد اكتسب هذه الخصلة مبدئياً من حواء
تأثير القانون المنفذ - ان لم يكن قد اكتسبها بنفسه فقد اكتسبها بالوراثة . والاصل
في غرسها فيه هو تأثير القانون البائد فيه وفي اسلامه من قبله

الانسان امر الأيسرقي وإلا عوقب فصار يتمتع عن السرقة حتى ولو تسببت له
- صار يتمتع عنها بحماية العقاب . ثم زال الامتناع عنها . وما تكرر هذا الامتناع
صار عادة فيه . وصحبت العفة بعده ملكة وأصبح يأبى السرقة ولو كان في
مأمن من الرقيت أو - - - - - العدل . فصدر عن هذه الخصلة فيه انما هو القانون
المهدد بالعقاب . فادراك ان الانسان يبيح فاعلم ان القوانين المنفذة فيه فاحر
هل يكون ارتداعه عن الامتناع في غير هذه الحالة . « القوانين » ان كانت الطمع
لم يرل من قبله

القانون والنظام اصل والنزعة التعليمية فرع

احل ان النزعة التعليمية في البيت والمدرسة والمعيد لازمة ومفيدة ولكنها
غير كافية ولا بد معها من نزعة القانون المدني المنفذ بالقوة . وما النزعة المدنية
والمدرسة الامدعة بالنزعة القانونية المرسمة

ولو كانت التعليم بالمبادئ القومية في البيت والمدرسة والمعيد كافية وحدها لتقوم
الحاس المشري وتغلب عرائره الوحشية لسكان الوف السنين التي مرثت على
النزعة كافية لحمل الانسان المألوجاً في صلاحه

ان تعاليم السمية التي كدر بها رحا الدين وعلم بها الفلاسفة والحكماء
وقدسها الأمم المتعددة واجمعت ائمة الارض على محنتها ورزي بموجيها جميع اهل
اوربا والامم المتعددة . ان هذه التعاليم ونشادى السمية لم تستطع ان تردع فئات
من الأمم التي اءت في هذه الحرب في تضر المدنية هذا عن ارتكاب اقطع التعاليم

وأحترام الشئع الجرائم حين تحيى النظام عن مقامه وزل لقانون عن كرسي سطره
وقد امتنت لنا حوادث التاريخ القديمة والحديثة المتعددة انه حينما كان النظام
يتنقل والمعاون يتعرج لاي سب (ولاسيما حين يحون الوقت لتطور في النظام لان
كل تطور يقضي بالاضطراب والتقليل) كان سواد الناس يدوسون لفضة
ويعرقون حرمة الاديان وينقصون عنهم ثوب التعاليم لصالحه وينعمسون في حاة
الردة ويجادون في ارتكاب المنكرات ويأتون من القطائع مائتات الوحوش الصرية.
فلا الدين ولا الاداب ولا خوف يوم الحساب الاخير ولا التربية التعليمية كانت
تستطيع ان تمسكهم عن اتيان الشرور. وانما النظام لرمي والمعاون القاصي بالطلب
الديوي هما اللذان كانا زعاهم عن ارتكاب الشر أو عن ارتكاب معظم الشر
وليس ذلك فقط بل ان كثيرين من الناس اومس ثبات لباس كابوا في كل زمان وفي
هذا الزمان أيضاً يندفعون بدعوى الدين والتسك بالعقيدة للاستعداد وانظم
الحقوق والاعتقال والانظام الى عهد ذلك من المعاصي. وفي التاريخ الوف من
الشواهد على استخدام اسم الدين (١) من المردائل والتواذي وراء شعار الفضة
لارتكاب الآثام

فإذا التربية السوية كانت لا تدرج مصلحة لا كبرياء بل لا تبركاً لها في وضع
الحق في مقامه تريد الامن ان حدها وبها خير الاول بل لتأثير الوحيد لحظ
الامن وقائده الحق عند الامتكار... والتاريخ... فوطيعة التربية
التعليم، ووطيعة النظام التبعيد. التربية ترشد وتعلم وتذل على الصالح والنصواب.
والنصاء يرسم على الملامحة الحق ومحامد العدل يره بالعدل ويرجع عن الخيف
والخوف — التربية فلسفة والنظام عمل

فذلك نظام جمعية الامم لازم لمقاومة مظالم الامم وهو اسكيب هذه المقاومة.
واشتداد مظالم الامم بعضها بعض هو السب السكاني للاسراع شتطم جمعية الامم
ولولا احتدام المظالم ما كانت تمت حاجة لهذه الجمعية. وانما الاكسال على التربية
وحدها في رده مظالم الامم هي ذات مقاصد له لا يجرى نامة وان كان لارما وواحاً
كهمد السبيل لتنظيم الجمعية

واما كيف يمكن عهد الجمعية مع وجود انضمام المقاومة له فيه بحث خاص ببحث
هذا الموضوع الخطير. مما يوقه التاريخ في حده

صدمة عدم تبادل الثقة

قيت صدمة أخرى غيفة تصدم فكرة حمية الأمم تحظر على بال كل مفكر في الأمر وهي فقدان الثقة المتبادلة بين الأمم وسوء الظن المتبادل بينهم حمداً أي إن المفكر في الأمر يقول : « سمنا أن جميع الأمم أصبحت مقتنعة تمام الاقتناع (ولا سيما في أثناء هذه الحرب) بأن الوسيلة الوحيدة لحفظ السلم وتلافي الحروب والضمان حتموق كل أمة إنما هي هذه الجمعية التي تتبسط على سائر الأمم سيطرة نافذة - سلنا بدت وجميع الأمم مقتنعة بصحة هذه النظرية . ولكن دون تحقيق هذه النظرية عدم ثقة الدولة الواحدة بالأخرى ونحوف كل منهم من عدو الأخرى وإيجاس كل واحدة من حياة غيرها ونشرها . هذا إذا أعطينا النظر عن مسألة الطمع وفرصا أن كل واحدة منهم أصبحت تعتقد أن كسح جميع ظلمها أصل لسلامها وسلامة مجموع الأمم من التمدد في التسلح . » « هذه الحرب سبب أحرار مقامها - فالوسيلة لتأييد الثقة المتبادلة بين الأمم . » « هذا ، تخوف والإيجاس من صدور كل منهم حتى يقتضي لهم أن لا يثقوا بغيرهم . » « في هذه النظرية »
لقد انتهى المحلل إلى هذه النتيجة في أمم الشرق الأوسط . فالحال في هذه المنطقة وفي غيرها من نقط هذا الموضوع في عدد القادم من الشهر .

من أدب العرب

قال حكيم لحكم : ما السؤدد . فقال اصطفاة العشيرة وأحيان الحريرة . قال في الشرف فقال كف الأذى وبذل الزدى . قال فما الشاء فقال استعسال الأدب ورعاية الحسب . قال فما المجد فقال أحيان المعارم وأثناء المكارم . قال فما المروءة فقال عرفان الحق وتسهل العبيدة . قال فما البهاجة فقال حب السائل وبذل التائي . قال فما الكرم فقال صدق الأخاء في الشدة والرخاء .

قال بعضهم لا خير في قول الأفعول ولا في مال إلا مجود ولا في صدق إلا بوقه ولا في منه إلا في ورع ولا في صدقة إلا بية

أغرب صفحات التاريخ الاسلامي

صور من حياة المسلمين ايان تمدينهم

[الجلال] نشرنا في السنة الماضية نبذة طرفة تحت هذا العنوان لطيفة الاديب صاحب التوقيع . وقد راقت القراء كما اغرب من ذلك رسائلهم الياء لهذا سنستمر على نشره . انقضى في هذا الباب من حيث الى آخر

العرب وانباه الذهب

قد يُظن اليوم أن تركيب الاسنان الذهبية من مستحدثات المدنية الغربية في هذا العصر ولكن التاريخ يبيّن عكس ذلك اذ تخبرنا أن العرب قد استعملوا الاسنان الذهبية في اقدم عصور حضارتهم . ولا جديد تحت الشمس . فقد روى ابن عبد ربه في العقد الجديد : « انه لما وضع عثمان بن عفان حيا كبر وتقدم في السن شد أنبناه بالذهب وول - برة به ودم سببا من ذهب وروى الجاحظ في كتابه البيان والتميم عن أبي الحسن بدائي : أن عبد الملك بن مروان لما شد أنبناه بالذهب قل : ولا مدبروا - « بيت من سقطت (١) »

وهو معلوم أن تركيب السن من ذهب أو شد الاسنان بالذهب يستدعي مهارة بالمتعة وعلم عظيم بها . وقد كنت ذلك في عصور مدينهم الاولى فكيف هم حبا تقدموا في المدنية فان التاريخ مشحون بالامثلة العديدة على ذلك وقد اكتبنا منها هذين المثليين لغراسهما ولكوهمما حجة لمن يتأثم فعل ذلك ، ولقد رأيت في بعض المكتبات أنه يُجمل استعمال الذهب وانقضة في ثلاث : السن والمصحف والديف

استعادة العرب الشيء بالانصاف

من عادات العرب استعادة الشيء اذا استحسن كما يقول لافرنج : « اذا أي » اشد . ومما انصفق بالايدي كما هو شائع اليوم بين المتحضرين ، فقد روى

(١) البيان والتميم ج ١ ص ٢٤

صاحب يتبعه الدهر: ان أي محمد الخازن كان مائلاً بين يدي صاحب بن عبد
 يشاد قسيمة له فكان صاحب مقبلاً عليه بمحامته حسن الاصغاء الى اشارته
 مستعبداً اكثر اياته مظهراً من الاعجاب به ولا هنزله ما يعجب الحاضرين فلما
 وصل في اشاده الى نصف زحف عن دمه طرباً وحمل محرك رأسه متعاً
 فلما بلغ الى آخرها استعاده صاحب وصفق يديه^(١). وروى عن الخطيب ان
 الويد الاندلسي لما حج عرج في منصرفه على معصر اقي بها انا الطيب الثاني فاقه
 في الحديث ملياً، ثم قال الثاني « ألا تشدني شئت للميح الاندلس ؟ » يعني
 عبد ربه (صاحب العقد المرید) « شدة الويد شيئاً من شعره صفق له واسنله
 ثم قال « ياس عبد ربه لقد تأتيت العراق حياً »

المائدة عن العرب

كان طول مدة سدهم^٥ درعاً وداوا برنوب مساعد عليها بالنسبة لمكة
 الاستعاضة وقرهم و مدغم من كبرياءهم الذي كان يفرس المائدة كما عند الأترة
 اليوم وقد بين ذلك صاحب مجمع^{١٢٩}

و « تقدم ورقة الطعام » قبل الأكل روي ذلك من معروفاً عندهم اي
 فقد روى الاشعبي في المستطرف ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان تارلاً
 زعماني بغيراد فكان الزعماني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الاطعمة ويلصقها
 للجارية فتقدمها قبل الاكل للشافعي وكانوا يسمون ذلك (خريطة الطعام) يلم
 على اسماء ما هنالك من اصنافه . وقد حدث يوماً ان الشافعي أخذ هذه الخريطة
 من يد الجارية وألق فيها ثوباً آخر فعرف ذلك الزعماني واعتق الجارية سروراً
 بذلك^(٢)

ومثل ذلك ما هو مدكور في العقد المرید عن قصة عبد الأعلى بن عبد

(١) تبة الدهر ج ٣ ص ٣٥ (٢) مجمع الادب ج ٢ ص ٢٠٦

(٣) المستطرف ج ١ ص ١٤٩

وذلك ان بلال بن أبي ردة وهو أمير على البصرة سأل الجبرود أحد جلساء عبد الأعلى فقال له ما يفعل هذا الشيخ معكم اذا قدم الطعام فقل اذا أتينا وحضر وقت الاكل دعى عائدة وتقدم الى حواربه وأمهت أولاده ان لا تلهظ واحدة منهم اذا وضعت مائدته ثم يدعوا القاء على الطعام فيمثل بين يديه قائماً فيسأله عما عنده فيسري له انواع الطعام ويعدد له ما عنده من الألوان واحداً فواحداً ليحس كل رجل نفسه ويمسك عما يشتهي

الموسيقى على المائدة

بل ان خلفاء الاسلام وملوك العرب وأمرائهم كانوا يفصلون سماع آلات الطرب وهم جالسون على موائد الطعام ولا يأكلون الا على سماع المدة وهذه هي الطريقة المتبعة لدى ملوك والامراء في نورالدين في المدة في والبر الكثرية في العالم فلم لا يسمعون في وقت الصعاء سماع لآلة المنزلة والالحان العذبة الشجية التي تقوم بها الحرفات موسيقية (١٤٠١ هـ)

الموسيقى بعد الصلاة

والاغرب من هذا كله ما كان شائعاً في عهد حصاره العاصمين في القاهرة من سماع الموسيقى والطنبول والابواق (اوركستر) بعد الصلاة فقد كان اذا أدن ما مشاء دخل القاعة بقصر الخليفة « وصلى الامام لراتبها من المقربين من الاستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير اذا علم بمرأ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوب وتواجموا من عدة ووفرة بطريقة مستحسنة ساعه رمنية » (١) وهذا

شبه تماماً ما رآه لان في الكنائس والمنداق الاوربية

بل ان عدة ضرب الطبول والابواق في وقت كل صلاة على أبواب الامراء والملوك كان شائعاً قبل العاصمين في عهد الاخشيديين فقد ذكر القريري ان

كافور الاخشيد لما خرج لاسترداد دمشق « ضرب الدباديب وهي الطبول على باب مضره في وقت كل صلاة » وفي أيام السلم « صارت الطبول تضرب على باب خمس مرات (اوقلت الصلاة) في اليوم والليلة وعدتها مائة طبله من محاسن^(١) وهكذا كان للموسيقى عتدم شأن كبير شأنها الآن

التفنن في مجالس الشراب

ساقية تحمل الكؤوس

ومن أبلغ ما يدل على تفنن العرب في الترف والتنعم وما وصلوا اليه من المصنع وصف مجلس عجب من مجالس الشراب عتدم لم تر مثله عند أمة غيرهم وهذا المجلس كان يحتوي على ساقية ماء حميلة مستديرة في بيتان رده زاهر والتدائمي على حوائ الساقية متقابلون سى معدة مة بحيث يصب ساقيه من أن أراد ان يسقيه منهم في ملأها جاماً أو كأساً مصدبه حمراً ويقول « يا ساقية » وان « فيحري بها الماء الى يده دون ان تسكب وتذوق و شرب ما فيه وترسدها في الماء الى ذلك فتعود الى يد الساقية من ناحية أخرى بحكم سريع وتقدم هدية مذهشة ، وقد وصف هذا المجلس الشاعر محسن أبو محمد عبيد جبر بن حمديس الصقلي (التل سنة ٥٥٢٧) نقطة شعرية نخلت فيها مهارته في التعبير عن مهائيه بألفاظ لها وانصرافه في التشبيه والعوض على المعاني العربية ومطلعها :

وساقية تسقي التدائمي عتدها	كؤوساً من الصهباء طاغية السكر
يعوم فيها كل حالم كأساً	تضئ روح الشمس في جسد الندر
اذا قصدت منا ندياً رجاجة	تساوينا رفقاً بأعلاه العشر
فيشرب منها سكرة عتية	توم عين الصحو منه وما يدري
ويرسلها في ملأها فيعيدنها	الى راحتي ساقية على حكمة فحري ^(٢)

(١) التبرزي ٢٧ و ٢٨ - ٢ (٢) ديوان ابن حمديس الصقلي ص ١٦٣

المواضع لشرب الدواب

ان الناظر الى ما تبذله الحكومات في هذا العصر من العناية والرفق بالحيوان الاعجم وانشاء الاحواض المائية لشرب هذه الدواب رفقاً بها في الميادين والامكنة المتعة من كل عاصمة وبلدة كبيرة مع العناية بنظافتها وتجديد ملتها وعملها من الرخام وغيره - ان الناظر الى هذا قد يعجب هذه العناية ويغضب (وعلى الاخص الشرقي) بهذه الاعمال الجليلة في بلاده ولا يشك في انها من آثار المدنية الاوربية التي أخذناها وحرصنا عليها - ولكن قد يرداد عجب وغضبته حين يعلم ان هذا ليس بجديد في بلاده بل هو من آثار حصارنا وكان شائعاً في اكثر العواصم العربية في الشرق والاندلس وصقلية كبنسداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة وغيرها. وردد ذكر ذلك غير واحد من مؤرخي هذه البلاد كصاحب تاريخ الطبري ومؤرخ لاندلس وملتها والمقريري مؤرخ مصر والقاهرة وابن عساكر ومن نقل عنه من مؤرخي دمشق الخ. والذي يهمنا الآن هو ان ذلك من آثار القاهرة فقد روى المقريري في عدة مواضع عند كلامه على حطام القاهرة ورحلتها ان كان بها أحواض لشرب للدواب كما هو الآن «بنيادين» ممومية، منها ما ذكره عند كلامه على رجة فراستقر فقد قال: «وهذه الرجة تحاه دلو الامير قراستقروها الان حوض نشرب منه الدواب»^(١) وذكر مثل هذا في مواضع أخرى وكان بينهم انشاء هذه الاحواض الاورد والحكومات على السواء

الكهرب والكنس والرسم والاداءة

ولا يستغرب القارىء وجود ذلك عند العرب، فقد كان عندهم من النظم الاجتماعية والاساليب والرسوم العمرانية ما يشاه أحدث الطرق والاصاليب المتبعة الآن. فقد تباه العرب الى خطر المكاتب الصالحة في ذلك فامر الحاج بنسيمها واثنتها من واسط وتابعه على ذلك غيره من ولاة الامصار كما تعمل الحكومة اليوم، وكان لاتقاء الحريق وانارة المدن وكسها ورشها وخفارتها من الرسوم مفروضاً

الفجالة قديماً وحديثاً

[الحلال] انس بن فراء الخلال في القطر المصري وفي خراج اوطار القديري من لا يعرف اسم حي الفجالة الذي سلك فيه ادارة اطلاق من مرة واحدة يدعى الى مكان الحادي والذي تصدق منه معظم الصحف والخرائط العربية وقد ادى حصره توفيق في حبس ابيه شاعرة في قاضي احاد من ان المسيحيين عن مجاهد مصر وسيد الفجالة امراء الى

الفجالة قديماً

كانت هذه البقعة لارسة آلاف سنة قبل المسيح تسمى لها نيل كما يفسر النعم العربي من مدينة القاهرة ثم اخذ الماء حراً شيئاً فشيئاً حتى صار شاطئاً نيل حيث يمر الآن ترام القرو أو شربج السكة الحديدية . وكان في مكان جامع اولاد عثمان وميدان باب الحايك قرية تعرف باسم انس سرت بها اول موقعة بين المسلمين واروم بمصر ثم اطلق على هذه القرية اسم النعمان وقد كان في اولها سميت النعمان لان الفاتحين المسلمين قد سموا النعمان باسمهم وكان الامير ابو بكر محمد بن طاهر بن جهم الزنحبي (وهو رأس الدولة الاحشيدية تولى امر مصر سنة ٩٣٥) اول من حاربها فثارت فيها فتناً كبيراً وجعل له ابواباً من حديد وثان برل وبيد في الايام واهتم بشأنه من بعده اباء الامير ان ابو القاسم وابو الحسن بن

وفي أيام الفاطميين طلع اول عمران القاهرة مدينة بطارية وآجره دير الطين من مصر القديمة وحلوان (فلا يزال السار بين قصور سمرة وحانات داهرة والين عن بجنه والحل عن شماله . وكانت قلعة الفجالة الحاضرة درة تعد هذه المدينة الرائدة الجبال ثامها من بساتين أحسنه وما على حاديها من مياه نيل وارض العمل واتخذ الخلفاء الفاطميون الدجالة معراً لابي قبوا فيها المبائر ونرسوا البساتين ومن أهم مناظرهم منظرة التولوة في اها العرير بانه ثاني حلفاء الفاطميين (تولى سنة ٩٧٥ م وتوفي ٩٩٦) وكانت قصر آ من أحسن القصور وأسطحها زحرفاً . وبأ تولى الحاكم بأمر الله (ثالث حلفاء الفاطميين) أمر بهدم التولوة هدمت وابعاح اقاضها فبوت كلها ثم قبض على كل من وجد عنه شيء من ذلك ثم حددتها الطاهر لاعرار دين الله بن الحاكم وبيع توفي الأمير بأحكام الله والحافظ لدين الله

والفائز وحملوا الى القصر الكبير في المراكب . ولما قتل المريد الأمر بأحكامه على مقبرة من حلوان قتلوه في سفينة الى قصر اللؤلؤة فعاثت نفسه قتل وصوله بها ومن جملة مناظرهم منظرة المقس وكانت معدة لمرور الخليفة عند تبحر الاسطول . ومنها منظرة التاج وكانت واقعة في بستان التاج ومنها منظرة الزفة بحوار منظرة اللؤلؤة

ولم يكن اقطاعيون يمسكون بالرياسة فقط بل كانوا يأتونها لمرض الاسطول وخروجه من دار الصناعة التي انشأها المريد لدين الله في النسي (حيث محطة القاهرة الآن) وانشأ فيها ٦٠٠ مركب لم ير مثلهما في البحر على ما لم تكن دار الصناعة قاصرة على اعمال الاسطول بل كانت تبحر فيها أيضاً المراكب التجارية التي تحمل الاقوات والناس بطريق النيل

وكان الخلفاء الفاطميون يأتون من مصر (بحوار الارهر) الى منزل العجالة في سراديب يوه تحت الارض حتى لا يسمواهم . ومن عاداتهم ان كانوا يسرون بها ركبي حماراً قصيرة لشدهم لهم المصا . وفي أحد هذه السرايب احتفى المريد لله (رأس المصا) لومة انهر

وفي سنة ١٠٥٨ سنوى لنا خراس المصا على اعداد وصلت الى القاهرة عمارة العالم بامر الله الخليفة المصا ونيابه وشما لله ابي كان اذا جلس يستدلي وغير ذلك فاحتفل الخليفة المصا بالله (حامس الخلفاء الفاطميين) هذه الخرافة ووقفت تحت قصره امرأة مريضة تدعى سبب واشدته مع طائفته فصيصة مع وتمت فاعجب بها المستنصر وقال لها نعمي فسلت ان تقطع الارض المحاورة للنسي فاقطعها هذه الارض وسميت ارض الطلبة وهي بحسب تخطيط المقرري وعلي لها مبارك العجالة الجديدة والعجالة العديدة حتى منتصف شارع الظاهر ويدخل بها شارع حبيب جلي

وبينا كانت العجالة وقصورها تفقد بهجتها في ايام المصا لدين الله (آمر الخلفاء الفاطميين تولى سنة ١١٦٠ - ١١٧١) فكر صلاح الدين الابوي في بناء سور القاهرة وعهد في ذلك الى الطواشي بها ، الدين قراقوش فراد في سور القاهرة القديمة القطعة الممتدة من باب القنطرة الى باب الشعربة ومن باب الشعربة الى البحر وكانت لهذا السور ابراج والى جانبه خندق

ومن مآثر الايوبيين في الفيحالة باب الحديد الذي يسمى باسمه الآن ميدان
محطة مصر وقد انتهى في أيام صلاح الدين وقت بناء السور وحدهم بامر محمد علي باشا
سنة ١٨٤٧

ومن المواضع التي اشتهرت بالفيحالة في أيام المماليك منشأة المهراني وكان يقطعها
نحو ارسين من امراء الدولة وفي إحدى حاراتها المسماة زقاق القناديل ولد ابن نباتة
المصري الشاعر المشهور صاحب القصيدة التي مطلعها

هنا محاداة العراء المقدما فما عسى المحزون حتى تبسما

نور ابتسام في شعور مدامع شهبان لا يتماز ذو السبق منهما

وكان يسير بمحاذاة النيل في ارض الفيحالة الخليج الذي انشأه الملك الناصر
محمد بن قلاوون سنة ١٢٩٣ ليوصل به ما يحتاج اليه في عمارته التي انشأها في
جهة سرياقوس

وكانت في الفيحالة ركة تدعى بكن السمرة تحاه قصر ابنة لولة وكان في موضعها
بستان أمر بزالته الشاعر بن احكام امراته وانما موضع هذه البركة
وهناك ركة أخرى كانت وصة في الجهة الشرقية اسمها ركة الرطلي نسبة الى
الشيخ خليل الرطلي وقد هبت آثارها الى متحف عهد الخديوي اسماعيل فردمت من
الحلال كوم الريش وهو صاحبة كانت من اجمل منزهات القاهرة يسكنها الاعيان
والامراء ويقع بها نحو ٨٠٠ من الجند السلطاني

الفيحالة بين القديم والحديث

ولما احتل الفرنسيون مصر كانت الفيحالة ارضاً زراعية ماعدا القسم الشرقي
منها الموصل الى جهة باب الشمرية وقد ذكر العلامة جومار من اسماء حارات هذا
القسم ومعاهده سبيل المدوي وقنطرة الحروبي ودرب الطنطوتني ودرب الفيحالة
وجامع البكرية ودرب الطنبلي

وذكر الشيخ الجبرني أنه حدثت بين الفرنسيين والعثمانيين عدة مواقع في اول
شارع الفيحالة من جهة المحطة ثم عني الفرنسيون بتنظيم شارع في الفيحالة ممتد من

قطرة باب الحديد الى باب العدوي ونوا على آثار سور قراقوش الذي هدمه
سوراً لا تزال آثاره باقية بين شارع الفجالة وباب البحر . ومن آثارهم في هذه
الضاحية برج لا يزال يسمى به شارع البرج (عند مدخل الظاهر)

وفي أيام محمد علي باشا مؤسس العائلة السلطانية كانت الفجالة أرضاً زراعية
لا يستطيع أحد احتيازها بعد الغروب . فلما اتخذ عباس باشا الاول حي العباسية مفرأ
له كثر عدد قاصديها عن طريق الفجالة وزاد عمرائها انشاء السكة الحديدية وقرب
المحطة اليها

وكان اول من انشأ داراً في الفجالة تادرس افندي عريان ومن عاصروه في
سكنى الفجالة جاد افندي تيجا وبلغت مساحة الارض التي امتلكها اولاد جاد شيعا
وهم دميان بك جاد وميخائيل بك جاد وواصف افندي جاد اربعة أفدنة واقعة في
اول شارع الفجالة

ثم تكاثر عدد الافسط المدين سوا في هذه الضاحية ومنهم وهبه بك الحزاوي
باشكاتب المالية وميخائيل افندي عبد السيد مفتي حريدة الوطن ومفازنا
عبد الشهيد العسوي في مجلس شورى العوايين وغيرهم

ومن رافقهم الضاحية وسكوها قبل الاحتلال الاسكندري المهندس العالم الشهير
ليان باشا دي بلور المعروف باسم ليدن باشا الرساوي وهو صاحب المآثر الخالصة
في هندسة المناظر الخيرية وانشاء قال السويس ومد أنابيب المياه في القاهرة وانشاء
كوبري قصر النيل وميناء الاسكندرية وغير ذلك من اصلاحات الري التي نمت من
أيام محمد علي حتى آخر أيام اسماعيل . وقد توفي في سنة ١٨٨٣ وتوجد باسمه جزيرة
في بحيرة فيكتوريا نيارزا

ولما تم تنظيم الفجالة وتقسيم ارض بركة الرطلي سميت شوارعها وحاراتها باسمه
أقدم من انشأوا فيها عمارات أو سكنوها قبل غيرهم . ثم غيرت مصلحة التنظيم هذه
الاسماء في سنة ١٩١١ باسماء اربعة قديمة منها السلطان شعبان وسراج الدين وبستان
الكافوري ومنظرة اللؤلؤة وحارة نسب وحارة أبا الحارث والوزير صاحب

ولا تدل لوحات مصلحة التنظيم التي وضعت في هذه الشوارع دلالة بينية على
الاماكن التي وضعت فيها لانه يعسر تصور اجتماع الخليج الناصري وبركة بطن
البقرة وبستان المهايري ومنظرة اللؤلؤة في مساحة لا تزيد على عشرة أفدنة بل

المقصود من هذه اللوحات هو الذكرى والاشارة الى قرب الاماكن المشار اليها من النجالة أو متاخمتها لها

النجالة الحديثة

وفي سنة ١٨٦٥ اشترى الخواجه حبيب سكاكيني (الآن سعادة حبيب سكاكيني بنا) تل المغارب وهو مرتفع من الارض كانت واقفاً شمالي السور الفاصل بين النجالة وباب البحر ورفع اترته ووردها بها الجهة الواقعة في اول النجالية حيث الآن مخازن السكة الحديدية ثم قسم ارض التل وشرع في بيعها فلما انتمت هذه المهمة رأت الحكومة ادخال شارع النجالة في التظيم وفردت أن يكون عرض الشارع ثمانية أمتار ولكن الخواجه حبيب سكاكيني أدرك أن مستقبل النجالة سيكون زاهراً وسمى الى مقابلة الخديوي اسماعيل باشا واقعه بحمل عرض شارع عشرين متراً فتم له ما اراد ويبلغ طول شارع النجالة من اول شارع الزعفراني الى باب الحديد ١١٥٠ متراً وينقسم الى ثلاثة اقسام .

القسم الاول - سكة النجالة وعرضها ٨ أمتار نهرياً وتبتدىء من شارع الزعفراني عند ترامواي الخديوي وتنتهي عند نقطة مفارقة ليدن بركة الرطلي وهذه السكة هي التي كانت معروفة في ايام المرسين وأطلق عليها اسم النجالة لتوصيلها الى الاراضي التي كانت تزرع فجلاً

القسم الثاني - النجالة القديمة وتبتدىء من آخر سكة النجالة وتنتهي عند شارع البرج وعرضها ١٢ متراً ويمر بها ترام السكاكيني ويونها كبيرة ولا تزال فيها عمارات متهدمة . وفي هذا القسم مدرسة الاميركان للبنات والروم الكاثوليك للصبيان وكينست السكدان الكاثوليك والاقباط الكاثوليك

القسم الثالث - النجالة الجديدة وتبتدىء من مدخل شارع البرج حتى باب الحديد ويبلغ عرض الشارع ٢٠ متراً وتتم فيه قطارات ترامواي العباسية والسكاكيني ومصر الجديدة . ويمتاز هذا القسم على ساحته بخضرة مبانيه واتساع الشوارع المتفرعة منه وازدهاره بالفهوات الكبرى والمكاتب والصيدليات والمطاعم ومكاتب المحامين وعيادات الاطباء . وكان لاكثر بيوتة حدائق غناء فحولها امحائها الى دكاكين للاستعاضة من أجورها

وكما امتاز مدخل الفجالة قديماً بدار الصناعة وبساتين الخلفاء ومناظرهم فإن هذه البقعة قد امتازت حديثاً على بقية أحياء العاصمة بأمور لم تجتمع في حي واحد وهي :

أولاً مجتمع كنائس الطوائف المسيحية الثلاث
ثانياً ملتقى الأقباط والسوريين المشتغلين بالإصلاح الطائفي والخياري وأوسع مجال لتدريسيهم وجميعياتهم
ثالثاً أهم مركز للمدارس المسيحية المختلفة
رابعاً مركز عظيم للتمهضة الأدبية ومسكن كثيرين من الأدباء والمشتغلين بصناعة العلم

خامساً مركز قهوات وأندية عامة للأدباء وأهل الفضل
ففي الفجالة كاتدرائية الروم الكاثوليك ودارهم البطريركية وكنيسة الأقباط الأرثوذكس وكنيسة الأقباط الكاثوليك وكنيسة اليسوعيين وكنيسة السريان الكاثوليك وكنيسة الكلدان الكاثوليك وقد شُرع لأجلبون في إنشاء كنيسة لهم أمام مدرسة الآباء اليسوعيين
وتضم الفجالة معظم جمعيات لادب والتمهيد الخاصة لها فيها الجمعية الخيرية القبطية ومستشفاهها وشمعها وجمعية التوفيق ومدرستها الخيرية ونادي اتحاد النبل المسيحيين وجمعية أصدقاء لكتاب مقدس ويوب الطلبة وجمع الإصلاح القبطي، وللوريين في الفجالة عدة جمعيات منها جمعية يد المساعدة للسيدات السوريات وجمعية الاتحاد النسائي وجمعية الاسماء للسيدات السوريات والنادي الكاثوليكي للنسائية السورية والمتوصف الشرقي لجمعية الروم الكاثوليك (ويبلغ عدد المترددين عليه في السنة نحو ١٢٠٠٠)

وفي الفجالة مدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين ومدارس جمعية التوفيق للصبيان والبنات والصنائع ومدرسة البنات القبطية والمدرسة البطريركية للروم الكاثوليك وكلية دي لاسال للفرر وغيرها

وفي الفجالة معظم إدارات ومطابع الجرائد والمجلات التي تنشر في القاهرة وأشهر المطابع التي تطبع الكتب الحديثة في الأدب والتاريخ والمعاينة . وفي هذه البقعة قضى المرحوم جرجي زيدان صاحب الهلال ربع قرن متغلا بمطبعته وعائلته

من دار الى أخرى ونحت منها كتب ٢٢ مجلداً من الحلال وعشرات من الروايات
وكتب العلم والادب

وامتازت قهوات الفجالة بمن يجلس فيها من كبار الادباء والمؤلفين . في قهوة
غطوس مصوم كان يجلس الشيخ ابراهيم اليازجي وابن اخته الشيخ محيب الحداد
وسليمان البستاني . وفيها وضع نظام جائزة اليازجي وبدأت الدعوة لترشيح البستاني
قيادة عن ولاية بيروت . وقد اجتمع بها أيضاً تلاميذ الاكاديمية القبطية للعداكرة
في أمر اعتصامهم .

وفي قهوة الشازليز غر ف خاصة كان يجلس فيها المرحوم صاحب الحلال مع
جماعة من اهل الفضل والادب منهم سليمان البستاني والشيخ ابراهيم اليازجي وسليم
مركيس وسليم بك باخوس وعزير بك ابوشمر ونعوم بك شقير وغيرهم . وفي هذه
القهوة احتفل في السنة الماسة نسي افلاطوس بك اسم تعي لغة القبطية

يوميح حبيب

في المحر

انا وان احسانا كرمت لنا على الاحسان شكل
نبي كما كانت اوائنا تبني وفعل مثل ما فعلوا

اذا جمع البقي حباً وديناً فلا تقول به ابدأ قريناً

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ونفسي خرت لا بمجدودي

ان الفتى من يقول ها انا دا ليس الفتى من يقول كان ابي

قل المأمون لرحل يغير بنسبه انت عظامي لا عصامي . وقد عبر الشاعر هذا
اللفظ في البيت التالي :

اذا ما الحي عاش عظم ميت وذاك العظم حي وهو ميت

حفلة رأس العام الجديد

والبستريّة وصباحيّة الخير

(رأس العام الجديد) لا يخفاء ان مشكلة الازمنة والاقولت التاريخية استرعت خواطر المؤمنين بهذا البحث واستغرقت زمناً طويلاً من مباحثهم . يد لهم لم يتوصلوا بذلك الى نتيجة يبنى عليها حكم عام . فنعلم ان رأس العام الجديد كان يقع في أول آذار (مارس) ثم صار أول ايلول (سبتمبر) وبعد ذلك أول يوم من كانون الثاني (يناير) . وفي أيام شارلمان كان رأس السنة عيد الميلاد وهكذا اعتبره الغاليون وبعضهم ممن حسب عيد الصعود وغيرهم عيد الفصح الى ان ضم الملك قيصربجعله أول كانون الثاني (يناير) وبقي كذلك الى يومنا هذا . والبك اما كتبه في هذا المعنى أحد أدبه عصرنا ١٠٠٠ ان روميين كانوا قبل يوليوس قيصر يقسمون سنتهم الى عشرة أشهر ذات ٣٠٢ يوم . فلما ملك قيصربراد عليها شهور كان أولها كانون الثاني ، حمل أول العام في غربه وسماه يناير باسم احد آلهة الرومان المسمى جانيوس . من هذه الآلهة بعد كانه ابو كبر ويكرم في مقدمات الامور واسمها يدل على ذلك . والرومان يدعون أول الشيء ومدخله جانيوس (Janua) . فترادوا من ثم ان يتخذوا هذا الآلهة لفتح سنتهم . فلما جاءت النصرانية حافظت على عوائد الرومان المدنية ولم تعبر فيها شيئاً . بل وحد الصلوات داعياً خصوصاً للمحافظة على هذه المادة وهو وقوع عيد ختانة الرب في ذلك اليوم .

(أسماء اليوم الاول من كانون الثاني) ان مسيحي الشرق الناطقين بالصاد لا بل بالحاء والعين يعرفون أول كانون الثاني برأس العام الجديد ورأس السنة والبستريّة وصباحيّة الخير وكلها اصطلاحات لمسي واحد استعمل بعضها على طريقة الاستعارة والمجاز . على اننا نتصوب تسمية « رأس العام الجديد » فلها أقرب الى المعنى من سواها ولا محل هنا لدعم ذلك بالبرهات . أما كلمة « بستريّة » فهي حديثة الاصل والا ككتاب بين السوريين غير لها غريبة البنى

والمعنى وبعبارة أخرى دخيلة لا اثر لها في اللغة العربية . فصيغتها الاصلية «سترينا» strena في اللاتينية ومنها اللفظة الافرنسية القديمة estreine والحديثة étrenne وهي تدل على هدية رأس العام الجديد ومن ثم تشير الى كل هدية وتدل مجازاً على حفلة رأس العام الجديد . ومعلوم ان عادة استخدام البستريئة قديمة يرد تاريخها الى ما قبل المسيح . ويقال ان ملك السايين تاتيوس هو أول من استخدمها ولم يكن نصيبها باقل عند الرومانيين واليونانيين خاصتهم وعامتهم ومع تراخي الايام ادخلت في الكنيسة المسيحية . فالامبراطور اغسطوس استعمل البستريئة وكبّر امرها . غير ان سلفه تياريوس امر بالغائها لغايات في النفس بخلاف ما فعله سلفه كالينولا الذي استرجعها من عالم الاهمال والسيان وعزّز استعمالها . اما الامبراطور كلوديوس فصل على اصطافها . وممّا يكر من الامر هذه العادة بقيت منتشرة الى يومنا هذا وهو مما يدل على تأصلها في **أفئدة القوم** وحرامهم ايها . ويجدر بالذكر ان هدايا رأس السنة agnes كانت في أول الامر مقتصرة على الاغصان التي كان القوم يقطعها من شاة افة تقوى المروفة عند الرومانيين سترينوا Strenua ومن ثم اضافوا اليها هدايا من التبن ولحم وسمس يرمزون بها الى ان ايام سنتهم الجديدة حافلة ولذيذة كهذه الهدايا . ولما لم يقفوا عند ذلك ادلوا هذه الهدايا البسيطة بأنواع من مصنوعات الفضة والذهب الى ما هالك من التفنن في امر الهدايا والتحف . اما تسمية البستريئة « بصباحة الخير » فذلك لانه من ابتدر الاخر الى السلام في صباح العام الجديد ودعا له بالخير يحق له بعض المجازاة على منحه هذا

« استخدام المقامرة في رأس العام الجديد » المقامرة معروفة منذ الازمنة القديمة ومنها الميسر والازلام في الجاهلية وكانوا يحسبونها من مفاخرهم ويطلبون في ملوحها بسائق ابياتهم ورعا اقتبسوا هذه العادة عن الفرس واهل الصين . وقد اشتهر أمر المقامرة بين جميع الأمم وتفننوا فيها طرق متعددة لا يكاد بعضها يميز عن فنون الجنون الا بالانزاع القليل . فرحم الله نفس القتائل « انت جنون

المقامر فنوناً وقصصهم عجائب عرائب وهم منتشرون في كل زمان مقدونون بكل لسان محكوم عليهم في الشرائع والاديان وهم مع ذلك لا يرعون ذمة انسان، اما استخدام المقامرة في رأس العام الجديد واستباحتها فهو مما لم يتسن للاباحين معرفته . وزجج ان هذه العادة قديمة ودرعا قصدتها استطلاع بخت الناس ونصيهم لان المقامرة كما هو مشهور مبنية على عوامل البخت ومواعل « النصيب » . ويرى عن القديس ناسايوس الكبير (ولد في قيسارية كبادوكيا سنة ٤١٦ و توفي سنة ٤٧٩) انه كان اباً حنوناً لاهل الفاقة وراعياً شفوفاً لهم فكان يعولهم من وصاة فترهم بعض الترهات ضمن اربعة من الخبز . وليس لدينا بينة تثبت ان درهمات مقامرة كان يوزعها الى درهمات هذا القديس انما الوردنا هذا التقليد طمعاً بالافادة . يوم يحمل ذكره ان القديس الى يومنا هذا يصنعون بمناسبة حلول اول العام الجديد رعاة من الخبز اربعة لربعة الضخمة ويضعون فيها بعض الترام . وهذه الربعة يسمى رأس البيت ومن كان في محله ويوزعها بين اعضاء عيكة والخصور عشية حملة اول العام الجديد . ومن اليسى عندهم ان من كانت قطانه تشتمل على هذا الدرهم يكون حسن البخت في بحر السنة المقبلة عليه كأن خطوط الاسان مرتبسة بمثل تلك الترهات ومتوقفة على مثل هذه الخزعبلات والخرافات . ومما يكره من الامر فالمقامرة تهدد الهيئة الاجتماعية كل يوم بمسارها . وجذا لو اقتصر المقامر على استخدام الميسر (المقامرة) مرة في كل سنة

تجيب ميخائيل ساعاني

د . ل .

نيويورك

مجموعة عظمى الدنيا وعجائبها

العجيب عند أهله اعجب عند الغريب

نيويورك عمية دائماً عند ما كسيها ثما قولك بها عند اقدم الجديد اليها
في هذه المدينة الحديثة العظيمة كل عظم ثخير وكل قوي شديد وكل متحرك
سريع وكل فن جميل وكل عديد وفير



مطلة على مانيهاتن في نيويورك

فهي بوفرة ما فيها من عظم الامور وعجائبها متحف المدينة الحاضرة الذي
لا يصامى

وهي عظم ما فيها من القوة وسرعة الحركة - الحركة في كل شيء - تعد تقلة
دائرة العالم الاجتماعي الارضي كله

وهي بحسن انشاقها وجمال معالمها وأمايب الحركة فيها تعد نموذج المدينة الحاضرة والمقبلة

كل هذا القول الاجمالي فيها لا يبين عظمها الحقيقية لانه لا يصور للذهن والخيال الحقائق السسية . ولذلك نعد الى الوصف بالاقية والمقادير والى التعبير بالارقم تلميحاً عن لجة الجغرافية الاميركية التي وقفت حراً معها على وصف هذه الحضرة العظمى واعتمد على أقول من قطن فيها

نيويورك مستطبة اشكال لانه يحدها من الغرب نهر الهمدن ، ومن الشرق النهر الشرقي (وما هو نهر واند جريزة لونغ يند التي تمصل نيويورك عن الانلاتيك جعلت المضيق الذي بينهما شبه نهر) ، ومن الجنوب مياه الانلاتيك . وفي لونغ ايلد قسم من نيويورك يدعى بـ كين . هذا نرى ان نيويورك كشه جزيرة محاطة بالمياه من كل جانب . ثم قوت كل شئ طوله المحيط به ، من الرافى للسفن التي تصل بجميع موانى العالم (اللهم لا قوة من شئ طوله الا من حرس منتهاً) . تصدر المسافة بين لاسكدينة ودم طرافى البحرية . مكده مسافة المرافى المحيطة بـ نيويورك

ولذلك يقدر ان الصادرات التي تصدر من نيويورك وحدها تساوي صادرات ثلاث قارات آسيا وأفريقيا وأستراليا

ان نظام توزيع المياه فيها يكفي لسقي العالم كله . وحياس المياه تروى عطاش العالم صفة ونبغاً . ونظام النقل السكك الحديدي - أي الترامات والسكك الحديدي السكك الحديدي التي فيها - تنقل في العالم من اركاب مصاعف ما تنقله السكك الحديدي الاميركية كلها . وفي اميركا من سكك الحديدي ما يقارب السكك الحديدي في كل العالم

في نيويورك من جميع سلالات البشرية والجنسيات تقريباً فيها من الارلنديين اكثر مما في دويل عاصمة أرمدا . ومن التليان اكثر مما في روما ومن الاناس اكثر مما في اميركا ومراكمورت معاً ، ومن الروسين اكثر مما في

رجيا ودفك . وادا رام الاميركيون الاصليون ان يرحوا نيويورك فلا يقل
احتشادها بالسكان قلة تامل من مقدم ضحائنها . فل عدد المهاجرين الى نيويورك
بساوي تقريباً عدد سكان باريس وميلادلي معاً بر بوعلى عدد سكان شيكاغو وريين



عنى ممر - اشتهر في نيويورك

ما نيويورك لا شلال عظم من المشربة يتدفق كل يوم الى وقياوس التعيش
وتكسب . اذ وقعت عند تصاعده شارع شاني والاربعين والافسبو (الشارع
الويل مريض) خمس بربى كل ميركي ساع الى ررق ثمر من هاش . من
فد عند محطة اسكك الحديدية التي تعبر على حشر (كيري) روككن من
نيويورك الى روككن بربى هور من شريتدفق بلا انقطاع . يقل ان حشر روككن
بشده تحت نصف ملعب من شرب . من عليه كل مدهاب ورياً . ولبس هذا

الجسر العظيم وحده فان هناك ثلاثة حور (كباري) منه تصل بين شطري المدينة فضلاً عن مكك حديد تدير في انفاق تحت النهر تصل بينهم أيضاً . وفصلاً عن النواخر (الرقاصات) التي تصل بينهم أيضاً . واد التفت الى نهر الهدسن وجدته مغطى بالرقاصات التي تصل بين نيويورك ونيورك التي واجهها في الشاطئ الآخر فضلاً عن سلاسل المدن المتصلة . وادا خرجت من نيويورك الى أي جهة لا تدري متى انتهت منها ودخلت في غيرها من المدن لان المعمور حول نيويورك على مدارات تتراوح بين دلتاه مصر ومصيدها مكتظة بمدن بحيث ان الالية متصلة بعضها ببعض وخطوط انحاء تصل بينهما فتقدر ان تسافر من نيويورك حتى بوسطن وأبعد من بوسطن ديارم اذا شئت - فتصور تلك تسافر من الاسكندرية الى الفيوم بديارم ! يصل الى محطات مكث حديد في نيويورك قطار كل ٥٢ دقيقة . ويقل منها باخرة كل ٤٠ دقيقة . وبلد مصر كل ٦ دقائق . ويحدث رول كل ١٣ دقيقة . ووجه كل ١٤ دقيقة . وشاربيه كل ٥١ دقيقة . شب حريقة كل ٣٠ دقيقة . وكل مم يستوطن فيها حور ٥٠ شخصاً ويرث فيها كل مم ١٠٠ تلمون في القسم الاول من نيويورك ولاية نيويورك هي أول ما يستقبله القادم من اميرالاتيكوي والتي يقف الانفس بينها دهشاً دهلاً . في هذا القسم الاول الذي يدعى منهتان من السكك ما يربو على سكال ولاية بل ما يربو على سكال مصر والاسكندرية وطنطا ولاسي في اسكندرية ومعظم الاشغال تقضى فيه . فاما ما أشد الزحمة هناك وما أشد الخطر على الحياة من الامراض العفنة وسائر الامراض الميكروبية ومع ذلك ترى ان دائرة لصحة تعمل على التدهار بلا انقطاع ولا تقصير لاجل حمل صحة الجمهور ووقية الاناء من الامراض الخفية ولوقية وادارة الصحة تهتم عناية خاصة بالمحافظة على صحة الاصحاء والحرص على نومهم . ومن جملة اعمالها من هذا القبيل ان تسيطر على نمون المدينة بالليل لتي تعتم اقمى المواد المعدنية . فهناك تشرب الكحول وتسيق لا طعنت مطمئ ووثاقم عدم نشه ومن خجده من الميكروبات

وربما كانت نيويورك العصية بالحركة المالية والاقتصادية معقدة بمسألة اهل المال وأصحاب الاعمال . فعلى قيامه فيها فئة على تدوم في صديق اختيار . بين بالحرام أو بالحلال . ولكن هذا مغرور مني هائل فيها ليس الا ربداً يمتد سطح للآصال . فن تحت ذلك ردد لاقتصادني الكثيف بحر من رلال الهذيل والتعليم والنزيرة على قواعد قنونة حقة لال نظام التمدد فيها صحيح وفيد نظام



المدارس البرجوازية في نيويورك

في كل العلم : والمدارس الاولية تدر لاجداد من صوب وبيت على سوء حتى الثالثة عشر من العمر الى مدارس اعمدة متنوعة حتى متى فرج صبي أو الفذة من المدرسة الاولى محدثه طارئة عديدة الى فم النجح - وجد أمامه مدارس الفنية والفنية والصناعية وعممية على خلاف اوعى . وله ان يغير طريق الذي يرغب فيه - الطريق الى الفن . التجارة . الهندسة . انيكبيكات . التجارة ، الى ما لا نهاية من فصول لاميركيين وبندهم . التي لا يفتنى عجب امام من واحدة منها حتى متى يحب حر

ورعا عُدَّتْ نيويورك أعظم بيئة تعليمية تهذيبية في كل العالم . فحينما التفت
تجد مستودعاً للصحف والمجلات ونحوها فضلاً عن الباعة الذين يطوفون بها . وأينما
سكنت كانت مكتبة من مكاتبها العمومية المطالعة واستعارة الكتب لا تبعد
عنك أكثر من ميل . وإذا شئت أن تسمع خطاباً في نادٍ أدبي أو علمي أممك أن
تسير كل ليلة في نادٍ على مدى الشهر . وإذا شئت أن تدرس في ليك بعد انتهاء
شغلك فرعاً من الفروع العلمية أو الفنية تيسر لك ذلك
فتحت نهضة الأعمال تحده نهضة المعارف

نعود الى وصف الحركة في نيويورك - الحركة التي تعبر عن عظمة هذه المدينة .
قلنا ان نيويورك لام الاصلية (احترازاً من نوم وروكان معها) مستطيلة جداً وضيقة
جداً فرعا كان طولها نحو ٢٥ كـ مـ متراً أما أزيد من ١٠ ميلاً يمتد من ٢ الى ٥ كيلومترات .
ومعظم الاشغال في اثنتي عشرة ساعة من النهار يستمر من قبل حانب عظيم من سكانها
صباح مساء من صباح يومهم من يومين ومن ثمانية ساعات فما عبر المدهن
تصويراً لبوني سنة نال الاقل تسعة كل ساعة صباحاً مبيحاً ومساء
عودة فاما يكون يوم الثلث في هذه المدينة الممتلئ

الترام الذي يسير في وسط الشوارع لا يكفي لنقل عشر ذلك العدد ولا ينفك
من طرف المدينة الى طرفها قبل من ٣ ساعات . اذا نظام الترام الاعتيادي لا يصلح
الا لنقل العدد القليل من الناس مسافات قصيرة . ولذلك لجئ الى نظامين آخرين
لنقل الاول السكك الحديدية الكهربائية المرتفعة على صفاوات فوق الشوارع . والثاني
السكك الحديدية الكهربائية التي تسير في انفاق تحت الارض . وكلا النظامين
يصلحان لنقل الجمل الغفير من الناس بسرعة السكك الحديدية (الاكسبرسات)
أما السكك الحديدية المرتفعة على صفاوات فوق الشوارع فمنها خمس خطوط
تظلل خمس شوارع على طول المدينة تقريباً وفي كل خط زوجان للذهاب والاياب .
وفي بعضها ثلاثة ازواج أحدها الاكسبرس (المستعمل الذي لا يتوقف الا على
محطات قليلة)

وأما السكك الحديدية الثقيلة (تحت الأرض) فلها خط يتدنى من أول المدينة وبعد مسافة يتفرع إلى جهات مختلفة ثم إن هذا الخط منه يتصل بخط آخر يمر تحت الماء حتى يدخل إلى بروكلن ويتفرع فيها أيضاً وإذا كان عدد سكان بروكلن وحدها يتجاوز المليونين فضلاً عن سكان هالسل القرى الممتدة على جزيرة لونج ايلند المقابلة لنيويورك - وإذا كان جانب عظيم من هؤلاء السكان يذهبون إلى نيويورك كل يوم ويعودون منها فأي نظام لنقل يقوم بهذه المهمة ؟

ذلك ما استلزم بناء ٤ جسور (كباري) بين نيويورك والجزيرة المذكورة كلنت بلدية نيويورك ١٠٠ مليون رطل . وطول هذه الكباري معاً ٦ أميال أي إن طول بعضها ميلين وطول غيره ميل أو أكثر . ومن مزية هذه الكباري التي تعد من أعجب عجائب العالم أن كل واحد منها ممتد من جانب إلى آخر من غير ركائز تحت في الماء تسند . ومع ذلك ترى السكك الحديدية والرامات والأتوموبيلات والناس تسير عليه متواصلة بلا انقطاع وير من تحتها نظم المردىطات . فتصور إذاً طولها وعرضها وارتفاعها . ثم يستغرق بناء أعظم جسر من هذه الجسور أكثر من عام . فتلك الجسور الهائلة المعلقة في الهواء أبلغ ثمرة من ثمار العلم الأميركي . وفي النية مصاعفة هذه النظمات الثقيلة تحت الأرض وموقعها في مدة عشرين سنة بل أقل

هذا من حيث الاتصال بجزيرة لونج ايلند . وأما من حيث الاتصال بالشاطئ . الآخر من نهر الهدسن (وعرض هذا النهر هناك يربو على ٣ اصعاف عرض النيل لذا لم يقل ٤ اصعاف) . على ذلك الشاطئ مدينة نيويورك وغيرها من المدن الجاورة (في ولاية بسلفانيا) وكثير من سكاتب هذه المدن يأتون كل يوم إلى نيويورك لاشغالهم أو لقضاء اشغالهم . فما الذي ينقلهم ؟ نعم إن هناك عدداً عديداً من الرفاعات ولكنها لا تكفي ولا هي سريعة . فلهذا حُفرت ٤ املاق تحت مياه الهدسن لهذا الغرض تنساب فيها السكك الحديدية الكهربائية تبعاً مراعاة بلا

اقتطاع بين عبري النهر - ذلك عدا عن نفقين آخرين لسكة حديد بنسلفانيا العظيمة التي تصل نيويورك بجميع السكك الحديدية في الولايات المتحدة كلها فضلاً عن كندا والاسكندرية واميركا الوسطى الخ

ليس من العدل ان نتجاوز عن ذكر سكة حديد بنسلفانيا ولها في نيويورك أعظم الاعمال وأعجبها وأعربها . ان هذه السكة كانت نطمح ان تدخل الى نيويورك فكانت تصل الى شط الهندسن ثم تنقل ركلها على رفاصات . وأخيراً رأت ان الرفاصات لا تنفي لجاتها وهي لما كل هنية قطر - فاضطرت ان تطلق تحت نهر الهندسن في النفقين المذكورين أنفاً الى محطة في قلب نيويورك تدعى أعظم وأضخم وأوسع محطة في العالم بلا جدال . ثم رأت ان تصل الى لونج ايلند شرقاً فغلظت تحت البحر الشرقي في نهر آجر . ثم رأت ان تصل بسكك حديد نيويورك فرأت البحر شرقاً **فقطعت على حبر كيري** بعد أعظم حبر في العالم . وقد أتممت شركة على سنة ٧٧ مليون

هذا قليل من كثير من عظمة نيويورك وهي حدى مدن الولايات المتحدة . فان اتسع المجال يذكر شيء آخر من تلك العظام فلا يصح به على القراء . والفرض الاساسي من نشر هذه الحقائق تقدم مثل من الامثلة الصادقة على رقي البلاد كمنفعة حتمية لانتشار العلم والمعارف فلا شبهة ان الامة المنقصرة في المرة تقصر في السير في سبيل التحسين . والوقت وقت كفاح في سبيل التعميش والاستزلال والتمتع باطياب الحياة - كفاح لا يفوز فيه الا من تسليح سلاح العلم . والافعال العارضة من هذا السلاح انما هي تحت خطر الانقراض في هذا السكك

ولعل القارئ يظن ان عظمة اميركا محصورة في هذه المدينة العظيمة بحسب انه اذا أزيلت نيويورك فقدت اميركا عظمها . هذا الظن انه . ان في الولايات المتحدة ألوف نيويوركات وفي كل مدينة عظام كعظام نيويورك . وانما نيويورك أعظمهن . فلندعش ولنعتبر ا

اغرب الجرائم التاريخية

قضية ماري لافارج (تتمة)

[افلال] في قصة ماري لافارج الى روسيا نساءً منها في العدد الماضي من افلال
لما الى النساء الخفية وهي اتسم الثاني من الحكاية - اتسم الذي في ولا يزال لمرأ
منظر الحل

لما عاد شارل لافارج الى قصر لاجلادير كانت علة سبعة . احل انه سرّ حدّاً
بلغه زوجته بيد انه لم يبالك ان لجأ الى سريره في الحال ابتغاء للراحة . وماري
نفسها قدمت له العشاء فتعشى في سريره وهي اشتركت معه في عشاءه
وما انتهى شارل من تناول العشاء حتى اشتدت علة وكانت الاعراض التي
ظهرت فيه غريبة حتى انها صيرت مائذ باعراض نسم لانها كانت حرارة شديدة
في البلعوم ومصحاً شديداً في المعدة وشعوراً بالحر في الاصراف
وقد تدمر كثيراً من حركة العزل في المنزل فصبرت زوجته ان تشتري
ثانية شيئاً من الزنج لسوء المزاج . وفي هذه مرة عافت دس ناظر الاشغال
ان يشتره

وقد مرت ايام عصية على قصر لاجلادير فان شارل في مريضاً يعاني آلام
المرض فلا يأكل الا قليلاً وطعامه أعدية سائلة كانت ماري تطبخها وتقدمها اليه
نفسها وكانت ملازمة له معظم الاوقات لانه لم يكن يطيق فراها
وكانت مدام رون الصديعة الحيمة لام شارل واخوته تتردد الى المنزل كثيراً حتى
ان زودها جعل رواية مرض شارل معقدة بعدئذ . والظاهر انها كانت جاسوسة
من قبل الام والاخت فكانت تراقب ماري جيداً وماري لم تشك بها . وقد شهدت
هذه الجاسوسة بعدئذ انها كانت ترى ماري تضع في كاس الغذاء الذي تقدمه
لزوجها مسحوقاً ايض

وكانت حالة شارل تزداد خطراً يوماً بعد يوم الى ان ارتاعت زوجته اخيراً
ونولت الى الطبيب المحلي الذي كان يعالجه ان يستدعي طبيباً آخر معه لاستشارته في
امره . وقد ثبت بعدئذ ان ماري لافارج كانت أشد رغبة من حماها في استدعاء

الطبيب الآخر بل كانت تود استدعاء اربع طبيب في تلك الناحية . ولكن مدام لافارج الحماة عارصت في ذلك بدعوى انها اختصت مع ذلك الطبيب مرة فلا تريد ان يستدعى

لا يمكن ان يقال انه حتى ذلك الحين لم يشبه أحد أو طبيب آل لافارج على الاقل بان مرض شارل كان نتيجة تسمم . على ان الدكتور اخبر ماري ان شارل كان معرضاً لنوب المص الممدي منذ صغره

وان كان للذين يحيطون بشارل لافارج وجه للطرف في ذلك الحين بان زوجته سمته كانوا بلا شك خلوا من عواطف الانسانية لانهم لم يفعلوا شيئاً لمنع آتام هذه الجنابة . ولكن وان كانوا معدن قد شهدوا انهم انتبهوا بما يري في حين الشبهة ففحص لا تعند بشهادتهم ولا يستعد اهم كانوا في رية الا في العهد الاخير حين كان الرجل يحضر

ولا ندري ما سوي من الام على اثبت هذه النسبة . فاما انها تنبئت الى الامر بعدئذ بناء على ملاحظته من مدام رومن أو ان حان نفسه وجه فكرها الى الشبهة بما يري انه ان ملاحظته من الدكتور انقطعت طها . ومهما يكن الامر فان مدام لافارج الام اقمت احداً ان كسها "في تصاهر بحب زوجها والتعلق به قد سمته

وأما الزربيع الذي استحضره دنس الناظر بناء على امر ماري فقد جعل في معجون ومن الغريب انه لم يكن ذات تأثير على القران . وبذلك استحصلت ماري ثالثة على سم من احدى المدن المحاورة اد كتبت لاحد الصيادين كتاباً ودياً اخبرته فيه الغرض الذي لاجبه تطلب السم . وكان الصيادي يعرفها شخصياً ولهذا أرسل اليها قدراً كبيراً من الزربيع

ثم ساءت حال شارل لافارج جداً فاستدعت زوجته طبيباً ثانياً بالرغم من ارادة امه وأخته . عني ان مدام لافارج الام اختارت طبيباً فتي بدل الطبيب المشهور الذي كانت ماري تنفيه . وما جاء هذا الطبيب الجديد حتى أسرت مدام لافارج الام اليه شبهتها بتسمم ابنا من يد زوجته تدريجياً

والظاهر ان هذا الطبيب الجديد اعتقد في الحال بصحة هذه الشبهة التي لم تزل في حكم الشك من غير ان يدقق في المعص ليتأكد الامر . ومن غير ان يتفق مع

زيمه كما هو الواجب والمألوف بين الاطباء ابلغ شارل وهو في حالة الاحتضار انه على وشك مفارقة الدنيا وان زوجته التي يتق بها هي سبب موته
كيف تلقى لافارج المنكود الحظ هذا الخبر الحيف ؟ فقد أثبت الطبيب بعدئذ ان شارل تلقى الخبر بكل تودة وعدوه واخبر عما اعتراه وهو في باريس حين اكل الكمك الذي ارسلته اليه زوجته

على ان هناك أدلة واضحة على ان شارل بقي حتى مد ان اعلن له الطبيب اشتباه امه بزوجته بجامل زوجته ماري كما كان يعاملها سابقاً - بقي بمخاطبتها خطاب الحب لحبيبته وبقي لا يأذن لها ان تفارقه وبقي لا يقبل طعاماً الا من يدها
ولكن أخت شارل شهدت شهادة تناقض ذلك . وسرى كيف تقارن هذه الشهادة بشهادات الاشخاص الاخرين الذين كانوا في المنزل مدة ايام المأساة
كانت ساعات ذلك الرجل النمس نمضي سراناً الى ان جاءت الساعة الاخيرة حين احتضرت حوله زوجته وامه واخوته . سائر اقاربه وحشوا حوله ينتظرون مفارقة روحه لحسده . وفي لحظة لا يتطوّر فيها صرخ الرجل بامه الناحية الى جابه قائلاً : « بالله عني . أنت التي ادبيني » فداشنت قوسها حتى اصطر بالفوق ان يسندوها وهي تخرج من «مرقه وتسمي جميع الارواحته واخوته . وأما ماذا حدث بعدئذ فقد وصفتها الاحث . فان لافارج صرح : « أريد ان اشرب » . فاسرعت ماري وأتته بماء . ففتح عينه واتسم ابتسامة عجيبة ورفع يده عن شفتيه الكاس التي قدمتها اليه زوجته - هذا ما قاله أخته

والغريب ان ماري تركت الغرفة قبيل وفاة زوجها بضع دقائق . علم نحصر مفارقه لهذا العالم

— ٤ —

وما فارق شارل الروح حتى حدث في قصر لاهلاندير حادث غريب يدل على انه كان مدرأ من قبل

ذلك انه احتيل على الارملة المسكينة وهي في الابن محبتها وتقمجها ان تنقل من الغرفة التي كانت فيها الى غرفة أخرى حيث اوصد الباب دونها . وتم دخلت مدام لافارج التاكل وابنتها الى غرفة ماري ووضعتا خزانتهما عنوة وحملتا بيخنان فيها عن نهي ثبت ان ماري سميت زوجها . ومع انها لم تجدا شيئاً بقيت ماري سجيئة في

الفرقة الأخرى عدة ساعات إلى أن نسي لها والدكتور أن يلفوا أقرب وكل
نيابة لهم عن شبهتهم بالجناية

فامرع وكل النيابة إلى قصر جلاندير وسلم بأنهم ماري قبل أن ينسره
برهان على أحرارها . وما وجدت تلك المرأة التمسة الحزينة نفسها إلا منهمة وباقص
حكم عليها بدئذ بتعمد القتل قبل أن ينسى لها أن تدافع عن نفسها وقبل أن تلج
أمرها إلى ذوبها في باريس

وفي الوقت نفسه فحص الطبيبان الجثة فحصاً غير دقيق ولم يكن في وسعها أن
يقررا أنها اكتشفا في الجثة أثراً للسم . وقد زعزعت نتيجة فحص الجثة الشبهة
بماري بل زعزعت اعتقاد مدام لافارج بأحرار كبتها فأتت هذه واستعمرت ماري
بكل نواصع وماري التي كتبت قصتها في السجن وهي تتوقع الحكم بنهبتها صرحت
بأنها سأحت حانها ووعدت أن تبقى في قصر جلاندير وتميش معها كاجنتها

ولما استوفت ماري من برهانها كانت إلى ذوي قرىها ولكنها لم تخبرهم إلا
عن موت زوجها . وطلبت إليها أن يرسلوا إليها عملاً مداماً من باريس ذلك لأنها
كانت قد سمعت في حين اختصار زوجها أن حاله المالية كان مزعزعة . ومن
هذه الرسالة يستفاد أن ماري لم تكن نساء كثيراً بالثمة في وجهت إليها . وكانت
ماري في الرابعة والعشرين من عمرها وقد اتدب أن تنسى بوجداً وجباً من كل من
كان حولها وقد تراهي لها أن سبب أشباه حمانها هو شدة حزنها وأسائها
على أن المحكمة لم تكلف بفحص الطبيبان الجثة فامرت بفحصها ثانية بأكثر
عناية وتدقيق

وفي ذات مساء إذ كانت ماري وحدها في عرقها دخل عليها رجل من
الجيران وهو من كانوا مفتتبين مجامها وأوعر إليها مضطرباً أن قهر من البلاد إذا
كانت حكيمة وحريصة . وقال لها : « عندي مركبة مشدودة إلى زوج من
الحيل السريعة وعندي حواز سفر استصدرته لروحي وهو يصلح لك وأوسل إليك
أن تبرحي فرنسا حالا ولا تقطري التحقيق الذي يجروه بشأن موت زوجك .
واذكري أن أحد المحامين قال مرة : « إذا اتهمت بسرقة فبة كنيمة سيدنا
نوردام (التي تستحيل سرقتها) فاني أمر عمر منتظر نتيجة التحقيق »
وقد أصبح ن ماري رفضت هذه النصيحة باقة وأجبرت ذلك الجار أنها ليست

بمحاكمة لانها بريئة ولا وجه ضدها للخوف بان تضطهد ثانية

وفي الوقت نفسه كان البوليس باذلاً كل جهد في التحقيق عما يختص بالرجل الذي مات وسلاطته الماضية مع زوجته الخ. على ان المحقق الذي حقق اولاً على ارموت شارل جاء ثانية الى قصر جلادير وجعل يحقق مع ماري ويستجوبها على غير اعتقاد منها ومن غير ان تبدو له ادلة أخرى توجب هذه المفاجأة

وقد استجوب هذا الرجل القضائي جميع الذين كانوا في المنزل ساعة الوفاة من مدام رون التي شهدت شهادة سيئة جداً ضد ماري، والناظر دنس الذي يظهر انه كان يكرهها دائماً، وخادمتها وفت مريتها التي محبتها من باريس والتي كانت بدموع حارة تبذل جهودها في تبرئة سيدتها، وحماتها التي عادت تعتقد ان ماري سممت زوجها. وقد استمر استجواب ماري وحماتها ثلاث ساعات. واخيراً استنتج المحقق ان ماري سممت زوجها فعلاً مع انه لم يستطع ان يملك عليها هذا بسوى عدم حبها لزوجها. ثم امضى على الامر بالقبض عليها وأودعها الى سجن تصطبغ خادمتها معها الى السجن. ثم اخذها نفس مراكبتها الى سجنها



ولما وصلت ماري لافارج الى ريف البلدة المحبلة التي حدث فيها الفصل الثاني من المساة تلقت أهامة مرة جداً فان جميع اهالي البلدة عن بكرة أبيهم قابلوا هذه الحناء بالويل والثبور والسخط والتعير وهم يستفدون انها مجرمة خائنة

وفي الوقت نفسه استقبل اهل ماري وذووها واحباها وسائر المعجبين بحبها لها في باريس خبر القبض عليها بالاستغراب والذهشة. ولم يسمهم تصور ان الفتاة المحبلة الوديمة التي يخرجون بها والتي حضروا حفلة قرأتها منذ عام كانت مزحوجة في السجن بتهمة القتل المحبلة

فشطوا في الحال بكل اقدام وحرارة وانعطاف تلاحذ بانصرها وأقاموا محامياً مشهوراً من محامي باريس يتولى الدفاع عنها. وأسموه الحظ ان المحامي الذي قصدوا اليه كان بالفعل مشغولاً جداً لا يستطيع ان يتولى الدفاع عن تهمة قتل في ولاية صيدة

على ان ماري خطر لها حينئذ انها في أوائل أيام زواجها تعرفت بفتى محام يدعى لاشوفي الثانية والعشرين من عمره فكشفت اليه الكتاب التالي الرقيق :

عن سجن برقي

سيدي

حين كنت سيدة وفرحة وغير مكترثة بشيء سمعت دفاعك عن امرأة مكينة
متهمة بالسرقه وقد اترد دفاعك في نفسي حتى ذرفت الدموع . والآن وامانة
بائسة استجير بك . اني اناهي العذاب تحت اعباء تهمة مروعة كاذبة . دعني اقيم
ثانية وأمثلاً نوراً للعينين اللتين ذرفتاً دمعاً مدراراً في الايام الاخيرة . -

ماري لافارج

أما لاشو وهو مملوء نشاطاً وخيالاً وكرم اخلاق فلم يتردد في تلبية الدعوة
فوافى الى برقي على الاثر . وكان لاشو الطامع بان يكون له في الحمامة شهرة كشيعة
كولر يدح أو منزلة كمنزلة السير شارل دوسل الانكليزي يستند أن ماري لافارج
بريثة . وما لبث ان اصبحت هذا الفتى مفتوحاً بحب هذه الحساء . وقد نُشرت من
الرسائل التي دارت بينهما وكلها مؤثرة تدل على أن رباط الحب صار شديداً بينهما
في وقت قصير . ولم يكن ثمة شك بان لاشو كان شوي أن يزوج المرأة لو استطاع
تربتها واطلاق سراحها . ولهذا كان هذا المراسي الذي يشتمل في قضيتها ما لم يشتهه
محام قبله لموكله . ولم تعرض محام قضية شافه كعده القضية

وما وافى لاشو لدرس القضية حتى ظهرت تهمة أخرى على المرأة المنكودة الحظ .
فان المدعي العمومي (أو وكيل النيابة) تلقى كتاباً باسماء مركير ده ليوتو يرحو فيه
المركير منه أن يفتش قصر لاجلاندير ففتشاً دقيقاً لان عنده اسباب تحمله على الظن
أن فيه حلية من الالماس تخص زوجته التي كانت وهي مدمورال نيكولاي صدقة
حسية لماري وان ماري سرقها في أثناء زيارتها لهما على أثر زواجهما

على ان لاشو واقارب ماري تلقوا خبر هذه الهمة الجديدة بالهره وعدم الاكتران
ولم يخبروا ماري بشأها . ولكن لسوء الحظ ان الذين قتشوا القصر وحدوا الحيلة
في صندوق ملابس ماري . فاستغرب دووها ومحاميا الامر وارناعوا لظهور هذه
الهمة الجديدة وكاد يفتنهم برأئها يترعزع ولذلك اخبروها بالتهمة وباكتشاف الحلية
في صندوق ملابسها . وكان استغرابهم أشد حين تلقت ماري الخبر يبرود ومن غير
خجل وقالت بمنسة ابتسامة ردت الى وجهها الصبوح ما كُشف من جماله : -
« لا بأس في ذلك . ان المركيزة ليوتو تعرف كل شيء عن سر هذه الحلية وهي

بلاشك ستأتي بريئة من تهمة السرقة . ولقد أخطأ زوجها خطأً فاضحاً بإبلاغه الخبر إلى وكيل النيابة من غير أن يستشيرها »

قال لاشو : — « لأريب إنك تطلعتي على الحقيقة قبل أن تشرحها صديقتك » فاجابت مصرة على الكتمان : — « كلا لا أقدر أن أقول الحقيقة لأحد حتى ولا لك أيها المحامي الكريم لأن سر هذه الحيلة الاناسية بيني وبين ماري يكو لا ي . وجل ما أستطيع أن أفعله هو أن أعطيك كتاباً إلى صديقتي وأرحو منها أن تبطلك الحقيقة »

ولما لم يكن ثمة ما يقنعها بالعدل عن هذا الرأي اضطر لاشو المحامي أن يسافر إلى باريس . وكان السفر حينذاك أشق منه الآن . وفصد إلى المركبة ليوتو التي كانت في عهد العذرية كاخت ماري لأفارج

على أن المركبة لم تكن راحة في أن تستعمل بحسب صديقتها القديمة . ولكن لاشو لم يعدم وسيلة لتفادها وإطلاعها على كتاب ماري الذي نوست فيه إليها أن تطلعه على الحقيقة عن سر الحيلة الاناسية كما مضى

أن هذا المحامي غروري القوي الذي لم يكن قد عرف في عالم المحاماة كان شيطاً ومجتهداً ودأباً ومرة واسعة وفدبدل جهده حتى قابل المركبة وجهاً لوجه . وحاول أن يحملها على إطلاعها على الحقيقة مفعماً إياها بأن الأمر يهمه شخصياً لأنه يحب ماري لأفارج ويود أن يرثها من التهمة العظيمة المعلقة إلى أن قال لها : — « أتوسل إليك يا سيدتي أن تخبريني الحقيقة حتى ولو كانت تكلمك شيئاً من عزة النفس »

فاجابته وهي ترد إليه كتاب ماري : — « لا أدري ماذا تريد أن أقوله لك . لم أقدر أن أفهم ماذا تعني ماري المسكينة بلقطة » سر « لأنه ليس في المسألة سر . أن حيلتي احتفت ومعني لم اشتبه بماري فإن زوجي وسأر أسرته كانوا مقتعين لها هي التي أخذتها . وأما أما فاعتقد أن خادماً سرقها »

والى الآن لم يعرف أن كانت المركبة روت الحقيقة أو بعض الحقيقة أو خلاف الحقيقة للمحامي مد أن خرجت من هذه الصعقة منتصرة . وأما لاشو فماد إلى برف مخياً يائساً ينقل الخبر السيء . عند ذلك اطلعت ماري لأفارج محاميتها على سر الحيلة

وكانت القضية بسيطة وقد أيدتها ماري بعض رسائل كانت عندها. وهي رسائل فليكس فلافه المشقة التي كتبها الى نيكولاي يوم كانت ماري وسيطة بينها وهي لا تدري ما منحرو اليها هذه الوساطة الخرقاء من المصائب عليها

وقد قالت ماري لا فارح ان المسألة لم تنته عند هذه الرسائل الغرامية. فلما فلافه كان لذلك العهد قد برح الى الجزائر وأنقام فيها وخطر له ان « ينصب » على مدام ليونوفتهدها بفضح علاقته معها. ولكي تك هذه المركبة فيه أودعت حلالها عند صديقها ماري لافارج وأوعرت اليها ان تبعها وتدفع ثمنها الى فلافه «التصان» عند ذلك كان يمكن اثبات الحقيقة بشأن علاقة فلافه مع المركبة ولو انقض الامر تأجيل قضية ماري لافارج «ض اساميع أو أشهر». ولكن بالرغم من هذه الغامى لاشو جهده في استدعاء فلافه الى المحكمة لتأدية شهادته فان فلافه لم يفي في الجرائر ولم يمكن الحصول على امر باستدعائه لهذا المرض

وأما المركبة «صرت» من عشق فلافه - ان كان تمت عشق - كان موجها الى ماري كابل (لافارج - معها لا اها)

ان مسألة حل المركبة «ان لا تدوات شأن حليم بالنسبة الى تهمة ماري لم تكن الا « حمله معرفه » في صائق قصه مثل «مع ذلك حادت عقوبة للتهمة. ومع انه كان محكماً ان يكون ماري زهرج معه من جيران يكون قاتلة فان كثيرين من الناس كانوا يبنون اها ان كانت تستطيع ان ترى «مسيها من التهمة الواحدة نستطيع ان نرى «مسيها من التهمة الاخرى

عد ذلك كانت فرنسا كلها أو على الاقل دوائر فرنسا الاجنابية منقسمة الى حريين حرب مع ماري وآخر صدها. ولما كانت المركبة ليونوف على جانب من الحمال واليهاء وكان لها اصدقاء عديدون معجبون بها فصلا عن اقرناء كثيرين كان هؤلاء بالطبع من حاسها صدي ماري لافارج وكانوا يرون تلك من تهمة العشق لملافه. وكانوا يقولون قول الطاهر المنتصر على خصمه انه ليس في وسع ماري لافارج ان تبدي رسالة بالمضاء المركبة يوم كانت باسم ماري فيكولاي ورد فيها اسم فلافه أو أشير اليه بشارة

ومن مكدم مدام لافارج ومكايه بذوبها والمعضدين لها قدّمت تهمة الصومبة على تهمة القتل وجعلت قضية مستقلة. وهكذا احتدم الرابع بين مرأتين : المركبة

لاحل شرفها وماري لا فارح لاجل حياتها

وبعد ان استشار لاشو الثقات في القانون قرر ان لا تقف ماري موقف الانهزام في القضية الاولى . وهكذا مع ان ماري لا فارح كانت مضطرة ان تحضر في المحكمة رفضت ان تقف في موقف الدفاع . واما المركبة ليوتو فحضرت بصحبها زوجها وابوها وأخوها ووقفت في موقف الدفاع . وبما كانت ماري لا فارح في ثوب حداد مفشمة والدموع مدراة من عينيها كانت صديقتها الحليمة قد بئاً تقسم أغلظ الايامين ان المتهم لم تقتصر على سرقة حلالها فقط بل انها لعقت قصة شائنة لشرفها بنية ان تطعم بها سرقة

وكانت نتيجة المحاكمة في القضية الاولى ان المحكمة قررت احرام ماري وحكمت عليها بالسجن سنتين . فاستأنف لاشو ولم يكن ثمة اقل من ثلاث محاكمات متصلة بقضية سر الحلي

في ذلك الحين كان ارثي العام قد نيمط لبس في غرب فقط بل في اوربا كلها . من يرفض نفسها وفي حوز لاجل **احمد اعلا** خنياً مع ماري حتى انها تلقت في سجنها لا اقل من ستة آلاف رسالة اسطاف . وبغداد انها ردت على كل من هذه الرسائل رداً لطيفاً

وبقطع الطر عن استلام تخنها كانت دنا على استعداد تلبية الاستجواب والتحقيق بمقتضى قانون العقوبات وكانت دائماً تنصرف تصرف الريبة وكانت تهازل وبساء اليها واحباً تقحم ولكنها لم تستلم لباس قط

— ٦ —

وأخيراً بعد عام من وفاة شارل لا فارح عرضت قضية نهمة ماري لتسليم زوجها في محكمة تول Fulle مهرع الناس من جميع انحاء اوربا لحضور المحاكمة كما ضلوا بعد حين لحضور محاكمة دريفوس

وقد دافع عن ماري لا فارح ثلاثة محامين . وكان من جهتهم لاشو الذي لم يكن الى ذلك العهد قد اشتهر يدانه رهس على انه استناد الاخرين لما بدا من فصاحته وقوة حجته في الدفاع عن حياة المرأة التي احبها

وحين كان لاشو يلقي دفاعه المشهور عن مدام لا فارح كان في الثالثة والعشرين فقط . وكثيرون من الحاضرين في المحكمة كانوا يطلون بحبه للمرأة التي بدافع عنها .

على أن ما يستلفت نظر القارئ في أول الدفاعات الثلاثة الخطيرة الشأن التي اشتهرت في عالم المحاماة أعما هو البرهان المنطقي الساطع لا الفصاحة المثيرة للمواطف وهي الفصاحة التي اشتهر بها لاشو بعدئذ . طارفت العتي كان شديد الثقة ببراءة صديقه فلم يجادل أن يؤثر على عواطف المحلفين أكثر من تأثيره على عقولهم . فان من يقرأ دفاعه يشعر أن ماري كابل - كما كان يدعوها دائماً - كانت في نظره بريئة تمام البراءة من التهمة وأنه يستحيل ألا تتم هذه الحقيقة يقين الجمهور

وأما مرة واحدة وهي في آخر دفاعه أظهر شيئاً من العواطف اذ قال : - « أن مراعاتنا هذه قصي بالتأثير مع أي لا أدامع عن شخصي . على أي شديد التأثير من هذه الكارثة . وقد قصت ضميري وقلي وعقلي حتى وثقت من براءة ماري كابل وتعلوغي للمدافعة عنها قدود تكبد طالعيها »

استغرقت المحاكمة سبعة عشر يوماً . وما فتحت الجلسة لأول مرة حتى اتضح للمدافعين الثلاثة عن ماري لافارج فضلا عن سائر الحاضرين والحاضرات العديدين والعديدات اللذين كانوا يسمعون المرافعات بكل اهتمام أن المحكمة كانت مفتحة تمام الاقتناع بلن المهمة بحرمه . والحق يقال أنه لم يسمع قط أن المحكمة في أي بلاد متقدمة تدل جهدها في إنباط حياضه منبهم للرسم من يومر الأدلة لمصلحة كما حدثت في قضية ماري لافارج

وكان بالطبع أول فرح من مروج العصاة هل مات شرل لافارج مسموماً على أن هذا الفرع أنفل في إبان دوران الأفكار بسبب قضية الحلية وبذكر القارئ أن الطبيب اللذين شرعاً الحنة لأول مرة تشريحاً غير دقيق لم يجداً أن رأى الدم فاستعزما الأمر . ولهذا أمرت المحكمة ثانية بأن يتولى اختبارها الميت طليان آخران من أشهر علماء الطب في باريس لتحقيق أن كانت فيها حياة سامة . وكانت النتيجة أن أحدهما الدكتور ديوتزين المشهور صرح أنه لم يسمع أن يجداً أن رأى للزديخ في بقايا الحنة

وعند ذلك اعتقدت ماري لافارج أنها نجت من التهمة وكان في المحكمة مند غرب فان جمهور المحصور هتفوا ، ولاشوا جبن من القرح ، وماري لافارج ألم عليها من شدة التأثير

ولكن عذابها لم ينته بعد . ذلك لأن قاضي المحكمة أمر بكلية

بالكيماوي أورفيلا الذي اتهم اختبار الزرنيخ حسب طريقة مارش أن يستدعى لأجراء عملية التحليل في هذه القضية

فجاء أورفيلا وبدلاً من أن يصطحب معه كيماويين من علماء الكيمياء حسبما طلب منه اصطحب فتى من تلاميذته . وقبل أنه قبل أن يشرع في التحليل قال لأحد أصدقائه : « أتني وأنت أتني سأجد زرنيخاً في جثة شارل لا فارح »

وكانت قضية لا فارح أول القضايا الجاثية في تاريخ القضاء التي أجريت فيها طريقة مارش لاختبار الزرنيخ . على أن التحليلين الأولين اثنا عشر وحوود زرنيخ ولكن التحليل الثالث أظهر آثاراً للزرنيخ صيغة

انقضى ليل بين هذه الامتحانات الكيماوية . وجبنا حينئذ عدم لا فارح الى المحكمة مد تلك الليلة لاحظ الدين رأوها في المحكمة ان شعرها الحالك الذي كان من جملة عناصر حماها أصبح موطأ بالارض

ثم مضى أورفيلا ونس صوب محبس أنه وحده زرنيخ في نهاية حنة المتوفي وادكر المحكمة بأنه في بعض الاحوال لا متى من هذا سم قدسوس بمقدار اكثر من الجرعة المعتادة (أي مقدار الفيل) الا ان قضية حدة في الجسيم

عند ذلك حاول المدعون اثبات ان يدهو أنه ومن كان لا فرح قد مات مسموماً فليس تمت ما يدهس على ان روحته حرقه السم . وسكهم لم يقدرُوا أن يقولوا جثثهم ما يقال الآن من أنه في جسم كل انسان آثار قليلة من الزرنيخ (تنطرق الى جسمه مع الغذاء لان الزرنيخ اشبع العناصر في ما بين المركبات أي أنه يوجد في كل شيء بمقادير قليلة جداً لا تكاد تظهر الا لادق الامتحانات الكيماوية) ولكنهم أشاروا الى حرج مركز شارل لا فارح قبل موته . أفلا يمكن أن يكون هو الذي سم نفسه . ثم تساءلوا عما إذا جرى بالالف حنيه التي قبضها في أثناء عودته من باريس الى قصره والتي اختفت على أثر موته . أفلا يمكن أن يكون قد سمه من سرق تلك الالف من الجنيئات التي لم يوقف على أثرها بالرغم من البحث الدقيق عنها

على أننا الآن نعلم أن الحاميين كانوا يستعدون أن دنس الناطر الذي بعد ان شهد أدناً شهادة ضد سيدة ربح منزله الى الأبد كان الحامي الحقيقي وكان آخر منظر من مناظر هذه المأساة شديد التأثير على الجمهور . فان ماري

لا فارح لم يحكم عليها بالموت وحده بل بالمعاقب البربري الذي لم يكن قد انفي حينئذ
من فرنسا وهو التشهير بالطريقة المسماة « بيلوري » Pillon وهي أن يوضع رأس
المجرم ويداه في ثقب خشبة وتحرك للتعذيب والاهلة
على أن هذا الحكم المريع لم ينجح عقل المرأة المحكوم عليها فانها لما است
وقفت وقالت : « يا قوم اني بريئة »

— ٧ —

عند ذلك احتجت كل فرنسا على هذا الحكم القبيح . وقد سرى حس في
كل أقطار فرنسا كالبرق أنه اذا كان الحكم ينفذ فان ألوف من الرجال والنساء من
كل طمة يتطوعون لاقاد المرأة . ولعل هذا الجنس كان السبب في أن ماري لا فارح
اعتبت من الموت والتشهير بعد مدة عدل هذا الحكم بحكم آخر وهو السجن المؤبد
أما أصدقاء ماري الأحباء وجميع المتعطفين عليها من تجمعاتهم بنوا أسماء لها مدة
سبعين . ما هيئت عن على مدير السجن فأذن لها ان
تكتب الكثيرين من ورجال ومعلمين من
تجهيزهم كاهن وقد نشر قسم من رسائلها مؤخرأ وهي
تدبر على أنها أدت حنة كانت في صحتها مدكراتها
وأهمها كتاب وهو كتاب ديني مؤرر حديثاً ولم يقطع إلا صدورها
وبعد صبر انني عشرة سنة نالت في عصورها صبيحة عذبة عني عنها بسبب مساها
لاشوا محاسنها وعاشفها الذي أصبح حد ذلك شهيراً جداً ولم يعد في وسع حكومتها
فرنسا أن تخيب وجاءه

ولكن لما كان زمن الغفو لم تكن ماري لا فارح في حالة صحبة تمكنها من
الاشغاع من حريتها فان العالم الذي وجدت نفسها فيه لم يعد يعرفها فقد أصبحت
لنساء حياها ورجالها خيالاً طالما اعتركت حوله شيبينهم
واحداهم أقاربها إلى منزله حيث قصت قصة أشهر ثم ماتت

وقيل أنه في عصور بعض مدام لا فارح كان دس . الذي اعتقد أثنان من
الفضائيين الألمان الذين كتبوا محمداً ضخماً عن هذه القضية أنه هو القاتل . به
أحياناً على ما يدل هائلاً في حواراته
أما فاكس فلافه الذي كان في وسعه أن يكشف الحقيقة بكلمة منه فان

مستشفى المجانين في نفس السنة التي ماتت فيها ماري لافارج ولكن لم يكن ذلك قبل ان عرف الاستاذ لاشو حقيقة غريبة . فقد ظهر أنه حينما كانت مدام ده ليونو عرضة لتهديد فلافه حسب قول ماري لافارج ورد الى ضابط فرنساوي يسمى باسم فلافه ايضاً ويقطن في الجزائر علة من باريس لا يعلم شيئاً عن مرسلها . ولكنه بعد التحقيق علم أن العلة مرسلة الى شخص آخر غيره فحوّلها اليه من غير أن يفتحها ولما علم لاشو بذلك حاول أن يستصدر أمراً بتجديد النظر في القضية . ولكنه عجز . كما كان يستظر . عن أن يقطع محكمة الاستئناف بأن براءة المتهم من التهمة الصغرى قد يبرئها من التهمة الكبرى التي حوكت لاجلها وحكم عليها بها . ولكن هذه الحكاية ان كانت صحيحة تثبت أن ماري لافارج كانت شاهدة لا قاتلة بقي أمر ادعى الى الاستغراب وهو أن هذه القضية ضمت حديث الدوائر القانونية مدة طويلة وكان الرأي انه لم يكن أن ماري لافارج كانت بريئة بل ان شارل لافارج لم تمت مسموماً بل مات موتاً طبيعياً

وأما الاستاذ لاشو فقد حرّر موطيلاً ولم يقس ماري لافارج بل بقي يزور فيها نحو اربعين سنة وكانت صورها معلقة فوق مكتبه . وبقي حتى اواخر ايامه ما من موضوع بذكي بارفصاحته وبلاغته كموسوع براءة البراة التي ماتت منذ عهد طويل وبقي تذكراها يتجدد في مخيلته كل حين



خواطر

في نفوسنا نزعات مجهولة تستظهرها الايام - يوردو
بحسب ان نعيش كما نفكر والا اضطررنا عاجلاً أو آجلاً ان نفكر كما نعيش - يورجه
اذا أردت ان تصدق الكلام عن الحب يجب الاتحب - كرواسه
من القوانين المتتة ان مواهبنا المهجلة لا تلبث ان تتأثر لنفسها ويزيد ابتصارها
قدر نوهنا انما قد سيطرنا عليها - يورجه
ليست لتزيمه ازالة الالم بل حمل صاحبه على مقاومته - مترولك

مثال من عظام اميركا

اعظم مشروع لري في العالم

من يزر الولايات المتحدة الاميركية يؤثر فيه ثلاث أمور فيها لأول وهلة وهي:
 « القوة والخصامة والسرعة » من كل شيء، فيها ضخيم جسم وكل حركة فيها سريعة
 وكل عمل فيها يتم بقوة هائلة



الولايات المتحدة

وهو مثال من الامم المتحدة في الامم المتحدة في الامم المتحدة في الامم المتحدة

مشروع لري الذي شمل القسم العربي منها وقد انخر في أوائل هذا القرن
 حير نموذج لهذه المزية الثلاث التي امتارت بها لولايات المتحدة الاميركية على ما
 ممالك العالم منذ انشاق خر لمدينة الى حد اليوم

القعة الواقعة بين وادي السبسي والاقوياس الباسيبيكي كانت تعد في
 الاميركيين صحرا قلعة لمعور منها واسكب بيت صحراء رملية بالمعنى
 يعرفه نحن

ان هذه البقعة تشتمل على الولايات التالية : اريزونا ، نيومكسيكو ، كاليفورنيا ،
 لورييخون ، واشنطن ، نافادا ، يوتا ، ايداهو ، مونتانا ، كولورادو ، كانساس ،
 نبراسكا ، نورث داكوتا ، سوث داكوتا ، اوكلاهوما ، وايومن ، وهذه الولايات
 الت عشرة تشغل حربي مساحة الولايات المتحدة ما عدا الاسكا . وتساوي
 مساحتها مساحة كل اوربا بلا استثناء واليابان . وعدد سكانها ١٦٢٢٣٦٢٥
 وهذا العدد لا يساوي $\frac{1}{11}$ من عدد سكان اوربا واليهي أي انه في امكان هذه
 الولايات ان تسع ١٢ ضعف عدد سكانها اذا عمرت

ان هذه البقعة العظيمة مشتملة على اراض ذات نوعين النوع الواحد قاحل
 أي لا نت فيه والنوع الاخر نصف قاحل أي ان فيه نباتات ومزروعات ولكن
 الري الصناعي معدوم . على ان فيه حالاً متدنية في الارتفاع وأحراجاً وعلبات
 ولهراً وجداول . بيد انه يحتاج الى يد اصبغة لعممه

فلذلك رأى أهل هذه ولايت ان تفتح عينة حصة لاصلاح تلك الاراضي
 الشاسعة وتوفير وسائل الري فيها . فبدأ مشروعاً خطاً لهذا الغرض وقدموه
 الى الكونكرس (مجلس الامة) مدعياً صوابه في كونه مكرس مدة طويلة
 يناقش فيه وبسوفه الى ان قرره في ١٧ يونيو سنة ١٩٠٣ . ومن غرائب اقدام
 الامة الاميركية ان ذلك المجلس قرر في العام عينه مشروع قناة ساما وهو أعظم
 مشروع من هذا القبيل أنشئ في العالم كما لا يخفى

ولما شرع في العمل لم تنف عفة في سبل همة الاميركيين ومن لمهدة عندهم
 فجعل القاولور يحتفرون الاقنية من الانهر وينشون السدود فيها حتى اصبحت المياه
 حرة في جميع الاراضي واصبحت جميع الارضي تال قسطها من المياه ولم يبق
 أرض صالحة للزراعة فقيرة الى ري . وفي كثير من الاماكن احتفروا الاتفاق في
 الجبال والمرتمعات لكي تنسرب المياه فيها الى الاودية والسهول

وأهم ما يذكرون من أعمال هذا المشروع سد ارورك في ولاية يداهو وسد
 اليمنت بت في ولاية نيومكسيكو وسد روزفلت في ولاية اريزونا وسد اثونون

وباثيندر في ولاية وايومن ونفق جنيسون في كولورادو

وقد فرغ المهندسون حديثاً من انشاء سد أو حوض الفتت بت العظيم في نيومكسيكو فهو أوسع وأضخم حوض يسع من الماء ما يقدر ٢٦٢٧٧٠٠ فدان على علو قدم فتأمل . فتى أريد ماء هذا الحوض للري أطلق الى نهر ديو جراندي ونسرب في الآقية الى الاراضي

ولا يستغنى في هذا المقام وصف كل عمل من هذه الاعمال العظيمة لان الوصف يستغرق مجلداً وانما نكتفي بالقول ان كل قسم من هذا العمل انما هو عمل عظيم تهجز عنه أية غير الامة الاميركية . وقد انجرت هذه الاعمال الهائلة في نحو ١٥ عاماً وأصبحت تلك الاراضي القاحلة مروجاً خضراء وانتشت فيها المدن ونشبت فيها السكك الحديدية وتمهدت طرق المركبات بين المزارع . ومع ذلك تبقى اراض واسعة في حاجة الى اراع .

لقد انجز الى الآن ١٦ حوضاً وفاءً من الاحواض والآقية العظيمة ما عدا الفروع الصغيرة الجديدة وسيل مجموع الآقية نحو ١٠ آلاف ميل ومعظمها تجري فيها معظم مياه الاسر . فاميك عن ٧٠ ميلاً من الانفاق معظمها في الجبال . وقد انفق في سبيل هذه الاعمال ١٢٠ مليون ريال يدفعها الزراعة في مدة ٢٠ سنة . وتقدر لاراضي التي عمرت بنحو مليون فدان . وتقدر غلاتها بنحو ٨٠ مليون ريال ولم يزل في عزم الحكومة ان تنجز في المستقبل القريب نحو ٢٦ مشروعاً من امثال المشروعات المتقدم ذكرها ويؤمل ان يُعْمَر بواسطتها نحو ٣١١٨٠٠٠ فدان

في سنة ١٩١٧ كانت المياه التي اصبحت تحت ادارة مصلحة الري كافية لري مليون و ٢٠٠ ألف فدان ويتطرها سكانها مليوناً و ٨٠٠ ألف فدان . وتقدر قيمة الاراضي التي عمرت بنحو ٣٠٠ ألف ريال . وقد زيدت ايرادات البلاد ببها نحو ١٠٠ مليون ريال سنوياً

وقد سهلت الحكومة لتسقية الاراضي أو العزب بحيث تدفع انماها اقساطاً في مدة عشرين سنة فالأمر يحتاج الى همه الزراعة وشاغلهم واختبارهم فقط

وقد وزعت الحكومة مبالغ طائلة على زراع مختلفين . ولا فرق بين ان يكون
الزراع وطنيين أو أجنب قات البلاد معروضة لأي من شاء من مكان السكر
الأرضية ان يكون عاملاً نشيطاً

في الولايات المتحدة نحو ١٥٠٠ مليون فدان منها نحو ٢٨٠ مليون فدان
ملك الحكومة وهي معروضة للعطاء . ان دخل الحكومة من الاراضي التي تمنحها
لزراع بصرف على مشاريع الري ما عدا خمسة بالمئة منها تذهب الى خزينة البلاد
ثم ان الحكومة تشترط على كل من يشتري ارضاً ان يشتغل فيها وتمنع استعمال
الاراضي للتجارة والمصاربة . فهي كرمة في عطاء الاراضي ولكنها غير مبذرة



خواطر

العناء الطبيعي عند جميع الائن هو الامم عثرة حتى في حين يعبر عن الفرح
كأن قلباً آلة ناقصة للركب . هو عور وقد من اواره بحيث يضطر الى التعبير عن
هزات الفرح بالحان حركات التمددات - شانورين

اذا لم نستطع ان نحمل حيانتك مواقة لاحلامك فاحمل احلامك مواقة
لحيانتك - وهف

اي الشينيه امون يا ترى : ان ينادى الانسان في ضلاله لانه ظن خيراً او
ان يسيء الظن خشية ان يضل - مورجر

حتى عند حلول المصيبة نجد في طبيعة الانسان حباً للظهور بجمله ان يقول :
« انظروا كيف اتألم » - اوجين سو

ليس ما يجمع البشر مثل اشتراكهم في البفض - باريس
كل ما يفرقنا عن غيرنا يعظمنا . فاعلم العظمة في الاعتراف
من قص غرامه فقد منه شيئاً - وردو

امراض الاجتماع المزمنة

وانجع الطرق لمعالجتها - ٢

شخصاً في المعالة الساقة أمراض الاجتماع المزمنة ودكرنا العلاجات التي استخدمها الناس فيما مضى لشفائها وبيننا نذكر تلك العلاجات عن بلوغ الغرض المطلوب . وسنأتي في هذه المعالة على الاسباب الرئيسية التي عنها تنشأ تلك الامراض حتى اذا ما عرفنا حقيقتها تبدر لتوصل اليها واستئصالها من جذورها

وليس من السهل استكشاف تلك الاسباب وتحليلها . وما ذلك الا لتعقد الظواهر الاجتماعية ونشيكها وصعوبة التغير فيها بين العوامل البعيدة والعوامل القريبة . على انه يمكن رد جميع الاسباب التي تنشأ عنها الامراض الاجتماعية الى ثلاثة اصول وهي :

١ - الوراثة الفاسدة

٢ - البيئة الفاسدة

٣ - القرية الفاسدة

وسنذكر كل واحد على حدة من تلك الاسباب الرئيسية وبين شأنها في الاجتماع وقسطها في احداث الامراض الاجتماعية

١ - الوراثة الفاسدة

يتداول فعل الوراثة جسم الانسان وعقله معاً . أي ان صفات الآباء تنتقل الى الابناء بطبيعتها . على ان التسليم بتوارث الصفات العقلية والمعنوية أمر حديث العهد فقد سلم الناس بتوارث الصفات الجسدية لانها واضحة ظاهرة . يسهل التحقق من أمرها أما المواهب والسجايا والاحلاق فلم يعلم الا احياناً بانتقالها من جيل الى جيل والفضل في ذلك يرجع الى العلم الحديث وبراهينه البينة . قال سر فرسيس غالت في هذا الشأن : « كان الرأي الشائع ان العقل البشري مستقل عن سنن الطبيعة وان في استطاعته اثبات أي عمل تضطره اليه الارادة ... بل ان المفكرين والتبصرين من اهل القرون الماضية ما كانوا يعتقدوا قصور المواهب العقلية عن محوذة الحدود التي تميزها الوراثة كما هو الحال في المواهب الجسدية ... »

قال الاستاذ هورن الاميركي : « لم يحىء الطفل الذكي ذكياً بطريق الصدفة كذلك الطفل الكسول والطفل الضعيف والعصي والمحتد والمستقيم الخ... فمن هذه وغيرها من الاخلاق التي تكون شخصية الطفل ليست الا من ثمار الوراثة المعنوية الناشئة عن صفات معينة ورثها الجهاز العصبي »

وقد درس العلامة ريبو في كتابه عن « الوراثة » توارث الصفات النفسية من غريزة وخيال وذاكرة وارادة ومقدرة الخ... مما يطول ناسرده . وخلاصة ذلك ان الانسان يولد وفيه طبائع محدودة لا يستطيع تحويلها وتغييرها الا في مجال ضيق . قال غوته الشاعر الشهير : « كلما كبر الانسان عظم في عينه شأن المواهب الفطرية لانه يتعذرا اكتسابها فيما سدد وتيسرها في الخلق »

فمن ذلك يتبين لنا شأن الوراثة العارضة التي سألها فريق كبير من البشر . فمن كان هذا نصيبه من والديه واسلافه فهو مظلوم منذ ساعة ولادته . لا سبيل الى انكار هذه الحقيقة اليوم بعد اثبات العلم الحديث . ليس ثمة اثنى ريبو في ان فريقاً عظيماً من الناس يولدون وقد كسب لهم اسماء واثمة في هذا العالم . ويدخل في ذلك جيوش العميان والصم والبكم والخاب والمزوهج والمصابين بامراض مورثة الخ... ومن أشهر الامثلة على تأثير الوراثة ما جاء في تقرير صدرته لجنة سجنون نيويورك في سنة ١٨٧٧ عن أسرة جوك . هذا اسمعى احدهم خبرها فرجع بها الى سنة ١٧٢٠ اذ تزوج احد المتشردين امرأة لا تفوقه قيمة فولدا اولاداً وهؤلاء ولدوا اولاداً حتى بلغ عدد سلهم سنة ١٨٧٧ نحو ١٢٠٠ وقد مات منهم في سن الطفولة نحو ٣٠٠ وأصبح ٤٠٠ منهم لصواً و ١٣٠ عوزمين و ٣١٠ مشردين . وقد حسبوا انهم كفوا حكومة ولاية نيويورك نحو ربع مليون جنيه

٧ — البيئة الفاسدة

اذا كانت الوراثة تعمل المواهب الاساسية في خلق الانسان فالبيئة تعين الواجهة التي تتخذها تلك المواهب والصور التي تتجلى فيها . والبيئة تشمل المحيط المادي والمحيط المعنوي . فلكليهما اثر عظيم في تكوين الانسان لانه لا يفتأ يتكيف وفقاً لمقتضاها . ولا يؤخذ من ذلك ان الانسان أسير البيئة وانه لا يستطيع الخروج عن احكامها ولو كان الامر كذلك لما طرأ احوال تشير على الحياة البشرية اذ يسكب جميع الناس

في قوالب متشابهة فيخرجون كآلات المتحركة المادمة الذاتية . أن الفرد يستطيع في كثير من الأحيان مقاومة حكم البيئة بل قد يحول فيها ويدل إذا كان من أصحاب الشخصيات القوية البارزة

وقد كانت الإنسان في أول العمران خاضعاً للمحيط المادي ولكنه مع تقدم وارتقائه أدله وأخضعه وأصبح معظم تأثيره ناشئاً عن المحيط المعنوي الاجتماعي ولا ريب في أن ضغط البيئة بسبب كبيراً من أمراض الاجتماع بل معظمها . فالعاقبة مثلاً تنشأ غالباً عن الأحوال الاقتصادية العامة التي لا طاقة للفرد على تبديلها . جاء في تقرير قدمته لجنة رسمية كلفت أمر البحث في العاقبة وأسبابها في أستراليا ما يأتي : « ... أن الجانب الأعظم من العاقبة المنتشرة بين الطبقات السفلى هو النتيجة المباشرة المحتمة لأحوال البيئة الاجتماعية وفي الأماكن تخفيف وطأها أنا عولجت في الوقت الملائم وتبسر إصلاح تلك البيئة »

وختلاصة ذلك أن العصر المنزوي على فريق كثر من الناس ليس من مقتضيات الأحوال الطبيعية التي لا مفر من حكمها . وإنما هو نتيجة نقص في نظامنا الاجتماعية والاقتصادية ، في قسم أصابعه ، حجرة ونزوية وغيرها . وبعبارة أخرى أنها نتيجة ضغط البيئة الاجتماعية في مظاهرها الخدمية

وقد زاد أثر هذا الضغط في العصور الحديثة بسبب اتساع المدن وازدحام الناس فيها . فقد تهافت أهل الأدياف في القرن الأخير خصوصاً تهافتاً عظيماً على سكنى المدن . فبذ قرن كان سكان المدن في أستراليا لا يزيد على ١٧ في المئة من مجموع السكان فأصبحوا منذ نصف قرن نحو ٥٠ في المئة ثم أصبحوا أخيراً ٧٥ في المئة . ولتفاطر الناس على المدن نتائج اجتماعية خطيرة من الوجهتين الجسدية والمعنوية . قال الأستاذ أوشيا : « حين يدرس الإنسان مدينة أوربا الحاضرة لا يجد فيها أمة توصلت إلى استكشاف الطرق التي من شأنها المحافظة على نشاط سكان المدن من أهلها حشداً ومعنوياً . فإن الجسم والعقل البشريين قد حملا لينموا على مقربة من الطبيعة وجمع الأدلة تشير إلى أنها لا ينالان تمام نموها مع ضغط المدن وأصطراطاتها »

ومن الثابت عند علماء الاجتماع الآن أن الأحياء التي تقطن فيها الطبقات السفلى والمنازل المشحونة بالسكان الحالية من أسباب الصحة والراحة إنما هي منشأ المزال والضيق ومنبت القاسد والشرور الاجتماعية على أنواعها

فليتصور القارئ حالة الطفل الذي ينشأ في وسط من تلك الاوساط الملوثة بالادران المادية والمنصوية . انه يرضع الشر منذ الساعة التي يرى فيها النور ويتشوق مجبراً ذلك الجو العاطل القاسد . فكيف يرجي منه نفع لنفسه او لغيره ؟ ان ذلك الطفل في الحقيقة بمنزلة المحكوم عليه بالاعدام منذ ولادته

وتحذر بنا هنا الاشارة الى الجدل الذي احتدم طويلاً بين المفكرين عن أيهما افضل في خلق الانسان ورائته أو يئته : منذ بضعة عقود كان الرأي الغالب بين العلماء يقول بتفوق الوراثة من هذا القبيل . ومع ان المقام لايسمح ببيان الحجج التي يندرج بها كل فريق نكتفي الان بالاشارة الى أن تأثير الوراثة في نظر احدث الباحثين اقل مما كان يظن - وذلك بتناول الوراثة الجسدية والوراثة المنصوية . فمن الجهة الجسدية يقال نوحه الاحمال ان معظم العمل التي تناب الجسم مكتسبة من البيئة ويقدر عدد الذين يولدون اصحاء ، كثر من ٨٠ في المئة . وعلى كل حال أن الطفل عند ولادته يكون له **نأ في جسمه وعقله** فلا يلبث أن يقع تحت سلطة الوسط الذي يكتسبه فتتطوع فيه آناؤه . ومن يطلع لاداة على شدة تأثير الوسط في الخلق ان الذين يولدون من أحط الوالدين وفي أودع الاحوان اذا اترعوا من وسطهم حال ولادتهم وزروا في وسط صحي تقي يصبحون في الغالب من افضل الناس . والتجارب التي أقيمت من هذا القبيل صريحة الدلالة على ذلك وعلى كل حال لا يؤخذ من كلامنا هذا ان الوراثة عديمة الشأن بل يجب الالتفات اليها أولاً لانها بمنزلة رأس المال الذي تستثمره البيئة والتربية

٣ - التربية الفاسدة

ليست التربية الا عاملاً من عوامل البيئة الاجتماعية فهي تدخل في الباب السابق ولكننا قد رأينا ان نفرد لها باباً خاصاً نظراً لعظم شأنها وشدّة تأثيرها في حياة الانسان

يرى أخصر الباحثين في الشؤون التهديبية ان التربية لم تتقدم تقدماً موازياً لتقدم الممران من الأوجه الاخرى مع انها قد خطت خطوات تذكر في سبيل الاصلاح . وأمّ اثم الموجهة الى التربية المدرسية اليوم هي انها مقصورة في الغالب على استظهار

الكتب فضلاً عن كونها لا تؤهل الحدث للعمل والاتاح بل كثيراً ما تمد غابة في حياتها مع أنها ليست في جوهرها الا استعداداً للحياة الاقتصادية والاجتماعية ان العامل الاكبر في ما رآه من الفشل في الحياة يرجع الى العجز عن اتيان اعمال نافعة مفيدة . وقد جاء في تقرير بهذا الشأن ان ٥٠ في المئة من حوادث الفقر المدقع في المدن ناشئة عن عجز اصحابها عن الحصول على وظائف يعملون فيها لا عن مرض فيهم أو نقص في حلقهم . فكثيرون هم الاحداث الذين يشاؤون ولا يدرون على مهنة يحترفونها في حياتهم فادما ملعوا اشد هم أصبحوا ولا قيمة لهم الا عملة الأيدي العاملة أو الآلات الميكانيكية . هذا هو السبب الاساسي للحالة السيئة التي وقعت فيها طبقات العمال في العالم المتقدم ولا سيما على اثر الانقلاب الصناعي الذي احدثته الاختراعات الميكانيكية الحديثة

وبوجه الاحمال يقول ان ذلك لانقلاب نمط الحياة الاحداث فان اتفاهم من الريف والخلأ الى المدن المزدحمة قد حرمهم من وسائل العمل والعب التي كانت متوافرة لديهم والتي كانت تسهم في تهيئته لصحة جسداً وغفلاً ومستمر الضعف في عدم انطباعي حاضره هو « بحر في كثير من الاجل عن اعداد الطفل للعمل مفيد في المجتمع المدرسي . فانكارلين منذ نحو خمسين سنة . « ليس لمدارسنا عرض واضح الا تهيئ الطفل كيف يتكلم وكيف يعبر عن افكاره باللسان والعلم . على ان ذلك ليس العرض المطلوب في عصرنا هذا فانه يحتاج الطفل في المقام الاول الى التدريب على العمل والاحداث والاتاح . . . » وقال برجس الفيلسوف الفرنسي الشهير : « انما فخر لكي تفعل . فقد سكبت غوثاً في قالب العمل وما التفكير الا رطباً في حين ان العمل حاجة ضرورية »

يجب على المدرسة ان تبين للحدث الفائدة الحسية المترتبة على التعليم الذي ياله فيها فلا تكفي بان تعدد فائدة مقبلة في يوم من الايام . وبعبارة أخرى يجب ان يشعر الحدث ان تعليمه يتناول عملاً مفيداً ذا غاية معينة في الحياة

ومن جهة أخرى ينبغي ان تحمي التربية في الحدث شخصيته ومواهبه الفطرية فبهذه شخصيته وباستحلال مواهبه الكامنة يستطيع ان يكون عضواً عاملاً في المجتمع العمراني . والذي نشاهد في اغلب الاحيان هو ان التربية تقتل شخصية الحدث وتبيته مواهبه الفطرية

وفي مقدمة الاصلاحات التي يجب على المدرسة اعتمادها امر التربية الجسدية فالارتباط متين بين العقل والجسد - امن كثير مما يضر بالبدن ولا ريب ان اعظم رأس مال لدى الامة انما هو صحة أهلها والله در من قال : «الصحة العمومية ثروة عمومية» . فعلى المدرسة ان تنمي تلك الثروة حتى تنتج انفسى ما تستطيع اتاحه وانما يكون ذلك رعاية الطفل منذ مولده واطعامه والاهتمام بصحته حتى اذا ما غادر المدرسة لدخول العالم كان مسلحاً بحجم قويم صحيح . ولا ريب ان المدارس متأخرة من هذا العيل وكثيراً ما نحول دون نمو الجسم الصحي المتوازن وقد حسبوا ان نحو ٦٥ او ٧٠ في المئة من التلاميذ الذين يحدرون المدارس الابتدائية في امكثرا ينشوء عموم بوجه من الوجوه

في المقالة الاولى شحنا اهم الامراض الانتانية . في هذه المقالة نبحث عن اسبابها الرئيسية . نرى ان سر في العلاج ، والوقاية ، وهو ما سنبينه في الجزء القادم ان شاء الله

+ ~~~~~ +

خطرات في الاحسان

السكرنجي المتري الاميركي الشهير

خبر طرق الاحسان هي تلك التي ينعم عنها خير حميني فتتبع المجتمع وتساعد على تحسين الصحة وانتشار الفصيلة . ولكنها لا تدخل عادة فيما يسمى عند الجمهور «عمل الخير» . وما الخير الحقيقي في اعتقادي الا بدل الخدمة والوقت والمال بالنظر الى حالة المحتاجين الى الاسعاف وفتح ابواب العمل والرفق امامهم

حسن ان نبي المستشفيات ولكن لماذا لا نبحث اولاً عن طرق استئصال المرض ؟ على ان اقامة المستشفيات امر صادر عن المواطنين واسحت في مشاكل الامراض يرجع الى العقل والاسان اقرب الى النائر عن طريق عواطفه منه عن طريق عقله . ومع ذلك يجب ان ندرس الاحسان درساً علمياً فلا نكتفي به بوعي عواطفنا

الشيء المفيد حقيقة للانسان لا يكون الا من عمله فيجب ان نعينه ليعمل بنفسه

أيها المحتكر

عظمت في العهد البائد عهد الاستبداد والاستعداد ، وكانت قد انشئت الجاه
محالها في أفدة الفقراء ، وعضت بآياتها على متفسات الصفاء وما من مجير أو مشفق
اللهم ألا متلف لا يجدي تلفه ومستجد بذهب استجداده ادراج الرياح . وهيهات
هيهات أن تدى صفاة اغنياء بجلاء نهاقوا على حشد الاموال واطلقوا لعوسهم اغما
الهوى فضرر على اساعهم فهم لا يسمون وحرم على اصارهم وصائرهم فهم لا
يبدرون ولا يعمون . بل هيهات هيهات أن نجد الرحمة سيلا الى قلوب حكام فاشم
شعروا بقرب زوال الملك فانوا كلما لاحت لهم بهرة اقتحموها وكلما سنحت فرمة
اغتموها لا ينعمهم تقى ولا يردعهم نهي . ولعمري لو لم نهرع حيوش الخلفاء وتعد
المعلوم من ابراز الظالم والمحكوم من عسف الحاكم لما بقي في هذه الديار ديار ولا
ناصح تار

أي ساكن عصر الميعاد	تخال في حلق تشقوف
المتنفي مقرب	صهوات احد بطروف (١)
اراضى مرء	ري بوحد مخرق تصقوف
فتير حبيب غريباً	يدي حنائيم الانوف
معاك شيد من الحما	حم واقلى بدم الضعيف
وسجت أغنية اطلو	ب على القفاثف والسجوف
وسكت من حدق الميو	ن شنوف لابة الشنوف
أنديل دمعك أد رى "	حرار يفتك بالخروف
وحكل يوم نسيب	ج دماء عشراة الالوف
فلأت افك مالانا	م من المايا والحنوف

حل التكم في الصلا ل وبع على النهج الخفيف
يكوي احتكارك كل اء واع الزفة والصوف
علم احتبست عن الفقير م مرافق العيش الاسيف

(١) طروف جمع طرف وهو الكريم من الخيل

ألقاطع الأيام بالآراء ح والثال الكيف
أطعاه من حوله محكي نصاب الكهوف
والأم من فرط الطوى والحر كالعنف المطيف
لم تنق أبدي اثنا ت لهم سوى رمق عفيف
أدأ بلوح لهم ملا ل الموت كالشبح العجيب

هيجي راكم الردى بل أنت يا أمواه طوي
بل أنت يا أرض احصي وإدي الخلاق ماخوف
فالشر قد ملا الزى والحر قطع ماخوف

أي جمع يوم "الكثير" من "مستند" من "الكثير"
محتال في سيطر النفوس من يوم "الكثير" من "الكثير"
اسلافك في "الكثير" من "الكثير" من "الكثير"
مدا أدركت يوم هي "الكثير" من "الكثير" من "الكثير"
وليوم يدعى شمس يوم "الكثير" من "الكثير" من "الكثير"
ويوم يهيم الطوف والاسراب نعى ماخريف
ياحدا يوم "الكثير" من "الكثير" من "الكثير"
ويوم أهل التوس به من آساد الحريف (١)

فأهوا أهل المظا لم أن ذاك اليوم موي

الكليه الاميركية بروت اراهم دادا

(١) العرب النابتة

صفحة

من آثار الشرق في الغرب

لاثنين من ملوك إيران ميزات غريبة على سواهما فقد اتفقا في أن ولديهما كانا
 يقتنانهما حتى رعا في قتلهم، ولكن المقادير الإلهية حالت دون ذلك حتى حلا
 على الملك وهناك شرح حالهما وكيف امتلكتا آسيا وأفريقيا وجزءاً من أوروبا :
 ذكر هيرودوتس (Herodotus) المؤرخ الشهير المتوفى سنة ٤٢٥ ق م وكان
 معاصراً لملوك كيان الإيرانيين وسافر مراراً إلى إيران ما ياتي : كان كيكسرو
 (Cixius) حفيد قبيلة من مصر وأنه فريكيس (Mardank) ست افرايبيل
 (Asavage) ملك مديان (Mede) . ثم إن افرايبيل قتل أمه لعابة في قف
 وأمر بيرس (Persus) الوزير أن يرقب ميلاد هذه الحامل حتى إذا
 ما وضعت قتل الولد لأن سجنين في سجنه ويدبره من سله ونسل إيراني بحكم
 العهد كاهن . فلما ولد ولد أخذه بيرس وسله إلى كيكسرو فاتفق أن روحه للرعي
 ولدت في ذلك اليوم ماتت معها فحدثت لاهة فحدثت نسلها فقرأى الزاهي أن
 يعطي الولد (المخطوب قتل) لزوجته ويقدمه إلى الوزير أنه الميت . ففرحت الأم زوجة
 الراعي وعينت تربيته حتى بلغ الرعة عشرة وكان يشتغل برعاية الخرفان وكان إذا
 عاد من المرعى يلاً يصب مع الأطفال لعبة ملك والرعي وكان يجمل نفسه في ألعاب
 الملك وسائر الأطفال وعينه وحنوده . وحدث يوماً أن أحد الأطفال وكان ابن أحد
 كبار دولة فريسيب لم يضع أوامر الملك في ألعابهم أن يضرب فاضرب ضراً
 مؤثماً فشكا الولد لأبيه وقتل هذا الافرايبيل . به يوجد شاب بهذه الأوصاف
 متكامل صفات لشجاعة والفروسية يخاف الملك وأحبر وزيره وسأل من يكون
 هذا فوجد وزير والده . ولما حلب الوزير راعي وسأله وهدده أن لم يقتل الخبيثة
 اعترف الراعي بأنه ذلك الولد الذي طلب منه قتله فاستولى الرعي على الوزير
 بيرس وطلب أن يرى الشاب . فلما رآه الوزير ورأى ما هو عليه من صفات

الشعاع والفروسية احتال حيلة وعلم الشاب انه اذا ما دخل على الملك وكله أجابه



بعد ان قال له انهم في ذلك العرس رجع الدولة ثمك كيجرو وهرسو

ما يخالف السؤال حتى يظنه أنه لا يفهم شيئاً فتسج حياة لشاب وحياة لورير.

فما مثل الشاب بين يدي الملك فراسيات وعمل بما علمه قال الملك محمد الله ان



في سنة ١٩١٨ م. من قبل الملك محمد الله

كان هذا من سنة ١٩١٨ م. في سنة ١٩١٨ م. في سنة ١٩١٨ م.

لامه فرنكيس . فلما أتى الولد الى أمه ومكث عندها زماناً ثم هرباً معاً الى إيران واستقبله جده قبيز وعينه ولياً لهذه ولما مات قبيز بعد فترة من الزمن صعد على عرش السلطنة . وأول عمل عمله انه جهز جيشاً حراراً واستولى على نورد و قتل افراسياب جده ثم جهز جيشاً وذهب الى الصين ثم أتى الى البحر الابيض المتوسط ودخل لدانوب ووصل حتى متكارلو ولا تزال آثاره باقية في متكارلو ويعترف بذلك المؤرخون الحاليون

والملك الثاني الذي يشبه هذا هو دارا Darius الاول وهو أيضاً مات أبوه اذ كانت أمه حاملاً . وقد دامت أمه هامي في ان يكون ملكاً فوضته عند ولادته في صندوق و معه مقدار عظيم من المجوهرات و دمه في الحرق فوقع في يد مباد وبعد مدة قصيرة لا تتجاوز خمس عشرة سنة ظهرت آثاره وعلم انه من أبناء الملوك فطلبته أمه وسمته ملك وقد سبى بضعاً على سبب حتى وصل الى أوربا وبلغ متكارلو

...

وقد علم أخيراً حضرة الوطني الغيور البرنس ارفع النبوة مرزا رضا خان دانش أمير نوين سفير دولة إيران العلمية بالأستاذة سابقاً بماثر هذين الملكين التي جمعها من أوثق المصادر و كبار علماء الآثار فصب لها ثلاثة تماثيل عظيمة في قطعة من الأرض اشتراها لذلك شأن للملك كيخسرو و واحد للملك درا . وشيد قصراً فخماً سماه « قصر دانشگاه » ونقش على الحجارة أوصاف الملوك وأعمالهم بالخط الفارسي والاوربي . وقد نشرناها صورة تماثيل من التماثيل الثلاثة مع المذاهبة المتقدمة لتثبت فيها صفحة من آثار الشرق في اللاد اغرية

الحاج م . عبد المحمد ابراني

مدير « جهره نما » الفارسية

الدكتور اخنوخ فانوس

١٨٥٦ - ١٩١٨

ضدت الديار المصرية في الشهر الماضي ركباً من أركان نهضتها الحديثة وغداً
كبراً في حياتها الأدبية والاجتماعية. فقد المرحوم الدكتور اخنوخ فانوس هذا
كل من عرف اجتهاده ونشاطه واحلاصه في عمله اسكنه الله فسيح جناته



الدكتور اخنوخ فانوس

نشأ معيد من أسرة كريمة اخنوخ فانوس وكان ميلاده في سنة ١٨٥٦ وفي
السابعة من عمره ارحله والده مدرسه اسبوط الانجيلية فظهر من دلائل
التميز والذكاء ما جعلهما على ارساله الى مصر ليتم علومه الابتدائية بمدرسة
الاميركان الكبرى بالقاهرة . ولما آتتها سحاح كبير يشير بمستقبل باهر سافر في
سنة ١٨٧٠ وهو ابن ١٤ سنة الى كلية بيروت الامريكية مع بعض اقاربه من ابيه
اعيان اسبوط فمضى بها الزمن المقرّر للدراسة ومال شهادة بكالوريوس علوم . وقد

ظهرت موهبته الخطافية في تلك الكلية فكان موضع إعجاب أساتذته ورفقائه وخصوصاً لما اتصف به من الاستقامة الشخصية في أمان تلميذته . وعاد الى أسبوط فاشتغل بالتجارة لأن فيه كانت مطبوعة منذ حداثة على حب الأعمال الحرة والاستقلال الذاتي . وحدثت في سنة ١٨٧٨ بحاجة في ذلك الأقليم بسبب نقص الفيضان وعدم التمكن من زراعة الأراضي فاستخدم موهبته لأول مرة وصار يحطب في القوم ويحضرهم على جمع الأموال للتكوين بالحاجة فأثرت خطبه تأثيراً عظيماً في القلوب وجمع مبلغاً كبيراً لأساعدهم

وكان صاحب الترحمة قد دافى طعم العلم والرفي ورأى أن الوسط الذي يعيش فيه محروم من هذه النعمة فأنشأ في أسبوط مدرستين على نفقته الخاصة أحدهما للبنين والآخر للبنات . وظل طول حياته يساعد بكل قواه على نشر التعليم لأنه كان يعرف أن سعادة مصر وارتقاء المصريين موقوفان على الاعتراف من مهبل العلم وفي سنة ١٨٨٣ أنشأ اتحاداً لاهلية جد المجهودات الحسنة وتقديم كتبهم للاشتغال بالحفاضة أمهم . وكان **أحمد أفند أولئك** يقدمون له من جهة ورق موهبة الخطابة وهي إدارة الحفاضة الأولى ومن جهة ثانية كانت حاصلاً على قسط وأمر من العلم يضاف إلى ذلك أنه كان شريف المبدأ مساوياً لمول مبالاً الى ضرورة المظلوم فبرع في الحفاضة برأيه بانه . وظل محملاً هذه الحرمة إلى يوم مرضه

وفي سنة ١٩٠٣ أنشأه الطائفة الانجيلية وكبلا لها في مصر والسودان ورأساً لحملها المالي لما عهدته في شحمه من الكفاية والاعتدال والبراعة والميل الى الخدمة العامة حقق آمال الطائفة فيه كل المدة التي قصها في هذا المركز ولم تنته مدة وكنهه الا في هذا العام . وكان قبل ذلك قد ناب عن الطائفة في لجنة قانون الفرعة العسكرية بوزارة الحرية فقام بواجبه فيها حق القيام

وفي ٢٢ يونيو سنة ١٩١١ منحه كلية بيروت لقب دكتور في الشريعة لتبوعه

في القانون

وكان القعيد كما قدمنا خطيباً فديراً ليس من حيث أحاطته بامور من الخطابة فقط بل من حيث مقدرة على التأثير واحتداد القلوب واستهواء الاسماع ومن حيث ما عرف عنه من الصراحة والشجاعة في تقرير الحق وعدم الباطل . وكان فوق ذلك كاتباً بليغاً وشاعراً سليم الذوق . ونذكر له من المقالات والخطب

والقصائد التي طبعت ونشرتها الصحف والمجلات ما يأتي :

الآداب الصحيحة مفتاح السعادة والعلاج في العالم . الى متى نحن تائهون .
الاعتدال . أي الحاميات اولى بالسياسة الوطنية . الاقاط وكيف يكون اصلاح
شؤونهم . تهتة الاقاط للاحرار النشأين عظه القبور (شعر) . القضاء ولقد
(شعر) المعاند والحاد الحبيبة . الواح . مشروع تأسيس الحرب المصري
الارحورة المصرية الوطنية والدين . طرس ماشا عالي والاقاط . كيف تسرد
مصر مجدها القديم الخ .

وكان الدكتور حيوح قابوس وطبيب صيد بحم الخير لمصريين احميين .
وشعاره « مصريون قل كل شيء » . توفي في اسبوط يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩١٨
وسميت حارته في اليوم التالي صاروراه ألوف المشيعين وقد أنه كثير من
الخطباء والوعاظ وأطهروا ما كان له من المسكاة الغالية في التمسوس

دمية على « يا حنة اليا دية »

ما ماع الحار لا حال ومعه الاله لا زوال
وحال في مصر لا يهدى في سبب نوعهم محال
ليست الدار لثما ولكن خدعتنا بزورها الآمال
فما اما حصد المانا ومثبا براتل محال

أن حلافة الهى مت حفى ابن داب العين فيما يقال
أين شخص بيان وأخفق ونما ثمة السحر وهو مه حلال
أين دات الحما (وما حنة الب) دية (الفيلسوفه المحصال
خطفتها يد الموت ومات بها امان دبولن طوال
لم تهب حارس الكناس من الأسد ولم يوه طشها رثال
فصت بحما أدبة مصر وذوى روض فكرها المحلال

لطف هسي على النجاة تقصي وعضيض لشاب كيف يقال

وعلى زهرة العقائل أمست
وعلى أفضل النساء حاناً
لم يشأ ذلك اللسان سكوتاً
يوم كانت حطية العصر تدو
في حموع حيمهم سكون
حيث تناس من ثباته انجسا
كنظام من اللآلئ أهوى
وولوب الاولى حوايت صرعى

وعليها جلامد ورمال
ونساء له الفناء عمال
حيناً كان يستطاع المقال
في يواد بجعها احلال
حيث انت الحراك والاعمال
ث لطف يجري بها سعال
درة بعد درة يشال
في لفظ مضى ولقط يعال

قد ملكك النهي فسمت ما كماً
بنت حمر حسنة بالأمس مددا
ومربي رجال عسرك في مد
والاديب ندي لسه تدهر
هل شجاره الذي يمشي في
فتخذت احمدي في ارم شكار
ودرست السوء عاداً وزناً
وحملت اسان بمت سحرآ
خرى في (الحجاب) يبحث بها
لم يهب جانب القفا حل يوماً
قد تمشى على النهي لك في المر

وملكك النهي هو الفعان
ونهاه وحرمة لا تسان
مرواني العريس وهو حيان
لم اتم احب لدا اتصال
لدرات هسب لك الحلال
وايون ندي يرى مثال
فها مقوليك المحال
ومن السحر سائح وحلال
كثر العيل في الوري والعال
و يهنه عن ابرال رال
أمة بين الشعوب حكم فصال

هكذا هكذا الحياة وإلا
لم نجدها مع العفاف أدت

فهي موت وشقوة وضلال
أوتنها مع الشاب رجال

محمد أمين جمال الدين
طالب بمحمد الاسكندرية

العائلة والمنزل

الانفلونزا أو الحمى الاسبابية

ولماذا أصبحت شديدة الفتك ؟

نشرنا في لآلال الماضي نبذة وجيزة عن هذه العلة الفتاكة التي أصبح خطرها على العالم اعظم من خطر الحرب . انه يوجد من الاحصاءات الواردة عن انتشارها في البلاد الاوربية والاميركية ان فتكها يقدر بصمة اصعاف فتك الحرب التي حلص العالم من شرها احدث . كانه لا يخرج منها الا القليل في ما هو شر منها وانكى . وقد ذكرنا ان هذا ما ليس تعديدا على الحقيقة . فقد انتشر عبر مرة في اقطار مختلفة وكان يسبب في كل مرة سقوط يسير جديده حولهم حقيقته . وقد جده في مقالة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الاميركية (وهي من احدى المصادر التي يعتمد على آرائها) ان هذا الوباء لا يأتى الى هذه اليوم من المنعصات التي لم يتوصل العلم الى حلها حلا مرضياً

وكلمة انفلونزا الشائعة اليوم للدلالة على هذا الوباء هي كلمة ايتالية Influenza يقابلها في الفرنسية والاسكندنافية *grippe* ومعناها «تأثير» كان تلك التورلة الواقعة ليست الا تأثيراً عامصاً من التأثيرات التي تتاب البشر

وعلى اثر انتشار هذا الوباء في اوربا سنة ١٨٩٠ اكتشف بايفر Pfeiffer ماشلس الانفلورا في مصق المصابين به . وقد ضن ان ذلك ان هذا الاكتشاف كاف لتعيل الاعتقاد . على اهم محدودا بعدد ان ذلك الباشلس نفسه يوجد في جميع حوادث السعال الديكي وحمى القرمزية واحصبة والسل والذلة الشمية المزمنة . ومن جهة اخرى وجدوا حوادث «انفلورا» خفيفة من دون ان يفتقوا فيها على اثر ذلك الباشلس . وقد لقموا به بعض الحيوانات فلم تنفر

تلك التجارب عن نتائج حاسمة . وخلاصة ما قدم ان العامل الحقيقي في الاكلورا لا يزال مجهولاً

اما اعراض الحى الاسبابية فهي «بأعلى ما جاء في « مجلة الجمعية الطبية الامريكية » : قشعريرة مخاتبة ، صداع شديد ، آلام في الظهر وساير الجسم ، ازواج عام ، تورد في الوجه ، ألم في الحلق ، وحرارة تتراوح بين ١٠١ و ١٠٤ درجة حرارة في مقياس فهرنهايت مع نبض مبال الى المط .

وقد اطلعت في الحريدة « العلمية الامريكية » على مقال لعالم مكنر بولوي بحث فيه عن السبب الذي من اجله تكون الاكلورا في بعض الاحيان خفيفة وفي احيان اخرى تكون فتاكة بالشكل الذي نراه فيها اليوم . قل الكاتب :

لا يزال اسباب هذا الاختلاف مائعة على ان هناك عوامل معلومة ينبغي اعتبارها . فان الامراض الجرثومية وجه الاحتمال لا نشأ عن تسرب الجراثيم الى الجسم البشري فقط بل عن « قوة الجسم المناعية » . « كقوة الجسم المناعية » (١) قوة الميكروبات المجوية . « قوة الجسم المناعية » . اعتمدنا هذا الاساس لبحثنا أي « كقوة الجسم المناعية » . « كقوة الجسم المناعية » متصادمين وهما الميكروب المهاجم والجسم المدافع وحدثنا ان هناك عوامل مختلفة ، بعضها واضح مثل والبعض الآخر يمتد الى الاثبات والايضاح ، تبين من مجموعها نتيجة تلك المعركة . ولننظر الآن في تلك العوامل باعتبار العريقين المتنازعين :

(١) مقاومة الجسم — تختلف الاجتناس بل الافراد ايضاً في قوة مقاومتها لميكروب معلوم . ولزمني مثلاً أشد تعرضاً للسيل من ابض البشرة كما ان بين افراد عائلة واحدة معرضة لمرض معين قد يصاب البعض وينجو البعض الآخر . ثم يظهر ان المساعة نتيجة توافق عوامل دقيقة مختلفة بعضها يتغير ويتطور بطيئته والبعض الآخر يمكن تغييره والتأثير فيه وسائل قوية لنال . فالحجوع مثلاً أو التعب أو التعب الفعائي في الطقس قد يكفي لجعل الرجل ذي المساعة الطبيعية العظيمة شديد التعرض لانتقاط العدوى . ومن أشهر الامثلة على ذلك تحرية ناستور التي بها

جعل الدجاجة الشديدة المناعة بطبيعتها عرضة للجذبة بمجرد تبريد جسمها في الماء (٢) هجوم الميكروب - كما أن مناعة الجسم تتغير بفعل عوامل طبيعية أو بشرية كذلك قوة الميكروبات الهجومية ومقدرتها على استيطان الجسم والالتصاق تتغير وفقاً لعوامل مختلفة . فالميكروبات تختلف قوة مهاجمتها للبشر باختلاف اجناسها . ثم ان ميكروبات الجنس الواحد تختلف في قوة مهاجمتها - كآث بين الميكروبات أماً وشموماً تتفاوت فيما بينها كما تتفاوت الأمم والشعوب البشرية . وقد ثبت اليوم انه يمكن زيادة هتك الميكروب وفعله في الجسم بوسائل صناعية كما يمكن تخفيضه . ومعظم الميكروبات تضعف اذا نمت في خارج الجسم لمدة طويلة . وبمكر ذلك نجد ان ميكروبات كثيرة ترداد قوة وفكاً مع انتقالها من جسم الى جسم واداً طبقنا ما تقدم على واداً لا نعبر التشر لعم أمكننا أن نقدم الطريقة التالية : ان هذا النوع من التشر في أوروبا وقد أصيب به عدد من الاهلين يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ في المئة . لا ويب أن احرب ذات من العلم للمساعدة لانتشاره فلها فضلاً عن قلة الاضمة ، لاحاد الحدي حملات كس على الاحتشاد والاجتماع في أمكنة ضيقة كالمسكيت والمنابع حربية الخ واداً فرضنا أن بعض الاحسام المهيولة الضعيفة بسب الحرب كانت منناً صالحاً لنمو الميكروبات التي تحدث الانفواثر فقد سهل انتشارها بعد ذلك في الاماكن التي يحتشد فيها الناس على اختلاف طبقاتهم واغراضهم . وانتقالها من جسم الى جسم رادت شدة وفكاً كما ذكرنا

...

هذا ويجدر بنا في الختام نقل الشرة التي أصدرتها مصلحة الصحة لاجتناب الانفواثر لممكن مراجعتها عند الاقتضاء وقد جاء في مقدمتها - وجدير بنا ان نذكر هذا القول ونعمل به - ان هذا النوع لا يمكن تخفيف وطأته إلا بمعاونة كل فرد من الافراد في اتخاذ طرق الوقاية المؤدية الى هذا الغرض . وهالك ارشادها :

(أ) احتياطات لانتفاء العدوى بهذا المرض

لا يبرح عن الأذهان أن هذا المرض الشديد العدوى جداً ينتقل في غالب الأحوال إلى الشخص السليم باستنشاقه شيئاً من الذرات الملوثة التي تنتشر في الهواء من أنف أو حلق أو رثني الشخص المصاب متى كان بالقرب منه وعلى الخصوص عند ما يتكلم أو يسعل أو يعطس . وناء عليه فكل من يصاب في منزله بهذا المرض يجب عزله في ذات المنزل في غرفة أو غرف معصية عن باقي أهل المنزل

ولما كان الهواء المتعدد كثرة يحمل العدوى هذا المرض ويقتل حرارته وحب اقاء جميع المنازل طرفة الهواء ومنومة فيها شروط التهوية ليلاً ونهاراً على الدوام . وبما ينبغي تجنبه فقدر الامكان الركوب في مركبات الترام والقطارات العاصة بركاب وتجنب كل ازدحام في الأماكن المظلمة واهاء الشايك في مركبات الترام وفي القطارات مفتوحة فتحاً كافيلاً لأجل التهوية

ومن الضروري في المنزل الذي يمرل فيه مصاب او مصابون بهذا المرض أن تكون باقي غرفه الموحود بها اشخاص غير مصابين في حالة تهوية تامة ومستمرة . وإذا قصد أحد البياك في إحدى الموكائدات أعددة نومه يجب أن يطلب عند حضوره اعداد نهوسية تكون مسوية حديثاً

(ب) الاحتياطات التي تتخذ عند الإصابة بالمرض

يظهر هذا المرض بألم في الرأس والحلق والافراز من الأنف والسعال وآلام في أجزاء الجسم والحمى

١ - يجب عزل جميع الذين يصابون به بقدر الامكان في منازلهم
٢ - هذا المرض غير خطير في الغالب ما لم يحدث فيه مصاعفات رئوية وأفضل الوسائل لمنع هذه المصاعفات هي أن يأوى المصاب إلى فراشه عند اصاحته في الحال بها تكن الاعراض خفيفة وأن يبقى في فراشه حتى يزول الحمى أو يسمع له الطبيب المعالج بالقياس

٣ - على أقرباء المصاب أن يحصلوا بواسطة الطبيب المعالج أو من اقرب مكتب صحة على النشرة المشتملة على بيان تفصيلي للاحتياطات التي يجب اتخاذها

السؤال والافتراء

(١) لا ، ر في هذا الباب إلا الائمة التي ترى في اورد عليها منه جمهور القراء
 بعد نعمل الرد على من الائمة اما لكونها موصوية لا فبدا لا ائحابا أو لكونها
 احدا عليها في من الائمة المصيه (٢) طرأ لكونه الائمة التي ترد ايضا قد صطر
 الى تأجيل الرد على معها فبعض من الائمة عمراً في هذه حان (٣) من
 بذكر مع الائمة أسماء وسطها على انه تعدد الامر عن من السائل بحرف أو بكلمة
 عند النشر

كلمة يهلوان

﴿ القاهرة ﴾ ع . م .

رحو اني تبديء عن من كلمة « يهلوان » المستمدة عند العامة وعن في
 الامام اشقت وهل هذه الكلمة قديمة العهد

﴿ الحلال ﴾ هذه كلمة فارسية اصلها هي قديمة العهد معروفة في اكثر
 الممالك الشرقية ، اشقت من كلمة من كلمة يهوية وهي اسم اللغة الفارسية
 القديمة . ويهلوية أو يهوية نسبة الى يهوية وهي كلمة التي فيها همذان واصفهان
 وادريجان والري ومياه نهلان وغيرها من هذا الاقليم الفارسي (انظر كتاب
 انتشار الخط العربي) . واشتق كلمة يهلوان هذه عبرت في بانه فقد كانوا يسبونوا
 الى (يهلوا) بلفظ (يهلوى) وهو الرجل الخاسي الشجاع الباسل أو المتقدم ثم
 تصرفوا فيها الى اللاعبين بالامام الخيرية حتي ان اللغة اليهلوية نفسها قد صر
 معناها كلمة المتفادين والشجعان كما جاء في حمرافية ملطرون وغيرها . والقواميس
 الفارسية وتامتها معاجم المشرقين تفسر هذا الاسم بالعامي المتقدمة قال دريلو :
 « Paha-aven ou Pabucen » معناها في اللغة الفارسية الرجل الشجاع الباسل
 فهي عديم وكلمة البطل « Hero » عندنا عني واحد . أما Pahalavan tiehan فهو
 اشجع رجل في عصره . وكلمة يهلوان تستعمل في الشرق في غير فارس بنفس المعنى
 المتقدم فهي كذلك باللغة التركية والكردية والهندستانية الخ ... وقد رأينا في كتاب
 الالفاظ الفارسية المعربة للسيد الدبشير صفحة ٢٩ ان كلمة البهلول في اللغة العربية هي

تعرب كلمة بهلوان قال: «البهلول» الضحاك والسيد الجامع لكل خير تعرب بهلوان
ومنه بهلوان بالتركية والكردية

وقد صارت كلمة البهلوان كعقب لاسماء الاسلام في فارس وغيرها وقد ذكر ابن
بطوطه في رحلته اسما كثيرة على هذا الشكل منها ما ذكره في صفحة ١٥٩ ح ١
وهو «أمير الركب البهلوان محمد الخويع» هذا ما عثرنا عليه من مخرج كلمة بهلوان
ع.ع.

العقل البشري

﴿ومنه﴾ ألا تصفدون ان لعقل البشري قد ارتقى ونحس منذ بضعة آلاف
من السنين الى هذا اليوم ؟

﴿الاهلال﴾ اذا طرأ الى مقدار المعلومات البشرية في العلوم والفنون
والآداب رأينا ان هذا العصر يشهد الانحدار من حيث اكتسابها اذا اقتربنا
حولة الامسح البشري ووجهه مدبر عدسا ان يرى تقدما يذكر هذا اذا لم نعلم ان
هناك تأخر أ. وأما زيادة المعلومات البشري فتبينه ب. من الطباعة واحكام
الموصلات بين البشر ورتقى البشري ووجهه الآخر

رأس بعلبك

﴿ابننا حامي . براريل﴾ سليم سمعان
ارجو ان تعيدوا بما تعلمونه عن تاريخ قرية رأس بعلبك الواقعة بين بعلبك
وحمص على مسافة لا تتجاوز ساعة ونصف ساعة من سبع هر العاصي
﴿الاهلال﴾ رأس بعلبك قرية واقعة في سفح رأس الجبل الشرقي «انفيليان»
على نحو نصف ساعة من حط السكة الحديدية الممتدة بين رباق في الحبوب وحلب
في الشمال وهي على مسافة ٧٣ كيلومتراً من الاولى و١٦ كيلومتراً من محطة البوطة
وتتو على سطح البحر ٨١٠ امتار واكثر سكانها روم كاثوليك
كانت رأس بعلبك تعرف في عهد الرومان باسم كوما وهي فيما يقال مدينة
شراً القديمة وكانت مركزاً أسقفية وقد شهد امانتها مجمع بيا والمجمع الخلفيدوني .

والظاهر أنها كانت مدينة حصينة بدليل ما يرى فيها إلى اليوم من آثار الأبنية الضخمة والحصون المتبعة منها آثار كنديتين عظيمتين وقناة ورواية متهدمة

جبل اراراط

﴿ بوكارامنجيا كولومبيا ﴾ نخوة لحد صافي

يبدأ كنت اطالع في كتاب الدر المطوم للمثلث الرحمت البطاريرك بولس سعد وقع نظري على كلام عن جبل اراراط يؤخذ منه ان هناك في الحقيقة جبلين هذا الاسم ارتفاع احدهما عن سطح البحر ١٧٣٠٠٠ قدم وارتفاع الاخر ١٤٥٠٠٠. وقد اطلعت في قاموس فرسي على ان ارتفاع الجبل المذكور ٢١١٠ متراً فإيهما صدق والفرق عظيم بين التقديرين

﴿ الهلال ﴾ أخذ في السدير الاول وانه سيف صر الى العدد الصحيح سهواً فان ارتفاع هذا الجبل ورد في دائرة المعارف البريطانية نحو ١٧٠٠٠ قدم وهو ما يعادل تقريباً ما رآه راندي هلدوه لا تثار عن لهاموس الفرنسي. ويطلق اسم جبل اراراط على أعلى قمة من سلسلة الجبال الارمية وهو الجبل المشار اليه فيما تقدم

عمر الخليفة

﴿ كبراباد . الهند ﴾ محمد نصرت محي الدين مولوي

اتفقت الكتب التاريخية التي تعتمد عليها على ان الخليفة بدأت منذ نحو ستة أو سبعة آلاف سنة ولكن المباحث الجيولوجية تقول خلاف ذلك فما رأيكم في هذا الامر ﴿ الهلال ﴾ لا ريب اليوم في ان الخليفة بدأت منذ آلاف آلاف السنين والبراهين التي تثبت ذلك كثيرة ليس هذا محل الاقاصه فيها انما هو عنائها راهين عليه مثبتة هدر ما استطاع اثبات الحقائق العلمية . أما ما جاء في الكتب المقدسة فيمكن تأويله تأويلات مختلفة ولم تكتب الكتب الدينية ليرجع اليها في العلوم الطبيعية ونحوها

العلم والمال وأيها أفضل

﴿ مامو . غينه القرنية ﴾ ملحم غول

كثيراً ما يدور الحديث في محتمات على أيهما أفضل وأولى بالتحصيل العلم أو المال فتصارب الآراء في هذا الشأن من غير حدود . . . اما أما فأرى أهمية المال مع احترامى المعلم للعلم والعلماء لاني أرى انه لا يمكن الحصول على العلم بدون مال وقد رأينا ان نستفيكم في هذا الامر فما رأيكم فيه ؟

﴿ الهلال ﴾ قد يكون الفقر حائلاً دون تحصيل العلم أحياناً كما ان الجهل قد يحول دون تحصيل المال أيضاً في بعض الاحوال . ولكن اذا نظرنا الى المسألة نظراً عاماً واعتبرنا شأن كل من العلم والمال في الهيئة الاجتماعية بوجه الاحمال رأينا ان قيمة العلم تفوق قيمة المال تراجل بل رأينا ان العلم هو اعظم ثروة لدى البشر فليست الثروة اجميلة لتعود أو اسرهم كما نرى من الاموال والمراقب التي يستفيد منها البشر بوجه من الوجوه . وبعد لا نعتبر بظهور تفوق العلم بلا جدال

ملافاة الصواعق

﴿ الفلابات . السودان ﴾ محمد صالح حبريل

ان الجبال التي تنقلت فيها من هذه البلاد كثيرة الصواعق فادا سقطت الصاعقة على منزل أو كوخ اصبح كوماً من الرماد واصبح أهله جثاً باردة . فهل من طريقة ناجحة لملافاة شر هذه الصواعق ؟

﴿ الهلال ﴾ يستعمل اهالي اوربا جواهرات محتتمه تحمي من الصواعق توضع على المنازل المراد حمايتها وهي انواع مختلفة ويتمنا صيق المعام عن يات مبادتها وحواصها ومن الميسور الحصول عليها من المصانع الاوربية

أسرة هوهنزرن

وقلب الدهر عليها

لقد قصت هذه الحرب على ثلاث من اعظم الاسرات المالكة التي عرفها التاريخ وهي : أسرة رومانوف وأسرة هابسبرج وأسرة هوهنزرن . ولعل ادعى هذه الاغلاقات للدهشة والتعجب سقوط الأسرة الهوهنزرنية التي بلغت من القوة والعمرة ما جعلها تنادي في غطرستها واحتياها الى ان افقت ذات يوم والشعب الالمانى نأر عليها بعد ان اخلفت وعودها له وحييت آماله فيها . والعالم بأسره اليوم يترقب مصير غليوم الثاني آخر تلك السلالة التي حررت على البشر من البلاء ما يجعل اسمها محقوناً على عمر القصور

على ان مثري هذه الحرب وان استحقوا امة من احل المصائب التي آزلوها على وجه الارض - قد قادوا البشرية من حيث لم يريدها اد اغفلوا الشعوب من رقادها وعلوها انه لا سعادة لها الا اذا بوت نفسها جميع مورها

ليس غرضنا من هذه القصة سرد تاريخ أسرة هوهنزرن بالتفصيل بل ذكر أهم الاطوار التي قلبت عليها تلك الأسرة منذ اقدم الازمنة الى هذا اليوم مستعينين في ذلك بالخرائط التالية التي توضح في الدهن مبلغ انقلاب الحال على تلك الأسرة واسم هوهنزرن مأخوذ من اسم القصر الذي نشأت فيه تلك الأسرة وهو واقع على مقربة من هينجن في المقاطعة البروسية المسماة باسم هوهنزرن وهي ملاصقة بملكني بادن وورتمبرج الالمايين . وقد بني هذا القصر في القرن التاسع لليلاد ثم تهدم سنة ١٤٧٣ وأعيد بناؤه سنة ١٤٥٤ وقد حوصر غير مرة في أثناء حرب الثلاثين سنة الى ان تدمر ولم يبق منه الا آثار خربة . واخيراً عني بأسره فريدريك غليوم ملك بروسيا وامر سنة ١٨٥٠ بتشييده على طراز قصور القرن الرابع عشر

واول اعضاء الأسرة الهوهنزرنية المذكورين في التاريخ هما برنهارد ووزيل اللذين وود ذكرهما في اواسط القرن الحادي عشر . على ان ووزيل هذا لم يترك نسلا

الأسرة الهوهنزولرنية الحالية على فروعها تنسب إلى بركلوند المتقدم ذكره. ولم يكن لهذه الأسرة في أول أمرها شأن يذكر في تاريخ أوروبا بل كانت واحدة من الأسر الألمانية الكثيرة التي حكمت على مقاطعات مختلفة. وبدأ تاريخ أوتهاها الحقيقي في سنة ١٤١٥ إذ عين الإمبراطور سيجموند الألماني (حكم من سنة ١٤١٠ إلى ١٤٣٧) الكونت فريدريك هوهنزولرن أميراً على برايسنغ وجعله من «التخزين السبعة»^(١)

والخريطة الأولى المنشورة هنا تبين ممتلكات الأسرة الهوهنزولرنية سنة ١٤٧٧ وقد كانت إذ ذاك بقعة من الأرض تحيط بمدينة رلين



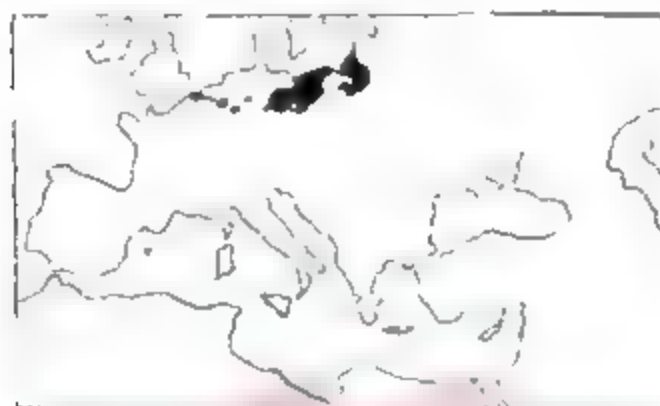
ش ١ : ممتلكات آل هوهنزولرن سنة ١٤٧٧

وفي أوائل القرن السادس عشر انتخب الانسراف التوتونيون الذين كانوا يتلون مقاطعة بروسيا الكبيرة الممتدة على شواطئ البلطيك أحد أفراد الأسرة الهوهنزولرنية رئيساً عليهم وكان اسمه الرخت. ولما لم يكن هذا الإمبرسل ورثه آل هوهنزولرن وأضيفت بروسيا إلى ممتلكاتهم

وبينا كانت حرب الثلاثين سنة مستعرة في أوروبا ظهر على عرش بروسيا فريدريك ولم وهو في الحقيقة منتهى عظمة بروسيا وكان بدء حكمه سنة ١٦٤٠ وقد توفي سنة ١٦٨٨ بعد أن وسع مملكته كثيراً. وهو الذي أنشأ أول جيش دائم في أوروبا الوسطى (وعده ٣٨٠٠٠) وكان عدد رعاياه عند وفاته مليون ونصف مليون

(١) هم سبعة زعماء كان أحدهم من الألمان في طردوا في تولدوا وبحاروا من بحكمه. وبدأ هذا النظام في ألمانيا في أواخر القرن الثالث عشر

وخلفه ابنه فريدريك الاول الذي تنوح ملكاً في كونسبرغ في ١٨ يناير سنة ١٧٠١ وحكم حتى سنة ١٧١٣. وحلف هذا فريدريك وليه الاول حتى سنة ١٧٤٠ ولما توفي حلف لابنه المعروف بفريدريك الثاني (الكبير) ملكاً لثنت مساحته ٤٧٧٧٠ ميلاً مربعاً وسكانه مليونين ونصف مليون نفس (انظر الخريطة الثانية)



١٧٠١ روسيا

وفي الخريطة الثالثة من سلكا كان بروسيا في آخر عهد فريدريك الكبير (توفي سنة ١٧٨٦) فقد ضمت هذا ملك فريدرش افسر مرات اعداده ولما توفي كانت مساحة



١٧٨٦ بروسيا سنة

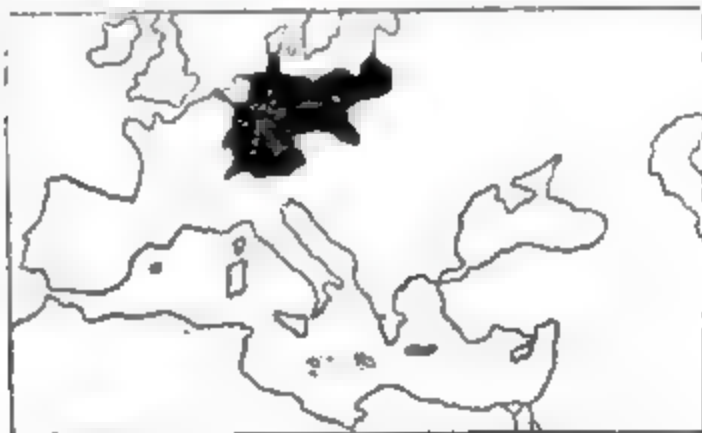
بروسيا والبلاد التابعة لها ٧٤٣٤٠ ميلاً مربعاً وأهلها خمسة ملايين ونصف مليون نفس وانضمت بروسيا في عهد فريدريك وليه الثاني (حكم من ١٧٨٦ -

(١٧٩٧) . ولكن نابليون انتزع نصف الاملاك البروسية تقريباً في عهد فريدريك
وليم الثالث (١٧٩٧ — ١٨٤٠) الا ان مؤتمر فينا اعاد هذه الاملاك الى أسرة
هوهنزرن بل أضاف اليها مقاطعات أخرى فبلغت مساحة املاك بروسيا ١٠٦ ٨٢٠
ميلاً مربعاً . وقد كانت اذ ذاك مقسومة الى قسمين جديدين الواحد عن الآخر
(انظر الخريطة الرابعة)



ش ٥ : روسيا وبروسيا سنة ١٨١٥

وقد التأم هذان القسمان وأصبحا قطراً واحداً في حرب سنة ١٨٦٦ مع
المانيا اذ بلغت مساحة بروسيا ١٣٤ ٤٦٣ ميلاً مربعاً وسكانها ٤٣٦ ٢٢٧ ٦٩٩ نسمة



ش ٥ : المانيا بعد حرب سنة ١٨٧٠

وعلى اثر الحرب البروسية الفرنسية سنة ١٨٧٠ و١٨٧١ تكونت الامبراطورية
المانية التي عرفناها عند نشوب الحرب وقد توج وليم الاول امراطوراً ألمانيا في

فرسايل في سنة ١٨٧١ (انظر خريطة ٥)

وفي الخريطة الاخيرة بان ما بلغت المانيا من النفوذ والسيطرة في اثناء الحرب
الاوربية فقد كانت تحكم في الواقع المانيا والنمسا وبلغاريا وتركيا



١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦

وإذا أردنا ان نصيب خريطة ساحة الى هذه الحرائط نست وضعنا في وسطها
علامة استفهام كبيرة لأن مستقبنا لم هو هيران لم يبت فيه بعد
وهنا قائمة ملوك رومانيا من اول ملك الى آخره بجانب كل ملك من
ارتقائه العرش :

١٧٠١	فريدريك الاول
١٧١٣	فريدريك وليم الاول
١٧٤٠	فريدريك الثاني (الكبير)
١٧٨٦	فريدريك وليم الثاني
١٧٩٧	فريدريك وليم الثالث
١٨٤٠	فريدريك وليم الرابع
١٨٩١	وليم الاول
١٨٨٨	فريدريك الثالث (حكم من ٩ مارس الى ١٥ يونيو)
١٨٨٨	وليم الثاني

بحث

في صنائع الاسلام الرافية

[الجلال] قد استلزم كاتب هذه المقالة امضاء « مستهل » وهو من اوثق ادائتي في مدينة الرب وآثارهم وقد ضالغ في سبيل هذه المبحث عدة كتب بلمت محلة ولا رب عدا ان القراء سيقروا حق قدره

كان العرب قبل الاسلام يعرفون التصوير والنميل ، يشهد على ذلك ما جاء في الحديث النووي : « رأيت الجنة والنار مثلين في قبة الجدار » أي مصورتين لومثلها . ويشهد عليه بالاصنام والاولئان التي كانت في الكبة وعددها يعوق الثلاثة . مما جاء الاسلام حرم التصوير والنميل ، فكسرت الاصنام ومزقت الصور ايها كانت وفقاً لهذا الحديث « لا تدعون مثلكم في كبة او صورة » . وفي حديث آخر : « لا تمثلوا بادية الله » أي لا تشبهوا بخلقهم وتصوروا مثل تصويره . وقبل هو من المثلة والاشهر الاول وسه الموت . وبهذا الحد المثلون بالتوغل في السران وارادوا ان يربو بيوهم ورورهم فيصورهم بضرور انصاوير عدلوا عنها واخذوا لهم زخارف اشهرت عند لاوع رسم « نفوس لعربية » لالانهم اخذوها ، بل لانهم اكلروا من استعمالهم لها ولان اهل القرب تلقوها عنهم . وهي قوس هندسية يرينون بها الآيات او الاحاديث او الحكم التي يكتبونها أو يحجرونها على تلك المعاهد . وتمثل تلك الزخارف رسوماً هندسية او انواعاً من الازهار والاعار والاوراق هي الى الخيال اقرب منها الى الحقيقة ، اذ لم يقصدوا بها الا مجرد الزينة لجنوا بها الكتابة فتردادها حسناً ورواء . ومن حسن ما عتوا به من هذا قيل ما زينوا به القصور التي شيدت في الاندلس في عهد الخلفاء الامويين

على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والنمائل لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمه الا انهم حرموا صنع النمائل لقربها من هيئة الاصنام والاولئان . ولهذا زي كيراً من الكتب المنصورة وفيها مثل الانسان والحيوان والنبات . وهذا لم يحدوه قبل يوم او يومين بل جاء ذلك عندهم منذ سابق العهد . فقد كان المتوكل

قد بنى قصرًا بسمراً سماء المختار » وكانت فيه صور عجبية من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهاب البيعة وقد قال الواثق واصفاً القصر والصورة :
 ما رأينا كهبجة اختار لا ولا مثل صورة الشهاب »
 (هذا الكلام مأخوذ عن معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة المختار)
 والظاهر أن المتوكل بنى هذا القصر قبل أن يلي الخلافة ، لأن الواثق أحياه ولها قبله فيكون قد ذهب إليه مدناء المتوكل له وفي عهد خلافة أخيه الواثق . ومن العرب أن المتوكل كان سنيّاً صرفاً وعدواً أروق للشيعة فلا تعلم كيف رضي بال تصور تصاوير في قصره . وعلى كل حال فإن الدكتور هوتسلف اكتشف في سمرًا عدة تصاوير في قصور العباسيين قبل نحو ثمانين سنة مما حمل العلماء المستشرقين على القول أن العباسيين كانوا قد تساهلوا في هذا الباب وكان الخلفاء قبل ذلك العهد مخاضين لهذا التسامح والتحوّز

الزخارف المصرية

أما أصل هذه الزخارف المشهورة - زخارف العربيه فهو الهند . فقد قال هيرودوتس واسترابون وأولياس وسمندس من قدماء المؤرخين أن الهند كانوا يصطنعون منذ عهد بعيد نياً بفسفور عليها تصاوير راحة الألوان لا تقص (لا تجرد) ، وتلك التصاوير تمثل أزهاراً ونباتة وحيوانات وقروشاً مختلفة . وكانت تلك الثياب (الأفضة) تساع في الديار المصرية واليونانية قبل أن يفتح الاسكندر الكبير فتوحاته الشهيرة فنقل إلى اليونان أسرار صنمها . وكان البطالمة أقاموا في الاسكندرية معامل كان فيها مهرة العملة من اليونان يرشدون المصريين إلى تقليد تلك الثياب الهندية . وكانوا ينشون عليها على ما قال كلوديوس : « وحوشاً مختلفة الأشكال وسلاحف طائفة ونسوداً ذات قرون وصور بشر منصفه بصدف الحلزون » . وقد أخذ المصريون أيضاً في ذات العهد عن القرص والبابليين صنع الطماق والنسب التي كان قد أعظم بها اليونان في زمن ارسطوطليس الذي قال عنها أنها كانت مرغوبة لحسن ألوانها الزاهية وغرابة قشورها وألوان صنمها . ولعل رؤية الثياب الشرقية هي التي هدت اليونان إلى معرفة الزخارف المصرية من شامخ ومارج وأوراق زينوا بها بعض أبنيتهم ومن جملتها

رأس البناء المعروف عندهم بما معناه : « مصباح ديمتيس » لكنه لا ينكر ان الرومان لم يأخذوا ذوق هذه الرسوم الا من ديار مصر حتى بلغت عندهم (أي عند الرومان) الشأواً الابد ولقد أشار قزويني^(١) الى هذه الرسوم كأنها حديثة في عهده . ومع ما كتب هذا الناقد من الكلام اللاذع بشأن أولئك الذين أحدثوا لصوراً في الريزة الرومانية ، بقي معاصروه محافظين على ما ادخلوه في بلادهم من تلك النقوش والزينات وظلوا يزحرفون بها مصانهم ومعادهم بل مدافعهم نفسها ولا ترى ثم الا تصاور ومنحوتات تمثل لك مناظر ابية خيالية وغوشاً تشبك فيها الابية الوحشية والحيوانات الوحشية واطفالاً تلعب بضروب من عنقاء مقرب وغيرها كالسباع التي لا حفيقة لها . وترى بينها أيضاً اثماراً وحيوانات صبر وازهاراً وأدوات لهُو وتغاريح الى غيرها . وأغلب هذه المرسومات تشعب عن تمثيل مأخوذ عن الشرق مثل الثنائات والحيوانات المعدسة المصرية والهندية وبجانبها مصانع ناؤها فارسي الطرز أو ما في أم الرموذى من مشير الي تلك المصوِّرات فإن الرومان ما كانوا يعمون بها وكانوا يتحدثون « اطرز مصري » طرزاً صاعياً لا غير ، كما يقد اليوم الأفرنج « اطرز بصني اوريانتي » وهم لا يفهمون ما تنطوي عليه من المعاني والمعاني ولا شرات الدققة . ولقد اكتشف الباحثون منذ نحو فربس كثيراً من هذه التصوير امرية في يومئذ وهركلام وقد رسمت قبل الاسلام نحو خمسمائة وخمسين سنة . فوجودها قبل الحصار المرية دليل واضح على ان ابناء عرب لم يخترعوا تلك النقوش بل أخذوها عن المصريين أو الهنود كما تقدمت اليه الإشارة وبهذا القدر كفاية في هذا الصدد

النقش

أما النقش أي التصوير بالالوان فإن العرب كانوا يعرفونه أيضاً قبل الاسلام على ما أورده ابن الكابي في تاريخ مكة ، واصفاً ما كل في الكعبة من النقوش المختلفة . وأما بعد الاسلام فقد حرم كما حرم كل تصور وتثيل^(٢) . وقد ذكر العلامة

(١) قزويني دارروماني ملوى بسط أيامه في ايامه السابعة لئيلاد . وقد ألف كتاباً

لريزة في نحو سنة ٨٨ ق . م . واهده الى اوعطس بمصر

(٢) النقش ليس محرم اذا لم يكن صورة حيوان

مراد جادُ صَوْنُ أنه كان منقوشاً على أبواب جامع عبد الملك في القدس صورة النبي
القرشي وكان داخل ذلك الجامع مزينةً بنقوش تمثل الجنة والنار . ولا حرم أن
ناقني تلك الصور كانوا الروم ، إلا أنه اشتهر بين العرب أيضاً نقاشون عبدود
وصودوا الانبياء والخلفاء وكبار القواد ومشاهير الرجال والشعراء النوايح حتى أن
معامل الفنون بحوار دمشق ومعامل دابق بحوار حلب ومعامل الهامي في لصيد
الادنى كانت تصور تلك النقوش على الثياب التي كانت تنسج فيها . ومن جهة ما كانوا
يصورونه على تلك الثياب الحفلات والاعياد والتصيد . وقد نبغ في القرن العاشر
المسيح (أي القرن الرابع للهجرة) خاشون تفقد عليهم الخناصر من حملتهم .
عبد المرير البصري وقصير العراقي وأبو بكر محمد بن حسن ومحمد بن المبارك
الصوري ومحمد بن محمد وغيرهم كثيرون . وفي ذلك العهد أيضاً كان فريق من
العرب يزوفون ويحلون هائس الكتب بنقوش زاهية الألوان لا تقل حساً عما
كان ينقشه المصريون من الدمي . وسواء ما استمرم فيه . وقد ذكر التاريخ دار
تصوير ونقش في سمرقند أنها جوار لك عنة : حسن ما كان من تلك الصور
ما كانت من قلم عبد ذي السعداء . وبمحدث اليوم . وهذا الفن المرموم
بالتفانس اشرفية تصاور . شاع ما قد . وهو شاع في وضعها وذكر
محاسنها ومساوئها . وقد ملوها بالشمع الشمسي وهذا الفن هو أشهر من أن
تذكر وهي تناع في أسواق ديار الأرمج فليس أدنى شهرة في أن كثيرين من
المسلمين أو نسوا بالنقش والتصوير وأخوالهم ذكر ألا يحصى

الرياسة

الرياسة العربية وبسببها معظم الرياسة الإسلامية وبسببها الاندلسيون الرياسة
المعربة هي فن البناية العربية الحادثة بعد الهجرة . وقد ظهرت مبنيها في العهد
العباسي ، ثم زادت رونقاً في زمن عبد الرحمن الأموي الاندلسي في الأندلس التي
وضعها في قرطبة فانه حلب من القسطنطينية رزاة مهرة وأرسل قسطنطين قعر
الروم يومئذ إلى الخليفة المذكور بغانة وخمين عموداً من الرخام النادر لعصر الزهراء
والزهراء كانت حظية الخليفة . وقد لاحظ أحد علماء الفرنسيين (وهو الفيزي
جبرودي برانجي) أنه كان بلاد الاندلس ثلاثة أعصر متعاقبة : عصر يتبدى من

أوقليها على ما يبدو لك ذلك في مختلف الابنية . ويتلو العربيين البوزطلي المنتظم التخريعات والتزيينات الهرمية الاشكال التي سبها العلماء « لئلا يخلو العربية » كما أسلفنا الكلام عنها . وأبدلت فسافس الزجاج والرخام بخسافس الكاشاني (أو الكاشي) الزاوية الالوان على اشكال وصور بديعة أدخلها الفن الجديد طبقاً لاصواع هندسية متقنة كل الاقان . ويشاهد أيضاً على جدران الابنية زيينات من السقوف مفرغة افراغاً حسناً وهي اذا جاورت بقية اجزاء التروبيقات والتحسينات قفل فضلاً عما في الرأي . وضمن هذا العصر الذي هو ازهى عصور الرياسة الاسلامية هو المائة الثانية عشرة في عهد دولة الموحدين الذين كان يمتد صولجان ملكهم من ملاد الاندلس الى القسم الشمالي الشرقي من افريقية . وأجمل أمثلة هذه البناية ترى في إشبيلية وكانت يومئذ حاضرة دولة الموحدين فمن هذه الابنية « الجبلية » وجايا الجامع الذي حوّل كنيسة وهي قائمة الى يومنا هذا وبعض جهات من (مصر) هذه الامة على اختلافها شددت في خلافة المنصور . وعما ميز هذا العصر عن احويه المذكورين في كتابات والمقام الرفيع الذي صار لها في ذلك الاوان اذ اتخذت بحيرة رية ربة ربة المعونات على اختلاف عاياتها مراراً من اتخاذ الصور عليها الا ان كتابات في صور رذاة لا يرجح ليست الا بمنزلة الامور الثانوية لا غير . ثم سقطت هذه اماله الى حالة أخرى رقى منها الا انها كانت آخر رقى تلك الدولة وكانت عرطاة مباءة هذا الرقي . وتغلب الامثلة التي يشار اليها بالبيان انشئت في (الحمراء) قال المسيو رينو الذي استشهدنا بكلامه غير مرة اذا كانت الامة هي لسان حال الامم وتنطق باخلاقيهم وعاداتهم وعرانهم فليس من بلاء ينطق بتلك الامور كلها مثل (الحمراء) . فالك ترى فيها عنوان أمة تحب الفرج وتمشق اللهو وتفرم بالانس وتشرع للملاهي على ما كانت عليها في ذلك الزمن هذا وحارج الابنية الاسلامية ساذج يكاد يكون عارياً من الزينة وليس به من التوافذ الا الشيء اليسير وهذه التوافذ مسدودة بالمشريات التي يسبها المراقبون المشبكات وهي تم عن ان من يجلس وراءها بحجب التطلع على الناس بدنه ان يشرف عليه أحد . وهو أمر معروف في المتحضرين من العرب وقد اشتهر ذلك نماؤم خاصة لوحود دار خاصة بهم تسمى (الحرم) . ولهذا لم يكن يومئذ عرطاة من المباني العمومية سوى المساجد والمدارس والحمامات . وفي هذه المقام

تسها لا ترى في ظاهرها الزينة والبرحة والزخارف بل تراها في داخلها فقط ، بخلاف ما يشاهد في الابنية اليونانية والرومانية من الزينة كانت ترى على الخارج وفي الداخل معاً ، لكن العرب اعتبروا ظاهر البناء بمنزلة القشرة للثمرة ، فلا اعتداد بالقشرة اذا كانت الثمرة حسنة

أما دور خواص المسلمين في الاندلس فلها تشبه الدور التي ترى في يومنا هذا على سواحل افريقية ، فانك ترى مدخلها مشروعة على الطريق ولا تصل ساحة النار الا من بعد أن تمر بدعير (يسميه العراقيون الحجاز والرومان آريوم) وفي قناء النار يكون غالباً شاذروان (يسميه أهل الشام نورة أو فسفة) وحوله صفوف من أشجار النارج والبرتقال وحول القناء رواق مفتوح (واسم الرواق عند العراقيين الطارمة) بهواميد لطيفة دقيقة ومن هذا الرواق تخرج الى الحجر أو الغرف المنظمة حول الشاذروان . واذا فحصا النواة العربية في بلاد الشام ومصر حيث لم يتبدل فيها الا ما رقاها السرى فيها مرفقاً ببرها من ساحة عرب الاندلس ورياسة مغاربة افريقية ، فجوامع ديار مصر مثلاً تدل على معرفة واعية في فن تعادل الاجسام واختيار المواد اللازمة لذلك . أما زينة بلايتيه ، محاد سكتابات المزخرفة فالظاهر أن ليس في مصر القاهرة معهد يعوق أو يحاري الطرز في الاندلس

ما تقدم بسطه هو بطر عام في ابيية المسلمين في ديار العرب . أما في الشرق فإن الريادة العارسية أثرت كل التأثير على الريادة الاسلامية بل أكثر مما أثرت عليها الريادة الرومية ، ففي البناية العارسية من الاشكال المتلاعبة ما أنشأ في نفوس العرب أشد طرزاً خاصاً بهم يترج فيه الطرز الرومي بالطرز العارسي . فاكنت في الجوامع القباب البيضه والمحرطة على حد ما كان يرى في مصانع القوس والهندود القديمة . وقد اقتبسها من الشرق بناء الروس ودراسهم ، فازدادت المآذن بأحواض مسنة وشرفاتها ناتئة وداحلة على طبق ما يرى اليوم في بعض الابنية القديمة في ديار فارس وامتدت قسي الفتح على شكل عقد مبالغ فيه وارتفعت بضيعة الشكل حادتها وازدادت بتقاطيع وراويق عديدة تتميز بينها تلك القبيبات المطلقة كلها انصاف احراس مستديرة وتكاد تنذب في الهواء لما فيها من حسن اسلوب الوضع ورشاقة الاشكال وهي التي سماها الاسبانويون : « مدياس نارمخاس » أي انصاف النورمجات

وقد اتخذ العرب في أنيتهم الحجارة المنحوتة والاشكنج^(١) وديما نابوا بين طبقة من هذا وطبقة من تلك أو بين طبقة من الحجارة وطبقة من اللبائط ، لكنهم اتخذوا بمهارة ما سموه « التنبئة » وهي ضرب من الملائط مخروج بحصى كانوا يفرغونه بين الألواح الزاكية نحو الحائط الذي يريدون ساءه . فإذا صليت تحت « التنبئة » يمشونها بظلاء رقيق يدفع عنه الرطوبة . أما الآلية المستديرة فقد سر وجودها عند ماضي العرب . وكانت أبراجهم مربعة كما تشاهد في مبادي آدل في فرنسا وكانت بعض الأحيان مئذنة الزوايا . أما إذا أردت أن تشاهد أمثلة بناء القصر ، اعمري فمليك بلاد الأندلس وأفرجة وسورية وحفانية وفي بعض مدن جنوبى ورنه وأما التنبئة في العراق فهي على طريقتين : طرز سبق الإسلام وطرز بعده . فالطرز السابق الإسلام كان يفرق من الطرز الفارسي الساساني مع شيء من الطرز الرومي وكانت أغلب مائه العرب العاصري فكأنوا بنون تشييد الحصون والقصور والبيع والأبواب . فترى في بعض من تلك المائه الأما يسمى اليوم بالأخضر يقرب شعاعاً من الشمس إلى باب القصر . وهذا لا يجرى على رأي بعضهم إلا تصحيف الأكيدر من قصر الآكيدر وهو صاحب مصر وسية . وبوافق هذا الرأي أن محله يومئذ على موائمه . وسية يوثق عن مصر والزل في دومة الجيزة وهي عبر دومة الجيزة . وكانها لا تدرى . ومن ما قاله الحموي : « فاما دومة (الجدل) فعلى سور يحصن به . وفي داخل السور حصن منيع يقال له « مارد » وهو حصن أكدر الملك بن عبد الملك السكوبي الكندي . . . وكان حصراًياً . . . وفضل أكدر يصلح . . . فاحلله عمر ربه من دومة في من أحلى من محالي دن الإسلام إلى الجيزة فزل في موضع منها قرب عين النمر وبني به مزارك وسماها دومة وفيل دوماً باسم حصنه بوادي القرى فهو قائم يعرف الآن أنه حراب » أم . فقا وهذا القصر قائم إلى يومنا هذا وقد وصفه المسير لوبيس ماسينيون الفرنسي في رحلته ووصفته أيضاً أحسن وصف الحانن الكريمة « المس جرنود لوتيان ط »

(١) الشكنج كلمة معروفة عند العرب . وقد وردت في معارج الحجارة عند جنوبى الشام وهي لا يوجد في بلاد الشام . وقد ذكرها جابر في كتاب الطب (ص ١٢٩) إذ يقول : « وما كان من الشكنج فهو مجموع لسانه » أم . والشكنج ضرب الأصل وهي فيها بهذا الشئ

الشجرة في بلادنا وقد فصلت هذا الوصف في كتابها الموسوم : « من مراد الى مراد » وذكرت عنه فوائد حزيلة وصورة على اختلاف جوابه وحججه بخلاف التصور أحسن مثال له ولئن يريد ان يشاهده بدون ان يذهب اليه . فلي من يريد الوقوف على كل ذلك ان يراجع الكتاب المذكور . ومن القصور السابقة للإسلام الخورنق والسدير ولهما اطلال ماقية في حواويل الجف أيضاً . وهناك غيرها من القصور كبرقي وسنداد والحارثي وكان هذا من ابدع ما بني . وقد قل السعدي في مروج الذهب : « ان من ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر احدث بناءً في دار فراده وهي الحيرة على صورة (حبش) الحرب وهيئة للهيته بها ومبته محوها ، للابيب عنه ذكرها في سائر احواله فكان الرواق مجلس الملك وهو الصدر ، والكلن مبنة ومبصرة ويكون في البيت الذين هما الكنان من يقرب منه من حواصيه وفي البيت منها حراثة الكسوة ، وفي الثناء ما احتيج اليه من الشراب : والرواق قد عمّ فضاء الصدر ، الكنان لا يوجب التلانة على رواق . فسمي هذا البناء الى هذا الوقت **بالحري** تكبير امانة في الحيرة ، ام المقصود من ابراده . فقا . وسمى بعضهم هذا النوع من ابناء السدي والسدير كما اشر اليه لغوي العرب وأما الاديرة التي بها حرب قبل الاسلام فكثير ذكر شيك منها ياقوت في معجمه وخص منها **بالحري** دير هند الكبرى ودير هند الكبرى ونحن نذكر هاهنا ما قاله عن **دير هند الكبرى** قال : « وهو ايضاً بالحيرة (كدير هند الصغرى) بنت هند أم عمرو بن هند وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حنجر آكل المرار الكندي . وكان في صدره مكتوب . « بنت هند ابنة هند بنت الحارث بن عمرو بن حنجر الملكة بنت الاملاء وأم الملك عمر بن المذرة أمة المسيح وأم عبده وميت عبده في ملك تلك الاملاك خسرو انوشروان في زمن مارافريم الاسف . فالاله الذي بنت له هذا الدير بغفر خطيتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويصل لها ويقومها الى امانة الحق ويكون الله معها ومع ولدها النهر الداهر »

ومن الاديرة العديدة المشهورة دير العاقول قال عنه ياقوت : « هو دير عظيم شبه بالخص المبيع وعليه سور عظيم عال بحكم البناء وفيه مائة قلاية لرهانته وهم يلبسون هذه القلاية بينهم من القف دينار الى مائتي دينار وحول كل قلاية استان

فيه من جميع الثمار وتباع غلة البستان منها من مائتي دينار الى خمسين ديناراً وفي
وسطه نهر جارٍ له

هذا وصف شيء من ابناء العرب قبل الاسلام . وأما بعد الاسلام فان طرز
البناء اصبح مركباً من الطرز الفارسي والطرز الرومي على ما اسلفنا القول . وقد
بني العباسيون في العراق ابيّة كثيرة كان أغلبها حوامع وقصوراً وفي نحو آخر
حلاقتهم عوا باقمة المدارس . وقصورهم كانت كثيرة وكان أكثرها في شداد وفي
سامرا فبها القصر الحسي واخذ والتاح والثرى وقصر السلام والقصر الايض
والرقة والحير والمروى والمختار والوحيد والجعفري المحدث والمربب والشبل
والبرج والصبح والمليح وقصر استلق الاباخية والتل والحوسق وبركوارا وبروي
ركوان وهو خطأ والفلايد والعرد وبروي المرد وهو خطأ والماحوزة وبروي
الماحوزة وهو خطأ وهو القصر بثوكايه أيضاً والبهو والؤلؤة والجعفري والمشوق
وهذا وحده موحود من شيء في سامرا . وأما من قصور العباسيين في بغداد فانه
لا يوجد سوى هذا من قصر على دونه قال به هذا بناج وهو ما يرى في القلعة
الحالية التي كانت في عهد الأتراك . والبرجانية . وفيها من الخاس وآيات الرخوي
ما يدل على أن دراة هذه القصور أعيدت في عهد . ومادة البناء هي الآخر
أو الطابق قد أحسنوا فيه وحسنه وزخرفه حتى أدا وصحت الآجرة بجانب الآجرة
الأخرى احتيا لى أحسنها من مجموعها حجباً عو من ورخارف عربية تأخذ
مجموع القلوب وتكر الآليات وقد صورها أحد مهندسي العربيين وهو البهو
فيوله فكُتب عنها رسالة وصف فيها ما لُتكت البدائع من الزوائج والخطب في الكلام
عن صاميتها

وتما حصر على آيات الرمان من ردهات وأنها المدرسة المستنصرية وهي التي
انخذت محرماً للمكس (اسكر ك) في عهد لترك . وقد أخذت هذه البقايا تتلف
لان أتوريين لم يمتنوا برميم ما كانت مخرب منها . وقد صور المسيو ثوب
المذكور عدة أقسام من هذا البناء الدحم الصحم وشرها أيضاً مكس فلن رنم
والألمانيان سارة وهرنستيد وأسيو لويس ماسبيون . وقد قرئ على باب الله
الذي يحمل اسمكس الكتابة الآتية : « قد اثنى هذا الخلد رعية في ان الله لا يجمع
أجر من أحسن عملاً وطلاً للموز بجبات العردوس التي أعدها للدين آمنوا وللا

المسلحات نزلاً وأمر أن تجعل مدوسة للقهاء على المذاهب الأربعة سيدنا ومولانا
 امام المسلمين وحليفة رب العالمين ابو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين
 سيد الله معالم الدين بخلود سلطانه وأحيا قلوب أهل العلم بتضاعيف نعمه وأحسانه
 وذلك في سنة ثلاثين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله « وقد وصف
 السوفيو له المذکور رسم هذه المدرسة في القديم وكيفية تقسيم ردهاتها فلا حاجة
 الى إعادة كلامه هذا لضيق مجال مقالنا هذا

ومما بقي الى يومنا هذا منارة سوق الفزل وكانت تسمى قبل نحو نصف قرن
 « منارة جامع الخلفاء » الا ان متولي الأوقاف ذوا محاسنها سوقاً يباع فيها الفزل
 هرفت السوق بسوق الفزل عند العوام وبها اشتهرت المنارة . ولا حرم أن هذه
 المنارة كانت في جامع كبير سته المحلة التي بنيت في موضعه . ولا يعرف على
 التحقيق بايها اد الأراء متضاربة فيه الا انها تتفق على كونها من بناء العباسيين
 الأولين . وقد حاول السجستاني في سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) هدمها قبل أن تسقط
 المدينة بيد السلطان مراد الرابع باطلاق المدفع عليها فلم ينجحوا في سعيهم القديم اعما
 نوصلوا الى كسطة الحائط الغربي منه كما يرى ذلك اليوم هذا . ولما دخل الأسكندر
 بغداد ورأوا صفت أسسها كان مؤامرة تمت في ذلك فاصحوا كما يحب حفظاً لهذا
 الأثر الجليل - هذا أهم ما يعال مما بقي من مصانع الخلفاء المسلمين في عهدنا هذا
 بغداد « مستهل »



اقوال في الثقلاء

كان حاد بن سمة اذا رأى من يستغله قال : رنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
 قال أحدهم جف تهيلاً :

انت يا هذا ثخيل وثقيل وثقيل
 انت في المنظر انسا وفي الميزان ثيل

وقال آخر في ثلاثة آيات :

يا من تبرمت الدنيا بطلته يا من تبرمت الأجفان بالرمد
 يمشي على الأرض عتلاً قاحسبه لينض طلته يمتي على كبدي
 لو ان في الأرض جزءاً من سماجته لم يعد الموت اشفاقاً على احد

التطورات الفجائية

في المجتمع البشري^(١)

الطاعات البشرية في تطور مستمر متصبة التطور المتواصل الذي يعمل في بيئتها. فإن الأحيوان انني تكتنف البشر لا تفناً تتحول على الدوام (كما يحدث على أثر زيادة السكان في جهة معلومة وعلى أثر استيطان قوم لغوي جديد أو تعرضهم على حصاره أحياناً أو على أثر احراق عظيم أو اكتشاف ذي شأن أو نحو ذلك) فيؤثر ذلك التحول حتماً في الروابط التي تربطهم والعلاقات التي تجمع بينهم ، ويطلب منهم أن يتكلموا وصلاً للأحوال المتجددة حولهم . وكفناً ارتقى البشر كان تطوّرهم أسرع نوازلاً وأوسع نطاقاً

ثم إن الإنسان مع عدم عيونه ومعرفة لم يكن بالتصور الطبيعي البطيء الذي تشوّل جميع السكان - أمة من أمة - من أجل ذلك - دور تدبيراته ومشاربته وضمائنه وقوابله وبعاد أحدى لم يعد الإنسان سداً خائفاً ليس الكون الشامخ بل شرع في كثير من الأحيان - من في تلك السن وتوحيها وفقاً لمزاجه وغايته فكان التطور السريع لأعبد ذي يوم

١ - نوع طبيعي يحتم لا دخل فيه لسعي الإنسان Unconscious change
٢ - نوع إرادي مقصود يعف على سعي الإنسان وحده Conscious change
على أن كلا هذين النوعين لا يحرران عن كونهما اعتياديين مألوفين متواصلين في عملهما . فهناك تطورات عميقة غير اعتيادية سببها حاجة تعمل في الطاعات البشرية من حين إلى آخر - كالأفلامات والثورات - فتتداول نظم الاجتماع الجوهرية وتندلج من أسسها في فترات وجيزة من الزمن . ومن نصير في أحوال أورما الحاضرة ولا سيما الاقطار الشرقية منها وحد أمنائه كثيرة تلك التطورات . وذلك يجعلها

(١) كان كثير اعتمدوا في كتابة هذه المقالة على كتاب " لا توطه السيكولوجيا الاجتماعية " تأليف " إدموند ماكسويل " وهو كتابه الأساسي :

البحث شأناً خاصاً إذ يمكن القارئ من تطبيق المادى المشروحة فيه على الحوادث الحرة التي يطالع أخبارها كل يوم والسبب الأول في حدوث هذا التحول الفجائي هو أن الجماعات البشرية تفقد مرونتها في بعض الأحيان فتعجز عن محاربة الأحوال المتجددة حولها إذ يشغل طمأنينة وعاداتها وأطوارها جهود يحول دون تكيفها بمقتضى تلك الأحوال . فإذا اتسعت شقة الخلاف بين حالها الحاضرة والحالة المتغيرة حولها نخم حدوث انقلاب يرمي إلى إعادة التوافق المفقود بين الحالتين

المجود الاجتماعي

فالمجود الاجتماعي إذاً هو منبت ذلك التطور الفجائي والمانع على حدوثه . طرأ الآن ما هي أسباب هذا المجود وكيف يستعمل على الجماعات والشعوب يمكننا الإجابة عن هذا السؤال عملاً بقولنا إن هذا المجود يحدث من جراء عرقلة النمو الطبيعي في جسم الجماعة ونحو الجماعات عن محاربة يثقلها المتقلبة على التوام . فالجملولة دون توفيق الحجة ويظهر أن عدة دلائل التوافق صورية من تصور - إما بالتصديق على حرية الفكر والتعبير أو بعدم اعتماد السياسي أو الضغط الرأي العام أو منع الشعب من التعبير - تلك الدلائل له - كل ذلك من شأنه توقيف النمو في جسم الجماعة أو تحويله إلى غير محراء الطبيعي ويتم ذلك في معظم الأحيان عن يد اصحاب السلطة . بعد بحملهم قصر نظرهم على عرقلة الحياة الاجتماعية وبصيفون على الناس ويعيدون عمومهم وألسنتهم خوفاً على سلطتهم أن تمس وهم لا يدرون أنهم بذلك إنما يعصون طليها بأهملهم ويعيدون السبيل لحدوث انقلاب حتمي يستظهر القوى المصعوبة في الشعب وبحر الوال عليهم وعلى حلفائهم . واصحاب السلطة بوجه الأجمال يكرهون كل نظام جديد ونخشون كل فكرة جديدة

وقد ساعد الدين والتربية على أحداث هذا المجود ففهم كثيراً ما يخدمان اصحاب السلطة تمسكهما بالقديم ودعمهما الحالة الراثة . ثم إن بعض الشعوب ميالة بفطرتها إلى التمسك بالتقاليد أو قد يكون ذلك الميل منحصراً في طفة مخصوصة من الشعب تقوى على سائر الطبقات ومحكم عليها - بهذه الأسباب وسواها مما يصح

العام عن الافاضة فيه من شأنها عرقلة النمو الاجتماعي الطبيعي وهي تأول حتماً الى حدوث كارثة خائبة قد تتخذ إحدى صورتين :
أما استبعاد أخني أو توران داخلي

فلسفة الثورات

رأينا كيف يترتب على الحدود الاجتماعية انهيار النظام القديم ليعوم مقامه نظام أكثر ملاءمة للحالة المتحدة . على أن دور الاشتغال بين النظامين كثير المعان والمساكن ولا سيما اذا كان القوم قد فقدوا مروضهم المتبوية ومقدرتهم على التكيف ولتطور ولذا قد يستغرق استئصال النظام الجديد زمناً طويلاً تسود في أثناءه حالة فوضى وغموص من حراء ناراع الطلقات المنخفضة على الزئامة وسعي كل منها للخص على زمام الاحكام

وتجموع العوس الى عمل من مجموع النظام الجديد تكون حزب المعارضة أو حرب الثورة . وهذا الحزب **ألف في** غالب من الأشخاص الذين أثر فيهم قلب اليثة ونصير الاحوال **لاستاءة** و **عرة** أخرى انه يتألف من الذين لا يوافق مصالحهم هاه البدم البعد . على حارة

وقد تتدرج الثورة من مؤنة الى **سء** بعد تعبد أو الاستهواء على شرط ألا تكون مصالحهم موقوفة على هاء النظام القديم . ليس فقط مصالحهم ائادية بل المصالح المعوية هاء كالمعائد والآراء ومحو ذلك مما تملك به الإنسان أحياناً أكثر من تمسكه بالماديات

وإذا كان انحاز السلطة عقلاء استطاعوا فتح الثورة في مهدها بالتساهل مع الحرب المقاوم ومسحه مطالبه أي أنه يكسهم تلافي الثورة توفيقهم من تلقاء أقسم بين مصالح الشعب ومقتضيات اليثة المتحدة ولذا يسكتون المتصررين من الرعة ومحدثون اعلاماً اجتماعياً سليماً . على انه اذا لم تف الاصلاحات بقي أقدموا عليها بالمرص المطلوب يتحم أد ذاك حدوث ثورة اجتماعية حربية تمارع فيها الطبقات على السلطة ولا ساءا السلطتين السياسية والاقتصادية . ومع أن هذه الثورات نسي « سياسة » فاشا في الجمعية مظهر من مظاهر لتطور الاجتماعي الشامل الذي تعلب فيها الجماعات البشرية كلها

الفرضى وعلم المجموع

كثيراً ما يأول كره اناس للحكم القديم الى التطرف في تقض مبادئه ونظاماته من دون ان يستأصن عنها بما يعود مقامها فيها من ذلك حالة فوضى خللها مشاحات ومحددات لاهاية لها. فان الحدوث السياسي مبدى حين يرمى الى الباء والترميم ولكنه في تلك الاحوال لا يؤدي الا الى الهديم والدمار وحجم عن هجمات الحرب الكثر اذا كان فوماً سقوط النظام القديم سقوطاً عيباً تاماً ولكن ذلك الحرب حين يتجلى في معناه لا يلبث ان يقع في حالة ارنك شديدة فان اعضاءه لم يجمعوا على تعاليل الا لكرههم النظام القديم وقبلما يكون يسهم فيما سوى ذلك راعيه اصلاحية او اخافى على المبادئ

هذا هو السبب في سرده لقصصه الاهام ولا سيما ان انهار النظام القديم مع وسرعة. وبعد ذلك دار العادب الاحزاب التي كتبوها من ذلك النظام وتفرط الرواد التي كانت منهم وتحدث كهم المومى

وحين ينفذ الاسس على انفسها مع ارم من جمع عيبه الى وحي فطرته الاولى وعمراره الحيوانية وهو يحدث في حواسها حين تفقد نظامها الاجتماعي التي ارتكزت عليها رماً فيها لا يلبث ان ترجع الى حالة ممجية او شبه حيوانية سود فيها الطمئع والسائق التي كانت رائد البشرية الحيوانية. وما ذلك الا لان الحال الذي هو من حال العراري في الانسان لا يلبث ان يهيج العرائر الاولى الاخرى المرتبطة به

فما تقدم يدرك كيف تنشأ الحرائم والمطامع المختلفة التي تحدث في انحاء الثورات: فكان الانسان في تلك الازمنة - بعد ان العادات لنظامه التي اكسبها - انهم - يعود الى حاله البربرية الممجبة

في تلك الاحوال يسهل تكون الجماعير والجموع وهي كما لا يخفى عرصة سائر الاعداء والاشقياء من انفسه الاسباب فذا تكونت وقوت عذبة كل عمل جارياً لها. فتعصب السلطة وتعظم في العاد ولا سيما في من يعترضها ولا تصنع حداً لسببها. وتاريخ الثورات يمتلئ بالشواهد على ذلك مما ليس هذا مقام تفصيله

طول عهد الثورة

يختلف طول المدة التي تستغرقها الثورة بحسب اعتبارات كثيرة . فمن ذلك أنه إذا كان حرب الثورة يراحم واضح للعمل والإصلاح وكان الناس على شيء من الاعتدال والتعلل يمكن إعادة النظام في مدة غير طويلة . على أن الحالة في معظم الأحيان بخلاف ذلك إذ لا تجمع أصداء الحرب الثوري إلا معنهم على النظام القديم . فإذا سقط ذلك الصعد وقع أخلاف فيما بينهم وسادت الفوضى فبدل القوم أذ ذلك في حالة « الثورة المزمعة » كما يسميها علماء الاجتماع ولا خروج من هذه الحالة إلا بظهور رجل عظيم يلتف الجميع حول شخصيته الأخلاقية ويخلصون إليه أمرهم . أما إذا لم يثور ذلك الرجل فلا مناص من تدخل الشعوب الأخلاقية وتحكمها في الحالة

الحركات المصادرة للثورات

رأى بعض الناس ...
ومن ثم يدل على ...
الثورات . وقد ...
عليهم إذا ...
على أن ...
وسبوا على الحكم ...
على الثورة أولاً ...
أهمهم بين المصالح المتعارفة

توقفي الثورات

من كل ما عدم بسبب أن الثورات لا تحدث في جماعة حائرة على المروءة اللامعة للكذب وفقاً لمعانيات البيئة المنتمية على الدوام . وتحفظ هذه المروءة بواسطة حرية الجدل وحرية الفكر وحرية الاعتقاد وكل ما من شأنه تقبيل الرأي العام وإدارته . وحظر الثورات كما رأينا ينشأ غالباً عن استئثار الطبقة الحاكمة بالسلطة في هذه الطبقة معظم لتعة في ما يقع من الاحتلال الاجتماعي . ولو نبصر الحكماء في

أمر الرعية وسنوا القوايين اللازمة لمخارطة الأحوال المعراية امكسهم ان تلافوا تلك الكوارث الاحتمائية اذ يحدثون بسببهم « انقلابات سلبية » بدلا من الاهلايات القهريية التي تنشأ عنها ما لا يعوس من اصابة القوى والاموال والعوس

وتاريخ الشعب الامكيري في العصور الحديثة حدير مثال بدم لصحه دين قد حدثت ثوران في مكلترا في القرن التاسع عشر وارب عنها مستعراها في القرن الثامن عشر فعحر اصحاب السلطة فيها عن اتياب الاصلاحات التي اقتضتها الاحوال . على انها حد ذلك (أي من اواخر القرن الثامن عشر الى هذا اليوم) لم تشهد ثورات حديثة بلذكر في حق لم نتج منها دولة من الدول الأوروبية . بل ان هذه لفترة من الزمن كانت اكثر الفترات ثورانا في العالم القديم ومع ذلك تحت انكفرا من هذا الشر شغل تنصر حكامها وحد سرهم وبلايهم بالكوارث الاحتمائية من روها بس القوايين واسرائع التي اقتضاها تطور العالم السريع في العصر الحديث

تقديرات المديية

لا يسع المتعصر في تاريخ المديية ان يتجرب بعد تحليل افراض المدييات النافذة . فقد حدثت في مدييات المديية احوال احوالهم وهونهم وآدامهم رصوا القهري واهتت مع احوالهم في مديياتهم . حدثت في الاحوال الوطى . فقد تأخر الشر فيها تأخرا عيبا وصاغت نارا مديية اليومانية في رومانية حتى قبل انه لم حد في الامكان استجراح مساحة انك

ورب معترض يقول انه لا خوف اليوم من حدوث ذلك لان افراض المدييات السامه انا تارتت على اكساح شعوب رربية للاوطار المتحصرة وهو ما لا يخفى حدوثه الآن حدان تحت المديية جمع الاوطار او كاد . ولحوال على ذلك هو ان عرو الشعوب الاحتمية ليس وحده سبب افراض المدييات العائرة بل هناك عوامل داخلية لا تقل عنه شأنا . فمن التت لهذا ان الاحتمات الاحتمائي في جميع الحوادث التي ملقا خرها نشأ في داخل الشعوب اولا . قد ان سولي عيبها قدوا الاحسي . فاحتلال نساء ولوث الآداب وباعر اصالح واطلعات . تلك هي اسباب المهددة لافراض الشعوب واندثار مدييات

تكوين جمعية الامم

تذليل العقبات

أما بعد فإن الركاب في هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم

أما بعد فإن الركاب في هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم

أما بعد فإن الركاب في هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم

أما بعد فإن الركاب في هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم

أما بعد فإن الركاب في هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم
والتي هي في حيزها من هذه السفينة الضخمة التي تتفادها جمعية الامم

ليكن هذا النظام ما يكون

العالم يريد نظاماً يضمن السلام على قاعدة العدل بحيث يكون كل فرد متشعراً
وكل جماعة واحدة

أما عدة المال فيقولون يجب أن يضمن النظام الجديد للأمم العالة حق التمتع
سالم النصر - يقولون هذا القول لأن لهم من وراء هذا النظام كوى تدفق من
الأموال إلى خزائهم

وأما وارثو طبيعة النعم والشفاعة من سلهم الحيوان الأعجم فيقولون إن
موسى « تنازع الماء » و « ماء الاسب » سنة في الاحتجاج الشرعي كما هما سنة
في المحامات وسائر الأحياء . والسنة حق لا ينقض . وعلى هذه السنة يحق للأمة
القوية أن تستعد الأمة الضعيفة . فلا فائدة من محاولة تغيير النظام المألوف لأنه
مؤسس على نواحيس طبيعة

وأما المفكرون الأحياء فيقولون - كل شر في هذه الدنيا إنما هو
مرض فيه . وعينا شديداً هو المرض . والبحث عن دواءه واجب - أن كل من
يبحث في عالم يذو « دواء » سفي فخالفة لمبدأ الحق والعدل عن هذا العيب وتلافاه
الحروب أعظم ويلات الاحتجاج « أهوها وأعلمها فإن العرب في النظام - العيب
الذي أفضى إلى الحروب »

اشكالك المصالح بمخالف التربة

لا مناص من الحروب مادامت الأمم وهي مشنكة المصالح لم تزل في دوصى
وليس لها نظام نافذ

نحن نعلم من محرى التاريخ انه جث احتك انان أو أكثر في مصدحة لا يؤمن
ظلم شرر الخصام من حراء هذا الاحتكاك إلا اذا تعيد المحتكون بشروط عادله
نوقف كل فرد عند حده . وليس ذلك فقط بل ان هذه الشروط يجب أن تكون
نافذة أو منفذة بالقوة والا فلا تأثير لها ولا فائدة منها لانه ولا تقي من شر احتصام
المحتكين

ولذلك حيث تكون الفرد وحده معزلاً ولا مسازع له وليس أمامه إلا الطبيعة
تسدر منها رزقه فلا حاجة إلى قانون . هناك يمنع الإنسان بإطلاق الحرية بقدر

ما تستطيع قوته الحسدية أن تفقد من مطالب إرادته
ولكن حيث أحتتم اثنان أو أكثر لمصلحة مشتركة أو لمصالح مختلفة نمان
شروط بينهم حتما والأشب القاتل بينهم ثلاث الشروط مهما كانت بسيطة وساذقة
أما هي قانون أو جرمومة قانون

ما عاشت جماعة تحت السماء فلا تتزعزع بين أفرادها إلا كان لها قانون ولو بسيط
خداً وكان ذلك القانون عادلاً بين أفرادها وملائماً لهم ومرصياً لكل منهم على
التساوي

ليس ذلك صط بل كان ذلك القانون متعدياً بالقوة
في أوائل عهد تكوين الجماعة كان رب العيلة أو زعيم العشيرة صاحب السلطة
المطلقة بعد الشروط أو لعدون مودة ساعده وضوء ارادته ومتى لزم الامر عقوة
دهائه أيضاً . واداءه حسن تشدد أو لم يتعصمه قام زعيم غيره وتولى السلطة بدله .
وإذا تمدد الزعماء في الامور فتنشأ بينهم الحكة في « اشورى » وهي لغة
الديموقراطية . من حيث انهم لا يسمون الا انفسهم من قبل ذلك العهد نشأ
جبروتة الديموقراطية

هذه الامم كلها ادوية الى الشريعة

بعد ان استندت هذه الحركات - الامم - ونوطت حتى اُس القنال بين
احرارها وعصاها واصبح القبول قوة عالمية تقطع شأفة الشر وتضع الامم في
نصانه - بعد ان ملئت الامم الى هذا الدور من الارسط المتى الوثيق اصحت كل
امة وحدة قائمة بذاتها متميزة بحسب خواصها عن غيرها . وفي هذه الحال اصحت
(كما ورد في الجماعة) ذات دائرة محدودة من الحق والواجب براء عنها من الامم
في هذه الحالة يكون حكم الامة بين مجموعة الامم حكم الفرد في الجماعة
ونما كانت الامم محنكة في المصالح كاحتكاك الافراد في الجماعة بل تشد لم ينق
بد اولاً من اشوء شروط عادلة بينها تخضع كل خلاف وتلتاق كل خصام وقال
وثانياً لا بد من قوة لتنفيذ هذه الشروط

أما الشروط فقد عدد كثير منها بين الأمم المتقدمة وبعد أكثر بين الأمم المتأخرة حتى تكونت منها الهوائى الدولية الصافية وما من أمة إلا تقيدت سهود مع أنه

أخرى . وما من مصلحة مشتركة بين أمتين أو أكثر إلا عقدت بمقتود بينها
أحل حرت الامم في معاملاتها معها مع من مجرى الافراد من حيث العقود
والاتفاقات . وتبادلت المنافع وتهدىضت الحاصلات والموارد وتساومت في الاعمال
والاموال بشروط مكتوبة ومسجلة كما يفعل سائر الافراد - كل ذلك يدلك
على ان الامة الواحدة في كل معاملة أصبحت بمثابة الفرد وحكمها في المساومة
حكم الفرد

أذا الفواين التي لا بد منها في حالة نشؤ العلاقات بين الامم تلافاً لافداح شرر
الشر من احسنا كما وجدت منذ القديم - منذ صار لسلك أمة كيان قائم بذاته وصار
بين الامم علائق متبادلة - فبين القوة المنفذة هذه الفواين

شريعة بول شيفر

الى ها كان حكم لامم في الامم كحكم الافراد في جماعة - ولكن أي
جماعة ؟ - جماعة حمية لا حرة ينظم بها افراد متهمون بل بمعدوا قوانينها من
قهاء أنفسهم من غير اكرام أو اساءة او اكل ذرة فرد - من افرادها ان يعصى
قانون الجمعية فليس من يردعه عن المنال

الى هذا ليوم كانت الامم د - قوانين ومعهادات ومعهود بمخضمة ربما كان
مسطها عادلا وصاماً لاسم فيما بينهم . ولكن الى الآن لم يكن وراء هذه الفواين
والمعهود قوة منفذة - قوة حق - قوة اصاف - قوة غير مداحية ولا محاية

بلى كان وراء كل معاهدة بين دولتين أو اكثر قوة منفذة لتلك المعاهدة وهي
قوة أفندهم وأشدهم قسمة متى كان لها في التبعيد مصلحة وتفضي متى كان لها في
الاعضاء مصلحة أيضاً . ومتى أحرحت أو أخلت بمصالح ذلك المعهد وتعدته
نصاحة ورق

أذا لا شأن لفواين ولا قيمة للمعهادات اذا لم تكن تحت قوة مسئلة من
ولائها تفقدها

عشائر الدول المتعاهدة على هذا النحو شأن افراد الامة الواحدة التي تعاهد
افرادها على نديم حكم فتولاه فرد قوي واستبد به
لم تدر هذه الحال في تاريخ الامم - فقد كانت إحدى دول اسور وسابل في عهد

من اليهود سيطرة على سائر أرم المشرق من بلاد فارس حتى اثيوبيا . وكانت الدولة الرومانية في ابلان عرھا وسؤددها سيطرة على دول اوربا وغربي آبيا حتى مصر - تقضي ینھن كما تشاء

معنى التوازن الدولي

على ان هذه الحال تقضي احيراً بحكم ناموس الجهاد لاجل الحياة الى تأل الدول الضيفة عند سنوح الفرصة لماهضة الدول القوية وقادي استدادھا . وتأل الدول على هذا النحو يأول أيضاً الى امصاص الى احراب متحالفة هذا هو منشأ التحالف الدولي . وما التحالفات بالحقيقة الا اقسام الدول الى احراب كاقسام الافراد في الامة الواحدة الى احراب ياهص بعضها بعضاً في الامور التي لم تل موضوع الخلاف ولم يستتب لها نظام عد

ولهذا كانت دول وربي مصر واثين ولاسيما من الاخير حربي أو اكثر يقف بعضها وراء بعض ووقد يسموه « تروا الدولي » أي ان احراب الدولة مصدرة في يوم . لذلك اذا سألوا هذا التعادل خيراً يعني انه يضمن السلم العلم

والحقيقة ان الدول لا تكون دائماً متساوية بل يمكن كذلك بالفعل في حين من الاحيان قط بل بالعكس كان الميراث الدولي مصطرباً على الدوام وكانت بعض الدول أو بعض احراب الدول تقبض على زمام السيطرة حياً من الزمان وعلمي على غيرها من الدول ما تشاء من الاتفاقات والمعاهدات . حتى اذا راححت كفة الحرب الآخر استلم زمام هذه السيطرة وهكذا دواليك . الى ان يشتد الاحتكاك ويوري الزناد فيتطابق شرر الحرب . لذلك كان العالم مهدداً بحرب على الدوام

من اقرب الشواهد على ان السيطرة الدولية كانت تنحصر في يد دولة أو بحالفة ، نهاية حرب تركيا واليونان . فعد ان دوخ ادم باشا شهابي بلاد اليونان قضي على تركيا ان تسحب جنودھا - وليس ذلك فقط بل ان تتارل عن تبال غنيسة ليونان

وربما وجدت في التاريخ ولا سيما الحديث كثيراً من أمثلة هذا الشاهد لاجل القبض على هذه السيطرة اضرمت النابا الحرب الحاضرة طامعة بالعر

لم يبق بر من تغيير النظام القديم

لذلك اصحت الامم كلها الآن - وعامتها تقوم الجعائق كحاضنها - مقتضة فلم الاقتناع بامرين :

الأول انه ليس في أسلوب المنظمات اذينة ما يفي اناس شر الحروب فاذا عادت سياسة الدول في المعدل كما كانت في ماضي هي العالم مهدداً بحروب أشد هولاً من الحرب الأخيرة

لثاني ان الحرب الحاصرة امتت كما أنتت الحروب السبعة أيضاً ان الحرب على الاطلاق لا تحيد العدل (مهما كانت بتيجها) فائدة نسوي حارره فيها وهي معارمه تختف عن كل المقامرات من كلا العالم والمعنوب فيها حاصران ، او هي معارمة غير رابحة التة

وما حلة على ان الدول في حرب احدى كراد الحرب انما هو خنول مطلق أو انه لا دولة من دوله حاصره

بالحيث عن سياسة الدول من محسن ان محسن انهم ثلاثة أمورهما جيداً الاول ان الدول (من دوله ان الجحش حرب) واقفة على رأسها لا تحاله ، فيها احد ، ومن دوله الدول من دوله دولهم وسليحهم وفوق ذلك عليها من دوله حرب من دوله الدول من دوله دولهم وصراعات حرب ودولهم فروق اسعد في شراء الحمايات

انني ان دوله ملقة لا تحي شيئاً من سائج الحرب ومبب العرم ولغيرها اهم ان كان تحت غم

الثاني ان هذه الدوله انسحب في هذا انصر ذات هوذ كدر فلم تعد كما كانت في الماضي ترضخ صاغرة أو جاهلة

اداً تسحت الامم كلها امام أمر واحد لا حيز لها فيه وهو نعر النظام الساعه سطاء بهم شرور الحروب ما أمكنت توقعه . ف هو هذا النظام

معنى جمعية الامم

وهو رأب فيما عدا ان المنظمات انسانية كلها على اختلاف أنواعها كانت مؤسسه على مبدأ التنازع واعضاء الحق للقوة فكانت علة التمرور . فتغير النظام يقتضي تميز

للدأ - يقتضي الهدم حتى الأساس - يقتضي إزالة مبدأ النزاع . لأن الأمم التي كانت متارعة أصبحت متساوية في اندية ومتعادلة في الكفاءة ومنشبهة في الصفات صلا عن أنها متشعبة بالمكره الديموقراطية . فلم يعد يصلح لها نظام الا اذا كان مؤسسا على مبدأ الديموقراطية . وقد اتضح هذا ابداً جيداً للعقل الاجتماعي وتحدد ساه وهو حصول الجماعة كلها للسلطة تستمد قوتها من منس الجماعة كلها لا من فريق أو فرد منها . في هذه الحالة ينتمي الحاسد ويتقيد جماعة على أخرى . وما جمعية الأمم بالمعنى الذي يقترحه وليس الآن الا سيطرة نواب الأمم على مصالح الأمم وسلطتها مستمدة من الأمم كلها جماعاً . هذا هو النظام الذي ادا تم وتعد يطل كل شكوى لامة ويريل كل خطر من هوق أمة وبقي الأمم الضعيفة من أطباع الأمم القوية - وبالأحوال ينفي الخطر أو معظم الخطر من الحروب

أجل أن فكرة جمعية الأمم ليست جديدة وما هي بتذكر الدكتور ولن . هذا خطر لكثير من المعكرين منه ولكن فيهم لا يحسبون وحاول بعض الساسة ابرازها الى حيز فعل . وإنما ليس فعل علم جديد في أنه اقترحها في الوقت الملائم وفي الاحوال السعيدة ليعيدها لفرن اقترحه بالعود الممكن لتأييده . ومن حسن الحظ ان معمم الدول أو تلك التي تعد قوتها ورع فيه لأن الأمم ولا سيما معكرها أصبحت متشعبة هذه الفكرة ومعها بفصلية هذا النظام الجديد على كل نظام سابق له

عقبات تكوين الجمعية

وأما عقبات العمة الكبرى لتعبد هذا النظام وهي كيفية تكوين هذه الجمعية في حين وجود اعنارات عديدة تحول دونه أهمها : -

أولاً ان الدول متساوية في القوة والصحاحه . فكيف يمكن ان تتساوى في ساه - كيف يمكن اتمام القوة منها بان ترضى بمساواة الضعيف منها في الحقوق ثانياً ان الدول متساوية في قيمة التسليح ولم رل حتى الآن كل واحدة منها توحس من عدد الاخرى فكيف يمكن ان تطرح كل واحدة سلاحها أو معظم سلاحها وتسلمه الى جمعية مندوبي الأمم وتصح تحت رحمة هؤلاء المندوبين . هذا

يتفق أن تنص في حال من الأحوال ولا يبقى لها قبل على درء هذا العن . وكيف
نص أن تكون هذه الجمعية زبهة دائماً وقد أثبت التاريخ أن كثيراً من الحكومات
كانت فاسدة وكان رعاياها يسامون بحب استبدادها مدة من الزمان
ناتاً أن لبعض الدول أو لبعضها علاقات مع أمم أخرى قد لا تنوع مع روح
النظام الجديد فكيف يمكن تدبير هذه العلاقات مع احترام النظام الجديد

تزييل التعقبات

هنا أن جمعية الأمم تألفت من مدوي أو بواب عن الدول على ستة ضمانة
كل منهم أو قوتها
في هذه الحالة تكون استخمين واحوا من أكثرهم مودة في الجمعية بالنسبة إلى
كل واحدة منهم على حدة . ولكن لا تكون أكثر مودة من مجموعهم . فلما
انفصل جميعاً في قصة من العصباء صدها نمت على
فمنع من مدوي أو بواب عن الدول على ستة ضمانة
هذه الجمعية على الإطلاق

وليس من شأن الدول أن تكون في حالة عدم وجود جمعية الأمم إلى
عدة من الدول أن تكون مدوي أو بواب عن الدول على ستة ضمانة
ما طلع تدبيره من شأن الدول الأخرى بوسيلة التحالف أو
بأية وسيلة أخرى لكي تتفادي تفوق تلك الدول عليها . كما كان يحدث في الأمم
وهو ما كانوا يسمونه سياسة التوازن الدولي

فإذا سمع هذه الدولة أن بعد من هذا الفعل في جمعية الأمم نفسها أي إلى
يتفق مدويوها مع مدوي دول أخرى بحيث يكون لهم جميعاً الكلمة العباء
لا أن ما تستطيع أن تعمل أية دولة من هذا العمل في حالة عدم وجود الجمعية
تعتبر عن فعله في الجمعية عليها

إذا أصبح من ذلك أن مشروع الجمعية للأمم ليس مشروعاً محبباً تعرفنا
أقوى الدول فضلاً عن أضعفهم

ولكنك تقول لي : إذا كانت الدولة الأقوى خوداً تنق في جمعية الأمم أو
هوذا أيضاً كما كانت قلاً وتنق حذراً على السلم فم الفائدة من جمعية الأمم
أقول تبقى جمعية الأمم بالرغم من تفوق بعض الدول فيها على بعض أئده

من النظام القديم وأقصى السلم للاعتبارات التالية
 أولاً أن مجرد تكون الجمعية هو الخطوة الأولى في النظام الجديد . ولا يد من
 مثل هذه الخطوة الأولى في كل مشروع ولا سيما في هذا المشروع الخطير لأنها
 الأساس الذي يبنى عليه البناء الكرم مع الزمان . ودالم تكن الجمعية خالية من
 تفوق بعض أعضائها على بعض فلا بأس . لأنه لا ينتظر من أي نظام جديد أن يكون
 كاملاً . بل أن أم الحكومات ديموقراطية يوحد فيها مثل هذا التفاوت بين
 الأحزاب . فاعتبر مندوبي الدول الموقفين في الجمعية الحرب الموقوفة فيها (وهو
 امر لا بد منه في أي جمعية نظامية وفي أي حكومة ديموقراطية) فقد يأتي يوم
 يتوق فيه الحرب الأخر أو أن يعرط عقد الأحرار وتآلف الأحرار من جديد
 يكون فيها المعلوم غائب والمضيق قوياً . إلى أن توارر قوا الأمم في الجمعية أخيراً
 وتسوى فيها الحقوق ويؤم العالم بسلام لا يحصى

ثانياً أن جمعية الأمم بالرغم مما هو من تفوق بعض الدول على بعض تكون
 نظاماً قانونياً شرعياً لا سلطة في حال لا بد من حزم في سائر الأحوال . فالدول
 الموقوفة التي تكسب وتضيق بواسطة قيامها بجمعية ديموقراطية لا يحسن أن تعصى
 أحكام الجمعية في العصور التي تليها . ولكن إذا لم يكن تحت حماية أمم تعهدت كل
 الدول على احترام قوايسها فلا تسحق الدول المعوية أن تفعل ما يشاء من مقتضيات
 نظامها كلما سنحت لها الفرصة

ثالثاً إذا كانت بعض الدول تعصى أحكام جمعية الأمم فيما لا يلائم مصلحتها
 عدت منمردة وكان على سائر الدول الأخرى أن يرميها على طاعة تقتضي العهد
 العنصر الذي تعهده كل دولة الجمعية . وحيث لا نرى الدولة التي تأتي حلب الجمعية
 لحالة الدولة المنردة أنها معوية أو معتدية بل تعتبر أنها تقوم بواجب عليها . الأمر
 الذي تنكسر عنه كثير من الدول في حالة عدم وجود الجمعية الأمية
 وهنا نقول لي : إذاً لا يمكن جمعية الأمم أن تحسم الحروب . فلا يحيل أن
 تعصى بعض الدول القوية أحكام الجمعية الأمية غير الثلاثة لها وتسكت عنها بدعوى
 أنها معوية وتلك معظمها بالقوة . وحيث تشتت محروب مع سائر الأمم مسبعة
 بلقوى متخازمة لها

أقول أحد أن ذلك ممكن جداً كما هو ممكن في كل أمة تنرد فيها حرب

ومحاول أن يقلب الحكومة داعوة وحينئذ يقض الحرب العال على زمام الحكم حتى متى استتب حكمه اعتبر شرعياً . هذا حدث مثل ذلك في تاريخ جمعية الام فلا موضع أركانها ولا يكون عياً دائماً فيها ولا يكون أشر من توالي الحروب التي تكون كسبحة لازمة لنظام القديم . على انه كما تقدمت الهيئة الاجتماعية الى الامم تعودت هذا النظام الحديده وافته حتى تدبر فيه ثورة أجيال كما تدبر الآن في الممالك المتقدمة الراقية

ثم ان ثورة الامم التي نشب بسبب نوتر الخلاف بين أعضاء جمعية الامم تحارب عن الحروب الماسية احتلالاً جوهرية ، والحروب الماسية كانت حروب فني وعدم . وما حارب الاممية فتكون في سبيل تبيد جمعية الامم معها وحماية فوائدها . ولا يخفى ما في ذلك من ثمرات حرب هذه تمنعها كثر بحرب الحكومة حرة لصنع ثورة فريقي من رءها

أذاك لا يدل حممه لامة لا على نثر من عدم لا من سباه والناس ملائكة من أول يوم في عمره . كنه متغير لا يور . ان زير في سبب النجاح على من التصور
مولا الحداد

افوال في طبقات الرجال

قال الحسن : ارجل ثلاثة فرجل كاهده لا يستغنى عنه ورجل كالده لا يحتاج به الا حباً مد حين ورجل كالده لا يحتاج اليه اهداً
قال معروف بن عبد الله بن الشعير : الناس ثلاثة ماس وساس وياس عمرو في ماء الناس

قلت الحكماء : الاحوان ثلاثة فاح يخلص لك وده ويبدل لك وده وأح
نه يقتصر بك على حس يته دون وده ومعونه وأح يمتق لك لسانه ويتقنى عنك بشانه ويوسعك في كدبه وإبتاه

غليوم الثاني

حیدر آباد ضلع

أما وقد عاد سليو، ثني مسرح حيرة الدليلة - بعد ان لعب عليه دوراً
من أحطل الأدور التاريخية بإعادة حيرة الحرب - حيرة العائلة، وأصبح الآن

[illegible]

الكونت ولیم هو هنریون برال هوئند حيث يدون مدكراته - وكان منذ
هذه أشهر الامبراطور الاسي عليه صاحب رسالة والمدون الحكايا على اكثر من
سبعين مليوناً من الاعص - ما وقد مر هذا لاشارة العاصم الذي لم يكن ليحضر سال
حد فانه حذر ان يدرس شعبه في شيء من هذه النوازل وأحاطة

بذل جهده كدك في أول الأمر لينسي فرنسا الجرح الذي أصابها عن يد عيود
الأول وبهارك

وفي خريف سنة ١٨٨٨ زار بلاطات الدول - والأمراء المدحيين في الامبراطورية
المانية ثم زار بلاط ايطاليا واما حصل في يوم ١٢ من ايلول ثلاث عشر
(وقد كرهه هذه الزيارة في سني ١٨٩٥ و ١٩٠٣ وفي سنة ١٨٨٩ زار ألمانيا
بمناسبة زواج شقيقته - فستين ملك بروسيا - وهو رحل الى لاندن.



الملك محمد

ولذلك كانت أول مرة يرس فيها أحد ملوك مصر بصفة سكرتير عظيم على سلطان تركيا.
وقد كانت هذه الزيارة بدء عهد جديد في - السنة الثماني لادى. ومن ذلك زمن
عبث ألمانيا بتوسيع حدودها في السلطنة العثمانية وقد عد من سوء هذا خروجاً عن
سياسة السمر الذي لم يشر في تورطها في سياسة خارجية واسعة ما فتت المناب
بهذا السمع صوتها في جميع مشارب في قوت من الدول وفي سنة ١٨٩٨ زار
عليوم الاستاذة للمرة الثانية. وقد وقعت هذه الزيارة على اثر المذبح لأرمية ومع
ذلك لم يحجم عيود عن خنث مودة - مد تحبهم ما في سلوكه هذا من المواقف

للعوام المتكررة بأنه زعيم التصراية . ومن الاستامة توجهه الى فلسطين حيث دار
الامامكي المقدسة

وعند ارتقائه العرش كان في ربيع حركة عداه نحو الاسكندرية وقد اشيع اد ذلك
انه كانت بعض تلك الحركة والكنه ما لبث ان رأت سوء الفهم وبارنه اللاد
الاسكندرية سنة ١٨٨٩ وكان في تسواب سب سالية يرور الملكة فيكتوريا مرة كل
سنة . وكانت العلاقات سياسية بين الملكين في هذه لاته عن احسن ما يرام .
على ان اندفاع اندب في سبيل الاستعمار مد سنة ١٨٩٥ ومافسها بشحارة الاسكندرية
وبناء الاسطول الاماني . كل ذلك اضي الى فنور العلاقات بين القريضي . تم حدث
امر تهراف ادي اوسه ان رئيس امراء مال بوري بهته فيه تمكنه من اعادة
السم واخفاضة على استغلال بلاده من غير الاستمارة باحدى الدول ابوية له .
معظم الجلاء بن مكلفوا وانذارا من حرا ه هذه الرسالة المرية في ماها . ولم يزر
انكفرا عدثا الا في سنة ١٩٠٤ . في سنة ١٩٠٤ في سوريا . وفي تلك السنة
منح لورد رورس . امير الاسود هو سب بالاسية . وفيه قيمة وقد جر
عده عمه هذا و . كنجون من ا .

وكان هم الاول انشاء . في سنة ١٩٠٤ في مصر وفي وسعه لترغيب في
هذا المشروع . ومن قوله في . مفسدا على اماء « وأرسل يوما
تلعراق الى شقيقه يقول فيه ان القراع لا يجب ارفع اسطولي الى المرتبة التي
بعضا جيشي « ومع ان نرس تبت سرية مكن الاممية الاسطول البريطاني
من عيوم مارح يدعي ان مرسة سمية على . من افوائه : « كل مدوخا
اممية نرب من البحر بمثابة منة . سب على الارض » . وقال في مفاضة
شربها الذي تهراف في ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٠٨ ان عواطفه نحو انكفرا حيا
ودية وانه كاد ينقرض منه شمه . من مفاضة . اشار الى احكامه عن التداخل في
حرب الترغفال رغم سفي مرسة وروميا في هذا السبيل ثم اصاب الى ذلك :
« ولكن على ألمانيا ان تذهب . جنس حادثة في شرق » مشيراً بذلك الى
احظر الاصفر . وكان قد ادى تحووه من حرا حمر سمررة وأندرا الى اتحاد الدول
الاوردية لملافة . وقد دهش العالم بمرسة على كبر شرهده سفاضة واحتج الرمح
وقامت الصحافة الالمانية اليوم الامر لطور على تورطه في المسائل السياسية في

اضطر المستشار الى وعد الثواب بان الامبراطور لن يعود الى متلديت . وفي الواقع اقضت ستان والامبراطور محظوظ على وعده واداً بحظبة القاه في كونسبرج في ٢٥ اغسطس سنة ١٩١٠ قال فيها « اني أعد نفسي اداة الله فسير في سيدي غير ملئت الى الآراء والاقوال الحارة »

وما ربح الامبراطور غليوم مخرج ياه قد استلم عرشه من الله وانه لا يتعرف بسواه مرجع له . واسطة عمره بحاسب آدمها . وعدها سمي انه « حليفنا الالهي »



احضر لامرر (من صوريه غليوم الثاني)

من مار وهي يدور لامة لاور من الامة - مقدمة حسن لامرر

ومحودك من الممارات التي كان يدعش لها العالم انتمدن ويتعجب لصدورها من امبراطور دولة متقدمة في القرن العشرين

وايس ادل على اخلاق الامبراطور من الاطلاع على اقواله . وبما يلي من تلك الاقوال وقد انتخبت من خطبه الكثيرة :

اني عدو الحرب اكن لا يتلافى خطر الحرب الا ما تذهب التام

اعلم تمام العلم ان الرأي العام ولا سيما في بعض الممالك يختلف من عجي الحرب
دوي المطامع الانشعبية . أسدني الله عن ذلك الحنون
انه لا يرح عن ذهني مطلقاً ان عيون احدثادي تراقب اعمالني من العالم الآخر
واني في يوم من الايام المصلحة سأقدم هم حساباً عما اتاه الجيش من العجر والشرف
اعتداني بمساعدة الله قد صنعت السلم الدولي في مستقبل سنين كثيرة
(سنة ١٨٨٩)

اني معجب كل الاعجاب باحيش الانكليزي واذا شك أحد في قوته فاني ازل
من يشهد له بالنشاط والثبات

يجب ان نوجه افكارنا الى البحار فانها تمثل لنا اللامهية ويسمي لنا ان لا نغترها
مواصل بين الدول بل رواجها تربطها بعض بعض

ان اتحادنا مع العرب مشهور واني ادعمه باخلاص ليس لانه اتفق حصوله
بل لاني ارى في تلك الجماعة مائة مائة من نوارس العرب في اوروبا فضلاً عن
كونها ميراثاً لنا من التاريخ الجرماني

لا يوجد كـ في ... الخ ... في ... لا اكتشاف في العلم
نكر اول العاصم ... من ... في ... في هذا المضمار - هذه
هي العظمة العنيفة التي هدج بها روح الانسانية

ان سعادة طبعه بمعدل من ثم نوه على
لم يصدر عن لسان انسان كلام يحور تشبيهه بكلام المسيح

ان أدنى واجب على الحكومة ان تحمي الطغاف الضعيفة وتساعد على تحصيل
أحوالها مادياً وأدبياً لا سيما اذا كان التارخ شديداً بين انطعات المؤلفات للامة

ان اسرني من قديم الزمن كانت صديقة اعمال
اذا شاءت الاقدار ان يعمل الاسطولان الانكليزي والالمانى حنباً الى حنب

صد عدو واحد فان كلمة نسين ان اسكترنا تنظر ان يقوم كل رجل فواجب عليه
يسمع صداها في قلب الاسطول الالمانى

ليس الاسطول الاسكيري مثلاً فقط للاسطول الالمانى بل ان ابطاله الحلابن
هم أيضاً أمثلة يقتدي بها قواد اسطولنا وضابطه

ان غاية التهذيب ولا سيما التربية العسكرية هي تهذيب الاخلاق على اساس

للموازنة بين تربية الجسد وتربية العقل وتربية النفس ويجب ان لا يقوى فرع من هذه الفروع على غيره

ان الجيش الذي على رأسه الامبراطور هو وحده يقدر على حفظ سلامة المملكة وراحة الدول

اني اعتقد ان المدارس والجامعات قد أتتجت اكفر مما نحتاج اليه من الرجال التهذيبين تهذيباً راقياً

أحب ان أنه الادهان على الخصوص الى تعليم اللغة الاكاديمية في مدارسنا لما أصبح لها من الاهمية

ان حب العلم الذي هو قطري في جميع ملوك بروسيا عدل في صدري ايضاً الحزن المشترك نصف تحزن

يتوقف السلم الاوربي على حفظ الميثاق اليهودي بين باب وانكلترا لا يبرح عن ذهني أبداً قول سلمي هريديك امسيم ان الملك هو اول خادم للدولة »

وهناك بعض أقواله في اثناء الحرب :

وجهوا كل مهارتكم وكل شجاعتكم اولاً الى اباداة الاسكندر الخائسين وسحق الجيش الحفير الذي يهوده الحمرال فرنش (الامر الصادر الى الجيش في ١٩ اغسطس سنة ١٩١٤)

لم يكن ثمت مد من اتهال حرمة البلجيك لاسباب عسكرية (تلمراف الى الرئيس وليس صورته عند المستر جيرارد السفير الاميركي في برلين سابقاً)

تذكروا ان الشعب الالماني هو الشعب الذي اختاره الله وعليه صفة كوني الامبراطور الالماني زلت روح الله فاما سيفه وسلاحه ووكيله الويل للعاصين

والموت للجبناء والعاطلين (أمر للجيش الالماني الشرقي في ١٣ سبتمبر سنة ١٩١٤) لم يعد ثمت قانون دولي (للمستر جيرارد السفير الاميركي)

ياسوريا ! ...

مناجاة

نظم وتوقيع *

ارفت نعمة الله بك

- ١ -

ياسوريا ! دار الهدى والأنيا ياسوريا ! أرض العدى والمرسلين
ياسوريا ! مهد السلام والهدى ياسوريا ! عقد صلوات العالمين
سيدة البحر أعلامك سائر الاقدمين
حلفت للعصر محمد حتما هلا يمبدد دهر عهد الاولين

...

يا بلبل الاوضف عز دعى الايمان :

« عهد الجفا عفا والصفاحان »

« قد زالت الاحزان »

دوى صدى الافراح طير الاراك صاح :

« أبشروا بالهنا فالعنا راح »

« فجر الخلاص لاح »

* وهي موزونة على صفة الاشودة الاساية « La Paloma » المعروفة بالقرنية
بسم « La Colombe » وسظهرت بأملحة على الهم العربى مايقاع أحد كثر رجالهم
في الموسيقى الشرقية

- ٢ -

يا سوريا ! أرضَ الجمال والهاء
يا سوريا ! ماذا اعتري ذلك الساء
يا منشداً ذكر الديار والآسى
يا مالكى ربيع قلبي ارسلوا
يا بلبل الاوطان ... الخ

- ٣ -

يا سوريا ! كم من شقاء و بلاء
يا سوريا ! رحماك أرض الشهداء
كم بدد الظلم لقوى صول مدى
ما دام في القلوب ... مصادق
يا بلبل الاوطان ... الخ

- ٤ -

يا سوريا ! قد حان مجاد نو
يا سوريا ! ما الحُرُّ الا آمن وفي
هَبُوا بني قومي وصوعوا كلكم
واقروا السلام فالحقول اخضت
يا بلبل الاوطان ... الخ

• • •

يا سوريا ! أنتِ كعصر درة
يا سوريا ! أنتِ لمصر غرة
يا منهل الاحسان يا قطر الندى
فؤادك طلى كنبل فتض
يا بلبل الاوطان ... الخ

اللغة العربية

وكيف كان انتشارها

تمهيد

من الموضوعات الفاضلة التي يشاق كل قارئ وباحث لاستطلاع حقيقتها واستحلال تامتها، وبخى سرها موضوع انتشار اللغة العربية وكيفية ديوها ووسوخ قدمها في البلاد التي فتحها العرب وسبب غاتها في بعض هذه البلاد ودهانها من البعض الآخر. فان سبب هذا السبب الى الفتح عدّ خطأ تاريخيا لا يتساع فيه أقل مل بالتاريخ فله صيب بلاد الفرس مثلا من الفتح الاسلامي كان كنصيب مصر وسوريا وبلاد المغرب تماما مع ان هذه دول قها اللغة العربية حتى الآن وثلاث ذهبت عنها منذ قرون واحدا. ثم ان درس العرب في حروقة العرب مهدد به الدس من هذه البلاد وهي فوق هذا من انشاد الامم عسكا بالدين. وفي انتشار فيها اللغة العربية كما انتشرت في رملها.

ان قبل ان احاطت ربي بهذا الكتاب الامر كذلك فلم لم تنتشر بين الترك والعرب وديهم من الامم لاسلامية في حاضرت على لائها ولم تأخذ العربية لغة تدعيم بها وتستهملها كما هي في البلاد العربية التي استمرت أممها وبلاجلها هي العوامل والاسباب التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في العالم العربي وعم بقائها في العالم الاسلامي

هذا ما نريد انة فيما يأتي :

اسباب انتشار اللغة العربية ابان الفتوحات

ونفاها على العالم الاخرى

كان الاسلام من اكبر العوامل وأهم الاسباب في نشر اللغة العربية بين الامم وذلك ان العرب لما حملوا على العالم بديهم ولغتهم كان الشرق يحكمه دولتان عظيمتان فارس في بلاد فارس والعراق ودياتهم الزرادشتية ولغتهم الفارسية ، والروم في الشام ومصر والعرب ودياسهم المصرية على اختلاف مذهبها ، فكانت لغة الله

مصر القبطية ، ولغة أهل النوبة النوبية (العربية) ، ولغات أهل الشام وما بين
النهرين السريانية والكلدانية والنبطية والآرامية . وكانت اللغة اليونانية تشرف
عليها لأنها لغة الخاصة ورجال الدولة وبعض رجال الدين ، وكانت البوذية والارامية
المتنبتين الرسميتين في تلك البلدان

فلما فتح العرب هاتين المملكتين في صبح عشرة سنة افتادوا في صواحي مديها
أقامة المتنبتين وركزوا كل أمة على مذهبها ولسانها ، فبموا الدواوين أولاً في كل
مملكة بلسان أهلها . فكانت دواوين مصر تكتب بالعامية القبطية ودواوين سوريا
باليونانية ، وفارس بالفارسية ، ثم حولوها كلها مدد ذلك الى العربية حينما أفضى
الله الى بني أمية ، وكانهم أدركوا علاقة الدولة بالعامية وانها لا يابد إلا بها ، فمددوا
الى نصيب لسانهم ^(١) فلم يعض العرب الأول بالهجرة حتى صارت تكتب كلها بالعربية
فاضطروا أهل البلاد الى تعلم لغة أهل الدولة العربية . فمددوا في كل مدرسي في فارس والقبطي بمصر
للم منهم الى تعلمها لأنها لغة نبيهم . فمددوا في كل مدرسي في فارس والقبطي بمصر
مخاطب حكومتهم بالعربية . وبلغت اللغة العربية في جميع بلادها لا يقبل منه أي
التي لا بلسان العرب . كدبت في بلادها ولسانها في الشام وغيرها في
البلاد الأخرى

ولما قامت الدولة العباسية واشتعلت خلفائها ما دام وعده الى العربية زادت رعية
الناس في هذه اللغة وزادت هي رسوخاً وانتشاراً لأنها حمت من هود الدولة وفائدة
للم فضلاً عن أنها لغة الدين

فكان يحمل أساس انتشار اللغة العربية ثلاثة :

أولاً : أنها لغة الدين (لغة القرآن والحديث وسائر كتب الدين)

ثانياً : لغة الحكومة الرسمية

ثالثاً : لغة العلم

فلم يعض خمسة قرون حتى تعدت العربية على لغات أهل البلاد المفتوحة وتعلب
للفنصر العربي على عاصرها وأخذت في الانتشار الى ان ملأت الخاضعين

(١) اللغة (أي العرب) . وسموا بالعامية لأنها لغة العامة . وكانوا

يخترعون ويسمونها العامية لاجتماعية فوجدوا دجرجة ، واء ، واو ، من هي الطبيعة من قد
منها . أي مكر وخدعة .

أسباب سقوط العربية في العلم العربي

وعدم بقائها في غيره

هذه كانت أسباب انتشار الأمة العربية ، وهذا كان مبلغ شيوعها حتى عمت البلدان المفتوحة وداعت في الأقطار المتناثرة في كل بقعة وصل إليها الإسلام ، فلم تقلص طليها واقتصر انتشارها واستعمالها على بلاد دون أخرى فبقيت في بلدان العالم العربي بعد أن غلبت لغاته حتى عطلتها وقامت على أرامها ثم ذهبت من بلدان العلم الإسلامي ولم تبق على أمارة لغاه والحلول محلها على حين أن الأقطار الشرقية التي تدعى الآن بالدين الإسلامي دخل أكثرها تحت حكم العرب في أزمنة متفرقة كما ينداء لم قويت مثلا على اللغة القبطية في مصر خلت محلها ولم تقو على الغلبة الفارسية في فارس مع أن فتح مصر وفارس كان في زمن خليفة واحد وكان نصيبها من الفتح العربي .

السبب في ذلك أن العرب بنى هذه الأمم اختصار سرعة وفناء تفاوت تلك الأمم قوة وسعة ، ولأنهم لم يكونوا قد بنوا دولة تخطط جامعيتها ولا ممدمة شامدة على لغة واحدة ، فهدم الأمم الصغيرة في الدولة السائدة وسبغت لغاتها وعاصرها وأحدمها وصارت عروبا مائعة والعادات والأخلاق فضلا عن الدين ، ورى دبت على خصوص صحرا كل الشعوب في الأمم الدالة أي نوات افرون على رصوخها لتسلط الاخشية كالسريات والروم في الفهم وامراق ، والافرن في مصر ، والمعامرة في تونس والحرار . فصر والشام والمغرب كانت عند الفتح عربي ولايات نائمة للدولة الرومية في السياسة والمدنية ، والعراق كانت تابعة لدولة الفرس ، وقد نالت عليها كلها القرون الطويلة وهي راضعة لبر الدول الغنمعة التي استولت عليها ، ولذلك ذهبت لغات هذه البلاد وعاداتها عند فتحها العرب وسرعان ما صار أهلها عربا عتصرا ولسانا وهم في الأصل اخلاط من امم شتى فصلا عما أصيب اليهم بعد ذلك من جالية الآراك والارمن والحركس والاكراد وغيرهم فاصاغوا حسيانهم باهمال لغتهم . وبالأجمال أن الولايات التي كانت تحكمها دول أجنبية سهل اندماج أهلها في الدعيين من العرب فاستعروا وهم الابطاط واليهود واليونان والاقباط والبربر وصارت لغتهم عربية وحسينهم عربيا

زهاب اللغات السامية اعاصرها

هذا هو السبب الهام في قاء أمة العربية في بلدان العالم العربي وتلبها عن لغاته .
أصب إليه ملاحظة أخرى بشهد التاريخ صحتها ، وأنها سهلت مع السبب الأول على
العربية مهمتها . وذلك أن اللغة العربية لم تنتشر فيما تقدم من البلاد إلا لأن أهلها أيضاً
مع استمرار بلادهم كانوا يتكلمون بلغات سامية تشبه العربية ، بل هي من أحوالها ،
كالسريانية والسكدياية والعيبقية والسبطية والعراينية وغيرها من اللغات "سامية" (١)
فهل على أهلها تعلم العربية لغزها من أماتهم ولم يروا فيها العراينة التي يوحدها الهندي
والفارسي في نعمها . ولذلك لم تنتشر في عبر هذه البلاد . ألا ترى مثلاً بلاد الأندلس
التي حكمها العرب يوماً وثلاثة أسيان أهلها الأصيبين طامطوا على لغتهم اللاتينية
أوفرع منها ولم يأخذوا من العربية إلا بعض مفردات . وكذا أهل صقلية وأهدد
وقارس فإن العربية مع مـ سمع لغتهم ، حيث لم يثبت من لغتهم أساس لغات
أهلها . والامر بخلاف ذلك في سوريا والعراق فإن أمة العربية أصبحت اللغة الشائعة
عند الخاصة والعامة بعد مئتي سنة فقط ، فلو لم يكن لها من المعثرة أو الحيلة
كشارف لسان مثلاً حيث دبت العبرانية فروا حديد مـ ، بل لو كانت لغة أهل
سوريا هي اليونانية لما سبغت عليها العربية لسان يفتن ويغري اعظم بينهم .

سبب زهاب اللغة القبطية

ورب معترض على صحة الملاحظة المقدمة بقوله . لم انتشرت اللغة العربية في
مصر مع أن القبطية ليست من اللغات السامية ؟ فنجيبه بأن السبب الأول المتقدم هو
العامل الوحيد في ذلك فبعد اصاب القبطية ما أصاب اللغات القديمة التي قامت
أوارها في عار الأزمان قومت وزهيت حياً ثم تضاعف صوؤها وانطأ سراحها
فأذرت على حد قول الشاعر :

هي اللغات ترى في سيرها غيراً تبدو فتدكو لحين ثم تنكف
كالتت يبدو ضيلاً ثم ينفذ زهراً وطيب نثار ثم ينقص

(١) انظر مقالنا عن تأثير لغة العربية في لغات الشرق المنشورة في الهلال ج ٢ سنة ٢٣

وما كان سبب اندثارها الا دلة اهلها وروضوهم لميرهم فصاعت لغتهم لضياع مدينتهم
 وذهبت جامعتهم لذهاب دولتهم ، فان العرب لما فتحوا مصر تحت قيادة عمرو بن
 العاص وحدوا ان اليونانية قد اصابت النبطية بجرح يلعب فسلطوا عليها لغتهم وهي
 في عرستها وتنام عموها ثم تلت انت اجهزت على الحرج حتى مات . وقد اصر
 الاقباط الى درس العربية اما حبراً مطاوعة الولاة واما طوعاً واختياراً لرغبتهم
 في معاملة العرب ومآجرهم او طمعاً في مشاركتهم باعمال الاسواق والمراتب العليا
 التي تخصوا عليها بعد ذلك . ولعن كثيرين منهم اسرعوا الى تعلم العربية بقاء
 للدولة البيزنطية الحكمة عليهم حاكماً بصلف ونحر فامرت ردة من ارمان حتى
 شاعت العربية بين حاشية المصريين وعامتهم

سبب بقاء اللغات الاخرى

وكل ما تقدم من الامم الحاجة على عكس الاقوام الذين دخلوا في سلطنة العرب
 وهم اهل دولة وثمن وهم حافظوا على لغتهم واستبقوا جذبياتهم كامة الفرس في
 الشرق والاسبان في الغرب .
 وهذه سنة من سنة الحاشية من اللغات وشعرها احتواها على
 العلم والاعادة والى مع وجود دولته ودره - اعطى - في الترخ ائله عديده
 على - في اليونان - وهو ووجدوا موجههم - بغيره - لم يبق لغتهم أثر حتى ذهبت
 دولتهم الا حجتاً شروا لغتهم وكان من اسباب ندرها وهائها احتواؤها على الفين
 و علم و الفلسفة وما حملت الدولة الرومانية الى شرق وفتح مصر وسوريا والمغرب
 لم تقو على نحو اللغة اليونانية مما رسوخها في اهلها . ولم والدين
 فبلاد الفرس لما فتحها العرب كانت دولة قائمة في الشرق كما كانت دولة الزوم
 في الغرب ، ومع ان العرب بعد فتحها هليل ، فبقوا كرسي الخلافة من الشام الى
 العراق بخاورها - بل هو معدود منها ان كانت المدائن عاصمة الا كاسرة فريضة
 بعداء وقد لنت اخلافة بعدد كل مدة الدولة العباسية - فان الفرس قد ظلوا
 محافظين على لغتهم لانهم كانوا دولة ها مدنية مستقلة . ولهذا ترى الاقطار التي كانت
 بمرلة الولايات والتي كانت بعيدة عن مصر اخلافة كعصر و الشام وطرابلس و تونس
 والجزائر وغيرها من بلاد المغرب قد اصبحت لغاتها كلها عربية ونرى قدس في

كانت الخلافة بارزها ما زالت فارسية الى الآن . فالفرس احتلوا العرب احتلالاً عظيماً وخدموا في مصالح حكومتهم وتدينوا بدينهم لكنهم لم ينخرطوا في حنيتهم لانهم حافظوا على لغتهم بعد ان كانت اللغة العربية في الازمنة القرون الاولى للهجرة منتشرة في بلادهم بين الحكام وهي اللغة الرسمية لتلك البلاد وكادت تقضي على اللغة الفارسية حتى كان القرن الرابع فاندأت هذه بالحياة وحت تطارد العربية من بلادها وتم ذلك سريعاً حتى ان المتني لما زار بلاد فارس في القرن الرابع للهجرة قال :

ولكن الفتي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب حنة لوسار فيها سليمان لار ترهان

فالفرس لم يندعوا في حمية العرب كبرهم من اهل الولايات الصغيرة بل فاحروهم باصلهم وقصروهم بحجبتهم وآدابهم وحضارتهم ، « الشعوية » التي اوجدوا مذهبها اكبر دليل على ذلك ، وهذا ما فسوا على منهم روم ما يقتضيه دينهم بالاسلام من اتحاد العربية معهم . على أنهم كانوا « باحرف عربية واقنسوا عدداً كبيراً من الالفاظ العربية » (راجع كتاب اقتدار اهل العرب) ما لم يفسدوا فارسية حتى سمحت لهم فرصة « ما » في الاستقلال ، واشأوا الدول . فترى أنهم لم يجعلوا لسانهم صدقة بل جاهدوا في « بين خدمته جهداً حسناً وقد كانت حوال السياسة تقتضي صباغة ، وكماوا يعظمون شأنه لدى أسانهم وبوصونهم تملكه وحفظ آدابه لانه اسار أمة حبة كانت عند ظهور الاسلام صاحبة دولة وعلم

وكذلك الاسان فقد حافظوا على لسانهم ودينهم . فبعد ان رخصوا لدولة العرب بضعة قرون كما تقدم نهضوا وليس في لغتهم من آثار ذلك الفتح الا بعض الالفاظ صادوا الى الاستعلاء . ونحو ذلك القول في اليهود وسائر اشعوب أمثالهم ممن كانوا اهل دولة ومدينة ، على ان هناك أقواماً خصصوا لدولة العرب ولم تذهب حسياسهم مع أنهم لم يكونوا اهل دولة وانما نجوا من ذلك بدمهم عن مركز الريادة وقلة احتكاكهم واحتلاطهم بالعرب كالآرائك والتار والكرج وأهل التوبة وغيرهم فان احتلاطهم بحسهم وعناصرهم حفظ ألسنتهم

هذه هي الاسباب التي قوت بها اللغة العربية على لغات العالم العربي حتى تعمرت هذه الاقطار ولم تقو بها على لغات العالم الاسلامي فبقيت لغاته . على ان اللغة العربية

تستعمل بحجاب هذه أسس في المداخل الدينية ، فهي لغة المسلمين في جميع البلدان الإسلامية ، لغة العلم عندهم والدين ، فلا يبرز في علومه من لم يتعلمها ولا يفهم الكتاب والسنة من لم يحكم بها . فهم على اختلاف لغاتهم يتعلمون بها على جميع العلوم الإسلامية والآداب الدينية

الخاتمة

نرى من كل ما تقدم أن السبب في هاء اللغات وذهابها يرجع إلى قوة الأمم وحدهم . فبماؤها يستلزم أن تكون الأمة قوية ذات دولة ومدينة تحافظ على نفسها من غارات الغاصبين والامميين وتبار ألسنتهم ولعنهم ، كما أن ذهباها يرجع إلى ضعف الأمة ورسوخها للبر الأجنبي زماناً طويلاً فاداحات الأمة من دولة ومدينة تحافظ على لغتها ومرحل ما تهدج في غيرها من اللغات . والخلاصة أن الأمة التي حافظت على لسانها حافظت على جسمها . ولما كانت اللغات العربية بالاستعمال عند شعوب العرب حتى بعد دخولهم في دور انحسارها ، فليس من دلت أن دولتهم شاعت وتولاهم المعجز فدخلت في سائر أرواحهم ، فوالتا عدة وعمرها رابعة النشأة وبهرت من أمم أوروبا ثم تخرجوا لا يأتونهم إلا بآدابهم مدققة ، فاستطاعت ثابته في أوائل القرن الماضي فصاروا لهم يدرة . وما كنت أرى مع ذلك لولا جامعة اللغة ولو أضافتها لصاح العصر اليوناني والخرط في الأثر كما أصاب كثير من أخواتهم في آسيا الصغرى

فالدولة تتأيد بشر لسانها وآدابها وعلومها من رعاياها وإذا استطاعت ادخلت في ديارها كان ذلك أدعى إلى جمع كلهم في مصلحتها

ع . عبادة

• • • • •

أين السعادة

لقد ثبت أن عوامل الرفاهية مستمرة في داخل الجسم وإنما يجب المحافظة عليها وتوحيدها . كذلك عوامل الشقاء والسعادة كامنة في نفس أنفسهم وإنما الواجب علينا أن نعينهم على معرفتها وتدريبها . كرنجي

الجماعات السرية الإيطالية

مرض اجتماعي وعلاجه

في الهيئة الاجتماعية كما في الجسم البشري أمراض حزنومية أي أنها تنجم عن مثل ميكروبات أو جراثيم . وميكروبات الهيئة الاجتماعية العاصر الشريرة التي فيها . وتأثير هذه الأمراض في الجسم الاجتماعي يتوقف على حيوية جراثيمها المرضية . أحل أن المجرمين في الهيئة الاجتماعية هم أساس أدائها المؤلمة . وإذا كان هؤلاء المجرمون هيئات ممتلئة كانت تلك الأدوية أشد إيلافاً وحطراً على حياة الهيئة الاجتماعية

إن دائرة الوبس في سبالي أودا وعرسها وفي أم كاه الشرق أيضاً متى كانت تحقق في حياة لا تعد صاحب إلا حياً أو من يشاركه في حياته معه . ولكها في إيطاليا وما حوها من مبادئ حد أمام جمعية سرية . ملته ولا يرى كيف تتوصل إلى الجاني الحقيقي لا سبل أحدها تذهب

وليس هناك جمعية واحدة فقط من هذا النوع بل عدة جماعات أهمها اثنان : جمعية كامورا la nostra ومركزها في بولي وجمعية مافا Mafيا ومركزها في سبيليا . ومن الجماعات غير المنظمة « انكف السوداء » . وهناك جماعات أخرى مبررة كجمعية بارناس . وجمعية ناسي . وجمعية بولي . وجمعية معاشيا وجمعية مالاينا

وقد بحث كثيرون في شؤون هذه الجماعات الأنيمة ولكن فها لم ينجح فيها من التعرّف المروقي . ونقرب المباحث إلى الحقيقة بحث لومبروزو العالم الاجتماعي الشهير صاحب المباحث الحليمة في الجرائم والمجرمين

جمعية كامورا

أشأ هذه الجمعية في أول الأمر عصاة من المجرمين وعلى الشخص أندي يرغب النظام استلاب هذه الجمعية أن يختار الامتصاصات التي يتجنس بها . ويجب أن يبرهن أنه باقته لمصوبة الجمعية بأن يحثه حريته قتل وحدة على الأول . وهذا أن يقضي

ضع سنين كرميق لبعض الاعضاء بقتل في العضوية . وبعد ذلك لا يبقى في وسع
 ان يفصل عن الجمعية . أما غاية الجمعية فالتشر . وهي فوصوية المبدأ لا تعترف بسلطة
 حكومة نظامية . وتجتمع اعضاء الجمعية في مجلس عمومي في المسائل الخطيرة . وهذه
 الجمعية السيطرة على مصر بيوت القدر في مابوني وعلى بعض سمات الصانع
 الاخرى . وارباع الجمعية تقسم بين اعضائها بحسب المبدأ الاشتراكي . وعلى اعضائها
 ان يعدوا احكامها مهما كان دون تبعدها من الاحتمار والا ترمسوا للعقاب أو
 القصاص بالموت

ويقول اولوولوجي الذي بحث في شؤون هذه الجمعية انها مسمومة الى قسم
 كبرين كامورا العليا وكامورا السفلى وكل من هذين القسمين منقسم الى
 اقسام صغيرة

جمعية صافيا

أما جمعية صافيا فمما يشتهر به جمعية صافيا في مابوني . ولكنها
 اكثر دعوى منها . فاعضاءها عتدوا على انهم لا يدعوا بالتدخل في
 الشؤون السياسية . بل يدعوا بحكومة مطلورية من الحكومة فدعوى ماطة .
 والحقيقة انها تدع على هودس يدع . وهي . بل في حوادث الانقام
 وفي حوادث الامتور . و . مرصنة والعرض . وقد تدعي انها تستعمل هودها
 في أعمال سلسلها وانها هدا تعد سلسله حاكمه غير مطلورية والجمعية انها جعلت
 على هودها من الرعب الذي تبعه في قلوب الناس

وهي تعد احكامها . لا رحمة ولا سهل الله بل اشد لا تقاوم . ولما تكن
 بانكارو في ثيوربو كتب احكامها على حدران المارل (حصة طمعا) هذا الادار
 « الذين يقعون صاعتين يكافأون . والذين شككوا يموتون »

واعضاء هذه الجمعية يعرفون مطالبهم تهديد من ضمنون في ماله بان رسوا
 على باه صلباً حمر أو ان يظلفوا رصاصه على حذاره . ولا يحصى ما في هذا التمه
 من الغاء الذعر في قلب الساذج

الكف السوداء

أما « الكف السوداء » اسماء باعته « مابويرا » فما هي بالحقيقة جبا

نظامية كجمعية كامورا ومافيا وأتاهي طريقة بالنسب أو الاعتصاف قهراً أو بالتهديد .
 فقد يجبري على هذه الطريقة فرد طلياني ، أو عصابة من الطليان ورتنا اشترك مع
 الطليان أشخاص آخرون من جنسية أخرى . وهذه العصابات مجتمع وتعمل بلا نظام
 ولا موعد بل بحسب الظروف المكانية والزمانية . ولا تظهر هذه العصابات في
 ما حول البحر المتوسط قط بل في سائر أوروبا وجمهورية أمريكا أيضاً

دواء الدواء

وإذا كانت إيطاليا مصدر هذه الجمعيات والعصابات الشريرة كانت حكومة الإيطالية
 تجتهد فيها لقاء داء في جسم الأمة بمحاج إلى علاج ناجح
 ولهذا بعد نظام البوليس الإيطالي أكثر وتوفراً من سائر عائلات أوروبا . وهو ما
 كان على سلطة البوليس أن تشتمل في التحصن في خمسة أو واحدة في جميع أنحاء
 المسكونة كان لا بد من حصر سلطة البوليس في مركز واحد . فترجمها إلى جميع
 ولايات إيطاليا ١٩٩١ هـ . هذه الطريقة من تركيزها بصورة في بدو بر
 المحافظة الذي يعين به مدير البوليس لثلاث ولايات
 أما بوزارة قوة البوليس فهو مرفوع بعد سائر وهي قوة عسكرية تحت سلطة
 المرش رئيساً مؤلفه من كتيبه مورعه في عيادها ويصف إليها أيضاً حرس
 للديانة التابع لوزارة الحربية

وللمراسياري سلطة البوليس في كل أصالياته حق التحقيق حتى في أحمر
 القري . وللعلم متى وثيق ليس له من في كل أوروبا . ولا كونه كذلك ما استطاع
 أن يكبح حماس هذه العصابات لشريرة الخطيرة ويرد كيدها في نحرها ويقي الآمنين
 نحرها ورعيها

ثم أن البوليس السري كارتو نجح بعض النجاح في تثبيت شمل جمعية
 كامورا ووضوح أسرارها . ومكان الحكومة من سحقها . وهو استلم في سلك الجمعية
 من عبر أن يوحس أشخاصها منه وحصر أخلة السرية المشهورة التي حكر مجلس فيها
 قتل كوكوكولو وروحته لاسها حارسها اجمعية . واعتقدت خطة الجمعية في غرفة
 سرية تحت كيمه لعديس حوثا نو . وكان رئيس أخلة حيث حيدر ده
 مرسس وهو رجل معروف في الدوائر العامة في روما ودو مكانة سامية

رموز المصائب الشريفة

في ذات يوم وجد في حديقة موت كارلو جثة رجل قد أصيب برصاصة وإلى جانبه مدس قد أفرغت إحدى عيوبه . وظهر من أحواله انه من كراء الناس ومن انه آخر كهادة الدين يشغلون في المعامرة . ولما فحصت جثته وحد في دراهه وشم حديث الصع بثل رجاً فوق قوس بوابة . فلما لمع الخمر الى الحكومة الإيطالية أحاط ان هذا الوشم هو رمز جمعية كامورا وهو الاشارة التي ترسمها على أذرع الخوة الذين تغفلهم الجمعية بموجب حكم يصدر من مجلسها الرئيسي في نابولي . وقد أصابت الى حواها هذا ملاحظة حذرة بالأعداد وهي ان المعامر مدرجاً ان سحر لانه مهما حذر في المعامر يبقى عده أمل بالريح . وانما ينحدر لعلس أو لباس أو الحرم ونحو هؤلاء . وذلك لانعتقد ان الرجل انحرى بل ان جمعية كامورا اغتاله لسبب من الاسباب

المصائب المرئونة

وقد حثرت الحكومة الفرنسية على قاعدة الحكومة الإيطالية في سحق الجمعيات السرية . ثم أصدرت في ١٠ / ١٢ / ١٩٠٠ في مرسيليا وعصاة الاووش (Apaches) في باريس على الاعتداءات مرسية في مائة وظامها أقل احكاماً من الجمعيات الإيطالية ومن رموز عصاة رقي وشم صبر في زاوية اعين اليسرى وكان اكتشاف البوليس لمعى هذا الرمز المفتاح الوحيد للاعتداء الى أعضاء الجمعية المذكورة

وأما أووش باريس فاقد حظراً من سائر المصائب السرية في كل العالم حتى تكاد عضبتهم تكون حلولاً من دباط يربط أعضائها . وانما من خصائصها ان أعضائها يدخلون فيها وهم أحداث في سن العاشرة أو الثانية عشرة وهم في باريس منقسمون الى عدة دوائر صغيرة

وقد حدث مرة حصام بين بعض هذه الدوائر في باريس فعصى على الجمعية ومنها تقريباً . وسبب ذلك ان فتاة جميلة كانت خطيبه زعيم اهدارة اسمها مندا Menda فاحتفظها زعيم الدائرة المسماة لكا Lecca فثار أووش تلك على أووش هذه وجرن معركة بين الفريقين افضت الى مصح أمرهم والاطلاع على جميع حوالهم ورموزهم

وانذارهم . ومن ذلك هم الويلس ضعف هذه الجمعية وانها ليست الا جماعات شريرة متفرقة في المدينة تربطها روابط ضعيفة وان مصها اقوى من مض

بعض مبل الخطف عند الدوابش الباريسيين

المادة ان لا يحمل احد هذه الجميات سلاحاً لئلا تمسكهم بويلس وان حذر لاحد ان يتسلح فبضع مبدأ في قفنه أو تحت صدره . والغالب انه اذا اضطر الى استعمال السلاح تصحه امرأة من انصاء عصاته ونعطيه المئوس في حين احراه العمل حتى متى أطلق الرصاص رده اليها بسرعة وهي تحب في فرو يديها أو في صدرها وهو يسبل بسرعة ويحتفي . واذا امسك كان بلا سلاح

وكثيراً ما يتدفع الويلس مدرع من الخلد صر كنه فلا يظهر للرأي . وفي اللرع كثر من السامير الناتئة رؤوسها حتى اذا جاء الويلس ليفص على ذراعه نخرحت كفه بفلقه مرثماً و . . .

والاشخاص هذه حصان جبل عصبه ليلطف والسك والاعتصاب لا تقع تحت حصر وكل يوم لهم احوال جديدة هــ

سبب اللعنة الحسنة

قلت ان هذه العصابات ليست الا ميكروبات مرسية في جسم الهيئة الاجتماعية . ولكن هذه الميكروبات تختلف عن الميكروبات الحقيقية التي تمل الجسم البشري . ووجه الاختلاف ان الميكروبات الاجتماعية المرسية انما هي افراد من الهيئة الاجتماعية نفسها لا دخيلة عليها . اما الميكروبات المرسية التي تمل جسم الانسان فدخيلة احنية

وانما يعان ان ميكروب السرطان يتولد من جسم الانسان منه بسبب قهقر في نموحياته . وكذلك كريات الدم البيضاء التي هي الحش المدايع في الانسان تغلب في بعض الاحوال كادمان المسكر مثلاً الى جيش منرد يعمرو الخليات الحيوية في الانسان فلا مدح ان يكون في جسم الهيئة الاجتماعية افراد منه يقتلون اعداء له في احوال تقابل الاحوال التي تدعو الى غرد الكريات البيضاء . وليس ها محل لتفصيل هذه المقابلة

واما يقال بالاختصار ان المنظمات السياسية والاقتصادية المصوفة التي قصت
 نظرف كل من حالي الاراء ولغير بحيث يجتمع في الهيئة الاجتماعية على طقة باهظ
 وفقر طقة أخرى مدقع - هذه المنظمات عنها اقصت الى تعلم فئة من الطقة
 الفقيرة في جميعات احرامه بحر حسم الاجتماع كما يحره السوس
 لا يرى شعصاً ميسوراً يحرر القروة بسهولة يدفع في الحرام لاجل الحصول
 على الرزق واما الغير المندم يمح اي الاحرام متى صدق دعه عن تحصيل الرزق
 وشعر انه لا يزال نفة الحبس الا اذ رصي ان يكون عدداً لسواه . فمخالفة هذا الداء
 الاجتماعي هوة السوبس وصرامة القضا ان هي علاج بكن الآلام ولكن
 لا تستاصل الداء . ولا يقطع شافة هذا المرض المرض في الاجتماع الا اصلاح احوال
 العمال . وهو ما ينتظر ان يتم في ازمة العالم الحاضرة

اصل الاسماء

سئل علي بن ابي طالب ماذا سميت السماء والديا دنيا والآخرة آخرة
 وآدم آدم وحواء حواء الخ
 قال سميت السماء سما لاسها وسم الماء بماء
 واما سميت الدنيا ديا لاسها ادنى من كل شيء
 وسميت الآخرة آخرة لان فيها الحراء والتواب
 وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض
 وسميت حواء حواء لاسها خلقت من الحيوان

ايك والسكنى مع ذوي الشعنا
 ايك ولهاثم فانها تزرع الصنائ وتورث الخائن
 ايك ومناورة شاب يحجب برأيه او كبير قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ
 من جسمه
 امك وكل حلفس لا يبعدك علماً ولا تصيب منه خيراً

اغرب الجرائم التاريخية

قتل لاجل ضمانة الحياة

[الملل] هذه هي القصة الثانية من سلسلة المراتم التاريخية العربية التي وعدنا بشرها . وهي تنتهي في هذا الجزء وستتبعها بسواها

— ١ —

حصل ادموند ده لاومبراى على دبلوم طبيب في الراحة والعشرين من عمره وهو وحيد لا يويه فسر انه اعلم سرور . وكان ابوه قله طيباً في الرب . وارتباً ان يبدأ حياة العملية في باريس

وكان ادموند حداب المظهر حذاً . فهو طويل القامة جميل الطلعة صوح الحيا لطيف البصر حرّ الصدر . وكرمه صديقه في باريس وعرفوه على كثير من الاسرات في تلك السنة الحبيبة . فلما احدث يخدم ادموند من كل قبل

في الشهر الثالث وهو دكتور يعنى في باريس . من سبه احد زملائه الذي كان صديقه في المدرسة وقال له . دكتور . وكت موزعي في عيادة مر من اعطاه لاني مضطر أن ارجع من ابي . وهذا سر من يمكن اني له اسمه لويس ده مور . وهو ووروجه كلاهما رسائل مصوران . والزوجة حبيبة لطيفة

فلى الدكتور ادموند ده لاومبراى افراح صديقه بكل سرور وذهب لعيادة المصور مور . ولوه الخط وحده في حاله اربع صممه بكل لطف وكرم . واطهر للزوجة الثمة واولادها الثلاثة كل حو ورقة وشعقة . ولما مات ذلك الطبيب المختصر نزع ادموند نفقات الحارة من حبه لان حالة تلك العائلة المابة كانت دور ما تستطيع من احوال تلك النفقة

ولا يحق أن مثل هذه الحالة تعني بحكم الطمع الى تمسك الملائق . ولذلك ردد الدكتور الى منزل تلك الارملة المسكينة وما علم ان اسط انه الحب حاجبه عليها

وكانت سرافى ده مور اكبر ساً من الدكتور ادموند ده لاومبراى . كانت في ثلاثين من عمرها . وبحسب العادة الحارة في باريس لم يكن يتظر ان ياول حدها

الى زواج بل جبا حيين سريين مدة ثلاث سنين كان الدكتور يدفع في اتمامها نفقات حبيته وأولادها

واحيراً ملّ الدكتور عشرة هذه الحيلة واستنكف هذه الحالة التي كان فيها .
ففي ذات يوم ودّع تلك المرأة وداعاً ابدية وتركها مكسورة الخاطر عليه القواد
وعكف آدموند بعد ذلك على عمله طامساً في النهرة الواسعة الى أن مال مكاف
عليه في عالم الطبابة وصار ابواه يحثان عن زوجة لائقة له . على أنه ما لبث ان
صادف ذات يوم في الاومنيوس فتاة رائحة الحلال جالسة بارائه الى حنب أمها فاقتر
بها وما رأى منه الا متنعاً لها حتى بلغت مع أمها الى منزلها . وهناك استعصى عن
اصبها وفصلها وعلم انها من أسرة دوبري مدح جهده حتى تعرف بالاسرة
وما هي الا اياه ممدوده حتى اعلى الدكتور لابوميراي حبه للفتاة وطلب يده
كزوجة له . أما مدام دوبري فرفضت الطلب في اول الامر على حد ما نفعه كل
امرأة فرساوية في سها في سها حيه ان سحريا حبه اتني الفتاة . وقبضت مصرّة
على الرقص الى أن مرست مدام محب ماموند مدام لار . لها منه الا بالزواج .
فرفضت الام وزوج امرؤ في حبه ناه حبرها حم من لاصدقاء لان آدموند
اصبح لذلك المهد معروف في الاسرة لارسة وكان معيولاً له وافر الكسب وان
لزوجته بائنة وافرّة ايضاً

على ان آدموند لم يكن الخفيف في سعة ونحوحة وهناء كما رأى بقوم . وكان
بضمر كما يغفل كثير من لاربيين من كان يضارب في النورصة ايضاً . على أنه كان
يكنظم همومه وعمومه الناشئة من هانس الموهن ولذلك لم يكن في باريس في عهد
الامبراطورية الثانية أحد أسعد حالاً وأهناً نالاً من آدموند لابوميراي في الطاهر
وفي السنة الثانية لرواحه ورق قطعة واحد صفة أيام من ولاية العظيمة زار
ديك الروحين صديق ودود وقال في خلال حديثه للدكتور : — لماذا لا تؤمن على
حياة امك . لاني اذا كنت تدفع كل سنة مقداراً قليلاً من المال في مدة اتني
عشرة سنة مثلاً يكون عندك مدع من المال كاف لتعلم الفتاة وتاهيها لمستعمل مجد
فوق هذا الرأي في غس الدكتور موقفاً حساً وقل النصيحة شاكرآ ومات
ان استدعى مدوياً من قل احدى الشركات وانجز عملية التأمين على امته
واستمر الدكتور في حياته اليومية كالعادة فهو في الطاهر فاحج وسعد ودو بلا

وفي الماطل مهموم بأمور مالية . على أن موت حماته فرّح كرهه من هذا القيل قان
مدام دوبري ماتت فجأة وهي في زيارة استها وانطاع ركت أرضها لاسها

— ٢ —

باني الآن إلى الفصل الثاني من المأساة فنجد أنفسنا في منزل حقير قديم في
أحد أحياء باريس القديمة يشتمل على ثلاث غرف تغطى فيها سيراخين ده باور وقد
نحوزت سن الارضين وهي تعيش من التصور
وقد كانت أقصر من أن نستطيع أن نضع أولادها الثلاثة في المدرسة وأصحت
الحياة لها جهاداً شاقاً لعاء البخت السي . ومرت عليها صع سيب لم نسمع شيئاً عن
ادموند بوميراي القبي اللطيف الحبل الذي كان قد منحها ثلاثاً من أسعد سني حياته
ولكنها ما زالت نحد في نفسها مرلاً طه ولم تنس لطفه وطية قلبه ونقله بها في
ذلك الحب

وفيما كانت حالة لدى الموقف سندی على أر حامده . ذر الوفيد عال ويس
مها حقة وقيد النهار بعده . لهذا كانت نسا أولادها . ان ان سكرماه لكي
بتدشوا على مارم . اد سمعت وقع قدم لم تاس صممه ثم فرغ على الباب
فاسرعت وفتحت فاد حبس اهدم الكور ادموند حيبا دهلج فؤادها فرحاً
ورحت به قائلة : — لا نخلع معصمت لان عرقي يرد

ولكنه جلع المعطف المطر بالمرام وتناول يديها التحييتين يديه وقال : —
لا يجوز ان نسايف دور الحب لاني دو روجة الآن ياسراوين . على اني رأيت
من الواجب ان أزورك وأرى كيف حالك وان كانت تحت حاجة لك أستطيع
فشاءها فاقضها

أما سيراوين المسكنة وهي في ابن شغائها وفاقتها فتلقت هذه المواطن الرفعة
بدموع مدراة

كان في دسه طمعا ان يقضي لها حاجات عدة . وان تكن تكره ان تلتبس حاجة
من من سواه . وانم حاجاتها تدبر أمر أولادها الذين يود ان يتسنى لها إرسالهم
في المدرسة على الأقل . ولكن ليس عندها ما يحولهم . وهو في ذلك كانت في قلق
شديد على صحة إحدى بناتها

فلما اطلع ادموند على تلك الاحوال قال : — اني أعالج الهناء وأنشئها

فامسعت سيراوين وأنت بالفتاة من عند الحيرة ففحصها آدموند سنابة وبدد
جهده في إقناع الأم أن الفتاة سليمة الجسم وحل ما في أمرها حانها إلى الغذاء
الجيد . وقال . - لك أن تعتمد علي في ذلك

وكانت سيراوين تشتر بالسعادة كلما أكثر صديقتها القديم من سألها
ثم سألها . كيف حال أختك مدام رينز . ألا تسعكت ؟

فهرت سيراوين رأسها وقالت . - كلا . إنها تعطب علي قليلا جداً . ولا أراها
إلا نادراً . ومع أنها أقل شعاعاً مني فأهي في حال تعدها على أسعاف
فأحب مكرراً : - وأأسف

ثم أدنى كرسيه من كرسيها وهامسها قائلاً . سمعاً سيراوين . لقد افكرت
طريقة تضمن ليس مستفيدك صعط بل مستعملك ولادك أيضاً . ولكن قبل
أنحرل مشروعي يجب أن أحذر من أن تهومي بكلمة لأحد عما سأقوله لك لا
تصدي المشروع . وقع صدق ذلك أم لا . عليك . فتباح الأمر يتوقف على
صمتك المطلق

فألتفتت : - هل خسر أي شيء بعد هذا من تحت شيء من هؤلاء
صداقتنا القديمة

لا . ولكن شكرهم . في رأيي ما وديرت أن واثق منهم إلا
جيداً ما سأقوله لك

ثم نهض وفتح الباب ليرى أن كان تحت أحد يسبح ثم أقضه وعاد وظهر
وقال : - أول ما يجب أن نعلمه هو أن تؤمن على حياتك . ما أنت فوق الأربع
سنة بكثير وصحتك جيدة فيمكنك التأمن على حياتك بمبلغ كبير

فدهشت المرأة لهذا الاقتراح وقالت : - ولكن ليس عندي فلس واحد
فكيف أدفع الاقساط السنوية . أتمنى لو كان في وسعي أن تؤمن على حياتي بمبلغ
خمس آلاف فرنك

خمس آلاف فرنك . الله . بل أود أن تؤمن على حياتك بخمس مئة الفيرة
هزاداد المرأة دهشة . فقال : - أنا أدفع الاقساط لأن حالي الآن حلة
وسمي أن أعمل ذلك . ومع ذلك فلا يسر الدمع طويلاً

فظهرت فيه متعربة وصحكت ضحكة وحل . فقال : - لا أعني أنك توفد

عاجلاً . لا . لا تخوفين . بل أنتي أمك تعيشين طويلاً لأن مبيتك قوية . فاعاونه المرأة
أدماً صاعية تعلم ماذا يكون من اقتراحه العريب هذا . فقال . هذا ان يدع فسمعاً
أو اثنين يجب أن تتظاهري انك مريضة مرضاً خطيراً ، مرضاً نادر هرب أحلك
وحيث يجب عليك بناء على شروط شركة التأمين أن سدري اشركة لشدة مرضك
حتى متى شعرت - الشركة بمحض مرضك تعرض عليك أن هتدي المبلغ احبب الذي
يشغفه أولادك بعد موتك بل تعق معك اتفاقاً آخر وهو ان تعرض عليك راتباً
سواءً تقاسبه مدة حياتك وقيمة الراتب تتوقف على نوع مرضك ولا أطبها تعل
عن ٤ أو ٥ آلاف مراك . وفي وسمي أن أحصلك في حالة مرض حاد بالظاهر
ولكن من غير أن يكون عليك خطر الة

بالطبع لو كانت مدام باور شريفة نفس رصت هذا الاقتراح الذي . ولكن
الفرد المدفع والعاقبة الشديدة ، الجوع ، الحري ، مطالب الأولاد كل ذلك يحول نفس
الشريعة الى من دبت . وفي تلك من معها ركب هدي . فقولها لنفسها ان
الناس دائماً يسرفون - حكومتهم ومشروعاتهم وشركاتهم - فبما فوة كموت الحكومة فلا
فلس سرفه كهده . وما كانت ذك منه على - فبما الذي اده - جيد وتأثرت
من نظمه وطيب قلبه وشعته عليه . على أنه لا دهانة - ردي قول فراحه

- ٣ -

وما هي الا بضعة ايام حتى احرزت عملة هذا التأمين بكل ساطة وبالسرو ومن
عروضه ولم يظهر الدكتور فيها الا بضعة صامس لأن المصل كان ٨٠٠ جنيه كل
سنة . وكان وكيل شركات التأمين قد وزع هذا التأمين لكر عن ٨ شركات لأن
عادة شركات التأمين ان تعاون في المبالغ الكبيرة لكيلا تحمل الخطر شركة واحدة
أما ادموند فلما تم الامر كما اقترح حمل بفكر في طريقة ضمن بها ان يكون
التأمين في آخر الامر آيلاً له . ولم يكن هذا الامر مهلاً لانه كان يود ان يبقى
كل شيء مكتوماً . وكان يعلم جيداً ان مدام ريتز احت سيراين بحق لها ان تولى
امر المبلغ فيها اذا ماتت اخها

ودهب الى محام مشهور واحبره انه يوم كان صديقاً أو رفيقاً للارملة مدام باور
كان بفرصها موداً حتى صار له مبلغ وافر عندها وهي لا قل لها على الدفع خطر
له ان يستوفي المبلغ بأسلوب التأمين على حياتها وأنه قد فاقضها في الامر فضلت .

وطلب إلى المحامي أن يقي الأمر مكتوباً ثلاثاً تعلم به زوجته التي يحبها فتساءل جداً
ولم تخبر ادموند المحامي أن دين المرأة له يبلغ ٥٠٠ ألف مارك بل ١٠٠ ألف
مارك فقط . ومع ذلك رأى المحامي أن هذا المبلغ كبير ولكنه لم يستعرب أن يعق
من حال في الماء الحار على حذائه ملعاً باهتاً كهذا . حرر الوثيقة بمضي نحو بل المبلغ
للككتور في حالة استحقاقه . فاحد الدكتور الوثيقة إلى مكتبه ويصحبها بحرمها ولم
يعبر فيها سوى رقم واحد وهو رقم ٥٠٠٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠٠٠ مارك وقد وافق
مدام دد باور على هذه الوثيقة . وراد على ذلك أنه أحد مهابية تمنحه فيها حق
الاستيلاء على كل ما تملك من هذا التأمير لكي يعق على أولادها

— ٤ —

وهي نحو أرملة أشهر على سيراوس وهي في حال آها وأسد جداً من قل فلم قد
تسمل ولم تعد هي وأولادها في حاجة لأن صديقها الدكتور كان يدفع لها كل شهر
جملأ وقد شفى منها يها إلى ما قد كان يريدها

وفي ذات يوم رازها دون لها . من روجني الدم في الربيع وعدي فراغ
ساعة أقصبتها عند . نحت في المنة التي مما يليه وهي من تطاهري أنك مريضا
تصحتك دون . ولكن قد تخضع المسألة إلى صاحب عاجلة هكذا ولاسا
لاني شاعرة أني أحسن صحة من قد

ولكن إذا نجحنا لا نعوضنا عما . فالأصل من ملازمي محدك ول
تسدي طبيباً والأصل أن يكون الطبيب عرباً عنك جداً . وأما المرض الذي
تدعيه . .

وها نردد . فالت : — هل ادعي إلى وقت على السلم . ولا يخفى عليك أن
السلم كثيرة الانحدار
موافقها على هذه الحيلة

في تلك الليلة سمع الحيران وقع شيء على السلم وفي الصباح لم يستمروا إذ علوا
أن مدام باور وقتت عن السلم ولازمت محدنها . ولم تحس حالها فاستدعت حازها
طبيباً كانت تعرفه فجاء ولم يشك صحة حكاية سيراوين عن وقوعها ضالغ صفة
عصية وكسراً في أحد أعضائها لم يكن له وجود البتة

وطالت حالة سيراوين أياماً حتى تبحر الطبيب بأمرها . على أن جميع الأطباء

يعلمون ان الصدمات العصبية تتخذ اشكالا عجيبة . وأخيراً بلغ الخبر الى اختها مدام ديتز فنادتها وقالت : سمعت انه حدث لك حادث ولكني أراكَ بخير كالمك لم تصابي بأذى فقالت سيرافين : - أحقيق ما تقول . قد لا أكون عليه كما يترامى لي — ماذا أستطيع ان أفعل لأحكك يا اختك انت تميم اني لا أمك كثير من المال يداني أفضل ان أحرم نفسي شيئاً على ان أراكَ تفعلة فاقسمت سيرافين وقالت : — حدا انت لكتعب سرأ — ما اطلع اكنم السر الذي يهلك كنهاته —
وها أسرّت مدام باور الحكاية كلها لاختها . فلم تستهجن مدام ديتز المشروع بل سرّت من أمل النتيجة منه وحرّحت وأعدت اختها ألا تنوح بالسر

— ٥ —

قصت مدام باور شهراً في سريرها حتى ملّت هذه الحال الى ان جاء آدموند وقال لها : اطل انك حرة توفت لاني . وكل سرّاً . انما من الذي تمت العملية على مده امك مريضه . . . ارحح ان يوعى اى طبيب شركاك . ان يأتي ليعحصك فلا يحس ان يأتي ويرى . . . هذا افصح ان اعطيت دواء يحطك مريضة جداً برة قصيرة ثم تعودى الى حالت الاولى بعد ٢٤ ساعة . ولكن يجب ان تعطي في مدة فعل الدواء . ربه في عشت من لاسان فرصيت باقراحه . وانعت وكيل شركات التأمين خبر مرصها واحدب الدواء الذي اعده لها آدموند على ان وحكيل اشركاك كان راصياً بفرير الطبيب الذي كان باحها . وما خطر لها ان الشركات لا ترسل من قنبا طيباً خاصاً في مثل هذه الاحوال لثلا بستان المؤمنين على حياته ولا سيما اذا كان التأمين مبلغاً كبيراً . ولهذا كانت توقع فروع صرف قدوم طبيب الشركات وهي تعاسي من فعل الدواء . وشق عليها ان تعصي مدة هذه المعاسة والطبيب لا يأتي . وأخيراً وردت اليها رسالة من آدموند يخبرها انه سيعصي المساء عندها فسرّت حداً وارسلت احدى حارثها لشترى لها صاعاً احمر ترح به استعداداً لاستقبال حبيب لم يصب معها مساء مدعه طويلاً . وقد جاء آدموند الساعة السادسة وتمشي عندها ولم يجرح حتى العشرة . وفي تلك الليلة اشتد الاعتلال على سيرافين حداً حتى حزع اولادها اشتقاقاً

عليها وأسرعوا واستدعوا الجيران وحالهم مدام ريز
على أن سيراين كانت شجاعة جداً فكادت حالتها حطيرة حتى الموت ولكنهم
نحس ولم تشك . بل كانت تقول لاحبها : لا بأس من كل هذا . فاعلمني أني أنحمل
هذا الألم الآن تماماً ما سأنايه في المستقبل من الحمل السنوي الذي لا يقل عن ٥٠٠٠
مريض . فافكري كم أكون مفيدة في المستقبل . فلا بأس أن أنحمل الألم الآن
مضى . سهار ولم تحس حالة سيراين . فذهبت الحارة إلى الطبيب الذي كان
يعالجها واستدعته ولكنها لمعابها أخبره أن سيراين أهرقت البواء الذي وصفه لها
ولم تأخذ منه شيئاً . فمصب الطبيب وسخط وأبى أن يعودها وقال : — لا داء فيها .
إنها غبية حاملة مستترة المراح ليس إلا

وفي المساء جاء الدكتور آدموند وفحصها ثم حررها مريداً من البواء وخرج
قائلاً أنه مضطرب أن يعود سرعاناً إلى زوجته التي كانت في الربف على مفرة
من باريس

ثم اشتدت الحال على مدام باور ولكنها هتت قوة الروح — لشدة قنأ
بأدموند — وأخيراً ودادت معها سوءاً جداً حتى أنهم لم تعد تحتمل الألم ورجعت
أن يعودها أي طبيب

فاستدعت الحارة غامبياً آخر لم يعرف شيئاً عن حالة الماضية . ولما فحصها
شخص مرضها الكوليرا ووصف لها دواء هذا الداء . وكانت الكوليرا قد طهرت
في باريس مدة الصيف والخريف فلم يستغرب الطبيب أصابها بها

ولكن سيراين صحتت من قول الطبيب في سرها وفي أمان عداها وقال
لأنها الكرى أن دواء هذا الطبيب لا يفيد شيئاً . على أن الطبيب وقد رأى أن
حالتها حطيرة جداً أعادها في اليوم التالي فادري في حال الرع . ومضى على عثله
أدموند عندها ثلاثون ساعة حتى ذهبت روحها إلى الأبدية

في ذلك المساء جاء أدموند وفيما هو صاعد في السلم تلقى الجدر المحزن من أولادها
التساء فدخل إلى الغرفة وتأمل الحنة هنية . ثم خرج وقال لأحد الجيران لأرب
أن الدكتور الذي رآها أجبراً مصيب بقوله أن مرضها كالب الكوليرا . وقد دفع
الطبيب الذي عالجها أجيراً شهادة الوفاة مقررأ أنها ماتت بالكوليرا
في تلك الليلة كتب أدموند إلى وكيل شركات التأمين يعلمه أن مدام باور ماتت

وان معه منها وصية بأن يدفع مبلغ التأمين له باعتبار أنه وصي على أولادها وان له عليها ديناً

فاعترفت الشركات بدعواه وبالموصية . ومدام ريتز شكرت له العطف الذي بدا منه لاحبها . ولكن لم يدكر لها كلمة عن الدين الذي يدعي انه له على أحبها ولا عن كيفية تسديد هذا الدين

وقبل أن تدفع الشركات المبلغ للدكتور ادموند وردت الى دائرة بوليس باريس رسالة بلا امضاء ان موت مدام باور مخفوف بأسرار غريبة وأنه يجدر بالبوليس أن يبحث في المسألة من الوجهة المالية

مضت ١٤ يوماً ولم تحو العثرون الف حبه الى حساب الدكتور ادموند ده لا بوميراي فكتب الشركات مراراً بشأن هذا التأخير . وفيما كان حالاً الى مائدة الطعام لدى زوجته فرع حرس باب قدرت زوجته له لابلها هودت ان نراه قلقاً كلما قرع الباب كأنه يتوقع داتراً به كريمة ثم ردت الخادمة وهدمت اليه سلاقة قائلة ان المسويين بدعة حناكم

فتناول ادموند خذفة وهضم مثلاً زوجته « سوبر في حسن دقائق باعريزي » . ثم قرأ في اللحظة « لا يعرف عنه شيئاً وناقرأ تحت « دائرة البوليس السري » . فدخل الى عرفته احاصه حيث كان ارجل بدفتره « معنى له هذا بكل احترام وقال : — لقد حدث اليك يا دكتور لكي احملك بشأن احدى عيالك في الماضي مدام دي باور

فلقى ادموند كلام الرجل بكل برود كأن علاقة الامر به ضعيفة جداً . واحبره هذا ان دائرة البوليس السري نعت رسالة بلا امضاء بشأن موت امرأة فامرب « منحراج حشها ولخصها » ونمت من الفحص ان المرأة ماتت فعل سم باني يدعى ديجتاليس وهو سم يحثي من الجسم مد وقت عر طويل . وان البوليس فحص اوراق المتوفاة فوجد بينها اوراقاً تبين انها كانت مؤمنة على حياتها بمبلغ عظيم جداً وان شركات التأمين ابانت دائرة بوليس ان المبلغ محول للدكتور بوميراي . وهذا هو سر ان مدير البوليس ارسل مندوباً الى الدكتور ليسأل كيف سبي لامرأة ضرة جداً كبرافين ان تؤمن على حياتها بمبلغ حسيم وكيف امكنها ان تدفع القسط الاول

فرد آدموند على هذه الأسئلة بكل رزانة وصرامة محمداً مندوب البوليس
حكايته مع مدام ده باور بالتفصيل مفقلاً منها بالطبع كل ما يستعاد منه خداع
شركات التأمين والحيلة المدبرة . وأما من حيث حساسة الملق فكل انه ليس له دين
على مدام باور سوى ٢٠ الف فرنك وأما باقي فلولادها وهو وصي عليهم بموجب
وصية امهم ثم استخرج من مكتبه الرسائل العديدة التي كانت مدام باور ترسلها اليه
واتحارير الأخيرة التي تمت ديه عنها ولكن ليس في تحرير منها ذكر لعبة الدين
ولا حرج المندوب شاكرآ للدكتور لصفه عاد دمووند الى روحته ولاحظ من
حلال نوافذ المنزل انه أصبح يحب مراقبة رجال البوليس لتسريع الحائمين في
الشارع حول منزله

وناطق عينه مع مندوب لوميس رأى ان محمر روحته الحكاية نقادياً لخطاب
فروى لها ما رواه لذلك الرجل فوقعت هذه الاحار عليها ووقع الصاعقة ولا سيما
ادعت ان زوجها أصبح يحب شربه الخمر بعد ان كان يحبها كثيراً وسدكت سلوك
الرجلين الحارم وكاتب بعد ان زوجها رجع من ذلك شربه في أقصى ايها طبيب
أيام الصبي

٧ -

في اليوم التالي في مصر من الدكتور ديمد فانه بعد صدقته ودووه الى
الاهتمام بامرهم وفي الحال اندب أنوه الخافي لاشو (الذي عرفه العراق في قصة
ماري لا فارح) ولا يخفى ان شكل القصة ومركز المهم يفصلان الى لفظ الرأي العام
ثم غنمت القصة ان أصبحت حديث أهل فرنسا كلها
وكان أحد أصدقاء الأمر بطورة أوجحي من زمان الدكتور بومبراي ومن يعون
كل الثقة سلامة بنته وراهم . ولذلك كان سعدانه أو حجب عليه بالموت فالاميراجور
بحول الحكم الى السجن المؤبد

وفي مساء التحقيق ومراجعة حياة الدكتور ورد ذكر موت حاته الفجائي في
منزله . فانهم لثابت العمومي على حاته أيضاً

وحررت المحاكمة في قصر العدلية العظيم الذي دمره العامة بعدئذ في الثورة الثانية
وحصرها جمهور الموطعين فكان معظم الرأي العام معضداً على المتهم . وقد نذ
لزوجته ان تحضر المحاكمة أيضاً فكانت متجيدة لعاء عصم النكة

وكان أهم الشهود مدام ريم تحت المتوفة فروت الحديث الذي روت له احبا
عن اتفاقا مع الدكتور كما عرفه القارئ - هتة كله مسكنة

ثم شهد الدكتور الذي محمي الحقة واكتشف فيها آثار السم الثاني
وكان «الدفاع» قد جاء بغاية اساء مشهر يارس الذين شهدوا بسمو احلاق
النهم . وليس ذلك فقط بل جاء بكثير من رباطر الدكتور القراء ليشهدوا بما يملونه
من احلاقه الرضية وكرمه وعصه فكانوا يشهدون وهم يكون ثاراً عليه
وكان قسم كبير من المحكمة متعملاً بمصية شبة ثوت حماة النهم ليعجاني في
نزله . ولكن النهمة في هذه القضية لم تخدور حد الترحيح والنشبة

واخيراً جاء دور الحامي للدفاع . وكان لاشوق قد احد شهرته العظمى وأصبح
ممدوداً في مقدمة كار الحامين . وفي ان الامراء صورة اوحيني زحسته أن يذل
كل جهده في الدفاع عن النهم لا يانتمد انه ري

وكان وكيل النيابة وسكار ده فايه و رفع صد منه كل استدال ومن غير
تأمل حتى كان السامع شور انه ر عم من اعقده بصر . ده كان نور أن تخلصه
من الجزرة (جيلوتين)

ولذلك لم يكن لاشم حاف من مامنه هده اما ان تحس حسناً بعض القط
المربحة في القضية ضد النهم . وديت وجه كل اهمية في الدفاع بيه فصلاً عن انه
من جهده في تصور موكله في صورة حداة لمواظف الطهور ومؤثره على افكارهم .
صور لاشو طيباً رؤوفاً خنوفاً كريم الاحلاف عشوقاً على المرحى القراء اكثر منه
على الاعياء واستشهد بشهادات الشهود العديدين من هذا القبيل . ثم روى كفية
دفع الدكتور بحدة فناة بغاية حمالة لاول نظرة وكف ان نرورها العليلة كانت اصل
«ديا من الحاذية به . ثم وصف رواحدها سعيد الذي كان تودج اربجات الى أن
نظر الى موقف الزوجة المائل

ثم وجه الاشارة الى نهمة الثانية وان ان بكل بيانه عجز عن ان يثبت ان حماة
النهم كانت مسمة وتلاص حداً في هذه غطة حتى توم الذين سموا المراجعة أن
هذه النهمة هي الوحيدة الموجهة ضد النهم

وأخيراً وحد لاشو نفسه مضطراً ان يهاجم النهمة الرئيسية وهي موت مدام باور
وكان القاضي والمحلفون حتى ذلك الحين لم يدموا الى ما يسمى في فرنسا «نظام الدفاع»

فقال المحامي أن يرهن أن التهم في أيام عزوبته أعطى تلك الارملة مقداراً كبيراً من المال وأنه لما رزق طفلةً شعر أن من واجباته أن يسترد ذلك المال بالوسائل

وقد سلم لاشو بان موكله لم يكن شريف المصدا في الطريقة التي اتخذها لتحصيل المال وأنه رام أن يمدع شركات التأمين أولاً لكي يضمن أمانته لصديقه القديح وأولادها وثانياً لكي يتسنى له أن يستوفي دينه . ثم حلل جميع التفتولات والاراحيف التي راجت حول موت مدام ده باور وبرهن أن المرأة كانت في حالة محبة به حتى قبل أن يمتل دور خداع الشركات . وأخيراً أجمل المحامي المنهور دفاعه الطويل بالكلمات القليلة التالية :

« القتل لم يثبت فيستحيل أيها السادة أن نجهلوا ضهاركم بحكم يمكن أن تندوا عليه كل حياتكم . أحل أن هذا الرجل لم يكن شريف المصدا ولكن ذلك لا يثبت أنه قاتل . وإني أريد أن أثبت أن التهم التي ما دم أو حررته لمدام ده باور »
وكان لدفاع الاستاد لاشو تأثير عظيم على القاضي وسكن المحلفين مع أنهم رأوا التهم من قتل حنانه وحدوده محرم من غير ظروف مخفية في التهمة الثانية ولذلك حكم على آدموند ده لاشو - أي بالمو - بناءً على شهادة مدام ديفر التي روت ما أسرته أنها احتجها مدام ده باور حرفاً بحرف

مع ذلك بقيت الامبراطورة أوجيني مستعدة ببراءة المحكوم عليه . وبحث الاستاد لاشو في المسألة بحثاً مستفيضاً واستغلت زوجه المحكوم عليه الفرصة استقلالاً خاصاً . ثم اقنعت الامبراطورة أن آدموند بوميراي حكم عليه بناءً على أدلة غير وثقة ولكن جرى حمس في الدوائر العالية أنه إذا تدخل الامبراطور في المسألة ورام تعديل الحكم فكبار موطني الحفاية كلهم يستخفون

وهكذا دفع آدموند ده بوميراي عشيق سيرايفين ده باور ثمن حريته . وقد تنفيذ الحكم عليه دفع لنفسه الذي رافقه ساعة استعداده للموت خصلة من ثوبه لكي يسلها إلى زوجته وأخته . وقبل أن ينزل من المحررة على عنقه صاح بال صوته : « احمر ابوي وروحني الحبيوة وانقي أبي أموت ريثاً قريبة خا القضاء » انتهى

رثاء الحبيب

كيف اسوك يا شريكة عمري واللبالي تريد ناري استعار
رب عين بكتك يوماً وعيني كل يوم تبكيك يلاً هارا
انتر يا عين أصل كل هناء وشقاء قد حوت فيك وحلوا . .
ايه اديل ما عهدت ملاسكاً تحذ التربة مضجعاً والقفارا
لا ولا كوكباً بدا في سماء قد جلها ايدي الصعا فتواري
كنت أخشى عليك لس حرر ونسباً سرى وطيفاً دارا
أين ذاك العاف يصنع خديك م حليم نأ محاكي النضارا
أين ذاك الخنال عذرت حلالاً ما تعودت هجره وصحارا
كنت زعمينهم دسو ولا ربح م ميمونته ياديل حيلوي
وزكت الام حريئة والاحوة م ولاهل غنوة والديارا
هل من العدل كسر غصن ولم نصبح م بد الله بعد منه الثلثا
أم من العدل ان أمّا عليها واجب الامهات تلقى الدمعرا
ان عبداً خلقته يا الهي لو قضى ما قضيته قبل جرا
ايه اديل ما المزار بعيد فسلقك ان تطبي اصطبارة
الف عام في عين ربك نحكي يوم امس فلن تطلي انتظارا
انما وجهك الصبح لعمرى آنس الدهر عابساً فتولوي
فادكرينا في عالم لغيب أنا قد ذكرناك في الحياة مرارا
واذكرى ودنا وعهد التداني يا لعمد قد كان حلواً فصارا .
واقلي ادمع الوداع وان م اصلك نارا لا بد تطوي دارا

ابراهيم زيدان

مصر

الخريف

في العلب يا آسي رس غيب
ورقص المم ماحنه
يا حادي الآمال رفقاً بها
وباسات الشوق لا تعني
بارقة أودسهم الهدى
لعل كازهرة في مسما
كأعسا تضرب فيه الدفوف
على أنشيد بنات الخوف
لا تجعل المهور منها الريم
عجوة مخلوقة من شعوف
حملني ما لا يطبق الالوف
بره مر انهم الحبيب

• • •

مشيت في ظل طين وريم
جددت روعته بوعه
فصبر حسن - صبح
ورس ارهارة
وقت بها مصفاً واحاً
رفق بنوي عادت
ويحدر من زمره
كأعسا العلب بها زهرة
نكاد انت نهنك استارها
أسكنديه
أنتع العين بمرأى الخريف
عجوة كان حلاها المصيف
ويشاه القمر حين مخوف
في سحر ربيع صوب الحبيب
فما ادوع هذا الوقوف
جهاش الرجز منها رفيف
فقد انكسر بها الطيف
صبيه فوق ربيع صيف
زوافر الحب وريح الخريف
عبد الطيف الفشار

تصحيح الخطأ

وقع خطاين مطبعين في نصيدة الحلال المكي المذكورة في هلال دسر الماضي وهما :

(١) كما رأيتك وردت خطأ نأ رأيتك (السطر ٣ صفحة ٢٦)

(٢) لا خير أن سلب لا خير في (السطر ١٦ صفحة ٢٦)

امراض الاجتماع المزمنة

وانجع الطرق لمعالجتها - ٣

عرفنا الادواء الاجتماعية (في المقالة الاولى) وعرفنا اسبابها (في المقالة الثانية) في ان تطر في امج الطرق لمعالجتها . وقد ذكرنا ان العلاجات التي نشي الحوادث الفردية لا تني بالمرض المطلوب فاما يجب الوصول الى حذور تلك الامراض ومقترها في المجتمع البشري

ومن الامور الثابتة ان الانسان يستطيع تحسين احواله . ففي امكاه تعديل احكام الطبيعة حين تجور عليه كما انه في امكاه ايضاً اصلاح البيئة التي يعيش فيها والتي يتشقق حوها على الدوام . فهو لا يكتفي بتطيب الطبيعة لادوائه الاجتماعية - كما انه لا يكتفي بتطيبها لادوائه الحسائية - بل يستمد على نظمات وقوانين وتديرات برمي بها الى تحسين حاله

وقسم طرق الاصلاح الاجتماعي الى ثلاثة أقسام رئيسية

- (١) الاصلاح لمرئي (نماذج - فوائ - اروج والطلاق الخ .)
- (٢) الاصلاح الاقتصادي . كاصلاح نظام تصاعة وارداغة والتجارة الخ .
- (٣) الاصلاح التهديبي

وكان جل اهتمام الساسة فيما مضى محصوراً في القسمين الاولين . ومع ما للاصلاحات العمرانية والاقتصادية من الشأن في مظر الاجتماعين فانهم يمولون الآن على الترية والتهديب في تحسين حال البشر اكثر من تحويلهم على سائر الوسائل وسرى فيما يلي طرق الاصلاح التي يجب على الترية - بالمتى الواسع - ان تنهجها :

اولاً من حيث تأثيرها في الوراثة . ثانياً من حيث تأثيرها في البيئة

١ - الترية والوراثة

لقد نمت اليوم ان في استطاعة التهديب اصلاح كثير من العاسد الذي تعلمه الوراثة . فلوراثة تبين حدود المواهب التي يتلقاها الفرد عد ولادته : فالبعض يولدون بمواهب

كثيرة والبعض يولدون بمواهب قليلة . وما وظيفة التربية الاستكشاف تلك المواهب كثيرة كانت أو قليلة . وأغناؤها واستخدامها في أفضل السبل . وليس في أمثلها أحداث مواهب جديدة

وقد ارتكت التربية مبدأ مسمى خطابين حسيين من هذا القبيل :

ولما أنها حاولت في الغالب إعلاء مواهب لم تضع الطاعة بنورها في الطفل في حبسها لا تدر أن تغيير شيئاً في تكوين دماغه . ولذا يتعدى عليها استخراجه روح الفن مثلاً ممن لم تهبه الطبيعة خيلاً واحساساً . وإن من الخطأ العظيم تصور المساواة العقلية بين الأطفال مائة ولادتهم فأنسب كلاً منهم بولد وقد تعينت له حدوده لا يستطيع تجاوزها وعشاً يذهب كل مسمى خارج تلك الحدود

أما الخطأ الثاني فهو أنها كانت ترمي أيضاً إلى تخرج تلاميذ متشابهين في الصفات كأنهم مـسـوـكـون في قالب واحد . فمما كانت تصنع نصب أعينهم أعمدة أعلى نخشع على تعبيره "تصور" وهي أن "الطبعة" لم تمنحهم ليكونوا صوراً متماثلة بل قدرت لكل واحد منهم وجهه . ودياً . وواجهه نظرية ولا تنمو في سواها

وبقدرنا في هذا دار الأمانة عن هذا . وهو أنها أحق بالتهدد والاعلاء في الحوزة . مواهبه خاصة بتموية نموها . هل نسمى لتعوية لصعيف منها حتى يملك نموها مساوياً لشخصية ثم "تصرف إلى ثروة القوي حتى ينفذ الشخص فيها ويبرز على سواه

بقا بالاجمال رداً على هذا السؤال من التربية - مع سبيلها إلى توارث المواهب قدر الامكان - ينبغي أن تولى عناية خاصة بتعوية النمو منها . فبذلك يستطيع الفرد أن يقدم أقصى خدمة للبيئة الاجتماعية

فرسنا في كل ما تقدم أسساً واقفون على ما في الطفل من الحلال والسلا والاخلاق . على أن المرين قلما يمتثلون في الواقع لهذا الأمر مع أنه أساس التربية الصحيحة : فاول واجب على المربي أن يبين طائعات الطفل ومواجهه فيعامله وفقاً بعمه من ذلك . هذه هي الوجهة التي اتخذتها الحركة الإصلاحية الحديثة في التربية - وجهة تخصيص طرق التربية لثلاث كل طفل على حدة فتستخرج منه أقصى ما يمكن استخراجه . وهو ما يسمى عند الأفرح

Individualisation de l'éducation

و خلاصة ما تقدم انه ينبغي للترية ان توافق الطفل لا للطفل ان يوافق الترية
 نفي ان نجيب على سؤال خطير وهو هل ما تصلحه الترية في طبيعة الانسان
 وما تمدله في أخلاقه ينقل الى أولاده أم يحب إعادة الكرة في كل جيل / ليس
 هذا السؤال في الحقيقة الاخرى من سؤال طالما نحادل فيه العلماء وتصارفت آراؤهم
 فيه وهو : هل تشمل الصفات المكتسبة بالوراثة أم لا ؟

لا يسعنا خصوص هذا الموضوع الخطير في محال الضيق وإنما سكتني بإيراد
 خلاصة الرأي الغالب في هذا الشأن وهو ان الصفات المكتسبة في أثناء حياة
 الانسان لا تشمل بالوراثة ما عدا الصفات التي تؤثر في قواه الحيوية (على ان هذا
 الشذوذ نفسه لا يزال موضوع جدال) فعلى الترية ادأ ان نطعم الصفات الطيبة
 في كل جيل بالتتابع

٢ التربة والبيئة

لا بد للانسان ان يولد في بيئة معينة وفيها من كسب همه وقتاً طويلاً
 البيئة . تلك وطبيعة ارضه على حصة . فثابت ان البيئة هي العامل لعبس
 في الوسط الذي نشأ فيه

على ان المدرسة كثيراً ما محرو من ارضه هذا و من هذا رأس التمدد
 معلومات شتى قد قيد وقد لا قيد ويعومها ان نبي شخصيته المتبوية في محال ان على
 هذه الشخصية المعول الاكبر في النجاح . فليست غاية التربة تأهيل الطفل ليكنه
 سلومة بل تأهيله لكل بيئة قد يتقلب فيها . وقد علمنا ان الاحوال التي تكتنف
 الانسان تعبر على الدوام عليه ان يتأهب . يتوقع حدوده من ذلك حتى لا يؤخذ
 على غرة فيمثل في جهاد الحياة . وقد انصح ان كثيراً من القتل رجح الى عمر
 الافراد عن محاربة البيئة المتقلبة حولهم

و خلاصة ذلك انه يجب على المدرسة ان تعنى باحاطة مهائب الحجة الذي سيعيش فيه
 الطفل ولا بد لها في ذلك من الالتفات الى الوجهة العممية في كل شيء بحيث لا يحددها
 الكتاب الا وقد استعد لعمل اجتماعي معلوم بهد به وبسعيد . ولا يؤخذ من ذلك
 انه يجب تدريب العقل على احدي الحرف مدد مومة اطعماره فلا بد من تعلم
 أولاً المبادئ العامة التي لا غنى به عنها تعليمه القراءة والكتابة والحساب واللغة

والجغرافيا والتاريخ . فذلك المواد هي أساس التعليم وبها يجب الانتداء الى ان يقع الطفل الثانية عشرة من عمره . اذ ذاك ينبغي اعداد ذهنه لاحدى دوائر الحياة العملية اما التجارة او الصناعة او الزراعة (ولبيان التدوير المثلثي) - الى الرابعة عشرة من عمره اذ ينصرف الى الحرفة التي تشغل حياته

لقد اكثرنا الكلام مما تقدم عن تكييف الامان وصفاً لمحيطة واعلمت تكييف المحيط وصفاً للانسان . فان الجهتين تتبادلان التأثير على النوام . فكما ان الانسان يتأثر من بيئته وبكيفية هذه وفقاً لمتطلباتها . كذلك البيئة تتأثر من عمل الانسان وتدريباته وتسميته . وكلما تقدم الانسان رادت سلفته على بيئته . واعلم ان هذه الوظيفة نقر السامعين اصحاب الشخصيات القوية . وعلى الترية ان تكثر من هؤلاء بقدر المستطاع . فتكييف الانسان وصفاً لبيئته يحفظ كيان المجتمع العمراني ولكن تكييف البيئة وصفاً للانسان نعم هذا المجتمع في سبل الرقي والكمال

واخلاصة من كل ذلك ان الله في نعمه على الاسلام لا اجتماعي وعليها القول الاكبر في محبين من خدم جنسهم في انهم لا يد من تدن اساليبها واعراضها الحاضرة ولا سيما في الانوار الشرقية من انهم لا راء صحيفة عن العالم المنهدم . علينا نحن الشرقيين - في عمر هذا العهد احدهم - ان نصرف اهتمامنا الى امر التربية وسعد في نظامها حتى نسير لنا ان نحاري العالم في تطوره الحاضر والمستقبل

قال بعض العلماء : اذا اتليت فتق بالله ولا نخرج واذا عوفيت فاشكر الله ولا تقطع واذا وقف بك امر فلا تيأس ولا تقطع وهو من امرك الى الله فسم الملقبوم المرحع فاذا قلت فقد مرت بغير المارين اجمع . قال الشاعر :

اذا اتليت فتق بالله واراض به	ان لدي يكشف السوى هو الله
اذا قصي الله فاستسلم لقدره	ما لامرئ حيلة فيما قصي الله
ايأس بقطع احبائاً صاحبه	لا تيأس نعم العادر الله

في ضيافة روزفلت

حديث صحافي مع روزفلت قبيل وفاته

[انهلال] كان لودة الرئيس روزفلت ومعه عدد من العالم أجمع لما له من اسكاه اسمية ليس في بلاده فقط بل في سائر الانظار . فقد كان صاحب شخصية بارزة تستدعي الالتفات فلما أن تحدث اليها أو أن تفرص . وهو عارض عدة من كبار الرجل ككرد الماء التي شملت حياته انه لم يعصر اهتمامه على عالم السياسة بل حوره الى عالم العمل ومع السياحة والصيد وغير ذلك . وقد كان في اول امره عامياً ثم دخل اسلاك الاداري الى ان اطلع على درجته اد انتخب نائباً لرئيس الولايات المتحدة ثم رئيساً لها

وهو الرئيس السادس والعشرون من رؤساء تلك الجمهورية المطبقة . ولد في مدينة نيويورك في ٢٧ أكتوبر سنة ١٨٥٨ وتخرج في جامعة هارفرد وكو بومبا . وفي سنة ١٨٨١ انتخب عضواً في مجلس ولاية نيويورك . وفي سنة ١٨٨٤ انتخب في وظائف ادارة مصلحة وعين عضواً في شركة في نيو يورك . وفي سنة ١٨٩٧ وضع مساعد وزير البحرية حيث أدخل اصلاحات كثيرة . وقد شارك في الحرب الروسية اليابانية . وفي سنة ١٨٩٨ وولي الى رئاسة كولومبيا . وفي ٢٧ سبتمبر ١٨٩٨ - ١٩٠٠ - انتخب نائباً للرئيس في الولايات المتحدة في سنة ١٩٠٠ وانتخب رئيساً في سنة ١٩٠١ . ولكن هذا الانتم لم يستأن من رغبته بالرئاسة . وقد اشتهر بروعة عظيمة في منصبه فلما جاء زمن الانتخابات التالية . حيث رشح في سنة ١٩٠٨ وحصل في انتخاذه هذا على أعظم أغلبية نالها رئيس قبله

ومن مآثره معاهدة الصلح بين روسيا واليابان الموقعة في بورنووث في ٨ سبتمبر سنة ١٩٠٥

وقد اطلنا أخيراً على حدث دلر جب الرئيس روزفلت وصحافي راره ميل وانه قد قرأ

.... بعد أن انشينا من الفداء قام الرئيس روزفلت وأمسك بيدي ففادني الى إحدى زوايا العرفة وأوضي أمام صورة لم تكن طاهرة كل الطهور فقرأت بصعوبة ما كان مكتوباً تحتها وأدابه « فريدريك الكبير يسلّم الاعلام الى حيوشه » ثم ضحك الرئيس ضحكة طويلة وقال

— أطر جيداً هذه الصورة هدية من امبراطور المانيا حين كان يرسل الي الهدايا وحين كنا تبادل غير الشتم . فقد أرسل اليّ هذه الصورة قائلاً انها مثل موتاً جيداً لاحد اجداده ... قال « أحد اجداده » مع انه ليس من مجهل أن

فريدريك الكبير لم يترك أولاداً... وكان ينبغي لي أن أصدر حكمي عليه من تلك الساعة ولكن ذلك نسي في فيما بعد فقد عرفته حين كنت في بونستام أثناء حديث طويل إذ قال لي: «لست من كان امراضوراً أن يربي له اصدقاء وعلما عليه أن يحاط عن سهل عشم والتغريبهم» وهذه الجملة جديرة حقاً بفريدريك وأما لكافة في وصف اخلاق الرجل

قال روزفلت ذلك واندفع في حديثه وبحول خاة من الكون الذي كان ملازماً له أثناء لظعام اى الحدة والحماس . وانه لم يست ست شعة طول مدة جلوسه على



1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

المائدة . ومع انه لم يرد مرة ذكر كوتس رورست (وهو أحد افعال الكولوبيل
وقد توفي أخيراً في الحرب) عملاً بالعادة لأميركة التي تخطر ذكر الاموات .
شعرنا جميعاً بوقار وحشوع مجيبي عليا كان روح ذلك حدي اباسل كانت هافا
عوق رؤوسا . . . واني فيما يحصي لم يعارق بصري اعلم الثاني المطلق على النافذة
والبحوم الأروسة المطررة عليه . وقد كانت ثلاثة منها ررقا . وواحدة قضية (١١)
... ثم أخذ الكولوبيل يسرد صفحة حظيرة الشئ من تاريخ هذه الحرب
الجباسي فقال :

(۱) منقہ کی -۱- ماریفہ حصہ افسر -۲- جو شاہی -۳- دیوانہ سی -۴- افروہ

محرمی وادہ مات اُحد ہوا کہ نہ

- في ٩ أغسطس سنة ١٩١٤ جاء ليزارتي في هذه القاعة أحد موظفي سفارة ألمانيا في واشنطن وقت في حريق "ني آت من" قبل صاحب الجلالة الامبراطورية . فقد نشبت الحرب وألمانيا تعهد الآن على أصدقائها . وبوأمم حلاله أنه يجوز له عدم من هؤلاء الأصدقاء . من حالته في من الروابط الودية التي مارحت تربطه بك ورحبوا لا تكونوا من جهنم قد سيم لاستعمال الذي جرى لكم حين رلتم في بوتسدام " أنا أنا سمعت هذا الحديث بدون أدنى إشارة واكتفيت بقولي " قدم شكري لى صاحب الجلالة الامبراطورية لا يبادك أبى وطعه عن لساني أنه مصيب في عياده على أمانة راكرني . فكمك . ابني . من كيف استقبلني الامبراطور في بوتسدام و من كذا لا أستطيع ان أسي كيف استعصى الملك البرت في بروكسل " . و الحال فاه الموضع ثم سلم وخرج عدتد التي أحد الخاصرين على الكونوسل هذا السؤال

أذكر يا حضرة كوكوبين كوكوفت في من كل حظيرة مع الماس في عهد وثائقكم

فاجاب روزفلت : " حسن . فقد أوشكت الحرب ان تنشب . وقد كان في ذلك الحادث درس معبد . من الحرب لا تنهر الى من لا تحتاشها . . . كان ذلك في السنة الاولى لرئاسي . لم يصب ما في من في بروكسل وأوشكت ان نخو لها الى مستعمرة ألمانية فلم أر بد من مداحية وفي ذلك يوم استدعت سفير ألمانيا لحاقه . وكان وزير الخارجية قد أرسل سدة مذكرات سمية الى الحكومة الألمانية . وفلت في الحال :

- قد طال أمر مشقة ديروالا ولن أسمح بدوام هذه الحال وتعرض تلك البلاد للخطر . وقد سعي ان لكم أستطولاً حربياً مراقباً في تلك الجهات . فملى لك ان عدم في الاصحاح الكافية عن كل ذلك في الحال . فاجاب ليزارتي أنه لا يستطيع ان يأخذ على عهده حوض موضوع حصار كندا . فحتمه لساعته :

- حسن جداً . فيما لك لا يستطيع ماحتي في هذا الموضوع أرجو ان تبلغ حكومتك أنه لا بد من طرح هذه المسألة في مجلس نخبكم في طرف مشقة أيام ولا اضطررت الى ارسال الاميرال ديوي الى هذا

— ولكن كيف يكون ذلك يا حضرة الرئيس ! اني لا أستطيع تبليغ حكومي
مثل هذه الرسالة . لا رب أنك ساء عن معاشها
— الملك تصور ان معناها الحرب ؟
— كلا يا حضرة الرئيس اني لم أقل ذلك
— أما اذا كنت تتصور ان هذه الرسالة قد تؤدي الى الحرب فاعلم أيضاً انكم
قد اخترتم المكان السيء تعجزون به عن منارلتنا
وعلى ذلك اسحب السفير ورجع اليّ بعد ثمانية أيام فسالته هل بلغ رسالتي
الى حكومته و، كان جوابها هائل انه لم يجسر على تبليغ تلك الرسالة
فلت . — حينئذ أصدر أمرى الى الاميرال دبوي كي يسيّر أسطولاً في
مدة ٤٨ ساعة

فلما تبألك السفير عن التعجب وقال

ان هذا مولد وحيه العاقبة يا حضرة الرئيس

هذا حربي ! وانه سيأمر وحيه على بلادنا

وبعد هذا حدثت ثلث وثلاثين ساعة عاد السفير وهو يتشم انتفاضة طوية
ثم قال انه تلقى تمليحاً - درة من حكومته كي يمرض الخلاف على مجلس تحكيمى .
على ان ذلك السفير لم يصدق اني صلت ما هددته به بل ظن ان قولي كان من قبل
الماوريات السياسية . ولكي يثبت من طنه هذا قابل يوماً الاميرال دبوي وسأله
هل أصدرت اليه الامر بالسفر في ظرف ساعتين

فاجاب دبوي : — كلا لم يأمرني بذلك

فانضم السفير وقال . — امي كنت أوقس ذلك . ان روزفلت لم يصدقني القول

فاستوقه الاميرال وقال : — كلا انه لم يأمرني بالسفر في ظرف ساعتين بل

أمرني بالسفر في ظرف دقيقتين !

مؤتمر فيينا

اعظم المؤتمرات الماضية

حسن مؤتمرات عديدة اجتمعت - ول احتفاء المؤتمر الحاضر - لتعديل خريطة العالم وهي :

(١) مؤتمر ويستفاليا سنة ١٦٤٨

(٢) مؤتمر اوترخت سنة ١٧١٣

(٣) مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ .

(٤) مؤتمر باريس سنة ١٨٦٥

(٥) مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨

في مؤتمر ويستفاليا سنة ١٦٤٨ - بعد حرب الثلاثين سنة وقرب الحرية الدينية - وفي مؤتمر اوترخت سنة ١٧١٣ - بعد مستعمرات امريكا وبوطنت ستيفان ايميه - اما مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ - فاجتمع من ارسقوط نابليون وفيه اوردوا وصفاً لاصحاب الارادة كما لا بد من ان يشاء الحكومة - واما مؤتمرا باريس وبرلين فقد كانا من اهمية من حيث تربية في الاول تولدت هذه المهمة واما واكتمرا على الخصوص . وفي الثاني تولدتها ألمانيا والنمسا - وقد فشل هذا المؤتمران في عزمهما كما دل التاريخ على ذلك فما بعد

على ان مؤتمر فيينا اعظم تلك المؤتمرات شأناً واتساعاً فانها ما مؤتمر الحالي من حيث خطورة المسائل المطروحة عنه وعدد الدول المتبركة فيه ونخشه عن وسيلة نصن السلام بين الشعوب - ولذا رأينا ان تصعب ذلك المؤتمر اعظم وما جرى فيه من المداولات بين صكبار رجال السياسة في تلك الايام . وبالمناسبة ندرك الفرق بين الاعراض والوسائل التي اعتمدها مؤتمر فيينا والاعراض والوسائل التي اعتمدها المؤتمر الحالي - والعالم بأسره اليوم شاخص الى باريس خرق كل كلمة تصدر منها وامينة الكرى - لا بعيد التاريخ نفسه فلا يزل هذا المؤتمر مازكة مؤتمر فيينا من دور الشقاق وبواعث الحروب

الفرص الملائمة لمصلحة بلاده بل كان يخلق تلك الفرص بالقاء بذور الشقاق بين
المدنيين وتضخيم الفروق العنصرية بينهم

وتم يكن مزيح النسوي خصباً يستهان به . وولا سمعه من جهة النساء لكان
الكثيرة في ميدان السياسة . ولكن « المرأة كانت دائماً في طريقه » كما قال أحد
القريين إليه . على أنه كان جديلاً حذاباً محشوق الغوام ببل المنظر . فلا عراة في استماله
الحسن الطيف إليه . وقد كانت تعرف سلطته بل كان معروفاً بمواهبه ولا سيما
بمخاطبته في اسقاط بولبول . ولذا كان عظيم أثره نفسه وأمراته بل كان يمد يده
مقصوماً عن الحد . ومد مصبه السياسي أثمت من كل منصب . وطراً لاجتماع المؤثر
في النمسا لعب مزيح رئيساً له حراً على العادة المألوفة . وكان يتبع مزيح سكرتير
داخلة اسمه خنز عبي سكرتيراً للمؤثر وكان يلقب بهكماً « سكرتير أوروبا العالم »

أما لورد كستنج مديون اركلدا فكان اكله ي الطبع بكل معنى الكلمة فقد
كان يملك في حركته درسا في أنه مداً عن الخلة والسوساه . على أنه لم يحرم
هذه المميزات وإنما كان من سبها سكور وقد اندر كرهه ببولبول وكاد الاثر
في ذلك بين بولبول وفرنسا

وأما روسيا فقد كانت تمثلها الرئيس هار . راج وهو نائب للحرب العسكري
الاساني في شخصته وكبره ونا . راج . رأى أن ذلك أن القوة هي الحق .
وكان شديد الصمم حتى أنه لم يسمع أن تحدث معه مساعداً يصبه على فهم ما يجري في
المؤثر . وحدث يوماً أن ناليران نصر مهاردينج ومعه مساعده فسأل عن وظيفة المساعده
فجابه له : « أنه يوم برئسه مقام الأذن » فاجاب للصور وهو مفرغ رجليه الخشبية
على الأرض (وكان اعرج وسمي لذلك « الشيطان الاعرج ») . « نوحلت مان
العاهات تسبح حضور المؤثر لاستصحت معي بعض الاسدقاء »

بقي أن نقول كلمة عن ممثل روسيا الكونت سلرود . فقد كان هذا لسياسي حاداً
عالمًا صاحب مطامع كثيرة . على أنه مع ذلك كان يروي حلف سيده القيص
اسكندر . وقد كان شديد الانشاء لكل ما مال وما يجري حوله وأعرسه من ذلك
تدوين مذكرات سياسية تاريخية عن الحوادث التي شهدا

هؤلاء كانوا أهم السفراء . وأما نضرب صفحا عن الناقبين لضيق المقام . ولا
تسا من الاشارة الى الملوك الذين كانوا في روسيا في ذلك الوقت . وأولهم القيصر

اسكندر الذي كان يطمع في أن يكون سيد أوروبا كلها . وقد كان جيل الوجه لطيف
النظر بحب اللهو والمسرات . فكثيرات كن معشوقته في فيا وفي ضواحي فيا . وكان
لوليئس التسوي يتنعم خطواته ومعه كل ماء تفررت في امبراطور انمسا عن
ملوكه الشخصي . وقد سمع بين انصار الكور ومربح تافس مردوخ في
سببية وفي لرام - حتى اوشنت الامر بهما ان يقصبي الى ايراز

أما امبراطور انمسا فقد كان على شيء من الفلسفة وكان متحرراً باجماع اقصاء
اسم في بلاطه . وكان اعوانه يمولون له " ان مؤثر فيا سيجلد ذكر الامبراطور
وليس الاول وورده مزيج " ولم تكن في سبب كثير المدائح شخصياً في
شؤون السببية بل كانت لدته الكبرى ثلاثة سفار التي كان يندمها له الوليئس
العموي عن اعمال انتمين في فيا وحركاتهم وقصصهم انمراية الخ . . . وكان يقف
اموالاً باهتله للبقاء - احب الصافي

ومحبات هذين ملكين محدد - ذكر ملك به فيا الذي كان بحب الملاهي
والنساء ، وملك ورتيخ الذي كان فيا فيا امريه بسما .
وكانت انمسا كثيرة في فيا
وقد كان لها ايدي حية في كثير من حربه وورثته في فيا في ذلك العهد كانت
أشبه تسرح كبير اجتماع بله . طم ارجح وشهر - اسماء بهو وانسبة
وحلاصه القول ان مؤثر فيا كان ملكاً حاراً وصغاراً كثيرة فقد كان هم
الندون اشاع منافعهم الشخصية والسر التي مصالحهم خصوصية . ثم مضى اوربا
ولم اجمع فقد جعلت في اسماء الاحد - لا صيا مصاح الشعوب الصغيرة

٢٠

فلما ان اليران عرف كيف يستمد من تمار التمدح والاعراض في ذلك المؤثر .
بعد وقف موقف المدافع عن الحق . وفي حين كان املوا - متفهمين على انقسام اوربا قام
بهم بصر بصيف والمهصوم الخوف وبدأ قوله " ان فرنسا لا تطلب شيئاً حتى ولا
قربة واحدة " ومن اقواله بقصر " الحق أولاً ثم المصالح والاعراض " . وكانت
نتيجة موضه هذا انه استبان اليه جمع الدول الصغيرة ومنع الدول الكبرى من
البت وحدها في شؤون اوربا . بل انه لم يلبث ان عرف بين الدول الاربع . فقد
كل الاتفاق مبرماً بين العيصر اسكندر والملك فريدريك غليوم البروسي على ان

الحالة الاقتصادية

بعد الحرب

أهم ما يتبادر إلى عامة الناس التعجب من كدح وكدح وعرق جبينهم كيف تكون الحالة الاقتصادية بعد الحرب

وتح هذا السؤال يكون من بين أمور

١ - إلى متى يدوم هذا العجز في الإنتاج في أي درجة - لا سيما
٢ - هل يروح حركة الأعمال بحيث يجد كل سائح ومجهد من رفقة البطالة
وبئال مجرد مساوياً لثعبه وعثائه

٣ - متى تكون درجة هذا التعب بعد الحرب ؟ هل تعود إلى سابق عهده ؟
هل تبقى أحياناً كما كانت عليه أو هل تتغير ؟

ولا يخفى أن هذه الأمور الثلاثة هي التي تهم الناس في هذه الحرب أكثر
١ - كيف تفي به ؟

٢ - ماذا يكون مصير العمال ؟ هل يكسبون أم لا ؟ وماذا لو لم يكن
٣ - متى يكون - حسب تقديرهم - من عهده حظه من العجز أو متى على

خارج أو يعود إلى الوراء ؟

منحاول في هذه المقالة أن أجمع هذه المسائل وعرض معكم ما قد حصلني
في كثير من هذه المسائل كما أنه يؤمن أن سبب في كل منها

والأخص على تشاري أن يحدث في هذه المواقف نفس أسوأ حمية الأمم ،
فهي أساس السبع من الحزن والحدس ووجدت في أعماق في المستقل على

- صبر متجأ عن حدث في حمية الأمم في هذا الحزن ، لأن المرء من أيدي
سكن ساسة العامة الآن وندور نتيجة عملهم فيها أصبح على الأواب

هل للمحرب بعد ؟

ر سوانا - الحالة الاقتصادية بعد الحرب - بين الحرب منذ ، ومتى تكون
عد عديد ؟

تمثل عملاً ذا قيمة . والعمل ذو القيمة هو ما ينتج مصنوعاً أو حاصلاتاً مافعاً يسد حاجة من حاجات البشر . وبما دام النظام السياسي المعترف بقيمة النقود المعدنية وأوراقه وسائر الأوراق المالية دعماً فبذلك الأوراق المالية والنقود تحفظ قيمتها . ولا تستعد قيمتها بعد ما يصنف ذلك النظام حتى تكاد تهرب إلى الحصر كما حدث للروبل الروسي مثلاً أخيراً . وأما قيمة العمل فلا تتأثر من التغيرات السياسية المختلفة تأثراً محطاً من قيمتها بل بالعكس تتأثر تأثراً يرفع قيمتها . ولذا كان يرى أن قيمة عمل العامل تزيد كلما هبطت قيمة النقد ولا سيما النقد الورقي

فبذلك أربع صور لقيمة النفع (١) قوة العامل (٢) نتيجة عمله . من مصوع أو حاصل علة (٣) النقد الذهبي (٤) الأوراق المالية على اختلاف أنواعها . في حالة استناب النظام تكون هذه الصور "قيمة متكافئة كفواك" (تقريباً) أن عمل عشرة عمال في يوم في مصر مثلاً يساوي عمل واحد في اليوم (ماهية ٣٠ حبة في الشهر) ويساوي ربع الدينار في مصر . وفي ألمانيا (أو ٨ حرامات من الذهب الخالص) وفي فرنسا (أو ١٠٠ فرنك) وفي إنجلترا (أو ١٠ جنيه) . هذا في حالة استناب النظام . وفي حالة اضطرابه وبسرعة هذه التكافؤ أي زرع زرع ولا يبقى مرجع يحدد القيمة الاقتصادية للعمل أو قيمة ما يعمله وهو المصنوعات والخصائص . فإذ انقضت الحرب لا تقاس بالنقود مثلاً بل بقيمة العمل . هذه هي القاعدة الاقتصادية الثابتة

قيمة نفقات الحرب

فتدني نفق في هذه الحرب إلى نحو قسم كبير من "الصانع والخصائص" التي كانت مكسده في الأسواق العامة قبل الحرب وقسم كبير من "الصانع والخصائص" التي استجنتها أيدي العمال وأدارتهم وأفكارهم بكل إجهاد وبسط في مدة الحرب أيضاً ولا يتكّن بعد هذه النفقة (بحسب قيمة العمل) بالنصف حتى ولا بالتعريب الغرب أيضاً لما اعتدوا الأسواق على اختلاف أنواعها من برعهم "تكافؤ المصارف" أعمال - التكافؤ بين صور قيمة النفع

فقد تجاوزت نفقات الحرب الستين أو السبعين ألف مليون جنيه بحسب قيمة

[illegible][illegible]

الخطط ورقة المعيشة: ورقة الحرب

هذه النقطت درجۃ تعبئة في مدة الحرب في معظم الممالك العربية ولا سيما في العراق واليمن والجزيرة العربية والحدود السورية والحدود العراقية في بعض الاحوال ان يكونوا انهم من ضمن ضرورتهم وحاجاتهم

ذا حق ان يستوفي من مجموع الامة حاصل عمل يساوي ذلك الدين . فالقي التمول
دائن والعامل الذي يحصل ردفه معه مدين . وهذه هي الحقيقة الراحنة
ها بلما الى السؤال الخطير : كيف تسوى تلك الديون الماهضة
بالطبع لا حل لهذه العقدة الا بحماية الضرائب لاستهلاك الديون . ولا بدع ان
تختلف الدول في كيفية صرف هذه الضرائب وانما النتيجة واحدة كما سترى
واليك اشكال الضرائب الرئيسية :

اولاً : الضريبة على الارباح كما هي في انكلترا من قبل الحرب . فقد تصانف .
وقد تجري على البلاد التي لم تنجر عليها من قبل
ثانياً : صرف المكوس على الكماليات كالاشربة الروحية ونحوها والملاهي
ثالثاً : الجمارك

رابعاً : بيع الحكومات من ممتلكاتها كمنع ونحوها
خامساً : زائد الاستعارة من ممتلكات الحكومة . كاستعارة كسك الحديدية
والنفط ونحوها
وهذه مكوس ضخمة لا يخرج عن كمها ضرائب كبرها

على من يقع عبء الضرائب

ولا يخفى ان صرف الضرائب يعني حتماً الى رفع اسعار الشيء الذي تقع
الضريبة عليه . فلتاخر رفع اسعاره ما استعان لكي يستطيع ان يعادل اعباءه على
اراده من غير ان يعل ابراده عن الاعتماد ان استعان او ان يعل قليلاً لا كثيراً
ومصاحب المصل يحدد حدود العرض عليه ومصاحب العمار يفعل كذلك ايضاً
والعامل يملك مريد احوة العرض وهكذا نجد ان الضريبة
تنتهي احياناً عن استهلاك لا عن بيع (١) . من الشاذي لا من البائع . وهكذا

(١) المصروف هو ما دفع الشيء وبيعه اذ لم يفع به او يفعه . ولا يتبع
الذي يعمل ذلك ان يوازيه دابة في عمله

(٢) وقد مر . هذه الضريبة في انكلترا كانت نحو ٦٩ باوند من كرون سنة ١٩٠٠
وبالفاوق راس من ذلك من ذلك . وقد مر . تجمع من هذه الضريبة في السنة
نحو ٢٦٢٢ مليون رطل . وقد مر مجموع الضرائب نحو ٦٠٧٠ مليون رطل . ففي سنة
١٩٠٠ كان المدينون نحو ١٠٠ مليون رطل .

ففي تلك الأموال الباهظة من جمهور الشعب بلا استثناء لأن كل فرد منهنك وأما
أكثرهم استهلاكاً أكثرهم دفعاً لتلك الصرية

وذلك يستلزم أن الناس يضطرون بحكم الضرورة هذه أن ياتوا بأشياء أحط
درجة من درجة معيشتهم الباقية إلى أن تسبب تلك "عروض كلها" أي أنهم
يتمون كثيراً ويتعمون قليلاً . وأما درجة المعيشة فتعبر بمسبة تعسيف الاستهلاك
للديون . فإن نقصت تلك "عروض إلى أجل طويل كانت درجة المعيشة أقل"
لنشاطها فيما لو تقصّطت إلى أجل قصير

والعامل البسيط يحمل من العنف وشيئاً العيش أكثر من المتحول ودوي
الأرباح الوافرة لأنه متى ريدت أحرته اليومية فعنه تكون أزيد
على هذا النحو يبدد ديون الأمم المحاربة وربما كانت الأمم المكسورة أشدهن
شكاً بحكم الطمع

تأثير الجانب منه "الضرائب"

ولكن مهلاً أن الأمم التي تحمل أسوأ "الضرائب" لشعبها لن تحملها وحدها بل
تشارك معها فيها سائر الأمم حتى يرسف أوزنها . وثالث بيان :

هذا أكثرها وفراً ما تشاركه في "الضرائب" لا سيما عن مصوغاتها وكثير من
حاصلاتها . ولا يخفى أنه ما من مصوغ أو حاصل يسلم من ضربه حرب أو تأثير
ضربة حرب عليه . ولهذا سيكون أسعارها من الدولتين بل أسعار كل واردات أوروبا
بأية وسنقى عالية بمعنى أنها قد الحرب أو لأنه "أصعافه" وهذه الوسيلة
ستجعل الأمم التي كانت تحابذة حاداً من أسوأ الحرب . فربما نأمله أن وقع
هذه الضرائب على العالم كله كوقع الخوض في بركة تفسر عنه موحدة إلى كل أطرافها .
أن هذه الحرب حرب العالم والعالم كله سينحصر حصارها بلا محالة

أن الأوقيانوس الاقتصادي اضطرب وهاج في مكان ولكن لحجه امتد إلى
كل مكان . ولا يستوي سطح ذلك الأوقيانوس إلا متى سكن الاضطراب

الفترة المستقبل

وما لمسا أي سؤالين الأول وثالث من طائفتي الأسئلة في أسبيل هذه المعاد
الأول سؤال العلاء . والحوار عليه . فإني على ما تقدم أن أملاء . سيدحض تدريجاً

في نحو عام أو عامين ولكنه مهما أخطأ لا يقل عن صفي العمر الذي كان قبل الحرب وربما بقي في بعض الحالات ثلاثة أصناف : أولاً لأن ضرائب الحرب ملقاة على عاتق تلك الحالات وندياً لأن التعامل استحق الحرية قد تكون مضاعفة أو مضاعفاً ونصف نصف على الأقل والرائد في الحرية يحصل من زيادة ثمن ما يصنفه طعناً

درجة المعيشة

السؤال ثالث درجة هذه المعيشة في كل سنة وفي معظم الحالات . والجواب عليه أنه لا بد من التحدث هذه الدرجة عنها من الحرب بسبب هذا الخلاف واسباب قيمة العمل مهما رادت لا تعد الحاجة التي أصبحت في ذلك الانخفاض . ولا تعود درجة الطلب إلى حالها الأولى إلا متى حلت نسبة الدين واستتب النسب الاقتصادي في العام بحيث يروح حركة الأعمال من قبل إلى بعد .

بالطبع لهذه الأسباب المذكورة وهو أن المتولين الوارد في الأرباح أقدر من سواهم على التمتع بها . ومن ناحية أخرى لا بد من أن احتراق درجة هائهم . ورنما توقع كثرة من في أعمارهم ٥٠ سنة فما فوق يكون حيزهم كحيز المتولين

رواج حركة الأعمال

في سؤال آخر وهو رواج حركة الأعمال . والحجوب جلت على ما تقدمه به أن رواج حركة الأعمال كوني في حكم مؤكدة أولاً لأن الأسواق عادة تكون خائبة من البضائع والخدمات وتقل كثيره العرض قليل وهذه حركتها حركة الأعمال وثانياً لأن المتولين الذين سيديمون معدوم الثمرات مباشرة مصطرون أن يشعروا أموالهم . ثالثاً أن الحكومات التي خرجت من هذه الحروب مبهوكة بحوى مصيرة أن تمددها تنمى حركة الأعمال لكي تنسى هائل سوي مسأله العروس الحربية . رابعاً أن حياض الحرب الحديثة أصبحت لا تدى العامة فكل راجح أن يفي أول الأعمال . ولذلك يحتمل جداً أن يكون حركة الأعمال في المستقبل أروح مما قبل الحرب . إلا إذا ما بقي في الحبيب من العرويل السياسية ونحوها كما يجمل أهل حاسة خسررده من الرمال

متقبل العمل

أما ماذا يكون متقبل العمل فراجع أنه سيكون أفضل منه قليلاً لاعتبارات اجتماعية خطيرة الشأن

إن العامل مهما كانت جنسيته ومبداً كان سادحاً لا يجهل الحقائق وراءه التالية وهي أولاً - بعد هذه الحروب كلها وقعت ثلث عتة وهو الذي حرص لأخطار الحرب - أهائفة وهو الذي قاسى أهوالها وسفك دمه فيها وهو الذي اشتغل بعد وبنائه في المعادن والمصانع والحقول لأحبها وهو الذي يدفع الآن عقابته . ثانياً أنه عاد كما كان قبل الحرب يستعمل كمن يماره عبده وشقاءه لكي يخرجه بعمق ذلك النهار على نفسه وعياله وإن اشتهى من العمل كما كان قادراً ينعم ويشدد ويعم . ثالثاً أنه يعلم بما توجه إليه المستعبدات الحاضرة أنه ليس حرّاً وما هو عبد لغيره - يعلم هذه الحقائق جيداً ، ذلك يعود في نفسه « أن يندب إلى مجال التي كنت فيها قبل الحرب فإذا انتدب إلى من أصحاب التي ندمها في حرب - ولأجل الحرب - هذا لم عس حالي ولا يصل إلى أن يكون هو ضحية « وما عوسوة بأثر من الحرب »

هذه المعركة تجوز في شيء من العمل - ومما سبب فكر واحدة في جمهور الأعمى أفرادهم ودرستهم منهم - ومن ذلك سموح سببه استعانات متوالية منذ الآن إلى أن نحب كل مناسبات العمل العادية . ولا يخفى عينا مصائب العمل العادية وهي منها اختلفت صورها فخصر في مثلث رئيسية : الأولى - زيادة الأحمال وثاني انخفاض ساعات العمل وكذا انقضاء ، وثالثاً في سبعة واحدة وهي إقلاق شقاء العامل في العمل وإكثار شتته أو سارة حري ربح درجة معيشته عن سداها السابق

نظريات العمل

إن العامل وهو يرى بينه وبين اشتهى أو صاحب العمل يوماً عظيماً في درجة المعيشة (كما أن سبها يوماً في درجة الكد والعمل) يحد نفسه دائماً عظيم في طمأنينه . ولذلك نسوغ له نفسه كل وسيلة لئلا هذه طمأنينه . وما دام النقاء باقداً ولا بد من هاده حرصاً على الأمن العام وتحييداً للقوى التي تم اضطرابها الجمهور

لا يلجأ إلا إلى الوسيلة المشروعة وهي الاعتصاب والاضراب عن العمل وهي أقل ضرراً وخطراً من الموضى

نم أن نحيف شفاء العامل وزيادة عمله لا يفلان شيئاً من صميم المتمول أو صاحب العمل لأن لهذا من الأرباح والمكاسب ما يروى حداً على ما يقتضيه تعبه وتلده من اعتقه . وهذا سرّ تجمع التزوا - الثالثة : وأدخرها إلى حد أن يتعب دووها في كيفية افقدها حتى دملوا الأضرار وأنقصت فوسهم الطموعة من المال يدروا معظم أموالهم في المشروعات الخيرية كما فعل ركفور وكرنجي أخيراً . على أن امنح هذين قبلون بالنسبة إلى جمهور المتمولين الذين اتلوا بداء الأضرار لجرد حب الأضرار وسدا لشهوة المال

وبذلك يرى حجه "عامل قوية فهو يقول : « إذا كان النظام الحالي يؤدي إلى اشتى أما وأعب لأجل إشباع شهوة سردي من المال فما أنا بالحفيظة إلا عند رقيق لذلك المتمول وما عني به هذه من معجزة بي لي بسبب الأفعال وهتأماً » . وإذا قلت به أن المال اندثر خوفاً من هذه الأعمال الخيرية جمهور عامة من مدارس ومكاتب ومستشفيات وملاجئ وصحية منه شيء فذلك لأن هذه الأعمال الخيرية لم تخفف شيئاً من شدي فلا كان ذلك مناه "الفاضي مسجدي ليعري لسكي أنشي أما ويجمع ذاك - ولا كانت هذه الأعمال الخيرية التي يجود بها عبدي حد أن يترها من تعي . وإذا كنت أما قليل الشفاء والتعب ووفير التعم وتلده لا أنفي في حاجة إلى احسان عمن يحسن علي من ماله الذي أدخره من عرق حبيبي ولم يتعب هو به متعال ذرة »

والعائل أن يقول : إذا ريدت أجرة العامل وقلت ساعات عمله اضطر صاحب العمل أن يرفع أسعار ساعاته أو أشيائه . وحينذاك يضطر العامل أن يدفع كل الزيادة من الأجرة في فروق الأسعار فكانه لا يستعد شيئاً منه يقول ثم أنه يدفع فروق الأسعار من زيادة أجرته ولكن لا يدفعها كلها وهذه بل تشاركه فيها المتمول وصاحب العمل لأن هذا مستهلك مثله بل هو أكثر استهلاكاً لأنه كثير البذلح

على أن زيادة أجرة العامل وتقليل ساعات عمله لا يقتصران على رفع درجته معيشته فقط بل أن أحدهما أي تقليل ساعات العمل يعطل التراحم على أبواب الصد

فلا يبقى بعض عمال مصطربين الى قول الآخر القليل نسبة الحصول على عمل
بمترزقون منه

كل هذه الاعتبارات نجول الآن في صدور تعيان كما كانت نجوب من قبل أيضاً
ولكنهم الآن وقد خرجوا من الحرب وهم أشد تأمناً من الماضي من سوء حالهم
أصبحوا أشد تضامناً. أصبحت قصبتهم تباراً هائلاً لا تستطيع ان تعف أمامه
مطامع المتمولين وأصحاب الأعمال. ولا يرى هؤلاء بدءاً من ارضائهم بكل ما هو حق
لهم تقادياً لثورتهم - تقادياً للشعبهم

ولذلك نرى الآن بواذر هذا التبار في الكتلة حيث يطلب العمال ان تكون
ساعات العمل ٤٠ ساعة في الاسوع بعد ان كانت تتراوح بين الخمس والحنة
والستين

وسرى هذا التار به في سائر ثلاث أورما ولا سيما في ألمانيا بعد ان برح
الانسان من مهمة اعلامهم السياسي - حتى انهم شاعل الآن وقد ألهام
عن كل شاعل آخر حتى من مدحه الحرب لهم. ذلك ان العمل الألماني كان تحت
صط الاستعداد العسكري من شئى تحت الأثم الاورم وكدهم حتماً وكان يتعب
اكثر من كل عامل أوربي وسبقه. وهذا كان في وسع المالب ان تناظر سائر
القول في رخص الاسعار. فما لأن وقد تطلع عامل ألماني من عقال الاستعداد
العسكري فصار في وسعه ان يرفع عقيرته في قصيته

سأله الاشتراكية في المستقبل

أما شأن الاشتراكية فمرتبط جداً بحصة العمال ان فصة العمال تعد وراعاً
ثابوا في مسألة الاشتراكية أو هي تهدد لتخفر الاشتراكية في مستقبل القريب.
وكل ما تعد من الاعتبارات في فصة العمال انما هو حاد صغير من الاعتبارات التي
تقدها شأن الاشتراكية

ان حركة العمال الآن ليست الا لحدس موية وقية عندناهم. ولكن النسوية
للكرى ستكون في تشيد بيان الاشتراكية
ان الحركة الاشتراكية لا تتجبع الا اذا غشت في الضريق السياسي. فهي مسألة
سياسية أولاً واقتصادية أخيراً. الوسيلة إليها سياسية والغاية المقصودة منها اقتصادية

الاشتراكيون وهم معظم العمال يفهمون هذه الحقائق وقد رسبت أخيراً في خضم أفكارهم وآرائهم الملتعة . فهم يسمون الى قهوة أحرامهم في محال التواب حتى متى صارت الاكثرية لهم واصحت حكوماتهم بالصيغة الاشتراكية شرعوا يبنون بناء اشتراكيهم الوطيد

كان من تأثيرات هذه الحرب وثوب الاحزاب الاشتراكية من أوكار القول انى مضار العمل . هي انابا التي كانت تعد غايصة اشتراكية العالم بدت تكون الجمهورية الاشتراكية . وفي اسكتلندا وفرنسا وغيرها مدت الاشتراكية أصابعها الى الودارات . وسنرى في الحكومات الجديدة سلماً كبراً للاشتراكية

والمؤتمر الاشتراكي العالمي المنعقد الآن في برن في سويسرا دل على ان الاشتراكية أصبحت حركة حقيقة الشأن في العالم الاوربي

فلذلك ينبغي ان يكون شأن الاشتراكية في المستقبل العرب عظيماً . وسعود الى البحث في شؤونها حين يدور حارسه به

قولاً الحداد

أغنية

| | |
|-------------------------|------------------------|
| ليس الهوى - فقلها | باعد والهجرا والعدل |
| ان الهوى في القلب يدمره | ظنور يدمر حيلة المني |
| يا من يعل الحب طوع بدي | الحب مثل الجوف والامل |
| اللام ان اصرت ما وقت | عبي عليه وكيف لومك لي |
| ام ساء كما اني دكرتكوا | ذكر المراض هوانك العلك |
| امت الذي اورثني حرقاً | ومنعت ما ارجو من اللل |
| لا تضن ولو قدرت على | حجم دعت الحب بالحيل |
| حيات ما المحب منصرف | عي ولا لي عنك من دل |
| اني اجبك قارع لي ذمعي | واشقي بسم الحب من قلبي |
| ايكي وانت منهم جذل | لا تسترقك ادمع ارجل |
| واها لسفرة ان جبهو | لاقي قلوا حية الشعل |
| لكن قللك بارد شم | قد اتاجنه خواطر الجدل |
| الاسكندرية | عبد الطيف النشار |

الكتابة المجهريّة

أمثلة من دفه الخط وطول أنافه رجاله

الكتابة عمل يصدر عن تفكير على خضعة مأثورة به بالحدق والمراولة ملكة صافية تخرج بها نتائج أفكاره من مودى عمل والحدق يصدر عن العقل والعمل عن اليدين ولا بد أن توسعتهما الإرادة وبذلك حصت الكتابة بالحيوان العاقل . وذكر ابن خلدون أحصى عدد أصناف الأساية حيث قال أن الكتابة من خواص الإنسان التي يمتاز بها عن الحيوان

وتاريخ الكتابة ينصل بمصر المتمدن مهد عددان قصمت أدواراً وتصورات شكلاً بلغت الحالة الحاضرة وأغنى بها صورة احتيج لي تكتب بها لأن حروف المعاني . وقد تعددت هذه الصورة عبرة الكتابة . كما هي سمها أيضاً طريقة رمزية تماماً محل لتفصيله . بعد أن الإنسان لم يكتف به . وقد يتفق في أمر الكتابة على مناح منه . ومن يبدوا ما دون ذلك الكتابة لي تكتب أن بدعوها الكلمات المصغرة . عجزه سرّاً شعورها ودفعها عن لا تستعملها العين إلا بالعدسية وهذه لكتاب بادره وجود مستهضة الاقضاء ونحن دائرون منها بما وقفنا إلى معرفته وهو :

قبل أن أحد اثنا عشر أهدى إلى المسو حورين دلا حرامار رئيس ندوة العلوم مربية حة خضفة قد كتب غابها جميع مثال على اثنين وواحد وعشرين حرفاً وروي عن أحدهم أنه كتب اثنين من شعر باحرف مدحه مكاب هذه الكتابة من الصغر بحيث أنها توضع في قشرة حة خضفة

وحاء عن راهب تولوني في القرون السابع عشر أنه سمع الناذة هوميروس أبي عيسى اليوناني ينامها على درج من الورق إذا أدرج على عه أمكن وسعه في قشرة حوزة . وقد وردت مثل هذه الرواية في الجزء السابع من موسوعات (دائرة سارفي) غابوس بليتيوس (Guas Plinius Secundus) ذكرها على لسان

(١) سميتها الكتابة المجهريّة . من أعجزها . صورة كذا . لا يسهل تصورها .
بوسنها ميكروسكوب

خطيب الرومان المصنف شينرون (١٠٢) . ولما كان كثيرون من المتأخرين قد ارتابوا صحة هذه الرواية - لار الألياذة تحتوي على ١٥٦٢ بيتاً - أثبت صاحبها أحد أدباء الأفرنيس أمم ملكة البولوي ماري لسينك متخذاً لذلك ورقة شعاعة طويلاً عشر أصابع عرض ثلثي مثلاً وكان مكتوب على كل من صفحاتها ٧٨١٢ بيتاً فيكون مجموع عددها على الصفحتين معاً كل آيات الألياذة وهذه الورقة كانت من الدقة والرقعة بحيث يمكن وضعها في فتحة حوزة

ويذكر أن رجلاً إسرائيلياً متقناً في الكتابة كتب على ورقة طويلاً نحو ثمانية عشر أصباً عرض ست عشرة عرض الأشعار ثمانية من العهد القديم لطاعت مختلفة (١) سفر راعوث في اللغة الحرامية (ب) الحاممة في العراية (ج) شيد الاناشيد في اللاتينية (د) استبر في السريانية ثم (هـ) تبة الاشتراع في الأفرسية . وهذه الكتابة أثبتة تشاهد الى عهدنا هذا في مكتبة في الامبراطورية وهي من الدلالة والوضوح بحيث نستطيع العيون دون عدسة

وفي القرن السادس عشر نسخ أحد موحدي الأديالين المحيل يوحنا (من ١٣ ع ٣ - ١٧) على ورقة مدح لدرجهم النوع من تعود اليونانية بلادن انفرنك (فلتت اليه أنظار النا . وليس السبع . الامبراطور شارل . وبما أن مع شارل التاسع وهو من ثالث المنهور حوزة الخط (كالمراب) كتب القطعة المذكورة من هذا المحيل على ورقة ضلع الطفر الصغير

وروي عن الانكليزي جون بيلد (J. Heald) انه سنة ١٨٢١ خط على صفحة بحجم الديبراجم (نوع من تعود اليونانية أيضاً كالفرنكيين) الصلاة الربانية ودستور الابن والمزمور ١٠٠ و ١٣٤ ومن النسخ العشر سادساً وسابعاً وثامناً . وقد دبل ذلك باسمه وتاريخ كتابته لهذا الأثر الحليل

ومن غريب ما يذكر أن غيرهم كتب المزامير ودستور الاعيان والصلاة الربانية على شكل يمثل رأس ملك اسكرا شارل الاول . وهذه الكتابة النينة مخطوط الهندية المتعة النوع والدلالة يوجد في مدرسة القديس يوحنا (St John) في مدينة اكسفورد

وقد كتبت ذلك على أثر ما قرأته في حريدة « المعظم » الفراء في هذا الشأن (عدد ٩٠٧٨ في ٢٣ يناير سنة ١٩١٩) هلا عن حريدة السودان وادكره

نجلداً لذكر كاتبه الأديب وهالك خفواه بالحرف :

« أهدى أديب لبناني هو نسيب أفندي سعد راس الدين مكارم إلى رئاسة جمعية الصليب الأحمر الأميركية أعزاقاً فصحاً واحسب إلى تسويرين في مدة الحرب وعدّها حجة فتح كتب عليها آية الشكر الآتية بعد دقيق حيل
« آية البر في آية البر - مقدمة إلى رئاسة جمعية الصليب الأحمر الأميركية شكراً لأحسنائها العقيم على سورية في حرب هذا الهائله التي نشبت سنة ١٩١٢ »
وهذه الكتابة كما ترى تشتمل على ١١٠ حروف وأربعة أعداد . ولا ريب أن صغر هذه الكتابات تدل على دقة كتابتها وطول أنامهم وابعامهم في امر الكتابة والتفنن فيها

اسكندرية

نجيب محفوظ ساعاني - ر . ل .

.....

السمي والمجاح

رماني بما فيه من اصناف حدي
نم انتملي غير اب تجدي
رعائب لا تسو لها من صاعر
فلا نرم «اصف الثعالب دهره
وما كل باغ ادرك التبع قادر
وما فصل مرهون «ادراك سؤنه
انرك ان أدركت ما كنت تبغني
نؤادي فؤادي ليس بمن بفره
ولو كان يرضى بالليل لاله
ولم يسر في ليل مخوف من المي
على قدر مجهود الفتى شرف الفتى
فلنمت دون التبع فالوت عاذر
الاسكندرية

وقل « « « « «
يشير بادراك السمي اما طالب
بنداعم عنها رها وبجارب
ودومك فاطر أي خصم بسالب
ولا كثر مروي عن السؤل حائب
اذا صمرت آماله والمطالب
وما دون ما رجووه يا غر حاسب
زخارف دنيا كلهم كواذب
ولم تدم اطعام له ومحالب
نحادي القنايا حوله والمطالب
وليست على قدر النجاح المراتب
وان عشت لم تقطع رجائي المصائب
عبد اللطيف النشار

المستعمرات الألمانية

قيمتها السياسية والاقتصادية

في مقدمة المسائل التي عني مؤتمر الصلح بحلها مشدداً المستعمرات الألمانية ولا ينبغي أن يغفلنا دحض تلك الاستعارات مأخوذة عن سواها من الدول فكان صوابها أن من صلب الدول المعرفة في الاستعمار على أن للمجتمعات التي تستعمرها قيمة من عدة وجوه كما يتضح من هذا بيان الموجز

وإذا رتبنا المستعمرات الألمانية في أفراسها لآثار مستعمراتها في الأوقايوس الماسكي

المستعمرات الألمانية في أفريقيا

لألمانيا في أفريقيا أربع مستعمرات هي

| المستعمرة | مساحة | سكان |
|------------------------------------|--------|---------|
| مستعمرة نامية | ٨٧٠ | ١٠٣٢٠٠٠ |
| توغو | ١٦٥ | ٢٥٤٠٠٠ |
| أفريقيا الشرقية الألمانية | ٩٩٥ | ٧٦٩٠٠٠ |
| ألمانيا الجنوبية الغربية الألمانية | ٨٣٥٠٠٠ | ٩٥٠ |

مما يقيسها الاقتصادية هي أهم حاصلات مستعمرات توغو وكرون وأفريقيا الشرقية الألمانية هي السكر والكاكاو والسكر والكاكاو وورث النحل وورث جوز الهند والعص في الخشب الحجرية منها، الحبوب والقهوة والسمك والماشية (وسواها وحدها) في الخشب الممدد الخشب، وقد كانت هذه المستعمرات تصدر إلى ألمانيا كل سنة ما قيمته ٨٠ مليون وورث تقريباً

أما مستعمرة أفريقيا الجنوبية الغربية فإن جزءاً كبيراً منها قاحل لا قيمة له من الوجهة الاقتصادية، لكن فيها بساتين الحمضيات والتمار والبرسات وكان معدل الصاد منها يقدر بنحو ٢٠ مليون وورث

فإذا استعادت ألمانيا تلك المستعمرات حصلت على حاكم من المواد الأولية التي

نحتاج إليها واستنت بالتدرج عما كانت تستورده من تلك المواد قبل الحرب. من
 مستعمرات الدول المتحالفة

في قبضتها السياسية. أن المستعمرات الأربع المتعددة منفصلة الواحدة عن
 الأخرى وهي ملاصقة لمستعمرات فرنسية وإنكليزية وبورتغالية وبلجيكية. وقد كانت
 السياسة الألمانية راسية إلى



خريطة المستعمرات الألمانية في أفريقيا

أولاً - إنشاء سكك حديدية تصل إلى داخل القارة الأفريقية فضاطر لسكك
 الإنكليزية والبلجيكية في حال حصول تلك الجهات والتجارة بها
 ثانياً - أن تتوغل بعمق إمكاناتها في داخل القارة الأفريقية كما فعلت بموجب
 الاتفاق الذي عقدته مع فرنسا في ٤ نوفمبر سنة ١٩١١ وعرضها التنازل للاستيلاء
 على مستعمرات بلجيكا والبرتغال حالما يتاح لها ذلك

ثالثاً - أن تقوي مركزها على الأوقيانوس الهندي لتصف سلطنة الاسكتلندي في الهند وتهدد الطريق الموصلة اليها

وحلاصة ذلك أن المانيا كانت رمي إلى إنشاء سلطنة افريقية متوسطة سهاها كتبها السياسيون « مثل افريكا » أسوة بما رموا اليه من إنشاء سلطنة أوربية واسعة باسم « مثل أوروبا » أي أوروبا الوسطى تجمع المانيا والنمسا وعض دول البلقان وتركيا

مستعمرات المانيا في الأوقيانوس الباسيفيكي

كانت مساحة المستعمرات الالمانية في الأوقيانوس الباسيفيكي ٢٤٥٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٨٣١٠٠٠ نسمة وهي :

أولاً - في الصين : مستعمرة كياوتشيو وعاصمتها نين تان

ثانياً - في جزر المحيط الهادئ : قسم من جزيرة غينيا الجديدة (والفلبين الآخرين لاكتلندا وهولندا) . أرخبيل سمارك . جزر سالومون (البعض الآخر لاكتلندا) ، جزر ساموا (البعض الآخر لفرنسا المتحدة) ، جزر مارشال ، جزر كارولين ، جزر ماريانا ، جزر ميكرونيزيا

وفيها الاقتصادية : كانت مستعمرة كياوتشيو مستودعاً تجارياً وقد عيبت المانيا باصلاح مصب نهر يان (١٩٥٠٠٠٠ هـ) وجمعت ميناها من اهل الموانئ القائمة على الأوقيانوس الباسيفيكي . وكانت تجارتها تقدر بحوالي ٢٥٠ مليون فرنك في السنة . أما الجزر المتعددة فهي فسيح

(١) وفي كثير الخصب صاح للزراعة القمح والكاوتشوك وقصب السكر والقهوة والشاي وحبوز الهند (كعبه الحديدية وجزر سمارك وسالومون وساموا) وحاصلاتها لسنة نحو ٢٢ مليون فرنك

(٢) وفيه عبر صاح للزراعة السكر ماريانا وكارولين ومارشال وغيرها) ولكن هذا القسم كان ذا قيمة لسفن التجارة التي كانت ترسو في محطاته التجارية وفيها السياسية : لم تكتف اديا عصبي كياوتشيو بل حصلت جزرها بممرات بحرية تحمي خطوط الملاحة التي كانت تنسجها معها للإبحار مع تلك الجهات . وكانت المانيا تعتمد على تلك المستعمرات لتوطيد سياستها العالمية Weltpolitik التي كانت ترمي إلى السيطرة على جميع الشعوب والأسواق

الطفلات

تخليد مصرات

اعدت في هذه الايام النظر على أوراقى - فعل كل كاتب حيناً بعد حين - فوجدت فيها قصيدة أثرت في رؤيتها تأثير حزن : قصيدة تمثيلية من الضرب الذي يقوله قائل واحد ويدعونه بالمونولوج . اقترحها على منذ سنين صديقي الخالد الأثر في احياء التمثيل العربي المرحوم الشيخ سلامة حجازي وكانت له عندي كرامة وغوى للكرامة محبة . فخرحت منه عن مصيبي لسكل داع فبه وأجته الى ما أراد آخذاً الحكاية عنه ناسجاً بردها على التفصيل الذي قصه .

أخذ رحمه الله تلك المظلومة ليستظهرها ثم عاقه عنها العاة التي فاجأته غير انه ما لبث - وقد قل ما نغى الى ان حان أحده - ان استظهرها بقوة تلك الارادة التي لا تكون الا في كبار المحدثين دون الحياة . العاة قراءة وزينلا

هذه قصة تلك القصيدة والتي حررت ان اسكب الله صوت مرتلها المريد الذي مات بموته الاناسيد

مضت ايام بعد مراحمي لتلك القصيدة وانقضى في بعض حطراتي ان مررت بمشرب فهو كان من مألوفي ان اجالس فيه المرحوم الشيخ فانخذت كرسياً في مهدنا بذلك المكان وتذكرت ما كان فاستحدثت فكري القصيدة يوم فرغت من نظمها وقرأتها اياها للشيخ في ذلك الموضع والناس جموع جموع من كل جانب بأنسون وبؤنسون . فاستوحشت لبذل ذلك الماضي بالحال وانقضاء تلك الحال وانار شجني ما وجدتي فيه من السكون ثم علودني تذكارات تلك الايام المباركة التي بدأت فيها الحركة الفكرية الحاضرة في مصر وكان من اعظم مظاهرها وابهرج مناظرها تهاشر الناس زواقات ووحداناً على ابواب الشيخ يطلبون الاوراق من النهار ليجمعوا دار تمثيله في الليل . وشجاني على الخوض ما خطر ببالى من ان هذا الترق لم يزل مصاباً بدائه القديم بل دائه العقاء : داه الحاجة الى الفرد في كل شيء والانتكال على الفرد في كل حال بحيث ان الفرد اذا اصيب اصيب به محمد وفقد بعده علم أو فن وكانت البازلة من وراء ذلك على الامة والوطن

ثم أي أسف أكبر من أن نيت وفي مصر مجتمع عربي حقل ثم نصبح وذلك
المجتمع أثر بعد عين فتقفل دأوه ويقفر حواراه وتخلو دائرة المكان كلها من أناسها
وانسها دفعة واحدة . ذلك والامل منشود والموض غير موحود وقادة الرأي في
اللد ناظرون ولكنهم على عهدهم من الجمود

اتخذ على مصر أن تكون ميث تدكار ومشهد آثار

فالحادثان المتقدمان هما اللذان حملاني على نشر تلك المنظومة مقدماً لها بهذه
الكلمات التي أقصد بها تذكير الناس أو المتأسين ما يجب عليهم للبلاد من جهة
التفكير ونهضته فيها وإبقاء حق من المدح لرحل وقف حياته على هذا الفن فبلغ به
نهاية المستطاع من الرقي في وقته وعلنا كيف ينسى بلوع أصعب المطالب مع
الثارة والاخلاص

أما القصيدة فهي التالية :

| | |
|-------------------------|--------------------|
| لعب الصغار حتى تم | ضنمراً مد حهد بمجد |
| نامت الطفلة يوماً طيباً | في سرر دهي العمد |
| مكنس حراً موشى مجاً | رأت تفرافه بالقدد |
| تتحلى من كسر رب الصي | درة نامة في جسد |

| | |
|-----------------------|----------------------------|
| ذات وجه كالصباح المفر | نظمت منه الثنايا في ابتسام |
| نفرها مرتجف كالور | هزه الايقاع في شدو منام |

| | |
|------------------------|---------------------------|
| وعلى مقربة طفل صغير | عسحدي الشعر وضاح الجبين |
| مهدد مضجع مسكين فقير | خُشِب كدراً تسوء الناظرين |
| لا عماد لا غطاء من حرر | لا فراش فيه يعل فيابن |
| ذاك طفل نخذه كالاجير | يشغل الطفلة عنهم آمنين |

| | |
|----------------------|--------------------------|
| آمنوا لكن حكم القدر | طالما جاء على غير المرام |
| ومن المستهزلات الصغر | رُبع اقواماً بأحداث جسام |

مرّ حين والصغيرات على ما وصفنا من وداد وصفه
 كلما شيباً عن الطوق حلا لها ذلك التصابي والولا
 وكثيراً ما جرى ان مثلاً عرساً جامع اسباب الهناء
 مزجا النفسين فيه قبلاً عن هوى عفت نقي واخاه
 ولقد قل لها في سمر اوهما للتلميذ بالسلام
 من يزيدن اليك العشر وشارت يد نحو الغلام

هكذا ظلّ الاليعان وطاب له العيش رغيداً موتنا
 انما لما علت شمس الشباب تركا لهو الصبي والبرقة
 ضربت بينهما شبه الحجاب عفت الفتى وقول الملتقى
 وانقضى عهد التصابي والندى وقضى الاهدوب ان يفترقا
 جاء يستادها سفر ويا كيتها تارح الغرام
 جائداً بالمدح سمع بانها من حره نوح الخمام

وداعاً على قلبي من قصاؤه وما رأيت من حبيب الحياة ومسمي
 فراق وما فرقت الا سعادتي فداء ولبوب لم يرقوا لاداعي
 لرقبة حال حال بني وبينها دعوى حبراً لا اران موضع
 من اكل من ففتي كفووا لها وليس من الممي تري ومسمع
 على ان شرّ الفقر نفس دينة وفي الحق نعدى تهجة اروع
 يبيعون ذلّ الحسن بانال خسة عر حبس في الحياة مصعب
 ساسي اني جمع الله اشترى بها وزيد في قلبي ومما قلبي
 اطوف بلاد الله ذكره في نبي وبشرى الامور وشيك ندمي
 يا رب كن عوني على ظلم اهلها

— ٢ —

برج العاشق هاتيك الديلر
تنتحي فلك به عرض البخلر
كلما لاح له فجر نهلو
خاض منه العكر في ذاك النصار
ليس فيه نابض الا الوجيب
وتولوى عنه آفاق الحبيب
وحرى من شمسه التبر الصيب
واقضى منه له أوقى نصيب

وترامى حكرّة المبتدر
قارّاً بعد الفنى بالوطر
عائداً نحو الحى عود اختلص
متفرّفاً من تباريح الهيام

• • •

غلب اعراماً وظلت تندب
وأناها ذات يوم بخطب
هيكل بل يشكرك يمح
لم يدع منه الحنا والمحب
أسفاً تلك الفتاة الوافيه
ذو يمار وعيوب خافيه
مستعار الشعر خاوي العافيه
غير رمد وبقياء عافيه

سكدر الخبر عذب المحضر
خدعوها بالنقى والمظهر
زوّجوها منه في جنح ظلام
روّعوها بالهاويل الجسام

• • •

فقضت في ومله شهر المسيل
بين تذكر لياليها الأوّل
وتولاها من العيش ملل
ودفعها علل إثر علل
لم تدق فيه سوى مرّ وصاب
وحبيب شغلها منه الغياب
لازدياد الشوق فيها والعذاب
قمصتها وهي في شرخ الشباب

انما حكم الهوى في الزهر
حيث جاورن غلاظ الشجر
حكمة النافذ ما بين الأنام
متى في الأكام من سوء المقام

• • •

بعد اعوام من المحجرة عاد
لم يطلب بالاهل نفساً والبلاد
فهوى فاقد حسرة كالجناد
ولو ان الشوق لم يمسه ناد
دلت العاشق في جنة عظيم
ساعة حتى درى الخطب الجسيم
نه أصحى وهو في حزن أليم
سوق أن يلتم مشواها الكريم
رق من شكواه صله الحجر
سال كالبسم نور القمر
حلت الشمس وعابت في سقام
لو شئ البسم حرجاً غير دام

من خبير بقلوب العاشقين
حين تدهام وكانوا آمنين
ما المظي المشوب بين المصطلبين
هكذا أو فوق وصف الروامنين
وبها تفعله فيها الخطوب
هذا الاصلاخ جهر والجنوب
كأظفى انشوب مها في القلوب
فعلت في ذلك لصب الكروب
هب من صرعة ذلك ظفر
مبتأ من صمته وخور
فهم الطلبة عني في قام
لثما بكى كى بكى الغم

وطني العرير لعد عهدتك قلبا
اني اغترت وفي حماك وديني
تلك التي احتضت حلاله خلاصة
تلك التي من كل حس سورت
حلت لنعياها رمال دموعها
أنى سمحت بها تناع كسله
هل كان ذلك العمل إلا قاتلاً
هل كان إلا هسقا يرواحه
يا معبد الطلع كيف عدتها
يا ذي المارل كيف انك جدما
امسا لب ومخافة للهادي
ابن الودعة طك شطر مؤادي
عينا من الاغوار والانجاد
لك صورة في عين الشهاد
ودكا لشغفها نسيم الوادي
وموت عمأ موت الاستهاد
حمل اخدمة صلة الجلال
والشرع لبس محلاً لصاد
دون التلاقي في حماك عوادي
من مارج ومفرد في النادي

يا هذه الجئات حشات التي
هل في معاهدك الجميلة جدنا
مرآة شمسك غمرت بقرائك
وطول ثبات اردى اتى صدى
يا من مات عي وكات مني
اني لمخذ زارك انمدي
يا هذه الشفاء في الاطواد
من رائج بر الخطى او غاذي
عها الاتعة في الطلام بداد
لطبورك الحفرات وهي نوادي
دون الانام جميعهم ومرادي
حتى اللقاء ودكر حبك زادي

- ٣ -

عد ما أدرك في قفر قريب
ورأى عن كذب قمر الحبيب
نوح حتى صبح من ذلك النعيب
اما استرعه شاد بحيب
ملثثانا في محبي البكة
نم نعو من شره و لبر
في حديث الخالد في دلو السلام
على الدنيا من فيها السلام
خليل مطران

من الحديث

ان الحكمة تزيد الشريف شرفاً
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً
ان الملوك صدا كصدا الحديد وحلاؤها الاستعمار
ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
ان احسن الحسن الخلق الحسن
ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس
ان لكل دين حلفاً وان خلق هذا الدين الحياء
ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفاسفها
ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء

التصوير عند العرب

بقلم احمد بك تيمور

[الغلاف] يدرك ان هذه ان امره عدا نحت احسن صورة العلامة تحقق عندك
يسود ويقيد امره - يقسونه - في ندره خطورته وادار امره اليه

هذه شدة ردة وعي من بعض عن التصوير عند العرب وبيان انواعه انجلي
فيها الوقت عن التوسع والاستقصاء فاكتفيت بما أثبتته الحاضر وخلق باندا كرتة على
حد ما لا يدرك كله لا يترك حله وقصدت ان يكون حله لما جاء هذا العدد في بحث
صانع الاسلام الراقية للعلامة المحقق (المستهل) المنشور في هلال الشهر الماضي .
ولا يخفى على من عاين أمثال هذه المناحت اغني عن هذا الموضوع وانماؤه على محاولة
لثبته بين تضاعف الاسعار بعد دهات . كسبه وجمع به فلا عرو ان بعد
صغيره هكثيراً وبه كثر وان لا يسهل ان يدركه من به ان لم يجمع غلة
ويصرح عن المحض فلا أقل من ان بعد اناسي على

التصوير على التباب

كان هذا النوع من صور مبررة عند عرب في الخاطبة والاسلام ومن
الادلة عليه قول امرئ القيس

حرجت بها تمشي نحر ورايما على ارماد مل مرط مرحل

أي عليه صور ارجل ويزوي (مرحل) بالجيم أي عليه صور الرجال وفسر صاحب
اللسان المرحل من التباب في مادة (مرحل) استطراداً بالذي عليه صور الرجال قال
وهي الابل باكوارها . وفي الحديث « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذات
يوم وعليه مرط مرحل » وفي حديث السيدة عائشة وذكرت بساء الاصار
« فقامت كي واحدة الى مرطها المرحل » وفي الحديث « كان يصلي وعليه من
هذه المرحلات » ولا ريب في ان المراد بها ما عليه صور الاكوار دون الابل
وقالوا ثوب ممرجل يصي عليه صور المراحل ومنه قول الصجاح يصف نوراً وحشياً
منبهاً اختلاف لونه لما فيه من ياض وسواد هذا الضرب من الوشي

نبدلت عين التماح الحذل وكل يراق الثوى مسرول
بشيء كشيء المرحل

كما قالوا رد مسهم لما صورت عليه اشكال السهام قال اوس :

وما رأينا العرمس أحوج ساعة إلى انصوير من رط على مسهم (١)
وهو ذو ازمة نصف داراً :

كانها حد احوال مصي بها لالاشين بمان فيه تسهم
ومنه سمى النوح الديني بالتسهم على ما ذكر علماء الالاعة . وقالوا نوح
معضد ومعهد وممرض ومسف ومهل ومكعب ومطير ومخيل ومشعر لما هو
مصور بها وقد يفرحون عن هذه الصيغة كما قالوا الطلية والطيل وأردية الطيل
لياب عليها كهيئة القبول قال أبو النحس :

من ذكر أيام ورسم صاحي كالغزل في مختلف الرياح
وقال الجيث :

وأني ملوان (٢) لدهر من عرصها به أرماء كأردية الطيل
ورما أتوا لمعد من عر امداء فاحلامهم سحارح على انساب الموشية بهيئة الخاتم
وكما قالوا نيا سبيه دما ثمال الارح
وما زالوا بعد ذلك يرمون هذه الناب وعدوها حقه مد حقة وحيلاً بعد
حيل وعليه قول المتنبي :

نفس المهاري غير مهري عدا بمصور لنس الحرير مصورا
وقول السلمي (٣) نصف معركة لعصد الدولة :

والحو نوب بالنسور مطير والارض فرش بالحياد محيل
أي مصور بصور الطير والحيل

أما اشتغالهم منها فلا أدل عليه من ولعتين دار الآثار العربية بالقاهرة
لأحدهما من الحرير الاحمر المحطط بالصمرة عليها صور طيور وانواع من الحيوان

(١) كما في اللسان ورواه النزي في شرح احكامه

وأنا وجدنا العرمس اقتر ساعة إلى الصوق من يرد بمان مسهم

(٢) ملوان الدهر يفتح اوله مداه

(٣) السلمي فتح اوله ومحيف اللام به لمر السلام يمداد

وهي بقية ثوب عثروا عليها في قبر بالصعيد . والآخرى من الكتان الملون عليها رخارف وصور حيوانية من دوات الأربع وكتاتها من آثار الصاعقة المرية المحققة . بل هناك رومان من الخشب للضع على هذه التيات وكفى بها شهيدن

التصوير على السور

أما التصوير على السور فالدليل عليه ما جاء في حديث السيدة عائشة قالت « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي قرأه (١) فيه نائل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلوت وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عدائاً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله قالت ففطناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين » وقد استدل به مص الفصحاء على عدم حرمة صورة المنيعة كالتي عند على الوسائد والبسط ونحوها . وقال المتنبي

نافست فيه صورة في سده أو كسب حجب حتى يظهرا
لا تقرب إلا بي المنية فوقه كسرى مقام الخاضع وفيصرا
وقال أبو العلاء المديني كتب على سور من صور سور

الحسن يعلم نائل من وأرجله ثم نشر في حرم أيعص
غنى الطيور غواصلا فتجبرت منه في برج ولم تنقص
وللفاضل العاقل يصف سراً عليه صور من قصيدة كثيرة اتحرف استخلصنا منها هذين البيتين :

والطير في شعرات الرقم عاكفة ونبئت عيون في التعرید بالعم
إن لم يكن ثمر فيها في بدء ثمار حود زهت في روضه الشم

وبتحقق هذه السور صور كانت لأهل العرب سبي بأرائضها لتعاقبها بالحيطان للربة آثراً ذكرها وإن لم تصح التاريخ من صورها وقد أظن صاحب فتح الطيب في وصفها ووصف نظائرها ونقوشها وما كان يكتب عليها من الشعر بل ذكر من صالح مائة الحصر المهيعة للنصر التي تعلف بها الحيطان ولا يبعد أن يكون تعلق الأفرنج لغنائس الطنافس ونحوها مقتساً من هذه العادة يظهر أنها كانت أقدم عهداً بشرق مما ذكر في فتح الطيب بل إلى قول ذي الرمة :

(١) سهوة فتح وكتبه في الطاق ونحوه كذا في نسخة

تلقى التنايب بأحقها حواشيه لي الملاء ما يواب التعارض^(١)
قال المدادي في جزائه « مراد الشاعر أن التنايب توضع وترط على
لدرارن وأوانها لتجمل كما يفعله الأعياء »

التصوير على الخيام

ولم يقتصروا على النور بل اتخذوا الصور أيضاً على المضارب والخيام بدل على
قول المتنبي يصف قارة لبيف الدولة وهي القفة والخيمة :

وأحسن من ماء النوبة كله حيا بلوق في قارة أنا شاعه
عليها رباب لم تحكها سحابة وانصل دوح لم تنس حمانه
وموق حواشي كل نوب موحه من الدرسط لم يتفه فاطمه
رى حيوان الر مصطحاً بها محارب مد صيده ويباله
أذا ضربته ريح ماح كنه نوح ما كيه ويدى صراجه

ودكر المقرئ أهم الصورة في كلامه على حراق أهم من حططه فقال
« منها المقيال » نسج الخيال والمدون والمفسر^(٢) « مر ذلك من سائر
الوحوش والطيور والآله من صائر الأشكال والصور بدسه ارائعة »

التصوير على المدراس

من الأدلة عليه ما أشده صاحب اللسان في وصف بيت مصور بأبواب التماثيل
فيه العوامة مصورو ن خاقل منهم وراقص
والقبل يرتكب الزدا ف عليه والأشد العفافص
وقول ابن حديد الصلي يصف ابواناً في دار بناها المعتد على الله ويدكر
صور جدرانها :

سبب به ابوان كسرى لاني اراده موفى من الحسن لا مثلاً
كان سليمان من داود لم تسج محامه للجن في صه جهلاً

(١) التنايب المشرق في الخيال والآتي جميع هو وضع فكان وهو المصير والرائية
هذا الوسط والصدر في حواشيه وأصبح إلى السراب المذكور في آيات منه . يعني خلفه
التنايب حواشي السراب أي ارائعه على أحقيها كما سيف الملاء . عارض الدرارن
(٢) أي الصور بالكمال الممد والسنج والخيال والمطراوس والمطير

ترى الشمس فيه ليفة تنمدها اكف آقانت من تصاويره شكلا
لها حركات أودعت في سكوبها قاتنت في ظهن بد رحلا
وقول أبي الصلت آية بن عبد المرز اللادي من آيات وصف فيها مصراً
مصر يسمى منازل المز بناء حسن بن علي بن عيسى بن المر العبيدي
وبرجاته بحال طراد ليس تملك من وعى خيلاء
تبصر الفارس المدح فيه ليس ندى من الطعان قاه
وترى السائل الموصل للفرج ع حيداً من قره مرماه
وصفوا من الوحوش وطير الحوت كل مستحسن مرآه
سكنت نخلها حركات واختلاف كأنه أنشاء

ومن الصور المصورة الحدران منظره الأمر بحكام الله العاطفي مركة
الجنس صور فيها شعره كل شاعر وبدره واسدي من كل واحد منهم قطعة من
الشعر في المدح وذكر البصرة وكتب ذلك عند رأس كل شاعر وبحجاب صورة كل
واحد رف مذهب أمر أن يوضع به صورة غومة بها حشون دياراً وأن يدخل
كل شاعر ويأخذ صورته فتموا وكانوا عدة شعراء

ولما عمر الأشرف خليل بن قلاوون الزعفراني قلعة الخلد حمله عالياً بحيث
يشرف على الجيرة كلها ويصه وصورة به أمر آة الدولة وحواصها وعقد عليه قبة على
معد وذخرفها وصار مجلساً يجلس فيه السلطان إلى أن هدسه أخوه الناصر محمد
سنة ٧١٢ هـ

ومن آيات الصناعة العربية ومدتها ما كان مصوراً على حدران حمام شاه بعداد
شرف الدين هارون ابن الوزير شمس الدين الخوي هـ هـ بنصر على أبداع نقشه
ونديه ومرش أرضه بالخصوص الملوثة الدبة التديق حتى جعل حدرايه وصورة
عليها الصور الثغفة المحاكاة للادمي بالالوان الزاهية وطلأ أيايه بالقصة والذهب
واخذ لها صاير على هيئة الطير كلما خرج منها الماء صوتت

(١) سبق في كتاب القاصد عند اصحاب القدي سادة على هذه الصورة معازات أخرى
من القدي في مقاله المنشورة بالهلال (ج ٢١ ص ١١ و ١٢٣)

التصوير على الفراع والداواني

منه قول أبي نواس :

تدار علينا الراح في عسجدية جنبها بأنواع التصاوير قارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها تها تدويرها بالقسي الفوارس
ففرار ما زوت عليه جيوشها وللماء ما دارت عليه العلائس

وفي هذه الآيات دلالة على أن هذه الصناعة فريسة الأصل من صور الكؤوس من العرب فاعلم عن الفرس أخذ وعلى مثالهم أخذوا بها بملهم. وقال أبو نواس أيضاً:

نينا على كسرى مياه مدامة جوانبها مخوفة بنجوم
فلورد في كسرى بن سلسن ووجه إذا لأصطفاي دون كل نديم
وقال ابن المعتز :

بدا والصبح تحت الليل داح كطرف ألقى مرعى الحلال
بكأس من زجاج فيه أسد فرائس ألباب الرجال
وقال السري الرفاء :

وموسومة كاساتها هوارس من الفرس ينظرو في المدام وتغرق
بقابل منهم كل شاك سلاحه وفي يده سهم اليّ مفوق
كان الحباب المستدير قلادة عليه ونوريد المدامة يلقي
وقال مضم :

أنعام ما يدريك ما أفضالنا والحليل تحت التفع كالاشباح
تلقو وترسب في السماء كأنها صور الفوارس في كؤوس الراح

وقال أبو الفرج السمعاني في قدح أروق في صور :

صاطينها نكراً مشتمعة كأنها في معانيها حلق
في أروق كالقواء بخرقه اللحد طوائف كان عبر منخرق
ما زلت منه مادماً لعمراً مذ أسكرتها السقاء لم تقف
تخال قل المراح في أروق الفقد رؤس المزاج في الشفق
تغرق في بحر المدام هتة قذها شرباً من الفرق

والاقوال في ذلك تفوت الحصر فلنجتري عنها بما ذكرنا . وربما ذهب الوم
المطالع من ذكر العرس وملكهم في بعض هذه الآيات الى انها صناعة فارسية محضة
لا زاولها العرب ولا يخفى انه ليس بالدليل القاطع فضلاً عن قيام الشواهد المتضادة
له لان اشتغال بعض الأمم بصناعة ما لا تنفع اشغال عوامها ايضاً ما لم يعم دليل على
التمتع وفي دار الآثار العربية بالقاهرة من الاواني المصورة العربية ما يبيننا عن الادلة
النطقية بدليل الحسن والنظر

في ذلك مجموعة من المصاييح ارجحية المرحرفة من صمغ العرب في الصور
الاسلامية على مصها اسماء صناعها وفيها ما هو مصور بأصناف النبات والطيور سدر
وجود مثلها في دور الآثار بذكر منها مشكاة عليها اسم السلطان محمد بن قلاوون
وبين ذخرفها كثير من صور الطيور المنقطة الرسم ومشكاة بدبجة الزحرفة والتذهيب
عليها صور طيور ومكتوب عليها (يا عمل رسم انعم العالي السبي الملك الناصري)
وقطعة من كرتة تعلّق على مشكاة عليها صور طيور أيضاً وقطعة جام من عصار عليهم
عمامة من الكتانة الكوفة واسفلها صورة نبي يتألمح

وعزوا أخيراً في طلائع اسماء على قطع من الخروف المصفون المرافق الملون
بالألوان الزاهية المصورة صور الاموال والحيوان وغيرها وهي من قضايا ألوان
والبريق عربية الصنع كتب عليها اسماء صناعها كعمي وسري والشمي وعزال
والمرمرى وابي المرمل اكتشفوا الاقران التي كانت تصنع فيها هذه الاواني فلم
يقوا للشك محالاً في عربيتها . والمصل في هذا كله لصدى العلامة الأري على
بهت بك رئيس تلك الدار ولم يرل أعانه الله جاداً في المهر والتعيب الى اليوم

ومن الاواني العربية المصورة المنقطة بدار الآثار نفق للمطر من الصُعر
مكتف (١) بالفضة مكتوب عليه (يا عمل الخير) وعليه صورة جماعة يصرون على
آلات الطرب واما نقش عليه اسم (محمد بن فضل الله) أحد بني فضل الله
المرمى المشهورين بكتابة الانشاء بنصر وطرزت حافته بكتابة فيها القامه بخلها صور
طيور واما آخر عليه صورة فارس . وفيها غير ذلك من الاواني كالنظاسات والصواني
للصورة بأشكال الحيوان والتأثير المنوشة صور الفرسان

(١) يريدون المكتوب ترميل الذهب والفضة في النحاس وهو لغة مولد

التصوير على اللغات

ذكر ناصر خسرو في كتابه (سفرنامه) وهو رحالة جاب بلاد الشرق سنة ٤٣٧ - ٤٤٤ هـ ودخل مصر أنه رأى بها في قصر العاطمين دست الخليفة المنصور وهو من الذهب والمصنعة الخالص وعليه كتابات وصور طيور وصيادين تشهد لصاحبها بالحدق والرياسة. وفي دار الآثار العربية لوح حشب من خزانة عليه صورة طائر يدعى الصنع بني معه وذهب سائر وأطراف باب من حشب عليه صور من الحيوانات والطيور الكثيرة ملونة العنابة من المهارة في التصوير وكرسى من صخر على سنة ٧٢٨ هـ للناصر محمد بن قلاوون وكتبت عليه ألغاف بالخط الكوفي وعليه صور طائر إشارة إلى اسم قلاوون لأنه بهذا المعنى في التركية القديمة وهو من عمل محمد بن سمر العبدادي لاساني كما هو معروض عليه. وفيها عبر ذلك تمازجاً ذكره اختصاراً

التصوير على الفرد والبند ومحوها

ذكر الله تعالى في سبب هذه الآثار مصر - دماير لصلوات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وبعده سنة وبسوره فمر يوم لا يفرج السماء منها ضربة دماير حال أربحاً لا :

نحن محمود الأبر في حرمه نزع من السمود والتم
الدمع من هذه الدماير لم يحرق ر قدماً في حاطر انكرم
هذه عذب ناسه وصوره في دهر ما عوده من المدم

وروى لنا تاريخ عن الظاهر يبرس أنه جعل دسكاً^(١) أي شعاره وشارة صورة أسد وأنه نقش هذه الصورة على نقوده وآثاره. وكان أنماذ الزنوك المصورة شاملاً بمصر في الدسك التركية^(٢) ولجركية فكل لكل سلطان رمز يتخبره أنه صورة أسد أو سرور وهرات من الزنق أو غير ذلك وللأمراء دسك يدل على مناصبهم كالسيف لصاحب حراة السلاح والكناس للساقى ولكي أن أياض هي

(١) المثلث ينتج فكيون والكناس المنقودة كالخيل المصرية فقد عرفت أصل دماير

(٢) هي الشجرة التي كانت قبل الجركية

عن الأمير يشبك الدوادار أنه لما خرج لقتال شاه سوار مدة قايماي صور في زنكة صورة سبع وهو خلاف المؤلف كما لا يخفى

وفي دار الآثار العربية بقايا من دنون مغوشة على الأحجار منها حجران على كليهما صورة أسدين ولوحان من الرسم على كليهما نسر مانر خناجه ولوح آخر عليه أربع سمكات وقطعة حرف عليها سنان فوقهما هلال وغير ذلك من صورة كاس أو عصا أو زهرات من الزرق أو حيوان لا وجود له تحية المصور

ومن الرنوك الدية ما ذكره أن تحرى ردي في ترجمة أقوتس الأفروم من النهل الصافي فقال « وكان رسك دائرة يضاء بنها مشط أحمر عليه سيف أحمر يمر في البياض الموقني والياض التحتاني على المشط الأحمر وقال الشعراء فيه من ذلك قول نجم الدين هانيم الشافعي .

سيوف سفاهها من دماء عدائه وأقسم عن ورد ازدي لا بردها
وارزها في أبص مثل كفه على أحصر مثل المس بحدها
وكان الرنك في عانة بسرف حتى أن النساء الخواطين كن تمشه على معاصمهن
وكان بعضهم يصيب إلى صورة رسك على شارب وبيفة يحمل ذلك علامة على ملك الوجهين القلي و بحري وقد شاهدت هذه علامات على بعض الرنوك في دار الآثار . ثم لا يخفى أن هاتين الدونين وإن كانا عجميتين في سلامتهما وأمر آتهما فقد كانتا عربيتين في الصانع والصانع والامة وكان معبر من مظهر المدينة يشهد عليه ما انارت به الأبنية والرخارف وغيرها من الطراز العربي أحيل أحاص بالمصريين^(١)
وفي صحح الأعشى أن شعار سلطان اليمن كان وردة حمراء في أرض بضاء قل
بن فضل الله ورأيت أما السنحقي اليمني وقد رفع في عرفة سنة ٧٣٨ وهو أبيض
به وردات حمراء كثيرة

(١) نريد أنهما كانتا متوحدتين طالبة الرياسة الإسلامية كسائر الدول الأعجمية التي حكمت في الإسلام فلها قد توترت اعجمية المسك في آداب الحكماء وتبرائهم وهم كانوا من حرب خلص واستمرى . على عهد التارخ باستمرات بمس أولئك الملوك كسي بويه بخارس مع أعجمية أصولهم ووطن دولهم

التصوير في الكتب

يكثر هذا النوع في الكتب الفارسية ولكنه لم يكن مجهولاً عند العرب ولا خلت منه كتبهم وإن قل ما يلاذيها . وفي ديار الأفرنج طائفة عاظمة منها كتب المعاني الخريزية وكتبه ودمية وغيرها مدكورة في اثبات حرائثهم فتنصروا على وصف موحراً ما شاهدناه وجميعه مما دخل حرائثنا إلا ما نص على مكان وجوده . من الكتب المصورة كتب التوحيد صوروا فيها الخلق والمهم وأسلان ليلين محارج الخريف . اثبات أن لا تجوزها ذلك فيها وفقاً بصورتهم في عصا النوح جميعه على قبه

ومنها كتب "كلمة كحوضه" التي وصفها السيد "الكريم" مؤسس الهلال في تاريخ ذات الملة تأليف من الأداة . وهذا كتاب سبعة جبرها مصورة ويلحق بهذا الكتاب كتاب "سحر حيون السري" في أدب فيه صورة العين ما حرائثها وقد طبع في مصر على الحجر سنة ١٢٧٦ . كتب مخطوط في إيظرة ملون بصور ربه خرايه مدرسة حبل في القاهرة . وكتب اردقة في الجبل وأحاسها وأمراسها مخطوط مصور بدار الكتب بمصر

ومنها كتب النائم كالكتاب الذي بخرايه بصوفيه وكتب المادة الطيبة وكتاب عرب معقود في الأدب المفردة رشيد الدين بن الصوري رأب وصفه في عبور الآباء لابن أبي أصمعة ثم فيه "بدأ عليه في أيام الملك المعظم وجمعه باسمه واستقصى فيه ذكر "الأدب المفردة وذكر أيضاً أدبه اطلع على معرفتها ومناصها ولم يدكرها المتعمدون وكان يستصح بمصوراً ومعه الأصابع وأسبق على اختلافها وتوقعه وكان ينوّه رشيد الدين بن الصوري إلى المواضع التي بها الثبات مثل جبل لبنان وغيرها من المواضع التي قد أخذت كل منها شيء من الثبات فيشاهد الثبات ويحققه ويريه المصور فيتر لونه ومقدار ورقه وأعماله وأحواله ويصور بحسبها ويحشد في محاكاتها ثم انه سلك أيضاً في تصوير اثبات مستكاً مبدأ وذلك انه كان يرى اثبات المصور في أن ماته وطراوته فيصوره ثم يريه ايضاً وقت كاله وظهوره فيصوره ثل ذلك ثم يريه ايضاً وقت ذواءه (١) وبه فيصوره فيكون الهواء

الواحد يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو على أنحاء ما يمكن ان يراه في الارض فيكون تحقيقه له أتم ومعرفته له أيقن .

ومنها كتب الادب كمنسوخة من المقامات الخريزة مصورة بالالوان وأينها عند احد باشا الذي من سرائر مصر ولا أدري ما فعل الدهر بها صدوقته . ونسخة كلية ودمنة المطبوعة بيروت وقد حوفظ فيها على أشكال صورها لعدبة كما يذكر الطابع . وكتاب مرقان نامه لابن عرشاه المصنوع على الحجر بمصر سنة ١٢٧٨ هـ ومنها كتب البلدان كمعجم ياقوت وبقية التي القدام وعمة الدهر لشيوخ الربوة وفيه صور كثيرة من بلدان وآلات واسماء وصور فلكية وغير ذلك وكلها مطبوعة بفرنجة . ويل الزائد في النيل الزائد النبطي وفيه صورة مع نيل وبحيرة منه منقولة من تصوير عمر الدين بن حماته . وكوكب ابروصه مبطوط وفيه صور منع النيل وعمره . وتاريخ الحجاز ومغناه وفيه صورة الحرم المكي والكعبة ولا يذهب عن الذهب تصور الحرم في دلائل . والتواريخ العربية من نسخها من الأقاليم في ارجفة . ذهب . وكصورات (١) مبطوط في مصر . كتب السلطانية بالقاهرة . ذهب . في نسخة في نسخة . ولأنه في اطلع على عدة مصدرات فرأى أحسن الصور المصورة التي تحت اسمون وحسب على صمغها من الحكماء صوروا فيها العالم بأفلاكه ونجومه وورده وبحره وسمره وعامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك . والكتب من هذا الصنف كثيرة بل مما ترى كتاباً في البلدان عبر مصور وقد نلت عند مطالعتي أحسن ما سميت للمهدي المصنوع ببلدان أن أن الكتاب كان مصوراً كما علم من عدة مواضع فيه (ص ١١٣ و ١٥٢ و ٢١٦ و ٢٤٨ و ٣٦١ و ٤٠٤ و ٤٢١) وحسب قوله في أوله ثم فصلنا كوكب كل اقليم وصدا أمارها وذكرنا قصباتها ورتبنا مدب وأخادها عدداً متناهياً ورتبنا حدودها وخطتها وحررنا طرقها المعروفة بالخرقة وحسابها زواياها الذهبية بالمصيرة وبحارها المأخضة بالخرقة وأهارها المعروفة بالخرقة وحسابها المشهورة بالخرقة يعرب أو صنف إلى الألفاء وبقيت عليه أخاص والعالم .

ومنها كتب الهيئة وما فيها من صور الكواكب ودورات الأذناب وهي كثيرة عدا منها عدة مخطوطات انغريها وأندرها كتاب صور الكواكب للصوفي من علماء العرب

(١) تصور هو انقذ العربي الذي تدرجه المؤلفون في نسخة اليوم بالخرائط

الرابع الهجري صور فيه الثواب ومواقعها من الفلك ثم صورها بما سميت به من
نسر ودب وتين الخ . وذكر النفطي أن للصوفي هذا كرة من فضة عملها لحد
الدولة اشترت ثلاثة آلاف دينار لحراة كتب القاهرة وكانت بها سنة ٤٣٥ هـ .
وعلى ذكرها مذكر من قبلها الكرة الأرضية الفضية التي عملها الترخيف الأديبي
لرجار^(١) ملك صقلية وكتب عليها بالحروف العربية وكانت أصع كرة عملت في ذلك
المصر على ما ذكرنا وقد ضدت فيما قد . وفي المجلد الثاني في ترجمة علي بن
إبراهيم أحد بني الشاطر أنه رصد الكواكب وأخرد في زججه بمائل ووضع آلة
رصدية بدية صور فيها الأفلاك والكواكب . أصف إلى ذلك كتب الهندسة وما فيها
من الرسوم التي تختصها من خطوط ودوائر ومثلثات الخ . وكتب الموسيقى وما فيها
من دوائر النغم المحكمة الضبط أذكر منها دائرة في شرح الشيخ محمد الطاهر
الدمشقي على منظومة الشيخ حسن العطار المصري في التشریح أوردتها بمناسبة رغبهم
أن للتبريدان طبعة موسمه وهي عربية في رسمها مكونة من دائرتين أحدهما
رسمت في السكتب والآخر أصغر منها في ورقة مثنية وسط الأولى على محور
تدور عليه

ومها كتب الجبل أي علم الآلات ككتب الجبل أرواحيه المطبوع بباريس .
وكتاب الجبل في العلم والهندسة لأن الرور وكتاب علم الساعات لرصوان بن محمد
الخراساني وهما محسوطان هما صور كثيرة للآلات العربية والنوالب والساعات
المائية وما يغذ فيها من التماثيل والدمى . وكتاب الفواوين في صفة المباني وما صور
الموازين بأحزائها وأسمائها

ومنها كتب الفروسية وما فيها من تصور الخيول على أحيل وصفة الطير
والصرب ويوجد منها نسخ عند جامع العتيق . وفي دار الكتب اساطية بالقاهرة
كتاب السؤل والأمية في تعليم أعمال الفروسية محسوط به صور كثيرة إلا أنه نقص
ورأيت كتاباً من فيه عند أحد الناعة فلم أوفق لاقتائه . وفي دار الكتب أيضاً
تذكرة الهروية والمز والمنافع في المرو والمنافع فيها صور آلات القتال
ومنها كتب الخمر والسحر وما في معناها وقلما يخلو كتاب منها من صورة
ككتابات عبور الحقائق في السحر والتشعبد فيه رسوم كثيرة ملونة من جوار

(١) اسمه عند الأفرح روجر Roger

وطير وحشرات وغيرها وكتاب الدر المنظم المسمى بالحفر الصغير لابن طلحة وبه صور كثيرة للأدمين متقنة التلوين والرسم . هذا عدا الصور الخيالية كالتي في كتاب للوزان الكبرى للشعراي وهو مطبوع بمصر وفي خرائطنا نسخة مخطوطة منه ملونة الصور

والخلاصة ان هذا النوع من الكتب ليس في الغلة على ما كان يضئ
(لها بقية)
أحمد تيمور

— — — — —

بين العذر واللوم

من لي بنفس ترى عذر المسيء ولا
إذا تجنبت الهبت المس حوا
وان جنيت وجدت الذنب مقترأ
الله يا قلب بمن من مثله
أحب منها منهم ومنها
ولا ألوم العصاة الحتم في رسل
لا أبض الناس اني عاذر لهمو
وما تبرمت من أفعال مقتدر
هيات لو رجبت نفسي بما لقيت
نسي كاتس قوم قد برمت بهم
اللوم في المرء يأتي عضو خاطره
والآم اللوم ما يأتي الطباع به
والمرء يكتم ما توحى الطباع به
وليس بغضل أهل العيب عائبهم

نضيق بالناس ذرعاً والمفاذير
يوردون أخطايا بالمعاذير
فلا لذنب إلا عادي غير مغفور
فلا رأيت ميتاً غير ممدود
فالناس عندي في صفب المصافير
الكون أكبر من ظني وتقدري
ولا أراهم بقلب غير مسرود
فما التبرم من أقوال مفرد
ما بان سيء عدوي غير مشكور
كل آساء وأدلى بالمعاذير
وفد يحسي على عمد وتدير
واهون اللوم نوء غير مستور
ويدعي كل شيء غير ميسود
فين حنيت ميت غير مهور
عبد اللطيف النشار

النفق تحت المانش

من لندن الى باريس بالسكة الحديدية

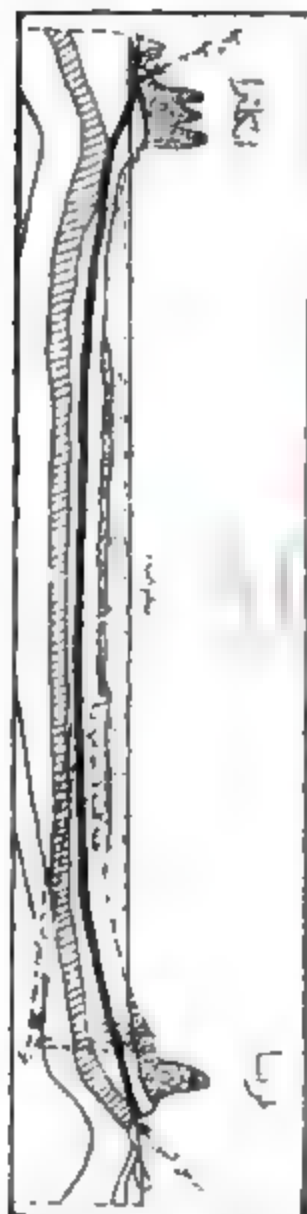
منذ سنوات كثيرة - حين لم يكن بين المانيا
واكترا صفاً وحرارات - قال الخزال فون
مولكي الكبير :

« ان نفقا تحت المانش يصل اوكتراهرنسا
لا يجدي الماحم على اوكترا صفاً ولكنه يجدي
اوكترا فائدة عظيمة فيما لو نشبت الحرب بينها
وبين المانيا »

وقد جاءت هذه الحرب رهاناً على صحة
ذلك القول فلاربت في ان اوكترا حسم - كثير
لمدمر وجود ذلك النفق ولا سيما في اواس
الحرب اذ كان لكل رقيقة حساب كبير في
الحوادث . ولو كان الانصب مدمر احديده
تماماً بين اوكترا وفرنسا سرب على ذلك فتصد
عظيم في اوقت فصلاً عن اقتصاد سمن العمل التي
كانت تستعده اذ داء في جهات أخرى . وقد
حسب احد امهدين ان عدد الدس عبروا المانش
اثناء الحرب لا يقل عن ٢٠ مليوناً غير مالاي
اطمان المدح والمهمات . وقد استمدت هذه
الحركة استخدام سفن تقدر حولتها نحو
١٥٠٠٠٠ طن وعدد غفير من عمال المرافي
على الشاطئ الاكبري والفرنسي

وقدر المهندس المشار اليه ان يشاء النفق

يكلف نحو ١٦٠٠٠٠٠٠ جنيه ولا شك في ان اوكترا قد اصعدت اكثر من هذا



النفق تحت المانش و الخط الاسود يظهر الى باطن

المبلغ بكثير لعدم وجود التفوق . ولو كان موجوداً لتمكّن من نقل ٣٠٠٠٠ جدي و ٣٠٠٠٠ طن ذخيرة كل يوم

ويرجع تاريخ إنشاء التفوق إلى سنة ١٨٠٢ إذ عرض تلك فكرة على نابليون مهندس فرنسي اسمه مانيو . وقد اقترح نابليون لتوهمد المشروع على أورروفوكي الانكليزي حين زار فرنسا بعد معاهدة اميان (سنة ١٨٠٢) . وؤثر عنه قوله : « وهذا امر من اعظم الامور التي يتكأس أن يجردها معاً » . ولكن انكسارها من عواقب هذا الاتصال وظل خوفها هذا حجر عثرة في سبيله مدة ١١٦ سنة . على ان الحكومة الانكليزية عدت فكرها مرة ثانية بعد ائدة ولاسيما في سنة ١٨٧٥ إذ اتمت الحكومتان الانكليزية وفرنسية على إنشاء حق وشريع في اصل وتمكين من شروط التفوق غلبت ان انكسارها حق تمريرها في حالة الحرب ولكن الحكومة الانكليزية كانت ان لاقت معارضة خيفة من الشعب فرجعت عن فكرها

وفي الجدول التالي بيان للاعمال التي فعلت فيها هذا المشروع من سنة ١٨٠٢ الى هذا اليوم :

١٨٠٢ - عرض المهندس مانيو مشروع التفوق على نابليون
١٨٣٣ - بدأ المهندس دي جر موند يدي كرس حياته لهذا العمل درس
انجاز المشروع من الوجهة الفنية

١٨٥٦ - عرض دي غراموند حصه واجبه بعض على نابليون ثالث
١٨٦٧ - قدمت شركة الانكليزية وفرنسية بمربراً تفصيلاً من عمل وافق عليه
نابليون الثالث

١٨٧٠ - عرضت الحكومة الفرنسية هذا المشروع رسمياً على الحكومة
الانكليزية

١٨٧٢ - اجابت الحكومة الانكليزية جواباً رسمياً بموافقة
١٨٧٤ - قبلت الحكومة الانكليزية انجاز المشروع رسمياً

١٨٧٥ - وافق البرلمان الانكليزي والبرلمان الفرنسي على الاعمال التمهيدية
التي يستلزمها التفوق

١٨٧٦ - عقد اتفاق سياسي بهذا الشأن

١٨٨٠ — بدأت شركة الكا الحديدية «سوت ايستون» أعمال المنقر بين

دو فر و فولکٹون

١٨٨٢ - حملت الصحافة حمية غنية على المشروع وقدمت عريضة أمضاها

مرکز کربار چوٹی اُٹی رہا تو لایف لائن العمل و صدور الامر بذلک

١٨٨٣ عنت لحنة ربابه لأسام الطير في المترواح هجرت أعلينا ربه

من ١٨٨٣ إلى ١٨٩٠ عرض هذا المشروع ١١ مرة على مجلس العموم

بلا حدودی

١٩٦ - أناد حرب الأحرار اقتراح المشروع والاتق مقاومة صحافية كبيرة

١٩٠٧ . . سحب الاقتراح

١٩١٣ أيد البحث في المشروع وأعيد الحداد في الصحافة والبرلمان.

وإن كثيراً منهم انفق في تثبيت الحرب مع المايا

١٩٠٢ : الحرب الأهلية : نشأة الجمهورية

۱۹۱۸ مرض مدره با علی بنای لکنت و ابرج معاجه

• آخر الدين 'عمودها' مسرحة مع مسلسل دو حلال في كس الانكليزي واليه

مصر هو الرئيس، سمح لثروتي في نفس وعملنا لاحتياط بقى رسلها وهناك خلاصها:

میر علی، صاحب قلم، ۵- مہ ۱۸۶۷ء بمطابق ۱۸- مہ ۱۲۷۷ھ

دو غیر بی سیماب فی مریض ۱۰ تا ۱۵ میلیون . و منع طول التقي ۳۷ میلانها ۲۱

مِثْلًا مَحْتَلًا. وَأَسْعَدَ فَخْطَهُ نَعْتُ الْمَاءِ يَهْلُ ابْنُهَا التَّعْقُ بَعْدَ ٣٢٥ قَدَمًا عَنْ سَلْجِ

البحر وسبعين دنانير تعال الواحد مالا خوفي كل ٢٠٠ أو ٣٠٠ يرد

ولن يكون هذا العمل أعظم المشاريع الهندسية التي قام بها البشر فندقم

الأمر يكون عدة أعمال تفوق هذا العمل صغرة من الوجهة الفنية

وتعقد المدة للارمة لأعمال العمل أربع سنوات . ولكي تضمن اكثرا سلامتها

ومن الحرب سيكون لها حق عمر النعق بالماء إذا اقتضت ذلك مصلحتها . ويمكن لها

العرس ان ختم في دوفر معذ للماء في قصة الاسكندر . على انه من السهل معذ

تطلب الحقوق من الماء بطلمبات خاصة معدة لذلك

وحجيم الدلائل تشير اليوم الى ان هذا التفق سيكون أول المشاريع الفخدا

العطية التي نغرها العالم بعد عودة المياه الى مجاريها

اغرب الجرائم التاريخية

المجرم تشارلس ويس

[اعلان] - من ابيوه ذات معه في هذا الموضع وهو امر عن انفسه - ان يكون
شخص عن - مخرج من امور اخرى من غير ان يكون له حق نظر فيه في ذلك الامر .
يستند بعض سحات ان الاحرام جاء في المجرمين كذا الادواء ، عطية
والادواء التي تناب بعض الاعضاء الحيوية في الجسم فتعرقل وظيفتها أو تخلص .
ويؤيد هذه النظرية ظهور افراد قليلين في بلاد راقية فونة انما كانت وحوالين
كالكثرا مثلاً برنكون الجرائم الفسيقة كلما تسي لهم الاحرام ولا يوبون حتى حد
مفي سني السجن العلوية

وفي حياة تشارلس من اخره ثمانية عشر سنة من ينشون في درس الملل
الغنية والاحوال البسيطة من اوجهه دساية على اخصاص ، حكمه معطالع الذي
يود أن يتغل من المذنب من مباحث فذلك .

١ - اوائل حياة تشارلس ويس

مريب ان هذا مجرم من اصل من ابون مجرمين فقد كان ابود جون ويس
ظاناً في بوربون - ان - ريت . وفي فمعت احدى سبعة از كارثة ريت به
هم الى ملاب الحيوانات بخارثة ادي في ادارة وومب وف وامت ان اشهر
صفة كونه حذر مطوع بمصوري . وفي انشاء ذلك تروج في روتهم انه حراج
في البحرية . ونامت انه الحبيب الذي لعه اسرار منه في تطوع الحيوانات اعرب
هذا المواقم في شفيد وأحرف ساعة عمل الاحدية

وفي شفيد من عمالة بوركشير - التي اشهر حيث حوادث الجرائم وطهر وها
عمر من اقصيال جون برون وأوجب آراء - وقد تشارلس ويس على هذه مرحمة
في ١٤ مايو سنة ١٨٣٢ وهو اصغر بي جون ويس

ارسد تشارلس ويس الى مدرستين قرب شفيد حيث اشهر بين تلامذة
استاذ حيل والاعاب محفلة مثل صنع نادح من الورق وتدريب العنط ومسح

« صندوق الدنيا » وهو صور موضوعة في صندوق مقفل ينظر فيه من ثقب ، وقدف كرة خيالة يتلقاها في حفرة حلدية مشدودة على حبلته الى غير ذلك من الغرائب .
 يقال انه اذا اثابت من الناس باثبة قد تغير محرى حياتهم . ترى كيف تكون حياة تشارلس . يس لو لم يصبه ما احاطه سنة ١٨٤٦ اد دخل قصيب من الحديد اعني في ساقه تحت الركبة (وكان اد دات صاعاً في معمل) بعد ثقي مد ذلك ١٨ شهراً يباح في المستنق ولم يخرج الا وفي منبته مرصعة . وفي اثناء ذلك مات ابيه .
 اما الحوادث والاحوال التي سافت تشارلس الى اللصوصية ودفعته الى الاجرام فلا يعلم منها شيء . ولم يتمكن التوصل الى احاط حرائقه الاولى . على ان اول المعروف من حرائقه سرقة ساعة ذهبية من رجل شيخ وعلى ان هذه السرقة التي عرف امرها اندفع في الاجرام

في ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٥١ واحد من احدى السيدات مفتوحاً غنوة وكثير من اشياها الثمينة مسروقات . وقد وجد من هذه السرقات مع تشارلس يس شخص عليه . على ان صاحب المعمل الذي كان يشتمل فيه تشارلس شهد حبر شهادة بصدقه وبامانه حكم عليه بالحبس شهراً واحداً فقط .

بعد خروجه من الحبس اربع سنين ومخ فيها حتى كان يلعب البص على وتر واحد من الكمنجة . فصب حياً في الملاهي ومخوها . ولكن الحياة الموسيقية كانت في نظره تعانداً وكسلاً . يد انه كان شغراً بالموسيقى لاجل اللصوصية ولهذا كان معروف في ذلك الوقت . ملص الدار « أي انه كان يدخل الى المنزل من بابه « سلوب شيلاني وينصرف الى جميع دجائمه . وفي سنة ١٨٥٤ كانت منازل الاعياء والسكران في شعبه مراراً بالصوص على هذا النحو . في ان قضى على يس وعلى قسائه كانت زواجه وعلى اخيه ماري التي كانت هناك عهد زوجة « نايل » .
 وفي ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٥٤ حكم على يس بالحبس اربع سنين مع الاشغال وعلى كل من هاتين المرأتين اللتين وجد عندهما بعض المسرقات بالحبس ستة أشهر . وكانت مسر نايل تعاسي كثيراً من سلوب . زوجها وسوء معاملته لها وقد كل يس بصره عمداً له على ذلك . وأخيراً انار نايل على يس كلاً شخصاً قامك يس بهك السكب الأسفل وطواه . وفي سنة ١٨٤٩ ماتت هذه الأخت التي كانت عوناً لاص فظلم يس يمين من الشعر عن لسانها تذكراً لها

وفي سنة ١٨٥٨ خرج يس من السجن فاعشق الكمنجة ولكن لم تكن الكمنجة رفيقة الا للصوبة اذ نادى فيها وتجاوزت حوائطه حدود بلده . في ١١ اوعسطس سنة ١٨٥٩ وجد منزل سيدة في منشتر مفتوحاً وقد سرقت منه من الثفائس . ثم وجدت هذه الثفائس بحومة في وكر في حفل قريب . فركب البوليس هناك وتربس السارق . الى ان جاء يس وزميل له لاحتضاها فوثب عليهما اطار البوليس المترصون . وكاد يس يقتل الآخر الذي حاول القبض عليه وبمر لولا ان والى نفر آخر للتجسس . وقد حكم على يس في هذه الجريمة بحبس ست سنين مع الاشغال بالرغم من ان أمه المسنة جاءت من شغلها لتشهد بنفسه انه كان عندها في الليلة التي حدثت فيها السرقة

وما أطلق سراحه من السجن سنة ١٨٦٤ عاد الى شغلته فلم توفق الى الارتزاق فيها فعد الى منشتر . وفي سنة ١٨٦٦ قضى عليه متلبساً بحرية السرقة في منزل في « بروتون السفلى » . وعرف به كل برج من صقل الوصي والا كان ليقض عليه متعبداً وحطراً . ولدت له **يس ان يطلع عن شرب الكبلا** تعرفوا الحرة لصوبيته . وحكم عليه في هذه الجريمة بنائية اعدام مع الاشغال

وفي أثناء سجنه رآه ان ساس حاك شريد في محاولة ثمر من السجن . فأنهر مرصة انشغاله في حص الاشغال . احتلس سماً سميراً . ودخلها الى كذبه في السجن . واصطنع من صفحة من تلك منشراً فتحه كوة في سقف المكنان . وما كاد يطلع الى السطح حتى دخل حفر من حفره السجن وما حاول اخفي ان يمسك ليل حتى رفقه يس فوق . ثم ركض يس على حدار السجن وسب طفيل من الآخر وقع في داخل السجن . ولكنه ابل الى منزل السجن حيث ابدن ملاه وزر من نحو ساعة ونصف وهو يتوقع فرصة مواضعة للفرار . ولكن هذه الفرصة لم تسح له اذ قصوا عليه في مخرج السجن بعد ان سجن « مل نك » ثم الى سجن « تشاقام » ثم الى سجن حل طارق الى ان أطلق سراحه سنة ١٨٧٢ . وبما ان كان شريك الدين نمرودوا في سجن تشاقام

عاد يس الى عبقته في شغلته وكان حينئذ زوفاً وآباء لانه في سنة ١٨٤٩ تزوج امرأة حناورد . كانت لهذه ابن مدعى ولي . وعلى اثر زواجه رزق طفلة . وفي أثناء سجنه الرابع رزق غلاماً ولكنه لم ير الغلام اذ مات قبل خروجه من السجن .

ومن عرائب أمر هذا الرجل أنه نظم يثنين من الشعر يودع فيهما أنه ويؤمن أن ينظره في السماء ويرحب به وهو في شخص يسوع
قصي تشارلي يس بعد ذلك ثلاث سنين يسترق من ساعة تصوير الصور.
وقد أظهر براعة فائقة في هذه الصناعة. وكان أولاده في شغل يحضرون مدرسة
الاحد. وأما هو فمع أنه لم يذهب إلى الكنيسة كان يؤمن بالله وبوجود شيطان.
ولكنه كان يقول أنه لا يخافهما

٢- عن تشارلي يس

في سنة ١٨٧٥ انتقل يس من شغل إلى صواحي دارمال. وهذا يعرف
برجل يدعى ديصون وروحه. وكان ديصون مهندساً وقد قصي صنع سجن في
امبركا حيث روح سنة ١٨٦٦. وفي أوائل ١٨٧٤ أتى من امبركا مع روحه
ونوط في لسكة جديدة اشرفه عليه. وكان تشارلي موله (بحو ٦ أقدام)
ومحافته البادرة المألوفة أنه كان كريمة الاخلاق شريفة ان عمل من وصيته
اسبب عدم حضوره في احدى في يوم معين وقد سري منه هذا غير المتطرق الى
حدوث خلاف في بيته

عند انتقال يس إلى دارمال سنة ١٨٧٥ ما بعد ديصون سلاماً في داره
بعد كان دال ارحم صانع أطواق الصور على معرفة من مبره. ومالته هذا
الشيطان ان يوصل إلى صداقة آد ديصون عن يد عمل محض بحرفة ولا يعلم الى
أي حد طمت علاقته مع زوجة ديصون
أما مسز ديصون فكانت بديعة حساء حذابة خالصة الشعر في نحو اخطام
والعشرين من العمر. وقد اعترف يس قبل تعبد الحكم بانوث فيه للمسيح الذي
رأه في السجن ان مسز ديصون كانت خالصة. ولكن مسز ديصون أكرت ذلك
تأثراً عن ان الامر الذي لا مشاحة فيه هو انه كان لها صورة صوراً بها مأثور
مسز ديصون قلت مه حاناً وأنه كان يذهب معها إلى الملاهي والسلاخ
زد عن ذلك ان يس عرف زوجته وأخته مسز ديصون وأدخل هذه إلى منزله
أمة لمجوز أيضاً. ولئن بدر ان يجتذب الرجال المسحاء النساء الخيلات في تلك
الانوار وقوع مسز ديصون في حبائل هذا الميبح يس. وقد كان هذا الباعية يحس

الفاذلة . وقد وصفته مسز ديصون بالرحم الذي لا يستطيع شكره ان صفه .
 وكان اذا فشل في مراودتها يبدن كل مكروده في تكدير صفاء السلم بينها وبين روحها
 والظاهر ان ديصون سمع هذه اخانة ودأته في سماع قطع العلاقات بين
 وزوجته أو أنه لم يستطع دونه شر يفس . لذلك في آخر يونيو سنة ١٨٧٦ رمى في
 حديقة حارة عاقبة كس عليها « انصبوب من نـ ريس يس انـ لا يتداخل في
 شؤون عائلي »

وفي اول يوليو اتى يس مسز ديصون في شارع وحاول أن يصره . وفي
 ذلك المساء جاءه الى زوجة ديصون ادعت تحادث مع صواحبها وهددها بكل
 خشونة وغلاظة فثألاً له سبى حق رأسها ورأسه حفا . وما الى ذلك المبع ديصون
 الامر الى دائرة النوايس واستصدر منها اذاراً يس . ونحاداً مواقف الامر عادر
 يس دارمال الى « هل » حيث فتح معلماً سمع أندبه روحه

ثم ذهب يس وحده الى « حيث حده » من جرائمه اشل .
 ونحور الحرة انه في اول « ديس دخل في در رحى في » في رحى في منتصف
 الليل فرآه نفران من النوايس فغضبوا له . ثم اشكوا لسلطان كوه في سببه وهو
 يحاول امراره شار يس مسده في كوه . ثم رد يس كـ لم يهب فتقدم اليه
 لا تردد يس في ان يطلق رأسه في مسده . وصر كوه على أن
 يفس عليه حتماً . وما شئ يس اطلق ارماس عليه لكي ينجو منه فقتله . قلب
 سمع دمال كوه اطلق أسرع لتجده وقد ان وصل الى حيث سقط رمياه صريخاً
 كل يس قد تمكن من امرار وعاد في ملك الملك الى هل . وهناك سرف من
 الصحف ان « الهمة وفقت على الاحوي حوب ووليم هارون » لما طس باعرب من
 مكان الحادثة وانه ففس عليهم مسري شه

على أن يس في مس اخذه آن ديصون في دارمال اد كان يتسع احداً اروحين
 ثم ما است أن رتي مرة محتلياً بمسر ديصون على معرفة من مبرها . ولكي يخلص
 ديصون منه اضطر أن يبرح دارمال . وحده مبرلا في كروس في احدى صوامع
 شبله وعمل عيلته اليه في ٢٩ اكتوبر . وكان اول من رأته مسز ديصون في نركروس
 يس فبه هال لها : « تربي اني هـ تكيدتك . حيثما تذهبون اذهب لافلك » بعد
 مدة كان يس ومديق له في الشارع فتنقيا بهما ديصون فرفع يس مسده وفاد .

« أن اقترن ديصون مني اصبره » على أن ديصون تجاوزوه غير مكثرت . والظاهر أن ليس حنق شديد الحق على ديصون لاستصداره ائداراً له من دائرة البوليس حتى اضطره أن يهجر منزله بل موطنه

لم يسس يسس حريته في منتشر وان تكن المقادير قد رخت الهمة عنه وانها على غيره . ولذلك تاقى الى ان يحضر محاكمة دينك المهيب الرئيس في محكمة الحمايات في منتشر برآة القاضي لتولي (الذي اصبح مدئذ لورد) يوم الاثنين في ٢٧ نوفمبر . وقد رى أحدهما جون وحكم على الآخر ولم لمصادفة عرية

وتحرر الخبر ان بعض الناس كانوا قد سمعوا كلاماً من الاحوان يتوعدون بقتل الكونستابل كوك . وكان كوك فقي في الثالثة والعشرون من عمره معلوماً حماسة . وذلك استصدر ائداراً صدهما في يوليو سنة ١٨٧٦ وكان هذان الاحوان قد اشهر اكموها سكيرين ومرعجين . وفي ٢٧ يوليو عزموا ولم خمس شللات . وفي اول أغسطس يوم حدث مقتل كوك عزم جون نصف حبه كل ذلك بسبب كوك . وبين هذين التاريخين سمع هذان الاحوان يتوعدان كوك . ثم ان ولم سأل احد صاع البائل عن ثمن حشو السدقة هل حدوث مثل يومين . ووجد مع ولم حشوتان في حبه وكان قد اقسم أنه ليس معه شيء من ذلك . شهد الكونستابل الآخر زميل كوك انه رأى نحو منتصف ايل شخصاً كاتباً هبات يشبه ويسم هارون في القامة والسنة والسحنة . وزد على ذلك ان حذاء ولم الذي كان مبتلاً وملطخاً بالوحل حين قفر عليه مطابق آثار الاقدام التي وجدت في مكان حدوث الجريمة . وقد عجزا عن اثبات وجوده في مكان آخر حين حدثت الجريمة

على أن القاضي لم يسمع تمام الاقتناع هذه الراهين بل به المحققين الى اضاده فشار الى أن شهادة الكونستابل الآخر لا تثبت أن الشخص الذي رآه هو نفس ولم هارون . وكذلك آثار الحذاء لا يؤكد أنها آثار حذاء المتهم فضلاً عن أنه لم يثبت هذه حدثت في ليلة القتل نفسها . ثم استفتت اطرافهم الى أن احلاق هارون لا تم حب سبك الدماء وأنه ناقض عليه وهو في فراشه لم يوجد معه سلاح حتى ولا منزله . ومع ذلك قرر المحققون ادائه وعدم التماس الرفق به فحسب عليه القاضي للملء من غير أن يذكر حيثيات الحكم . فاعترضت حريفة مدسنة جازديان على هذا الحكم وفتحت باماً من انشاء أن عرض عليه فوردت اليها عدة رسائل في هذا المعنى

وفي ٦ ديسمبر اجتمع نحو ٤٠ رجلاً من كرام الناس ورضوا عرضة الى التزكروس وزير الداخلية كي يراجع الحكم . وعلى يومين من موعد التنفيذ أحل التعذيب عدل الحكم فجعل الحبس المؤبد أما صاحبنا ليس لأدب له حضور المحاكمة إذ جاء من هل الى مشنتر حصيلاً لهذا العرض ولازم المحكمة مدة يومين المحاكمة طرخته شاردة ولا واردة . وما سمع التطق بالحكم على ولیم هارون نانوت حتى عد في شعبه وهو يعلم انه محرم حرمة قد مزدوجة

٣ - عقل ديبصون

على أن ذلك أي في ٢٨ نوفمبر التقى بين بروحة ديبصون في حانة في صاحبة غيلد . وفي اليوم التالي كان في شعبه محبة حضور انبوس المعتاد في ذلك الحبس وقد صرف عد الطهر في مكان عمومي في "الكال" قرب تزكروس يعرف على آلة موسيقية من اختراعه . وكان حر وده على ذلك الشرب محملاً فقصي معظم عد الطهر يرف ويشرب حتى سكو

ونحو الساعة السادسة من تلك المساء دخل في رجل صغير على قسيس الكال المستر بيومان ربا محاميه في أمر . وكان قد رده منذ خمسة أسابيع وروى له حكاية فطلب القسيس منه اثبات صحة هذه الحكاية . ولما جاء لكي يمد له ابرهان وهو مجموعة سافقات ريادة وسور فونوغرافية وحسن البطاقات مكتوب بخط زوجة ديبصون وفيها ما يدل على خلافها مع بيس . وقال ان ديبصون أصبح غيوراً منه وانه اشار على مدير ديبصون ان يجعل ديبصون غيوراً . ونا على ذلك موت الصداقة بين بيس وروحة ديبصون . واشتد بيس الى مساعته لها ولكن غضبه على ديبصون انه كان متجاوز الحد . وشكا من استصدار ديبصون الاصدار عنه لان هذا الاصدار اضطره ان يخرّب بيته ويصبح طريداً في الارض . وقال انه خطر ان ينزع آل ديبصون أبياً دهوا وهو يعتقد انهم على اهبة أن يأتوا اموراً أخرى صده . وقبل ان يرح بيس من عند القسيس قال انه لن يذهب في تلك الليلة لبي آل ديبصون بل سيرود صدقاً له يدعى حريجوري جار ديبصون في تزكروس .

لكل حروجه من عند القسيس الساعة السادسة و٤٥ دقيقة

ذهب يسى الى صديقه جبر مجوري فلم يجده . ولكنه لم يستطع صرا على آل
ديسون في طاعها حتى القعدة ثاية فرأى سر ديسون قد خرجت من
الباب اخلت ومنت حتى دخلت الى مدين آخر من ملائ الحيران . فصر لها حتى
خرجت من هذا المدين واغترض في سبيلها غدا . " من ، نكلمى . والا طفت
الرماس " فارتدت المرأة هربت واحده الى مدين الحيران عند ذلك سمع
ديسون الكثرة خرج فمهدر ناس من امامه فسمع ذلك فاطلق يسى الرصاص
فمات . وبقي ديسون يبعه فاطلق يسى الرصاص ثاية فمات صديقه وحمله .
عند ذلك خرجت سر ديسون وولدت . " قتله . قتله . قتله يا شرر . قتلت روجي ا
واحد ساعتين مات ديون

[illegible]

« مطلوب تشارلس ييس المهتم بارتكاب جريمة القتل في ليل ٢٩ الحادي . فهو نحيف ولكنه مقتول المضل عمره من ٥٥ الى ٦٠ أنيب الشعر والاحية والشاربين . ٣ أصابع في يسراه معطلة . ينهي ومافاد مفرحان قليلاً . يتكلم كأن لسانه كبير عر . شديد الاعتداد نفسه . وهو يضع الطواق صور وأحياناً ينظف الساعات ويصلحها . وقد كان سجيناً في مستشفى بحرية الخصوصية ووطن في مستشفى وسامور ويلزبول وهل »

ومع حين تنفتح هذا الوصف قليلاً وحمل العمر ٤٦ سنة . والجمعية ان عمره كان حينئذ ٤٤ يد أنه كان يتراى اكر سناً . وقد فقد ييس احد اصابعه . والراجح انه فقد عرساً رصاصاً من مسدسه ولكنه قال انه أحب رصاصاً من يد آخر . على انه أحق هذا العيب بالصاع بد من الكوتارح كان يده في فراشها وقد حل مكان الاصع المفقود قطعة من الحديد معقوفة قليلاً بحيث يستطيع ان يمسك بها ما يروم

وشعر ييس أن يذهب في هل يسره بمصر في و آخر سنة ١٨٧٦ غادر هل الى دونكاستر ومن ثمة رحل الى لندن . وبعد بيع كعب كروس رك لسكة الحديدية النفية (نحو الارض) الى نادستون . من ثمة رك لسكة الحديدية الى رينول . وفي اوائل ثمار دريسون في لندن ومن ثمة رافق صاحباً من صايط البوليس برتة سارحت الى اوكمفورد عن طريق ديدكوت . وكان مع ذلك الضابط مرافقة باحتلاس ٤٠ حبساً فكان ييس واصايط يتباحثان في أمر هذه السرقة . ولما روى ييس هذه الحادثة قال : « الحق ان ذلك السرحت كان حادفاً ولكنه لم يكن حادفاً كفاية الى حد ان يعرفني » . ثم رح اوكمفورد الى برمنهم حيث أقام ٤ او ٥ ايه ثم قضى نحو اسوع في درني وفي التاسع من يناير وصل الى برمنهم

٤ - ييس ومحبته

ها وجد ييس مقرأ موافقاً له في منزل امرأة تدعى مسر آدمسون كان ذاتها ان تسلم أمتعة مسروقة من بعض النصوص الذين يسرقونها في ظروف واحوال تعد الشبه عهم وعنها . وكانت تقط في القسم الأسفل من المدينة - المسم الذي يسمى منزله . وفي مرهل التي ييس بالمرأة التي أصححت مدند حيلته ولست دوراً خطيراً

في حياته الى ان سلفته أخيراً للبوليس . وكانت تدعى سوسان حراي
وقد كانت في ذلك الحين في نحو الخامسة والثلاثين من العمر . وكانت حميلة وعلى
شيء من العلم والمعرفة . وكانت متروحة برجل يدعى بابي . يدانها لم تكن موفقة
منه فحترته . وقد كانت تأخذ منه معاشاً الى ان أصبحت في تهدة يس
في بدء الامر قدم يس منه الى سر بابي كرجل كريم شرف . ولك
مالث ان يصح منه وكشف عن حقيقته لها ماغتلز انه لص . وقد اناح يس مرابه
لسر بابي ونهدها بان يعلها ادا لم يكن حبلته . فصحت لها صديقاتها ان تالطف
يس تخامياً لثراءه . وفيما كانت يس تحت هل "توسكي" المرأة ان كانت غير
مسرورة عثرته فحالت : « كيف لا . اني احبك كثيراً » . وفي اليوم التالي
اعتذر يس لسر بابي عن عماشته لها في الليلة الساعة . ومنذ ذلك الحين اصحت
حبلته واعملت اسم بابي واصحت سر تومسون
وقد تنوعت مداً عدة في وجهها بعد حوادث انصوية التي كانت تهد
لها السيل احار سر آرمسون ومعلوماتها . وفي سنة ١٨٧٧ كاد يس ينصع
ولكنه بمحاكمة شديدة وعسادة مدته . وفي الحب بعد ان هل
وفي هل انخذ هذا الترم الذي كان يقف له البوليس والذي جعل ثم رأسه ١٠٠
حيه . انخذ له ورفقه سر تومسون . سكت في منزل موظف في البوليس رنة
سرحنت . وفي ذات يوم ورد الى سر يس التي مارانت في مطعمها في هل مذكرة
مخطوطة بقلم رصاص يقول فيها كادها . « اني انتظرت في طريق ابلاي » فذهبت مع
ابنها وبلي الى المكان المعلن ولدهنتها وحدا يس بئندار وقد تغير شكله وزبه نكل
في ثوب اسود وقبعة مرتفعة وصدره محمية وعصا وصاربن من الخلد والى حانه كل
حميل . فاحرهما عن مكانه في المدينة ولكنه لم يتغيرها عن سليلته
وقد اهم يس السرحنت الذي سكن عنده انه وكيل محل . على ان تكرار
حوادث السرقة في البيوت المالكة ومنازل الاغنياء والكبراء به الجمهور الى وجودهم
غير اعتيادي في البلد . وكاد يس غير مرة يقع في يد القضاء وانما كان مسده
يقضه . واحيراً بعد محازفات كثيرة عاد مع سر تومسون الى بوتهم
وفي بوتهم واحد يس جائزة ٥٠ حياً معروضة على من يتوفق له
العص عليه . وفي احدى الحوادث دخل البوليس الى الغرفة التي كان مطب

بين وخيلته حين كان في السرير . وقد ان اعتذر أحد رجال البوليس لمسر
إلي أو نوميسون عن دخولهم في تلك الحال سأ يس عن اسمه . فاجاب ان
لر اسمه جون وارد ووصف نفسه بأنه صانع بطارات . ورخص ان ينهض ويرتدي
ثوبه في حضرة رجال البوليس السريين فاضطروا ان ينزلوا الى الطعنة السفلى
وينظروه ريثما يخرج من ارداء ملاسه . فنتهم يس هذه الفرصة واتسل من
الزلزل وعادر اللذة الى بلدة اخرى . ومن حال ارسل رسالة الى مسر نوميسون
يلج عليها في ان تأتي اليه ثم عادر نوتتهاء ودار هل برهة قصيرة . ولما رأى ان
البوليس لا يزال يتردد الى مطعم زوجته قال صاحكاً ان هؤلاء الشرطه اعياء . فقرر
ان يغادر شمالي البلاد معادرة نهائية ويجدد حياة اهدأ وأرحب في لندن

ومى امره القاده اني على مياه العرس من لندن

جمال المهاجر

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| يا مصلي القلب بارأ لا خود لها | مي اليد مدى الأيام تحن |
| هي فداؤك آسى سأت مصيب | وامة نفسي نمر منك زمان |
| يا من يزيد شحوني كلما سكنت | هي أساة أمالي منك غفران |
| أدقني الكأس بالمهجران مترعة | حتى عدو - وفلي منك انشوان |
| خل الحفود لباعي العظم يصورها | فكل من حل لأصعد شيطان |
| غداً أموت وفلي هائم بكم | ودكرة الموت اشجار واشعان |
| أمن رجائي وهني منك مفرقة | يا من يحدث ان العو ايمان |
| حلفت للناس تمثالا خالفهم | لا عيب فيك ولا يبرول مصان |
| عينك عيناك لا تفضها ابدأ | وات في الحى عمار ورحمان |
| لو كان الحسن ملكاً كنت حاكمه | ففى الحسان ولا هيى ازمان |
| من العوس موس لا خلاف لها | واكثر الناس مقتون وولجان |
| إطال الحسن لا يصحت روعه | (كم في الحان حفير النفس حوان) |
| الحسن في النفس لا في الوجه نصره | والحسن في اليد أصابع وألوان |
| إحاطاً بالهوى يشكو مرارته | هو عليك ما في اليد خلمان |
| اسكندرية | أمينه عباس |

اغرب صفحات التاريخ الاسلامي

صور من حياة المسلمين ابان تدميرهم

العمران والاردحام

أبينا في مقالاتنا الماضية على صور من حياة المسلمين رأينا فيها ما بلغته مدنهم من
الحصارة والطعام والعمران امان تدميرهم حتى ان بعض هذه المدن قد بلغ من عمرها
ان حطت المنازل فيها عدة طبقات فكانت منازل الصفاة ست طبقات او سبعة يسكن
في كل منزل منها مائة من الناس كاحداث المرات في القاهرة وغيرها الآن . هذا
مسلماً عما كانت عليه هذه المدن من أحداث الاضطمة المعروفة اليوم كالاخاض
لشرب النواب والاضامة . الكس والرش وغيرها . نريد الآن ان نأتي على
ما يغفل مبلغ العمران والاردحام في تلك المدن . وليس أدل على ذلك من
كلام العرباء القادسي عليه السلام من الاعماء الخنفة . ان ما ينظرون به عند مشاهدتها
هو ألمع وصف لها . فلما دخل القاهرة مشلاً مع من دخلها تحفة قاضي القضاة
عماد الدين احمد الكركي قادسي معه من الكرم سنة ٧٩٢ هـ لتسمع ما عطفوا
به عند دخولها واسرؤه للمعبري المؤرخ الفقه الكبير . فقد قال : حدثني
غير واحد منهم « انهم كادوا يذهلون عند مشاهدة بين القصرين » (١) ، وقال انه
(ان قاضي القضاة المذكور) محب الدين محمد : « ان اول ما شاهدت بين القصرين
حسنت ان زفة او جنازة كبيرة تمر من هناك فلما لم ينقطع المارة سألت ما مال الناس
محتمين للمرور من هنا هيل لي هذا ذات البلد دائماً »

قاعدتهم في السير مع الزمام

فإذا كانت قاعدتهم في السير مع هذا الزمام الهائل كانت لهم قاعدة تخاف
ما هو معروف عما اليوم اذ كانوا ينعمون في سيرهم صوب الشمال فكانوا يتدفقون في
صفي كالبيان المرصوص كل صف بحرك بنظاه صوب شماله ، وكان يجد من

(١) خط بين القصرين - هذه المدينة الآن

بجهل هذا النظام في الازدحام كل مشقة في السير كما روى المفريزي في نقة الكلام الماضي قال : « وما برحت أجد من الازدحام مشقة حتى أفدني من من أدركت أن من الرأي في المنى أن يأخذ الناس في مشيه نحو شماله فإنه لا يجد مشقة كما يجد غيره من الزحام . فعبرت ذلك آلاف مرات في عدة سنين فما أخطأ مني ، ولقد كنت أكثر من تأمل المارة بين القصرين قدام صفاة كل صفاة يمر من صوب شماله كالسبل إذا اندفع » وهذا عكس نظامنا اليوم في السير وأنعاما به صوب اليمن كما هي العادة في معظم الاقطار

وقد عللوا نظام اتجاههم في السير بهذا واتباعهم صوب الشمال تعليل يشبه تعليل الافرنج لتظام اتجاه السطور في الكتابة عندهم ، قال المفريزي : « وعلى هذا الذي أفدني أن القلب من يسار كل أحد » الناس يميل الى جهة قلوبهم فذلك صار منهم من صوب شمالهم وكذا صبح لي مع طوب الانساد (١)

وبطل أهل أوربا كتبهم من يسار لأن البقرة تسمى بتبدي من القلب نحوود في الجهة اليسرى وعلى في من الزوايا من كر العمل فيجب أن تكون الكتابة من الجهة المقابلة للعمل أي يسار من الناس فذلك يكتبون من اليسار الى اليمن (٢) كما يقولون ، ولذلك أيضاً صار الناس في عصور الحضارة الاسلامية من صوب شمالهم يميلون الى جهة قلوبهم كما يقول المفريزي

أما العرب والسريران وغيرهم من الأمم السامية فهم يخافون احقادهم في اتجاه يسار والافرنج في اتجاه كتابتهم ووافقون عوائد اليوم في اليسار فيملكون اتجاه كتابتهم من اليمن الى اليسار يقولون أن الطبيعة قصت بأن الانسان لا يعمل شيئاً الا بيده اليمنى كما أنه لا ينتقل من جهة الى أخرى الا بالرجل اليمنى ، وأنه يكون أحداً في اتجاهها على يسار القلب من المشرق الى المغرب (المشرق عندهم بين القلب وقال له مأخذ كوري » ولأن في هذا الاتجاه الاستعداد من الكبد في القلب (٣) فاطر في هذا وتدبر اختلاف عوائد الناس في اليسار والكتابة باختلاف المصور والازمنة والبلاد

(١) المخطط للمفريزي ص ٢٩ ج ٢ (٢) انتشار الخط العربي ص ٢٠

(٣) صبح الاعشى ص ٢١ ج ٣

وكان ما تقدم من وصف الأزدهام في شوارع القاهرة بين القصرين والحسنية
وبعدها كما يقول المعري^(١) هو مثال ما بلغته المدن الكبيرة العربية في عهد حضارتها
الزاهية من العمران وزخام الناس فيها. وقس على ذلك القول في خداد ودمشق
وقرطبة وعرناطة وبعدها من العواصم في الشرق والغرب

المباني المقتضية

بل ان الذي يقرأ وصف المعري لهذا الأزدهام « بأنه كالليل اذا ادغم،
وان حركة المارة هذه لا تقطع وارهدا ذات اليد دائماً » لا يجد أي فرق بينه وبين
وصف الأزدهام اليوم في اكر شوارع لندن وباريس وبويناير والقاهرة وغيرها.
على ان هذا الأزدهام كان في شوارع وميادين رحبة. فخط بين القصرين هذا كان في
الدولة العاطمية مراداً واسعاً ينف فيه ١٠٠٠ عسكري ما بين فارس وراجل
كلهم في أيام المعري. ثم صار في الدولة اليوم سوقاً عظيمة فيها ما تشتهي
الاعين وتقره الألبان. « فلهذا للحواس الخمس » قال المعري. « وسأتلو عليك
من أماء ذلك ما لا تحده بحوساً في كلب ». ولا سر، فكلما هذا يدل على ما كان
في القاهرة من مظهر الحضارة « من المادى » صحه النسخة^(٢)

الادبية عند العرب

الادبية عظام يختلف اليها امان مماثلون في طقائهم ويكونون في العالم من
الصفات الراقية المستبشرة فيحتشرون للعلم والتسمية والتحدث وقراءة الصحف وتجر
ذلك. وقد تعددت الادبية في هذا العصر تعدد المعاصد والاعراض، فمنها العلمي
والعلمي ومنها ادبية الرياضة الدبية وادبية اللعب وانتشر، وهناك ادبية عريضة
كادبة العرب والمتمتعين عن التدخين والشراب، وادبية طالبات الرواح على ما
يادي اليابان الذي تم بواسطة كل اسوع مثاقير ان

« قد حصل المطلاع على ما تقدم ان الادبية من تمار الخدش الحديث وان العرب
لا تكن عديم منها. على ان من نعم النظر في التاريخ الاسلامي ويتضح بدقة ما كان
مؤرخو العرب يتبين له عكس ذلك وأنه كانت لهم ادبية شعبية بالادبية الحديثة ثم

(١) الخطوط ٢٣، ٢٤، ٢٥ ج ٢ (٢) الخطوط ٢٨ و ٢٩ ج ٢

نشأت في هذا العصر وأقتبسناها من التمدن الغربي - ولا جديد تحت الشمس
هذه كانت عند العرب على اختلاف نصوص والدون أدبية مختلفة الانراض
والضروب بين عمية وأدبية وسياسية ورياضية ولا سيما - كان يقصد بها رفع الادب
والفنون كاندسة البناء وغيره فهي فديعة في تاريخهم نشأت مما كان معروفاً عنهم من قبل
بحال الادب واسواقها في الحضرة والاسلام - فكانت في ادنى أمرها محتشمة
ببساطة انتقلت مع الزمن وصارت لها أمانا كى خاصة

من أدبيهم السياسية في الحضرة « در الندوة » وكانت حاشية اشرف مرش
يجمعون فيها للمشاورة في احوالهم السياسية والاجتماعية كما كانت الجوامع والمدارس
أدبية في الاسلام يعاوض فيها أهله في شؤونهم المختلفة

وفي صدر الاسلام نشأت الأدبية العديدة وانتشرت - من ذلك ما
نقاه بمكة كان يجمع اليه المفسرون كل حجة ومناقضون فيه قال أبو الفرج الاصفهاني
في الاعاني عند كلامه من ان مخرج نفسي ومعارضة « من » وكانت بعض
الطراف مكة دار بابها في كل حجة ومجتمع بها من كثير من مع لكل واحد منهما
كرسي يجلس عليه ثم يتناقص امامه وبنه أدبه « (١)

بل الأغرب من ذلك « كان يندم في ذلك عصر ما شبه ما أدبية اليوم
تماماً للهو واللعب والمغالاة والنسبية فكانت فيه انواع الألعاب من شطرنجات وزردان
ودفاتر من كل علم - قال صاحب الاعاني : « كان عبد الحكيم بن عمرو بن عبد الله
ابن صفوان الجعفي قد احدث بيتاً يحمل فيه شطرنجات وزردان وفرقت ودهن فيها
من كل علم وحمل في الدار اواناداً من جاء علق ثيابه على وتد منها ثم حرق دهنه
فراء أو عض ما يلبس به فلبس به مع « منهم » الخ « (٢)

فرى من كلامه انه كان نادياً راقياً يقصد منه الفائدة والتسلية وقد ذكر انه كان
يجمع اليه أمثال الاحوص الشاعر والأبجر انسي وغيرهما من رجال الادب والعقول
وفي ابن التمدن الاسلامي ازهرت النوادي فكانت معاهد راقية تماثل الادبية
الحديثة فكان المهاجرون في كل طرفة يجمعون في أماكن وحانات خاصة بهم فهم من
يجمع للباحثة في علم كاحوان اصفا ومن روي عنهم التوحيدي في مفاياهم وكأول من

تجل مختلفة ولم تنعمهم مذاهبهم في تلك العصور من الاحتجاج على مقصد . وكان الشرايط
الذي يعاطونه في الأكثر بيد البحر فيحتمون لتعاطيه كما يجتمع أهل الأديلة الحديثة
على عبادة وإنشائي ومشروبات والمرضات . فعذون باحتجاجهم بأرواحهم كما يكون
تتعاصونه أحاسيسهم . وما كانت لضعفة لطفا من أهل الشرف والعلم والفقه ترى
من التعاصية . ومع شواها بالقاء أو تأخذ بالحرف والاصح في محاسنها ودينها
وهنا نذكر كثيرة في العصور الإسلامية أحملها كنادي الأوربر النهائي الذي حكم
منه من بيتة الدهر فكل يجتمع له من عصاة كالعاصي السوحي وسيرة في
الأسبوع ستين و... منهم "لا طوبيل بحجة أياها وكذبت كل الأوربر النهائي . ومن
كان يجري في مذهبهم من الأديلة والشرف أنه إذا تكامل الأسس وطب المجلس وقد
جمع . أحد بطر . مذهب ما حده وضع في يد كل واحد منهم كائن ذهب بلولة
شرايطا فسريريا أو سكرًا . فبمضى خيته فيه ويرشها مذهبهم حصص ويرقصون أحدهم
(كذا) وديهم سورة عيسى مري بقوله .

محاسن من اعتناءهم في محاسنهم
وصاحب تخلصهم بتبعية حواء من اسم
حبيب بالحرارة مع
حتى جاء من فاحت بدنه

ود شواها عذو عاداتهم في التوفور والتخصص مذهب لقصاء وحشمة لشج
السكرة .

وكذلك مذهب الأوربر أن مري تادي حكمي ثمانية صاني في كتابه تاريخ
وزراء وسيرة من الأديلة الكثيرة في بعض المقام عن بابها الآن وقد ملك
ذكرها كتب الأدب كالأدبي وأبعد المريد وبسمة الدهر ومع الطيب وببرها من
الأسرار الشافعية ما حدث أهل هذه الأديلة والمحاسن الشامة عن دوفهم ومدينهم وقسم
في مذاهب الفوائد والأسس وتعلمهم في أعصاف الأديلة وحين العشرة وجمال بعد
ع . عبادة

النقل الهوائي

بإحدى طائرات هائلة تقطع المحيط الاطلسيكي

مد بحوثة تقى كات هذه بصور محصرة موصلة به ... نقل ...
 بها من الامارات التي ستحق حول مشرقى ... لآية ...
 ذلك بحث في مستقبل الطيران وما سيكون به من ... في ...
 بصورتها ... هذا ... ما ورد في تلك ...



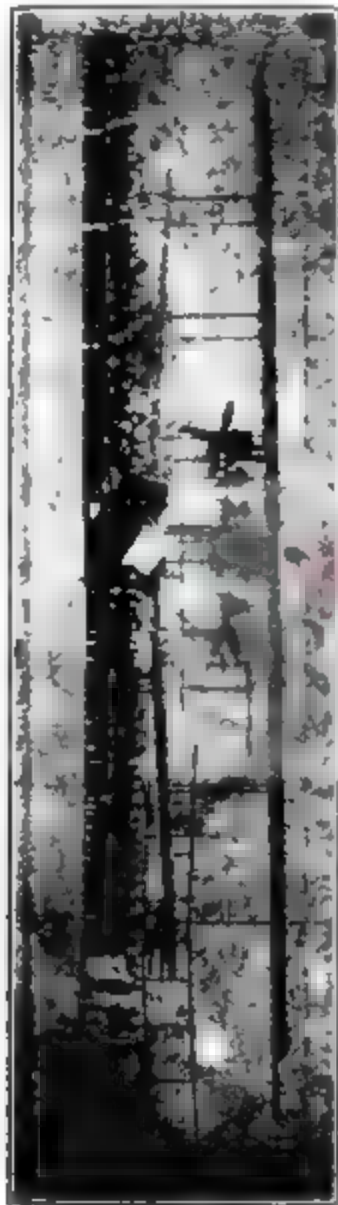
طائرة كاريبي - ثلاثة اطفال

اوسيم ستجداه ... مشاراً عجياً فيمنى ...
 أشكالاً بين راحة وغادية و ...
 ...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...
 ...

أحد أن أوهايم الأسس أصبحت حقائق يوم . والله درس قات أن مهنة اختراع
محبو المسحين - أو ما بعد متحلاً وهذا القول يعلق على لصرايح بوجه خاص

هبل اختراع حصار بين غيرهم من
لغاه بحسابات وراهن عديدة أن حصار
الميكانيكي - أي ارتفاع آلة نقل من الهواء
عن سطح الأرض - من المسحلات
الغنية . فهاطرت لطائرات قواها فوالدها
صنفي محصورة وأنه من يأتي يوم سي فيه
حصار كبيرة تقع لنقل تحاري - أي
نقل الأسس وبرد والصناع - على شكل
مستم مصون



ه يوجد تمثيله في الصورة
أحد من المصنوعين في مصر
وصل أطرافه إلى أسس الأرض
حطوط هوائية كذا . كذا . . .
حداً مدينة القاهرة وقد سوف يردش
نحصر المصري من هذا جبل وسطه
بين الأفطار الاسكندرية وصل ثم حطوط
الهوائية ستكون تلك التي تصل مصر بأحد
(ومب إلى سوريا) وشتمرة "مكاب .
وقد عبا حبراً أن حصار الاسكندرية سافر
إلى الهد على سيارة من صراز هدي يبح
ودماً من يد . وعدر مدني بتقريباً

هذه السفرة دامت في الأحوال المتعاقبة نحو ٣ أيام (المسافة ٩٠٠٠ ميل) .
المسافة من مصر إلى رأس أرحد (صاح ٥٣٠٠٠ ميل) قطع في ٥٣ ساعة واثم
منه ميل في ساعة - وهي سرعة معتدلة بالنظر إلى بعد من حيران اليوم . وكل

هذا القياس يمكن السفر من لندن إلى الأستانة (١٦٠٠ ميل) في ١٦ ساعة فقط
وقس على ذلك

ولا ينبغي أن يحذر هذا المشروع فتحيه به محركات بخار في مسافات
عظيمة . وتقدر قيمة هذه المحطة الواحدة نحو ٦٠.٠٠٠ جنيه مكجري
على أن الأضرار متجهة الآن في بعض المدن الكبرى والأميريكي في وضع الخط
الاطلاصكي بالقطارات وبصور من صناعة الخرائط الكبرية والأميريكي أن من
طباري الشعب في السقف في هذا المصنع . ويتوقع كثيرون من الواقفين على
حقيقة الحال أن يهدهم خبره في أو حرا ربيع بقاءه وأولئك حسب . والأرجح
أن نعمل حذر روبرت (اتحاد سايا) محطة بديريج في بخارون (وسماه بين
بورور . وثلاث أحرار ٢٢٤٠ مائة في حين أن المسافة بين شاطئ لأميريكي
والأميريكي تزيد على ٣٢٠٠ ميل)

ولا ينبغي أن يحذر من هذا المشروع من حيث هو . بل من حيث هو حارة قدرها
١٠.٠٠٠ جنيه لأول مرة . ومن حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
بخارون في هذا . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
كثرة سيها . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
مطلى مئات من بخار . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من

وقد تم كل ذلك في هذا الحرب . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
سواء الطائرات الصغيرة . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
أركان الكنديون من فئدتها . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
على طائرات الصغيرة السريعة . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
طائرات كبيرة الحجم تستطيع أن تحس قدره . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
الدبا السدنة في هذا المصنع . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
شرعت في طياران كثر من طياران سوت . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
تمت إيطاليا طياران من طراز كبروني . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
القائم على المنكر انعامه . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
الأسان . ولم تظهر في ساحة في ساء طياران الكبيرة . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من
المتحدة في طياران عظيمه الحجم على طرازي هدي بيح . بل من حيث هو من حيث هو فكر كثيرون من

وبما ساعد على تقدم الطيران حرب المواصات فقد استدعت مقاومتها ناه
طائرات تستطيع البقاء طويلاً في الهواء وحمل معادير من القنابل والمهمات وقد بنت
أكثرها عدة طائرات خاصة لهذا الغرض من طراز « اميركا » المتقدم مع بعض
التحسينات

وأخر ما نشر حرمه من تقدم الطيران في هذا الباب خسر الطائرة الكبيرة التي
سما وزارة البحرية الأميركية واسمها الرسمي N. C. 1 فقد طارت هذه الطائرة
أخيراً حاملة ٥٠ راكباً . وتقدر حمولتها بحمسة أطنان أما طول أجنحتها فهو ١٢٦ قدماً
والمسافة من مقدمها إلى مؤخرها ٧٠ قدماً (انظر الصورة)

هذه الطائرة إذا لم تلق معاكسة غير متبادلة من الجو تستطيع قطع المحيط
الاطلافيكي . وهي مئة ساعة متباعدة في أمكانها الهبوط على سطح الماء عند الاقتضاء
وهو ما يجبرها على إصدارات التي لا تستطيع الهبوط إلا على اليابسة

على أنه مع جميع إصدارات التقدم . من قبل القبول بها . عظم طائرة في العالم
من كارتوني الابن المدكور سابقاً في شراع الجير في ماء طائرة كبيرة ذات ثلاثة
استطع ستكون حمله بها سبعة فنان وقوته ١٨٠٠ حصان

هذا غير السيارات العسكرية من ضرر هدي يبعث " التي تبنيها الحكومة
العسكرية وغير الطائرات الألمانية التي من هذا الصيل

وحمل القبول أن جميع القبول مهتمة بناء الطائرات الكبيرة الحجم . فقد ثبت
لديها أن تلك الطائرات دون سواها فائدة من الوجهة التجارية . وليس تعضي أشهر كبيرة
حتى تحقق حلم الطيران سطح الاطلافيكي في الهواء

وقد حسب أحدهم أنه لو تألفت شركة تنفي ست طائرات كبيرة ونسبها بانتظار
من الشاطئ الأميركي والأمكليكي لانت أن ترمح نحو ٧٠٠٠٠٠٠٠ حيه في السنة
عن أراض أن كل طائرة تقوم تلك الفترة ٦ مرة في السنة وتقاضى مسأ واحداً
(٤ مليارات) عن كل رطل نحملة من الصانع لكل ١٠٠٠ ميل و ٣ ساعات لكل
رطل من وزن الراكبين

فرق الكشف

تاريخها وخططها واعراضها

على ذكر انشاء فرقة الكشف المصرية

لقد انتشرت في بلادنا فرق الكشف التي أنشأها البرالات الاخنية ومن عاملون عن فوائدها . فلم نحرك ساكناً أزلاً ، الأعمال الجليلة التي هي بلا ريب من أسس العظمة الوطنية لما تربيته في الناشئة من النشاط والنخوة والرحولة الحقة بل لم يغم منا من يأخذ عن الاوربيين ما أدخلوه في بلادنا من هذه العلم الناصعة ثم من أحد انشاء فرقة كشف مصرين أسوة بالفرق المديدة من فرنسية وانجليزية وأيطالية ويونانية وغيرها . بل هناك فرق أرمنية واسرائيلية وغيرها من فرق الشعوب الشرقية . تلك كانت حاسماً إلى ان عي صاحب **مجلسه مولانا السلطان مؤاد** الاول تأليف فرقة الكشف المصرية و مر باستحضر الآلات الموسيقية اللازمة لها من ايقاعا للفرق عليها أنشاء سرها . وهذه المسألة واثق ان ناني على تاريخ الكشف و نظامها وقوانينها وفوائدها

تاريخ الكشف

يسمى الكشف في الانجليزية scout وفي الفرنسية clairvoyant وهو في هذه حندي يرسل له لاستطلاع أخبار العدو ويتقدم الجيش ليكشف له الطريق ، يعود ويحذر عدد العدو وحركاته وأفعاله ، ويطلق اسم الكشف في البحرية على السفينة التي تذهب في طلب العدو الاسطول ثم يعود حنودها فيحذرون بحركات أسطول الأعداء ،

ويرجع انشاء فرق الكشف الى عهد قريب . فاول من أنشأها على النصارى العسكري الانكليزي . وقد كان لحرب جنوب افريقيا سنة ١٨٩٩ أثر كبير في اعداد هذه الفرقة والسير بها في مراقي النجاح . وذلك ان قرية مافسكنج في جنوب افريقيا اصحت عرصة لهاجمة العدو ولم يكن ليحظر في بال الانكليزي انها هم يوماً ، فعدوا

لها ما استطاعوا من القوة للدفاع ومن جهة ذلك أنهم علموا شأنها وأحداثها الحركات العسكرية ودربوهم على الرماية والقتال منهم التورود ادوارد سسل مرقاً أعدت للوقوف أمام الأعداء . فاحسنوا البلاء واستخدمهم رؤسائهم في شؤون شتى كحمل البريد إلى أمكة صيدة وغير ذلك

ولما وجد الانكليز فائدة هذه الفرق ووقفوا على أهميتها عملوا على تحسينها ففتحوا لها باب التطوع سنة ١٩٠٨ فتجلبت فائدة مد سنتين اذ انضم اليها ألوف المتطوعين . ثم امتد نظام هذه الفرق حوالي هذا التاريخ في جميع الاقطار الانكليزية فافتدت بالكلية كندا واستراليا ونيوزيلندا . وأخذت فرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا وغيرها تنسج على هذا المنوال أيضاً حتى صار في بلاد العالم المتحدين من الصبيان الكشافة عدد لا يقل عن ٧٥٠٠٠٠ صبي

فوائد الكشافة في الحرب الحديثة

اشتمت الحرب المعاصرة على إنشاء الكشافة عهد طويل ومع ذلك فقد قام هؤلاء الجنود الصغار بمهام جليلة ومنهم من عمل على إخماد هؤلاء الفتيان في الحرب الأخيرة وما لا يحصى وخدمتهم بدرجة عالية البرية على هذا النمط في أخلاق الصغار وما تدرهم عليه من الأخلاق الحميدة كالإقدام والمشاط وحب التسمية . فقد جعلت الحرب جميع الألمان التي كانت معفودة على إنشاء الكشافة . واثني على الكشافة التولاد وانجذبوا معاهم وقدرتها الحكومات قدرها . وثبت ان الأحداث الذين يتربون في الكشافة ثم يتسلمون في الجيوش يمتازون على الجنود الآخرين بحسن نظامهم ودرهم وإقبالهم على الأعمال التي تحتاج إلى المخاطرة والخطق . فقد ترقى مرة مائة جندي في إحدى الفرق فلما سئل الصابط الموكول إليه أمر ترقيتهم أن بين نسبة الكشافة منهم طهر أن السة مائة في المائة أي أنهم كانوا جميعاً ممن تدرّبوا في فرق الكشافة قبل دخول الجيش

أما أشهر الأعمال التي يكلف بها هؤلاء الصبيان في الحرب فمساعدة الشرطة ورحل المقاتلين وأعداد المصابين على أثر المعارك الجوية وإعلان الأهالي زوال الخطر بعد ثلث المعارك وجمع المحصول من المزارع للجيش خصوصاً محصول الكتان في البحر فكان من أهم أعماله مراقبة السواحل فقاموا بهذه المهمة القيمة

احسن قيام وانغوا وزارات البحرية عن تخصيص عدد كبير من رجالها لحراسة السواحل وقد ارسلت الحكومة الفرنسية في السنة الماضية اوسمة للصيادين الاسكندر
فقد اجتمع هائل في ٤ مايو وقده الاوسمة لمستحقها الفيكون دي لابانوس وبوت
الجرال البردوبرت بادون بول مؤسس نظام الكشفية (وهو اصل من كتب
في الكشفية وتاريخها ومآلها) في هذا الاجتماع اعمال الكشفية الفرنسية في ميدان
الحرب هراً كتاباً واحد في جيب احد القتلى الالمانيين بدل على مقدار الخدمة التي
اداءها هؤلاء الصغار لوطنهم وعلى اخلاق الرحولة والثبات التي اشتهروا بها وهذا
من الخطاب : « منذ لحظة اعدم احد اخوة وهو صبي فرنسي من تلك الفرق
الصغيرة فرق الالعاب الرياضية التي تلبس الاشرطة المثلثة الالوان ولعل هذا الصبي
المكين كان يخدم نفسه ماله سيصير طفلاً مشهوراً . وقد وجدناه بينما كان الصبي
الالمانى يجتاز ممراً محوطاً بالشجر فانه من مكاتب الجيش الفرنسي فاني ان
نحرمنا بشيء وبينما نحن كذلك اطلقت يد رجل حارس من قرية من خوة على
ساعة حمير ياردة من انا الذي نامة من قرية هل كتب يعرف محاً هؤلاء اخوة
لم ينكر وتقدم بخطى ثالثة الى عمدة الخراف العربي وابتدأ اليه مواجهاً لنا وتلقى
دصاص الرماة ما ينسبه الكرام . قال شجاع من صبي محمدي : اسالك سب اصابع
هذه الشجاعة هدرأ »

ونظام فرق الكشفية في امريكا مثله في اوروبا سواء عملي رياضي سهل المأخذ
وقد احدث الجرال بادن بول المتقدم ذكره في جعله نافعا لكل الشعوب ووقر في
الكشفية الامريكية تحت ادارة رجال مولعين بادماع جميع اولاد الامريكين في
هذا السلك حتى يشوا على الاخلاق الفاضلة والرحولة الحقة وقد القوا طاماً وطنية
نعم حض اعظم رجال الامة الامريكية الذين لا يدخلون مامواهم ولا يادقنهم في
سبيل هذا الغرض الشريف

فرق الكشفية للفتيات

وقد اشتهرت في اسكتلندا فرق من الفتيات شبه الكشفية وتؤدي من الاعمال
ما تحسن البنات ادائه وتسمى هذه الفرق فرق « الدليلات »
انتظم فيها قبل انهاء سنة ١٩١٨ نحو مائة الف فت في اسكتلندا ونحو عشرة

آلاف بنت في الولايات المتحدة . وهنَّ يعملن في أوقات فراغهن في المستشفيات والمطابخ وحمايات الصليب الأحمر ومنهن العاملات في مكاتب الحكومة ومصانع الدخيرة . وكثيراً ما يطمعن في شوارع لندن ومنهنَّ الممرات الصغيرة يجمعن في الأوراق السوداء والقصاصات وما شابهها من طيات الطريق . ولا يتطارأهن ورق الديلات أو الكشافة عند الصلح بل يدمرن أن تكون هذه الفرق موضع غابة خاصة ويتم سلبها وتحمل فريضة ضرورياً من فروع العلم . وربما تولها الحكومات بل الحميات والمحاسن البديلة لها أخرى بالاشراف عليها . تهديها بأروها للخدمة المطلوبة منها

فوائد الكشافة ونماذجها

تأتمتع تدين للفوائد فوائد الكشافة ، منها تدريسهم على الأعمال العسكرية والحركات الرياضية وريه شبل افعوه منبرين مد صرم على تجشم المصاعب وتحمل المتاعب . واداش نصيان على ذلك فلس هريب أن تشد نبيهم وضع احسانهم وبصبرون اهلا لقدام واحسن في الحياة وبلا حال تنحصر فوائد هذه الفرق في انها يريد انشاء وتدرج على امالة ولاخلق الحميدة ، فضلا عن تعوية الجسم وتعود يرتب والطام

« برامج الكشافة تهي في قلب المرء الطائفة واشجاعة والخ الشريفة واشتغاف على الانسان والحيوان وحفاة والتمود الحي والافصح وصفات النجدة والميل للتصحية والاقتصاد . انبهرة والشرف وهذه كلها من المزايا الحليمة . وهذه المنظمات والربية نشب الاولاد اقويا ، مخلصين للموطن متاحين مشارين على صط الدس فيكون منهم رجال قادرين على خدمة الانسانية والحضارة

عمود الكشافة وقوانينها

قد وصفت لفرق الكشافة قوانين حاصه تتبع بكل دقة أما عهدا هو « بشر في أمجاد أصل أحسن ما يمكنني . وان أقوم بواجبي لله والملك وان أكون كل الناس في أي وقت كان ، وان أطيع قوانين فرق الكشافة . »
وأما قوانينها فتتضمن فيما يأتي : « ان شرف الكشافة يجب ان يحفظ ،

وعلى الكشاف أن يكون مخلصاً لمليكه وولادة أموره ورؤسائه ووطنه ، وأن يكون صادقاً حتى لا يشك أحد في كلامه ، وأنصافاً ومساعداً للجميع ، وأن يعاشر الناس تأدب واحتشام ، وأن يكون صديقاً لكل من عاشره شريفاً كان أو ذليلاً ، وأن يقابل الصعوبات بروحه بانس فلا يشكو من المتاعب . وأن يكون مطيعاً لأوامره ورؤسائه والأمير عليه من رجال فرقته ، رؤوفاً بالحيوان ، مقتصداً في صفاته ، طليعاً في فكره وعمله وكله ، طاهر السيرة والسيره »

ومن نظامات الكشافة امتحاناتها المتعددة والالتحاق بحرفها . فيها معرفة فوائدها النافعة الذكر ، وفك ست عقد في حل ورعلها ثانية . والمهارة في الباحة والأصناف وغير ذلك

ولاقسام فرق الكشافة آيات برسم على كل منها رأس حيوان تعرف به ويجب على عضو كل قسم أن يفيد نمو - الحيوان المرسوم على رايته بمصروفهم الأسد يفيد الأسد في رثيره وعصو قسم الحصار يفيد في سبيله . فمن على ذلك ولكل قسم لون مخصوص يوضع على الكشاف أفراد

هذا وأن من الواجب على مدرس قسم الكشافة في الأوربيين وعلى جوهرة إلى لغة العربية ليكون دستوراً حمل به وطلع عنه كل من فهمه في اللغة الحديث . وهناك كتب عديدة ألفها الأوربيون في هذا النظام أهمها كتاب معلم الكشافة فقد شمل كل ماله ما من يعلم هذه الفرقة وضمها وأغراضها وهو منتشر في كل البلاد الغربية . فبا حذا لو ترجم هذا الكتاب ووزع في مصرنا لتعميم هذه الطارق الحديثة التي تعود على البلاد الملقح والفائدة فإن الحاجة ماسة إلى شأن أفوايه مدرسين على النظام والنشاط في الأعمال

الكشافة المصرية

وقد سقت السودان مصر في إنشاء فرق الكشافة فقد أنشئ في الخرطوم في السنة الماضية فرقة كشافة من طلبة كلية غردون . ولما رأت مدرسة الإرسالية الأمريكية نجاح هذه الفرقة أنشأت فرقة مثلها من طلبتها ونلتها المدارس الأخرى في تأسف هذه الفرق . وأخذ بعض رجال الجيش البريطاني ومواطني حكومة السودان

على غانهم تدريب تلامذة المدارس السودانية . ويتنظر ان تم هذه العكزة الجميلة
مدارس كثيرة في سائر انحاء السودان

أما في مصر فقد حاول بعض الادباء في القاهرة والاسكندرية منذ سنوات انشاء
فرقة وطنية مثل الفرق الادوية لكنهم لم ينجحوا اذ قصت الحرب على اغراضهم
ولم ينس ذلك حتى صدر الامر السلطاني الكريم بذلك

وقد تم تأليف هذه الفرقة المصرية التي قصت ارادة عصمة سلطان بتأليفها من
خمين تلميذاً اخترعوا لها من بين تلامذة مدرسة الاوقاف السلطانية وسميت « فرقة
الكشاف المصرية » وقد ألبس أولئك الطلاب ملابس خاصة رائقة تشبه ملابس
سائر فرق الكشاف الادوية من احاكي الخيل الاصغر ومناطق كتب عليها بالحرية
« فرقة كشاف المصرية » وه مع على طرايشهم لعانة اللون شارة الهلال المصري
وحول اعناقهم منديل من الخريف الاحمر . وقد حسب هم الاوقاف السلطانية جميع
الادوات اللازمة لتعظيم من الموسيقى الخليلية . وهذا ان سيور شكوا كما رئيس
فرقة الكشاف الايباشية في القاهرة أمرهم . وبعد احدث هذه الفرقة تخرج الى
صوامع القاهرة وتر في شوارعها تشبه هذا الحفل . وكان سرور الناس رؤيته
الكشاف المصرية عندما حركت هذه الفرقة من كشافه ستكون طليعة الذكر
التاريخي لكشاف المصريين وسيجرون ذكرها مع شاء باسم صاحب العصمة سلطان
فؤاد الاول ما بقي هذا الار الجليل

من الحكم المأثورة عن السلف

ان الصواب في الاسد لا الاشد

ان للامور نتائج فكر منها على حذر

ان ولاية المرء ثوبه من قصر عنه عري منه وان ملك عليه عز فيه

ان الطلب وان قل اعظم من الحاجة وان كثرت

ان القدوة تصغر الامنية

ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث من استطعت ان لا تكون انهم

الشركاء حظاً فاضل

المنظرة والمراسلة

انعام نبوءة التوراة

حضرة محرر الهلال

لقد اطلعت في احدى الجرائد العربية السورية على بدة عنوان نبوءة التوراة منقولة عن جريدة «اللوكال انساير» الألمانية Lokal Anzeiger فبعد ايمان النظر في تلك النبذة ومراجعتها على ما ورد في «توراة» وبعد التأمل المتيقن لما لها من العلاقة بالايام الحاضرة والحرب الحالية رأيت أن السيد المسيح قد اثار اليها جلباً لما سألته تلاميذه في بشارة متى ٢٤ : ٣ عن علامة مجيئه وأمهات الدهر

ومن حيث أن أسوء ما واردة في رؤيا يوحنا اللاهوتي تؤيد النبوءة الواردة في دانيال أخذت في البحث عن تلك السمات على أن تتدفع أن أصل الى حل رموزها ومعانيها. فرأيت أن أسماء اللاهوت استيروا كل يوم من الايام الواردة في النبوءات بسنة كاملة نعم لما جاء في حروف ٤ : ٥ و ٦ وقدموا برهاناً على مدعاه الزمان الذي جاء فيه السيد المسيح. أدله من معلوم انه قد ورد في دانيال ٩ : ٢٤ ما يأتي : ستمون اسبوعاً قضيت على شعبك ومدينتك المقدسة الخ. فهذه السبعون اسبوعاً التي هي كناية عن ٤٩٠ يوماً تطابق تمام المطابقة عدد السنين التي اقتضت بين صدور الامر بتجديد بناء اورشليم ومجيئ المسيح وموته كما جاء في دانيال ٩ : ٢٥ و ٢٦

فبناء على ذلك يحق لنا أن نتبع هذا السبق في تفسير النبوءة الواردة في دانيال الاصحاح الثاني عشر التي نحن بصدددها. على انه يعني أن شبه ايضاً الى ان حل معيات هذه النبوءات من الامور الصعبة قبل حلول الوقت المشار اليه فيها. وقد جاء في دانيال هذا المعنى قوله في ص ١٢ : ٤ «أما انت يا دانيال فاحفظ الكلام واحتم السهر الى وقت النهاية كثيرون يصعقونه والمعرفة ترداد»

ولقد أخذ بعض الناس يفسر هذه النبوءات في هذه الايام الاخيرة كل حسبما ين له. فرأيت أن اضيف رأبي الى آرائهم. فبعد ان سمعت انظر في التفسير

الذي جاءت به الحريدة الألمانية الشهيرة لم يستطع أن اقتنع بصحة ما قد جاءت به
لاها بنت تفسيرها للآلاف والمائتين والتسعين يوماً الواردة في دايال ١٢ : ١١ على
المدة التي انقضت بين بدء الحرب في أول آب ١٩١٤ بين ألمانيا وروسيا وبين إعلان
تروتسكي نهاية القتال في ١١ شباط سنة ١٩١٨ ومجموع ما بين المديتين ١٢٩٠ يوماً.
ومنت تفسيرها الآلاف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين يوماً الواردة في نفس الإصحاح
من سفر دانيال على المدة التي مرت بين بدء الحرب وبين تعيين المارشال فوش
الذي كان على بدء انتهاء الحرب ومجموع تلك المدة ١٣٣٥ يوماً

فرد على ذلك قائلين أن أمثال هذه النبوءات لا يمكن أن تفسر ونبي على
الأوقات التي تعين فيها بعض الأفراد في منزلة القواد في انتهاء الحروب . بل الأوجه
تفسيرها بالأوقات التي تقوم وتسقط فيها شعوب وممالك وعروش . وقد جاء في تفسير
« ألولوكان انتسابكر » للآلاف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين يوماً أن هذه المدة هي
التي مرت بين بدء الحرب وبين تعيين المارشال فوش في حين أنه لما تعين هذا القائد
كانت الحرب لم ترتب نهائياً بالآلاف . فكيف يمكن أن يطوّق من
انتظر وبلغ ذلك اليوم

فلذلك رأينا أنه محذور لنا تفسير تلك النبوءة بالشكل الآتي : أن الآلاف والمائتين
والتسعين يوماً هي محسباً أنثرت سابقاً كناية عن ألف ومائتين وتسعين سنة ابتداءها
سنة ٦٢٩ ميلادية لما عظامت قوة النبي (صلعم) فاضطجع اليهود الفاطسين في
البلاد العربية ودوخ شبه الجزيرة المذكورة مجتمعاً قريباً ونهياً للطنس بالامراطورية
الرومانية وفتح مصر وبلاد الأكامرية . ومن حسنا عدد السنين الواقعة بين
سنة ٦٢٩ ميلادية وبين سنة ١٩١٩ الحالية ظهر معنا العدد ١٢٩٠ المطلوب . ونظن
أنه بحجور انجذاب العلاقة بين النبي (صلعم) وهذه الحوادث معاراً لدخول اليهود تحت
سيطرته وساطته ابتداء من تلك السنة أي سنة ٦٢٩ ميلادية كما جاء في كتب التاريخ .
واليهود كما لا يخفى صلة دائمة بكل النبوءات الواردة في التوراة

وقد جاء أيضاً في دايال ١٢ : ٧ وصلت بالحي الأبد انه الى زمان وزمان
وصف زمن . فمن الواضح أن هذه المدة هي ثلاث سنوات ونصف فإذا حولناها
الى أيام باعتبار السنة ٣٦٥ يوماً كان الحاصل ١٢٨٢ يوماً وهي كناية عن ١٢٨٢
سنة أعني المدة التي مرت على سقوط أورشليم في يد العرب من سنة ٦٣٧ ميلادية الى

سنة ١٩١٩ الحالية . والدليل على علاقة هذه النبوة بمدينة اورشليم ما جاء في رؤيا يوحنا ١١ : ٢ حيث قيل : " وسيدوسون المدينة المقدسة اثنى واربعين شهراً أي ثلاث سنوات ونصف . وقد جاء في اشارة لوقا ٢١ : ٢٤ . وتكون اورشليم مدوسة من الالحم حتى تكمل ازمته الالهي .

أما الألف والثلاثمائة والخمسة والثلاثون يوماً التي وردت في ديايال ١٢ ١٧
حيث قيل «طوبى من ينتظر وسع إلى الألف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين يوماً» -
التي هي عبارة عن ١٣٣٥ سنة - فقص أنه لا يراد بها مدة أو سنين معلومة غير من
تاريخ وتصل إلى تاريخ آخر بل تاريخ إحدى الأمم أو الشعوب ثم يوافق ترجمة
(Era) ويعلن أن المقصود بها السنة المالية للحكومة التركية المقررة ولا بد أن
العراق الألباء بواضعا على تطويب من انتظر وبلغ إلى نهاية حكمها مع بروج نهاية
هذه الحرب المشهورة التي كان من نتائجها - من جهة - منة بروج في أنائها طوبى من
يبلغ إلى نهاية هذه الحرب ومن المعلوم أن سنة ١٣٣٥ مالية توافق سنة ١٩١٩
ببلدية ولذلك يعلن أن تقريرا جديرا للاعتبار من نفس الحرب هذه الامامية
الذكورة آمناً

ولقد تبين من التفسير - مع - في بيروت - شهر الى سنة ١٩١٩ ميلادية.
 تلك السنوات أشبه بشخص جبر وقت منذ أحيانا سالفة مشيراً بأصبعه الى هذه
 الحرب الضروس التي أوفت رحاها في سنة ١٩١٩ وهي السنة التي حقت فيها
 الدماء والتي ستعد فاتحة انقلاب سليم في المسكونة كلها لا تدري ماهيته وتأتجه
 بيروت
 يوان عرمان

ناظم الايات

المشورة في الحرف الماضي

حضرة محرو الملوك

اطلعت على سؤال حصرة احمد احمد عدس الذي جاء في الهلال الاحمر من
 نظم الايات الآتية : من اشعرات لم تقضح أخطاها ... الخ ..

فهذا الشعر لسليك بن السلوك السعدي والفناء فيه لابن سريج ومن كما هو
مذكور في كتاب الأغاني - الجزء الرابع صحيفة ١٠٠ - في ترجمة فلح بن أبي
السوراء المنفي

ويزاد على هذه الآيات بيت آخر وهو :

عذاها قارص يعدو عليها ويحس حين تتعار العشارا
مصر مراد رومانو

إيضاح حقيقة

عن السيد في وجود فرق « خمس دقائق » بين الساعات الامبرية والنتائج الالهية
في أوقات الصلاة بالزمن الاخرمحي

انه ابتداء من أول سبتمبر سنة ١٩٠٠ هـ انطلق مدفع الطهيرة على
حساب وقت أوروبا الشرقية بخلاف ما كان متصفاً من قديم اذ كان يعاللق المدفع في
مصر على وقت الزوال - على الحسني - بالعروضة وكان تضبط ساعات الجمهور
على هذا المدفع . وقد ناس هذا الأمر بالخرينة الرسمية مرة ٩٣ الصادرة بتاريخ ٢٠
أغسطس سنة ١٩٠٠ الموافق ٢٤ ربيع الثاني ١٣١٨ هـ وهذا نصه :

« ليكن معلوماً للجميع ان الوقت في القطر المصري سيوفق على الوقت المعروف
بوقت أوروبا الشرقية وذلك من أول سبتمبر سنة ١٩٠٠ فتصدر إشارة من مرصد
العاسية عند الظهر المتبادل للوقت الوسطي على درجة ثلاثين من الطول الشرقي
لمدينة حريش وبضبط الوقت في مصر على تلك الإشارة » . وذلك لتوحيد
الوقت في القطر المصري وجهه موافقاً للوقت المدني المؤسس على اعتبار الساعات
وأضاف الساعات دون كسورها بالنسبة لحظ الزوال المار بمدينة حريش ببلاد
البحاير المعتمد مبدأً للأطوال سواء كانت هذه البلاد مواقعها بالنسبة اليه شرقية
أو غربية

ولسكون فرق الطوائ بين مرصد مصر الذي كان بالعاسية والآن بمحلوان
ومرصد حريش ببلاد الاسكندرية هو ١٥ ١٧ ٣١ أي ساعتين وخمس دقائق
وتسع نوان شرقي حريش ، وإطلاق المدفع الآن هو على ثلاثين درجة أي ساعتين

قط شرقي جرينوش فيكون وقت اطلاق هذا المدفع متأخراً عن زمن الزوال
الوسطي العرفي الصحيح للمحروسة بمقدار ١٥ ١٧ ١ أي خمس دقائق ونسب نوان
لهذا السبب اضطررنا ان نحذف هذه الزيادة الناتجة من تأخير اطلاق المدفع من
الاقوات الافرجية فقط لتكون الساعة المصبوطة على هذا المدفع والاقوات الواردة
بالتابع الاميرية نتيجة لاشك وبها

أما من يصط ساعته على هذا المدفع بحملها (اني عشر تماماً) وبصرف الوقت
ليصلي على نتيجة أهلية فلا شك ان ساعته لا تتفق مع هذه النتيجة الأهلية بسبب
عدم حذف هذه الزيادة منها

أما من يقل بماء هذه الزيادة في "تناخ الأهلية" (أي بفاتها في الوقت تمكياً له)
هذا خطأ خطأ كبيراً لنا يترب على ذلك من الاخلال بأوقات العبادات كاصلاة
والصوم لان الوقت محدد ومحسوب غاية الدقة والصط

أما من يجعل ساعته (اني عشر ، خمس دقائق) وقت اطلاق هذا المدفع
وبصرف الوقت ليصلي على النتيجة الأهلية وساعته والاقوات الواردة هذه النتيجة
لا شك صحيحة

هذا ما أردنا ايضاحه نهرراً للخدمة الجديرة بالله ولي التوفيق وبه
الاستان

مصر

محمود ناجي

محرر نتائج الحكومة والاقواف بالامانة

حكم شرعية

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| ان الديالي للامام مناهل | تفوى وتنسب بينها الاعمار |
| فصارهن مع الهوم طوية | وطواهن مع السرور قصار |
| ان الالهة لنهور حاجر | شعارها تعرض الاعمار |
| فما هي حصاً حصاً بها | وحيشها بذهانها امدار |
| ان الحوايج ربما ازرى بها | عند الذي تفضي له تطويلها |
| فاذا ضنت لصاحب لك حاجة | فاعلم ما ن تمامها تحيلها |

العائلة والمنزل

الصحة الاجبارية

أسوة بالتعليم الاجباري

في أوروبا وأمريكا اليوم حركة عظيمة الشأن ترمي الى تحسين الجنس البشري واصلاح أموره الحماية والعنوبة وقد ثبت الآن ان اهم وسائل الاصلاح الاجتماعي التربية . في المدرسة أولاً يجب أن يتدرب العاملون على رفق البشر واليها يجب أن يصرفوا جل همهم وعنايتهم

وتدل الاحصاءات التي استخلصت من الكشف الطبي على الأميركيين المظلومين لخدمة العسكرية أن ثلثهم تقريباً كانوا من المصابين بالأمراض التي حال دون قوتهم في سلك الخدمة . بل ان ٧٥ في المئة من تلاميذ المدارس في أمريكا - حسب مدير أحد بنات - مصابون بمرض من مظاهر "تي تكل" تلافها مع شيء من الساية والانتفاخ - كمال عقل ، ارضي ، اختلال السمع ، البصر والتخذية الرديئة والهاب البورين وسفاسلله امريه الخ

قال أحد كبار التفات الأميركيين :

« لقد أنقذنا ملايين وملايين الربات على مشاريع مختلفة صناعية وحربية وغيرها ولكننا أهملنا أعظم رأس مال لدينا - ألا وهو صحة اولادنا . فالصحة الجيدة اساس كل عظمة في الحياة الفردية والاجتماعية

« اهددنا التعليم الاجباري في بلادنا - أي تقوم العقل وتدريبه . نبي علما ان قرار الصحة الاجبارية - أي تقوم الحميم وتدريبه

« يتعدى أن يحد موضوعاً طرقة الكتاب والفلاحة في كل زمان ومكان كموضوع الصحة وحظوظة شأنها فليراجع تلك الأقوال ففهم حديد وروح جديدة قال مديوس فيلسوف الصبي : « اساس سلطنة في الحكومة واساس الحكومة في العائلة واساس العائنه في الفرد ... » أحل ينبغي أن يكون لنا مطمح هبوا له من هذا القليل ، ينبغي أن يكون لنا مثل أعلى نسعى في تصويره ومحاكاه قدر

استطاعت. وليكن رائداً في ذلك قول أوليمر وسدل هولمز « أن تبدأ تربية الطفل قبل ولادته بمئة سنة » أي أن يكون له من والديه واحداً أساس صالح تبني عليه شخصيته الجسدية والمعنوية »

وهناك الإرشادات العملية التي ينبغي اتباعها - بحسب رأي اللجنة الأميركية المتقدم ذكره - لتحسين حال البشر وكل هذه الإرشادات تختص بالمدرسة

١ - يجب أولاً الاعتناء بصحة المعلمين أنفسهم وتوفير أساس الراحة لهم وتعليمهم العلم الوافي كل ما له علاقة هوايتهم الصحية

٢ - يجب أن تكون المدارس محبة الموضع والسنة وأن تكون عرفة هي وحداتها هيبة نسر العبد

٣ - ينبغي أن يكون كل تلميذ وبعده من شريعة عادلة و - بحسب - له - جعل هي اتاء دراسته ويرافق معصوم ما يحتاج إليه من الإرشاد - وتدابير لتقويم المعوج فيه منذ حداثة سنه

٤ - يجب أن نخرج من مدرسة بدواً - بيسه - وانه وان تعدد الامتياز والتجربات الحسية و - لارء - و - من نظام تعليم

٥ - يجب أن يحصل من - من المناهج الصحية - العلمية التي يجدد بكل اسرار معرفتها



تأثير الحرب في الصحة العمومية

ان اضرار الحرب وفتاتها تحمل الفكر على بحث عن أوجه جعلها اشربة على يجد في ذلك حضن التعرية . وكلما كلما سطر في تأثير الحرب نت لنا انها كانت عملة هرة شديدة لشي الانسان أوقتهم من نخلهم خصتهم عن تقويم هوسهم واحسادهم . من ملاحظة الشعوب العربية اليوم يتبين لنا انها احدثت تعمي غناه جديده ناس الحياة ومبامها الجوهرية بعد ان استقرت زمناً في السفساف والعمشور . ويتعذر على المؤرخ ان يجد عصرأ كهذا انصرافه في الناس يجد ونشاط الى اتهاج السك التي من شأنها حفظ الصحة العمومية وتخفيف المتاع والآلام من مابع الحرب في الشعوب العربية الاقتصاد في الاطعمة والاعتدال في

الأكل فن الدول ما رحت منذ ضاقت الحال وهي تنشر المعلومات المفيدة عن
قوانين الطعام الصحي وما يلزم الإنسان منه . وقد غيّبت الحكومة الأميركية خصوصاً
بإقامة المحاضرات والاحتفالات وإنشاء المدارس والمعاهد لدرس موضوع الغذاء
دوساً علياً علمياً

ولعل أهم العادات التي تعودها الناس مدة الحرب الاقتصاد والاعتدال في كل
شيء . فمضى أن يثاروا على هذه الصفات الحميدة

ثم إن موضوع الصحة العمومية قد لفت أنظار الجميع . فلا ريب أن البشر على
الأجمال يعيشون من الوجهة الجمالية دون المستوى الذي يحق لهم الطبيعة . وقد قدر
أحد العلماء التغاب أن بحال التحسن نحو ١٠٠ في المئة في جميع أوجه المعيشة من
الامكانات مضاعفة معدل العمر المتبقي ٥٠ مضاعفة معدل القوة البشرية مضاعفة
السعادة البشرية

ومن أجل هذا أصبح في تلك الحرب تنافس المشروبات الكحولية حتى أصبح
المتنافسون يتطعمون إلى زمن الحرب بحجج في هذا البناء من وجه الأرض
وقد عُدَّ أحد المصانع الداعمة التي سنوطة في العالم على أثر الحرب وهما:
١ - تدبير قيمة للفرد ودمج شأنه

٢ - تدبير قيمة الصحة في الحياة والعناية بها حتى العناية بتأليف وادارة
ومعاهد ومصالح خاصة بها

٣ - نشر التعليم الصحي في كل مكان وبكل وسيلة وخصوصاً في المدارس
٤ - جعل التربية المعسدية قسماً جوهرية من تربية الفتيان والفتيات
٥ - الأكل من المتبرعات والحدائق العمومية والملاهي التي تقرب من
الطبيعة والإنسان

٦ - تطهير القنطريش الصحي على المدارس والمصانع وفحص كل فرد من الأفراد
خصوصاً مرة في السنة على الأقل

وكانت هذه الإصلاحات العظيمة الشار في العام استعصا خبر عوض عن الآراء
الحرب وفضائلها

مطبوعات جديدة

LE LIBAN APRÈS LA GUERRE

por A. Adib Pacheco

سرف صاحب العادة اوعست اديب ماشا مدير حسابات الحكومة المصرية
ساجاً بضع السنوات الاخيرة في البحث عن مسائل نال ولا سما عد توليه رئاسة
الاتحاد البناني في مصر. وقد حظيا بنشر حطة في هذا الموضوع الفاها في سنة
للاضية. وبين ايدينا الآن هذا الكتاب الذي عنوانه «السان عد الحرب» وهو في
الخيفة مجموعة معلومات مفيدة تناول كل ما يتعلق بلتان من الوجهات السياسية
والاقتصادية والجغرافية والتاريخية. وان العريه ليدهن من قدرة تؤلف على جمع
نك الفوائد كلها في كتاب لا يمد مدحاه بل ١٥ سحده و٥٠٠ همل مسئله من
السائل الخيرة الا خاصها بدقة وضبط واحد. ووجهة القول ان هذا الكتاب خير
مرجع للباحث في شؤون لبنان احاصره مسنده وحيد و ح الى الله اعريه
ونشر على انوف الباسن لذي مورون مداحنه ولا حده و٥٠٠

وتمتس من ملحق كتاب حصان - كل ثمان في سنة ١٩١٤ مضمون
إحصاء الجهات التي بود السابون ادخلها في حده دهم مد وجامعة مؤثر الصلح باعتبار
لها حدوده الضمة والتاريخة

| أقسام لبنان الحالية | | الجهات المطلوب منها | |
|---------------------|---------|---------------------|--------------------|
| الشوف | ١١٠ ٠٠٠ | (١) من ولاية بيروت | (٢) من ولاية سوريا |
| القلعة | ٩٨ ٠٠٠ | بيروت | ٣٠ ٠٠٠ ملك |
| الذنون | ٩١ ٠٠٠ | طرابلس | ١٤ ٠٠٠ حصص |
| كسروان | ٦٨ ٠٠٠ | صيد | ١١ ٠٠٠ راثيا |
| حزير | ٢٧ ٠٠٠ | عكا | ١٣ ٠٠٠ الدعا |
| السكورة | ٢٦ ٠٠٠ | صور | ٧١ ٠٠٠ المجموع |
| زحلة | ١٤ ٠٠٠ | مرج عيون | |
| دير النسر | ٦ ٠٠٠ | المجموع | ٢٤٣ ٠٠٠ |
| المجموع | ٥٤٠ ٠٠٠ | | |

المجالة قدياً وحديثاً

بقلم توفيق حبيب

هو بحث متفيض عن حي فجالة في القاهرة علم توفيق حبيب محرر الأجل
دسراً خلاسته في الجزء الرابع من هذه السة . وهذا ما ينبأ عن اطراء تلك
الرسالة وما فيها من المعلومات المفيدة عن حي فجالة من جميع الوجود ولكتا
تتصر على كله رجا، ذكرها الكاتب في ختام رسالته وهي حذرة باعتبار أدباء مصر
ومؤرخيها قال :

والفجالة . كما هو ظاهر . لا تماري الوقت الحاضر على هبة أنحاء العاصمة في
سبيلها وأيديها . بل هناك من الأحياء هو أحدر منها بالوصف سواء لأنارة اللقية
أو مافه من معمارها من والأدر . فالفجالة وعمرها ثمانية عشر عاماً بصبع لأنه لم يترك
فرد أو جماعة في وضع " حائط حديدية " لمفاهرة في القرن العشرين
أحد . لهذا . لا يوجد على ما يراه من مارك جهدي . فاعته في وضع حطه
ولكنه لمسبق الوقت . لكن على كل حال من هذه الناحية حريماً . . .

و " كتاب احسن توبيخه " من إلى حارة . حارة هبة متقى على مدى
الزمن شاهد عن على جهدي ذلك الوزير العصامي الك . ولكن قد مضى على وضع
هذه الحائط وطعها خمس وعشرون سنة وبسبب تغير القاهرة وانست حواشها
وحماها التعير من كل جانب وتعدد المكاتب الشاملة للاحصائيات والبيانات
وكما تعددت المكاتب وكذلك قد كثر عدد الباحثين سواء من المصريين أو

الزلاء الأجانب وأصبح للبحث والتقيق طرق لم تكن معروفة قبل اليوم
ونما قال وضع " حائط حديدية " كاملة سواء للعاصمة أو القطر كله بتعدد على
فرد " بي أرحوا أن تكون هذه " الحائط " ما كورة أعمال جمعية " التاريخ المصري " .
التي وضع نظامها جماعة من أهل العقل وتعدر اقتاحتها في فصل الشتاء الحاضر
وأن عناه عطمة سلطان مصر فؤاد الأول ورجال حكومته بمخمة في التاريخ
كفيل بتحقيق هذه الأمنية " أم

﴿ رباحين الأرواح . كتاب الشعب . آخر جي سراج ﴾ هذه الكتب الثلاثة على اختلاف مواضعها - من خيرة الكتب العربية التي صدرت أخيراً في المهاجر الأميركية وهي من قلم أبي الفصل الوليد بن عدالة بن طهمة منقوشة حريضة الحمراء . فكتاب « رباحين الأرواح » شمل الشعر الذي سطه الشاعر من سن السادسة عشرة إلى سن العشرين . و « كتاب الشعب » شمل على منحنى ما كتبه في حريضة الحمراء والجرائد اليومية في البرازيل . ورواية « آخر جي سراج » هي ترجمة رواية شهيرة لثاتوريان أسماها في الفرنسية le dernier abencerrage .

﴿ أعمال لا أقوال ﴾ تعرض هذه الأربعة بيان مآثر قداسة البابا سيديكنوس الخامس عشر ومساغيه المتكررة في سبيل إعادة السلم ونحييف الآلام وهو رد على الفتن ومواقفاته بأسكون أمام الزوايا التي أمت بالبشر . وقد نشرتها مجلة « القديس الكاثوليكي » بالإيطالية ونقلها أحد الأفاضل إلى اللغة العربية وطبعها إدارة الأحبار الجديدة . مجلة شهيرة حذمتها صدر في سبيل بابوا بالبرازيل لصاحبها ومحررها توفيق صغور ومديرها الباس فرح . وقد نال « الجديد » يصدر بشكل حريضة أسبوعية منذ ١٩١١ فتحول الآن إلى مجلة عامة المباحث متفحة الفصح كثيرة القوائد . قيمة الاشتراك خارج البرازيل ٣٠ ريال .

﴿ لسان الحال ﴾ هو كما يعلم على ما أدب شيخ صحافة سورية . وقد نوصى عن الصدور أثناء الحرب إلى أن زال الحكم التركي عن سوريا فعاد إلى الظهور بإدارة دأمر خليل سرركيس نجل مؤسسه المرحوم حبيب سرركيس فزيد المسالاة لسورية والصحافة العربية . وهو كما عهد عارفوه من الإخلاص في الخدمة العامة وجمعه بين المقالات السديدة والفوائد الكثيرة .

﴿ الرق ﴾ أنشأت هذه الحريضة في بيروت سنة ١٩٠٨ وقد كانت تصدر مرة في الأسبوع جامعة المقالات الشيعة والمباحث الطلية بما حملها معاً متتاراً بين الصحف الأسبوعية . وذلك فضل صاحبها بشارة الخوري . وقد عادت إلى الظهور - مداحتها أثناء الحرب - في شكل حريضة يومية وهي لا تزال محاطة على البيان التي حنتها إلى الغراء حتى كانت أسبوعية .

جميع هذه المطبوعات تطلب من مكتبة الهلال بالتمحالة بمصر

أول أبريل (نيسان) سنة ١٩١٩ و ٣٠ جمادى الثاني سنة ١٣٣٧ هـ

أقوال ماثورة

لمؤسس الهلال

المعدة والبيان^(١)

قد يعجب القارئ من مقاربة هذين البعدين ويسعرب املاقه بينهما ولاعجب في ذلك فان المعدة علاقة ليس باساسة فقط بل بكل عمل من اعمال الانسان فان المرء لا يعمل عملاً ما لم يكن للدماغ دخل فيه لانه آلة الفكر وبن الدماغ والمعدة علاقة معلومة

وقد ينأ في غير هذا المكان ان المعدة دخلاً كبيراً في اخلاق الناس فمن تلبكت معدته ضاق حلقه وساء ظنه واحتد طبعه . وقد تصل هذه الاعراض في بعض الناس الى درجة الوحشية . ولو احصيت المنازعات الاعتيادية التي تحدث بين الرجل وامرأته أو الولد وآبيه أو الفتاة ووالدتها لرأيت انما تحدث بعد الطعام اذ تكون المعدة ممتلئة . ويظهر ذلك على المالب في اهل الترف المكثرين من الوان الطعام بحيث تمتلئ معدتهم وتنفق اوعيتها فيحدث التلبك فيضيق الخلق ويغلب على الرجل سوء العيش . فاذا حطر لامرأته مثلاً ان تخاطبه في امر يسرها وكررت القول أو كارب في خطاها ما يدعوا الى اعمال الفكرة احاسها حواساً جافياً وهو لا يريد محاسنها . فتفر منه وهي توفع ان يسترضيها كما هي عادته في مثل هذه الحال وقد فاتها انه يفعل ذلك في غير حالة تلك ومعدته مرتاحة

أما الآن فإن قهورها يزيد في غضبه فينقم عليها فيسبها ما هو أمر قززداد نفورا وهو يرداد غضبا حتى يفضي بهما ذلك الى خصام يشتد أو يصعب بنسبة مدارك كل من الزوجين . وقد تسمع حارك يصبغ في امرأته ويعرها ويلعن ساعة اقترانه بها وهي تحبه بمنى ذلك ويشتد الخصام بينهما . ولو تفاضوا لكانت تصحكت لما حرم الى ذلك ابراع . واذا انفرت في قضيتهم من جهة حكمت براءة كليهما والقيت النعة على المدة أو بالحري على المضم

وما يحدث في البيوت الصعبة يحدث مثله في الممالك الكبيرة . فكم من حروب انشبت بين مملكتين لم تكن سببا الا حصارا من رعيه ولو كانت سبب الحصار لوحدته لتنازع على لفتة فانه احدهما فعده الآخر اهانة وطلب ترصية فأكبر ذلك طانه شرهما ذلك الى زهر الحرب . ويا شاء انه اسب ما كتب صبر المضم وه فضلا عن تجزئه عن ادارة شؤونها قد يجر عليها الزمان من لسان ضيق حلقه وحده طمه

ويكون تأثير ذلك شديدا اذا كان المالك مصلح المصروف كما كان اكثر ملوك الارض قديما يوم كانت اراقة ملك شريعة العاقبة . أما الآن فقد تقيدت ارادة الملوك بنوراهم في كثير من الارض فانسح الحذر وازال من هذا القيل . ولكن المدة مازالت ذات اثر في الادب بسببه . فمن الحكمة وسداد الرأي ان تعقد محاسن الحكومات في اوقات تكون المدة فيها راحة لا مشقة بالطعام ملكة ولا ورعة حاشمة . ولكن بعض المحاسن السياسية بدول امد اجتماعها ساعات كثيرة كاتومات ونحوها فلا يؤمن فيها عواقب الخوف لانه يؤثر على الخلق تأثيرا يصبغ النفس منه ذرعا عن اقرب ودقة البحث في المسائل العويصة

ويو كات أحد وزراء الدولة بالتفاوض مع مندوب دولة أخرى في مسألة عليها خلاف بين الدولتين واجتماعا لتسويتها فكل منهما يجهد في اثبات الحق في حقه بالبرهان والعقل تكون رايهين هؤلاء السياسيين حدية . واما المصراع والذات ولكم روفور ابراهيم ترويتا . فدا كان أحد المدوين من دهاة السياسة ويمكن قبل الشروع بالعمل من اتمام معدة زميله بالطعام الكثير وصرعه ساعة ثم أحدا في البحث والجدال لا تعصي ساعة أخرى حتى يعجز داه عن اعمال لفكرة ويصح غير قادر على تدبر الموضوع واستخراج النتائج الصحيحة . وادا كان الآخر

فصيحاً قاده مصاحته ودهائه الى ما يريد وهو لا يدري

و يحدث مثل ذلك اغشاطاً كل يوم في أعمال الناس الاعتيادية وهم لا ينتبهون به .
ولكننا نوجه التفات القارئ منذ الآن الى هذه الحقيقة ولا نطعم الامعاء بما يلاقيه
من علاقة المعدة بأعمال الناس على اختلاف ضروبها من سياسية أو تجارية أو أدبية
فإذا تبين لك ذلك علمت مقدار العناية التي يجب اتخاذها في اصلاح المهضم لأن
أعمال المعدة الضعيفة من اتعس الناس حالاً وهم لا يسطرون الى الدنيا إلا من وجهها
الأسود فيرون الحياة متعة مانتاعب والهدوء فلا بها لهم كسب ولا يدرحهم عمل من
أعمال الحياة . ولا ينحني ما في ذلك من التعب وما يجر إليه من تلاء فان من كانت
هذه حاله لا يتطلع عملاً ولا يسرع عسيراً

وحيات الدبيب (نسر هـ) لا تسمح لعدة من الناس على أهم قلما
يتمسكون تلك المخالعة لأنهم يريدون ان لا يمرضوا . وقد نرى في بعضهم حتى
يصل النحولة ايماً وقد تمسح حلالاً . وربما يقولون ان السويدها يطفئ الناس
أصب يحل فيكتون به تلك المات وسدرون به المذود . يخلونه الى الدور وقد
يكفي لشعائه أن يخالوا معدته . تصبح به مد محض نافي

ومن سوء حظ الأمة أن تكون طعامها لذيذاً شيئاً به يعود ورادها على التناؤد
به فيتناولون منه فوق ما يحتاجون إليه . ويحب في الانظمة اللذيذة الدسنة أن تكون
قابلة على المعدة فتساعد على تلييكها . والاكثير وهم من ارقى الأمم الحاضرة يتناولون
طعاماً فاهم لا يتفون في اصطناعه إلا الى معدارعدائه بسهولة هضبه لا الى طعمه .
ومكس ذلك انشازقه فاهم اما يتفون في اطعمتهم الى طعمها ومعدار ما فيها من الدسم .
وزد على ذلك أنهم يتعاملون اشربة مربة يريد شوبة طعام كعص "عرقى او محو
وقد لا يكونون في حاجة الى مبه . ولكنهم يعلمون ذلك استكثاراً من لذة الاكل
وقد فهم ان الم مرة في الطعام ليست في مقدار ما يدخل المعدة بل في مقدار ما همضم
المعدة منه

وقد سئل ولسن مرة عن سر نجاحه في العالم فاجاب
 — هو اني اسأل نفسي عند كل امر هل يعني ذلك الى نتيجة ما ؟
 وفي هذا الرد حريال بروح عميقة سامية لتي هي في الحقيقة ركن
 العظمة الاميركية وناسب النبي
 وفي ولسن كذلك مزيج من الروح الديمقراطية وروح لا نوهراتية حتى



صورة رئيس ولسن مكونة من ٢٠.٠٠٠ حبيبي
 اسمه واسموا هذا امر

لقد سماه البعض « الاوتودينراطي » أي انه يتفانى في خدمة الجمهور وتعبه المصلحة
 عامة ولكنه لا يحجم عن الانتحاء الى عدة اذا اقصها الحال . فكأنه يدرك يستخدم
 السلطة التي يده في سبيل الحق والعدل وهو أسمى ما تطلع اليه البشرية في ارتقاها

وُلد توماس ودرو ولسن - وهو الرئيس الثامن والعشرون من رؤساء الولايات المتحدة - في ستون من ولاية فرجينيا في ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٥٦ من أسرة إيرلندية الأصل . فقد قدم جده جيمس ولسن الذي كان يحترف الطباعة من مقاطعة المتربارلندا واستوطن تلك البلاد الجديدة فلم يلبث أن نجح في عمله ثم عين قاضياً ومال اعتبار الجميع . أما أمه جوزف (والد الرئيس) فكان راعياً في الكنيسة وزوج طيب ودرواسة راعٍ اسكتلندي . ثم إنه كان أولس خالاً في وظيفة راعٍ أيضاً لأحدى الكنائس الأسكوتية وما يؤثر عن ذلك الحال أنه جاهر بدهش دارون في أول عهده (وكان ذلك المذهب لا يزال مجهولاً من سواد الناس) بل سمي في تصفه على تعاليم الدين المسيحي صام عليه فريق كبير من مواطنيه وطلبوا إليه أن يرجع عن كلامه صفة رسمية فاجهم حوالياً بنم عن شرف أطلاقه وهو « أنكم تطلبون مني أن أقول قولاً كدماً وثابتاً عليّ التصريح برأيي الحقيقي فإنهم لا يستحقون منه رجل منهم » وبما حيك وأسحب « وفي الواقع زدت الكنبنة من ذلك الحب وعاد إلى الحياة المدنية

فترى مما تقدم أن الرئيس ولسن نشأ في وسط صح و زرع ع ين قوم كانت حل عابهم في الدين والأدب والخبر وعد أن اشغى من الدراسة الأولية حتى حسن سوت في كلية داندس في ولاية كارولينا الجنوبية ثم أرسله والده إلى جامعة برنست الشهيرة حيث مال رتبة بكالوريوس علوم في سنة ١٨٧٩

وحالما فرغ ولسن الشاب من دراسته الثانوية انصرف إلى تعلم الحقوق . وفي سنة ١٨٨١ مال شهادة الحقوق من جامعة فرجينيا . وفي السنة التالية منحه جامعة برنست رتبة معلم علوم

وكان الرئيس ولسن كرس حياته منذ خداته للخدمة العامة . فقد كان يختار من الدروس والمواضيع بعيد رحل الإدارة والحكومة - كالنارخ و لغانون ونحوهما . وكان أيضاً شديد الولع بمطالعة الخطب الشهيرة ولأسيما خطب ديموستينس اليوناني . على أنه أهمل العلوم الأخرى كالرياضيات ونحوها حتى أوشك أن يضل في امتحان علم الفلك لتفسيره فيه . وبدأ ولسن بكتابة المحلات وهو في الثالثة والعشرين من عمره إذ نشرت له من المحلات الأميركية مقالات عن مشاهير رجال سياسة من الأسكوتير كملادستون وغيره

وعلى أثر انتهائه من درس الحقوق قصد مدينة انلانتا في ولاية جورجيا ليعاين فيها الجامعة . ففتح له مكتباً ولكن الراتب لم يقد على مكنته هذا حتى اضطر بعد سنتين الى اقفاله . ويتفق ولسن مع لويد جورج من هذا القيل فكلماها احتراف الجامعة في أول حياته العملية وكلامها فشل فيها . ولكن ذلك الفشل كان خير للإنسانية جمعاء

اذ ذاك رأى ولسن ان يعود الى الحياة العلمية فقصي سنتين في جامعة جونز هوبكنس ونال منها لقب دكتور في الفلسفة سنة ١٨٨٦ ومن ذلك الحين بدأ حياته التعليمية . فعمل التاريخ والاقتصاد السياسي في كلية رين مور ثم في الجامعة الوسليانية وأخيراً في سنة ١٨٩٠ استدعته جامعة برنستون وعرضت عليه منصب استاذ في القانون ضله وبقي في تلك الجامعة الى حين اغتبا حاكماً لولاية نيوجرسي سنة ١٩١٠ . من ١٨٩٠ الى ١٩٠٢ كان هغه أستاذ ومن ١٩٠٢ الى ١٩١٠ كان هغه رئيس . وفي تلك الآثناء ألف هغه من جهة مكتب في السياسة وتاريخ الاممكي وهي تدرس في معظم الجامعات الاممكية وحيد عليها الباحثون في كل مكان ثم انه في مدة رئاسته على جامعة برنستون أدخل عدة اصلاحات على روائع الدراسة فيها . ومن أقواله في هذا الشأن ان غرض الجامعة ليس ان تخرج مسكرين بل ان تخرج رجالاً . قال : « لا تقتصر وظيفة الجامعة على اخراج رجل ماهر في من وحرف مختلفة بل عليها ان تلبس عضولهم وتشد قرائحهم وتوسع ادراكهم وتزيد نشاطهم العقلي بحيث لا يحصر غايتهم في دائرة حرفهم لصيغة بل تمداهما الى الشؤون الوطنية العامة . فترفع بذلك غوسهم وتشرق حياتهم »

ويقول مترجمو الرئيس ولسن الثعالب انه منذ سنة ١٩١٠ فكر في ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية ولكنه رأى ان عهد السيل لقرضه هذا ترشيح هسه منصب حاكم إحدى الولايات . وفي الواقع رشع نفسه ليقبض حاكماً على ولاية نيوجرسي المخاذية لنيويورك وكان في اقدامه على هذا المنصب خطر كبير لان تلك الولاية كانت مأوى للمتلاعبين والمحتكرين وقد ظن متخبروه انه يتساهل معهم ولا يراقب مساعيهم ولكنه لم يلبث ان ظهر لهم في مطهر من الشدة والصرامة ذهل منه الجمهور . فكان اذا أراد تنفيذ قانون يجمع الثواب ويقول لهم : « آني أريد هذا

القانون فإذا لم تقروه في دور الشتاء طلبته منكم في دور الربيع وإذا لم تقروه في دور الربيع جمعكم اجتماعاً خصوصياً في الصيف لتقروه »
 وما يؤثر عنه أثناء قيامه بوطيعة حاكم ولاية نيوجرسي أن المستر سميت خصه السياسي الكبير والمضو في مجلس الشيوخ احتاج يوماً إلى تعديل خطة شارع كان محادياً لقصره فقدم طلباً بذلك إلى الحاكم فتحه طله في الحال . وقد دهش البعض من سماعه وليس أدراك ولكنه قال لهم : « إذا اختلفت آرائي عن آراء المستر سميت فليس هذا الاختلاف ذريعة لحرمانه من حقوقه المدنية »

وفي سنة ١٩١٢ انتهت مدة رئاسة تافت وأصبح الحرب الجمهوري قسمين : قسم برئاسة تافت وقسم برئاسة روزفلت فادى ذلك الانقسام إلى فوز الديمقراطي ونولي وليس منصب رئاسة الجمهورية بأغلبية كبيرة فقد حاز ٣٠٣ أصوات في حين لم يحز روزفلت إلا ٨٨ صوتاً وتناف ٨١ أصوات

وفي سنة ١٩١٦ أعيد انتخابه للرئاسة . فلما شعر أن شعبه يصدده في سياسته ورأى أنه لم يعد تحت محال لتصبر على مدى الحكومة لأماله ووظائفها أعلن الحرب عليها وقام قومه المشهورة التي به فيها الأميركيون كافة ثم تمصر أشهر قليلة حتى ظهرت نتيجة المداخلة الأميركية في جميع أنحاء الحفدة . وقرر الروح العسكرية البروسية وقد لام الكثيرون الرئيس وليس على تباطئه في إعلان الحرب على ألمانيا ولكن من وضع نفسه في مركزه مع علمه بمخاري السياسة الأميركية لا يسهه إلا الاعتراف بحقوقه ولنس في سلوكه هذا . فانه لم يشأ أن يشهر الحرب إلا بعد أن وثق من معاضدة الشعب له في هذه المهمة الخطيرة

وقد تزوج وليس مرتين : في المرة الأولى (سنة ١٨٨٥) اقترن بميس الن لوبر اكسون ورزق منها ثلاث فتيات وهن الياور وجسي ومارغريت (الأولى الآن قرينة مستر ماكادو وزير المالية سابقاً) والثانية قرينة المستر ساير الحامي . أما الثالثة فلا تزال عارية (وقد توفيت قرينه الأولى في ٧ أغسطس سنة ١٩١٤) فاقترن في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٥ بمسر علت أرملة أحد كبار الأغنياء الأميركيين وقد كانت صديقة أمته البكر وهو يكرها بشرين سنة

ما هو علم الاجتماع

وما علاقته بالعلوم الأخرى ؟

نظرة تاريخية

للمجتمع شأن يزايد كل يوم في الأقطار العربية لما يؤمله المصلحون بمحوته من إصلاح المجتمع البشري وتمكين حال الناس على اختلاف طبقاتهم . ومع ذلك لم يهتم بشئنا كاتب واحد عرف هذا العلم إلى جمهور قرائنا . وهو ما حدا بنا إلى كتابة هذه المقالة الوجيزة وغرضنا منها تحديد علم الاجتماع وبيان علاقته بالعلوم الأخرى وذكر المواضيع التي بطرقها والغايات التي يرمى إليها - تمهيداً لما نؤمل كتابته في المشاكل الاجتماعية الحديثة التي نشهد 'عظم' رحل اليوم عن الطرق اللامعة لحلها من دون رخصة أركان الاجتماع

ومجوز لنا أن نحدد علم الاجتماع - في آ - و - ر - س - قديماً وعلماً حديثاً . فانه قديم باعتبار أن لفلسفة الأقدمين - كالفلاسفة وأرسطو وابن خلدون - آراءه وباحت جذيرة بالنظر والاعتبار في الاجتماع وشؤون وأحكامه . ولكن آراءهم وباحتهم لم تكن منتظمة ولا متسقة على أسلوب علمي . ولم يصبح علم الاجتماع علماً بالعلمي المحصور إلا من زمن أوغست كومت (الفرنسي) وهربرت سبنسر (الانكليزي) وكلاهما من أهل القرن التاسع عشر . فبهذا الاعتبار ينبغي لنا أن نحدد علم الاجتماع من أحدث العلوم البشرية

وقد انتشر هذا العلم انتشاراً عظيماً ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية حيث أصبح جزءاً رئيسياً من برنامج الدراسة الثانوية . على أنه قد امتد أخيراً إلى معاهد العلم الأوروبية أيضاً فلا ترى جامعة أو كلية إلا حصلت له مقاماً رفيعاً بين العلوم التي تدرس فيها

تقسيم العلوم

لاوغست كومت الفيلسوف الاجتماعي المشهور صاحب الفلسفة الوضعية تقسم العلوم إلى قسمين : العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية . وقد عده البعض

« أحمل فكرة خلفها القرن التاسع عشر ». على أن كون اقتصر فيه على ذكر العلوم الأصلية النظرية وأغفل العلوم المربعية من وصية وعلمية وهي كثيرة

بني كوت تهيجه على اعتبار لم يحفل به من سبقه من العلماء بني صفة « البساطة والتركيب ». فالعلوم تعاوت في البساطة والتركيب بتفاوت بساطة وتركيب ما تظر فيه من المواضيع . فالعلوم الرياضية أبسط العلوم لاهات تظر في أبسط الأمور وهي الأعداد والأحاد نلها العلوم الطبيعية التي تبحث في صفات الاحسام الجامدة وأحكامها ثم العلوم الحيوية التي تبحث في الاحسام الحية وأحكامها . ثم العلوم الاجتماعية التي تبحث في الاجتماع وأحكامه . فالاحسام الخامدة تعرض وجود المعاييس ، والاحسام الحية تعرض وجود الاحسام الخامدة مع إضافة الحياة اليها ، والاجتماع تعرض وجود أفراد حية مرتبطة بروابط اجتماعية

قلنا أن كوت وضع في مقدمة تقسيمه العلوم المتناهية في البساطة ثم الأقل بساطة فالأقل . وقد وحد ال هذا التقسيم مع كونه سبلاً قوياً إلى العمل بواقع أيضاً تدرج العلوم ونسلسلها من الواحدة لتاروحة من أقدم لمبوم الرياضيات وهي في الواقع أسطها وأحدث لمبوم الاجتماعات وهي كثرها تركيهاً

وهناك تقسيمه مع تعديل لندي رحيه عليه بمسألة الحدوثون بإضافة علم النفس بين علمي الحياة وعلم الاجتماع

١ الرياضيات

٢ الفلك

٣ الطبيعيات

٤ الكيمياء

٥ علم الحياة

٦ علم النفس

٧ علم الاجتماع

فكل علم من هذه العلوم قائم على العلوم الساهة له ولا بد له من الاعتماد على المبادئ والعضايا التي قوتها

ومن فوائد هذا التقسيم فضلاً عن كونه يبين ترابط العلوم ونشأها به بدقاً على أفضل طاء لتعلمها بحيث بدأ المتعلم بأسطها وأتمها فيتدرج فيها إلى أن يبلغ الكثرة

زكياً وتفيداً - فني علم الاجتماع الذي هو اقرب العلوم اليها وأعظمها شأناً لنا حتى
لقد عده كونت « تاج العلوم البشرية »

ولولا صيق المقام لاسترسلنا في وصف هذا الترتيب وبيننا ما يجوز أن يعترض فيه
عليه . على أن عرصا الحقيقي من إرادته أننا هو تقرير هذه الجمعية وهي أن علم
الاجتماع أكثر العلوم زكياً وهو ما يجعل من الصعب استخراج قواعده ومبادئه
لكثرة العوامل التي تعمل في الاجتماع

ولهذا السبب يبنى البعض أن يعدوا علم الاجتماع في مصاف العلوم الأخرى
لأنهم يعدون من شروط العلم - بمصر المعنى - أن يستخرج قواعد ثابتة مضبوطة
تتبع للانسان أن يتب بالمتغير قياساً على ما يعلمه منها . فكان العلم في نظرهم يعرض
شرطين : الصبغ والتنبؤ

على أننا إذا عكسنا هذا القياس تخم علينا أن نخرج صفة العلم عن معظم العلوم
من عالمي الصبغ والتنبؤ محصوراً في مجال صيق ولا يتولى هذين الشرطين من
العلوم إلا علم الفلك وأقسام من الفساح والكيمياء . أما العلوم الاجتماعية فذلك لا يجد
فيها علماً مدعومة كلياتها - وحوادث راحة تكثر منها تنمو ما يكون من
أمرها في المستقبل . على أنها لا تستمد كله من معنى أوسع - بحيث تشمل كل
مجموعة معارف منظمة مرتبة - وهي يجوز - إذ - د - عدم الاجتماع علماً كسواء

مميزات علم الاجتماع

لم يتأخر علم الاجتماع عن العلوم الأخرى إلا لفسوة استخراج القواعيد العامة
من الظواهر الاجتماعية كما ذكرنا . فإن العوامل التي تعمل في أحوال الجماعات وتؤثر في
جوانبها كثيرة التركيب والتعقيد والتداخل بحيث يصعب تمييزها وترتيبها وبيان علاقاتها
فهذه علم الاجتماع هي أن صف الجمعية البشرية بأسلوب علمي وبين ما فيها من
الصالح المتواضع والمصالح المتنافرة ويحصل منها ونحوها ويستخرج قواعد والمبادئ
التي تقوم عليها حتى يتمكن استخدام هذه المعلومات لتحسين أحوال البشر . فرى من
ذلك أن لعلم الاجتماع غرضين عريضاً علمياً نظرياً وعملياً تطبيقياً
ولما كان علم الاجتماع لا يزال في أول عهده وللعلماء الذين اقتصروا فيه لآراء ومختلفين
في عدة مسائل أساسية بل أن كثيراً منهم لم يتفقوا على تحديد مجاله وأسلوب البحث فيه

أما نرى البشر في كل مكان مجتمعين متفارين . هذه هي الحقيقة الأولى - حقيقة اجتماع البشر - التي يسمي علم الاجتماع في تحليلها . وما هي عوامل الاجتماع البشري وما هي أشكال ذلك الاجتماع وصوره وكيف نشأ وتطور وما هي أسباب تقدمه وتقهيره وابن وحمة الرقي الانساني وإلى أي حد يستطيع الانسان تعجيل رقيه وتخير حاله وما هي الوسائل المؤدية إلى ذلك - تلك أهم الأسئلة التي ينبغي للماء الاجتماع حلها وهي كما نرى المعادى ليست بالأسئلة التي يسهاى بها فلا بد قبل الرد عليها من إيضاح غوامض كثيرة

علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية

علم الاجتماع من أحدث العلوم الاجتماعية بل هو أحدثها . وزيد بالعلوم الاجتماعية جميع العلوم التي تدرس أحوال البشر مجتمعين - كعلم السياسة وعلم الاقتصاد السياسي وعلم التاريخ وغيرها - فعلم الاجتماع يحاسبها لا يران في مقدمه فالحادث الأخير في الواحد قد يدرسه من **حس** وحوه إحدى هذه العلوم كل عالم . هذا انشور لم يه متلافؤج سمر اليها سمر عر سمر الاقتصادي وغير سمر رجل السياسة - علم على من اروع - علم سياسة وعلم اقتصاد محل حس ووطيقه خاصة . على أن علم الاجتماع اعم من تلك العلوم الاجتماعية جميعاً . فان كل علم منها يقتصر على دائرة محدودة من مظاهر الاجتماعية في حين أن علم الاجتماع سمر تلك الدوائر كلها ويسطر في استنابات العلوم الاجتماعية على اختلافها وستخرج من كل ذلك قوانين عامة ومبادئ أساسية

والتاريخ مقام حس بين تلك العلوم الاجتماعية فانه بصور حالة الاجتماع في الماضي ولا عني عنه جميع العلوم الاجتماعية لأن حوادثه اذا نشرحت وقصصت كانت خير مثال للمعامل والقوى التي فعلت في الاجتماع البشري والتي تعمل به على الدوام . فبدرسا وتدرها يمكننا تحسين حالتنا الحاضرة والمستنعة

هذه كلمة اجمالية في بيان الرابطة الأساسية بين علم الاجتماع وسائر العلوم الاجتماعية ولا يسع لنا انعام ان توسع في تفصيل تلك العلاقة وبيان ارتباط علم الاجتماع بكل علم اجتماعي وانما منصر على الجدول التالي الذي يحوي أهم العلوم الاجتماعية مقسمة تقسماً يوضح علاقتها

حفي بك ناصف

قيد الادب العربي

فقدت مصر في أواخر شهر فبراير الماضي رجلاً من حيرة المشتغلين بخدمة اللغة العربية وآدابها وهو الكاتب الشاعر حفي بك ناصف . فزالت بموته آخر صورة من صور تلك الفئة التي حاطت الشيخ حسن الطويل والشيخ أحمد مفتاح واحمد افندي سمير والسيد عدالله مديم والشيخ الاياري وغيرهم ممن مالوا فسطاً وافراً من علوم اللغة ولم تصرفهم مشاغل الحياة عن الاداب والتمتع بمذاكراتها

ولد حفي ناصف سنة ١٢٧٢ هجرية في بركة الحج ، احدى صواحي القاهرة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ جزءاً من القرآن في كتاب القرية . ودخل الأزهر وهو في الحادية عشرة من سني حياته ودعى به ١٣ سنة . ثم اختبر مع غيره من الشبان الذين ادخلوا « مدرسة دار العلوم » لتوسع في درس العلوم المصرية والتأهب لدراسة اللغة العربية في مدارس الحكومة

ومع ان انت ادراسة في دار العلوم حين ابتدأ اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية فدراسة عمي وحرس فدراسة الحقوق . وانتزعت فرصة وجوده بين طلبة الحقوق فشاركهم في دروسهم . وانتخب سكرتيراً للنائب المصري لدى الحاكم الاهلية . ثم عُيِّن قاضياً سنة ١٨٩٢ وترقى في القضاء حتى صار حاكماً لمحكمة طيطا الاهلية . ولما استقال الشيخ حرمة فتح الله المعاش الاول للغة العربية في وزارة المعارف حل محله الاستاذ حفي بك . وبقي في هذه الوظيفة حتى بلغ الستين من حياته منذ ثلاث سنوات فاحيل الى المعاش

كتاب العروض النحوية

واعظم اثر لحفي بك وهو في خدمة وزارة المعارف سلسلة كتب اللغة العربية المسماة العروض النحوية ، وهي اربعة اجزاء ثلاثة منها لتدريس الثانوية . وقد اشترك معه في وضعها الاساتذة محمد دياب ومصطفى طه ومحمد صالح . وراعا فيها مدارك التلاميذ وقدرتهم على فهم القواعد وتطبيقها

ويمثل كتاب الدروس النحوية في طريقته اجرومية « لاريف وقليري »

الفرنسية . ويطبع منه سنوياً عدة ألوف . ومع تعدد ما وضع من متون اللغة في مصر والشام والمغرب فإن كتاب « الدروس التحوية » لا يزال عمدة التدريس في



حفي بك ناصف

كل مكان . وقد منه العالم الفاضل المستراسون (مدير مطبعة النيل في القاهرة)
الى اللغة الانكليزية لتعليم الاسكندر اللغة العربية

كتاب تيارات لغات عرب

واتدبت الحكومة المصرية حفي بك سكرتيراً للوفد المصري في مؤتمر

المستشرقين الذي عقد في فينا سنة ١٨٨٦ وكان هذا الوفد مؤلفاً من يعقوب باشا
ارتين (وكيل المعارف المصرية حينذاك) وفرز باشا ومحمود افندي رشاد (المترجم
والفنتش في المعارف) والشيخ حمزة فتح الله وطه افندي موسى (من اساتذة
المدارس الاميرية) والدكتور فولرس (مدير الكتبخانة الخديوية) تقدم حفي بك
الى المؤتمر بحثاً لنوماً دقيقاً طبعت لجنة المؤتمر في مجموعتها وجعلت عنوانه هكذا :

هذه رسالة

فيميزات لغات قبائل العرب وتخرج ما يمكن من اللغات العامية عليها
وفائدة علم التاريخ من ذلك
تأليف

حفي افندي ناصف

احد عمال اسبانية العمومية بمحكمة الاستئناف الالهية المصرية وسكرتير الوفد
المصري الى محبة العلوم المترجمة في فينا سنة ١٨٨٦ ميلادية

والكتاب في ٤٠ صفحة مطبوعه طبعاً دقيقاً . وهو يحتوي على
مقدمة يليها مطالب في الالفاظ ، واوجه الاعراب ، والبناء والنية ، وما يتردد بين
الاعراب والبناء ، والتصحيح والاعلال وما يشبههما ، والريادة والنقص ، والادغام
والعكس ، وهيئة اللفظ ، والمترادف

وقد فصل الكاتب في بحثه هذا المستفيض الاشياء التي اُخردت بالتكلم بها شعوب
محسوسة من العرب وامنازت بذلك لغتهم عن اللغة الشائعة بين احيائهم . ثم ذكر
الفروق التي توجد في اللغة العامية ومحصل بها امتياز قوم عن قوم
وقد برهن الاستاذ بما اتاه في ابواب رسالته على تصقه في درس اللغة ومزيد
غايته بتسليم اللهجات العامية ورد الفاظها الى اصولها العربية

خدمته لغة واسلوبه الكتابي

كانت نشأة حفي بك أيام كانت للالفاظ دولة تخضع لها المعاني صاغرة
وللمحسنات الدبعية المقام الاول في كتابة الكاتب . وقد تأثر حفي بك بمن حوله
وتغذاهم في سبهم وله في ذلك رسائل عدة ولكنه كان من جهة أخرى في طلبه
الداعين الى ترك تلك الزخارف النعومة عند الكتابة في الشؤون العامة أو المباحث

الطبة والادبية . وكان له القدر المثل في تسهيل تعلم اللغة العربية في المدارس
الاميرية في عهد المرحوم علي باشا مبارك واشترك مع الاساتذة المتولين ، من خريجي
دارالعلوم ، في هدم معازل السجع والاقباسات التي كان التلاميذ يرغمون على الاتيان
بها لمناسبة وليسر مناسبة والمقدمات البليدة التي لا معنى لها الا التقليد الاعمى
أما رأيه في التعريب فقد وصفه كاتب في جريدة الاهالي فقال : « . . . كان

شاعر ابي المعالي ببشرى في هذا أكتوبر ١٩١٧

عزيزي امين
أنا لا شك سعيد اذ هنتاني بالصبر واني
لا قمع منك بالخطور في البال عليك بالارسال
واما بطلانك البسيط كان ملكة البسيط
لولا ما عرصة صدر الرصد قد عيشني عرصة
وانساني عن نفسي اما الور وقد فقت
بعد ما فقت قد رجب على الشكر
وابناء العذر مع
حمدي

رسالة من خط المرحوم حنفي بك ناصف الى محرر هذه النحلة وهي تم عن نبي من كرم
لنفاق التقيد ورقة مشرقة وهاك ما فيها :

« عزيزي امين أنا لا شك سعيد اذ هنتاني بالصبر . واني لا قمع منك بالخطور في البال
فكيف بالارسال . واما بطلانك البسيط كان ملكة البسيط . لولا ما عرصة من المرض .
قد عيشني عن نفسي وانساني عن نفسي . اما لان وقد فقت بعد ما فقت . فله وجب على الشكر
وابناء العذر »
حنفي ناصف »

من المحافظين المعارضين لتوسع في التريب وقل الكلمات الأفرنجية بقضها . وقد تمسك بهذا الرأي في الجمع القوي وأحسن الدفاع عنه من وجهة نظرية ولكنه كان يخالف الجامدين على التديم المصيرين على تزيه المعجم العربي عن الأضافة الب أو التصرف في مفرداته . فكان لا يأتي المرج بين الاصطلاحات الأجنبية والعربية على وجه يحفظ اللغة نيتها ويريد في مادتها »
عمله في العاطفة

وكان حفي بك في مقدمة الذين وصموا أساسات الجامعة المصرية فحين سكرتيراً لأحبها التحضيرية وعهد إليه في تدريس تاريخ آداب اللغة العربية وقد سمت أدلة الجامعة محاضراته في هذا الموضوع في محلين متوسطي الحجم
طبع المصحف وقدمه

وأنت الحكومة المصرية أن ترمح حفي بك من العمل ضد أحواله إلى الخائن فولته رئاسة اللجنة التي تتولى طبع المصحف الشريف بحسب قواعد الاملاء . وهو عمل لا يعرف مشاقه إلا من قرأ ولو حرراً من علم المراث . وكثر التفت حول هذا المشروع ونصدي حصهم بما كتبه ولكن التفتيد وقف في وجههم ورد مرأهم ونجحهم بإسبائهم لدوية ودبية لم يموا عليها فلموا الحكوت
وقد جمع حفي بك هذه الموشات في كتاب بلغ عدد صفحاته نحو ٤٠٠ صفحة وينتظر نشره عدان يتم طبع المصحف

شعره

وكان حفي بك معدوداً من الطبعة الثانية بين الشعراء المعاصرين . وقد أحسن منهم في وصف شعره قوله : « وشعر حفي بك يذكرنا بشعر أدباء القرن الثامن الهجري فهو نخط من الأسلوب التزي المنظوم تردد فيه الملح والمحسنات القضا . ولكنه لم يكن كالوثك الأدباء يتصف النكات ويشكره المحسنات ، وكان أضف منهم معنى وأرشق أسلوباً وأسلم عبارة »

ومن محاس شعره قصيدته التي قدمها إلى السير مالكوم ماكاريث السنتا الفضائي السابق شاكياً ظله إلى قنا . وقنا كما لا يخفى مشهورة بشدة حرها . وفي أجاد حفي بك في وصفها . وعما قاله فيها :

التي الهواء فلا أها ب لقاءه ظهرأ وبطنا

وأظم غير مدثر شيئاً اذا ما الليل جنا
 قد خفت التفقات اذ لا أشترى صوغاً وقطنا
 وفرت من ثمن الوقود التصف أو نصفاً وثنا
 فالشمس تكفل راحتي فكأنها أمي وأحني
 فاذا بدت لي حاجة في النسل التي الماء سحنا
 او رمت طبعاً أو علا ج الحبز التي الجو فرنا

ومن لطيف نظمته قطعة عنوانها « على البحيرة » وصف فيها بعض مناظر
 سويسرا فقال :

سل لها بين إيفان ولوزان ماذا ضل بقلب المغرم الجاني
 اذ كن في الغلك كالافار في فلك يشرفن فيه على العاب نيران
 فكهم من الارض سهم للسهل وهم سهم تسدد لي من تحت أجنان
 يطلو البحيرة من يراها شرر كزفر في حبس بحري مدمعي الفاني
 يذهبن بلفلك ابائاً ومبصرة فيها وبطربن من توقيع الحان
 سرب يفتن بالامواء مصره وثلة بريابات وعيدان
 والورق في الشاطئ الادنى نجواها تبدي لفتين شدو بين افان

بشارة السيد

وقد شيمت جنانة الفقيد في موكب حافل تقدمه مئات من تلاميذ المدارس
 الاهلية وطلبة مدرسة المعلمين السلطانية ودار العلوم ثم التمس بنيه انجال الفقيد
 ومهره صاحب العزة عبد الستار بك الباسل فجاهير المشيخ وفي مقدمتهم صاحب
 القضية شيخ الجامع الازهر ومفتي الفيلز المصرية ومسدود الحضرة العلية السلطانية
 صاحب المعالي سعد باشا زغلول وكيل الجمعية التشريعية ومستشارو الاستئناف الاهلي
 وكبار رجال القضاة والادارة والوحوه والتجار وغيرهم وصلى عليه في جامع قيسوت
 ثم استأنفت الجنازة السير الى الامام الشافعي حيث واروه التراب . وابنه تأيماً
 مؤزراً ثراً وشعراً حضرات الاستاذ ابراهيم الهلباوي بك والشيخ محمود القصري
 من دار الكتب السلطانية وعبد الحليم اقندي القمراوي المحرر بجريدة الافكار
 والشيخ عبد الباقي ابراهيم من دار العلوم ونائب عن كل مدرسة من مدرستي الحقوق
 والطب

بين حفي وحافظ

ولماسبة وفاة حفي بك تافل الادباء واهل الفضل الحديث الآتي قالوا :

لما مات الامام الشيخ محمد عبده وقف على قبره ستة من مشاهير رجال الادب
برئوه . قالني الشيخ احمد ابو خطوة مرثيته وقلاه حسن باشا عاصم ثم حسن باشا
عبد الرازق فتاسم بك امين حفي بك ناصب حافظ بك ابراهيم . وقد شادن
الاقدار ان يموت الارضة الاول متعاقبين في مماتهم متعاقبين في الخطاية على قبر الامم
ولم يبق منهم الا حفي وحافظ . وتفا حفي بك ان الدور دوره في الترتيب فكتب
الى حافظ ذاكر ارحيل مؤيني الشيخ محمد عبده مترجماً للحاق بهم . ولكن حافظاً
(على مارواه بعضهم) حسب المسافات الزمنية الواضحة بين وفاة زملائه وقلاده
سبعين ربيع قرن على الأقل !!
توفيق حبيب

حكم شعرية

ان المعلم والغيبى كلامها لا تصحاح اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ان اخاك الصدق من لم يخذلك وان رآك طالباً سعى معك
ومن يضر قسه لينفك ومن اذا ربب الزمان صرعت
شئت شئت قسه ليجهك

ان المرأيا لا ترد لك فخوش وجهك في صداها
وهكذاك قسك لا ترد لك عيوب قسك في هواها

ان من أضف الضاف الى الـ قوي يستضيف الضفاء

ان العيد اذا أذلتهم صلحوا على الهوان وان اكرمتهم فسدوا

المنة والقد او له احد او توامان او اضما طان

التصوير عند العرب

بقلم أحمد بك تيمور

(تمة ما نشر في الجزء الثاني)

التماثيل

صناعة التماثيل من فروع التصوير ولا ريب في وجودها عند العرب بدليل وجود الأضنام وما كانوا أقاموه في قصر غمدان باليمن من تماثيل الأسود المتخذة من النصب كأعظم ما يكون من الأسد وما طجت به شعر آؤم من تشبه النساء بالدمى وهي الصور من العاج وغيره . وكانت لهم تماثيل خاصة بصبيانهم يسمونها الجواري والبنات قال امرؤ القيس

عهدني نائناً ذا عرّة رحل أمة ذا طل أقب
أقع الولدان أرحى ما رى ابن عثر ذا فرط من ذهب
وهي إذ ذاك عليهم منزور ولها يث حمار من أعاب

وفي العاموس « أساب التماثيل » صدر تحت « روح » في ربيع الأبرار
لرغمري في حديث عنه رضي الله عنها « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نردة تولى وفي سهو في ستر هبت ريح فكشفت ماحية الستر عن مات لي فعال
ما هذا قلت نائي ورأى ينهى فرسأله جناحان هاهنا ما هذا أرى وسطهم قلت
رس قل وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال فرس له جناحان قلت أما سمعت أن
لسان جبالاً لها أجنحة فضحك حتى بدت نواجذه « ويؤخذ من هذا الحديث عدم
استحار ما اتخذ من التماثيل لعبادة أي للهو ونحوه وإن شدد بعض الفقهاء
فرها على الصغار أيضاً كما قال ابن المبرد في منظومته في آداب الأكل استضراداً

قال الحليمي وأمع طفلة لُعباً وهو الصحيح فقم بمتع واكتل
أو سجد له التجوير قد نسوا علة قد وهت عن رتبة الملل

ومن التماثيل ما كانوا يحذونه من المعين ثم يحملونه في الرب إذا طخوه
فأكونه وهي الجواهر الواحدة جمع جرة ضم الحميم واسكان العين وتشديد الزاء

ونشبهها تماثيل الحلوى التي ذكرها ابن جبير في رحلته فقال حلوى مصنوعة على
أشكال الإنسان كأنها عرائس

وقال المتنبي من آيات وقد أهدى إليه عيد الله بن حلكان تماثيل سمك من
سكر ولوز تسبح في لجة عسل

أهلاً وسهلاً بما جئت به إليها أبا قاسم وبالرسل

هدية ما رأيت مهدية الأرايت الصاد في رجل

أقل ما في أقلها سمك يلعب في بركة من العسل

وبما يشه التماثيل غندهم ما كانوا يقيمونه في المراوغ على هيئة الرجل لتفريع
الطير والوحش وبسمونه باللعين وبالرحل اللعين وبالحيال والصيغار والجمار
والسطار قال الشماخ

ذعرت به العضا وقيت عنه مقام الدب كالرحل اللعين

وقال آخر

أح لا أحيى سيرة غير أبي كراعي الحبال يستغيث ملا فخر

ثم شاع بعد ذلك في تصوير الأسلامنة اسلمد التماثيل بديعة في الفصور والبرك
وتفنوا في عملها من الحجر والرخام والحاس، وأصبحت على ما سمعته كما اتخذوها أيضاً
من الأسفداج على ما ذكره نعيم في اسراج لأحمد بن محمد بن علي الطائي
ودخوله دار السلطان وتكبيره صوراً من الأسفداج كانت لها

ومن يدبغ التماثيل المعروفة بحجة صاعية صورة جارية لها شعر في طرفها تدور
على لولب وهي يدها طاقة ربحان فدا وضعت حداء أسنان ثمرت فدارت وآها المتنبي
في مجلس ابن عمار فقال مرئجلاً

وجارية شعرها شطرها بحكمة نافذ أمرها

تدور على يدها طاقة نصيبها مكرهاً شرها

فإن أسكرتنا في جهلها بما فعلته ما عذرها

وقال أيضاً

ودات عذار لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق

أمرت بأن نشال فارقنا ولم تألم لحادثة الفراق

إذا هجرت فمن غير احتساب وإن زارت فمن غير اشتياق

وقال وقد سقطت في دوراتها

ما هلت في مشيئة قدماً
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها
فلا تلمها على تواقها
ولا اشكت من دواورها ألا
يفعل أفعالها وما عرما
أطربها أن رأيت متسيا

وأبدع من هذه في الصناعة ما كان اتخذ في داره أحد أناء الرؤساء الكتاب
وهويت لمروحة الخيش في وسطه بركة ممتدة قد نصب فيها حوضاً للحركات
برمة لها أربعة مابز محوطة في حواشيها الأربعة يتوسطها عمود عال في صورة
الأسطوانة يزل إليها الماء من حوض مشرف مرفوع شاهق على سماء البيت مصبوب
إليه بالحركات حتى إذا استقر الماء في قرار البركة فاض منه ثم من الجواب الأربعة
بضاً يملو حتى يكاد يفصل قوته بلحق سقف البيت . وقد عملت له تماثيل من
لصغر يسمى كل واحد اسم فتوحه التماثيل فتركب على ذلك العمود الأوسط ثم
يلزم الحركة من الحركات وذلك الماء على سائر من تحته من أوتارها . فمن
الأمثلة صورة تسمى الحركة أي الحجة البيت وأرضه تشكل الماء عليها بشكل
الخبة وتبقى مغلقة ولا تبدل حتى تقطع حركتها وتوضع على حواشي الشموع
لحاف فتدور بها ولا تفتت . وهذه صورة تسمى العروس تحمل لها ذلك العمود
الكريمي فتدور رافعة عليه وتوصل في دورها الماء إلى رأسها يديها . ومنها
صورة تسمى الخيل على هيئة أدا صبت سارت معبره بالماء الخرك لها . وهذه صورة
سوها الطنبل نسب "" في هيئة الرجل الناس أدا صبت فريد من حاصري
لين بالمال صوت سها "" إليه فاصاه وكيف هروول ليحوم منه كان الماء تابعاً له
دام في عرصة البيت وكان صاحب البيت صديقاً لمهيار النديجي الشاعر وسأله
بعضه فوصفه في قصيدة طويلة أحسن فيها ما شاء مظهرها

مدني وما الناس الا الكاري
أدرها ودعي غداً واحملاً
قول فيها في وصف الحر كاه

فمن حركاء منصوبة على قلمة حملها اعتذارا
تولى تجارتها فوقها من الماء سمح كرم تجارتها

(۱) فکراورد مصروف شد و در حین این وقت که در خواب بود از خواب بیدار شد و از خواب بیدار شد و از خواب بیدار شد

إذا ما أدير لها مرة
لها آية لم تكن قبلها
تري ظلمها جامداً ماثماً
وفي وصف العروس .

ومثل العروس عروس تدب
إذا ما حلوها أبت حشة
وفي وصف الجمل

وكأنني يطم بأسم الجمل
ويزبد قوه لثاماً إذا
يسر رويّاً إذا ما غدت
وفي وصف الطنّيب .

ولولا الذي صل بسندس
والسكنه حمر سدما
باني علم أح مع نهقي
إلى أن يقول : زجاً صاحب " ت مرأمة ما أنه من ناه

فاردى ودآني وجاءت إلي
قنلي لديك فلا يذهبن
وأشد أن أني أصبغة في عيون الأسماء لسدبد الذين الشبدي مما كتبه على كأس
في وسطها صورة طائر على قفة عذرة إذا وضع الماء في "الكأس دار وصفر بحية
بحركة ومن وقف بأدائه حكم عليه بالشرب إذا شرب ورك شيئاً صفر الطائر ولا
يقتلع صغيره إلا إذا لم يبق في "الكأس شيء .

أما طائر في هيئة الزرزور
فأشرب على صبي سلاف مدامة
صغرة تلعب في الكؤوس كأنها
وإذا انحسرت من شرابك درهم
ومن هذا النوع تاتيل الساعة التي كانت تات الساعات من الحمام الأموي
لده شق ذكرها التبعي في نبيه الخائب والدارس فقال : عليها عصاير من نحاس

روحه جثة من نحاس وغراب فادانت الساعة خرحت الحبة وصفرت المصابير وصاح الغراب وسقطت حصاة . قلنا باب الساعات هذا هو المسمى باب حيرون وقد وصف ابن حير في رحلته ساعة كانت فيه بما يخالف هذا الوصف فذكر فيها بلزني مصورين من صفر كانا بسفطان من قنبر صحتين كلما انفقت ساعة من النهار فيسمع لها دوي فادا كان الليل عرفت الساعات تصاح بدور به الماء على اثنتي عشرة طاقة فيها زجاجات يفيض من كل واحدة بورة اذا مر عليها والراحح انها ساعة أخرى غير تلك . وقال السعدي في حوادث سنة ٨٤٥ من انحر المسوك وحضر في رجب من الاسكندرية الزمالة ومعهم صفة قلعة من حشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بحضرتة بقوس الرحل فخرج منها صورة شخص بسيف ورأس فرمى عليه عد صغير فضرب رقبته بسهم فامر السلطان بان يخلع عليهم ويرسم لهم بحاميكة (١) وأن يعودوا الى بلدكم .

وحكى ابن اياس في حوادث سنة ٨٩١ من السلطان امر بقتل شخص فدرلوه من القلعة مسجراً على اربعة من الخيل ثم رمية الحربة ثم دبحوا ولما حركات تدور بها عبر انه لم يصح عنها الكتاب من نوع "المان أم من سرها" وحكى أيضاً ان احد ملوك اليمن اهدى للسلطان الكامل الابوي شمعاً انا من عرس من عمل الموقنين اذا كان الفجر خرج منه شخص من نحاس لطيف اخلفه وحفر كأنه بيتي السلطان والفجر وبجيشه نجمة الصباح وقل انه بني في الحرائق الى ايام الناصر محمد بن قلاوون ثم فقد

مري فيما ذكر أنهم لم يكتفوا بتصوير المائيل ششب بل احتلوا على تحريكها قوة الماء أو الهواء المدرة صنوف الحيل وحملوا على افواه ما صوروه الصفارات بدع بها الرمح فتحاكي صوت ذي الروح . ولولا قصر ما هذا البحث على التصوير لأصابنا طائفة في ابدعهم من الصنائع في البناء والاحت والنجار والسمع وما احكوه من الآلات الملكية وغيرها وما احتلوا به على حر الانعال ودمع الماء وتسيجه

(١) اربعة دور به اربعة حكي ومماها الوظيفة فقد على القيام بعمل ثم كانت سد
ذلك على ما من الوظيفة متاهية ومنه استعمال العرب في مفاصل الاصابع والاركان مع
مما يورق

(٢) يرافقه في المربية المدارة والامنة

وفي إدارة الساعات والدواب وما شاكلها به ما اقتنوه من الآلات الحربية كالمساحل والمدافع

أما التماثيل العارية عن مثل هذه الخيل فقد ذكر المغربي أن باب الصلاة الذي كان يخرج منه أحمد بن طولون من قصره إلى مسجده كان يسمى أيضاً باب السباع لوجود أسدين من الخشب عليه . ودكر أيضاً في كلامه على خزانة الجوهر والدرائف والطلب القاطمية الأحاطين المائة على أرجل على صور الوحوش والسباع . وبتماثيل المنصوعة من النمر وكانت كثيرة تلح اثني عشر ألف قطعة أقل ثلث منها ووزنه اثنا عشر مثقالاً وثالث الدواوين الذهب المصع بنفيس الجوهر وعياه من الياقوت الأحمر وورثه من أترجاء أبناء أخرى بالذهب على ألوان ريش الطواويس . والذهب الذي ذا العرف الكبير انغرق المتخذ من الياقوت كما ذكر ما يكون من أعراف الدكة ومرت المصع من الجوهر ذا الطل الأبيض المداو بالدر الزائع . مثال المستن المصع من العدة المدهة المتخذ طينه من التذ

ومن هذا النوع غائب الزبولك في الميولوس بتركه والمركبة وقد كانت كثيرة
ذكر منها تمثال أسد من حجر بدار الانار العريقة عزوانته في قاطر حلب أبي
البحر وهي من آثار الماهر بريس وقد قدما أن شارته كانت على صورة أسد
وكان أقدم أربعة تماثيل أخرى على هذه الصورة على قاطره مخليج القاهرة المسماة
بساطر السباع وقد تبايرها وآثر تبايرها . ومنه حالات الأرباب التي كانوا يتخذونها
على صورة ساحفة رأس أو رأسية ويرحرفونها بالكتابات الكوفية وأشكال من
الحيوان وهمة . ومما استغرب التماثيل حول الخدم معرفة الباب الكبير بسجد
فحماس الأسدي بالعاهرة المعروف اليوم بجامع أبي حنيفة

[illegible]

وبتحقق بهذه التماثيل ما كانوا يصورون به جاحي الس من اشكال الحيوان
وجوارح الطير وغيرها كما فعل الامين بن الرشيد تصوره حرافاته (١) الخس
بصورة الاسد والدلفين والعقاب والحية والتمرس وانعاقه ثانياً ملاً عظيماً وميباً
يقول أبو نواس

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب الخراب (٢)
فاذا ما ركابه سرن برّا سار في الماء راكباً ليت غاب
أسداً باسطاً ذراعيه يحدو أهرت الشدق كالج الأنياب
لا يمايه بالنجم ولا السو ط ولا حمز وحله في الركاب
عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليت يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه كيف لو ابصروك فوق العباب
ذات زور ومنير وحاجب من تنق العباب بعد العباب
نسب الطير في السماء اذا مالس نجعلوها بحبيشة ودهاب

وقال من أخرى

قد ركب الدلفين بدر الدجى مسحاً للماء قد لحنجا (٣)
لم تر عني مثله مركباً أحسن ان سار وان عزجا
اذا استعته عاذيفه أنشق فوق الماء أو همامجا (٤)

وقال من رجز

ألا ترى ما أعطى الامين أعطى ما لم تره العيون
ولم تكن تبغفه الطنون الميت والمعاب والدلفين

هذا ما كان من حمر التماثيل بالشرق وهذا الحديث يدل واشرفنا على الاندلس

- (١) الحرافة نوع الاول ونسب الزاه كـ... أطلق على نوع من الس من تصوره وهو
مرامي يركب برمي لها القوس وعن السبه طقيقه الزاه عن ما في كتاب السه و...
ملكات المؤرخين أنها اختلفت... على الس... الخ... ومرافق إلى ركابها...
هي شبيهة بما يسمى في مصر (الدهية) و... (مايجد...)
(٢) صاحب السه... سليمان عليه السلام (٣) خليج حبي... أي... ماء
(٤) المصلحة... في سره... (٥) هو... (٦)...

موطن الحضارة العربية ومعهد الفن والاختراع لرأبنا عجبا واستحينا بدعا بل
 واستتجنا من خبر القوم في قصورهم وحاسم انهم كانوا اشد معالة فيها واحرم
 على الاستكثار منها من اهل المشرق . وحسنا ما اقمه الناصر من تماثيل الرعام
 الملون بالزهرآء ونصبه منها اثني عشر تماثلاً في وسط المجلس الشرقي وما اقيم من
 التماثيل في حرآء غرناطة اناقية الى اليوم تبارك الدهر
 وكان بحمام الشطارة مائيلية صورة بدعة الشكل جلاها في احدى شعراء
 الاندلس بقوله

ودمية مرمر زهو مجيد تاهي في التورد والياض
 لها ولد ولم تحرف حليلاً ولا ألمت بأوجاع المحاض
 وسلم لها حجر ولكن تيمنا بالخط مراض
 وقال التليبي (١) الاعلى في اسد يعذف الماء من فيه

اسد ولو انني انا فقه الحساب نلت صخره
 فكانه اسد لئلا يجمع من به انخره

وقال الوزير ابو جعفر وفتي وقد شرب على صهرج دحق الاسد الذي
 يرمي بالماء ويضع فيه رجل آخر شرب

ليث يدع ليكل لانه صعب من الماء له سلسله
 يعذف بالماء على حبه كأنه عاف الذي قتله

ولعري لعد ايدع الوزير في الوصف فعمل اشعر از الاسد من تقبل الرجل
 الابخر علة لربه بالماء على حبه كما عاف المرء الشيء فيلوي وجهه عه ولولا اختائه
 ينسيه دخل في فيه مع الماء وتنفخ هذا الرجل له ما نهي للوزير وصف هذا الشكل
 بمثل هذا التعليل الموفق . . وكان في قصر المعتد ويل من العصة على شاطئ بركة
 يعذف الماء وهو الذي يقول فيه عبد الجليل بن وهون من قصيدة

ويهرع فيه مثل النصل مدع من الاقبال لا يشكو مالا
 دعي رطب اللعين لحاء صيداً راء قلنا يحثي هرا

وقال يحيى بن هذيل في عرالة من محاسن يرمي الماء في بركة
 غشت لنا من وحش وجرة طية حاءت لورد الماء مله عانها

(١) سنة لطيفة مع فكره بالاحاديث عبر طليطة

وأظنها إذ حدثت آذانها رجت بنا فوقفت بمكائها
حيث غربي رأسها إذ لم نجد يوم الغمام نجية بينائها
حشت على التمدن من افلاسهم فرمت قضيب طيها لحاشها
فقد درت عرالة أدت لنا درت الحجاب تصوعه بلسانها

ولما أراد أحد سلاطين مراکش في القرن الثاني عشر المغربي إرام هدية مع
الأسبان بدب لذلك السيد أحمد بن محمد بن عزالقاسي ومنه سفيراً إليهم
سنة ١١٧٩ فكان مما شاهده بأشبيلية ووصفه في رحلته نتيجته الاحتفاء في المهادنة
والجهاد دار عريضة كبيرة كانت لم تزل قائمة على عهدده يقول في آتاء وصفه لها ولحلتها
« وبأعلى السور بصورة آدمي ويده بوق متصل فيه يزغق فيه ولا يسكت إلا إذا
أقطع الماء وبهذا الروض عدة صهاريج استوعب جميعها تصوير بدفق الماء من فيها »
ولم يقتصر الأندلسيون على ذلك بل تقنوا في التلوي بالتمثيل المائل من النور
والزهر أيضاً كما روى عن منصور بن أبي عامر وقد رداً متحان مداهمة صاعد
النوري فاستدعا له لعله وقد أعد طعاماً عسبياً حمل به سفائف مصنوعة من أنواع
النور وضع على السفائف مركب من يمينه من أنشاء الخوارمي وبعث السفائف مركبة
ماء قد ألقى فيها لؤلؤاً مثل الحصاء وطلب منه وصفها فقال مدته

أبا عامر هل غير حدوانني وكف
يسوق إليك النهر كل عريفة
وشائع نور صاغها صيب الحيا
ولما تاهى الحس فيها تعاليت
كحل العطاء المتكدة كعفاً
تظللها بالباسين السفائف

إلى آخر الأبيات وكان إلى ناحية تلك السفائف سفينة فيها حارية من النوار
نجدى بمجاديف من ذهب لم يرها صاعد فقال له المصور أحدث ألا أنت لم تصف
هذه الحارية فقال

وأعجب منها عادة في سفينة
إذا راعها موح من الماء تنقي
متى كانت الحناء ريثان مركب
تصرف في يمي يديها المخادف

ولم تر عني في البلاد حديقة تعلها في راحتين الوصاف
وقس على الاندلس سائر بلاد المغرب وما كان في قصورها من الصور والتمثيل كالفلز
التي بناها المنصور بن أعلى الناس^(١) عجاية وأنخذ في بيتها بركة عليها اشجار مذهبة
ترمي اعصافها الماء وعلى حافاتها اسود مذهبة قاذفة بالماء ايضاً وفيها يقول ابن حديس

وضرائعهم سكنت عرين رباة تركت خرب الماء فيه ذئباً

فكأنما عني النصار حومها وأذاب من أمواها البلور

أسد كان سكونها منحرك في الفس لو وحدث هناك مثبداً

الى ان يقول في الاشجار

وبدبة الثمرات تبع محوها عيناى بجر عجائب مسجورا

شحرية ذهبية زعت الى سحر يؤثر في النوى تأثيراً

الى آخر ما قل في وصفها . وله من قصيدة أخرى يصف فيها بركة يجري إليها
الماء من شادروان من افواه ضور ورواد واسود

خصت مطائرة على فن لها حفت فافرد حسنها من ثمان

قس المنصور اشعاع بلاغته وهماخه من منطلق وبيان

هذا أتيح لها الكلام فكلمت بخرير ماء دائم الملاح

الى ان يقول

وزرافة في الجوف من انوبها ماء يريك البحري في الطيران

وكأنما ترمي السماء يندق مستنبط من لؤلؤ وجمان

في بركة قامت على حافاتها أسد تذل لعزة السلطان

وهي طويلة مكتني بها بهذا المقدار

ومنها الساعة التي كانت عند سلطان تلمسان أبي حموق صاحب نفع الطيب في
وصفها « لها ابواب محوفة على عدد ساعات الليل الرماية فمما مصت ساعة وقع الغر
بفدر حسابها وفتح عند ذلك باب من ابوابها ومرت منه جارية صوّرت في أحسن
صورة وفي يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة قطعها
بين يدي السلطان بلطاعة ويسراها على أنها كاثودية بالنباجة حق الخلافة »

(١) أورده بلوث في مجمع اللذان بقصد (اندلس) ولكنه اسم بربري استعروا

نبيه من الناس أو كان جرى فيه عن قضاة البلاد بالمغرب

المصوِّرون واضربهم

ينكر الكثيرون اشتغال العرب بالتصوير ويرون أن ما كان عندهم منه ليس من صنع أيديهم وهو لمعري رأي قائل لم يصدر عن روية وقول جزاف القوا به على عواضله. وهب أن بعض ذلك كان من عمل عبيد كما هو الواقع فوجود مثله شيء عام مأثور في الأمم لا يقتصر على صناعة دون صناعة ولا تمرد هامة عن أمة فالحكم به عليهم خاصة حكم معتط وشطط لا يسوته موع. ليت شعري لم لم يصور العرب آخر حادنياً كان إجحامهم عنه وقد رأينا على ثيابهم وأثاثهم وهداياهم وفي دورهم وأبنيتهم أم عمر أحصوا به فيه دور صنواه من الصاعات كالنحت والحفر والتجريد والتعش وغيرها وقد بلغوا بها الشأو المنجر. وبعد فينبأ أيدياً من أسماهم المنقوشة على آثارهم وما سجلته الأخبار عن مصوريهم وروى لنا عن طبقاتهم ككتاب (صو النراس وأسر الخلاس في أخبار المروقيين من الناس) المذكور في خطط المقرئ ما يدحض هذا أرفع ويرى صواب الشك

في الأدلة على اشتغالهم به في **صدر الأول** ما رواه بحري ومسلم عن رجل جاء إلى ابن عباس فحدثه رجل صور هذه الصور فقصي إلى آخر ما جاء في الحديث وكفصة المرأة التي ردت لحاجتها إلى صانع ليريه الشيطان فيصوره لها وقول منصور بن محمد الأردني قصي هراة

طلع البفسح زائراً أهلاً به من واحد سر القلوب وزائر

فكانما النقاش قطع لي به من أروق الدياج صورة طائر

وغير ذلك مما يذكر عراً في الآثار ولم نستحضره الدائرة الآن. وقد أرشدنا المقرئ إلى أسماء بعض من أحكموا التصوير وشرح لنا من أمرهم عجاً بقصه عليك في سرد أسماهم وقد جمعناها من مصادر عديدة وهما هي على ترتيب الحروف (أحمد الواقعي) من متاحري المصورين له بدار الآثار العربية بالقاهرة لوح من القاشاني عليه صورة الكعبة وممن المشاهد بالحرم وعلى حواشيه منائر وأبواب عملة سنة ١٠٧٤ هـ ونقش عليه اسمه

(أحمد بن يوسف بن هلال الحلبي) كان صنع الأوضاع العجيبة ورع في النقش والتمليك^(١) والتذهيب وأولع صنع الأوضاع المستحسنة في الأوراق المذهبة (١) كلمة مولدة غمية بكثرة ورودها في عباراتهم وبرادها بالتمش والتزيين بالذهب والألوان

توفي سنة ٧٣٧ هـ وقيل ٧٣٨

(بدر أبو يعلى) من آثاره تَور بدار الآثار منقوش مايات الصناعة الرائسة في احكام رسوم زخارفه وقد نقش عليه مائنه « عمل المعلم بدر أبو يعلى في شهر سنة ثلاثين وسبعمائة قرع في مدة ارسطشر يوم » يريد اربعة عشر يوماً فجاء به هكذا لمايت (حواد بن سليمان بن غالب البخمي) ر ع في النقش ورسم الهياكل المنورة في المصاحف وبلغ النصابة في نقش اخواتهم واحراء البناء عليها وانهن قنونا أخرى كالركشة والتطير والنحارة والتعليم مات سنة ٧٥٦ هـ (شبيب بن محمد بن حنفر التونسي) ر ع في الترميك واتق عدة فنون وتوفي سنة ٧٧٠ هـ

(عبد الرحمن بن علي بن محمد الدهان) ويعرف بابن مفتاح كان يماني صناعة الدهان وتكسب بها توفي قرب سنة ٨٦٠

(عبد الكريم الدسي شهر بازوع) من مثجري المصورين على العائاني له بدار الآثار قطع عمل مصر سنة ١١٧١ هـ وكتب عليها اسمه

(أبو العر) من المصورين على الخرف كتب اسمه على قطع مما عثر عليه في اطلال القضاط وقد شرحنا وصف هذا الخرف المصور مما تقدم

(ابن عمير) من مصوري مصر عاصمي اسدعاه لوزير البازوري من المراق الى مصر لمحاربة العصير لان النصير كان يشتط في آخرته ويلحقه عجب في صنفته . ذكره المقريري وذكر له صورة راقصة ثياب حمراء في صورة خنية صفراء رى كأنها « رزة من الحية أبدع فيها

(علي بن عبد القادر بن محمد العائاني) أخذ صناعة النقش عن روح أمه ورع فيها وتكسب في خانوت بالصاعة توفي سنة ٨٨٠ هـ

(علي بن محمد أمكي) من المصورين على الرمنج له بدار الآثار مشكاة مدجة صور عليها احد الرنوك وكتب عليها اسمه

(علي بن مهدي) له بدار الآثار لوح من العائاني عليه صورة محراب قائم على عمودين وقد بيل معلق بأعلاه صورته سنة ٧١٦ هـ وكتب عليه اسمه

(عزال) أحد المصورين على الخرف المتقدم ذكره وورد اسمه منقوشاً على بعض القطع

(الصبي) مثل ساجه ويلاحظ أن اسمه كتب على بعض القطع الصبي الشامي وحاًء في بعضها غفلاً من هذه النسبة فلا يدري أحما اثنان أم واحد
(القصور) من مصوري المهد الفاطمي بمصر ذكره انقريزي وذكر له صورة راقصة ثياب بيضاء في صورة حنية دهنها أسود ترى كأنها داخلة في الحنية
(الكنامي) أحد تلاميذ بني المعلم بمصر ذكره انقريزي وذكر له صورة كانت بدار الثعالب بالقرافة وهي صورة يوسف عليه السلام في الحب وهو عريان والحب كله أسود اذا نظره الانسان ظن أن جسمه باب من لون دهن الحب
(محمد بن حسن الموصلي) له بدار الآتار مائة من صفر محلاة بالذهب والفضة والكتابة الكوفية عليها صور آدميين وصوف من الحيوان نقشها سنة ٦٦٨ هـ ونقش عليها اسمه
(محمد الدمشقي) له بدار الآتار لوح من القاشاني عليه صورة مكة والكعبة صورته سنة ١١٣٩ هـ وكتب عليه اسمه

(محمد بن سفر السعدي) له بدار لآتار كرسي من صهر عمله للناصر محمد ابن قلاوون وحلاًء بالموش الذهب وصور عليه صورا من الط وقش عليه هذه العبارة « عمل المعد الفقير المرحي بخوره » المعروف بأنه « الاستاذ محمد بن سفر العدادي السني » وذلك في تاريخ سنة ثمانية وعشرين وسميته في أيام مولانا الملك الناصر عز نصره »

(محمد بن علي بن عمر) المعروف بشمس الدين الدهان لمعاناته هذه الصناعة وكان ملماً بصناعات أخرى هجاء جمال الدين الصوفي بيتي بدلان على أنه كان يصور الناس نحاشيت عن ذكرهما وهو من أهل القرن الثامن الهجري
(محمد بن محمد بن احمد) شمس الدين الرسام تميز في صناعته ورع في غيرها كالذهب وعمل المرهراث وقص الورق والصابق الصيني كان موجوداً سنة ٨٨٥ هـ
(محمد بن محمد بن عيسى) الفاهري كان موجوداً سنة ٨٩٥ هـ وتدرج في التذهيب على ابن السداد وفي شطف اللازورد على ظهير العجمي ورع في فنون أخرى
(عمود السفياني) من المصورين على الصفر له بدار الآتار تصور عليه رسوم كتب عليها « عمل الحاح عمود الصراب في التحاس يعرف بالسفياني »

(مرشد بن محمد) المعروف بابن المصري أجاد صناعة التذهيب وغيرها وكان موجوداً سنة ٨٩٤ هـ

(سوالعلم) ذكرهم المقرئ و ذكر من آثارهم ترويق جامع القرائة و وصف من أعمالهم فيه تصويرهم على قطرة فوس شادرواً مدرجاً بدرج وآلات سود وبيض وحر وحصر ووزق وصرر إذا تطلع إليها من وقف في سهم فوسها راصعاً رأسه إليها طرأ أن المدرج المروق كأنه حشب مفرص^(١) وإذا أتى أحد قملري الفوس صف الدائرة ووقف عند أول نفوس منها ورفع رأسه رأى ذلك الذي نوحته مسطحاً لا تنوء فيه . قال وهذا من أغر الصنائع عند المروقيين

(موسى بن عبد العار السمدسي) كان موجوداً سنة ٨٧٠ هـ وعلى التذهيب مراع في صناعته وصار أحد من عليهم الممول

(الازوك) ذكره المقرئ في تلاميذ بني الممل

(الهرمزي) أحد مصوري على حرفه . فقع عنها سمه مدار الآثار بهذه ثمانية وعشر من أسماء النصوص . أصراهم لتعطشها التغطاً و ذكرناها لا على أنهم جميعهم خبرون بل ذكر ذلك . قدمه في أول كلامنا من بدرة الطور على أمثالهم عدد من مآلات عنها . ومن مشابهة وأمل الله يسر لنا فيما بعد كشف اسم من هذه الصناعة . وسع بنا ذكرها

هذا ولا يهول المطالع إكثاره من الشواهد الشعرية ، فالشعر في طرأ أصدق قبلاً وأحلى بآناً في هذه المواضع لأن الشاعر أتم وصف شيئاً موجوداً وقع عليه نظره فرواه بما على ما رآه ولأنه يجهد في تعريبه للإذهال فصور من دقائقه في شعره ما قد لا نصوره عادة أخرى

أهمر تيجور

(١) المقرئ نوع من صناعة في الحجر وحشبه يجمع في روياء سموب وعلا الأيونات ورد فيما أطلقنا عليه بالدر عن ما هو مشهور أيضاً على لاسه إلى الآن ولحقه أنه محرف عن المقرئ . قاله لا على هيئة جميع وقود . مرفصاً . من قرفصه أدا جاب كذلك وشبهه ولا نزه بالقاء إلا في علوة لدهي منها . من دمج في كاش له عندنا عطة . أو يكون باليون مأخوذاً من قولهم قرئ من يري د رطة . مع ريشه لاه يكون له هذه الحالة منجماً منكمناً منقش الريش لذلك ويرى من ريشه

روايات شكبير

من هو مؤلفها الحقيقي ؟

ان روايات شكبير هي بلا ريب أعظم معاجز الادب الانكليزي حتى بعد قول أحد المعجيين بها : « ان الكتاب المقدس وآثار شكبير كانت أقوى العوامل الادبية التي أثرت في تاريخ » . وليس هذا معجم الادب في ران فبمه هذه الروايات ووصف عمرية كاتبها فقد عرست له قرص مختلفة وقبائها ذلك الموضوع حقه من



شكبير

بحث (ولا سيما في المصداق التي نشرها في اخره التمس من السنة لراحة وانعش من على أر حفال الامة الانكليزية مرور ثلاثمائة سنة على وفاة شكبير) وانما عرصا من هذه المقالة ان نعلم من شخصية مؤلف تلك الروايات غريبة في نوعها فهل شكبير قسه الف تلك الروايات أم انها عثره من الادباء ومنهم من شكبير ،

هذا هو السؤال الذي نود الاجابة عنه الآن . وقد شغل كثير من عباد الدين في استحضار هذا البحث لبعض كما اشتغلوا من قبل في استحضار شخصية هويموس الشاعر اليوناني الشهير . على ان بين المشككين اختلافاً كبيراً : فقد ارناب

بعض النقاد في كون الأشعار المنسوبة إلى هومبروس هي من نظم شاعر واحد وقلوا
إنها لعدة شعراء من اليونان . أما روايات شكبير فلم يختلف النقاد في كونها لمؤلف
واحد بل اوتابوا في كون ذلك المؤلف هو شكبير نفسه أو سواء
وهذا المبحث يتطلب الرد على سؤالين :

أولاً هل كل شكبير المثل - مع ما سله من صفة أسسه وقلة عدده - مؤلف
الروايات التي مثلها ؟

ثانياً إذا ثبت لنا أن شكبير لم يؤلفها من هو مؤلفها الحقيقي

١ - هل ألف شكبير رواياته ؟

إن ما سله من حياة شكبير - مع قلة - يحتمل على الشك في مقدرة على
إتيان تلك الآثار العجيبة فلا ريب في أن شكبير لم يتعلم في المدرسة إلا أبسط مبادئ
القراءة والكتابة - بل - ربما شكور في معرفته الكتابة . ومن يتأمل في
الوثائق المخطوطة منقضاء باسمه يجد أن خط ممسحها يختلف باختلاف تلك الوثائق بل
إن نهجته أسسه ليست واحدة وهي دائرة Shagber وطوراً Shagsber إلى غير
ذلك من الكتابات

وقد أدمس شكبير المهر منذ حداثة وسدت أخلاقه وأمحطت آدابه . وكل
في نأى أمره صبي لحام ثم اضطر إلى زواج امرأة كان قد استعواها ثم هجرها
بعد أن رزق منها ثلاثة أولاد . والعال أنه انحرف الفصوية مدة من الزمن .
وأخيراً ذهب إلى لندن حيث أخذ يحرر الخيل على باب أحد دور التمثيل فيها ثم
عنى في طبعة حاد للممصرح ثم أصبح ممثلاً . ولكنه لم يبرع كثيراً في التمثيل بل كان
يعيش من اقراض النقود بربا عال

هذا حال ما سله عن حياة شكبير . فهل يصل أن من كانت هذه صفاته يؤلف
تلك الروايات العجيبة التي تنم عن عقيدة كانتا وتصله من اللغة الانكليزية وخبرته
في الشؤون العامة والحاجة والمثامه باحلاق الناس وطبائعهم على اختلاف طبقاتهم - من
أهل البلاط إلى رعايا القوم ؟

لا يسع المطمع على روايات شكبير وعلى سيرته إلا أن ينكر على هذا المثل
المشرد تأليف تلك الروايات التي لا مثل لها . ومن الاطلاع عليها يستدل الفاضل

على بعض الصفات والمزايا التي كانت لمؤلفها الحقيقي والتي لم يستوفها شكبير
من ذلك أولاً علمه الواسع المعبى . فقد طرقت تلك الروايات مباحث كثيرة
تطلب بعضها معرفة دقيقة وتدرياً طويلاً وبراعة قائمة . فمن الواضح أن المؤلف كان
محيطاً بآثار الاقدمين وتواريخهم وأنه كان ملماً بالشريعة والقانون وأنه كان مارعاً
في الموسيقى وما يتعلق بها وأنه كان مطلعاً على عادات اللاط وأهل الطبعة العالية وعلى
الالهاب التي كان يمارسها الاشراف في ذلك الزمان الى آخر ما هنالك من المعلومات
التي بتعذر نسبتها الى فروي بسيط كشكبير

كذلك يستدل من تلك الروايات على أن مؤلفها ساح في معظم الاقطار الاوربية
ولاسيما فرنسا وايطاليا واسبانيا كما يتضح ذلك جلياً مما جاء في رواياته من الاوصاف
الدقيقة

ومن الادلة على أن شكبير لم يؤلف الروايات المنسوبة اليه أنه ترك وصية هي
مثال البساطة والبساطة . والمريب أنه لم يرد فيها كلمة واحدة عن كتبه ورواياته
رد على ذلك ان تمثيل روايات شكبير من اسم المصم التي تعرض لارباب
المسرح ومدبري الاحواف لكثرة ما تستدعيه من التديرات الفنية مما يدل على ان
مؤلفها ليس من ارباب التمثيل بل من رجال العلم والادب المعبين عن هذا الفن من
وجهة العملية

فلهذه الاسباب وغيرها رأى فريق من التفاد الحدين وعددهم يرايد كل يوم
أن مؤلف تلك الروايات ليس شكبير نفسه بل أحد افراد الطبقة العليا من الانكليز
ولن ذلك الاديب البصري لم يشأ الاعلان عن نفسه

٢ - من هو الكاتب الحقيقي ؟

شك كثير من ادباء الانكليز السابقين في شخصية شكبير ولكن لم يتوفق
احد الى معرفة المؤلف الحقيقي الذي شاء اخفاء اسمه . من هؤلاء الادباء كولريدج
الذي لم يسه الا الشك في نسبة تلك الروايات البديعة الى ذلك « الساج الحامل
الفاسد الاخلاق » كما قال

وفي سنة ١٨٥٧ ادعى أحد الكتاب اميركين بان مؤلف تلك الروايات ليس

الأفيلسوف بأكون الشهير (وهو من أهل ذك القصر) ولكن ما لدينا من آثار هذا فيلسوف وما علمه من روحه وأسلوبه وأثنائه بعد احتمال صحة هذه النظرية . على أنه لا يران لهذا " رأي أرباب " ولا سيما بعد ما استخرج العنصر من الأدلة الترميزية التي استخرجوها من الصور المنشورة في قصص الأولى لتلك الروايات على أن فريقاً آخر من الأدباء رأوا عبر هذا الرأي فقالوا أن المؤلف الحقيقي هو هنري ريتشي كوت سوندي الذي كان له صلة ودية بشكسبير . ولكن هذا رأي لم ينتشر إلا بين عدد قليل من الناس

ثم جاء عدد من علم التاريخ اسمه سلتان دملون دعى أن المؤلف الحقيقي هو بيل الشكسبير من أهل ذك القصر اسمه جورد ريتلند وثبت ذلك ببيان " تراجم " المعجب من حياة جورد ريتلند وصدور روايت شكسبير . ومن ثمت أن هذا الجورد كان من أحب الناس لا شكسبير . كما أنه كان له صلة بالمشؤون العامة وأحاصه وقد اعتمد على " تاريخ " في وثيقة وجدت سنة ١٩١٠ في قصر ذك الجورد . وفي " تاريخ " في سنة ١٦١٣ مضافاً من ابن توماس وصيه جورد ريتلند (الذي في سنة ١٥٨٤ مكاولة به على خدمات شه فيه) كما ورد في الوثيقة . وقد ثبت أيضاً أن هذا الجورد كان قد سعى قبل ذك بجمع والد شكسبير بعض الامتيازات . وهذه الصلة بين جورد ريتلند وشكسبير ادخلت أرباب في نفس عالم التاريخ وحملته على تركيب نظريته التي دعاه بأدلة كثيرة يطول ما أرادها في هذا المقام . وكما هو شأنها لا تصح المطالع عنها تمام الاقناع . ولعل أوجه اعتراض عليها هو أنها لا تقوم إلا بتسليماً أن جورد ريتلند المذكور في ست روايات تمثيلية (ثلاث منها مفعمة وثلاث محبوبة) قد أن يحور " ساعة عشرة من عمره " وهو ما يتعذر مسلم به

وقد طهر أخيراً كتاب في هذا الموضوع : كتاب فرسي اسمه أيلن ريتلند الأستاذ في كلية ورت (١) " جورد فيه رأياً جديداً عن شخصية شكسبير كان له وقع كبير في عالم الأدب ومؤيد هذا رأي أن المؤلف الحقيقي لروايات شكسبير هو ويليام ستانلي السكوت سادس من أسرة دربي شهيرة (وهو جورد دربي الحفي) . وهناك الأدلة

(١) Sous le Masque de William Shakespeare William Stanley Ale Comte de Derby, Paris 1918-1919, 2 vols.

التي اعتمد عليها الكتائب المتقدم ذكره :

ولد وليم ستاني هذا في سنة ١٥٦٩ وتعلم في جامعة اكسفورد الشهيرة ثم ساج في اوربا برضة مريه ريشارد لويد ومار مار سا حيث كانت به الحمل استصحب في البلاط الفرنسي ثم زار اسيا واثانيا وروى رار اناب ايصاً وفي سنة ١٥٨٧ عاد الى قصره ليعلم في مفاضة لاكاشر حيث اقام عدة احتفالات تشبية . والعرب من منطلقين منوا في تلك الاحتفالات قدموا من سراقورد وهي كما لا يخفى مدسة شكبير . ومن ثلث ان روايت شكبير التفت حوالي ذلك الوقت



دوره

وفي سنة ١٥٩٤ دخل وليم ستاني مدرسة الخعوف في سمن . وعلى اثر ذلك هدد ولده وأحد الكبر وقد كان موت هذا الاخبر بحاطة سيء من عموم وفي ان نسيم وبعد موت اخيه الكبر أصبح وليم ستاني وارث لقب كوت درني ومن ذلك الحين دخل في قصايا ومشاكل عائلة كثيرة عكرت صفاء حياته نحو ١٥ سنة وفي ٢٦ سار سنة ١٥٩٥ اقرب بالمرات دي وير حفيده نورد برني وبرجح مرحو حياة شكبير ان رواية حتم اليه صف التفت خصوصاً بذلك الاحتفال ومثلت فيه للمرة الاولى . فمن المعقول ان يكون نورد درني قد التفت تلك الرواية سنة اقترانه . على ان روايته هدد يمكنه شيئاً لأسباب كثيرة منها غتال منحة روحته وحده طمعها وشدة عجزها . وفي تلك فترة ظهرت نظم روايات شكبير وأحررها

ويظهر من قراءة وجه لورد دربي هذا انه كان متين الخلق شديد الذكاء. ويستدل من قراءة خطه أيضاً انه كان صاحب شخصية بارزة نشيطة ومواهب عقلية فائقة فضلاً عن التوافق المتقدم الذي يتمتع به نسبة كاه الى الصدق فقد أورد الأستاذ ايل لفرانك صورة كتاب كتبه أحد المملاء السياسيين سنة ١٥٩٩ جاء فيه ان لورد دربي كان في ذلك الحين « منهكاً في تأليف روايات للممتلين »

فلا ريب اذاً في ان لورد دربي هذا ألف روايات تمثيلية ولا ريب من جهة اخرى انه لم يضع اسمه على رواية واحدة من الروايات التي ظهرت في ذلك الحين. ثم انه يجمع في شخصه جميع المميزات والاختبارات التي حننا بوجودها في مؤلف روايات شكسبير الحقيقي . أما احفاء اسمه فامر سهل التعليل فقد كان انجيل محترماً في ذلك الزمان ولا غرابة في ان يحرم رجل في مقام لورد دربي (الذي فكر أعداء الملكة اليزابت في تصبه ملكاً عليهم) عن كتابة روايات للممتلين

وخلاصة القول ان الأدلة المتقدمة مع كونها لا تمكننا من الجزم بان لورد دربي هو الذي ألف روايات شكسبير فإنها ترجح هذا الرأي في دماغ كل الترجيح

نسيم الصيف

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| هبت أصيلاً رياح الصيف فأنثت | ها الأماني والأوطار والذكر |
| كما أفاق على التغريد ذو سنة | نشوان أنفله اليوم والسكر |
| أفاق من حلم قاتله حلم | فما تزال نوال حوله الصور |
| ربو الجمال طلب طاب مفرسه | فيه كما يستق في الروضة الشجر |
| كالخبيب يز في الروض الخصب فان | جاد السحاب ثم التبت والره |
| ونم مورقة الاغصان موقفة | خضراء ينطق منها لورد خصر |
| اذا تعرض للحس الفتى أنثت | في قبه خطرات الحس فتند |
| كم منظر حس في مسمع حس | روي السباع فيروي القلب والصبر |
| فاض الخيال على قلبي فاحسه | صواب منه الحنى واستندب النمر |
| يا فحة الصيف دودي الياس عن أملي | كما يبدد شمل الطفلة القمر |
| يا فحة الصيف فبك الحس مجتزع | فليرو قلبي منه حسنك المطر |
| اسكندرية | امينة عباس |

اغرب الجرائم التاريخية

المجرم تشارلس بيس

[الملل] حشا في الجزء الماضي على ما أنناه تشارلس بيس من المرائم والمكرات قبل دخوله مترك النثر في عاصمة البلاد الانكليزية . وفي هذا الجرم بيان لاعماله في تلك المدينة العظيمة

• - عياة بيس في لندن

انتقل بيس الى لندن وسكن في شارع ستانجابت وتظاهر انه تاجر بالآلات الموسيقية . ولما لم يكن عنده كثير منها كان يدعي ان زوجته مسر نومبسون (لانه لقب نفسه بهذا الاسم) غبة وهي تعلم جيداً ان قفانها كانت تتوفر من سرقاته ليلة بعد أخرى

وكان بيس يتفق معه وقد راع في من السرقة وما يحب حالة معيشته دعا ابنته وخطيبها بلوثر في عيد ايلاد سنة ١٨٧٧ لكي يقضي اجد عنده . وما قصر بيس في ضيافتها فكان يجرح معها متأقاً في ملهه ويتوقف بها في المدينة العظمى وبرهما محاسنها ومفاخرها ولا يردد في ان سنعني الترملة حيثما يصل السيل . وقبل ان يفارقه زوّد ابنته رصاء عن زواجها واكثر النصح للروحين الجديدين كما جعل الاب الصالح

بعد ذلك رأى بيس ان منزله لا يليق بجماله ومكانه ولا يعجب مسر نومبسون . فاستأجر منزلاً مستقلاً في ضاحية افلينا رود في نكهام . والمزل مؤلف من طابقين ووراءه حديقة . واستأذن المالك فني اصطبل صغيراً لمركبه وحواده . وما اكتفى بذلك بل استعدهم زوجته وابنها وبلي وأسكنهما في الطنفة العللى من المزل وكانت زوجته تقيم هناك باسم مسز وارد وهو اسم زوجها الاول . وما استكفت هذه المرأة ان تسكن تحت سقف طاه خلية زوجها . وما هي بدأت نفس كبرة حتى ذهب ولعلها كانت تخشى شره فصاوغته . ولم يهم السبب الذي حمل بيس على اتيان هذه الفجة

وقد بذل بيس كثيراً في تأثيث ذلك المزل حتى كان كمنزل ذوي اليسار في

روايته وزخارفه من سجاد عجمي ومكتبة وياتو الى غير ذلك من كاليات الحياة فضلاً عن ضرورتها

وكان يس في نظر حيراته ومعارفه رجلاً ذا حكمة وحبرة وعلم وذكاء فضلاً عن كونه داسعة ويسار . حتى انه اتصل بشخص يدعى مستر ريون واشترك معه في تسجيل اختراع لتعويم السفن العارفة . وكان للاتين حديث خاص بهذا الشأن مع مستر لمسول العضو في مجلس العموم . وأما مبدأ الاختراع فهو قهرينغ داخل السفينة من الماء بادخال الهواء والغاز اليه

وأعرب من ذلك ان يس قبيل الفض عليه للمرة الأخيرة كان منشغلاً في بعض الاختراعات الأخرى ومن حملتها خودة لرجال المطافي بدرأون بها النخل . وقرشاة لفيل مركبات السكك الحديدية الى غير ذلك من الاختراعات

وانتفى مرة ان البوليس رأى منزل يس مضاء في الفجر ففرع الدب ليتحقق ان كان أهل المنزل فيه أو ان لصاً دخله . فذهب له يس فاعتذر له البوليس فاحضر يس اليه مشغول في خذائمه والحقبه به كان عابراً من سرقة في آخر الليل أما حياة يس الاجتماعية وكاتب مثلاً هندی به كان يختلف كثيراً الى الكعبة . وكان سخي لعماء صليفاً في مواهبه . ومن حسن حقه ان من المصوص اثنا حراة كحسه لكي اسرى السكك والصحفة ولم يجمع فكاه من صيب يس بعدئذ

وكان يس مولعاً بزينة الطيور والقطط والسكالات والحاظير والكناري والبغال . وكان يلبس على رأسه شمرأ عارفة في جهارات مختلفة وكان يهرله مزداداً بكثير من الآلات الموسيقية . وفي كثير من الليالي كان يدعو الاصدقاء والحرار للسهرة والطرب والزفص أحياناً . وكان يتحدث في القوم والعلوم والسياسة صيب في محله . وكانت الحرب التركية الروسية شاة حينئذ فكان يقول : « كيف ننجح المدينة بل التصرائية محدوث هذه الحرب الشعواء » وكان يهرع الحكومة الانكليزية لمساعدتها الترك ضد الروس . ولم يكن يس يهر حتى ما عد العاشرة العاشرة مدعوة ان سمته لا تساعده . ولذلك كان المنزل يظلم حد ذلك الوقت . نوصل ابوابه . ولكن لم تكن كل مرة نوصل ويس ضمها

وكانت دائرة غزوات يس البلية واسعة وقلما فشل فيها . وقد رويت عنه

حوادث غريبة عديدة عن مهارته في السرقة . ولكنها ليست كلها خفية بل كان منها عتقاً أو مالاً فيه . على أن محالاً متاحة فيه أن الرجل كان داهية . وكثيراً ما كان يغفل أهاله تحت ذقن البوليس في حين أن البوليس كان لا يزال يبحث عن قاتل ديصون . وغير مرة كاد يسجع في يد البوليس . وفي إحدى العروات كان أحد صايط الشرطة قد سرف يس في بوركشير ولعبه في فاريندون رود وتعه حتى صعد في سلم وما كاد الصايط يعض عليه حتى اقتلت من بين يديه واحتق كالطل في التور . وما خطر لأحد من رجال البوليس أن متر نومبون المقيم في بكاه هو فس شارلس يس الذي قطع شعبد . فقد عرفوا الأول رجلاً عاقلاً رصياً فاصلاً بحب العلم ويربي الحيوانات ويركب مركبه الصبرة للريشة وإتاني لصاً قاتلاً وكانت غلطة ياس الكرى بحق نفسه أنه وإلى سرقاته في بلال بيت في اشرق الجنوبي من لندن حتى استلفت أئثار البوليس إلى تلك الجهة وصار رجاله فلهين عبرين في أمر ذلك المص سرى الداهية الذي تعدد سرده ولم تقع يده عليه

٦ وقوع يس في بر الفضا

واتفق في ١٠ أكتوبر سنة ١٨٧٨ أن أحد شرطة الماسورونصون رأى نوراً بدا في الليل فجأة من شباك منزل يمس به رجل يدعى يوريس فما ردد هذا الشرطي في أن استدعى اثنين من زملائه في الحال . فكس أحدهم أمه المنزل وفرع حرس الباب والآخر انتظر في الطريق . وأما روينصون فكس في الحديقة وراء المنزل . وما فرع الجرس حتى رأى روينصون رجلاً بدا من عرفة المائدة من باب يؤدي إلى الحديقة ونزل . فمحم عليه روينصون « بهره داه قاتلاً : « أرحم والاقتلتك » فلم يأمر روينصون بكلامه بل بقي هاجماً عليه فطلق دانه عليه أربع رصاصات متوالية أخطأه كلها وكان قد أدركه فكان له اصة على وجهه فقال المص له : « الآن انصني عليك » . وأطلق الخامسة فاصابت ذراع روينصون . ولكنه بالرغم من الإصابة بقي يصارعه حتى صرعه وأترع المسدس منه . وكان زميلاه قد وافيا إليه بعد أن اندمجا إطلاق الرصاص فتمكنوا جميعاً من اعتقال المص

وما جرى هؤلاء . الشرطة قيمة هذا الصيد لأن المص لم يشأ أن يحجب المحقق عن أسه قط . فبقي سجناً نحو أسبوع حتى ضاق ذرعاً فكذب كتاباً لشريكه في

الاختراع المستر برون وأعضاء باسم « جون ولرد » . وقد راع يس ما قلته عن
 اقراط عقد منزله في بكهام . ذلك ان مسز تومبسون اخذت ما استطاعت من
 رباش المرل وبرتت الى اخيها في بوتهام وذهبت معها مسز يس . وما لبثت هذه
 بومين حتى رحت الى شفيلد وسكنت مع صهرها بولسوفر الفعام . وقد علم يس
 خبر مهاجرة اهل بيته للفرل من شريكه برون الذي رآه في السجن ناء على طله
 وقد ادعى يس لشريكه انه مذنب تائب وانه لم يذنب هذا الذنب لولا انه سكر
 في احد المطاعم وصل ما صل عن غير روية . وكان قد كتب لبرون يتس من ان
 يرثي له والاً بحقره وان ياتي اليه لكي يراه . فاستعرب برون هذا الكتاب من
 « جون وارد » وهو لا يعلم من هو . وكانت دهشته عظيمة حين وصل الى السجن
 ووجد نفسه لدى شريكه تومبسون

في ذلك الوقت اشبه البوليس بشخصية جون وارد ووجد ادلة تجعل على
 العا ان هو شارلس يس الذي مات بوليس عنده منذ سنتين . وذلك انه في
 الوقت الذي كتب به يس لشريكه برون كتب أيضاً الى حليته سوسان تومبسون
 خطافاً استناه هو « رة حتى امريرة » واخس منها ان تعذر حقه الذي نجم عن
 سكره واضفى به الى السجن . وسمى هذا السهم بعض اشخاص يشهدوا انه رجل مستقيم
 مستعمل في معيشته وانه يباخر بالآلات الموسيقية وانه لم يدخل السجن في حياته قبل
 ذلك الحين . وتوصل اليها ان تأتي لزياره ولطاهر ان البوليس عثر في منزل يس على
 روحته التي كانت ارملة جون وارد ولدى تحقيق شخصيتها عرف انها زوجة تشارلس
 يس المذنوب

وكان تشارلس يس يستند الى قصصة مرصوصة في اعتماده على املة سوسان
 تومبسون انه فان هذه المرأة ما لبثت ان اعترفت انه هو تشارلس يس . وقد تأيدت
 هذه الشهادة بوجود صدوقين من مسروقاته عند زوجته التي كانت ارملة بائلي في
 شيفلد كما وجدت بعض مسروقاته أيضاً عند سوسان حليته . والقرين أن سوسان
 هذه طالبت الحكومة بمعد تعيد الحكم عليه باملة حبه التي كانت مبيعة حائرة لم
 يرشد اي يس . ولكن لم علم ان كانت قد ماتت لجائرة

• ولناكد شخصيته استدعى شرطي من شيفلد يرمعه جيداً وعرض له في
 زمرة من السجناء فدل عليه

٧ محادثة بين

وفي ١٩ نوفمبر حوكم شارلس بين لارتكابه السرقة وتصفده قتل انشرطي
روصون. وقد اتفق المحققون على انه محرم في هذه المهمة وسئل ان كان يريد ان
يقول شيئاً قد النطق بالحكم. فكان من غرائب اقواله انه لم يكن يعلم ان المدس
كان محشواً. وانه لم يقصد القتل بل التهويل. وكان معظم كلامه استطاعاً للقاضي
وتصرعاً اليه ان يرحمه ويدعه يتوب الى الله ويستمد لمقابته نادماً ومستغفراً الى غير
ذلك مما يقوله الطفل لايه. على ان القاضي مع تأثره من تصرعاته حكم عليه بالاشغال
الشاقة المؤبدة.

ولكن شارلس بين استصعب جداً هذا الحكم الثقيل ولعله علم انه ان يقاسبه
لان الحكم الثاني سيذهب بالحكم الحالي. فقد جمعة اياه في ١٧ يناير سنة ١٨٧٩ على
في القطار الى شيلدرو. وجد معه من اعموار في مسر دوس زوي حكاية مقتل
روحها دسر ولم يعد حياً بالحكم الاول. أما مسر دوس فكانت قد عادت الى
امبركا بعد مقتل زوجها. فما استدعى دسيرة مسر دوس لم تتردد في العودة
ثم تأجل التحقيق مع مسر دوس الى ٢٢ مارس فقبل بين الى سجنه في
لندن. وفي اليوم التالي لاسجوا مسر دوس كان حمولة محلي من الناس قد
توافدوا لمشاهدة قضية بين الذي طلق ذكره الخافض واشتهر امره في جميع البلاد.
وفيما كان الجمع محتشداً شاهدته اعلن المحقق في المحكمة ان بين حو ان يعلت
في اثناء المحي به من لندن وقد حرج ولا تكن حضوره الا بعد اسبوع. فكان
الجبر ماء بارداً على رؤوس الجمع.

وتحير الحرس ان الحدين لندي كان محرسان بين كما بصطحار وعين
لبسهما بين في مكانه عند الانقضاء وما فتح احداهما شاة المركبة لكي يخرج
ما في اوعاء خزاناً وثب بين وقوف منه من السند ولكن الجدي الحارس
نشت ماحدى قدميه واستعان بالآخر. أما بين فدل جهده بركن وارفس بزرجل
الاحرى حتى اقلت ووقع. وايد الحارس سائق القطار فوقف القطار عند
اصبح مبداً مبداً عن مكان حادثة. وبعد الحارس اليه وحدثه ملق على
الارض لا يبي فعله الى قطار آخر جاء حدثت. مع ذلك بقي بين بعد هذا

الحادث وهو في المستشفى كالوحش الصاري لا يبتأ بمحاولة الفرار . وقد اعترف جينز
انه كان يقصد من وثوبه من العطار ان يبت نفسه لأنه لم يجد بأمل الخلاص من
يد العشاء

وبنا نفاق ليس حياء به الى المحكمة وقد عقدت جلسته في رواق معتم بارد صيف
نحائياً لتحميم الناس وتهدئاً للصوت والحلة فنشئ يس من المكان وتظلم . وكان
أهم ما في لقصه استحواء اعجمي كلع محضر العصة لسر ديصون . فقد نادى هذا
الحامي في الاسئلة حتى اضطرها ان تعرف بانها كانت تذهب مع يس الى الخللان
العمومية والحانات وانها تصورت معه في صورة واحدة وانها قلت منه حاناً هدية .
وبت عرست ارسائل التي ادعى يس ان كانت تكتبها ليه (وقد وجدت هذه
الرسائل مع ديصون عند مقفله) أنكرتها كلها وادعت ان يس وأهل بيته كانوا
برذروها مكابذها ومكايده روحها واستكنها الخمي كافع من هذه الرسائل قايه
بغاية الخفي . فكتبه مكابذ كبرت وادعت ان لا شأن من الخفي

وبعد الاساء من الخفي **يعد يس الى السجن** حيث اسطر محاكمته . وفي
فبراير عقدت الجلسة بحكمته **بتهمة التماسي بومي** . وكان لدى العمومي مستر كان
هوستر . ودامع عن يس منة درسه وقت يومه اليه في صبح بعد ذلك ذا شأن عظيم
في العشاء . وكان أهم ما في اعصه سر ديصون . وقد حوّل المدامع عن يس
ان ثبت ان هذه المرات كانت ذات علاقة شديدة مع يس الامر الذي استقر زوجها
ديصون الى مة صة يس ومعاونته وان يس لم يفتل ديصون عمداً بل عرساً في
أثناء مضارعة حرث بينهما . وانكسر سر ديصون بدنت جهدها في ان تتصل من
همة علاقة الحب بينها وبين يس وان يس كان مغترباً عليها وكان مكايدها لها ولزوجها
واحدة ترص له وقته

واسدعي حملة شهود آخري سمعوا الاطلاق الرصاص والمتساعة وخر حواليدوا
ما احسن . فشهد مصهم ان كانوا يملونه من علائق يس مع ديصون وروخته .
وطرحت في المحكمة لدى المحققين الدوافع التي كتبها يس هديداً لديصون
وكانت الخرائد في ذلك الحين قد تناولت العصة وحلها موضوعها الاله وأنشئت
العراء بها حتى أصبحت القصية مضعة في أفواه الجمهور . وتعاونت الجرائد في
تعولات محتمة ورووب روايات واشاعات ما أثرت الله بها من سلطان حتى اضطر لدمي

العمومي والمدافع ان يشجعوا الجرائد في وسط المحكمة . ومما قاله لوك وود المدافع بهذا الصدد « ان الصحفيين لكي يقتصوا من الجمهور - من الناس برصود حياء - المنهم الى الخطر »

على أن ينس لم يكن يؤمل النجاة من يد الفناء ما رعم من جهاد محاميه في تدوع
عنه لأن اليات قوية صده فلما سئل عما إذا كان يود أن يقول شيئاً قبل سماع الحلق
بالحكم أحاب « لا قائدة من كلامي ». ولكيلا يريد تناضي وقر الحكم على قلب
يسن طلق بالحكم عليه ما بوث من غير اعادة ذكر الاساب . فلتقى ينس الحكم
رباطة جاش

أما سرّ دعوتهم فصل أن تعود إلى امركا بدلت جهدها في اداعه حكاية علافة
يس بها وبروحها وفي هذه الحكاية المعصية قصدت أن تثبت لها كانت تحب روحها
وار زوجها كان يحبها وان يس ربح دمه دهما كمد في مآثره ولكنه مات
ظهر باحلافة الشريرة وصار محمد صفة **ال** عصى من علافة هـ في مدر لا
تغريض منه القصة ووجه تسميتها أن القصة من جمع رسائل في نفس
يس أنها منها هـ كانت دروافة هـ لها لم تكن تحبها في عصى لا حين ونصحه في
عصى الملاهي إلا بحاسه هـ هـ نقد شره

وقد قالت ليوليس سرّي وأخافى كاهن (امريكا) : اني مني الى الكلي
على رأسي لكي أشهد هذا هذا مطاعة . والزعيم من صبح حتى أصدقها ألا
تذهب لهذا المرض بعد دعت . وثلاث من رؤسها في يس دات . ليس من
ناسا ان هو انيس رجم . وقد قيل لي انه حدد حدود الحكمة عليه قد تهرقه
ونار رحلا صالحا . لا . عند صدق طواهره . والمكان الذي سيدهب اليه حد
اشيطان لا تق . وسكان ذلك المكان سيكونون الى حبه مالحين أورا . ولين
يذهب هناك اللحم . واتي آسفة لعروتي اليه .

أما سوسان فومضون حلقه يس والبرغم من أنها طلت في ٥ وبار الله حبه
مكافاة لها لآل الله البرغم من أنها طلت في ٥ وبار الله حبه
رسالة منه في دعا والآن يس في كذا وكذا خاكة واما ما في كذا
والله يعلم ما في كذا وكذا والآن يس في كذا وكذا
وطلب اليها أن تبعه في موعوداته لكي تنقضي في حال الدنيا به فكانت

في ٢٧ يناير تقول : « أنها باعت كل شيء وقاسمت زوجته الثمن . لقد طلقني بالخاحك علي أن اذهب واشتعل معك . فلانتم وفي صبرك هذا الهتان والافك . ابنت تلم اني صية وعلي أن اقتدي حياتي وسيرتي . اني مشعقة عليك وعلى عسي واتأسف اننا احببنا » . وقد حاولت ممزق ثوبه مسون أن تذهب الى السجن لكي ترى رفيقها المحكوم عليه . ولكن اهل بيس التمسوا انهاء الادن الصادر لها بدخول السجن لرؤيته فالي

٨ - توبة بيس وصوله

من عرائب الحوادث الخائبة توبة شارلس بيس في السجن . فمن هذا الرجل لما ايس ان ايامه اسحت معدودة حمل يتمد لله وسدي حكل طيبة وملاح كاه أصبح قديماً

وزاره في سجنه شركه بروج وصلى اليه أن يسره به عن حصنه في حق الاختراع لانه لم يفعل شيئاً لتصلحه هذا الاختراع . فذلك بيس حينها في مقعد التنازل . على أن بروج يسير في لباسه ودع بيس فالتر : « لا تأمن يا صاحبي ايكن ما تريد فاني سمع أن بري امر بـ »

والظاهر أن سمير بيس حين قبل تعبد الحكم ثا احتدل أس بقاسي بري . تجريرته . ولذلك انفس من السجن وحقاً وسائر الأدوات اللازمة للرسم . ورسم رسماً دقيقاً واحداً لمكان حادثة مقتل كوك . وهو القتل الذي عوقب به وايم هارون اندي كان الى ذلك الحين عاني الانفعال الشافه وهو في العام الثالث بعد الحكم عليه

وقد بيس ذلك الرسم كبرها ان صادق على صحة اعترافه بالخرقة التي عوقب بها ها و س طالماً وحسناً . وما اكسى بالرسم بل شرح الحادثة شرحاً مفصلاً دقيقاً تحت ما سبق شبهة بأنه هو الذي اطلق الرصاصة على كوك وقتله . وروى ما كان من امر محاكمته وكيف حصرها نفسه الى ان قال : « أما الآن وأنا على أكمة الدهان الى العالم الأخير حيث أقام ربي صلياً ان أبريء ذلك البريء المظلوم » وكانت نتيجة هذا الاعتراف أن و ب كوك - أخرج من سجنه ودفنت له الحكومة ٨٠٠ جنيه كمواضي

ورار بيس في سجنه . ثم تولىه دقيقتين دارال مرجح به بيس وفل : « اني

ثني يا سيدي ولكني مسرور جداً بزيارتك . فاحذر القيس انه اذا لم يكن له في العالم الا صديق واحد يعطف عليه فهو ذلك الصديق . فشكره يس وقال له انه تأسف جداً على حياته المأسوية وبمضي لو كان في الامكان ان يكفر عن ذنوبه . ولكنه ينس ان حياته لم تمد دأ قيمة مطلقاً . قل : « اني وانق انه ما من أحد يصدقني الآن . ولكن الله يشهد اني أقول الصدق » .

وراء يس ان يحسن تصديق القيس له فقال له : « أظن ان سيدي تعتقد ان الذي سرق ساعة مدرستك أنا » . فاجاب القيس « كذا اعتقد » فقال له يس : « وان اعتقادك هذا يؤاخي جداً الآن لاني ربي من هذه التهمة وليس الآن ما يعني من الاعتراف بها لو كنت قد ارتكبتها . ان الذي سرق الساعة فاحذ أعرفه » . على ان يس لم يفهم باسم ذلك الفحاش . وهد هبة قد للقيس : « هل تعتقد الآن اني أقول الصدق وتكرمي اليوم » . أت متأكد اني ربي » . فقال القيس : « اني صدقت لك ربي » . لاني لا أستطيع ان أت في بيت هذه حرة من الاسكار » فكي يس كما مرأ

وبعد ذلك اعترف يس بحاله في قل بيرو وكور : « ربي للقيس الحادثتين الفصل وزبدة كلامه : « اني ما كان قصد من هذا الولاد » . وانما كان في مقتل دهن يدامع عن هبه وقد هيخته مسر دهن بكلامها ودهنون تطارده . وفي عند كور كان يريد التماس من يد بوليس : وقال انه شعر الآن بخطاه في حشو سدس نارصاص هائل وكان حري به ان يحشود بالمارود صط

وقد أمل القيس لتعود است بعرف يس بهاء الاشخاص الذين كانوا يتركون معه في سرقاته وجرائمه . أما هو فلم يسح شي من ذلك قط وقد ألح عليه القيس في ذلك فقال انه هو رجل ويريد ان يبقى رجلاً الى نهاية

وقد أمل يس لدى القيس ان يجعل اسمه مد موته تآ ، لان حياته لا يستحق ذكر في شيء . ولكن قبل ان يمارقه القيس طلب له ان يعط أهل داره مد مونه وان يحذرهم من الساع سرقة كبرته وان يخبرهم ان مونه عرة من يستر به . ثم طلب للقيس ان يشبه معه في الجملة وركع وأوتير الى الخرسين ان يركها وحمل علي نحو ثلث ساعة صلى لأجل هبه ولأجل علقه ولأجل الذين أسلموا اليهم ولأجل بيتة الاحبة بركة ربي . وقد مد يد القيس ليوود : « الجماعة يكونها حارة ومن

صميم الفؤاد . ثم التمس نيس من القيس أن يزور سمر ديصون وبتص منها المنقرة له

ولما انتهت زيارة العيس رُفِعَ يس الى سريره وأدار وجهه الى الحائط وبكى
ولما اقترب الخامس والعشرون من فبراير وهو اليوم المعبى لتتفيذ الحكم استند
إيمان يس بالله وعلمت نوته ووفرت نفسه لخلاص نفسه . وزاره أخوه وأخت
زوجه وابن أخيه . غاطسهم بواطف رفيعة جداً وكلهم كلاماً مؤثراً . وطلب اليهم
ألا يحتفلوا بدفعه فقط . وأما طلب مهم ان يرسوا رهوراً على قبر معين في شفيطه .
وكتب الى جميع أصدقائه رسائل متعددة نزل فيها اليهم ألا يقاموا أو يبرفوا أو
يسكروا وطلب الى أخيه ان يمر بسق حياته

وفي اليوم السابق لتبديد الحكر رارت روحه واسمها واسمته وزوجها وكانت غله قد اشتدت فطلب اليهم لا يسمونه احدًا أن يأتوا وطلب اليهم ان يبيعوا بعض ممنوعاته الفية مكان وزم في ذلك ففعلوا على قدره

وَقِيلَ كَانُوا إِعْلَامُهُمْ سَمْعَهُمْ وَهَرَفَهُ عَنِ الْحَسْبِ نَسِئُوا وَقَالَ «أَنْ هَدِ
أَصْوَاتُ يَحْيَى حَضَرَ أَنْ أَبْجَرُوا عَلَى الْأَرْضِ وَأَمْرِي غَوَى . أَيْمُ بِصَوْنِ
الْمُسْمَعِ فِي الْأَنْ «صَوْنٌ بِأَحَدٍ الْخَرَسِ لَهُ تَعْنِي هُجَابٌ «لَا . أَيْتُ مَحْطَأُ
بَسْتُ عَرِيئاً عَنْ صَوْنٍ وَرَفَعَهُ الْحَسْبُ . وَلَا سَنَ بَعْدَ فِي دَرْ السَّعْصُ سَوَى صَدْرِ
الْمُتَأَنِّقِ . وَلَكِنْ هَذَا «صَوْنٌ لَا يَرْجَحِي لِأَنِّي عَلَى اسْتِعْدَادِ أَنْبِ التَّيْ حَضِرِ
وَقَدْ سَمِعَهُ نَ أَحَدُ الْخَرَسِ مِنْ أَرْجَلِ لَهُ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ لَهُ تَابَ مُنْقَطِعاً بِضَيْفِهِ

وقد أثبت تودعه عليه دمع إلى روحه طاعة وقد تمها وكتب عليها.
"تذكارة تشارلس بس أندري شوق في محسن آرمي الثلاثة في ٢٥ فبراير سنة ١٨٧٦
قصاراً لما جات والكي لم أجد أن أكتب"

٩- تنفيذ الحكم

[illegible]

اني انا نوماً غمياً كسوم الطفل ولا ربحي اخیالات . ولا بربح في يومه الا المذهب .
اني انا ساعش عيشاً لالوه به انا احقر الكل اصر في وقتي في العمل
وانتم في دكاني يوماً اتر يوم انا ان يكون وقت هذا . وكان الاحدر هؤلاء الذين
اشتم ان يفصلوا العمل على الكل والبطانة »

اما ليس قام تلك اليه يوماً غمياً مل حومه ولم يصح حتى اساعة لخدمة
واطر فطوراً مشعاً مل حومه . وكان النفس مارداً فشر رشع وكحة فعال :
« عى ان ماروود (الجلال) يشي رشع اليوم »

وكان بطل ان ماروود سينعم منه لاجل ان طلب ان يرى المشعة وان يرى
الجلاد قبل الشق اساعة . وانا اجتمع به قال به . « عى الا تخافي ان يود ان يعمل
علك بكل سرعة » . فاحبه ماروود : « لا تخف لا تنزع يلم قد من يدي »
فاحبه يس . « مارا الله لك . ارحوا ان اراك جميعاً في السماء اني حمد الله
لان جميع نامي عمر »

وفي ذلك الصباح كتب رسائل تخلفه بروحه . الله وعس اعلاه واكثر من
الوعظ والنصح والارشاد . وسجد من ان نفس مدته

وماراه ماروود ان يصب منه غمراً من الله والتمس به : « دعني احطب
الصحيف الذين لم يس من ان يصب من حصرة » . فاحسن شقي .
يا حصرة الصحيف اود ان تشرروا الكلمات العلية التي اقولها لكم . انه تعلمون
كيف كانت حياتي الماضية لعدكات حياة دينة حبة . ولكن اود ان تلاحظوا
لاحد منعة الا حرس كيف يمكن الرجل ان يموت كما ان مرع ان اموت في خوف
الله يا سادتي . ان قلبي يؤكد لي ان حصاباتي معقورة واني داهب الى ملكوت
السماوات او الى مكان آخر ارتاح فيه النفوس اني ان مني بوه الديونة . لا اظن
ان لي حصوماً واعداً . ولكن ان كان ثمة احد فاني اريد له الخير »

ثم استرد ركة الله على موطني السجس واحببتمني احير والبركة لاولاده وانه
وقال : « اؤمل ان لا يخترهم احد لاجل ان ربي لهم اساس . لباركك الله
بالولادي اوداع لباركك الله آمين يرماء ارحمي »

وعد ان وضع الحبل في عنق يس طلب مرتين بحدة كأس ماء . ولكن لم
يحب طلبه . فمات على الارض . ودس في سجن امسي كان فيه

أخاف الربيع

هذا ربيع فزجأ سعادته هذا ربيع ربيع سه مسور
 بخير حاله ورواه به في وقت مرسى حار مقور
 في ربيع من ربيع في ربيع ربيع ربيع ربيع
 في ربيع ربيع ربيع ربيع في ربيع ربيع ربيع ربيع
 في ربيع ربيع ربيع ربيع في ربيع ربيع ربيع ربيع
 في ربيع ربيع ربيع ربيع في ربيع ربيع ربيع ربيع
 في ربيع ربيع ربيع ربيع في ربيع ربيع ربيع ربيع
 في ربيع ربيع ربيع ربيع في ربيع ربيع ربيع ربيع

وفيه من ربيع ربيع وفيه من ربيع ربيع
 ولدرجته من ربيع ربيع ولدرجته من ربيع ربيع
 أنه الحب والاشواق أجمها أنه الحب والاشواق أجمها
 بشي أهوى على حصره ماصرة بشي أهوى على حصره ماصرة
 يتأ بهج له قلبي ويبوده يتأ بهج له قلبي ويبوده
 يا مفارقاً لحنه دلاً وثبة يا مفارقاً لحنه دلاً وثبة
 أسكندرية أسكندرية
 حورية علي حورية علي

(١) هذه القصيدة من القصائد التي كتبتها في ربيع ربيع ربيع ربيع
 وصعدت في وجهه في القصيدة التي كتبتها في ربيع ربيع ربيع ربيع
 ناصره

نو ان عباس بن فرناس رأى
 ولعل هذا فوق ما أمته
 ونساق نحو العرب الفتحية
 واصبح يا قومي ايقظوا من ما
 اقمستوا اناء من سفوا الوري
 احيوا العلوم بهمة عريفة
 سبحان رب الخلق حسل حلاله
 ما قد نرى لأطال شكر النعم
 اني بهذا كله لم احلم
 ولعل اكبر بالرحان واعلم
 مكرو فليس الوقت وقت التوهم
 سلوهم والفصل المتقدم
 ان العلوم سبيل كل تقدم
 قد علم الاسان ما لم يعلم

احمد محمد محمدي

مدرس مدرسة الخيرية الاميرة

حكم

ان احق ما صير الله ما لم يجد سبلاً الى دمه
 ان المصيبة اذا رأت انما هي واحدة من حزم ما بها ذات انبيى
 ان الله عز وجل وسع اوراقه على لعب الملا، وحقق ان الدنيا لا بال
 ما فيها بعقل ولا حيلة
 ان لسكل فصل زكاة وان زكاة المال، صدقة على الفقير المحتاج . وان زكاة القوة
 المدافعة عن الصبيح المظلوم . وان زكاة الملاعة لقيام محبة من قد عجز عن حجة .
 وان زكاة العناء ان يعاد به على من لا حيلة له . وان زكاة العلم التعليم لمن قصر عنه
 ان الرجل ليكون امياً اذا رأى الصبيح حزن
 ان الوعد الذي لا يسمع سمع ولا بعده مع . بصمت عنه لسان العول وينطق
 به لسان العمل

ان عائد الى فناء لحظ من هاتك الذي لا يبقى لهاتك الذي لا هي
 ان اناسك اذا كان حسن الخلق عيش بحلقه وحلف على اساس وأجوده وان
 العائد اذا كان سيئ الخلق فعل على الناس وموت
 ان امره لن ينال ما يحب حتى يصر على كثير مما يكره

اعظم المسائل الاجتماعية^(١)

توزيع الثروة بين البشر وفقاً لمبادئ الاشتراكية والبلشفية

— ١ —

تفاوت الناس في الثروة

ان المسئلة الاجتماعية الكبرى - في الوقت الحاضر على الخصوص - هي بلا ريب مسئلة توزيع الثروة بين البشر . ولا ريب ايضاً في ان هذه المسئلة ستشغل العالم القل اكتر من اي مسئلة اخرى كما بينت من العلاقات التي يحدنها الاشتراكية والبلشفية في الدول الأوروبية وغيرها . وما هذا اندهار في جوهرها الا طرائق لتوزيع الثروة بين الناس على اساسين : الاسس التي عمدها فيما مضى . ولا يسم التامل في مخاري الاجتماع انساني يوم الآن بتوقع اضطرابات واثقلات شديدة في النظام الاجتماعي اداًوف . وقد تخشى تلك الاضطرابات والاهلانات ان مضاع ومتاعب لا تقل حضوراً عما شاهدها في الحرب الأخيرة .

هذه هي الحقيقة مره اخرى لا شب فيها . وهي يريد في مراتها ان البشرية لم تكند تنفس الصعداء مددك - كما توس لرهيب الذي حقق حياتها اكتر من اربع سنوات حتى بدا لها طيف ارفع واهول من طيف الحرب الدولية - ألا وهو طيف الحرب بين الطبقات الاجتماعية ، بين أصحاب المال والعمال ، بين الاعياء والفقراء . احل هذا جوهر المسئلة في الواقع . وسها في المعاد الاول نراع بين الغني والفقير - بين من يدر له الدهر فوهه ثروة غصبة تزايد كل يوم ومن عمس في وجهه لفته كل لدة بل منعه حتى كسرة الخبز التي بتعذى بها .

ورجع نراع الغني والفقير الى اقدم الازمنة البشرية . ولكنه راد شدة في الزمن الأخير ادا صبح التفاوت في الثروة اعظم مما كانت في أي زمن آخر . فقد رد الاعياء على وراة الفقراء فقراً في حين ان التفاوت بين البشر من جميع الوجوه

(١) يمكن كتر ان يدر في كسرة من هذه المسئلة حتى ان الاستشارة جيدة .

الأخرى قد التي بالتدرج قلقت المساواة المدنية والمساواة السياسية والمساواة التعليمية وغيرها من ضروب المساواة^(١). ولم يبق إلا تفاوت الثروات وهو اليوم اعلم شأنًا واحد تأثيراً في الحياة الاجتماعية مما كان في المصور السالفة. بل لقد سمي هذا العصر عصر «البلوتوقراطية» أي حكم المال. فإن المال - فضلاً عن كونه يجلب الثروات لصاحبه ويجعله حراً في استخدام أوقاته وبمكته من إطالة حياته والعناية بصحته الخ. - أنه فضلاً عن كل ذلك يمنح صاحبه سلطة فضالة في جميع دوائر الاختراع. وليس استبداد ارباب المال اليوم وتحكمهم في الأرواح بأقل هولاً وقطاعة من استبداد الطبقات العليا في الأجيال السالفة وتحكمها في أحوال البشر.

هذه جمائق راحة لا يبع المتصف اكادها. ولا عزة ضروب الحرية التي يقدمها الكتاب الاخلاقيون الى الفقراء واعتناجين. وما نحن الآن في موقف تقرير الواقع - وهذا هو الواقع على مرارته وصرامته !

ولا يبرح من الدهر يعرف علم من هذا مصر وصور السالفة من حيث نوع اللذات وتكاثرها. فصار بين مكل متاحاً من سبي سد الف سنة وما هو متاح به اليوم. فيما يستطيع ان يحصل ماله على صوف يداد مروة عليه في سوق الرفاهة البشرية لا يبع الحق الا ان طر وشتم ومحمد.

ولو لم يكن امرق الا في اقص مدته من الامر وكن أمداً بحقيقة وهي ان للمفر حلفاء وهم الفساد والاحترام والموت. فمن التأت عدد الاحصائي ان معدل العمر بين الاغنياء نحو ثلاثة أضعاف معدله بين الفقراء - كان الدهر لا يكني بحرمان الفقير لذات الحياة بل يفرص عليه حملاً مهبطاً للشقاء بدنه من دمه وروحه !^(٢)

تلك صورة واقعية للمجتمع البشري الحاضر ولو طلت الحلال على ما هي زائد ابون بين الاغنياء والفقراء - ذلك البون الذي يهرق البشر فيجول دون زراطم

(١) واحد من اعضاء التركا - في التكرار سنة ١٩١١ ان نصف الثروة المتروكة في تلك السنة عاد الى ٩٧٠ شخصاً والنصف الآخر لحو ٤٤٠.٠٠٠ أي بنسبة ١ الى ٤٠٠ (٢) «مساواة بين الوفيات في أنحاء باريس تصح هذه الحقيقة جلياً - وهي يقابل الوفاة الواحدة في الاحياء المتدنية اربع وفيات في الاحياء الغنية. ويقال مثل ذلك في لندن حيث تفاوتت النسبة بين ١١ في المئة و ٥٠ في المئة

وتكافهم ويقيم بينهم من الضمان والحرارات ما لا يستقر معه مطاء قرار ولا
بيع المتأمل البصير إلا الاقتناع بأن الحاجة ماسة إلى إصلاح هذه الحال بحيث تعبر
تلك المسافات الشاسعة بين الناس . ولا يكون ذلك إلا ماراة طقنين .

(١) طبقة متطرفة في الثنى

(٢) وطقة متطرفة في الفقر

الأولى لأن المي يحمل أهله على "قمود عن" عمل والاعتماد في المعاسد حتى
لا تلت أن تنسحب إلى مصعات الأخرى . والثانية لأن أهل عرومون من
ضروريات العيش وأوليات الحياة وهو ما يجعلهم قليلي لقائدة من لوحدة "الاحتياجية"
صلاً عما نالهم من الآلام والأوجع

وقبل أن نبحث في طرق "الإصلاح" في مرضها نصصحون على اختلاف رؤاهم
بمحدد ما أن نبين المادى في توحها ثورة . ثورة سوء بين "المشر حق" . وقد
عن الحالة الحاصرة عرفها كيف يتكاثر صاحبها

كيف نوسع الثروة بين "المشر"

من "المشر"

لو كان كل فرد ناشئ في أسرة عن نفسه مديون . مشككه وبيع ثروته
أو يستولي كل منتج على ثاحه انعام حتى أن الحالة ليست كذلك وبشر سينور في
حالة اجتماع وتحرر أن تفهمي تقدم "فمن" بحيث لا يستطيعون أن يمدوا أنفسهم من
بستنده صلبة يابها ما يوجد الحصول عليه من وراء حيل مختلفة في إنتاجه برة
من العاملين

ومبارة أخرى أن كل واحد منا يستند على الدواء الذي يملكه بما يملكه . ويراع
بيع محصوله ومالك الأمية مرض أليته للأحجار والتمون يستند منه بالإقراض و
محوه وصاحب المعدل يسعى لتصريف سلعه . ومن أمس عده رأس من أو غفار بكتبي
مرض فونه البدية أو العقلية خدمة سواء . فهذه الممرضات على اختلاف أنواعها
تدخل سوق المادلة البشرية قتال ثماً يتراوح تراوح اقبال الناس عليها ودرجتها .
الحصول عليها . أي أنها خاصة لقانون المرض والطلب وهو يعني أن يرتفع ثمن
الشيء كلما زاد الإقبال عليه وقل المروض منه والعكس بالعكس

ولكن هل هذا القانون - قانون المرض والطلب - عادل ؟

يجب فريق من الاقتصاديين على هذا السؤال يقولون ان هذا القانون من القوانين الطبيعية النافذة التي ينبغي ان الرضوخ لحكمها كما نرضخ قهراً لحكم سائر القوانين الطبيعية . وليس من شأننا ان نقسم ان هذا القانون من الانصاف كما انه ليس من شأننا ان نقسم ان انصاف الطبيعة في توزيع الثروة والحرارة والمياه بين المناطق الارضية .

على ان فريقاً آخر من الاقتصاديين لا يكتبي بهذا الرد بل يجزم بان ذلك النظم العديمي عادل ويبي حكمه على ان الجمهور الذي يبيع اثمار الاشياء والخدمات - طلبها او بالاعراض عنها - هو خير حاكم في هذا الشأن . فهو يعرف طلبه او باعراعه قيمة الشيء او الخدمة من الوجهة الاجتماعية . فاذا لم الجمهور يطلب صعباً خصوصاً او عملاً معيماً يجب عليه ان يدفع ثمنه (١) ثم ان المماسه تعدل هذا الحكم اذ ان ما يكثر طلبه لا يثبت ان يكثر عرضه وسامسون في محض انماهم حتى يهبطوا بها الى اقل قدر لا يعودون به خاسرين

هذا ما يقوله اصحاب نظام الحاضر ومن ثم في دعواهم لا يثبت ان يفتتح بهذا مزاعمهم - وهالك البيان !

لا تنكر ان قانون المرض وطلب انصاف ذكره من القوانين الطبيعية وانكده . انكونه طبيعياً - لا يعتبر العدل والانصاف في احكامه فهو يسري كالفناء المبرم فلم انظر عما يجزمه من الحور والظلم . وشأنه في ذلك شأن جميع القوانين الطبيعية التي تسري سرىاً اعمى فتم كل ما يدخل في حكمها من الكائنات من دون ان تلقت الى تسخيرها الادوية - كالشمس شرق كل يوم على الصالح والفاالح بدون تميز بينهما . على ان معضرة الانسان الكبرى هي انه لا يستسلم الى احكام الطبيعة بل يبدلها ويحورها بعمله وبصيرته كما استطاع الى ذلك سبيلاً

اعتبر مثلاً أحررة الصلاح الذي ينتج العلة الضرورية لعيشتنا او كناس الشوارع الذي يقوم بوطيفة عظيمة الشأن من حيث الصحة العمومية او غيرهما من عامة العمل

(١) ونرى عن منية في احد البلاطات الشهيرة ان الملكة شكر يوماً من الامم الممط الذي تنقاه وقالت انه فوق ما يقاسله . فقرأ الملكة فاحات نسبة : « اداً ظلياً » فقرأت : « يا سيدتي »

واجرة من يتقاضى نحو ١٤٠٠ جنيه أو أكثر في الليلة الواحدة (كالغني كارورو
الثري) أو ملاك ينال على أر دور ملاكمة ٢٠.٠٠٠ جنيه (كالملاك الأميركي
جونسن) . فهل من العدل أن ينال المعني أو الملايك آلاف أصناف ما يب له العلاج
أو الكناس لقدر واحد من العمل ؟

أما الاعتماد على المنافسة في تعديل حور الطبيعة منه طاهر أن المنافسة أن تلحق
الاشياء والاعمال البسيطة المألوفة - والتي هي في حس الوقت ابد الاشياء والاعمال
البشر - وقلما تؤثر في الاشياء والاعمال التي تعد بمنارة لدورها - مع أنها ليست
بالأذات قيمة وأمية . وفي المثال الذي قدمناه يرى أن المنافسة تلحق العلاج والكناس
ولا تؤثر تأثيراً يذكر في المعني والملاك

فترى من ذلك أن لبعض الأفراد - وأحب تكاد نخرج بهم من حكم قانون المنافسة
الصادم على العامة . ولو أن طم هذا القانون اقتصر على ما بين الأفراد من التفاوت
في المواهب الشخصية لأن الأمر - ولكن هذا تعارض مع مبدأ وأشد ظلاً من
هذا التفاوت . وهو التفاوت في الثروة - من المماراة الناس من الناس من يدخلون
بمدان المنافسة وهم مسنون مساحة خلفها مع آلهم ، جدد هم من مال أو عمار
أو غير ذلك ومنهم (وهم اسعاد الأكر) من يدخلون ذلك المدل ولا سلاح لهم إلا
قوة عضلاتهم وعقولهم

فترى من ذلك أن تفاوت الناس في نتيجة المنافسة موقوف على تفاوتهم في ما
يرثونه فضلاً عن تفاوتهم في ما يتوفرون إليه بأنفسهم . وأساس هذا التفاوت كله هو
حق الملكية - ذلك الحق المطلق الذي يحول تلك حق التصرف أثناء ما يملك في
مدة حياته ومعدماته

فكأن أساس النظام الاجتماعي الحاضر هو - حق الملكية - وهو موضوع
بحثنا في المقالة التالية أن شاء الله

قائمة مطبوعات إدارة الهلال

أصدرنا قائمة وافية بمطبوعات إدارة الهلال فيها وصف كل كتاب وثمة وهي
مطبوعة طبعاً متقناً وترسل مجاناً إلى كل من يطلبها

افغانستان

واميرها المقتول

بلاد افغانستان تقع من الارض مربعة الشكل يحدها من شبر تركستان ومن الجنوب بلوختان ومن الشرق بلاد الهند ومن الغرب بلاد الهند مساجها



بحوالي ٢٥٠٠٠٠ من مربع وشهد سكانها ٥٠٠٠٠٠٠٠ من ١٠٠٠٠٠٠٠٠ من
مدينة كابول التي قدر سكانها بحوالي ٢٠٠٠٠٠٠ من
وأهل افغانستان أخلاط من قائل حتى تجتمع تحت صفتي الافغان وسير الافغان
وبزيد عدد الافغان على نصف السكان وهم يقسمون الى قبائل تتفرع الى اتحاد
وطون. أما تاريخهم فكثير الارتباك لما اعتبرت بلاد من السلطنة اعترفت
ولكنه يبدأ بالوصوح منذ استيلاء جيمورلث عليه وهو القائد المعوي الشهير بعد

دخلت أفغانستان في حوزة وحلفه عليها بعض أولاد حتى أربعها منهم لسلطان
بار المعولي في أوائل القرن السادس عشر وتعلت عليها بعد ذلك أبادر شني حتى
فتحها مادرشاه العائد الفارسي الشهير في أوائل القرن ثامن عشر وكان في حملته رجاله
رجل اسمه احمد خان من قبيلة الامبادلة (الاصاويه) فلما قتل مادرشاه سنة ١٧٤٧ اتجه
الاصاويون حاكا عليهم حكم ٢٦ سنة واستملا في أيامه انشاعاً عظيماً فبعت



سيد ميرزا اسد خان

عرباً الى بحر قزوين ونجاور - شرق حدود الهند ومات (سنة ١٧٧٣) ترك
لولي عهده نيمور بمكة امتد سلطانها على أفغانستان وبنجاب وكشمير وزكند
وانسند بلوخران وخراسان . ومات نيمور بعد عشرين سنة وقد حلف ٢٣ ولداً
تولى الملك خامسهم شاه زمان بمساعدة بعض الاقرباء . وقام الحصار بين الاخوة من
ذلك الجين وانقضت المملكة وسفكت الدماء حتى انقضت الحكومة أخيراً الى رجل
قدير من تلك القبيلة اسمه دوست محمد وكان شجاعاً

ومات هذا سنة ١٨٦٣ وكان قد اختص اصغر ابناءه شير علي خان بولاية عهده فازعه اخوته الملك ولا سيما اخوه افضل خان واعظم خان ولكن شير علي خان اتمصر على اخويه وقضى على افضل خان والقاه في السجن . وكان لافضل خان ولد اسمه عبد الرحمن فاقسم هذا الى جيش عمه اعظم خان وحارب معه حتى تمكن من دخول كابول ثم طارد شير علي خان وتطلب عليه

وطلت الفوضى سائدة رسماً في تلك البلاد لوقوعها بين مطامع روسيا وانكلترا واسطرت انكلترا الى المداخلة في شؤونها راراً حتى كانت سنة ١٨٨٠ قررت انكلترا اقامة كابول على عبد الرحمن وقبلها واسحت الحدود الانكليزية من افغانستان على ان يترك لانكلترا سياسة بلاده اقليمية وتترك له انكلترا سياسة شؤونه الداخلية . وقد توطدت العلاقات بين انكلترا والامير عبد الرحمن بمعاهدة سنة ١٨٩٣ وفي سنة ١٩٠١ توفي الامير عبد الرحمن فخلفه حبيب الله خان اكبر احواله (وهو المقتول اخيراً في ٢٠ من المضي) وكان قد سعى له ان يتولى سياسة حكومه كابول في حياة ابيه . وفي سنة ١٩٠١ منحه ما يقرب من كل الولايات الاخرى لها هو الا بعد ان ينظر في ذلك . ولما كانت سنة ١٩٠٥ فقصده الاعلى

وكان من دعائم الامير عبد الرحمن ان يولد حلائق له والاسر الافغانية الكبرى فلم ير وسيه بذلك خبراً من امصاره فروحته سبع رنجات ومن الاعمال التي تولاها الامير حبيب الله خان في حياة ابيه بطائرة اقليمية هذه كانت المحاربات مع الدول الاوربية على يده . على ان اصرار السياسة كانت منحصة في صدر عبد الرحمن . والغالب انه اظلمه غلب قل موته وانها ان يكون موالياً لانكلترا وحليفاً لها

وقد عقد حبيب الله في سنة ١٩٠٥ اتفاقاً مع انكلترا في معنى الاتفاق ادي عهده والده الامير عبد الرحمن . وفي الاتفاق شهر ادي عقده انكلترا مع روسيا سنة ١٩٠٧ تعهدت بالآمن استقلال افغانستان والآن تعرض لشؤونها الداخلية مادام اميرها قائماً على عهده لها واعترفت روسيا من الجهة الاخرى بان افغانستان خارجة عن منطقة نفوذها

وقد لقب حبيب الله خان « سراج الملة والدين » وكان والده الامير عبد الرحمن قد لقب نفسه « ضياء الملة والدين »

الشيخ اسكندر العازار

١٨٥٥ - ١٩١٩

هو أحد أركان النهضة الأدبية في سوريا، النابغة الممتاز، عرفته أسرار خطياً متمسكاً والصحف كاتباً بليغاً، وذائع صيته في كل نادر. وكان أبوه قاضياً وحديثاً طيباً وأسره حكمت كورة البنا أنجيلاً

ولد في بيروت في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٥٥ وبدأ يتعلم في مدرسة ملاحري دمشق بإدارة يوسف العربي ثم في المدرسة لاسكوتلندية على عهد شاهين مركيس وذهب إلى مدرستي الروم في سوق الغرب والامريكان في عبيه. ومن معلميه فيها اسبر شقير. في سنة ١٨٧١ دخل المنحة مع الدكتور هرتن الألماني عند الشيخ محيي الدين باني. أصبح مدرساً في المدارس وتفضل بعد الاقتصاد وأول شغل له بعد ذلك في بحث شجرة البان. معاملة تحرير القرب في امس وتعين في إدارة مصلحة من مرد كلاً في محل الياس طاسو ونولي سنة ١٨٨٣ إدارة مكتب دمشق بعد عمله في عدة منادى. ثم أنشأت شركة البعث في محل سرسق اخذت إلى مهلة حياته. وسافر في خلال ذلك مراراً إلى مصر والاصول والاستة وبعار وورسا لاشغل حصة وعامة

ولدت مواهبه، كثر فعمله. انظم في ثلاثة عشرة من العمر، مثلاً سلم دي بيسنس بإرجوع من سمرقاني لواء الثاني بعد رواية مثيلية اسمها «حرب الموس» معته المدرسة من تشيلم حراً على نفوت المدرس وقل أن يتجاوز العشرين صنف رواية «رسم سوريا» و«من روم معاندة» لاثني فليات لثديج جهته «دفع فيها عن حقوق المرأة وحض على تعليمها، مثلها في المسرح الوطني لمنفعة لفقير. مناسبة نكبة الهواء الاصفر سنة ١٨٧٥ وتبعها رواية «مجموعة رومية» ومثلها لمسكوني جماعة الاضول شملت نحو خمسة وثلاثين الف غرض. وهذه أروع رويته وقد ات من الشهرة مكاناً رفيعاً وثقلت مراراً لمساعدة البائسين. وقد بلغ

من أعجاب البيروتيين بها أن أهدوا إلى منشئها مدالية ذهبية مرسومة باسمه
شفعوها برسالة وقع عليها نخبة الوجهاء ولاداء من كل الطوائف . ووضع رواية رائعة



الشيخ أسكندر عرار (وهو له مدية مني)
لله لاسم عديده اسماوي احسن ، معروف لرصافي

« من اشق الأزواج » فقدت كالاولى وه تمثل . وله عدة رسائل ومناظرات مطبوعة
على حدة وهبكل كتاب في علم الاقتصاد يكمله . ومجموعته « من الخوصر » نشر
الجزء الاول منها فقط . اما ديوانه المبعثر كقفالاه وخطبه فاني اخذ بجمعه وقد

استتب لي الحصول على نحو الف وخمسة يمت منه

وما أقصر الشيخ من الأدب على الروايت بل عني بالصحافة وله في صف
اديب بك اسحق انفس الآثار دون اعلان اسمه واتخذ له عنوانين خاصين « من
الحواضر » و « نرلي نرلي » كتب فيها كثيراً في جرائد بيروت كالللال
والبرق والوطن والاحوال والنبات والاشجار وغيرها

كذلك بلغت شهرته بالخطابة حدها وكان اسلوبه معروفاً فيها شأنه في الكتبة
والنظم حتى عد من اعظم خطباء سوريا وكناسها فتحدثه الكثيرون ولم يجاره
احد . وخطبه في جمعية زهرة الآداب وفي غيرها من المحافل لم يسج على منوالها بحد
وتداخل شيخنا في السياسة غير موطوب ولم يستطع بجارة الحكومة بحكم
عليه بالنفي ثلاث مرات في شأنه وسجن في شيخوخته وحده عصواً في جمعين
عديدة ادبية واجتماعية وسببته مراراً لاسلح . تمين مدة في محكمة التجارة فحدها
بجائراً واولفته الدمة لعدة مرة الى . الدمة . في توحيد الديون التي عليها
واستدعت حكومة فرنسا على من عدها سحريراً جديدها في عاصمتها ولكنه آثر
ادارة بنك سرقوق عليها لم يذهب

وعاش رحمه الله ثلاثة وستين عاماً وتوفي في ١٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٤
وكان له مائتم حاصل جداً وكثير مؤسسه
وكان الفقير حراً حريشاً بحره بالحق وبجتره عسيلة ، راهداً في الدنيا بح
الاسانية ويخدم فيها ، جميل الخلق والخلق سابع القلب حسن الدوق والرأي سريع
الخطاطر طلق اللسان

جرجي نقولا بلز

بيروت

بعض الامثال

اللسان مفتاح الحنان

الدنيا مزروعة الآخرة

النار قاكهة الشتاء

العلماء ورثة الانبياء

طوبى الاعرج اعرج

الاوصاف نصف الدين

مذهب الرئيس مورو

مشأه وتطوره

كجزء من التحدث في هذه الأيام عن مذهب الرئيس مورو الشهير مرآتنا أن تأتي على كتيبتين نوضح بهما حقيقة هذا المذهب من الوجهة التاريخية وبين الأسباب التي جعلت الرئيس مورو على التصريح به والعرض الذي رعى إليه فنقول :



رئيس مجلس مورو

صرح جيمس مورو خامس رئيس لولاية المتحدة لأول مرة بالمذهب المعروف له في يوم ٢ ديسمبر عام ١٨٣٢ في رسالته بعث بها إلى مجلس الأمة على إثر انقلابات وحوادث خطيرة. الشأن أهمها استقلال الرازيين وخروجها من سلطة البرتغال التي كانت تخشى بالأسطرابات ولعلاقل الداخلية ومساءة استقلال يرو التي أتبع لها

في تلك السنة أن تخرج من حكم أسبانيا وهذه مشتمة في اتحاد ثورات داخلية. وقد انظرت المحالفة المقدسة (المؤلفة سنة ١٨١٥ من روسيا والنمسا وبروسيا) اذ ذاك رغبة في التعرض لتأييد سلطة أسبانيا على الاقطار الاميركية وكان قد وقع بعض النفور من جهة أخرى بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن تسيير الحدود الباسيفيكية . وقد تناول الرئيس منرو في رسالته أولاً الاختلاف الواقع بين حكومة الولايات المتحدة والامبراطورية الروسية قال :

« وان المفاوضات التي دارت في هذا الصدد والاتفاقات التي قد تسفر عنها تلك المفاوضات حملني على الاعتقاد ان هذه الفرصة ملائمة كي نعلن وتؤيد مبدأ له ارتباط متين بمصلحة الولايات المتحدة وحقوقها وهو انه لا يجوز من الآن فصاعداً لاي دولة من دول اوربا أن تستمر أي قطر من الاقطار الاميركية »
ثم بحث الرئيس في مسألة أسبانيا والبرتغال فقال :

« كنا دائماً نراقب سير الحوادث في تلك البلاد (اوربا) التي اليها انتسب جميعاً من العناية والاهتمام من لسان الولايات المتحدة نحو احوالهم العاطلين في الجهة الاخرى من الاطلنطي عواطف صدقة ومودة وهم يفتنون لهم السعادة والحرية واتسام تعرض قط للحروب التي دارت بين الدول الاوربية في شؤون تخصها ولا سياستها ترضى بذلك الا حين تهدد حقوقنا او نتمس بها بأن الاساءة ونهت للذود عن كياتنا . غير اننا بحكم الطبيعة أشد ارتباطاً بما يدور حولنا في هذه القارة (الاميركية) من الحوادث والاضطرابات لاسباب يدركها كل من تأمل في الامر باخلاص

« وسياسة الحلفاء هذا الاعتبار غير سياسة الولايات المتحدة وهذا التباين ناشئ مما بين تلك الحكومات نفسها من الاختلاف . وان هذا الشعب اجمع (يريد الشعب الاميركي) قد وقف نفسه للدفاع عن استقلاله الذي لم يحصل عليه الا بهذا المثل والرجال وبالْحِكْمَة التي اطهرها خيرة ابناءه - ذلك الاستقلال الذي فتح في له بسعادة وهناك لا مثيل لها . ولذلك فالصراحة والصدقة اللتان تربطاننا بدول الحلفاء تقضيان علينا بالتصرّح جهاراً بأنه لا يسمننا منذ الآن أن نعد أي سمي تسلم الدول الاوربية لتوسيع نطاقها في اميركا او بسط نفوذها على أي قسم من الاقطار الاميركية الا بمنزلة تهديد لسلامتنا . فعن لم تعرض قط ولن تعرض لتؤثّر المستعمرات الاميركية النابتة لدول اوربا ولكن من جهة اخرى لا يسمننا الاغثة

على أي عمل تأنيه الدول الأوروبية لتأثير في الحكومات الأميركية التي أعلنت حديثاً استقلالها العالم على مبادئ العدالة والحق والذي حافظت عليه ودادت عنه بكل قواها . ولا يخفى أنه لما نشبت الحروب بين اسباب وتلك الحكومات الحديثة أعلنت الولايات المتحدة جديداً عند أعزائها باستقلال تلك الدول . وقد حافظنا وسنحافظ على هذا البدا بشرط أن لا يطرأ سير يرى ولاء الأمور من خلاله ضرورة تغيير سياستها .

هذا من مذهب الرئيس مورو وأما إذا أردنا تحليله تحليلاً دقيقاً وجدناه كل قال المسيو الفارز الأميركي ينقسم الى قسمين يعبر اولهما عن آراء الدول الأميركية كلها وينتقل الثاني بآراء الولايات المتحدة وحدها

أما القسم الاول فيتناول ثلاث قضايا :

- ١ - أن للدول الأميركية حقاً في الاستقلال الذي نالته وليس لاحدى الدول الاوروبية ان تنازعها ذلك
 - ٢ - لا يجوز للدول الأوروبية أن تنظم الدول الأميركية أو أن تسمى في قلب حكومتها أو أن تعرض لها في أي شأن من شأناتها الداخلية
 - ٣ - لا يجوز مدد - لا مرة أن تحت أي حزم من تعازي الاميركية
- أما القسم الثاني أي آراء ولا المتحدة فيناول مروج
- ١ - احترام الولايات - بصفة كدستمبر - لادوية في ميركاا وهي قبيلة)
 - ٢ - عدم التعرض لشؤون الادوية لا - كانت مصداقها مهددة
- والولايات المتحدة بدخولها الحرب الحاصرة الى جانب الحلفاء لم تعد عن مذهب مورو بل لقد عملت به اذ انها لم تعرض لشؤون أوروبا ولم تشهر الحرب الا حين تمت لان مصالحها أصبحت مهددة . بل ان حاشاً من الأميركيين لام الرئيس وليس لنهاونه في هذا الامر مع ببقته عداا ألمانيا . على ان من وضع نفسه موضع الرئيس عذره بل أنجب ببياسته قائة لم يتأ حوض الحرب والصل بمذهب مورو الا بعد ان أدرك مواد الشعب الأميركي الذي لم يعود التعرض لشؤون العالم ان يكابه مهدد وانه لا شخص له من دخول الحرب الى جانب الحلفاء عملاً بمذهب مورو . فبدلاً من ان يصرع الرئيس وليس وبدفع شعبه الى حوض الحرب تمول دينا نهض الشعب نفسه بفضه اليها بكل قواه

وما يدل على تمسك الأميركيين بذهب مرو أن الرئيس ولسن بذل جهده عند اشتداد الخلاف بينه وبين الحكومة الألمانية لإثبات تمسكه بذلك المبدأ وتطبيق خطه عليه . وهناك ما قاله في رسالته إلى مجلس الشيوخ في ٢٣ يناير سنة ١٩١٧ : « إنني أعرض أن تتفق الشعوب على حمل قاعدة الرئيس مرو قاعدة لجميع الأطفال بحيث لا يسمى شعب في أدلал شعب آخر بل يكون كل شعب حراً في اختيار الحكم الذي يلائمه الخ . . . »

هذا هو مذهب الرئيس مورو لشور الذي تصحح غفلة عقيدة سياسية اميركة.
 من رحاب السياسة الاميركية ما فتوا منذ ذلك الحين يدعمونه ويؤيدونه بكل قوام
 ويبيدون ذكره في كل فرصة يسبح لهم ادواتها به سلامة بلادهم . فقد اشار الي
 الرئيس جروفر كما يد في رسالة كتبها الى مجلس الامة قال : ان مذهب مورو
 الذي يعتمد عليه في سياسته ضد قوم عربي لان جعل به صيروري لسلامتنا وحفظ
 كبرياء ولازم الامانة
 ايضا وزير احواله الهند في رسالة كتبها الى سفير اميركا في لندن
 قال : ان امت اميركا تدينه لان مورو
 أما الآن فهذه صفة جوهرية
 عدائنا نحوها

وقد نشأ أحباراً راح شديداً بين الاحزاب الاميركية على تأليب عصبة الامم
وقوم اليهود وبارصون في تأليب تلك العصبة وقد نرى ان غلة هذه الممارسة
مؤثر بعض الاميركيين من الشعب في مشاكل السياسة الاحثية وخوفهم من فضل
قائمة مورو في مدحها ركن سياستهم منذ زمن بعيد

حتى ان رأي العالم الاميركي كان معاصداً برئيس في مساعيه وان يكن جبار
كبير من الاميركيين يري دحل بعض التمديل على نص دستور عصبة الأمم، وان
من استعذر لأن على أميركا تصد من فتح ابديء سامية التي جعلتها اساس
العلاقات الدولية ولا سيما ان تحول الاميرية الآن تدعوها كل قواها الى الاشتراك
معه في سكن ذلك نوران النشري الذي أحدثته الحرب

وتعبد أحدث الآباء، الواردة من أميركا ان استر لودج زعيم المناصرين في عمل
اشيوج الاميركي لجمعية الامم قد وافق على اثناس بعد تنقيح مواده

تربية اصحاب العاهات

واستعاضتهم بالجهيزات العلمية عن اعضائهم المفقودة

اهتمت جميع لدول التي حاضرت عمار خرب لاختيرة في امر الشوهين واصحاب العاهات من جنودها . فلقد حصدت خرب - في حصدت من المصائب - حبشاً كبيراً من هؤلاء الشكودي احصوا ورو تركوا على علائهم لاصبحوا عبثاً جدياً على عتق المجتمع البشري من شقاء الكثرة . وقد تألفت جمعيات وبلان



عديدة - بعضها رسمي والعصم - رسمي - تبحث في تصرف لي من شأنه تحفيز حله واستخدامهم في مهنة والتمساع في بصحة نلاحظ . وحرصاً على صحتهم من هذا القبيل قرار مجلس الأمة لأمريكا قاضي . مكتبة مصر في احدى مكاتبه للعمل للحدود الذين وعدوا بعض نصائحهم في حرب

وقد تقدمت الجراحة تقدماً عظيماً في عدد باب كما تقدمت أيضاً صناعة الاعضاء البكاريكية بحيث أصبح من نادر ايام ان يجد صاحب عاهة يتمتع عهته من اتيان عمل مفيد . فقد كثرت له عدد تخصصات تدريب هؤلاء المصابين وهي تسهل لدرس حادة كل مصاب درساً دقيقاً يمكنهم من تهيئة الجملوت ملائمة له

وقد كانت نتيجة هذه المساعي الجبيلة ان قد زال الاعتقاد بان فقد رجل أو يد أو عين بل فقد الرجلين أو اليدين أو العينين يضطر الانسان ان يكون عالة على سواء واصبح الناس في الدول الغربية يثهدون الذين أصيبوا ببعض هذه العاهات وقد استخدموا في المصانع والمكاتب والمنابر الخ

وفي الاخبار الاجتماعية المنشورة في الجريدة الانكليزية من هلال نتيجة بحث قامت به مصانع فورد الاميركية الشهيرة عن الاعمال التي يمكن ان يستعمل لها اصحاب



ومن مورجنت صاحب بيت يصعد به على -

العاهات . فقد وجدت ان الاعمال المناسبة لفريقي كثة الرجليين ٦٧٠ عملاً وفريقي احدى الرجلين ٢٦٣٧ عملاً وفريقي احدى اليدين ٧١٥ وسكني ابصر ١٠ ويقدر عدد صاحب العاهات ومشوهين عاهتين في مصانع فورد ان نحو ١٨ في المئة من مجموع العمل

تقومون العمل لانه لا يجد - - - - - من سحب الامور - - - - - للضرر

وقس على ذلك أمثالاً أخرى كثيرة يضيق المقام عن سردها

أما الصورة الأخيرة فتبين الأعمال التي يستطيعها التدریب وتقریر رجل
فقد یدیه وذلك من دون أن یدرج فی استعمال یدیه صناعیه . وصاحب هذه
الصورة رحل من مدينة كاليفورنيا أصیب فی حادث قبل الحرب بزمان فلم یسلم
لمصیته بل سعی لتحسين حاله وتمکن من الاستمرار وكسب عيشه علی تلك الصورة

الحب والاعمال

لبنت في القلب اللوح سكية
 سكنت اليك النفس وهي عصية
 وأرقتني صور الحياة جيلة
 لا العمر ملول ولا آلامه
 أي الملائك أمت يا من استل
 أحنو عليك فميت منه
 وإحلك أنك لم يبرني
 أولست تعلم ما كنتم جاهد
 لو أردت وقد طمست ظلال
 كل لي ولا تك للامام قسي
 لو أدرك الناس الحال لاصفوا
 الناس إما قتل أو فعل
 به الصون فكأن مثل صادق
 انظر الى الدنيا نجد أمانها
 أوام من غنت الامام ولؤمهم

عبد المطلب المشار

العائلة والمنزل

الحيوانات ابرع من الانسان

في اختيار طعامها

من أعجب ما يدهش المتأمل في طبائع الحيوانات غريزة اختيار الطعام الملائمة لها. فهذه الغريزة متأصلة في كل نوع من الحيوانات بحيث يعرف الحيوان الواحد بالبداهة أصناف المأكولات المفيدة له ولائمه فيقبل عليها حباً يجدها كما انه يتجنب الاصناف الاخرى من تلقاء نفسه

فانليل واقربها من الحيوانات تعرف بفطرتها ما هي أصناف الاكل التي تصلح لها والتي تغذى بها اسلامه مد قديم لا مرفلا تهدي تلك الاصناف وهي كما لا يخفى بعض الاعشاب والحبوب كدسث الحيوانات ابي من فصيلة الحررة كالاسود والتمور وغيرها تنمو وفيها ميل غريزي الى اقتباس حيوانات اخرى اضعف منها. وقس على ذلك سائر الحيوانات

أما الانسان فقد حالف هذه السمة الطبيعية وحوور أصناف المأكولات الخاصة بالحيوانات التي ينتسب اليها من الوحمة العلمية وهي القردة على أنواعها (من لورنغ وشيمبزي وغورلا) . فان هذه الحيوانات تتغذى من أكل الفواكه وما كان من قيل الجوز والبندق وبعض البيض والجذور والاوراق . وقد كان الاجدر بالانسان ألا يجاوز تلك الاصناف ولكنه ما برح منذ قديم الزمن بمختلف نفسه شملت لاصناف اخرى حتى تأصلت فيه تلك الميول مع كونها غير طبيعية

سئل أحد المستكشفين الشهيرين مرة هذا السؤال : « عند ما تدخل غابة غير آهلة بالناس كيف تعرف ما يجوز لك أكله منها ؟ » فأجاب : « اذا عثرت مثلاً على جوزة لم آكلها وكنت في شك من احتولتها على بعض المواد السامة آتي بعض هذا الجوز وأصمه على مقربة من قرد وارقب حركته فإذا وجدته معرضاً

عنه علت انه غير صالح لقطعان فتركه . أما اذا تناوله واكأه فلا اررد في تناوله انا ايضاً .

وفي البلاد الغربية اليوم حركة كبيرة ترمي الى حمل الناس على الرجوع الى المأكولات الطبيعية اي المأكولات اللامعة للحس الشري وفقاً لحكم الطبيعة والافلاخ عن الشهوة الكاذبة التي تولدت في الانسان بحكم الاحوال والاضطرار من جهة وحكم المدينة والحضارة من جهة اخرى . وقد قل احد العلماء الطبيعيين ان خير معلم للانسان في هذا الموضوع ليس امتناً يقضي ايمه في المجامل بل قرداً يتفاد الى غريزة الطبيعة التي هي امه وامنا على السواء

ام الاعضاء في الجهاز الهضمي

لقد أثبتت أحدث امباحث الفلثة ان الامعاء الدقيقة أهم الاعضاء في الجهاز الهضمي فان عليها يقف معظم وظيفة الامتصاص . وهي السبب الوحيد من القناة الهضمية الذي يستطيع هضم المواد الغذائية ترتيبها كلها . وقد ثبت من جهة أخرى ان المعدة قليلة الشأن في الجسم والرهس على ذلك انه في الامكان استئصالها من دون ان يلحق وظيفة الهضم احتلال ما . واخوات المثة لهذا القول كثيرة فقد استئصل الجباب الاكر من المعدة عبر مرة في حالة اصابتها بالسرطان فعاش اصحابها زمناً طويلاً على هذه الصورة . وفي حوادث أخرى استئصلت كلها ونمكن اصحابها ان يعيشوا بدونها عدة سنوات

وقد اثبت الطب ايضاً انه ليس للامعاء العليقة شأن يذكر في أداء وظيفة الهضم وما هي الا وعاء تجتمع فيه بقايا المواد التي دخلت القناة الهضمية بما لم تنصه الامعاء ومن حسن حظ الانسان ان الامعاء الدقيقة مع اهميتها قليلة التعرض للامراض ولا سيما للسرطان . فقد تبين من الاحصاءات ان ٤٠ في المثة من حوادث السرطان في الجهاز الهضمي تصاب فيها المعدة و٥٣ منها تصاب فيها الامعاء العليقة فلا يبق الا ٧ في المثة للامعاء الدقيقة في حين ان هذه الامعاء هي اطول قسم من القناة الهضمية (نحو ٧٢ قدماً وحسب قسم) اي نحو ٦ طويك تلك القناة

وقد استنتج منثيكوف العلامة الشهور من كل ذلك انه يحس بالانسان ان يتأصل الامعاء الغليظة من جسمه لاستنتاجه عنها واشار ايضاً الى امكان استئصال المعدة وقال ان التطور الطبيعي الذي يلحق جسم الانسان سيوصله تدريجاً الى هذه النتيجة ولذا يحس به ان بسق عمل الطبيعة ليوفق بين ما كولاته الحاصرة واعضائه الهضمية

وقد احرث تجارب كثيرة استعملت فيها الامعاء الغليظة ولكن هذه التجارب لم تفر عن نتيجة حنة اذ ثبت انها اضرت بالدين احرث فيهم وفصرت من حياتهم على ان هناك طريقة اخرى للتوفيق بين ما كولاتا الحديثة وجهازها الهضمي وهذه الطريقة هي الرجوع الى المأكولات البسيطة التي كان يتناولها آباءنا ولا سيما انواع الخضرة والفاكهة

التدخين

من الأهمية الطبية

ذكر أحد اساتذة الطب في امه نا خلاصه المباحث العامة عن تأثير التدخين في الجسم وهالك الحقائق اثبتت اني سردها

(١) ان الضرر في دخان التبغ ناشئ في الغالب عن تأكيد البكتين وغيره من المواد الداخلة في تركيب التبغ

(٢) يزيد ضرر التدخين في حديث السن فيصيب قلوبهم بسهولة

(٣) ان مضغ التبغ اشد ضرراً بكثير من تدخينه

(٤) المواد الصارة في التبغ يسهل امتصاصها عند استنشاقها بالتدخين وقد لا يمتص الا القليل منها اذا لم يستشق الدخان

(٥) في بعض الاشخاص استعداد فطري للتأثر من التبغ (Idiosyncrasy) ولا سيما من حيث زيادة ضغط الدم واختلال وظيفة القلب وزيادة افراز الحوامض في المعدة

(٦) يجب على من كانت فيهم تلك القطرة ان يمتنعوا عن التدخين

(٧) اما من ليست فيهم فيحوز لهم التدخين بحر من واعتدال شديدين

السؤال والافتراج

(١) لا نشر في هذا الباب الا الاسئلة التي ترى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء
فقد نقل الرد على بعض الاسئلة لما لكونها خصوصية لا تهم الا اصحابها أو لكوننا قد
اجتنبنا في سبب الامضاء الماسية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليانا قد نضطر
الى تأجيل الرد على بعضها فنتس من السائلين عذراً في هذه الحال (٣) ينبغي أن
تذكر مع الاسئلة أسماء مرسلها . على انه يجوز الرد عن اسم السائل بلعروف أو بكلمة
عند النشر

اطول استيقاظ

﴿ ابشان . العربية ﴾ عبد الحميد ابراهيم التوفي

ما هي اكبر مدة يستطيع الانسان ان يبقى فيها مسيقاً ومتى يغلب عليه النوم

﴿ الهلال ﴾ الملون مدة عرفها حنة اياه ولم تكن احواله طيبة ضد كان

صاحبها مصاباً شديداً عصبي جرب من الجنون أو كاس منه . وقد نام صد ذلك
عشرين ساعة ولم يسمع - عن نفسه - عدة اطول من هذه

الشعر في وجه الرجل

﴿ كوارسو . الاثيل ﴾ احطانيوس يقوب عود

لماذا لا ينمو الشعر على وجه المرأة مع غزارته على رأسها ؟

﴿ الهلال ﴾ الشعر في وجه الرجل من مميزات الجنس الطيبة . والخصيتين

تأثير شديد في نمو . والشاهد على ذلك قلة شعر الوجه أو سقوطه في حالة استئصالهما

مرض العنسييتين

﴿ كورتي . السودان ﴾ مندور محمد

لي صديق صناعته الكتابة يؤذيها نهائياً فإذا مالت الشمس الى الغروب ابتها

نظره يضف بالتدريج حتى اذا جن اقليل لا يعود يرى شيئاً مطلقاً . فاحذر الداء وما سببه وهل له من دواء ؟

﴿ الهلال ﴾ ان صدقكم مصاب في الغالب بمرض في العديتين وخصوصاً في محيطهما بحيث ان العديتين تسمان بلا فائدة حين يخف نور النهار . ولا بد من استشارة اختصاصي

علاج السمي

﴿ الاسكندرية ﴾ أحد القراء

هل حفيقي ما سمعت من صديق هنا انه قرأ في حريدة افريقية ان طبيباً روسياً يظن في باريس تمكن من شفاء السمي ؟

﴿ الهلال ﴾ ان ما نقل اليكم عن الطبيب الروسي أمر واقعي معروف منذ زمن . وتفصيل ذلك ان أحدهم صيب بقرح حموية ثم سحابة عليها فببت العين سليمة من الداخل ولكنها عجزت عن التدبر لار انور مسع من احتراق سحابة بجاءه الطبيب واستأصل سطح القرحة المصاة ووضع عليها قنصة تمانها من قرحة أرب فشفت العين وبصر صاحبها . ولكن هذا الشفاء كان مؤقتاً صادت القرحة الجديدة الى مثل حاله العديمة وصدت العين بصرها ثانية . وقد أحرقت هذه العملية بمرمرة . ويقال ان نجاحها أصبح الآن أحسن على طريقة كارل (Carrel) ولا بد من زمن للتثبت من ذلك

تقوس الارجل

﴿ كوبات . كندا ﴾ بوصف فرما البطح

لاحظت ان الاطفال السوريين المولودين في هذه البلاد تقوس أرجلهم بحيث اذا وقف أحدهم كان بين رجله مسافة قدم تقريباً وهم يغفون كذلك الى سن الخامسة اذ تتعدل أرجلهم . وهنا غير مشاهد في الاطفال المولودين في سوريا

﴿ الهلال ﴾ ان الاعراض التي ذكرت ان اولاد السوريين في أميركا يعانون بها هي أعراض داء يدعى راشيزم (Rachitisme) وهو لين في العظم

بنشأ عن قلة رسوب المواد السككية فيه وهو يتأني من سوء التغذية ومن أمراض
تصيب الأطفال وخصوصاً الأمراض المعدية منها فتضعف بنيتها . ومق تم رسوب
المواد السككية نما الطفل وقوي العظم وصار أقل اعوجاجاً بسبب طوله

دودة غينة

﴿ السكوت ﴾ محمد امين عوضي

من الأمراض الشائعة في البلاد الفارسية في فصل الصيف مرض غريب يظهر في
دود مستعيل (عدده من ٢٠ الى ٣٠ فاكثر) يتولد في جميع اعضاء الانسان ويحرك
موق اللحم وتحت البشرة ثم ضرب باللحم فيفسده . واذا كان بالرجلين وقع المصاب
طريحاً مسلوب المتني والحركة . واومق علاج معروف هذا الماء شق البشرة
بالموسى قبل ضرب الدود باللحم ثم احراجه بالارة . ويطن البعض ان ذلك الماء
يتولد من شرب ماء اثرت لار في تلك البلاد يخرج من ماء الامطار للشرب في رك
واسعة عميقة طول السنة فالرحاء من صلحكم ان تبهذوا عن حقيقة هذا المرض
واسبابه وطرق ملاقاته

﴿ الحلال ﴾ يدعى هذا المرض Guinea worm أي دودة غينة لكثرة في
تلك البلاد . والاصابة به تكون اما بواسطة الشرب من ماء فيه حيوانات تحمل دود
هذا المرض في داخلها أو مباشرة من الاعتسال في ماء البرك اذ تحترق الدودة الجوف
وهو الارجيع . والدودة تنمو في الجسم وتسبب أعراضاً قد تنتهي بموت المصاب .
ولا بد لملاحظتها من طبيب ماهر ومن احسن ما وصف لها حقنة سليماي نسبة واحد
الى الف داخل الدودة أو في دارتها فتتوت ويموت معها الآلاف من صغارها وقد
يتنى العليل

[illegible][illegible]

وحدد - سل باث وقبيل في مائة

حدثت عدلت مظاهر - ومثدت كثيرة في الغهرة وندرو وقت امور
مكثرة لا مذكورة في مثل تلك الاحوال - - - - -
الأكبرية غير حرة - سر دمه سي - فوق مدة جلالة التث في مصر
وهو - - - - -

سجل في - - - - -
حرف - - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -

وعلب وتوب حرة - - - - -
في يوم ٢٦ مارس وحصلت - - - - -
وتم - - - - -
- - - - -

وفي هذه - - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -

المرحلة - - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -
- - - - -

وحد - - - - -
- - - - -
- - - - -

وہی دھم نہ تھی وہاں نہ بڑا نہ چھوٹا کسی کو نہ تھوڑا نہ بڑا اور نہ ہی
لوہے انور نہ تھی قصص حکمت اللہ کی کہیں نہ تھی نہ کبر نہ محبت نہ کسی کی سبکدوشی نہ
نہ وہ صاحبِ عرش

[illegible]

یہ کہیں عامی ہوں یہاں شریف کی جگہ دیکھی ہے۔
یہاں علیؑ کی قبر ہے۔ یہاں علیؑ کی قبر ہے۔
یہاں علیؑ کی قبر ہے۔ یہاں علیؑ کی قبر ہے۔

... ..

ولی بیوہ نے یہ قصہ سنانے پر کسی قسم سے غور نہ کیا، نہ حیرت نہ

[illegible][illegible]

وفدنا نحن ووردة في قبة من ذهب - شخصيت رحمة في حشرت في
 من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

من حشر من شدة

القدرة الأوزنية

وهو من شعوب و...

...
...
...
...
...
...

...
...
...

وهو و...

...
...
...
...
...
...

ومنها توجه نحو أوروبا فتخفف وطأة الشتاء وتنعج بحمد البحر الشبالي وتمتحن الصيادين في تلك الجهات بوارد لا يخفى من الأسماك

ثم إنه ليس في أوروبا حواجر طبيعية تحول دون نسيات البحار المنعشة فتتوغل مئات من الأميال في داخل القارة الأوروبية

ومن مميزات أوروبا عن سواها من القارات أن حط شواطئها طولاً كبيراً . فمع أن مساحة أميركا الجنوبية صفا مساحة أوروبا ومساحة أوقيانوسيا ثلاثة أضعافها فشواطئ أوروبا أطول من شواطئ هاتين القارتين معاً . وعلة ذلك أن حطاح أوروبا كثيرة تدخل في أراضيها فتعطل شواطئها

وللبحر الأبيض المتوسط شأن عظيم في تاريخ الحضارة الأوروبية فهو سيد البحار كلها وعلى شواطئه شيدت الحضارة هيكلاً رقيقاً منذ أقدم الأزمنة وفي بحر إيجة (الذي هو أحد أقسامه) تعلم الإنسان الملاحة وعرف كيف يركب السفن ويستخدم الرياح

أجناس أوروبا

بدأ درسنا لأجناس أوروبا بمصر

أولاً - أن جميع الأوروبيين من أصل واحد

ثانياً - أن منشأ أسلافهم الأول في آسيا

ولسنا ننكر أن قرباً من العلماء يشكون في صحة هاتين الفصيتين ولكن الرأي

العالم مقرر عليهما

ولس أصعب من تسميم البشرية إلى أجناس . فكل قسم من التقسيمات المعروفة قائم على أساس يختلف عن أساس التقسيم الآخر . فبعض هذه التقسيمات اعتمد على لون البشرة والبعض على لون العيون وأحجامها وغيرها على لون الشعر ونسبها واعتمدت تقسيمات أخرى على سمات تشريحية مختلفة كشكل الأنف وطول الأطراف بالنسبة إلى البدن وسمك الجمجمة واتساعها (باعتبار ما نعه من الرمل أو نحوه) ومحيطها الأمامي والزاوية الوحشية - وغير ذلك من المقاييس الكثيرة

على أن المساعي العديدة التي بذلها العلماء في هذا المضمار لم تسفر عن نتيجة يصح الاعتماد عليها ولعل النتيجة الأولى لأبحاثهم المستفيضة عن الفوارق بين البشر

كانت أنهم قرروا وحدة البشر وتساوهم في الصفات الأساسية ومع ذلك لم يرَ العلماء مدوحة عن تقسيم البشر إلى أحاسن وأرثكن مروفة فيها صيلة . ويترأخ عدد الأحاسن البشرية حسب الآراء المعروفة بين ثلاثة أحاسن (وفقاً للكتاب المقدس باعتقاد نسل كل من أبناء نوح سام وحام ورفث) و١٦ حسب على رأي ديغولان . ولعل تقسيم بلومناخ الذي يرجع إلى سنة ١٧٨١ هو أثبت تلك التسميات كلها وأقربها إلى الصواب وقد قسم الناس إلى خمسة أقسام وهي : الفوقاسيون والموليون والأحباش والأمريكيون والمليونيون

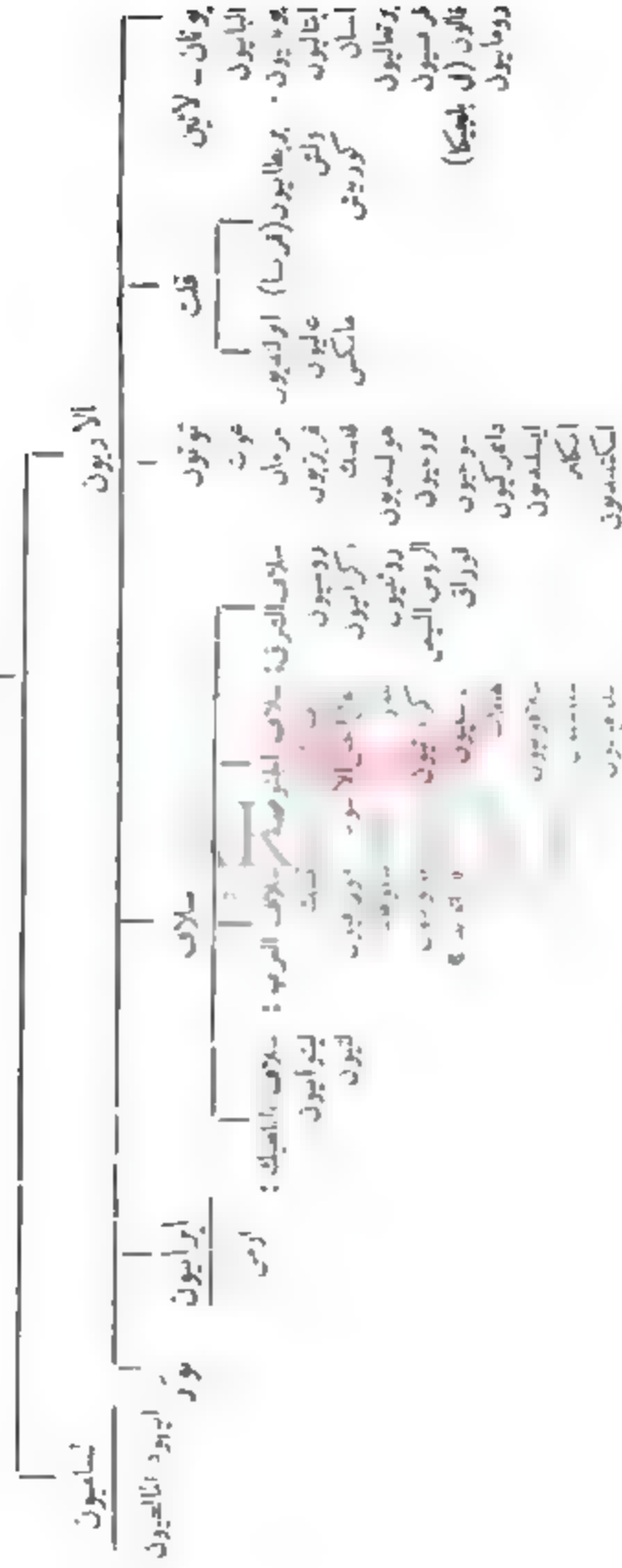
ومحكي عن بلومناخ هذا أنه فيما كان محيراً في تسمية القسم الأول من البشر اتوه بمحجبة من العوقاس ورآها مستحقة للصفات المميزة لذلك القسم فسماه الفوقاسي . وليس القصد من هذه التسمية الإشارة إلى أن الجنس الفوقاسي يتسبب إلى العوقاس أو أن له علاقة ما تلك الجهة

وليس هذا مكان الأدخه في مجرب كل قسم من الأقسام المتقدمة . فلراجع في الكتب المختصة لهذا البحث . ولاهما في عما هذا الاحسان الفوقاسي والمغولي لأن منهما نشأت الشعوب التي سكنت القارة الأوربية . على أن سواد تلك الشعوب من الفوقاسيين كما هو معلوم

والفوقاسيون أرسه أقسام أهمها اليوم قيمان : الساميون والآريون . فالساميون هم العرب والآشوريون والآراميون . أما الآريون فقريب منهم بعض آسيا (درس الهند وغيرها) والقريب الآخر - وهو الأهم - يؤلف معظم الشعوب الأوربية الحاضرة . وهي خمس فرق كبرى : (١) ابومان (٢) اللاتين (٣) الغلت (٤) الثوتون أو الجرمان (٥) السلاف . والأرواح أن الغلت أقدم تلك الفرق وفي الجدول التالي بيان لفرع الشعوب الأوربية الحاضرة من الجنس الفوقاسي . أما الجنس المغولي فمملوء في أوراسيا . الفيليدون والاستويون وأجر والتر

وكل مطلع على التاريخ يعلم ما اعتور تاريخ أوراسيا من تصادم شعوب وتنازع الأحاسن ولا سيما على أثر سقوط المملكة الرومانية . إذ أحد المغول بالروح

الجنس القوقاسي



تسلسل الشعوب الاوربية من الجنس قوقاسي

من آسيا الى اوربا . اشهرهم في ذلك العهد اتيلا ورحاله الهونيون وجاء مدغم الاوار
والجر والبلغار وغيرهم . ثم سيطر على اوربا قاتل معوليه اخرى بقيادة خلفاء حكيبر حان
الى فولغا . ثم حل الارال العباسيون على بلاد البلغار . فاولئك شرقي اوربا ان
يمر مستعمرة معولية لو لم ترحب عليهم قاتل السلاف من روسيا وبلاد القوقاز
وزركستان القرية وسيريا

فلذلك لست محددين اقوام اوربا قوماً احياء الدم بعد اختلطت تلك الاقوام
اقتلاطاً اصبح من المتعذر معه بان منطقة كل منها ولا سيما في جهات الحدود
القومية . وهذا هو مفتأ ما يسمع به من الخلاف بين شعوب اوربا . ولا ريب ان
هذه المؤثر الكبرى ستكون تحديدات اطلاق العمومية مختلفة



تحديدات لاميات فضائل : لاس مسكويه

الذكاء : هو سرعة التفهيم ونتائج وسهولتها على النفس
الذكر : هو ثبات صورة ما يخلقه عقل أو وهم من الامور
صفاء الدهن : هو استعداد النفس لاستخراج المطلوب
الحياء : هو انحصار النفس خوف اتيان ثنائح والحذر من "نم والسب الصادق
الدعة : هي سكون النفس عند حركة الشهوة
الصبر : هو مقاومة النفس الهوى لئلا تنقاد لعنائح اللذات
السجاء : هو ان يتفق المال فيما يسمى على مقدار ما يسمى وعلى ما ينبغي
القناعة : هي التساهل في الماء كل والمشرى والزية
الدمانة : هي حسن اعياد النفس لما يجمل وتسرعها الى الجميل
المسانة : هي موادعة تحصل للنفس عن ملكة لا اختطار فيها
كبر النفس : هو الاستهانة بالسير والاقتدار على حمل الكرائه . فصاحه ابدأ
بؤهل نفسه للامور العظام مع استخفافه لها
الثبات : هو فصيلة النفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها في الاحوال
الخاصة

فهل من مدّةٍ كَر؟

بقلم الأديبة

مات بحب استاني فقلّبتنا فيه نأسف عميق يثيره وحيل أمثاله العظامين
المصامين الذين كانوا يجدهم صلة بين الماضي والمستقبل ، وكانت أبحاثهم سعيًا بين
نفس المعرفة والحصول عليها . فالجمعة الكبيرة التي كان يقدر فيها الدكاء زناد
الفكر توسّد الراحة التي لا يتوفاها قلق ، والأساور الناطقة بسقّ تاليها
واشباتك خطلونها عن قوة الأهل ومداومة الجهاد لها من الأبدية متسع فيه
نمرح عن ملائح هادئة منبسطة ، ونعاطب الوجه الكبيرة تحت البشرة
المكتملة المعبرة عن رجولة عالية وأمة واقدار ستظلّ محاطة سطوة الموت وجلاله
ساعات معدودات . ثم ندان قليلاً له بدي هيئة ونحو حوهرًا يتفان مع
عنصر ذلك العالم المحموم بدي حرف من اللغة . وهي اعبر . ومجمل كل ما عداها
اسم « يستاني » ، ما اسم معاد عند الأسرة التي عرست في حديقة الفضل
أشجاراً شجرآء ، ثم المحيط المحيط إلى دائرة المدفون إلى الياذة هو مبروس
مع ما يحفل هذه من شجرات مثلها حلال . ، كل ذلك عمل على الطل . أن
الاسم لم ينتخبه دونه الأشجار لا ملهم ورمزاً ميمًا

وأذا ما ودّع فردٌ من هذا الربيع الأمل الذي نسّم أسمي الفرجان
واشروها وهي درجة العلم ، فكأنما نحن نأسف عليه نحني كل من رحل قبله نحو
الأمق الذي لا يدرنك ، مطاطين الرؤوس أمام خيالاتهم المتاعدة ، وليس لدينا
ما نشتيمهم به ممّا يليق بهم سوى طرات الشكر والاعظام

على أن لنا نحن أثناء هذه الحياة ، أمان لا نساها ورغبات حية لا تسطو
عليها بخالب الردى . نحن نريد استطراد السير إلى الأمام ، وهي رغبة لا تفارقنا
حتى ولا آزاء قبورٍ عميرة فتحها الموت حديثاً . وبؤلتنا ساعة يطوف منا الفكر
في عالم التور أن نجد ثابته موجات ضياء قصيرة أشواطها لا ينسبط مداها إلا قليلاً
أعني دائرة المعارف المروية

أعني دائرة المعارف ويطلق فكرى نحو سليمان أقيدي البستاني زبيل سوبرا ،
عن ما يقولون . ترى ماذا فعل هذان ؟ أهو يتعاطى التأييد والتحير أم يرتاح من
إجهاد عقلي . وعاء سياسي حمل عثته سنوات عديدة ، إن الذي ملل هومروس
إلى لغة العرب ووضع للابادة المقدمة التي سلم لا يحصى منه ، مل هو من الذين
وحدوا ليكونوا ملك لهم وقومهم . ولا يحور لهم الراحة مدة طويلة وإن كانوا
أحوج الناس إليها . لكن تيسرت الاستقامة والاستقامة للصحاري اعوا حط
الأجاذب أعواماً ودهوراً فذلك ليس باليسر للأرض الخصة التي كلما أفسدت خيراً
رادت فيها قوة الاتحاض ونصاعفت عاصر العنى ، ونشفت في صدرها بذور يتوقع
الند أن يراها حصاداً عسجدياً . . .

أثبت هذا لأنه الحقيقة . غير أني لا أقصد أن هذا الأثر الخبيث يجب أن يتم
على يد آل البستاني دون غيرهم . فليأثر دائرة من هذا النوع بصمها فرد واحد مع
وجود معانهم كبيرة عند العرب ، واستكملت في موضوعات معينة من وضع
شخص لم يحذله في تصحيحها مساعداً ، ولكن ذلك ليس . ومثل هذا الأثر ،
خصوصاً إذا كان شاملاً لجميع الموضوعات ، يصح أن يبين مائة من العلماء
الاختصاصيين فيتضامن لنديه حجة من يأتى . ثم عصي أمام العالم ، وقد
تفسي عشرات الأعوام قبل أن يأخذ صاحبه بهيئته مكيفاً في لغالب المقصود



إننا على ههنا العلمي لا نندم الأكفاء العاديين لو كان لنا من التعاون طهير ،
ويكف الأكفاء بمعززون بفصل بينهم الدين والملة والتحيز ولعشرة . أما أن لنا
التأحيى بحذف العروق التناوبية ، ذاكرين أن هذا أوجاً يتلاقى عنده الفرقة
وتتقاربون رابطة هي فوق جميع الروابط العنصرية ، وهي رابطة العلم ، ألا إن هذه
الرابطة تجهل أسماها مصر وسوريا وخرداد والحداد ولا تحفل بذكر المسلمين
والمجاري واليهود والدروز والنهرين : ألا اتسا العلاقة الدينية سر بين الخلق
ومخلوقه والحدود الحرفية كانت وستظل دائماً عرصة لتبديل والتسجيل في
المعاهدات السياسية والبروتوكولات الدولية . ولكن وراء حجاب الاصطلاحات
والاختلافات والاتفاقات بظل عالم النور ، عالم المعرفة ، واحداً لا يتغير

ترى أيَّ شجرٍ أكثرَ اقتداراً من الشعوب الشرقية على تمزيق هذا الحجاب
الغرور لتطّلب ما وراءه ، وهي الشعوب التي تهجم في روحها ذكرى مدينتي
مدرسة ؛ لست مترنمة هنا بذكر الآباء والحدود كما يفضل بعض الشراء ساحة
تجفّ بين أيديهم سيول المعاني ، اني أنسى أمراً ثانياً وان كان حياً . إن أمرجة
الأمم تحفظ تذكارات الأرملة السحيمة . وقد يتكلم صوت الأرواح دهوراً ولكنّه
يتصاق مئة عند دربة لاحقة أودعها الدراري الساعات شارة العرّة الغابر والجدير
الأنيل

أيّ فكر أمد عوراً من الفكر الهدي وأسرع تناولاً لك شفء وعرض من
الاسرار وراء كثافة المادة ؛ أين من بكر على المشرق حلال مدينتي آشور وبابل
وصور وصيدا ؛ وفي أيّ صقع تحفظ قبايا الأحجار ، مع آثار العوض والألتاس ،
دلائل الرمة والسودد كما راهاني أحربة الهكل المصرية المدنعة الجلال والرحمة ؛
وأيّ مدينة حسنت عدلته نعم وسرته في طين سحرها ، حاضرات بصراً أكثر
من المدينة الإسلامية

نحن نأمنون من سحر كان في الأحبار وسيل مجدهم ، وما ذلك إلا لأن
للأقوام كما للأفراد ، سوف حد الوقت ، سحابة زرقاء ، ولأن وقد أشعلنا من
مصباح العرب مصباحاً ، وسنرى بؤره نستحلب ما سدا من قسوى ورائية
وخشية صيف ؛ إليها قوى جديدة تخلفها فيما مضى انصهر واحتياجاته



ورث معتصر يقول أن العالم اليوم متعلبة فيه الصوحاء وإن الشرق الأدنى
يخضو حيلوة لم يأنها في ربحه الحديث وهي لا تصالح الحديث والتعيب وتأليف ،
ولكن المعرفة من العاصر الحيوية الأولية اني لا تقتلها شؤد الشعوب ولا تعيدها
قلقل الاحياء . ولا شك في أن عرب سيرز حد إتمام الصلح آداماً جديدة
ومشكلات تكومت بدورها وأرسمت حيلوطها في طنة الخنادق ، وتمدت عمارة
الدخان والظلمة التيران . لعلى الزمان انوارات والاحطار كات وستغل الوسط
الأنس لنشؤ فصل القوى الأساسية ، كما أن الأشجار العتيبة لا تقوى إلا بتكاثر
الأعصار والازوايح . إنما الفكر الشرقي عقمي من طبعه ، وما أحوج العبقريّة الى
الوحد والمذاب لتدرك سر الاستشفاء والراحة ؛ وما أحوجها الى المعاناة والمخابة

والجائفة لتشعر ببدّة التقلب والتفوق والنمو ! إنها لا تسوء إلا بين العواصف وتحت الصواعق ، وأنتم ما خلد العكر من الدائع لم يختصر إلا في أرملة الاضطراب والقلق والأفعال . وقد نخدم الثورات النهضة الفكرية والحركة الاجتماعية فهدم من قدیم بال ونشيد من حديد مطلوب في ثلاثة أيام ما لا تأتي مثله أقدار المصدقين وآراء المصلحين في مئة عام وعام

إن الدين رأوا مصر في هذه الأسابيع بدكون ذلك والذين شهدوا الغناء المحبوبات ذوات الحذر من أعظم البيوتات الإسلامية سائرات في مركبات مكشوفة أمام الاحني والوطني ، منصبات الى الرجال في المظاهرات . هاتقاه مهم حفاف الخاسة والشجاعة « ليحي الوطن » ، « أشعاع الفارس بالأرهار وأرياحين ، عجات بالتسديد والسمات ، مشيرات بالابدي ، ملوحت بالاعلام ، ومهي من يبرن للخطاة في الحاضر المزدحمة . أم تذكرك أن هذه الساعات المهدودات في تاريخ الوطنية المصرية قد دعت بالثكر عومي موم . وباللكر القاني خصوصاً ، دقة عطية وأوصلت الرحد . « أذمنا الى حد ميا . يكن لشرك في غير هذه الحالة سترات الاعوم . ويركان الحث على سبور عشرت من امثال قاسم أمين

ان البشرية ككتف ما عدها من مشودات اقدار ومخارفة في هذه التحولات العسية . وتعبس هوة اقتدارها بما يتدفق منها من عليان وفوران بلصانها أمثلة «درة لا تنسى منها جانبها حرفاً . فالحجى ساعة الهدوء إلا وقد عززت الجماعات على زوة حنة جهلها طويلاً لاسهاكات في حاحة الى معول الاغفال يمرع أديم غشا وبصيب منها حفاياها نيرفتن فيها رفوشاً فيحرف ما وحب حرفة وعلم . « نقي نعيلاً . ادراك تطهر في الاقوام حياة حديثة شبيخة بضرة تدرك احتياحاتها بمدة فتبتدع ما يرضيها اذا كان مفعوداً أو تكسني تطبقه على احوالها اذا كان موحوداً

فهل من مدكر ؟

كلّاً ، ليس اليوم من يدكر لان المعول ما رآه نائلا من نوبة لغوس والسكن للاضطراب حداً كما لسكن حركة هسية أخرى و مشرية واحدة في جميع المناطق ، شعورها واحد واحتياحاتها واحد . هي تعلم ان الخيال سجن فيه يحرم المرء من

العلاقة الوحيدة التي تصل بينه وبين الأشياء ، وما تلك العلاقة الا نسيج المعرفة والحب . وان من فقد قوة المعرفة لا يحب الا الحيلالات والاوهام . ليس الحب والمعرفة ماء البشرية ونورها ؟ أليست البشرية ككل جسم حي تاتقه من وراء زردتها وهفواتها وفطاشها وانسحاقها ، تاتقه الى التطور المؤدي بها الى تنبيه قواها الكامنة ، واتساع جواب كيانها ، وتكيف صور حديثة من عنصر استعدادها القطري ؟

سدان قلب معمول الاعمال تربة النفوس متفسس الاقوام برئين ملؤها الهواه الجديد التي ، اذ ذاك نتمر نحن اهل الشرق الادنى ، بمحاحتنا الى عداء مضوي صحي . اد دار نخلق ما يرضي مطالبنا وتم ما هو الآن مافس ، وبنتكر ما لم يحلم به آباؤنا بما سيكون نوراً لاحيال لاحفات

كلاً ، كلاً : ليس اليوم من يدكر ، ولكن حيناً في القد ذاكر ، عامل

مجاهد

حي

المشال

قلب الاحق في به وبس عامل في به
أصعب ما على الانسان معرفة نفسه
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
وعد الكريم أزم من دين القريم
من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه
ذو الوجهين لا يكون عند الله وحيماً يوم القيامة
عليكم صلوة الليل فانها توتر الوجه والقلب والامر
ليس من عادة الكرام تأخير الامام
من قلت حيله فقد رط السروج على الكلاس
سؤدد بلا جود كفات بلا جنود

شأن الاعلانات

في البلاد الرافية

أثود - أيها القاريء - ان تدرى شيئاً من شأن الاعلانات في حياة الشعوب الرافية لادرس كيف يقبل عليها التجار والصناع من الاميركيين على اختلاف اغراضهم وأما اقبالهم هذا دليل على اتعافهم منها . طالع المعلومات الآتية بامعان وأعلم ما يبدله أرقى شعب في المصير الاقتصادي من الالوف والالوف في هذا الباب

يقدر ما ينفق في الولايات المتحدة الاميركية في سبيل الاعلانات نحو الف مليون ريال سنوياً أي نحو مئتي مليون جنيه فاقبل ! ومما يدلك على تقدم الاميركيين العجيب في هذا المصير ان أحد تجار البوار كان ينفق مئة خمسة عقود ٣٠٠٠ ريال في السنة للاعلان عن مصنعه (أي ٦٠٠ جنيه) وصحح احواله بنفق ما لا يقل عن ٧٥٠.٠٠٠ ريال (أي ١٥٠.٠٠٠ جنيه) عرض عليه . ومثله صاحب مصنع صابون معروف باسم « سابونو » . مئة مئة سوت فقبله كل تنفق ٣٠.٠٠٠ ريال في السنة على اعلانه (أي ٦٠٠٠ جنيه) وصحح ينفق لأن الف ريال (أي ٢٠٠ جنيه) في اليوم الواحد

وقد وزع محاماً أحد المحلات الكبرى في نيويورك « كتابات » على زبائنه يبلغ وزن الواحد منها نحو أربعة أرطال ونصف رطل وعدد صفحاته أكثر من الف صفحة . وقد بلغت أجرة كل هذه النسخ الى زبائن المحل نحو ٦٤٠.٠٠٠ ريال واست تجد في الولايات المتحدة الاميركية محلات لا يحصى لأجل اعلانه في المئة من أرباحه على أقل تقدير . على أن بعض المحلات تخصص لهذا الغرض أكثر من ذلك بكثير

والمحازن الاميركية الكبيرة التي تبيع مختلف التوازم والاصناف (وبطلق عليها اسم محلات « بوثو ») مرابيات مدفوعة خاصة بالاعلانات وأعظم المحازن من هذا المثل محازن « رال » في ديترويت فاقبالها تنفق ٧٠٠٠ ريال في سنة عليها محازن وأما كرهها السنوية نحو ٥٠٠.٠٠٠ ريال . وقد مر تفقعه المحازن الكبيرة

في نيويورك معاً كل سنة بنحو ٤ في المئة من مجموع مبيعاتها وهذا المبلغ أكثر من
ضعفي ما تنفقه نمتاً لأبجار غلظها

وقد خصصت شركة تصنيع نوعاً من الامواس الامينة الاستعمال ١٥٠.٠٠٠ ريال
للاعلان عن امواسها فتمكنت بذلك من بيع ستة ملايين موسى
ومطالعو الصحف الانكليزية يدكرون ملاويب اعلاناً عن حبوب يتشام.
فقد اتفق توماس يتشام صاحب تلك الحبوب مليون جنيه انكليزي للاعلان عنها



ويمكننا قياس التعمد المحيبي الذي تاله من الاعلانات تقدم الصحافة على وجه
الاحمال . فان الصحف العربية تعتمد على الاعلانات في المعام الاول ويبلغ دخلها
منها في امريكا نحو ٦٠ في المئة من مجموع دخلها . وقد كان تقدم الصحافة الامريكية
عجيباً جداً في العقدن الاحدين فراد عدد الصحف والمجلات زيادة عظيمة كما راد
قراؤها بالآلاف بل باللايين . ولولا ان هذا على الاعلانات لما تيسر لها مع بخاس
نمتها ان تقدم لقراءها ما تنحويه من المواد والصور والمعلومات الكبيرة

خذ مثلاً على ذلك مجله " ستاردي المينج ووب " اسبوعية (وهي تطبع
مليون نسخة من كل عدد) التي يتقاضى ٤٠٠ ريال (أي ٨٠٠ جنيه) عن الاعلان
الذي يستغرق صفحة واحدة مرة واحدة على ربحه " لاديز هوم جورنال " (التي تطبع ١٦٠٠.٠٠٠ نسخة) تتقاضى ٦٠٠٠ ريال (أي ١٢٠٠ جنيه) عن
الصفحة كل مرة

وقسم الاعلانات في كثير من المجلات الامريكية يفوق في عدد صفحاته قسم
الاحاد والمعالات . ومعظم هذه المجلات تطبع نسخاً خاصة مقتصرة على قسم الاعلانات
ترسلها الى القائلين ليطلعوا على اعلاناتهم فيها . وقد بلغ ما تطبعه مجلة " لاديز هوم
جورنال " من هذه النسخ المخصوصة ٢٠.٠٠٠ نسخة

ويتفق أحد اعمار الكبرة في فيلادلفيا ١٠٠.٠٠٠ ريال (أي ٢٠.٠٠٠ جنيه)
في السنة اجرة صفحة واحدة من حريدة كبرة مخصصة لاعلاماته اليومية فيها
وفد اتفق محررون آخر مع خمس حرائد يومية على تخصيص صفحة منها
لاعلاماته وهو يدفع لكل منها في السنة مبلغاً يتراوح بين ٦٠.٠٠٠ و ٧٥.٠٠٠ ريال
(أي ١٢.٠٠٠ و ١٥.٠٠٠ جنيه)

ويتفق الامركون أيضاً مبالغ عطية على الاعلانات التي تعلق على الحيطان .
قد أغفقت إحدى الشركات التي تصنع بعض الادوية المقوية واسمها « مورس فود
كوباني » نحو ٥٠٠ جنيه ليؤدى لها باصق اعلان على حائط لمدة شهرين فقط .
ومعدل أجرة استئجار القدم الرمة في أحد الشوارع الشهيرة في نيويورك حسان في
الشهر الواحد . وتتفق « شركة التي تصنع الدواء المشار اليه سابقاً ٢٠٠ جنيه كل سنة
ليسمح لها بوضع اعلاناتها على مدخنة بارزة في نيويورك



وبعض المحلات تنفق على قوائمها المطبوعة وصور ارسيا بصورة مبالغ طائلة .
وحسبنا ان نكتفي في هذا المنظار بذكر « الكتلوج » الذي طبعت شركة انكليزية
كبيرة تصنع الادوات الكهربائية على احدى « نوها » اسم « جمال انكليزك
كوباني » فقد أصدرت هذه شركة حديثاً كتاباً عدد صفحاته ١٤٧٠ صفحة
وعدد صورته ١٠٠٠٠ وصفته في اربعة أجزاء « الجزء الأول حياً بحث كلفت
للنسخة الواحدة ٣٢٠٠٠٠ دولار وبلغت الفسخ لها ١٢٥٠٠٠٠ دولار . على ان اشركة
ترسل هذا الكتلوج مجاناً الى كل واحد من رباتها الخبيرين أو الفتيدين



غف عند هذا الحد في إيراد تلك الأرقام المبالغ وحسبنا ملائمتها معنية من كل
شرح وأطاب

على أنه لا بد لنا من الإشارة الى قصورنا في هذا المنظار . فليقتد بحجراً بالاميركين
وغيرهم من الشعوب الناهضة اذا شاؤوا أن يحارروهم بها بالوه من التقدم والتجراح
ولا بد لهم اذا سلكوا هذا المسلك من درس من الاالار وأساليبه الحديثة .
وكثيرة هي الكتب التي صدرت في هذه المواضيع . وقد نبت بالاختيار ان المحل
الذي لا يملن عن بضاعته يتخلى عن زبائنه للمجلات المتطورة التي تملن عن بضاعها .
ولا ينبغي الدكاء والاستقامة عن فوائد الاعلانات

أثر تذكري

للتابعين في الفنون والآداب من أهالي مصر وسكانها

افتراح سليم سر كيس

[هلل] كل مطمح حتى حركته الأدبية المعروفة عرف ما سليم سر كيس من الأيدي البيضاء في إعلاء شأن الأدب وتكره الآداب من مصرها وسورياها فاستغل الأعداء هذا من مناهجهم معلوم عند الجميع وأما ما وصفنا عليه من آثاره في هذا الباب فهي في الأهمية أثر تذكاري عمومي له من شأنه في القلوب اجتهاد من أهالي مصر وسكانها . وقد حظرت له اثنتان فكره على أن ورقة مفيدة تمثيل تسليح سلامة حجازي فيها مشروطة وقد هذا الأمر واستمر رسومه أي مصفاة . وقد صورته ذلك المشروع الخليل الذي يؤمن أن يخرج في سنة ١٩١٧ قبل صدوره :

ما توفي المرحوم الشيخ حجازي است في مقدمة الآراء على هذه فبني عرفته وصادقته منذ ٢٥ سنة حتى في سنة ١٩١٧ من الأديب في قايته بل كانت تدر ضريبة تكرمه برز في تكريمه في الأمانة العامة ما من بعده

وفي ٦ أكتوبر سنة ١٩١٧ كتب في حضرة عمر عرف بك وكيل نيابة في مصر كاتبة فيه « وأرجو أن يرفع صوتك عالياً وأن تجمع من المحبين لكل ذي عمل جميل مالا يفي ببناء مدهن فسيح طليل يقيمونه تكملة لباحين منهم والمربين فيهم . وقد عرفت ببات أهمية ورقة الاحساس ودقة البحث في لوصول في الفرص الشريف . انت تطلب من الأمة حقاً تكريماً لغوم عاشوا لها وماواها . أي ماء دقة والكتابة وتصرف في مصر فلا تخف بخلا ولا تخش تقيراً وأذكر أن في مقدمة الكرماء ذلك الأمير الخليل الذي أحيا تصوير والنش في وادي النيل »

وفي ١٤ أكتوبر نشر محمود أفندي إبراهيم في جريدته الأكسبريس مقالة عن الشيخ سلامة حجازي قال فيها « وكان سبق إلى خدمة الأدب والآداب ونصل ونحوه سليم سر كيس غازماً على الأحناف « يده انمضي في حاضرة ولعل انشغال لا تعدد صديها سبباً عن تقييد مشروته بعد موت ابنه ليحيى ذكره ويحمد اسمه في عالم تمثيل وتكرمه عبقرية »

وبعد أن درست الموضوع درساً دقيقاً حثتُ عرض المشروع الآتي .

والجواب

أولاً - أئيب لجنة تكوير ريبها - مؤيداً - من حيث إنه مشهور بسلامة مقول
الحياة
ونائب الرئيس من حيث المعايير أحمد جنس من وزير معارف ولاؤف ساماً



والله اعلم بالصواب

وأبى صندوقه مدين من لطفه وحسنه بوقية في جمع المال وعنوانه ٣٢
شارع لظاهر بمصر
وسكرتيرها سله سر كس - سنة ٢٥ - ربح بومار قصر
ثانياً - أن نجعل الأكتاف من جمهوره بشر في جرائد وثـ تكون قف
قبة قف ١٠ قروس ولا حد لمرشد
ثالثاً - أن تتبرع الاحواق لمرية عروفة لهدى باحة ومحت رعبها فيحيي كـ

حقوق ليلة واحدة لهذا العرض ويضاف المال المجموع الى الاككتابات
 راجعاً - أن تطلب اللجنة من الحكومة المصرية مساعدتها بمبلغ من المال من
 أصل ما كان يعطى للاحوائق الافرنجية التي تمثل في الاورا

حماً - أن تكلف شكل جمعية خيرية وطنية احياء ليلة تمثيلية في عصرون جمع
 الاككتابات للترع من صافي دخل حفلتها خمسة في المئة لهذا العرض . وأن يكلف
 نادي الالعاب الرياضية بالحزيرة احياء ليلة من ليالي المأثومة يكون الدخول اليها
 تذاكر ذات نغم نغمها اللجنة ويكون الدخل لهذا العرض . وأن يكلف نادي
 الموسيقى الشرقي مثل ذلك

سادساً - أن يعق المال في السيل الآتي :

(١) تطلب اللجنة من الحكومة المصرية أو من سمو البراس يوسف كاد
 منحها قطعة ارض في منطقة مواحة متوسطة لاقامة اثر التذكاري فاداً حصلت البجة
 على قطعة ارض ذات مركز موسعة ومنه من ينظر أن نصف الى الساية قاعة كبرى
 تكون مواحه لاسمها ما في المستند حد - تكرر اني يدرر اقامتها للناحين الاحياء
 أو حفلات تأيين المتوفين منهم

يوافق أن تدرر باحة التكرم في هذا - فضلاً عن المصريين اعظم
 وسوريين الذين اقموا في مصر وسعوا فيها - للناحين من الاحاب الدين اقموا في
 مصر وخدموها بنوعهم بشرط أن تكون الكتابة عنهم باللغة العربية

(٢) نعام في الارض المذكورة مائة حمية كما في لرسم الملحق بهذا على
 طراز عربي جامع لاسباب الحرف والريثة تكون مؤلفة من حديقة حولها ٥ غرف
 وينفتح على المدخل وعلى أبواب العرف عارات لائحة وتكون كل غرفة لفس خاص
 (ج) تطلب اللجنة في انحراند أنها تعطي جوائز فدر الواحدة منها كذا ...
 من رسل أفضل عبارة أو بيت من الشعر يوافق بعته على الابواب ونحدد الادة
 لارسال الاجوة

(د) لا يسمح باقامة اثر في الساية المذكورة شامع في فنه اذا كان قد ارتك
 جريمة أو أشهر عما بني في الآداب العمومية

(هـ) يجعل المسكان تذكاراً للمتوفين من الناحين في السماء والموسيقى والتخل
 والتصوير والشعر والنز والصحافة - أمثال لشبح سلامه حجاري وعبد الحمولي

ومحمد عثمان والشيخ يوسف الميلاوي وعبد الحى وسليمان القرداحي وارايم
المويلحي وسليم تقيلا وبشاره تقيلا والشيخ محمد عده وعلي يوسف ومصطفى كامل
وحرشي زيدان وامثالهم ممن تقررهم اللجنة الخاصة

(و) تصنع صحيفة من نحاس لكل فرد بتمرر حفظ تذكاره في النياحة السنوية
وتفنى عليها كتابة عربية باسمه ومدح من تاريخ حياته وتعلق الصحيفة في مكان معين
من الغرف المذكورة وتوضع فوقها صورة الرجل اذا وجدت او تمثاله اذا كان مصنوعاً
(ز) توضع في الغرف المذكورة محلات خاصة فيها السكك والحرائد والمطعم
التي تكون قد صدرت من المذكورين ومطابخ واوراق عليها صورهم وصورة البناء
ليستعملها في النياحة منها من رغب اثناء زيارة المسكان ان يكتب الى اصدقائه وتكون
على المثال الآتي :

صورة الشخص اسم النياحة الصور صورة النياحة

تاسعاً - يعهد الى اللجنة ان تكلف الاوراق العربية - بناء ليل سنوية لتسديد
تقاع المكان السنوية المؤلفة من بواب وحلدم وهوة لمرور
تاسعاً - تؤلف لجنة فرعية من اللجنة الاصلية من تحرير أسماء
الذين بتمرر الشروع بوضع صحائف باسمائهم في اول اثناء الأثر والذين بتمرر وضع
تذكاراتهم فيما بعد

تاسعاً - رغبة في تقديم ضمانات لثبات العمل واستعماله للعرض المعين في استعمال
تطلب اللجنة الاصلية من الحكومة المصرية ان تجعل هذا الأثر عند اثنائه
تحت اشراف ومراقبة مجلس ادارة دار الكتب السلطانية
عاشراً - بعد الموافقة على الرسم الملحق لهذا يقرر ان تكون الاموال اللازمة
لهذا العمل كما يأتي على التقدير :

مساحة الارض اللازمة حسب الرسم

تقعات البناء

تقعات اللجنة

تقعات الأثر السنوية

معاهدة فرنكفورت

على ذكر مفاوضات الصلح الخفية

في ردهة رحمة من قصر فرساي وفي اليوم السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٧١ أمضت فرنسا وألمانيا مفاوضات الصلح بينهما ولم تنص على ذلك ثلاثة أشهر حتى أمضيت بينهما معاهدة الصلح . إثابة وذلك في مدينة فرنكفورت في يوم عاشر من شهر مايو في السنة نفسها . أمضى المتدبرون الفرنسيون المعاهدة



سنة ١٨٧١

وقلوبهم تعذر سماً لهول الشروط التي فرضت عليهم وأجبروا على قبولها بحمد السيف مصت ثلاث وأربعون سنة فصارت ألمانيا تلمع مرة ثانية أمام التاريخ ذلك الدور الرابع الذي لفته سنة ١٨٧١ . قامت تريد بحو معاهدة فرنكفورت التي لم تنص عليها لتحل محلها معاهدة أخرى على شأنها تعصى بها سناً على فرنسا عدونها التاريخية حتى لا يعود لها قسمة . ولكن الأقدار لم تشأ أن تحقق تلك الأمل الوحشية إذ نهض العالم أجمع في وجه ألمانيا الطاغية لينتقل فيها أرواح التي دهمها

الحرب وليهدم بالسيف ما أقامته بالسيف من المعاهدات والاتفاقات . ولما كانت معاهدة قرنكفورت أول المعاهدات التي سيعطي عليها مؤتمر صلح الحالي فيحذرنا ان نورد شيئاً عن تفاصيل عقدها مع بيان المواد التي وقع عليها المندوبون عن الدولتين

مقدمات الصلح

أمضت مقدمات الصلح في اليوم السادس وعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٧١ في قصر فرساي كما تعدد وكانت الحكومة الفرنسية قد اتتت بمائة عمال من خيرة رجالها وهما تيارس وحوون وثر . أما المندوبون الألمان فكانوا بكونت دي بسمارك - الداهية مانيابة عن امبراطور المانيا - وملك بروسييا - بكونت بونو دي بريستبرج - المانيابة عن ملك باوير - وحوون جوني مانيابة عن غراند في ناد . وفي هذه



تيارس

المقدمات تارلت فرسا للامبراطورية عن اخود أراضيها وأعمالها أي عن مقاطعة الألزاس وقسم من مقاطعة ألتورن (المادة الأولى) وقد فرض على فرسا بموجب المادة الثانية عرامة حرية قبدها خمس مليارات من المراكات بدفع القسط الأول منها وقدره مليار قبل انتهاء تلك السنة ونقسم الباقي بدفع قبل مرور ثلاثة أعوام من تاريخ الموافقة على تلك المعاهدة

أما مسألة احتلاء الجيوش الألمانية للأراضي المحتلة فقد هتت المعاهدة ان لا ينظر فيها الا بعد موافقة الجمعية الوطنية على مقدمات الصلح فيشرع اد ذاك في احتلاء تدريجياً ويكون ذلك على سنة ما يستوي من العرامة المفروضة . وعلى الجيوش الفرنسية ان تقسحب الى ما وراء نهر النوار والاحتلاء قبل امضاء معاهدة الصلح

النهائية . وقد استتني من هذا البند حامية باريس التي أذن لها في القاء في المدينة بشرط أن لا تزيد على أربعين ألف مقاتل واستتيت أيضاً الحاميات الصغيرة الموزعة على القلاع المتفرقة (المادة الثالثة)

وعينت مدينة بروكسل لمفاوضات الصلح النهائية (المادة السابعة)

وقد نصت المادة الثامنة على أنه عند المواضعة على معاهدة الصلح تسلم إدارة المقاطعات المحتلة إلى السلطة الفرنسية وعلى هذه أن تسلم بما ترثيه السلطة العسكرية ضرورياً لسلامة جيوشها . أما حامية الضرائب في المقاطعات المذكورة فتم بمل الحكومة الفرنسية وعيانتها ولحسابها

فما بلغ الجمعية الوطنية هرناس من المواد المذكورة عقدت جلسة خصوصية دامت ست ساعات متوالية فوافقت عليها مصطرة بأغلبية ٥٤٦ صوتاً على ١٠٧ أصوات وقد امتنع ٢٣ عضواً عن التصويت

مفاوضات بروكسل

ولما كان موعد المفاوضات في شرويل لصالح مذهب الحكومة الفرنسية البارون دي بود سفيرها في بروكسل . وأوجين دي هولار في الجمعية الوطنية للتيار عنها في مؤتمر بروكسل وانتدبت الحكومة الألمانية دي بلان سفيرها في بروكسل والكوت دارنم رسولها لدى الكرسي الباباوي وناب عن دول ألمانيا الجنوبية المفوضون الثلاثة الذين اتدنتهم لتوقيع على معدمات الصلح في فرساييل وقد أظهر اندوون الألمان في أثناء المفاوضات التي دارت في بروكسل نصلاً في آرائهم ولم يبد منهم أقل ميل إلى الاتفاق مع رملاتهم . وبما شد أزرهم وقوى مخنهم حياج الشعب في باريس وتردد المندوبين الفرنسيين في أقوالهم فوافقت المفاوضات في ٤ مايو ثم استؤنفت في مرسكفورت حيث ناب بشارك نفسه عن الدولة الألمانية وأخذ على عاتقه مهمة أشباع مطالبها

معاهدة مرسكفورت

أمضيت معاهدة مرسكفورت في العاشر من شهر مايو سنة ١٨٧١ بين المندوبين الفرنسيين جول فافر وبوبيه كرتيه وأوجين دي هولار من جهة المندوبين الألمانين بشارك وداريم من جهة أخرى ولم يتم تنفيذها إلا في شهر يونيو سنة ١٨٧٨

لان المتدوين وقعوا على اتفاقات اضافية بشأن دفع الفرامة والعلاقات الاقتصادية بعد الحرب وتعيين الحدود وغير ذلك . ولم يرد في المعاهدة من عن مسألتي الفرامة والاراس واللورين اذ لم تر السياسة الالمانية فائدة من اعادة ذكرها . غير انها قبلت بالجلاء عن مدينة بلفور المحصنة واشترطت مقابل ذلك ان تدخل جيوشها المنقورة مدينة باريس وان تعطى بعض التوضيحات على حدود لكسمبرج (المادة الاولى) . والفصل في اعادة مدينة بلفور الى فرنسا رجع الى تبارس السياسي الشهير وقد أعطيت فرنسا حول هذه المدينة ما يلزمها من الاراضي للدفاع عنها . وقدرت حسارة البلاد بنحو ١٤٤٧ ٤٦١ هكتاراً من الاراضي ونحو ١٥٩٧ ٢٢٨ من السكان مع العلم بان تلك النعاع التي احترت فرنسا على احوالها كانت من اعنى الاراضي الفرنسية . وقد نقصت الإيرادات العمومية على أثر سلب هاتين المقاطعتين بنحو ٦٥٣١٢ ١٩٦ فرنكا

أما مسألة تعيين الحدود ، فعرض ط . م . ر . لائحة ذات أعمالها في شهر مايو سنة ١٨٧٩ ولم تقرر . في ١٠ ابريل سنة ١٨٧٧ بحثت ابدل أعضاؤها غير مرة . ولا بد من القول بان الفشل في الاحساك بكثير من المعرى المأخوذة للحدود يرجع الى شجاعة الكهنة ورجال اللوردية ومبارته

وفي المادة السابعة من المعاهدة ذكرت بعض التفاصيل بشأن تسديد الفرامة الفرنسية التي فرصت على فرنسا (وعينت قيمتها في مخصصات الصلح) كالامكنة التي دفع فيها الاقساط والمقاطعات التي تجلو عنها الجيوش الالمانية كلما سدد قسط من الفرامة

والمعاهدة تنص في المادتين الثالثة والرابعة على ضرورة تسليم الاوراق وجميع مخطوطات الادارة الفرنسية في المقاطعات المسلحة الى الحكومة الالمانية مع امانات المودعة في خزانها . أما سكان مقاطعتي الاراس واللورين الاصليين والمقاطعتين فهما قد عيت لهم في المادة الثامنة مهلة تنتهي في أول اكتوبر لاختيار الجنسية التي يريدون الانهاء اليها غير انه يتحتم على كل من يختار الجنسية الفرنسية ان يعادر البلاد ليسكن في فرنسا وله ان يترك أملاكه في ألمانيا اذا شاء بحيث تظل حقوقه عليها مرمية وفي المعاهدة شروط اقتصادية بشأن المعاملات التجارية بعد الحرب ضمناً صفحاً عن ذكرها

عرضت معاهدة فرنكفورت على الجمعية الوطنية الفرنسية يوم ١٨ مايو فإبان
 الفيكوت مو بالتيابة عن اللجنة المفوض اليها أمر دوس المعاهدة أن التعيرات التي
 أدخلت على بنود مقدمات الصلح كانت لعائدة المايب ولكنه أنان من جهة أخرى
 انه لا بد من الاذعان لتلك الشروط اذ ليس من شأن الجمعية الوطنية ادخال أقل تغير
 عليها . ثم قام الحدال في الجمعية بشأن فلاح ظهور وأعلى تيارس المتبر مدافعا عن
 المعاهدة من هذا القيل فوافقت الجمعية عليها بأغلبية ٣٣٣ صوتاً على ٩٨
 وحالاً أمضيت المعاهدة صرفت الحكومة الفرنسية جهدها لتحصيل الفرامة
 المفروضة عليها والتي كان احتلال قسم كبير من البلاد الفرنسية يصحح للامان قاضيا .
 ولا يخفى ان تيارس استحق اعجاب الشعب الفرنسي لشككه من تحرير الاراضي
 الفرنسية قبل تسديد الفرامة كلها
 هذا ثم ما يقف عن معاهدة فرنكفورت التي تمت في سابعة ثلاث واربعين
 سنة تحت وطأها الم رص بها الامر بمئة الف سنة سكن دول العالم قامت بوجه
 الامبراطورية الالمانية ودول شرط شبه مئة الف سنة الماب بحر معاهدة فرنكفورت واعادة
 الازناس واللوبين



حكم

لعلنا ما قور ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة
 لا زل الخلق عبراتك وزن نفسك بمران الموقبين تعلم فصلهم وأفلاسك
 من ألف بين كلمين وطعم يتأ أو يتين فقد استهدف لمرة الشفتين
 أحب الأعمال الى الله ان تموت ولما لك رطب من ذكر الله
 يدا الله مبسوطان لمسي النهار حتى يتوب بالليل ولمسي الليل حتى يتوب بالنهار
 أباكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما يأكل الحطب النار
 رحم الله من شعله عيه عن عيوب الناس

نهضة المرأة المصرية

والمرأة العربية في التاريخ

تمهيد

ان الأيام الحالية هي أهم أيام تاريخ المصري الحديث وسيجد فيها المؤرخ لتاريخ مصر الجديدة مجاداً واسعاً لتعبر الحقائق عن هذا التطور الاجتماعي العجيب الذي شمل الأمة المصرية بأسرها

وإذا عد من فصائل حادثتنا الأخيرة أنها انصبت حتى الآن الى نتائج حليمة في تحقيق أممنا القومية فلا شك ان احظر هذه النتائج شيجتان هما أهم مظاهر هذا التطور وأعظم أركان هذا الانعقاد

(النتيجة الأولى) بونق از رحلة العمومة وتولد دعاتهم حدة المراح العقلي للأمة المصرية بجميع كلة عنصره و اتحادها اتحاداً تاماً

(النتيجة الثانية) نهضة المرأة المصرية وسهول سوتها وتكون الجامعة النسائية فانحاد الأمة لا يقل عنه شأنًا فهو من ركائز أساسيات لتطورها الاجتماعي ولعلنا صبت اليهما نفوس أبناء النيل

ظهرت المرأة المصرية في هذه الآونة المصيبة بمظهر راقٍ سامٍ فدلّت عليهم وعملها واهتمامها بالشؤون العامة على أنها تساحل المرأة العربية في كل شأن ولا تقل عنها مقاماً وعملاً ومهنة وإنراً في شعبها. فهذا المظهر الجديد الذي ظهرت به المرأة عندما هو اول ما عرف من نوعه في مصر وهو ما دعنا الى كتابة هذه الكلمة لتاريخ مظاهر تلك النهضة المباركة ونهشيط هذه الحركة الحميلة واحلال هذه الروح الحميدة

ولا يحق تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية : فنسنع لتاريخ المجتمع الانساني يرى ان الامم انما ترقى بالمرأة الزاكية ، شعاع المرأة في كل أمة هو معيار رقي تلك الأمة ونحفظها حتى قال لامارتين « اذا اردتم ان تعرفوا احوال أمة من الامم ادباً وباسياً » بحثوا فيها عن امرأة « وقال مالميون « اذا اردت ان تعرف رقي أمة فانظر الى نساها » فكلمات المرأة راقية عالية عاملة كان الشعب راقياً متعلماً عاملاً

لأنها هي التي تربي الشعب « والأمة تسبح الأمهات ». ولقد قدمت الشعوب التي عرفت مهمة المرأة صلحتها حتى نبأت مقامها السامي وتأخرت الأمم والشعوب التي جهلت تلك المهمة فلم رزقاها فطلت هي متأخرة منحنطة بتأخر المرأة . وبتين تأثير المرأة العظيم في حياة الأمم مما تم عنه أمثالها العديدة فكما يقول الفرنسيون « فتنس عن المرأة » Cherchez la femme في منشأ كل عمل يجري بين الناس يقول غيرهم « أن التي نهر السرير يميها نهر الأرض يسارها » إلى غير ذلك مما هو نتيجة اختيار لبشر إلى يوم . وبالأحرار يتوقف رقي الأمة على رقي المرأة أذ لا تطلع أمة أمها جاهلات^(١) ولا تغزو دية أمة آخذة بأسباب الرقي رقي بالرجال دون النساء ، بل أي جسم من الاجزاء الحية (والأمة جسم حي) يكون صحيحاً سليماً اذا كان نصفه أشل ضعيفاً ؟

لذلك نرى من أمثال هذه الساعات الحرة في تاريخنا ، وتأتج هذه الأيام العصبية التي تمر ساعة في شغل حواسها ، مشاهدتها مسوغة على صفحات قلوبها ، تصور حال المرأة في هذه الساعات دحوها في دور من رقي الأدبي والاجتماعي يُذكرها ما كانت عليه وبما هي بعد الرقعة التي توت العروش في عهد مدينتهم الزاهرة وارتقت إلى مقام حتى تشوه تاريخها من حين فيهم ، يذكر ما عهد بتوكرين أم لمدية مدينته ومآثر حاله ، وكبوجه والبهمة الدسائية العربية قبل الاسلام وحده اذ منع منهم من اشترون بالمعد والحقمة والدعاء وكان لهم اكبر تأثير في احوال هيئة الاجتماعية والاضالامات السياسية حتى ظهر منهم من تولت الملك وقادت الجند وشادت الممالك صلا عن احطيات وسكانت والشوارع والمعربات والصبيان وغيرهم من خيرين في الآداب والعلوم يساهم بافدة وأثر في نهضات المختلفة مما سألني على قصصه الآن قل أن تأخذ في موضوعا ما في ذلك من اوجه المشاهدة بين نهضة امرأة المصرية في صورنا الحالي ونهضة امرأة عربية أثناء الاضطراب الاجتماعي العظيم الذي حدث قبل الاسلام وبعده ، فادان لنا عنة من ماضيها وحب علينا أن نلفت أولاً إلى تاريخنا ليرى ما ينطق به عن نهضة المرأة العربية سالفها وأما كانت من

(١) قد استلهمنا من كتابه المرأة الحديثة (ص ١٢٢ وما بعدها)

في بيان عمل المرأة في هيئة الاجتماعية وتأثيرها في احوال الأمة وفي الامنة الجديدة وغيرها مما لا تنسج له هذه الكلمة فكنتي « اشارة إلى دور الاستعداد به

أكبر العوامل في نهضة العرب فنقد نهضة سائنا ونضعها في الموضع اللائق بها من الاجلال بل نستبشر ونرحب باكثر عوامل رقيها . حياة الامم وتاريخها نكرار وتحدد

المرأة العربية ونهضتها في التاريخ

كان للمرأة عند العرب شأن عظيم وتأثير كبير في حياتهم القومية منذ أقدم عصورهم . فتاريخهم طامع باعمالها وما كان لها من المقام الرفيع ، فهي تمدنيهم القديم ناطت الادارة وعانت سائر أعمال الرجل وسع من به العرب من الشهرة بالحكمة



روينا مدك تدمر ونداعطها مدك ونداعطها مدك

واللهاء وتولين الملك والمصعب وفقس على رمة سياسة . وقد حفظ التاريخ أسماء كبريات من الملكات العربيات ومن أسد اليه الملك في احوالية الاولى بل كان في أعالي الحجاز من الدول العربية من لا يتولى الملك فيها الا النساء ، فلا بد وهم عرب كانوا في دولتهم شركون فسادهم في الحكم كما فعل رقي الامم المتقدمة الآن ودولة تدمر العربية خلقت ذكر لا تحوه كزور الاية بلعوع أعظم ملكة عربية هي « زنوبيا » ملكة تدمر التي يسميها العرب « الزباء » واسمها الاصلي « بنت زباني » . تخديت الزباء على العلوب المحايا واكرأ . فقد كانت بارعة في الرجال « لينة

الهمة واسعة الاطلاع ذات شأن عظيم في التاريخ اذ مدت سلطانها من أطراف القرات الى أطراف مصر فاستولت على حرم عظيم من المملكة الرومانية الشرقية وجعلت تدمر عاصمة الشرق كله ، وقربت العلماء والشعراء والأدباء ، وبرعت في العربية والسريانية والمصرية واليونانية ، وكانت تجالس قوادها وأعوانها وتباخثهم وتجدلهم فتعلمهم هوة رهانها ، طامعها الروم وحند أورليان حبشاً عرمرماً حمل به عليها فمادت حبشها وصيغت على عدوها بدهانها حتى قال حصنها العائد الروماني هذا « خذوا عنها فن الحرب » وقالوا في تاريخ فن الحرب « أنها أول من جرد الساقة لحاية الجيش كله برتداده » فهي من النساء اللواتي تنخر الأمم بأمثالهن . ناهيك « يلقبس » مملكة ساء وحنوب بلاد العرب وحبشها مع سليمان مشهور ، وغيرها من المملكات العربية التي اشهرن بالفعل والحرم والشجاعة

ومن هذا لقل من دفع من النساء صاحبات الواجعة "نغوذ" كهذه بنت النعمان « وماء الساء بنت عوف » التي « لها بواب الملك ومن معها ملوك الحيرة الذين ينسبون اليها وكانت ذات ميرة روية يهد بها الاكسيرة باحوار وهدجر العرب بها . ناهيك عن اشهرن في الحاهلية من امرأته « الكواهن » كسرخة « و « سجاح » التي لم تمتنع بالكفانة فدعب اسوة وسف جوها جميع كثر لدهنهن حتى قادت اكابر قومها الى رايها وغيرها مما دلت على قوة المرأة في الحاهلية ووصولها الى درجة الكفانة وهي لا يتولاها الا المسازون بالفعل والتدبير مد أن يتولوا المقام الرفيع وعجزوا العلم الواسع

وبهاك لاحكام ان المرأة في الحاهلية كان لها شأن ورأي وكانت على درجة رفيعة من الرقي ولها من الحرية ما تقر به اليوم وكانت تحير في الزواج فلم يكن الرجل روح ابنه الا بعد ان سلورها وأحد رأبها ^(١)

أما من دفع مهن أنماه الاطلاع الاحتماعي العظيم الذي حدث قبل الاسلام وعند ظهوره على أثر ما حصل من النهضة في العقول والفنون فكثيرات في السياسة والحرب والادب والشعر والصناعة والتجارة واشهر جماعة مهن مناقب حامية وأنهن بعضهن بأعمال يججز عنها كبار الرجال فكأن من اكبر العوامل في نهضة العرب وانبور

لواء الاسلام واعماله وبعاد رينه من العواد والحكام وانفلاء ، وبما غرس في خوسن من الافة وغفة النفس وهما من ثمار حب الاستقلال ، فقد بلغ من استقلالهن انه كانت لهن الحرية المطلقة في المتاحرة ماموالهن والتصرف فيها بلا قيد ولا معارضة فكانت

«السيدة خديجة» تاحر ماموالها على يد رجال اماء فتعقيم فلما سمعت بشهرة اني قبل الدعوة عرصت عليه ان يخرجه ماموالها الى انشاء فقل وقد تزوجته ، وكانت اول من اسلم واكبر عهد ومعين له في نشر الدعوة . ومن الثبرات مثلها بالعمل والحرم « عائشة أم المؤمنين » فقد كانت من اوسع الناس عدلاً واشدهم دهاء وناتاً فترأت حرباً كبيراً من الصحابة واثارت حرباً عواناً وتأثيرها في محاري سياسة في صدر الاسلام أشهر من ان يذكر فضلاً عن فصاحتها وعلمها بالحديث والعلم ، وقد روي عنها اكثر من التي حديث . ومثلها في التبوع احبها « أسماء بنت أبي بكر » وبدل على علو منها وعملها وحرمها حديثها مع محمد بن عبد الله ابن الزبير ، نس من افور وهو محاصر بمكة فخرجه على استسار انوب شرف وول لا سلم عنه سي أمية فبعش في ذلكم خرج وقنال حتى دل وولم « أسماء » الشارقة الزبية فقد حرمت أناءها الارصة في واقعة العادسية على انات في بقاء وسرها بلعوا في سبل الحق فلما طمها خير قتلهم قالت محمد بن عبد الله بن شرمي عنده . و « هدد » والدة معاوية ان اني سفيان وكانت تشهد المواقع وتعرض الناس على انتبات

وقد اثبتا في احدى مقالاتنا السابقة في الهلال على ان النساء في هذا العهد كن يصحن الرجال الى ساحات القتال ويدأون الحربى كما فعل ماء العرب اليوم ، بل كن فوق ذلك يخرجن مع الرجال بحرب وساعدن في الدفاع عن المعادل ومهاجمة العدو وبنش روح الحمية عما يابيه من الخذلان والاشعار الحماسية وقد بلغ في أثناء الفتوحات الاسلامية كثرات أظهر من امثلة والفروسية ما يحرجه الرجال ، « فليل بنت طريف » كانت تبارز الرجال في مواقع القتال وما قل أحوها حملت نجل على الناس ، و « بكارة الهلالية » كانت فضلاً عن شجاعتها صبيحة شاعرة خطبة شهدت واقعة صفين ولها فيها مقالات حماسة حملت من سمعها يتقانى في محاربة الامويين . وكذلك « الزرقاء » بنت عدي فقد شهدت صفين وكانت مائة مائة تخرصر اعموم بخطبها . و « حولة بنت الأزور » كانت في غياة اعمال وشجاعة أظهرت في فتوح

الشام من البسالة ما يقصر عنه الرجال . و « كبشة بنت معدي كرب » كانت فضلاً عن ذكائها وجمالها شجاعة تنحضر المواقع وتعرض قومها على النيات ، وغيرها كثير من الشهيرات في الشجاعة والبلادة والحناس

أما من أشهرن بالعلم وبين في الأدب والشعر في عهد هذه النهضة فكثيران منهم « سكينه بنت الحسين » وكانت عقيقة تجالس الاجلة من قريش وتجتمع اليها لشراء وتؤخذ للناس قصص دارها بهم فتأمر لهم بالاطمعة وتطرح على الشعراء الاسئلة في الأدب والشعر وتنتقد اقوالهم ، « وعائشة بنت طلحة » وكانت مفرطة الحال اشتهرت بسعة العقل واتسحر في العلم وقوة الحاش والهمة . وكانت مع حماتها لا تستر وجهها من أحد اعظم قدرها وكبر نفسها فتجالس الرجال وتباحثهم في الشعر والأدب وتحرص مساهمة المرأة فيتناصلون بين يديها . ولا عجب فقد كانت المرأة في عهد هذه النهضة على عتبة الحرية تجالس الرجال وتعاظمهم وتذكرهم والفرد لا يرون ذلك منكراً^(١)

لأنهم كانوا على قدرهم ، طسعة فليسهم أهل عصره مجتمع لساء بالرجال في المجالس والأديبة على غير رسمه حتى في الكفة وكانوا يطوفون معاً ولا يرون في ذلك بأساً لأن العفة كانت عادة على مدتهم وقد اشتهر في ذلك العصر سر واحدة ممن كانت يجتمع الرجال عندها للمائدة أو المدكرة وهذا منه ثباتاً حرية الافرنج اليوم واحتلاط لساء بالرجال . وعينت سر هذه الحرية للمرأة العربية حتى الصور التالية لهذه النهضة فقد كان النساء يحضرن مجلس بشار الذي كان يقال « لبردان »^(٢) ، والرجال يجتمعون في مجلس « عمرة الحمجة » وكانت امرأة اديبة مجتمع اليها الرجال والأدباء لادئاد الشعر والمباحثة فيه . وممن كان يجتمع عندها أبو دهل الشاعر وهو من اشرف بني ججع وكان لا يهارق علسها^(٣) كما كان أهل الأدب وذو المروءة في العصر العباسي يفصدون مجلس « دنابير » الادبية الفصحة للمباحثة والمداكرة في الأدب والشعر . وهناك غير واحدة ممن جعلن دورهن أنفة لأهل الفضل والعلم من الرجال والنساء

بل كانت النساء في عهد العباسيين تلتقي الدروس والخاصرات في المدارس والجامعات والأديبة كنساء العرب اليوم . وقد أحد الامام الشافعي على جلاله قدره

(١) الاغانى ١٨٣ ج ١ و ١٨٤ ج ٢ (٢) الاغانى ص ١٧ و ١٨ ج ٦

(٣) الاغانى ص ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ ج ٦

الفقه والحديث عن امرأتين

ولا يسعنا هنا الاستطراد الى ذكر سائر الشهيرات اللواتي كنَّ يختلطن بالرجال ويجتمع لهن كل من نفع في الادب والعلوم ويقدّر المجتمعات والمجالس التي هي أشبه شيء بما يسميه الافرنج ليوم « Salons »

ظلت المرأة المصرية على أفتها وعرة نفسها وسمو منزلتها في أيام ارشدين وراة توسعها في طلب المعرفة اذ اتسع المجال للعقول والمواهب فاصرفت الكثيرات الى العلم والادب وبنت غير واحدة فيها حتى غفن الرجال . قيل لجرير : من اشعر الناس . قال : أنا لولا هذه الخيثة (يعني الخنساء) مع ان عصره كان غنياً بحول الشعراء ا فترى ان المرأة قد ازدادت نشاطاً في صدر الاسلام . ان تلك النهضة - ولا غرو فقد منح الاسلام المرأة كل الحقوق التي لم تملكها المرأة العربية الا في القرنين

الاحيرين ولا تزال تطالب بعضها . وقد ولي امر المرأة بين عمر بن الخطاب على اسواق المدينة نساء مع وجود ارجل من اصحابه وعمرهم في حين ان القوايين القرسية لم تمنح النساء حق احراف اجداد الا من عشرين سنة مضت

وسكتني بما تقدم عن لاشده ان من من في عهد همد نهضة من النساء في الشعر والادب والعلوم شهرته وحرف اطفالهن من المحدثات الصغرى لا تكفي لتراجهن واخبارهن

هذا هو حال المرأة ورفيها في عصر تلك النهضة وهو عصر المرأة العربية اندهي قد ماتت بعده ودقت مواهبها

طل ذلك شأن المرأة العربية حتى أقضت الدولة الى بني أمية مدات طباع المرأة في أواسط هذه الدولة تبدل لان العفة والعمره اللتين كانتا موضع فخرهم أصابتهما صدمة قوية غيرت كثيراً من طبائعها لتسرع التسري بينهم وتكثر الجوارى الجليات والفسان وانتشار الموبقات والمسكر وإدراك العرب الى الترف ومقاسد التحصر وقد زادوا انهماساً في القصف والخلاعة لما استنحرو عمرانهم في العصر العباسي قال ذلك الى ذهاب النيرة وفساد الية بين الرجل وامرأته لتشتت عواطفه وميوله بين عدة نساء بعد ان كان لا يعرف غيرها وهي لا تعرف غيره فقلت غيرته عليها وذهبت عنها به لانشغاله عنها اللهم الا من عصها عفتها وشرفها . ولم ينصح الحمدين

في هذا العصر حتى توسعت المرأة العربية في المدن وذهبت حريتها وعبرتها وصارت هي تهدي زوجها الجوارى

وفي ذلك العصر أمر المتوكل - يرون العرب - بصل النساء عن الرجال في الولائم والحفلات العمومية حدد أن سبعة خالك القسري أمير مكة في حلالة سليمان أن عبد الملك الأموي بالتعريق بينهم (بين النساء والرجال) في الطواف بالكعبة (١) وبعد أن استخدموا الخصبان في عهد معاوية آخذين ذلك عن الروم كما ذكر الأمير علي واتبعوا نظام الحريم في عهد الوليد الأموي الثاني . إلا أنه بالرغم من ذلك بقي النساء يختلطن بالرجال حتى القرن السادس وكن يقابلن الرجال ويقفن أحاسن كما مر ، وبالرغم من هذا أيضاً مع في عهد هذا القرن كثرات من اشتغل في الآداب والعلوم ، واشتهر عدة من العلماء بالرياسة والصلاح والدهاء والتأثير في سياسة الدولة كالجبريان « و » زائدة « و » بوران « و » قطر لندى « التي استلمت زمام الدولة ثانية عن والدها « هـ » من أربع نساء في عهد « آداب » فحمت سياستها وطمعت شؤونها وكانت تعال « دور » وسفراء « وكان نجلها « حارث » من الآداب والعلم رجالاً ونساء . ناهيك بالسياسة « أم البصار » « أم » « حسان » و « صديحة » ملكة الأدب « و » شجرة الدر « ملكة مصر وسفراء من شهور الدولة والقعود والتسلط في الدولة والتأثير في سياستها

وما استعمل شأن الخلفاء ومرق التثر شمل الدولة العربية فقم العلماء بتعدادون في « هل الأليق بالنساء أن ينظرن أيديهن أو أقدامهن » « فساد » « جهل » وانتشر الفساد وافصى كل ما تقدم إلى انحطاط امرأة وذهاب حريتها وعبرتها وانحطت معها وذهبت أمتها واستقلال فكرها فاحقرها الرجل وساء الطعن بها وصار بها شرها على غل وسوء رأي ، جعل عليها الأبواب والمقاصد ، وأصبح الطعن في طباعها وسوء سريرتها شائعاً على الألسنة حتى ألقوا فيها القصص والروايات وطمعوا فيها الشعر وتحتوا في وضع الجمل الحكيمه والعبارات اللبقة في تحدير الناس من المرأة وعدم الوثوق بها والحلاصة دفنت مواهب المرأة العربية التي كانت لها في عصرها الذهبي ولم نحاول النهوض من تلك السكوة إلا في هذا العصر وعلى الأخص في هذا التطور الأخير الذي سنأتي على قصته

عبد الفتاح عمادة

اعظم المسائل الاجتماعية

توزيع الثروة بين البشر وفقاً لمبادئ الاشتراكية والبلشفية

— ٢ —

أساس من الملكية

رأينا في المقالة السابقة ان النظام الاجتماعي الحاضر قائم على « حق الملكية »
فلننظر الآن في جوهر هذا الحق ولنتبين منشأ وتطوره وواجه اصلاحه
ولنحب أولاً على هذا السؤال : ما هو حق الملكية ؟

لا غنى للإنسان عن التصرف - على صورة من الصور - بالاشياء التي يعمي
الاستفادة منها . فلكي يستفيد من الخير يجب عليه ان يملكه ولكي يستفيد من
ثأبه لا بد له من لبسها ولكي يستفيد من ماله ان يملكه ولكي يستفيد
من ارضه يترتب عليه ان يملكها ... على انه يجوز لأحد ان يجمع بكنز من
الاشياء من دون ان يملكها - كجمع المساحير وسمسم وعبرها

فإذا انحول للإنسان حق الامتلاك العام - وبما يدر - لاشر - يتاح له التصرف بها
كف يشاء بحيث قد يستفيد منها ويبيع وقد يهمل الاستفادة منها فتذهب صياغاً بل
قد يلاشيها من دون ان يستطيع احد معارضته فيما يفعل كما يستطيع منعها لغيره اذا
رأى له ذلك - الى آخر ما هناك من صروب تصرف بالملكات .

هذه هي المسئلة التي يفحصها العلماء الاجتماعيون والاقتصاديون في هذا الوقت .
وهي مسئلة قلما تخطر للرجل العادي لان النظام الذي نشأ في وسطه والذي ألفه منذ
حداثة قائم في طوره على أساس متين بل من الناس من يعدون هذا النظام من
مفرات الساية الرباية فلا يخطر لهم ان يقسموا نوا عن عدائه

ولكن العالم الحقيقي مجرد نفسه عن هذه العوائد الموروثة والآراء المتعولة ويحكم
عقله في الامر فيسائل نفسه : هل من العدل ان يكون لبعض الافراد حق امتلاك
الاشياء ذات المنفعة العمومية وحق التصرف المطلق بها ؟ وهل يمكن تبرير هذا الحق ؟

إذا رجعنا إلى منشأ حق الامتلاك وجدنا أن أساسه الوحيد في الواقع كانت الاستيلاء على الشيء وجارته مدة من الزمن . فإذا نظرنا إلى هذا الأساس من الوجهة المنوطة الأخلاقية نتمذر علينا لقول مداته بل تحتم علينا الحكم بفساده . لأننا إذا سلمنا بصحته فإتاما نسلم بحق القوة الحربية وبأثرها على العدل والأصاف والمصلحة العامة

على أن بعض الاقتصاديين يردون حق الامتلاك الفردي براهين مختلفة هالك أهمها :

(١) يقول بعض أن هذا الحق من الحقوق الطبيعية . وهو زعم باطل بطل دحضه . فبأذا بررنا على هذه الصورة ما لأقلية البشر من الامتلاك يتمذر علينا تبرير امتناعها عن سوادهم . بل ما هو المقصود من الحق الطبيعي تماماً / مهما يكن تحديد هذه العبارة فالامر الواضح الذي لا جدال فيه هو أنه يتمذر علينا نسبة العدالة والأصاف إلى حق الامتلاك بنتيجة امتناعه يسا

(٢) ويؤسّم فريق آخر أن حق الامتلاك قائم على العمل وقد حددده مصمم بأنه « سلطة الإنسان على منتج عمله الشخصي » ولكن الواضح خلاف ذلك . حدد مثلا امتلاك أحد الأغنياء وأخصه فقد أولاً أن بيت الذي يسكنه ليس من صنعه ثم نجد أن ما عنده من مصنوعات والحاصل أن كل ذلك يرجع إلى الشخص بل تعب الناس استأجرهم وفلس على ذلك . بل أن الصفة المميزة للاتفاق الذي يربط العمال بالحق المالك هو أنه ليس للعامل أدنى حق على ما يجهلوه

(٣) وهناك فريق من الاقتصاديين يردون حق الملكية بقولهم أن الاعتراض بهذا الحق يفيد الهيبة الاجتماعية لكونه خير طريقة تستثمر بها الثروة وأعظم حافز للنشاط التجاري . لا ريب أن هذا الرأي قائم على أساس صحيح فإن الإنسان إذا توضع المنبرات التي يبالغ بحق الملكية أقدم على العمل بهمة وقوة لا يبرهما لولا ذلك العمل ولكن إذا سلمنا بهذا الرأي ترتب علينا أن نسلم بنتائجه . وأول تلك النتائج أن حق الملكية ليس حقاً فردياً بل وطبيعة اجتماعية يؤديها الفرد لأنه تأديته ظا يزيد الثروة العمومية . وعلى ذلك لا يكون الامتلاك حقاً مطلقاً كما هو اليوم بل قبله سلطة صاحبه بحيث تنحصر في أقل قدر يلزم لاستثمار الثروة على أحسن الوجوه . وقد تقتضي الحال أن تكون تلك السلطة في بعض الأحيان أوسع منها في أحيان أخرى .

مثال ذلك أنه يجدر منح المزارع في جهات جيدة غير خصبة سلطة على أرضه أوسع من سلطة المزارع على أرض قريية خصبة . وعلى هذا المسأ يجب تهديد سلطة صاحب المصنع على مصنعه ومصنوعاته وسلطة صاحب التجم الخ . . .

تطور حق الملكية

يستطيع الانسان في الوقت الحاضر أن يملك جميع انواع الثروة (ما عدا الاشياء التي تأتي بصيغتها الرصوح لسلطة الملك كالبحار والأنهر والجو الخ . . .) . ولم يكن الأمر كذلك في الأزمنة السالفة فقد تدرج حق الامتلاك شيئاً فشيئاً حتى بلغ صورته الحالية وهناك تاريخ تطوره موحداً :

أنحصر حق الامتلاك أولاً في حصص ضروب الثروة بل تناول في بادئ الامر ما ليس بعد ثروة في الوقت الحاضر كالعبيد والاماء . ثم تناول حصص الاشياء اللازمة للفرد كالحطب . الاسلحة . الخيل وقد كان ذلك امتلاكاً لاسان لها أيا كانت تدفن معه في قبره . ثم امتد هذا الحق الى الدار التي يسكنها الاسرة (على ان امتلاك الدار كان من حق الاسرة) (لها حوي "أرض" الاسلاف في اعتداد الاقدمين) ثم تناول قطعاً صغيرة من الأرض ولا سيما الأرض التي حوي روث الاسلاف

أما امتلاك الأرض الزراعية . وهي مسج كل روة عند الاقدمين . ثم يتولد الا بعد زمن طويل . وقد كان حصص علماء المعبودات . أنه ليس في يده العبرانية كلفة تعبر عن الامتلاك العقاري

وختلف شأن الممتلكات باختلاف الشعوب والصور فقد كان للماشية أول مقام بين الرعاة وثقوت الأرض في عهد الاقطاعات وعظم شأن مناحم الفحم بعد استخدام البخار

وقد امتد حق الملكية في العصر الأخير الى اشياء لم يهدها الاقدمون لخص منها : أولاً الاسهم والسندات وغيرها من الاوراق المالية واثماً يترايد كل يوم . وثانياً الآثار المنصوبة أي الآثار الادبية والعلمية ونحوها

رأينا في ما تقدم كيف تدرج حق الملكية من حيث الاشياء التي نناولها . وقد تدرج من جهة أخرى مثل هذا التدرج من حيث الاشخاص الذين حوّل لهم

كان عدد المالكين كان قليلاً جداً في ماضي الأمر : كان المالك أولاً مالكا لكل شيء . ثم أصبح لرؤساء الأسرات دور السلطة التامة على أرزاق أسرهم . ولم يؤذن للأرقاء وللأحباب بل حق للنساء أيضاً في معظم الأحيان أن يمتلكوا شيئاً . أما اليوم فن حق الامتلاك مباح لكل مخلوق بشري بل يتناول أيضاً أشخاصاً وحيين لا وجود لهم إلا بقرار المشترع كالشركات والجمعيات والمعاهد الخ . . .

مجال حق الامتلاك

الامتلاك في عرف الموانين الحديثة حق مطلق . فهو مطلق أولاً لكونه مخول صاحبه السلطة التامة على ما يملكه حتى تدميره أو تخريبه إذا شاء ذلك . وثانياً لأنه غير محدود في الزمن أي أنه يدوم ما دام الشيء الممتلك فالدوام وحرية التصرف هما الصفتان المميزتان لحق الامتلاك . على أن هاتين الصفتين لم تلازما حق الامتلاك منذ أول نشأته هذا كان حق المالك في ماضي الأمر محصوراً ثم توسع شيئاً فشيئاً حتى أصبح مطلقاً . هذا على سائر الأدوار التي مر فيها :

- (١) مال المالك أولاً من استخدام سواء للمطل في ملكه - وقد كان يستعذه السيد ثم أصبح استخدام المالك للأجور
- (٢) ثم أصبغ أن ذلك حق المالك في أن يهب ما يملك
- (٣) ثم أصبح يبيع ويؤجر . والأرجح أن حق البيع تأخر عن حق الهبة ولا سيما لمعار لأسباب بعدد إيرادها هنا (ولكنني من ذلك بالإشارة إلى انتشار الرسية التي كانت تستدعيها عمية البيع عند الأفديين)
- (٤) أخيراً أصبح المالك يورث ممتلكاته حد ممانته لمن يهبهم في وصيته أو لمن يهبهم القانون إذا هو لم يهبهم

من ذلك يتبين لنا أن ندرتك مقدار الظلم الناتج عن توزيع الثروة على النظام المألوف اليوم . فهذه الحقوق المنفردة من حق الامتلاك ذات تأثير عظيم في الحياة الاقتصادية واليك بيان ذلك :

بالوراثة والهبة تصحح الثروة ، مدفوعة العلاقة بالعدل . إذ يحصل عليها طبقة من

الذين لم يبدلوا شيئاً في سبيل الحصول عليها في حين يحرم منها الفريق الأكبر من الناس

وبالأفراض والابحار تحدث قصة أخرى بين البشر أدبشاً وفريق الدائمين وفريق المدينين

وبالاستخدام ينشطر الناس أيضاً إلى طبقتين اصحاب عمل وعمال وبين هذه الطبقات تولد حباً اختلافات وصعاب وحزارات لا يستقر معها نظام الاجتماع على قرار

رأينا في هذه المقالة وفي المقالة السابقة على النظام الحاضر وما فيه من الظلم والجور على سواد البشر فلا غرامة في أن يكون المعكرون قد محتوا منذ قديم الزمن عن نظام أكثر عدلاً وانصافاً

على أن ينطوي الأسرار مودعة عقيمة في مداسهم - شترحها بفار في الحالات التالية

حكم شعرية

| | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| أخوك من واساك في النفس | لا من ساواك في السب |
| لو كان الخامل في الحنة جارا | لتركت الحنة واخترت مارا |
| فقر الجهول بلا عقل إلى أدب | فقر الخمار لا رأس إلى رس |
| سلاح العالم عليه ولسانه | وسلاح الحاكم سيفه ولسانه |
| لا تفرض أخاك ولو بحجة | فالعرض مقرض الحجة |
| فدارم مادمت في دارم | وارصم مادمت في أرضهم |
| من فرع باماً ورجاً ورج | ومن طلب شيئاً وجد وحده |
| فاعتصم برد الريح سباً وقت السحر | فاعتصم برد الخريف سباً وقت المطر |
| حلاوة الدنيا لجاهلها | ومرارة الدنيا لمن عفاها |

نصيب الكلاب

من مفاخر الحرب

يحق للكلاب ان قاتل سائر الحيوانات بالدور الهام الذي لعبته في الحرب
الحاضرة والاعمال الناهرة التي قامت بها . على اياها لا سكر خدمت الخيلة في اونها
الحيل والاعمال والنجاة وسيرها . ككـ ، بون ولا . في في قوت هذا ان الكلاب كانت
من بين سائر الحيوانات صديقة الحروب بحصة وعونه الاكر وقت الشدة والصيق .
وفد استوفت السنة العسكرية اعرسية باصطافا رسمياً ود كـ " كلاب " التي امتازت



على انقاذهم عن و... من الحرب " ...
على ... من الحرب ...

بخدماتها في تقريراتها الرسمية ووصفت الاعمال التي قام بها كل منها وبيد امانة
ورد في تلك التقارير عن بعض الكلاب الممتازة

دونوا : اصحرت جريته قتاله كبيرة فرمته على الارض ففقد الحس . على انه ظا
أحق بادر شأده مهنته كانه : يحدث له شيء .

... : اكتسب ... ٢٧ ٢٨ ... ثلاث فصائل من العدو غلبة فافز

المراسم وحوادثه ... على ... في يوم ...

وقس على هذين المثالين : ذ أخرى كثيرة تصق عنها المقام

وليس الحرب المحاصرة أول حرب استخدمت فيها الكلاب . فقد روى الاسناد ما سبرو في أحد كتبه التاريخية ان اليونان استخدموا كلاب في الحرب سنة ٦٥٠ قبل الميلاد . لكن استخدامها لم يول عليه صورة مضمة الا في الحروب التي وقعت في نصف القرن الماضي . وقد قيم معرض كلاب سنة ١٨٦٥ في مدينة أوستند ومبا عرضت فيه الكلاب ائذرية على اسحت عن الجرحى . وبعد وضع منبثقات في بلجيكا جمعية دعت « الجمعية الوطنية لتحسين حال كلاب الرعاة » وتألفت في نحو ذلك ازم من جمعيات أخرى في فرنسا وانديا لاستخدام الكلاب في الاعمال الطبية وللبحث عن الجرحى . وبعد مدة حضر لأحد صايط البجيجين ان يستخدم الكلاب لحرم مدافع المتر بوز وقد امت قبل الحرب فرقة منها هذه لعابة . ولذلك امتازت مدفعات المتر اليوز التي كانت في جيش مدحكي بسرعة سهل ونظام الأبهة

والحكومة الألمانية كانت تسوق الذئب الى استخدام كلاب مكثرة وانظام . فقد كان للامان على ما يقال اكثر من التي كانت لدى دول الحرب . على ان الحكومة الفرنسية ما لبثت ان جعلت هذا الامر من الركائز المهمة في قوات فاجت تدربها على الخدمة في حيوش حتى مع صمم تدرب سدده رقي التدريجات والكلاب تستخدم في الحروب لأغراض شتى أشهر ما يعرف منها ستة :

(١) الحراسة عوضاً عن الجنود

(٢) البحث عن الجرحى وارشاد فرق الطبية ليهم

(٣) نقل البريد والأوراق من جهة الى جهة

(٤) إيهاب الطعام الى حصوط النار الألمانية

(٥) جبر مدافع المتر اليوز

(٦) حراسة الأسرى

وزاد عدد الكلاب في خدمة الجيش الفرنسي على عشرة آلاف وقد أدت أحل الخدمات في صنع السنوات الماضية فكثرت الحوادث التي أعمدت فيها الجنود وبهتتهم الى الخطر المهدق بهم . وقد كانت مدرته أنهم تدرب على تمير الجنود الخالعة من المفادية فمهدت ايها حراسة أسرى الحرب والسر عليهم بدلاً من

الجنود المخصصين لذلك . وقد أثبتت الكلاب أنها عديمة المثال في نقل الرسائل بسرعة فائقة

وقد خيل الى البعض عندما عم استعمال الغازات السامة وانتشرت سحبها على خطوط التاراته لم يجد في الامكان استخدام الكلاب في كثير من أعمالها ولكن تبين بعد ذلك انه يمكن تدريبها على استعمال الكمادات لوقايتها من تلك الغازات وقد نجحت التحارب التي احربت لهذا الغرض فاصبحت الكلاب تخرق غيوه الغازات بلا خوف ومن دون ان تصاب بلذى

ومن أهم الخدمات التي قامت بها الكلاب نقل الطعام الى الصفوف الامامية أثناء القتال وهذه كما لا يخفى من أصعب المهام وأشدها خطراً أما تدريب هذه الحيوانات فلا يستغرق وقتاً طويلاً . وقول أحد الباحثين في هذا الموضوع ان الوطنية التي تستدعي الملوك وقت لتدريب الكلاب عليها هي وظيفة نقل الرسائل . على انه يمكن بالاحتمال ان الكلاب تعلم سرعة كل ما يفرض عليها من الاعمال



ام اللغات الاوربية

وعدد المتكلمين بها في العالم

| اللغة الانكليزية | يتكلمها | ١٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | هس |
|------------------|---------|-------------|----|
| » الألمانية | » | ١٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | » |
| » الروسية | » | ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | » |
| » الفرنسية | » | ٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | » |
| » الايتالية | » | ٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | » |
| » الاسبانية | » | ٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | » |

اغرب الجرائم التاريخية

الولد المبوذ - هيوليت مينالدو

[خلال] تقدم الى القراء في هذه الجزء قصة هيوليت مينالدو وهي من اغرب القصص التي شلت دوائر القضاة في فرنسا . وفي الجزء الآتي قصة اخرى من هذه السلسلة التي يال استعسان جمهور كبير من القراء

١

في أحد الآحاد الحيلة كان وكيل النيابة في إحدى حواضر فرنسا مرناحاً في منزله من غناء الأشغال مدة الأسبوع اذ دفع اليه خادمه بطاقة زيارة . فلما اطلع عليها اهتم لانه سرّ بوجود المركبة ده مايفت لزيارة وهي فصلي لبيدات في طهر ايه أما المركبة وزوجها المركبة فكما فقطان صريحاً جملاً كان في الاصل ملك المركبة نفسها لانها وارثة . وكان روحه مسخاين ونور وصاين لفتاة فاته واثنين اصحا لذلك العهد شاين . وكان هذه الاسرة مكانه سامه في نظر سائر حبرائها وامدقاتها

وما زالت المركبة في العهد حسام تم العهد الرابع من عمرها بعد . وأما المركبة فكان جميل القصة ايماً وربما كان حديق واسه من سائر مواطنيه . وكان دامكانه معتبرة مع انه كان قبل زواجه وهو فقير يشغل منصباً صغيراً في الحكومة أما وكيل النيابة فاعرف أن يتح مكتبه للرائرة وأسف لان روحه كانت متفية ولم يكن لها شرف استعمال زيارة المركبة

ولما دخلت المركبة على هذا الرجل العصاني التبيه شعر في الحال أن في نفسها قلقاً واضطراباً ولها حاءت لتقابل وكيل يابة لا صديقاً . وأول ما خطر له أن لها قضية ضد أحد المرارعين أو نحو ذلك

وبعد المحاملات الدقيقة التي ما زالت ذات شأن في عهد الجمهورية لذلك الحين جلس الاثنان وأحمد وكيل النيابة لسماع كلام المركبة ضالت :

— أرحوا أن تسامحي لندومي "ليك يوم الاحد . ولكي عرف أن روحك متفية والامر الذي جئت لاجله شخصي . فانيك الآن بعد العاهر

— يسرني أن أراك يا سيدي في أي وقت فما الذي استطع أن أفعله خدمة لك ؟

فمات همساً : — حثت لكي أتهم زوجي بجرمة القتل يا حضرة وكيل النيابة .

نعم اسمه بلرتكاب جرمة القتل منذ تسع سنين

— تهمين زوجك بلرتكاب جرمة القتل ؟

قال الوكيل ذلك وهو لا يكاد يصدق أنه سمع كلام المركبة كما لفظته . ولا

فالمرأة مصابة من من الحزن . ما هذا التخريف الذي تنطق به هذه المرأة . قرع

الوكيل خراطة ذاكرته عسى أن يتذكر أن أحد أسلاف المركبة كان مجنوناً أو كان

مصاباً بفسام . كان أبوها وأما في حالة عفاة فويمة . ثم قال :

— أن ما نوهين به يا مدام لطيف الشأن

أجل . اني أتم ذلك جيداً يا سيدي . ولكن صبري لم يعد يأذن لي

أن أبقى صامتة

وكانت تتكلم بهمة وبؤدة ورسالة حتى كان الوكيل يصدق أن الحقيقة هناك سرّاً

وهياً فعال :

— بقتل من نهين مبدوء يايب ، أظن ضيق يا مدام أن زوجك اصاع

صواه في مشاجرة حادة قتل شخصاً عن عمره

— كلا يا سيدي أن القتل كان عمداً . والشخص الذي قتله زوجي منذ

تسع سنين كان أكبر نجي

صاد وكيل النيابة يطلب نفسه أنه واقع تحت ثقل كابوس بوجهه ما يسمع وما

يرى . فهو يعلم أن أمس للمرأة الحاضرة اسمه الا ثلاثة اولاد كلهم أحياء برزقون .

وهو يتذكر ميلاد كل منهم وما حلف به من معلم السرور . فما معنى ما تحوله

مدام ده نايف

ضالت : — كان لي أن قل رواجي يا حضرة وكيل النيابة . والحق يقال أنه

بسبب هذه الوصية التي لا تمنحني من صفحة ماضي سمح أواي أن أتزوج المرك

ده نايف وحصرته تعلم أنه وإن كان مركباً حقيقياً فقد كان قديماً معدياً وكان

عندي مبرات يبلغ الستين ألف جنيه . وكانت أبي رجلاً شريفاً فأبى إلا أن يبلغ

المركبة حقيقة أمري المرأة حتى لا يكون مخدوعاً

— ولكنك كنت في الثامنة عشرة من عمرك حين تزوجت

وهنا تدفقت الدموع من عيني المركيزة وقالت : — أجل في السادسة عشرة من عمري ولدت ذلك الصبي . ومع ذلك عليّ أن اعترف أن زوجي كان لطيفاً جداً نحوي فلم يؤنني أو يغيرني مرة قط . ولكنه في المدة الأخيرة أصبح رفاقاً حاد المراج وكان أحياناً شرساً نحو أولادنا مع أنه يحبهم حباً حماً

— تقولين أن المركيز قتل ابنك الأكبر منذ تسع سنين ؟ فإذا كان هذا الآن قد وُلد قبل زواجك بستين فقد كان عمره حين قتله زوجك نحو ١٥ سنة . فلماذا صبر كل هذه المدة عنه ؟

— صبر عنه لأسباب عديدة سأوردها لك يا حبيب الوكيل حين أروي لك الحكاية الفظيعة برمتها

فاتطرق الوكيل هنيئة ثم حملت المركيزة تروي حكايتها العريية من غير أن تبدي تأثراً لها ولكن وكيل النيابة اعتمد بصحتها حتى أصدر أمراً بالقبض على المركيز ده نايف نهضة قتل أن روحه هبوت مالدو وقد بعد الأمر في ذلك المساء عيه . ومع أن المركيز احتج وأكد برأيه بثبوت لا رعب فإن ما اعترف به من الحقيقة كان غريباً ومخافاً جداً

٢ —

في نكل حاضرة ريفية وفي معظم القرى يوجد عدد من الأولاد الذين يسمون « أولاد مراصع » أي أن هؤلاء الأولاد يعيشون بميدن عي والديهم بين أيديهم يتنبنهم وبريتهم مع سائر بنينهم في مقابل قليل من المال ينفقونه الأولاد أو أنه في بعض الأحوال كالحالة التي نحن في صدها يعني الولد لامرأة غافر أو عانس تربيته وتمنعه جميع مزايا الامومة

ذلك كان حظ الولد الذي سمي عند ولادته اسماً غريباً عن تسمية أهله وهو هيو ليت مينالو وُلد هذا الولد في مرسيليا أي على بعد ٢٠٠ ميل من المكان الذي كان يقطنه أبوا أمه العاة اللذان كانا على جانب من الاعتبار والمهارة السامية . وبعد بضعة أيام لولادته أخذ في سفرة طويلة إلى أورليانس حيث شهد تربيته إلى حياته وضعية تدعى ماريا شو . وكانت أم المركيزة ده نايف أي حدة الولد امرأة صالحة حبة الضمير . وهي وزوجها عيال الغرية الولد في حبه ومن ذلك يحتم جيداً أنها لم يتنبا أهمل هذا الولد المشوذ . فقصدا إلى قسيس صالح وسألاه عن امرأة صالحة

تود أن تتولى تربية ولد قدح لها ماريانو التي برهنت بدتئذ على صحة نصحه . وكانت ماريانو امرأة عاقلة حكيمة فمكنت أن تحفلت بالطفل وعينت بامرء أكثر مما تحب بولدها فلفة كبدها

مرت الأيام والذين كانوا يبدسون لماريانو الجمل الشهري في مقابل عنايتها به لم يغفلوه قط . وربما كان الأفضل له ولهم أن يبدصوا نفقة تربته المعينة له دفعة واحدة لمربته ويتركوه بين يديها تركاً مطلقاً . بيد أنهم لم يفعلوا ذلك بل بالعكس كانت الجدة تأتي لزيارة الطفل المجهول الاوين مرتين أو ثلاثة في العام لترى أن كان الولد حاصلأ على عناية مربته التامة . وأحياناً كانت تصحبها فتاة حسنة

ومع أن ماريانو لم تكن تعلم اسمي هاتين السيدتين ولا مبرلتها يدانها استنجت نتيجة صحيحة وهي أن لصغرى أم الولد والكبرى جدته

ولما بلغ هيبوليت الثانية عشرة من العمر جاءه إلى ماريانو تلك السيدة الحسنة بصحبها رجل وأخذ الولد مرة ثم ردها ناشع والمطابا . فاستنجت ماريانو هذه المرة نتيجة غير صائبة وهي أن الرجل أبو الولد

وبعد ضعة أسبوع ورد على ماريانو كتاب كان مؤملاًها يبينها أنه قد حان الوقت لنارها عن الولد لكي يوضع في المدرسة . وهكذا وتوسلت تأجيل أخذه منها بل توسلت أن يبقى الولد لها من غير أن تتقاضى الجمل الذي كانت تتقاضاه لاحتها لأنها كانت مولعة به

ولكن رجاءها لم ينجب . وبعد شهر جاء الرجل الذي صحب امرأة الحسنة المرة الأخيرة وقدم معه باسم مرتين وأخذ العلام ودفع ماريانو ١٥٠ حبة واستكنها في مقابل ذلك وثيقة تعدها ألا تطلب مريداً من النقود ولا أن تذلل جهودها في البحث عن مكان العلام ولا عن المدرسة التي يوضع فيها

ولما رأى المسيو مرتين اشتداد ألم المرأة لعراقها الولد الذي أحته ولا حب الأم لولدها تأثر وأخبرها مطلقاً لها أن هيبوليت سيوضع في مدرسة حسنة في ساوي وستعلم العلم اللازم ليكون مهندساً راحداً أو قسيساً

وهذا لا بد من الألاع إلى أن المراكز هذه ليست باليسيرة بل هي كأي شيء كان صادقاً في هذا العالم . وهكذا ومعاشته إلى أن فرغ من تعليمه وشرطه إلى مدرسة بحس أن يتبدد فيها العلام بحيث يصلح بعدها للخدمة الدينية . فأرشدته الأيسف المذکور

الى المدرسة الموافقة وبناء على ذلك أخذ العلام من المرأة المكسورة القلب بمحبة انه الوصي عليه وأرسله الى المدرسة

ومع ان المدرسة كانت مستوية شروط الراحة والطعام للطلبة وكان الطلبة يشعرون بسرورهم فيها كان هيوليت لتصوره عطف ماريا وخوها شديد الشوق اليها ومستوحشاً لبعدها . وزد على ذلك ان رئيس المدرسة كان موصى ألا يخرج هيوليت من هوولي أمره والى من مرجه

وكان العلام راعياً في الدرس وقد أدى ذلك نادراً وأخيراً ورد خبر الى المركز ده نايف ان هيوليت أدى دعه في ان يكون قسيساً . ولكن في نفس الكتاب الذي أرسله رئيس المدرسة بهذا المعنى قال ان الفتى كئيب لانه ترك في المدرسة في مدة العطلة المدرسية . وسأل الرئيس المركز اذا كان يود ان يدبر أمر الفتى في مدة العطلة الطويلة ويرسله الى مكان آخر

ومن غرائب هذه الحكاية ان المركز ده نايف كان كز لطفاً نحو ابن زوجته من أي رجل آخر في مركز كركر . تلك هذه الحالة . فلم يسل العلام ولا أغفل قط مصحته . ولكن به أهمل وأهمل فاعل الإهمال والاعمال كانتا أفضل للعلام . فقد هبانه ان نصفي عطلة المدرسة مع عيسى في بلد جميل نزه . وفي مدة هذه التروحة رآه ولي أمره مرتين وفي المرة الثانية كان المسو مارتين مصطحباً سيدة آدمى له انها عراته (أي أمه في الديانة) وكانت المرأة لطيفة جداً نحو العلام فاهدته ساعة ذهبية

ولما عد العلام الى المدرسة وروى لرفقه حوادث عطلة المدرسة السارة له وما لديه من لطف عراته التي تعترف بها حديثاً روى له بعضهم شيئاً عن حقيقة أمره فقال له أحد رفقه وهو أقدم منه في المدرسة : « ان هذه المرأة ليست عرأتك ولا الرجل عرأتك بل هما ابناك الحقيقيان . وعار عليهما ان ياملات هذه المعاملة ولا سيما لانهم ما غيبان . فاطر كيف كانت السيدة أليفة اللبس وهيسة الخلق وكيف كان الرجل أليفاً أيضاً »

وبالطبع أصبح هيوليت عد ذلك فنعاً وكثيراً وفي ذات يوم اد كان الملازمة لفرقة . به اعتم هيوليت امرضة ومر من المدرسة . وعد يومين وحده الوليس قها وقد تفرحت وحده في طريقه الى اورليانس . وانه له رئيس المدرسة بلاندا

هرب قال له رام ان يسمى الى مريته وان يسألها عن اصله وفضله . وقال : « اود ان اشتمل لأعيش . لا اريد ان اكون قسيساً . ومتى تسنى لي ان اكسب قليلاً من المال أبحث عن أمي . لقد صممت ان اعلم من اما وما هو السر المحيط بي »

فارتبك رئيس المدرسة في الامر ونحير وكتب الى المربي دة تايف عما فعله الغلام وقاله وبعد يومين وصل المربي الى المدرسة وابتدى في اول الامر استيائه من هيوليت . وبعد عودته كتب اليه هيوليت كتاباً طويلاً غريباً في بابته يتوسل فيه اليه ان يخرج الحفيضة . ومما كتبه في كتابه قوله : « ان لي الحق ان اعلم من اما . لست الآن طفلاً . انا في الرابعة عشرة من العمر »

ولا يخفى ان الجواب على هذا الكتاب لم يكن ليرضي هيوليت وقد كان استيائه شديداً حتى ان رفاقه شعروا بمعنى الامر . وفي الحال كتب رئيس المدرسة الى المربي انه لم يعد في وسعه ان يحافظ على وعده بشأن زريته الغلام ولا سيما ان اصبح له ان هيوليت لم يذبح لانه يكون قسيساً . والاصل ان بعد الغلام حياة أخرى عبر حياة القسوسية

وبناء على ذلك حضر المربي الى المدرسة وهو لا يزال مشكراً باسم المسيو مرتين وأخذ الغلام يمدح ان المربي رئيس المدرسة انه دبر مراً عظيماً وهو ان يرسله الى امريكا حيث يكون من يدي من مائة مائة وحيث يرسله مستقبل حسن . ولكن لم يؤكدها ان كان المربي دبر هذا الدبر صلاً . على انه محالاً ريب فيه ان هيوليت لم يأخذه سوى طائفاً من ملابسه الداخلية (اليصاء) واما بقية ملابسه فتركها في المدرسة لكي ترسل اليه حذفت . ولكن لم تطلب ملابسه بعد ذلك . واما الفصل الثاني من هذه المأساة فقد حدث في ايطاليا وبقي سرّاً مكتوماً نسمة اعوام

— ٣ —

ر. هيوليت مبالو المدرسة في ٢٩ اكتوبر . وفي السادس من نوفمبر وجد بعض الصيادين الغنجان حبة في ملقاة على الصحور على شاطئ البحر تحت ارجل طريق في الماء وهو الطريق الذي يصل بين سورتنو وكستيلامار

والاستدعي الواس واخذت الحبة الى نابولي وجعل الواس السري يبحث في الامر فوجد في دة ان الحبة حبة غار فرساوي لان ثوبه كان ثوب بليد في مدرسة فرساوي . ولم يكن في ثوب الغلام ولا في ملابسه الداخلية من علامة او

دليل على حقيقة شخصيته . والحقيقة ان كل اسم او علامة كانت في ملابس الفلام كانت قد نزع منها نتائج . على ان الجوردين كانا مرقومين برقي ٥٦ وكان في عنق الفلام وسام (مدرسي) يدل على انه كان طالباً من طلبة مدرسة كاتوليكية . وقد سجل عمره بين ١٤ و ١٧ سنة

وقد نشرت هذه المعلومات في جميع صحف نابولي وشهد كثيرون من الجوردين الذين كانوا يفعلون الوقا من السياح في تلك المدينة امام دائرة البوليس اهم في مساء ٤ نوفمبر مروا في طريق البحر بشخصين مشين استلخا اثارهم :

الاول كان رجلاً طويل القامة حسن الشطر يستند من حاله انه عريب غني والآخر فقير . وهذا كان كثيراً تباً منحط القوى حتى ان احد الجوردين عرص ان ينقل الماشين مجاناً وكثيرون كانوا يلحون عليهما بان يركبا . ولكن اكبرهما كان سر رأسه آياً

وبعض الجوردين قالوا انهم مروا بانه يترجل النول مكان في المرة الثانية وحده . ثم حقق البوليس في محطة نابولي وهال تذكر احد جامعي التذاكر انه رأى في ٤ نوفمبر في صف البيل رجلاً سواداً ابيض في الدرجة الاولى يوافق وصفه وصف الجوردين للرجل الذي راوه .

هذه كانت البنات الوحيدة في القصة ومع ان السحق شمل كل ابطال فلم يأت نتيجة . وكثير من الناس كتبوا بصفون قتيلاً ففقدوا ولكن ما من وصف طابق وصف الفلام الذي وجد ميتاً ومرضاً على الصخور تحت كاستيلا مار . واحيراً اوقعت المجهودات التي عملت لتحقيق شخصية الفلام الذي تقي حتمه بذلك الاسلوب المريع . ودقت الجثة واضيفت الحادثة الى قائمة الحوادث السرية التي عمر البوليس عن حل اسرارها

• • •

نعود الآن الى المركز ده بايف . فقد روت امراته انه لما برح المنزل في ٢٨ أكتوبر لم تعلم الى اين ذهب وفي أي مهمة مضى . على ان المركيزة اطهرت كتاباً من المركز كتب من مرسيليا في ٩ نوفمبر يخبرها فيه المركز بالتفصيل عما اصابه واصاب ميوليت

والمستفاد من هذا الكتاب أن المركيزة أخذ الفلام من سافوي الى ايطاليا لكي

ينزعه قبل أن يرسله إلى أميركا فذهب من رومة إلى فلورنس ومنها إلى نابولي . وفيما هما يتمشيان على الطريق البحري المشهور في الظلام - والتعريب أن يتعرف المركيز أن التمنى كان في الليل - أفلت منه الفلام واختفى

وأضاف المركيز إلى هذه الحكاية أنه لم يستعرب ذلك من هيوليت لأن هذا كان يأتي أن يذهب إلى أميركا وأنه كان يهدده بالهروب . ومع هذا الكتاب الذي أرسله المركيز إلى زوجته كانت قصاصة من إحدى تحف مرسيليا روي حكاية الفلام الذي تمى حقه على الصحور تحت كاسيلا مار

ومعد وصول هذا الكتاب يومين ومدل المركيز نفسه إلى مرله وتمت عمل عملاً عربياً كان له شأن في محاكمته التي حوت عدد سبع سنين

وقد احتج الدين اعتقدوا براءة المركيز - وكان كثيرون منهم في مرسا - أن الرجل الذي يرتكب جريمة القتل يذهب إلى قصره ويحكم سرته إلى الأبد على أن المركيز لم يفعل كذلك بل أنه قد أسبغ من وصوله إلى مرسا له استدعى إليه اثنين من كبار المحامين من أصدقائه وقسيس المدينة وروى لهم الحكاية كما رواها في كتابه لامرأته . ثم استصحبهم ما يجب عليه أن يقول البوليس الذي

وبعد أن تماموا في الأمر برهة ثم توجهوا إلى بيتي صامتاً . أدليس في الامكان إعادة هيوية مسالمة إلى صباه نامة . وهو كان البوليس الانثالي تحت باحتياط عن جميع شخصية فلام الذي وجد ميساً على الصحور لاهصح ولا شك السر الذي كذبه المركيز عهداً طويلاً وهي روضة شريفة وأم ثلاثة أولاد

على أن مشكلة المركيز ده بايع لم تنه فان حكاية الفلام الذي وجد ميساً قرب نابولي نشرت في جرائد فرنسا صبح مؤثرة لأن البوليس الايطالي قرر أن الحنة حنة فلام فرنساوي أو على الأقل جنة طالب في مدرسة فرساوية . وأشارت الصحف أيضاً إلى رقم ٥٦ الذي وجد في حوريه

وناء على ذلك هرع المركيز إلى مدرسة سافوي وروى حكايته لرئيس المدرسة كما رواها الثلاثة ولزوجته . ولطاهر أن رئيس المدرسة صدقها وأنها تصدق كلامه وحسن طويته دليل أنه كنم الحتر تسع سنين . ولم يجعل ذلك فقط بل نفل هنا الرقم عن هيوليت مبالغة إلى تلميذ آخر تعادياً للشبهة فيما لو حدث تخميق فتعنى المركيز التصديق ناية ولكنه لم يحسب حسناً الرياشو وكان هيوليت

بكتب اليها ويدفع من الفلوس القليلة في حيه الى احد خدمة المدرسة آجرة ارسال
الرسائل في البوسطة فلما اتخطت رسائله عنها اشتد قلق هذه المرأة المسكينة
واضطربت . وبعد قليل كتبت لاثنتين أو ثلاثة ممن يقيمون في حوار المدرسة تسألهم
ان كان قد حدث امر لحيوليت مينالدو فلي احدثم طلبها واستعلم عن الغلام فعلم انه
هجر المدرسة فاعلمها ذلك . فلما كان منها الا ان كتبت كتاباً مؤثراً جداً الى رئيس
المدرسة تتوسل اليه ان يجبرها عما حدث للغلام وان يتفصل عليها بنوائه الجديد

ولما ابلغ المراكيز عن هذا الكتاب ذهب في الحال الى اورليانس ولكنه لم يقابل
ماريا نفسها بل ذهب الى الصبيس الذي اوغر منذ خمس عشرة سنة بان يعهد بالغلام
الى عيانيها . واحبره بان الغلام انسكب غرق حيا كان يشرف مدرسته وراى على
ذلك قوله انه لما لم يعد يدفع رسماً مدرسياً عن الولد لاجل تربته وتعليمه وبما كانت
ماريا قد غيت تربته كأنه صالحة فقد قرر ان يرسل اليها كل اسوع خبزاً ومدى الحياة
على ان ماريا تشاء ان تسلم بان الغلام مت وصمت على ان تبحث عن الغلام
الى ان ورد كتاب الى المجلس من المراكيز **حول** له فيه اذا كانت ماريا تصر على
البحث عن الغلام يطلع عنها المرتب الاسوي

وقد اتى هذا الهدية بالفائدة المطلوبة ونفى المراكيز نحو سبع سنين عاشاً بسلام
ومشرفاً بين قومه وحياته ومكرماً بين اولاده وان كان من الاحيان يقسو عليهم

— ٤ —

وجرت محاكمة المراكيز ده نايف لاجل اتهامه بجرمة قتل ابن زوجته في بورجس
في القصر الباذخ الذي سكنه في زمن من الازمنة البطل الفرنسي حاك كير
وكان لدى منصة القضاء مع اثمهم زوجة المراكيز وابناها البالغ من العمر
حينئذ ١٦ و ١٨ وكان حاضراً المحاكمة كثير من كبراء تلك الناحية واعيانها
وقد دافع عن المتهم الاستاذ دانه احد كبراء المحامين الافرنسيين ومن سوء حظ
التيبة ان ماريا شو كانت قد ماتت في حين كان المراكيز يتوقع محاكمته . وانما تاب
منها في الشهادة صديفة لما تدعى مدام جاريه ادن لما ان تشهد شهادة اضاعية خلية
وقد اتت مدام جاريه الى المحكمة بما لم يتظره المراكيز ولا المراكيز ولا خطر
لها انه عندها . وهو رزمة من الرسائل التي كتبها الصبي المتبوء الى مريته

ولا يخفى أن الشعب الفرنسي شعب عواطف واحساسات ظفا قرئت بعض رسائل العلام تدرك ان حيث عين حافة . والبك نموذج من تلك الرسائل الثمينة

« عزيزتي المربية »

« كيف استطيع ان أشكر لك صحتك الحبل لي ا فحين كنت برداً كنت تدفنيني وحيناً كنت تطمئني . وكـ دائماً تدين لي عظيم العاية . حتى صرت رجلاً أعود ولكنك وكون عكراً لك في عجزك . وفي كل يوم اسمي الى الله ان طبل عورك وبحمل حياتك سيدة . قد لا يمكن ان ينجم ثابة يا عزيزي ماريا ولكن الله بحميك وعورك ولا بد ان تلقى لي السلام »

وهات كناية آخر كنه العلام متأحراً وهو يدل على مرارة ضمه من الحالة التي وُجد فيها

« أولاد ماريا . لست سيدة ابنة . لكل من الاولاد الذين هما أب وأم أو هي الاقل أم . وأحياناً أشتري اني اكاد أتعجب من شدة الاسبى والمطرب . اني أحبك يا ماريا من كل قلبي وما من أحد يعطيني هذا . أنت . ومرتبة . من سيدة لا بد ان قل لي كيف أنت . أنه لو كنت الآن في المادة . والسرور من العيش . لا تخفي ان أشك يا من أحبتي وبيتني ودلتني . اسم أمي . وانا . أنت . مني . العنارة . ان الالام تمر سطاً يا ماريا مع انه ما من أحد عسير لطيف يحوي . فتنك بكل عطف ورحمة . اني أفـ . وأما ما أود ان تتولي لي هو اسم أمي . لا يدري كم أنا . ألم . جميع الاولاد . هـ . وأمهاتهم يكتب لهم وهم يكتبون لهم . أشكر اني لا استطيع الاستمرار على هذه الحالة . لست تأبين وزيمبي »

ولما كانت مدام جارية قد عرفت هيولت صد حدائقه روت كيف ان ملرا بذلت جهدها ان نجد الولد أو ان تعلم ماذا حدث له وكيف انها تلقت تهديداً باقطاع الزائب عنها اذا هي استمرت في البحث عنه

ولما انتهت شهادة هذه المرأة تقدم للشهادة بعض الايطاليين من أصحاب فنادق وزلوعيرهم ورووا حكايات عن طوافه المركز ده نايف السريع القريب في ايطاليا من مكان الى مكان . وقالوا انه على قوله أخذ العلام الى هناك للفرجة . ومع ذلك يدرك ان صرف الاثنان برهة في مكان . من ميلان ذها الى جنوا ومنها الى روما ومن الى فلورانس وأخيراً الى نابولي . وكانا يسافران دائماً في الليل

وكان من حملة الشهود ايطالي معتبر شهد انه كان في عرفة من الدرجة الأولى في السكة الحديدية مع المركز والعلام في طريقهما الى نابولي . وقد لاحظ على الخصوص ان المركز أزم العلام ان يبدل جوديه الامر الذي استهجنه الايطالي

فدوته في مذكرته اليومية . وقد عُرِضَتْ هذه المذكرة في المحكمة . ولكنها لم تثبت سوى شيء واحد وهو أن المركز تقاضى عن الرقم ٥٦ وعلم أن الاسم غير مرسوم على الجورين

ومن جملة ما استفيد من الشهادات أنه في الليل الذي احتق فيه هبوليت التمس مني مع روح أمه حول نابولي نحو ١٢ أو ١٥ ميلاً حتى إذا بلغنا إلى النقطة التي افترض أن الغلام فرّ منها كان الغلام ولا شك قد أعياه التعب حتى لم يعد يدري ماذا يفعل . ثم عقب هذه الشهادات استجواب المتهم ومناقشته وهو استجواب خفيف خطير الشأن ومن جملة ما طرح عليه من الأسئلة السؤال التالي : — إذا كان الغلام قد فرّ منك فلماذا لم تستنجد بأحد ؟ ولماذا لم تبلغ البوليس ؟

فاجاب المركز : — تسألني هذا السؤال يا سيدي ؟ لا رب أنك لا تدري حرج مركزي حينذاك . لو فعلت كما تقول الآن لاضطرت أن أصرح عن حقيقة الغلام وبالتالي كنت مضطراً أن أعرض شرفي وحبي وأن أوصح سرها — كلام فارغ . لا عار في أن يكون للامساك من غير شرعي

فاجاب المركز بكل برود : — يمكن أن يكون هذا رأيك . وأما رأيي فليس هكذا

ولا ينبغي أن الحاضرين صوّوا رأيهم لا مستحجبوا واستدعي رئيس المدرسة التي كان فيها مينالدو واستجوب بشأن حرمه على سر المركز ده نايف . وكذلك استدعي المحاميات والقبض الذين نصحوا للمركز بالسكوت

وقد تكلمت النيابة منهجة على المتهم مع أنها لم تنتظر حكماً بالجرم لأن الحرية قادم عهدتها ولم تتوفر فيها أدلة الاثبات . ولما تقدمت المركزة إلى كرسي الشهادة قالت أنه ليس عندها رهان على صحة دعواها وأنها هي التي اشتهت بأن زوجها دهور الولد وأنه لم يرو لها غير حكاية الأولى

وكذلك لما دعي أنا المركز للشهادة تكلم الولدان بكل احترام وعصف على والدهما وقالوا أحل أنه كان قاسياً ولكنه لم يكن أقسى مما يستحقان منه . فكانت نهادهما سبباً من الأسباب التي استألت الرأي العام نحو المتهم وقدمت للشهادة نحو ستة من الناس المتعبرين الذين يعرفون المركز وترعوا بالقسم

المطيع انهم كانوا دائماً على قمة تامة من حسن اخلاق المريكز وفضائله ولذلك يستقدون انه ليس كفوؤاً لارتكاب جريمة كهذه . فقد كان رجلاً شريفاً وما من احد شكاً من اخلاقه او من معاملاته وعلاقته المالية وغيرها

ولما رافع الاستاذ داه استفاض في وصف الالم الشديد الذي عاياه المتهم - وهو شريف المتمدن راقى الاخلاق والعقل - عند ما علمه ان في العالم شخصاً مجرد وجوده يطلع زوجته بلر لا يحصى

ثم التفت الى الحلفين وحاطهم قائلاً : — لاحظوا ايها السادة انه لا المريكز ولا المركبة صل ما يفعله كثير من الناس في مثل هذه الحال الخطيرة الشأن . فاحاولا ولا مرة في التخلص من السلام بوجه من الوجوه ولا قصراً واجب نحوه . حتى ولا راما التخاصي منه بدفع ففته مرة واحدة . بل بالعكس كانا يعاين كل المائدة اللازمة في تفقد الملام والاطلاع على احواله وما اذعرا وسماً في وضعه في المسكن اللائق به وفي المدرسة الصالحة لكي سدها مستبد صالح . وموق ذلك كانا يزوراه حيناً سد آخر واحد ان مبرها اوبه الدينبي وهي علاقة فريسة خطيرة الشأن في هذه البلاد اكثر منها في اي بلاد اخرى . واحيداً كانا بدعان لمريته حلاً كافياً حتى بعد وفاته

ثم استدعى الخامي صفاً من رفاق هيوليت الذين كانوا معه في المدرسة وقد اصحوا حينئذ رجالاً فهدوا انهم سمعوا هيوليت مراراً يقول انه سينتحرر
ثم قال : — وأما من حيث ان المريكز يقي كل هذه المدة صامتاً سد تلك الرحمة المشؤومة في ايطاليا فيكي ان تسالوا اصكم ايها السادة ماذا تفعلون لو كنتم في مكانه . هل يفعل احد منكم غير ما فعل ؟ واداعرف احدكم ان ذلك الفنى المتبوذ قد ملن ولم يعد ممكناً ان يعاد الى الحياة فهل يفصح السر الخطير الذي يكشف عاز المرأة التي معها وهي أم اولاده الثلاثة ؟ أم انه يبقى صامتاً ؟ . اني اجابو عنكم واثق بالجلول السلي . لا يفعل احد منكم كذلك . بل يفعل كما فعل المريكز تماماً

وسد ان ناحت المحفلون بضع ساعات لم يعلم منها ماذا يكون الحكم عادوا وصرخوا بان المتهم بري . قائدع الاثان لاثوبهما وعاقاه . وفي برهة اسبوع تصالح المريكز وزوجته

فرسايل

من رحلة المؤسس الهلال

[الهلال] ان اطار العالم منبجة الآن الى فرسايل حيث تقرر اجتماع اللدوين لغد الملح وقد تمير شكل هذا النصر احياء مجر باحدث الاجهزة والادوات صمو المرء يسع اجراس التلقون ونقمة الآلات الكتابية في المرف التي كان يكتبها ملوك فرسا في امان عرهم ومؤددهم . والمرجع اذ عصى الماهدة في عرفة المربا التي صحت فيها في ١٨ يار سنة ١٨٧٩ منصة امدق بها امراء ألمانيا وكبراء رسلها ليطروا تأسيس الامبراطورية الألمانية . وسيجلس المحاضرون في عرفة مائة على عرفة المربا تسمى عرفة العلم . وعندوا بها منسمة الخدسة لن سفل ما ورد عن فرسايل في الرقة التي تدعى مؤسس الهلال في السنة الحادية والثلاثين من الهلال . وهو اولى وصفها نشر في المرية وقد دقق كاتبه المرحوم اعظم بدقيق فيما ذكره واعبى حانة حمله عاله علاقة التاريخ الدقيق :

فرسايل بلدة على نحو ٢٠ كيلومتراً من مارس ميه قصر لويس الرابع عشر ومن خلفه من ملوك فرسا سكان نحو ٥٠٠٠٠٠ من بينها اشوارع المستطمة والساحات النسيحة والقصور الفخيمة وقد بنيت في الاسل على نفقة رعية لاماء فيها وانما رغب لويس المذكور في بنائها لتعده حوها ومعاودة هوائها . وبعق في انشاء قصره وحلب المياه اليها مالا طائلاً . واحصوا عدد الذين اشتملوا في ذلك فبلغوا ٣٦٠٠٠ رجل و ٩٠٠٠ حصان . وبلغت النفقة عليها في أيام لويس الرابع عشر ما يقدر الان بنحو خمسة مليون فربك . غير الدين سخرها في العمل بلا آخرة . ولعل هذا الملك السعيد اقتدى بما فعله عبد الرحمن الناصر صاحب قرطبة ببناء الزهراء او المنصور بن أبي عامر ببناء الزاهرة . او ابن الاحمر ببناء الحمراء في غرناطة . وتقدر نفقات الزهراء بنحو ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار اي نحو ما انفقته لويس هذا على قصره في فرسايل . ولكن عدد المشتغلين في بناء الزهراء كانوا ١٠٠٠٠٠ رجل و ١٥٠٠ دابة . على ان الزهراء انحلت الآن وغفت آثارها . وأما فرسايل فلا تزال باقية والفرنساويون يبالغون في الاحتفاظ بها

وانحد لويس المذكور فرسايل مسكناً له سنة ١٦٨٢ ومنها كان يصدر الاوامر لحكومته وجنده . وفيها تزوج مدام دي منتون سنة ١٦٨٤ بعد وفاة ماري تريز

وصارت فرنسايل عد ذلك مفرأ لملوك فرنسا . وفيها عقدت أكثر الاحتماعان السياسية الهامة في اثناء القرنين اناصين قبل الثورة ومدها وتقلت على أحوال عصر وبسر . وفيها امضيت معاهدة ١٧٨٣ بين فرنسا واسكترا على اتر استقلال ميركا . وفيها رل ولم الاول امراطور المانيا من ٥ اكتوبر سنة ١٨٧٠ الى ٦ مارس سنة ١٨٧١ عد تحله على الفرنسيين وتوح فيها امراطوراً على الالمان



سوح وليه الاول امبراطوراً ليا في فرنسايل

متحف فرنسايل

هو في قصر فرنسايل مسكن لوبيس الرابع عشر منه . والقصر وحده بما يكسفه من الحوادث التاريخية بعد من أهم المتحف ولبنائه تاريخ طويل . وهو كالبد الكبير مما فيه من القاعات والمعرف والمعالير والاروقة والراسح والمخالس . بع نحو عشرة آلاف نفس . طول واجهته الكرى ٥٨٠ متراً فيها ٣٧٥ مادة . ثم ماء القصر في القرن السابع عشر بما فيه من الریش فاحر والصحف التاريخية والصناعة وانشأوا بين يديه الحدائق التي تأخذ بالانصار تما فيها من الترن والاشجار والنبات

والبساتين . فلما حدثت الثورة الفرنسية بيع الرياش ونقل ما كان هناك من الصور الجيلة الى اللوفر . لكن لويس فيليب اعاد الى فرسايل رونقها فجعل قصرها هذا متحفاً جمع فيه أهم معاصر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر « المتحف الوطني » ومعرف أيضاً بمتحف فرسايل .

ويقسم هذا المتحف الى قسمين كبيرين (١) قاعات لويس الرابع عشر وأبيه وخلفائه فهي كالمتحف باتقان ضمتها وما على جدرانها وسقوفها من النقوش الدسمة (٢) المتحف التاريخي الذي أنشأه لويس فيليب وبه عدد عظيم من الصور والتماثيل أكثرها متوسط القيمة من حيث الصناعة . لكنه أراد أن يمثل بها تاريخ فرنسا بحسب أطواره ورتب ذلك في قاعات عديدة لا يكاد يحصى الزائر وقتاً كافياً للوقوف فيها فضلاً عن درسها فكتفي بالاشارة الى أهم ما فيها

ففي الجناح الشمالي من القصر كنيسة كان يصلي فيها أهل ذلك القصر متعة للنفس والوضع عليها أكثر من العوس لرحابة المذبح وصور الدينية . منها صورة القيامة في وسط القبة . وعلى كل من المذبح صورة وقاعات لصور التاريخية تقسم بحسب العصور او الادوار . من قبل قاعات فرسايل من لويس السادس عشر فيها صور زيتية كثره مثل أهم حروب فرنسا في تلك الحقبة لاشهر المنصورين مثل دلا روش وروحيه وشيبر وبرم . وقاعات حروب صليبية تمتاز باتقان جدرانها وما عليها من النقوش مع شارات قواد تلك الحروب (الآرمات) فضلاً عن الصور الكبرى التي تمثل الحوادث التاريخية الهامة . بينها صورة تويج امبراطور القسطنطينية سنة ١٢٠٤ م وأخرى تمثل واقعة غسملان سنة ١١٨٧ م بين الامويين والمسلمين . وصورة معركة طولوسة باسبانيا بين الامويين والمسلمين سنة ١٢١٢ م . وصورة طواف الصليبيين حول اورشليم سنة ١٠٩٩ م وفي إحدى هذه القاعات بار على النمط القوطي من مصنوعات فرسان رودس اهداء السلطان محمود الثاني لفرنسا سنة ١٨٣٦ م . ومن الصور التاريخية هناك صورة حصار رودس سنة ١٤٨٠ م واخذ القسطنطينية سنة ١٢٠٤ م فضلاً عن صورة في اللوفر . وصورة فتح القدس سنة ١٠٩٩ م وقطع الصليبيين الوسفور سنة ١٠٩٧ م ومن زاحقون على الشرق فتح بيت المقدس

وقاعات خاصة بصور تاريخية من سنة ١٧٩٤ — ١٨٣٠ بينها صورة نابوليون

الاول مجروحاً في رانسبون سنة ١٨٠٩ وصور أخرى عديدة بضيق المقام عن ذكرها

وفي قاعات الحوادث التاريخية المصرية في القرن التاسع عشر عدة صور تهم قواد المربية على الخصوص لأنها شرقية تمثل وقائع الفرنسيين مع العرب في الجزائر تحت قيادة الأمير عبد القادر المشهور . فانه حاربهم أعواماً طويلة حتى كادوا يأسون من قهره ثم وقفوا الى ذلك بالاستيلاء على « الرملة » وهي بلد قال فيه ما يحتاج اليه الجنود من الصنائع والعمال والخمر وجبا أهله وأعوانه وأمواله وخزائنه ومؤناته . والرملة عبارة عن حيام تحمل على الجمال في الصحراء ويحمل معها كل ما يحتاج اليه القوم من المؤونة والدخيرة . فإذا أرادوا الترول صعدوا الخيل بترتيب معين فبصرف كل واحد حينه وعمله . وقد عمد الأمير عبد القادر الى احتراع هذه الرملة في أواخر حربه مع الفرنسيين . حد أن أصبحت بلاد الجزائر تعد بالحروب لم يعد يأمن الإقامة في مكان

فلما تعبت فرنسا من مهاجمة الجزائر صاحب مر كشي على معاضتها . وعمد القادر في أواخر سنة ١٨٤٧ عدوم المراكشيين لمره وملكه ولم يكن فيها أكثر من خمسة آلاف والمراكشيون يزعمون عن خمسين ألفاً . خاف الأمير على رجاله وأن لم يعرف الخوف قلاً . صعدت اليه نخوة منهم ليدلوا بذلك الجيش الضليل وفرق شمل المراكشيين . ثم عادوا فاحصوا ناحية ماحوه وصاردم وظهر عليهم لك خسر جأماً من رجاله ورأى الانسحاب أصل له فرجع الى الجزائر فوصل مكاناً علم به وصوله اليه أن الجيش الفرنسي على مسافة ثلاث ساعات منه ورأى أن جيشه قد أنهك السمر والحرب فحشي أن يقع هو وملكه في أيدي الفرنسيين لاه لا يستطيع الرجوع والمراكشيون من ورائه يطاردون . ولكنه عاد ورأى أن يذل قصارى جهده ففتح اليه رحاله وخطب فيهم مفصلاً عما هم فيه من الصيق وقال « أراكم قد وقتم بما يبتسوني عليه وبذلتم جهودكم في معاصدي . وأما الحالة الزائلة فعمي علينا بالتسليم لعدو وعندي أن التسليم للمرابضية خير من التسليم للمراكشيين فإراكم ؟ »

فاجابوه أنهم على رأيه فظهر اليهم قادام عدة من أحسن الرجال واشدهم ووافوه في حروبه خمس عشرة سنة فشق عليه أن ينتهي جهاده هذا بالتسليم لعدو

ولكنه اذعن لحكم الضرورة قسراً وهو غير خائب لانه جاهد الجهاد الحسن اكثر من ١٥ سنة حتى قدمت الحيلة

وعلى ذلك تم التسليم لكن المصور تصور هجوم المرنساويين على الرملة وعد القادر غائب قتل ذلك احسن مثال في صورة طولها عدة امتار شاهدناها في احدى قاعات متحف فرسايل ووقفنا عندها ساعة تأمل ما نولى رجلاً عبد القادر من اندر لا رأوا خيول الاعداء تكاد تأخذهم مرزوت النساء من الخيم مذعورات واحد اخدم في مساعدتهن في ركوب الجمل انهما للفرار . وهرب بعض الاتماع وبقيهم اليهود أصحاب خزية عبد القادر . وهر ما كان معهم من الحيوانات الاهلية وبسبب المرلان طلبت البرية . وبان الرعب في كل حي وظهر الاضطراب في كل شيء فقلت الخيام واحلت الجمل ودعز الاطفال وكنت النساء مما يستوقف النصر

وفي تلك القاعات صورة مافرة تمثل نابوليون الثالث وقد اطلق سراح عبد القادر في امواز سنة ١٨٥٢ . وسور ربه الحصار في سنة ١٨٣٧ . وسورة اخرى تعرض في الكسيك سنة ١٨٣٨ . حور عديدة . وقام حربه في مرة سنة ١٨٥٤ من حملتها اخذ ملاكوف وممركة احدى معركة سلفيمو وبجربها وبها كيرة الحجم

والقسم الاوسط من قصر سبي قائمه باسم آلهة ابول كالزهرة والبريق وابولون وغيرها . فيها صور ريتة وسر منسورة تسجاً سبي (غولبي) اكثرها تمثل حوادث تاريخية فرنساوية من حملتها سارة تمثل الكوت فوات في حضرة لويس الرابع عشر باسم ملك اساي . واخرى تمثل اجتماع لويس المذكور وويليب الرابع ملك الاسبان . واخرى لرواح لويس الرابع عشر تاري زير وغير ذلك . ومنها قاعة السلم حدرانها مبطنة بالرخام وعليها اثنتان من الاوسمة البروزية . وقاعة المرايا طولها ٧٢ متراً وعرضها عشرة امتار وعلوها ١٣ متراً من حرفة رخرفة باهرة . لها واجهة من زجاج تطل على حديقة فرسايل وعلى حدرانها صور عديدة لمريحة لازمة مختلفة يعطون بنا شرحها . وهناك غرف مختلفة لخلوس الملك او طعامه وعلى حدرانها صور فيها صور تمثل وقائع « دور كيشوت » . وهناك ساحة رقصة كبرى تدل على الساعات والايام والاشهر

ومنها غرفة الرقاد للويس الرابع عشر بفراشه وخزائنه وكراسيه وسائر ما يلزم . وفيها مات سنة ١٧١٥ بعد ان حكم ٧٢ سنة

ومنها قاعات الملكة مصورة الجدران وفيها كانت تام الملكة ماري ربر حتى توفيت
سنة ١٦٨٣ وماري تريمسكي ثم ماري اسطوات وفيها صورة هذه الملكة وعدة سائر
(عوילים) ومنها قاعة خاصة باستقبال الاعيان كانت الملكة تستعملهم فيها باوقات
معية وعلى جدرانها سائر احداها مثل زيارة لويس الرابع عشر لصل هذه السائر
وقاعة عرس الملكة وقاعات أخرى لمدام دي منتون وغيرها

وفي الجناح الجنوبي من القصر قاعات عديدة للصور التاريخية . منها قاعة الممارك
فيها سرد أشهر المارك الكبرى في حملها معركة تورس بين العرب بقيادة عبدالرحمن
العاقي والامرخ عبادة شارل مارتل سنة ٧٣٢ م وهي التي هاربها القرساويون
وردوا العرب عن اوربا

وصورة شارلمان في بادربون يستعمل وفود ويتيكند يخدمون الطاعة سنة ٧٨٥ م
وصور أخرى مثل لكونت أندس يدع لنورمديين تحت باريس سنة ٨٨٥ م
ومعركة بوفين سنة ١٢١٤ ووصول هنري الرابع الى باريس سنة ١٥٩٤ ومعركة
ريموني سنة ١٧٩٧ ورومه و... سنة ١٨٠٥ م سنة ١٨٠٦ م وواعرام
سنة ١٨٠٩ م و... في ... القاعة ٣٢ م... ٥ م... صفياً لكارل المارك
والامراء

وفي الطقة العليا من هذا جناح ... مدده ... من الثورة الفرنسية
فيها صور أهم حوادثها وأشهر رجاء مثل لاحتلال بلجيكا الوطني سنة ١٧٩٠
وصور مدام رولان وماري اسطوات في الهكل ومقتل مرات ومثال مصي لبرام
خليفة تلك الثورة وتمثالاً لافيت ولويس السابع عشر وهناك قاعة خاصة لصور أعمال
نابليون الأول وحوادث عائلته ومشاهير الأمة في عهده . منها صورة تمثال قواد الحلة
انصرية صورت سنة ١٧٩٩ وغير ذلك شيء كثير مختص بسوليون وحوادثه المدهة
في بيته وفي جيشه وأسفاره وحروبه وابولاده

وفي قاعات القسم الاوسط من هذا القصر شيء كثير من الرسوم لتمثيل الحوادث
التي حرت لفرنسا في القرن الثامن عشر في حملها صورة كبيرة تمثل وصول سفير
عثماني اسمه محمد افندي الى قصر التوديري سنة ١٧٢١ . وصورة أخرى لوصول
سيدد باشا سفير الباب العالي سنة ١٧٤٢ وبينها غرف نوم وفي المهد وأمه وتبرها
من أهل البلاط

ترياقه

وفي فرسايل غير هذا القصر قصران يعرف كل منهما باسم زيانون أحدهما الأكبر والأخر الأصغر كان يتردد اليهما لوليس الرابع عشر مع بعض العائلات أو الأعوان وهما متعنا البناء وفيهما تحف تاريخية أو قنية . وفي الكبير منهما تحف من الرياش الثمين النادر . ومن جملة ذلك كنوز من الوهج (الملكيت) أهداها الحىصر اسكندر الاول امبراطور روسيا الى ناپليون الاول . وفي تريانون الكبير أيضاً معرض المركبات فيه ثمانى مركبات أحداها ثمانليون الاول ركبها ثمانين قصلاً أول وأخرى ركبها يوم زواجه . ومركبة قلدوا بها مركبة شارل العاشر وغيرها

وفي فرسايل حدثت عدا حروا إليها الماء في محرات مدررة ما عدا اذا فتحت نفجر الماء من أفواهها وصعد في الهواء على أشكال مختلفة وارتفاعات متفاوتة . وهم يحتفلون بفتحها في أوقات معينة من النهار يشهد لهم مصرع مما يشرح انصدرو ويره الخطر وقد مجتمع الآلاف وشتمت الآلاف في من لاله هذه العادة

- 35 -

رثاء جرحي زيدان

بسمه المكنون فلبس ذي طراحي

[الهلال] هذه قصيدة من كتب المكنون في ديوانه في سنة ١٢٠٠

باربع اصحافه للمرية فتمت له شاكركم له فله

قل للذي راعه نسي ابن زيدان
لئن طوى الزمن العاتي محبته
خطب حليم شديد الوقع قد خلدت
من الشام الى مصر الى عدن
ذلك نوح عليه صكل ذي أدب
لبي ندى السنين إدا حيا وقد له
الخلق صفار صنف منه فائدة
والفرق في الناس إدماكاً وترية
لهني عليه قيذا طاب مخبرة
لأنت في الزرع والفرطاس سبان
لكم طواها على درة ومرجان
له الألباء من قاص ومن دان
الى العراق الى اطراف عمان
من روض آداب مسترفد جان
هيا فكل ابن أبنى رائد فان
نرجي وصف بلا تقع ولا شان
كالفرق ما بين عموك وسلطان
وزان آثاره الحنى باحسان

مضى شهيداً حياً حكلها غرر
وعاش في خدمة العلم الشريف وما
فأحرز الفضل في علم وفي عمل
أبقى لنا كتباً با طالما ظمئت
أشياء «الهلل» فصاحي في مباحثه
وصد بدراً تماماً لا يصارعه
إن قال أقع أو أفتي بمسألة
أقواله حفظت من بعده حكماً
أين الحزني أين ابن الأثير ومن
أين الأولى عن نوارخ الورى كتبوا
له بأعلى مناصب لمعد منزلة
فإن كفته بالفضل راجحة
حكى أن خلفون في ما حدثه وحلا
لو كانت يرفع مناد للاحه
آثاره بمداد الفخر خالدة
هل لي فصاحة قس أو ملاءمة
أولي مراني إرمينا استحثها
يا أيها الراحل المحجوب في حدث
ترني ابحار والقرطاس من أسف
باهي ملك أهل الشرق قاطه
ورحل إلى الأمد الأقصى فان به
سقى الميعن قيراً أنت مازلة

بروت

وأعق العرعر توراً لأذهان
ألمته غنية أو خمره الحان
وأجمل السبي في سر وإعلان
مثل سلسالها أحقاد عدنان
أرقى المجلات في نقد وتبيان
مأثور بدر العلي في شهر نيسان
عنا لأحكام فتواه الحصان
تزري بما حفظوه عن سليمان
في عصرهم نبوا ما بين أقران
من بعد ضوا عنها بامعان
سها به آخر المبي والباني
إن يشز مع ذوي فضل بيزار
حماة تدور في بال إنسان
فليس أحدر من جرحي أن زيدان
طلي الصحائف تنلى بعد أزمان
حتى أفي حقه شعراً بدوان
شجى القلوب على أوتار عيدان
بريك قومك من أهل وعلان
بريك أنصار إحيى وقرآن
واليوم خطبك أنكاه وأبكاني
طرفيك يا هاجر الدنيا قبران
غنياً عليه ممي من مرن رضوان

فليب دي طرازي

الاخاء والوثام

بين ابناء مصر وابناء الشام

سوف يدكر يوم عيد الفصح الماضي بين الايام الخالدة في تاريخ مصر فلفد كل هذا العيد في الواقع عيد محبة وسلام واخاء بين ساكني هذا القطر من مسلمين ومسيحيين على اختلاف مذاهبهم بما لم يهده الشرق في تاريخه الطويل . وحسبنا بدا في ذلك اليوم من المواطن الشريفة السامية ذليلاً على فاصل الشهور القومي الصحيح في نفوس المصريين واعتصامهم برابطة الوطن العزيز قبل سائر الروابط . فانه لم يفتق بحر ذلك اليوم حتى نوافدت الجماهير على الاديار والكنائس والبطريركيات وفي مقدمة الدين ملاً وابية تلك الاديار والكنائس منذ الصباح حضرات العلماء الازهرين والطلبة الكرام المحاورين وطلبة المدارس العليا وفود الحامين والاطباء والادباء وطلاب المدارس والاساتذة وكانت الحفلات تتعدي في كل دير من تلك الاديار وتلبي احسن وتلي الاشمار حانة على الاتحاد والوثام والاخاء

وقصر في هذا المقام على ذكر . جرى في دار المطبوعة المارونية حيث اجتمع اعيان السورس وأدباءهم على أحلاف طوائفهم لتستقبلوا وفود المهشين من كرام المصريين ويسمهم العلماء والموظفون واعامون والوجهاء والطلبة فنصت دار المطبوعة المارونية بالزائرين ثم قام الخطباء والشعراء من أبناء مصر وأبناء سوريا بفنون الخطب والعصائد متادلين التهانى الحمية والمواطن الشريفة بما سبق منقوشاً في صدر كل من حضر ذلك الاجتماع

وحبذا لو سمح المقام بذكر جميع الشعراء والخطباء وما فاهوا به من الاقوال الرشيدة الحكيمة واكتناقتصر مضطرين على مقتطفات من قصيدة خليل مطران شاعر القطرين ومقتطفات من خطبة لاطنون الحبل منثى الزهور

من قصيدة خليل مطران

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| يا مصر أنت الأهل والسكن | وحى على الأرواح مؤتمن |
| حسبى كهدهك في زواجته | والحب حيث القلب مرتن |
| ذاك الهوى هو سر كل فتى | منّا توطن مصر والعلى |

هو شكر ما منحت وما منعت
هو شبة بقلوبنا ظهرت
أي اليلد كمر ما برحت
فيها الصفاء وما به كدر
مصر التي اخلاق آمنها
مصر التي ليست مناتها
مصر التي ابدأ حداثتها
مصر التي اخلافها حفل
كذب الاولى قالوا محاسنها
فهي التي عرفت مرفتها
داعي المبرة والوقاء دعا
روح اللاد تنبت جفري
جرت المسالك بالرجالي وقد
جري الأبي حبس منطلقاً
بتفامرون على الولاء ولا
فرق تقاربت القلوب بها
لا جنس بل لا دين يضلها
الالف والسلم الوطيد يرى
فاذا بدا في موقف ضغن
كل يقول وما بقوله
حيث يا صلة مباركة
أهلاً برهط الفضل من نجب
بالناحين ونصحهم بلع
خير الفتاة الى الوفاق على
حكما ان عرضت لامتهم
بجميل ما صنموا وما دفوا
جادوا بسمي لا يوازه

من أن تنقص فضلها المن
عن أن تشوب قاءها الظن
روضاً بها يتقيد للظن
فيها البهاء وما بها غصن
زهر سقاء العارض الحق
خللاً وما في مائها اسن
غشاء لا يبري بها غصن
ويدو منها الشهد واللين
توهي القوى وجانها دمن
أمم ويعرف مجدها الزمن
فاجات المزمات والظن
ما اكبره العين والاذن
غمرت بهم رحابها المدن
من حيث رطمي وهو مخزن
رمت تميزم ولا من
وتاءت البيئات والسن
والخلف محدود له شطن
حيث الحفاظ كن والفتن
لم يعد رأياً ذلك الضغن
كذب وما في قلبه حين
شدت ولن يلقى بها وهن
بهم التي والسلم والسن
بالناحين وتهجم سن
ما يقتضيه الشرع والسق
حاج قهم لادقها فطر
قار الوثام وخات الاحن
مالعدر شكر جل ما يزن

الأزهر الأزهي له من عطمت وهدى دوماً إلى
فتحي مصر ونحي أمتها وارق نوح السعد يا وطن

من خطبة انطون الجميل

« . . . درسان طبعان تلعبهما مصر اليوم من أعلى سبر التاريخ على الأفق
الشرقية قاطبة فتلتاعها الأقطار الشرقية كما تلتقى الأرض العنثى مرة لسماء . بل
صبلتان ساميتان يغنى للشرق ليوم لئال الأذى منها في هذا البلد الأمين . ولطالما
كانت مصر معلية الشرق من عهد فراعنها إلى عهد حلفائها إلى عهد سلاطينها
ومراثيها ولطالما نهج الشرق نهج مصر فكانت منه كالونز إذا اهتر اهترت له سائر
الأوتار

« أما الدرس الأول فدرس الاتحاد والتضامن بالفعل لا بالقول فقط . فإن جميع
من أخطتهم سماء مصر ورواهم بدم المار قد نسجوا كيداً واحداً لا فرق بين مسلمهم
ومسيحيهم ويهودهم بل لا فرق بين المصري سلب عرأسه مسلماً كان أو قبطياً
وبين من تنصر من عرب وسوريين ونجاريين وأرمن وغـرهم فقد صهرتهم مصر
جميعهم في كبرها فسكسهم جميعهم دهاً نزريراً حتماً فصاروا شملتهم من مصر ومصر
في السراء والضراء

« أما الدرس الثاني الذي تلعبه مصر على لشرق كله فهو درس عملي لا نظري
في التسامح والتساهل . اقتبسته مصر من كتبها المقدسة الثلاثة « التوراة والإنجيل
والقرآن » وهي الشرائع السمحة التي قامت على الأصطدع والمحة ورعي السلام .
قابت تلقى هذا الدرس لسائر بلاد المشرق فقد رأينا فيها الأكثرية تعطف على
الأقليات راعية حقوقها محترمة شعورها . . . إلا أن أمة تصاهر فيها الأكثرية
والأقليات على قاعدة الاتحاد المتين والتسامح المتبادل - فهي أمة دارحة خطوات
وأمة في مصار التقدم وال عمران فتشرها بالتصاح لماحل والمستقبل الباهر »

ثم تكلم عن علاقة مصر بسوريا فقال

« . . . مصر وسوريا قطران شفيقان بل أخوان توأمان . هما احريق الألاحه
بين المشارق والمغارب يرطبهما الجوار على مفرق القارات والبحار فيتصاخان في رعة

السويس وكلاهما زام بنفسه مدل باخيه حتى وصلتها هذه الحرب بخط حديدي جاء قلادة في حديد أو سواراً في مصصين

« برطهما التاريخ منذ عرف التاريخ : فالعراق والفاخون من مراغة وقبصرة وحلفاء والاطن من بون ورومان وعرب وترد من الرقة الى صلاح الدين الى ابراهيم باشا والامير بشر الشهابي طلوا في مد وحرر من مصر الى سوريا ومن سوريا الى مصر حتى يستحيل فصل تاريخ هذه البلاد عن تاريخ تلك

« برطهما الادب منذ اشراف مصر وفيينا في استعاط حروف الهجاء ونشرها في العالم الى يوم كانت مدينتا الاسكندرية وبيروت منارتين للعلم والحضارة الى يوم صار اللسان لعربي المصنعة الادبية السكري والزراعة المنقوبة الوثق . قبح في مصر والشام منذ تلرخ الهجرة الى اليوم علماء وشعراء وادباء اعلام بحق لكل المظنين ان يدعيهم ويأجرهم فاديب مصر ادب الشام واديب الشام ادب مصر من البحري وابي عامر ومغرب وابي فارس وابي رهم الى لياري والارودي والنقاش والشدياق وعلاء الدين وشوقي وحسين وحافظ ودمر الى وبركات وارسلان اخ . بل هذه نخبة القصر . كالشكر . واحدة . مطران . وهؤلاء المهاجرون من النابيين والسوريين نشرتهم في ميكا . اود . ادب مصر وسوريا على السواء

« تلك الروايع عديدة . عددت منها يوم عدتها واحداً ولم افصلها فكلكم عالم بها اجمالاً وقصيلاً عرف بمصر مصر سوريا في مصر من راحة الصدر ومباينة المصري في لبنان وسوريا من اكرام المتنبي حتى ان هذا وذاك لا يشعر الا انه في وطنه ها وهنا . حرام علينا ان نرط بدنة من زنا الآماء وحرام ان لا يورث الاحفاد ما ورتناه عن الاجداد

« يعني كما كانت اوائلتنا . سي ونعمل ما فعلوا ... »

مجاناً

ترسل ادارة الهلال قائمة مطبوعاتها مجاناً الى كل من يطلبها . وقد صدرت هذه القائمة حديثاً وفيها وصف كل كتاب ونوع وهي مطبوعة طبعاً متناً

على أن العدد المستخرج سنوياً من الفحم في كل من تلك الجهات ليس مئة
ما يحويه ماحها . فإن لصق وكذا على اخصوس لا تستخرج الا قليلاً من المحزون
لديها . وهما يلى جدول المستخرج سنوياً من الفحم :

| | |
|---------|------------------|
| ٥١٣.٠٠٠ | الولايات المتحدة |
| ٢٩٠.٠٠٠ | بريطانيا العظمى |
| ٢٧٥.٠٠٠ | ألمانيا |
| ٥٤.٠٠٠ | فرنسا |
| ٤٧.٠٠ | إيطاليا |
| ٤٦.٠٠٠ | هولندا |
| ٣٢.٠٠٠ | سويسرا |
| ٢٢.٠٠٠ | البلجيكا |
| ٥٧.٠ | دولة المثلث |

هذا هو سحره من أن يمد في يدك نفسه ولا يجوز لنا القول في
البحر من سحره من أن يمد في يدك نفسه من سحره على الأمة الحاضرة
لكن ٣٤٠٠ سنة. بكل ذلك. وهو أريد كبير في القدر المسك
منه أولاً. سحره من أن يمد في يدك نفسه من سحره على الأمة الحاضرة
أسهل لك ليس. سحره من أن يمد في يدك نفسه من سحره على الأمة الحاضرة
استعان به في الوقت الحاضر ليس فاحشاً في قلة رغبته في ذلك على أوطاع
نفسه وصر أهله. فلذا اغترى كل ذلك حار بما يهدر الأهل الذي تصب عنه مؤاره
البحر نحو ١٥٠٠ سنة

ولوطنات كل دولة مستخرج عليها على اعدل الخاصر لصفت موارد الولايت
المتحدة مد ٤٠٠٠ سنة وموارد انكلترا مد ٦٥٠ سنة واما بعد ١٥٠٠ سنة
وروسيا مد ١٩٠٠ سنة والمانيا مد ١٠٠ سنة والحيك مد ٥٠٠ سنة وكندا
مد ٤٠٠ سنة والصين مد ٢٠٠٠ سنة

وقد حسب أحد الاحصائيين الأمكنة عدد الهواء ثلاثم لآحراق الفحم المستخرج في السنة (أد لا نحو) أن الآحراق يستدعي أنماذ الفحم بأكثر من

الهواء) باعتبار أنه يلزم لأحراق الرطل الواحد من الفحم نحو ١٥ رطلاً من الهواء .
فوجد أنه يلزم لذلك ٢١ ٠٠٠ مليون طن من الهواء وهذا القدر من الهواء ٦١٧
مليون قدم مربعة أو جبارة أخرى أنه عملاً مكعباً طول كل صلب من أصلاعه ١٦ ميلاً
ولما كان شأن الفحم عظيماً في الحياة الاجتماعية فكر كثيرون بطرق الاقتصاد
في استعماله . وفي مقدمة تلك الطرق إحراق الفحم في محطات مركبة وتوزيع القوة
لنشأة عن إحراقه بدلاً من توزيع الفحم فيه ففي ذلك اقتصاد عظيم من الفحم
اللازم لتحريك آلة كبيرة ذات قوة عظيمة ليس بنسبة الفحم اللازم لتحريك آلة
صغيرة أي أن توليد قدر معلوم من القوة في الآلة الصغيرة يستدعي من الفحم أكثر
 مما يستدعي توليد ذلك القدر نفسه في الآلة الكبيرة . فيما توليد قوة حصان واحد
في آلة قدرتها الف كيلووات Kilowatt يستدعي ٢٥ طناً من الفحم في السنة من ٦
اطنان وربع تكفي لتوليد قوة حصان في آلة قدرتها ١٠٠ ٠٠٠ كيلووات

حكم مأثورة

من استحي من الناس ولم يستحي من الله لا قدر الله

من جالس عدوه حفظ عليه عوجه

من أخطأ سهم المية يده الهرم

من سرته بنوه ساءته نفسه

من استغضب فلم يغضب فأغما هو حار ومن استرضي فلم يرض فأغما هو شيطان

من كثر فحكه سقطت مهاتنه ومن لاحى الرجال سقطت كرامته

من حرمك خبره وحملك مؤوته فلا رغب في مودته

من أبدى إلى الناس فقره فليس له عديم قدر

من استغنى عن الناس وقروه وعظموه

من قلّ عقله كثر هزله

من أصلح سريره أصلح ولا بد علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله

ما بينه وبين الناس

من استغنى بالله افتقر إليه الناس

الحرب العظمى

ذكرت الحروب واخبارها
 وقلت بنفسي ومع الرجال
 وحتى متى في سبيل القتال
 تراها تروح وتقدو بها
 ولو علمت أن نحل الحروب
 لما شئت الحرب ما يضا
 وأمضت أوامر قوادها
 وراحت بقوة بأس شديد
 تادي حلسوا الى ساحه
 فذبي غاليات رهون الباق
 فجلوا بميدانها حولة
 غفروا وقم المشيت فيهم
 وجاءت اجلبوها على الدم
 نريد لتأخذ ثلثاتهم
 ولم يبق منها سوى قلة
 وعاد الفريقان كل وقد
 غداة سقتم نكاسها
 فارهقهم دما اد غدوا
 وراحوا بادياهم يحترقون
 وكم ليلة من ليالي الشتاء
 وساد الظلام بها موحشا
 وقد زحمر الرعد في جوها
 وقالوا تلك اليوم امطري
 ولما رآها هو ارضا
 تداعوا الى الحرب ما يشم

وظلت أردد تذكراها
 على م تشب لها نارها ؟
 تروح لتفق اعمارها ؟
 الى الموت تشد اشعارها
 تفاحي باللع مشتارها
 وزادت على الشب إسمارها
 فبا قاتل الله أمارها
 تنجح تقتل أمارها
 بها تعرف النفس مقدرها
 في السبق أرخص أسرارها
 بها هرق الموت مضارها
 اكفها البية أظفارها
 نجل الى الحزب جرأها
 فزادت على ثارم نارها
 تولت من الخوف أديارها
 كنه بي الوغي نارها
 مكان السلافة أكارها
 يحرون بالخرى أطارها
 وقد حمل الكل أوزارها
 بها وارت السحب أقرارها
 يضل من الذعر سيارها
 ولس من البرق بشارها
 نصبت من الخوف أمطارها
 وقد طبق الرعب أقطارها
 وهبوا يجارون نبارها

وشبوا لطاها بأيديهم
وصالت جنود على مثلها
فقسم على الأرض في مآزق
وقسم يطبّرون في جوعها
وهبت سموم الوغى زعزعا
فدارت بها مثل دور الرجا
وقامت على ساقها بعد ما
فصلت تباع بها أقس
تصد المية آنية
فاردى الخليل بها خله
ترام بها كاسود النوى
فكل فتى منهم عاشق
فلو حبروه بها والحية
تريد الحصاة في ربه
ينادي شجاع الذي هاله
على م نحره واه المنور
وطلت على القتل حتى الصباح
ولما تراءت بها الفرقان
هناك ثابت الى رشدها
وقامت بدفن مقاتلها
وتبني البروج عليها كما
وساقت على حفر (الغامها)
وجددت الحرب ما بينها
كان لم يكن أس ما نابها
إليك اله الوغى المشتكى
وأنت المؤجج نيرانها
وأنت المشجع ضرغامها

ودأسوا بارحلهم مارها
فثالت هنالك أوتارها
وقسم بخوضوت إبحارها
نحالهم الناس أطيارها
نحاف الرواسخ إعصارها
وقد حرك العزم دوارها
دعت للمجازر جزارها
لحم أرخص القتل أسرارها
تال بها النفس أوطارها
وكم قتلت فتة جارها
وقد اكثرت الجوع إزارها
عروس وعاما ومطارها
وفيها المية لاختارها
مى تحف اليد أومكارها
من الحول لها مال مذارها
تلافيك لو نعت أدهارها
فاطلعت الشمس أنوارها
وشاهدت الجند أضرارها
وكفت عن البحر منجارها
وعادت تحكم أسوارها
نوسع من تحت أحصارها
بحد الصوارم حفرها
لتسل في دمه عارها
ولم يك فيه الذي ضارها
فانت الحرك دوارها
وات الخائب ادوارها
وات المعز منوارها

وانت المطير طيارة
 وانت الميّن اعدافها
 وانت امرت بسوق الجنود
 ولشطت في البحر (قرصانه)
 وسلطت منها عليها فتي
 فلم يحف - عن ذنبها إن جنت
 أباح النفوس وسفك الدماء
 لعد خشيته الوحوش التي
 وخافت على البعد منه الطيور
 جنى سيئات طعام الآلام
 رويداً فقد بلغت حدها
 انلها من الفو وسع الذي
 ألم يكف ما ناب فوادها
 فقد كهم الضرب - أسياها
 وكلت أممها - بلدا ما
 فالبت شعري هل في الوحد
 وينبنا بنا صادقاً
 ويبقى السلام بقاء الزمان
 وفاق من العيش رغداً به
 وتعدو المساواة مشروعة
 وعم الامام اشتراكية
 يريد بها واحة العالمين
 ليسف مال الفتي الفقير
 وتلك امان باحلامنا
 فليس على الأرض حرية
 رداد

قصص السحاب آثارها
 وانت المدرّب طيارها
 الى مورد الخنف آثارها
 واطمعت في الأرض فجارها
 انا قم ليس غجارها
 - ويقبل لدى العذر اعذارها
 وراع البحار وبحارها
 حكى بالشراسة أطوارها
 ضافت من الروع أوكارها
 على الأرض لم تجن معشارها
 وقد جاوزت فيه مقدارها
 ينال عداها واصارها
 من الثابتات ونظارها ؟
 وافندعا القتل حيارها
 اجانب القتال أسوارها (١)
 في فينضع أسرارها
 متى تصع الحرب أوزارها
 وما اجت الأرض عمارها
 تلاقي السعادة سمارها
 وقد ورد الناس أنهارها
 فقي السلم ينشر أسفارها
 وخير البلاد وإعمارها
 وتفضي الخليفة أوطارها
 لدى النوم تقرأ افكارها
 تؤيد بالحق أحرارها
 ناطم الدجلى

(١) الأساور: الحيد الرمي باسماء ولا يحق استعماله لرمي الدفع

العائلة والمنزل

كيف نربي أطفالنا

في البلاد الحارة

محلة الهلال قراء عديدون في بلاد الحارة، أو التي تشتد فيها الحرارة صيفاً، وفي هؤلاء القراء كثيرون قدموا أصلاً من بلاد معتدلة الجو أو بارده فتؤثر الحرارة تأثيراً سيئاً على أطفالهم الذين لم تعد لهم ورائهم فتكثُر الوباء والأمراض بينهم . فلهذا السبب رأيت أن أطرق هذا الموضوع لعل فيه من الفائدة وقد توجيت الاختصار مقتصرأ على بعض الأمور العملية المفيدة متجنباً ما أصبح معلوماً لدى العموم من وجوب النظافة والهوية والإفلاع عن اسعاب « البعة » التي يلف بها الطفل المسكين فتكبل أعصابه وسرقل سر نفسه ودوره الدموية

إن أهم أسباب الوباء بين الأمدب في البلاد الحارة بليل الجهار الحصى وعلى ذلك سأحصر مقالتي هذه في التكم من فدية "عمل فمول"

إن الأغذية المعروفة الدارحة الاستعمال الآن هي كما يأتي مرتبة بحسب أهميتها وفائدتها

- (١) لبن الأم
- (٢) لبن المروض
- (٣) لبن البقر
- (٤) اللبن المعقم في العلب Tinned milk
- (٥) الأغذية المصنوعة المختلفة التي يكثر الاعلان عنها في الجرائد
- (٦) اللبن المركز Condensed milk

غير الطرق كلها ارضاع الام لطفلها . وهذا ينبغي وفائدته عائدة على الام أيضاً . ولا صحة لاعتماد البعض بان تأدية هذه الوظيفة تصعب الام في الحر على اخصوص

والها تأخذ من نضارتها وجمالها بل ان الامر بالعكس لان في عمل الارضاع تبيهاً
فسيولوجياً لأعضاء المرأة وخصوصاً الأعضاء التناسلية فالحاجة بعد الولادة الى
ذلك التبه تعود الى حالتها الصعبة التي كانت عليها قبل الحمل

ومن المعلوم ان عدم رجوعها الى تلك الحالة بسبب لها من الآلام والاذنابات
الصحية ما ينعب جسمها بما بعد . وعندما شواهد كثيرة ليدات ضعيفات تحسنت
صحتهم بالارضاع وان طهر الامر بخلاف ذلك في الانتداء . ويجب ألا تمنع الام عن
ارضاع طفلها الا اذا كان هنالك أسباب جوهرية كبعض الامراض . ويترك الحكم
في ذلك للطبيب

ومن الثابت ان الطفل في البلاد الحارة يحتاج الى لبن تكثر فيه المواد النعنية .
ومن عريب ما اتضح أخيراً ان لبن المرأة الاوربية التي تسكن بلاداً حارة وتلد فيها
يحتوي على مواد دهنية أكثر مما يحتويه عادة في بلادها الأصلية . وهذا رهان
طبيعي آخر على ضرورة ارضاع الاله ولدها

اما اذا قرر طبيب عند صلاحية الاله بالارضاع . وحسب الاعتماد اذ ذاك على
مرضع يقرب عمره من عمر الطفل المراد ارضاعه . بمعنى خصها وخص طفلها
قل مباشرة وطبيعتها تثبت من صحتها جوهر من الامراض

وإذا لم تقبل المرضع وتصل "لأغدها" من خبره حير الابان المعروفة
لان نسبة المواد الدهنية فيه تنزوت كثيراً من سبها في لبن الام . ويجوز ان يُعطى
للطفل كما هو أي بدون تخفيفه ماء . منذ الاسابيع الاولى حتى القطامة . غير انه عند
استعماله يجب ملاحظة أمر بسيط تجنباً لمرض الحصم أو الاسهال وذلك ان اللبن
باحتلاطه في معدة الطفل مع الاقراوات الماصية ينجح منه عالياً وهذا التجنب قد
يسبب عسر هضم أو مفعاً ولذلك نجح دائماً ان طلب من اصيدي تركب الجرعة
البسيطة الآتية (وهي رحيصة وبسل الحدود عليها من اي صيدلية) :

سترات السودا • جرعات

ماء معمم ٢٠٠ جرام

نصف معلقة صغيرة (أي معلقة شاي) من هذه الجرعة الى اوقية لبن معي
(والاقوية مقدار فنجان قهوة) ويُعطى للطفل كما هو أي بدون اضافة ماء أو غيره .
وهذه الطريقة ذات فائدة مردوحة فانها تعذي الطفل لبن غير مروج بماء

فلا تخفف نسبة المواد الذهبية فيه كما ان الكمية السائلة التي تدخل مدة الطفل لا تكون كبيرة فلا يتسبب عنها انتفاخ أو تمدد . ويدر أن يحصل عسر هضم أو عصب باستعمال هذه الطريقة . أما اذا حصل فلا مانع من أن يسف الى اللبن قليل من الماء المعلى (وليس ماء الحبر لانه يلبس صل حرارة سترات السوداء) ومتى كثر العمل وراحت الكلبة فاصبحت اربع أوقيات كل مرة أو اكثر لزم له من الحرارة بالنفس اربع ملاعق صغيرة فاقوى . على أنه يجب حينئذ ادخال غير بسيط على الحرارة بمعاها كما يأتي .

سترات السوداء ٢ ½ جرام

سترات البوطاس ٢ ½ جرام

ماء مقم ٧٠٠ جرام

ونستعمل كما نستعمل الجرعة الأولى . اما لبن الخاموس وهو شائع الاستعمال فدهنه كثير جداً وهو غير صالح للتغذية للطفل . واداً اسفر الامر الى استعماله وجب تخفيفه كثيراً

وأما لبن البقر المعقم . فلب وهو معروف . لا يفسد الا في حاله جرد ولا يفسد به غير أنه لا يجد هذه لبن البقر المصنع (طالوا) كما سنذكر بعد

وبني هذا اللبن في عانة لانه يفسد في حاله جرد . ثم ان لمركر المعروف بـ condensed milk وهو لبن في برص مبرج مع قدر من سكر مدر من الماء لتحويله الى حليب وهو حر . يستعمل في حليب لبن البقر ركيه هضر الى أهم مواد التغذية : فانه مستخرج من الحليب الذي أحدث منه معقم . واده الذهبية (الفشله) مع اضافة كمية كدرة من سكر القصب . فترى انه ينقصه أهم شيء للتغذية وهو الدهن فداً عُددي به الحظ لا يستفيد الفائدة المطلوبة ويطهر عكس ذلك للبيان . فقد رى احياناً معلقاً بتغذي منه ونحويل اللبن انه قوي وسمين غير ان هذه السنة ماشة وما هي الا عارة عن محج الشحم تحت الجلد . أما العسلات فتكوري حارة صعب شديد بالنسبة الى عمر الولد وهي حارة غير صحية . ثم ان هذا اللبن يذوب سريعاً في العلة عند فتحها

أما الأغذية الصناعية المختلفة التي ذكرناها فلا تأمن بها ونكس لمدة قصيرة أو كساد لبن البقر . وهذا القول مان أيضاً في لبن البقر المعقم بالعلب . وهذه تصنع الانهيات اللواتي يستعمل هذا اللبن أو الاشابة الصناعية أن يعطين الطفل كل يوم قليلاً من

عصير البرتقال فان هذا العصير يحمي الطفل من مرض الاسكربوت وهو يصيب الكثيرين من الاولاد الذين يعتمدون على العلب او الاغذية الصناعية وعلاماته تورم في المفاصل وخصوصاً الركبة وورم في لثة الاسنان مع زيف خفيف وزيف من الانف.

وسأتي في العدد التالي على امور اخرى في موضوعنا هذا
الدكتور ميشيل سمعان

ما ينفق في سبيل التدخين

لو تأمل الانسان في ما يصيغ من المال سدى - على اختلاف اوجه الاضاعة - لهاله عظم تلك المبالغ ولا سيما اذا فكر في **الأوجه السبعة** التي كان يمكنه انفاقها فيها حين مثلاً التدخين فقد كانت هذه الأوجه تصح من زعميات هذا النحدر وهي تزداد انتشاراً كل سنة حتى امت الزيادة في الولايات المتحدة وحدها ٤٠ في المئة في سنة واحدة

ويؤخذ من اوثق الاحصاءات ان اهالي الولايات المتحدة يدخنون في السنة نحو ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ سيجارة أي بواقع ٢٥٠ سيجارة لكل شخص ويدخل في ذلك الرجال والنساء والاولاد والشيوخ . وفي هذه السيكارات من التكوين ما يلحق الفرد منه نحو ثلاث قحاحات ^(١) كل يوم وهذا القدر كافٍ لقتل عدة حيات وقد قدر الأستاذ فاروكت استاذ الاقتصاد السياسي في جامعة يابل الشهيرة ما تنفق سنوياً في الولايات المتحدة في سبيل التدخين على انواعه بنحو ١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال (نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠٠ حيه) وهذا المبلغ يعادل ثلاثة اضعاف ما تنفقه الحكومة الاميركية في سبيل التعلم فتأمل !

(١) القمحة Grain - حبة من ٤٨٠ من الرطل

السؤال والافتراح

(١) لا تنشر في هذا الباب إلا الأسئلة التي ترى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء قد نفل الرد على بعض الأسئلة إما لكونها خصوصية لا تجيد إلا أصحابها أو لكونها قد اجتمعت عليها في بعض الاجراء الماضية (٢) طرأ لكثرة الأسئلة التي ترد اليها قد نسطر الى تأجيل الرد على بعضها فتنس من السائلين عدداً في هذه الحال (٣) ينبغي أن تذكر مع الأسئلة أسماء مرسلها . على أنه يجوز الرد من لسم السائل بل عرف أو بكلمة عند النشر

عبادة الثيران وغيرها من الحيوانات

﴿سان باولو . راريل﴾ سليم عطا الله

ما السر في عادة الشعوب الفارة للتران وإذا فضل هذا الحيوان على سواء ؟

﴿الهلال﴾ الحيوانات التي عدها الشعوب المقدسة - مل التي تصدها الى

اليوم بعض الشعوب الموحدة المعاصرة - كثرة العدد يقول ب شرحها . ولم تفضل الثيران على غيرها الا في حض الجهات وأخص الهند . يرجح ان الاقدمين عدوا الحيوانات لاعتقادهم أن ارواح سلاهم مسخرة لها . وفي بنت كتابة مقالة في هذا الموضوع يذكر فيها انواع حيوانات في هذه بشر في الارادة المختلفة

أرقى المواطف البشرية

﴿دمو . الفيوم﴾ عدا الله عبد المال حسن

ما هي أرقى المواطف البشرية في طرقكم ؟

﴿الهلال﴾ أرقى المواطف البشرية هي تلك التي تحمل الانسان على وضع

الفير . ومن تأمل في تطور البشر وجد أنهم ما برحوا يتدرجون في المواطف العيبة ولعل حرثومة تلك المواطف ومنشأها جميعاً عاية الام بطلها ومحتها له . ولنا يزيد من ذلك ان حب الذات قد يحمي من الطبيعة البشرية فانه متأصل فيها وغاية ما في الامكان تخفيفه وتلطيفه . وكذا ارقى البشر زاد فيهم الميل الى خدمة بني جنسهم فان أنفع الناس من خدم الناس

أشهر العلماء

﴿ ومنه ﴾ من أشهر العلماء الذين على قيد الحياة ؟

﴿ الهلال ﴾ إن كلمة عالم واسعة المعنى وهي تطلق على رجال يشتغلون في مواضيع مختلفة . أما إذا كان قصدك العلوم العلمية خير جواب على سؤالكم هو أن نلفت بترككم الى قائمة الحائزين على جوائز نوبل في الطبيعيات والكيمياء والفيزياء وهي منشورة في هذا الجزء في صفحة ٧٥٢ فالها تحوي أسماء نخبة العلماء أصحاب الاكتشافات والاختراعات ذات الشأن . على أنه لا ينكر وجود علماء جليلين غير هؤلاء يضيق المقام عن ذكرهم

أرقى البلاد في العلم

﴿ ومنه ﴾ أي أرقى البلاد في العلم ؟

﴿ الهلال ﴾ من ردد على هذا السؤال يذكر أنه واحدة امتازت على سواها في علوم . من الشعوب امرءة راقية ملاد تكون جميعاً على مستوى واحد من الرقي العلمي فالتكنولوجيا والكيمياء والطب والعلوم في ميدان الاختراع والابتكار ويتعدى من أساليب مبداء في هذا المجال

التصفيق

﴿ أورني . ماس . الولايات المتحدة ﴾ بحر حليل سببا

هو مبدأ عادة التصفيق للدلالة على الاستحسان وهل هي قديمة أو حديثة ؟
﴿ الهلال ﴾ إن عادة التصفيق من أقدم أعراف البشرية وأعماها . وهي نتيجة ميل الإنسان بطري الى استظهار أفعاله بعض الحركات الحسية . على أن «من الشعوب المتمدة فيدت هذه العادة بعض العيود فقد كانت عند الرومانيين قوانين خاصة بالتصفيق في احتفالاتهم العمومية وكان التصفيق عندهم درجات متفاوتة في الدلالة على الاستحسان . ويروي أن التصفيق كان دارجاً في الكنائس في أول النصرانية لتحجيد أقوال الواعظين . على أن البعض أساءوا استعمال هذه العادة وصبح مدبرو المسارح يستأخرون قراء من الأشخاص بصفوف الممثلين حملاً للجمهور على

عباراتهم اد لا ينبغي ان التصديق بتعل بالعدوة او التعيد . وهؤلاء اصغمو انما حورون
يسمون في اوربا Claque . وفي الدول المتحدة ليوم من الى الاقلال من التصديق
في الملاهي ودور التمثيل

اديان العالم

﴿ ومنه ﴾ هل بالامكل معرفه عدد الاديان الدينية وعدد مستبين ايها
﴿ الحلال ﴾ هاد احدث احصاء سزاعبه من هذا العيل . وهو يقتصر على
الاديان الكبرى . على ان هناك فرقاً ومذاهب كثيرة السعد كرها لان ناسها قليلون
مسيحيون (١)

٥٦٣ مليون من

» ٣٠٠

كوثوشيون وطاويون

» ٢٢٩

ملكون

» ٢١٠

هندو

» ١٥٨

اديان التوحش في من قبل الامم المتحدة

» ١٣٨

بوديون

» ٢٥

شيتونون

» ١٢

اسرائيليون

مناجاة الارواح

﴿ ومنه ﴾ ما رأيكم في الاعتقاد بمناجاة الارواح . هل هو قائم على اساس
صحيح او وهمي

﴿ الحلال ﴾ لنا محرم صحة او فساد واما نقول بامكانه من الوجهة
الطبية مع اعترافنا بان الشعوذة قسناً وافر مما نسبة العامة « مناجاة ارواح »

وقد اهم كثير من انعماء الديعين في هذا الموضوع ولا سيما أثناء الحرب
الاجيرة وقد سلم بعضهم بامكان مناجاة الارواح بعد ان كانوا سكران دث ولهم في هذا
الموضوع مؤلفات كثيرة نخص بالذكر منها مؤلفات السير اونيتر لودج اعلم الاسكيري

(١) من المسيحيين ٢٢٢ مليوناً كاثوليك و ١٢٩ برمندي و ١٢٠ رتود كنس

الشهير . وقد اطلعنا اخيراً على كتاب جليل في هذا الموضوع ايضاً تأليف السراي
كونان دويل الكاتب الروائي مؤلف روايات شرلوك هولمز وقد يسن فيه تطور
معتقداته في موضوع الارواح وفيه فوائد حمة واستشهادات كثيرة

هل الانسان مسير او مخير ؟

﴿ الاسكندرية ﴾ اميل الطويوس

قام الجدل بين وبين بعض الاصدقاء على كون الانسان مسيراً او مخيراً وما لم
نصل الى نتيجة في حدالنا رأينا ان نستفيكم في الموضوع . فما رأيكم ؟

﴿ الهلال ﴾ الانسان نتيجة ثلاثة عوامل :

(١) وراثته أي ما رثه من والده وأسلابه من السعيا والاحلاف

(٢) بيئته أي ما تأثر به من من الوسط والبيئة

(٣) اجتهاده أي ما به نشاطه وحده وقوة ارادته

فإذا تأملنا في هذه العوامل الثلاثة التي تكلف الانسان وحده ان العاملين الاولين
خارجان عن سلطانه فلا قدره به من اجتر وراثته او خنار بيئته الاصلية . أما العامل
الثالث فمره في يده وفي استطاعته اذا احسن سخره ان يمد احكام الوراثة والبيئة
حين نجود ان عليه . فهذا المعنى يجوز لنا القول انه محتر على انك اذا اخترت سواد
البشر وحدهم مسيرين بحكم وراثتهم وبيئتهم

التقويم العريضوري

﴿ كودو . مارايون . رازيل ﴾ قصر فهد مقل

ايهما اصح الحساب العريضوري او الحساب الشرقي ؟

﴿ الهلال ﴾ الاصح الحساب العريضوري فان السنة على الحساب الشرقي تزيد

السنة الفلكية بنحو ١١ دقيقة . على ان الحساب العريضوري وان يكن اصح من الحساب
الشرقي فبفه خطأ طفيف وهو ان سته تزيد قليلاً عن السنة الفلكية وهذه الزيادة تبلغ
يوماً كاملاً كل ٣٣٣٣ سنة

بولونيا

مجدها الماضي وانبعاثها الحاضر

في تاريخ بولونيا^(١) عبرة للشعوب التي جاز عليها النصر وقضى تقسيمها واستعبادها. فان هذه الأمة العريقة في الجدد ظلت محاطة على قوميتها ووطنيتها رغم صروف الزمان ورغم ما اتت بها من الظلم والحيف الى ان حلت الفرصة التي أتت لها فيها تحقيق أمانيها فبنت من بين الأماض المزاكنة وتناقلت عناصرها في طلب الحرية والاستقلال

ثلاث دول استبدادية تقاسمت فيما مضى البلاد البولونية وهي روسيا والمانيا والنمسا. وكان ما لاقته هذه الدول الثلاث من العقاب إنما كان للتكفير عن أساليبها نحو ذلك الشعب القديم العهد في الحصار والمدية

عرف التاريخ بولونيا دولة مستقلة منذ القرن لعاشر كما عرف البولونيين شعباً حراً كريماً. وقد شيد البولونيون في عهد عزهم مملكة عظيمة واسعة الأرجاء امتدت من البحر البلطقي شمالاً الى البحر الاسود جنوباً. وشادوا على العرش البولوني أربعمائة ملكاً. وقد خلعت بولونيا ميراثاً أدبياً لا يقل عن ميراث أي دولة من الدول الأوروبية الكبرى.

وقد كانت بولونيا حاضراً بين عالمين: بين أتم أوروبا الغربية من جهة والشعوب المعولة والثرية التي كانت تغزو سهول أوروبا الجنوبية الشرقية من جهة أخرى. لحقت مدينة العرب أكثر من خمسة قرون وحالت دون اكتساح الشعوب البربرية للأقطار الأوروبية: فقد كان سيل تلك الشعوب يخف كل مرة عند حدود بولونيا فلا يتجاوزها. ولأحد ملوك بولونيا (حنا سويسكي الثالث) الفضل في كسر الأتراك تحت أسوار فيا ولواستول عليها الأتراك لسيطروا على أوروبا بأسرها

فكان بولونيا قامت مقام الحارس لحدود أوروبا ولولاها ما استطاعت الدول الغربية ان تقال ما ناله من الرقي والفلاح

(١) كتبنا مقالاً في تاريخ بولونيا في الحلال الأول من السنة الرابعة والعشرين

ومن آثار البولونيين التي يذكرونها مقرونة بالفتخر انهم أنشأوا أول جامعة في أوروبا الشرقية وذلك سنة ١٣٦٤ في مدينة كراكو . وفي هذه الجامعة بنى كورنيكس العالم الفلكي الشهير . وقد ظهر في بولونيا لذلك العهد شعراء وكتاب من الطبقة الاولى . وفي أواسط القرن الثامن عشر أنشئت في بولونيا أول وزارة للسياحة فسبقت دول أوروبا في مصار التعليم والتهديب

وقد كان نظام الحكومة والادارة في بولونيا اذ دال ارقى مما كان في سائر ممالك أوروبا . فان تطورها نحو الحكم الجمهوري كان سريعاً في حين كانت الدول الاخرى خاضعة لسلطات مطلقة مستبدة . ومن الأدلة على تقدم البولونيين في سبيل الديمقراطية وتأصلها في عوسهم ان القانون القاضي بحرمة الاشخاص Habeas Corpus من فيها سنة ١٤٣٠ وقانون حرمة المنازل من سنة ١٥٨٨ . كذلك نال البولونيون حرية الكلام وحرية الكتابة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ولا يخفى ان الشعوب الأوروبية لم تبلغ هذه الدرجة من الرقي الا في القرن الماضي ولم يتم لها ذلك الا بعد ثورات ومجازر كثيرة

وانتهى الحكم لياني في بولونيا سنة ١٤٩٣ . سبب محمد بن احمد الشيوخ وآخر الثواب . ولم تبلغ أكثرها هذه مرتبة الا بعد ذلك زمن طويل . وقد بلغ هذا النظام اكل صوره في بولونيا في القرن السادس عشر . بقي على هذه الصورة الى سقوط المملكة البولونية في القرن الثامن عشر

وأول اتفاق بين شعبين يتم عن روح الاتحاد والتساوي كان الاتفاق المبرم سنة ١٥٦٩ بين بولونيا وليثوانيا على مبدأ « الحر مع الحر » والتد مع التد » . وقد كان القانون في نظر البولونيين أسمى من الملك نفسه فاداً حالقه اضطره الشعب الى الخضوع لحكمه او الى اعتزال الملك . وقد كان للاشراف البولونيين امتيازات كثيرة حافظوا عليها كل المحافظة فلم يسمحوا للملك باشتباهم أو اقاص قودهم بل كانوا يرافقون أعماله وحرركاته فعالوا دون استبداده بالرعية . ولذلك لم يذكر التاريخ أن ملكاً بولونياً قتل غدرأ بل ان أولئك الملوك لم يخافوا الاقتراب من الشعب والامراج معه



تلك كانت بولونيا التي قدر لها الزمان ان تقع منذ نحو مئة وعشرين سنة قريبة لحربها الاقوياء . ومنذ ذلك الحين ما برحت بولونيا مسرحاً لثورات وقد قام من

أبنائها زعماء مخلصون كرسوا حياتهم لتخليص وطنهم من الذل والاستعباد : وفي مقدمة هذا نفر الصالح كوسيكو ودومبروسكي وبوياتوسكي وآخرهم يلسودسكي الذي كان له القسط الاوفر في تحرير بلاده أخيراً ورفضها الى مصاف الدول المستقلة . هؤلاء الرجال كرسوا حياتهم لخدمة وطنهم وقد كان الجيل منهم يتلو الجيل وفيه تلك الروح الوطنية السامية التي لم تخمد قط . بل لم ينسَ البولونيون يوماً عزم السالف ولم يأسوا ساعة من نيل استقلالهم الذي فقدوه . وبالرغم من اضامهم الى ثلاثة اقسام ظلوا محاضرين على وحدتهم القومية - تلك الوحدة المضمرة التي لا تقف في سبيلها التقسيمات الجغرافية والقرارات السياسية والتي هي اساس كل استقلال حقيقي وكل حرية مستديمة

وقد بنى في هذه الاثناء نفر من رجال الفن والادب البولونيين عززوا مجد بلادهم ورفضوا مكاتبتهم في طر الشعوب الاوربية . يذكر منهم ميكافيكير في الشعر وسينكيفكر في النثر وشويس في الموسيقى ومايجكي في الفن . هؤلاء النواصير هم في الحقيقة نغم البشرية الراقية حمداً وليسوا البولونيا وحدها

ولما نشبت الحرب الحاضرة تألمت مرق بولوية عتادة جوزف يلسودسكي المذكور ساعداً وحاربت من احد اعصبة لوطبة حتى تم لها ما ارادت

وفيما يلي احصاء تعريبي لبولونيا الحاضرة

| عدد السكان | المساحة | |
|------------|------------------|----------------|
| ٦٠٠٠ ٠٠٠ | ١٨٩ ٠٠٠ ميل مربع | القسم الروسي |
| ٧٥٠٠ ٠٠٠ | » » ٥٧ ٠٠٠ | القسم البروسي |
| ٢٥٠٠ ٠٠٠ | » » ٤٥ ٠٠٠ | القسم النمساوي |
| ١١ ٠٠٠ ٠٠٠ | » » ٢٨٣ ٠٠٠ | المجموع |



مجاناً

ترسل ادارة الملاح قائمة مطبوعاتها مجاناً الى كل من يطلبها . وقد صدرت هذه القائمة حديثاً وفيها وصف كل كتاب ومنه وهي مطبوعة طبعاً متقناً

بين ليل وصباح

قصيدة مشورة

الجبران خليل جبران

أسكت يا قلبي فالغضا، لا يسمعك .

أسكت يا قلبي فلا تثير المثفل بالواح والمويل لن يجعل أعينك وأهشيدك .

أسكت فاشباح الليل لا تحفل همس أسرارك ، ودواك الظلام . لا تقف

امام أحلامك .

أسكت يا قلبي ، أسكت حتى الصباح ، فمن يترقب الصباح صاراً يلاقي الصباح

قوياً ومن هوى الورق انور بهواه .

أسكت يا قلبي واسمعي شكلاً .

في الحلم رأيتُ تنحرواً به تدفوق فوهة ركن نثر

ورأيت ذنبقة رجع رنسا فوق تنج

ورأيت حورية عذبة رقص بين غصود .

ورأيت طفلاً يلعب بالحماح وهو يصحك .

رأيت جميع هذه الصور في الحلم ولما استيقظت وطرقت حولي رأيت البركن

هائجاً واسكتني لم أسمع الشعور مفرداً ولا رأيت مرفقاً .

ورأيت الفضا، نثر التلوج على الحقول والأودية سائراً بأكفانه البيضاء أجسام

الزئبق الهامدة .

ورأيت القبور صفوفاً متصلة امام سكبنة الدهور وليس بينها من يتمايل راقصاً

ولا من يجثم مصلياً .

ورأيت راية من الجلاحم وليس هنالك من ضاحك سوى الرخ .

في البقعة رأيت الحزن والاسى فأين ذهبت أفراس الحلم ومسرته ؟

أنى توارت مهجة المنام وكيف اصمعت رسومه ؟

وكيف تجلد النفس حتى يبيد النوم أشباح أمانيتها وآمالها ؟

اصع يا قلبي واسمعي متكأماً :

كانت نفسي بالأمس شجرة مسنة قوية تمتد عروقها الى أعماق الارض وتمتد

غصونها نحو اللانهاية .

ولقد أزهرت نفسي في الربيع وأثمرت في الصيف ، ولما جاء الخريف جمعت

أثمارها في أطباق من الفضة ووضعناها على قلعة الطريق فكان العابرون يتناولون

منها ويأكلون ثم يسبرون في سبلهم .

ولما انتفض الخريف وتحولت نهائيله الى الندب والولولة نظرت فلم أر في أطبقي

سوى ثمرة واحدة أبقاها الناس لي ، فتلوتها وأكلت فألفيتها مرة كالمقم حامضة

كالخصرم ، قتلت لنفسي : « وبجي لقد وضعت في أفواه الناس لعة وفي أجوافهم

عداء ، فإذا ترى صلت بي نفسي مطلاوة التي امتصها عروقك من أحشاء الارض

وبالاربع الذي تشربته قصبانك من نور الشمس ؟ »

بعد ذلك اقتلعت شجرة نفسي النومة المسنة .

اقتلعتها بعروقها من التربة التي نمت فيها وزرعتها .

اقتلعتها من ماضيها وزرعتها عنها ذكرى الف ربيع والف خريف .

وعدت فزرعت شجرة نفسي في مكان آخر .

زرعتها في حقل بعيد عن سبل الزمن . وكنت أسهر بجانبها قائلاً ان السهر يدنينا

من النجوم ، وكنت أسقيها دمي ودموعي قائلاً ان في الدم نكهة وفي الدموع حلاوة .

ولما عاد الربيع أزهرت نفسي ثانية ، وفي الصيف أثمرت ، ولما جاء الخريف

جمعت أثمارها الناضجة في أطباق من الذهب ووضعناها على ملق السبل . فر الناس

أفراداً وجاعات ولكن لم يجد أحدهم يده ليتناول منها .

فأخذت اذ ذاك ثمرة واكلت فوجدتها حلوة كالشهد ، لذيدة كالكوثر ، عطرة

كافلاس الياسمين ، طيبة كالخمرة البابلية ، فصرخت قائلاً : « ان الناس لا يريدون

البركة في امواتهم ولا الحق في أجوافهم لان البركة ابنة الدموع والحق ابن الدماء . »

ثم عدت وجلست في ظلال شجرة نخسي المنفردة في حقل يبعد عن سبل الزمن .

• • •

اسكت يا قلبي حتى الصباح .

اسكت فالقضاء قد انحنى رثعة الاشلاء فلن يتشرب انقاسك .

اصغر يا قلبي واسمعي منكلاً :

كانت بالامس فكرتي سفينة تتقلب بين أمواج البحار وتنقل مع الالهواء من شاطئ الى شاطئ .

ولقد كانت سفينة فكرتي خالية الامن سعة اكواب طاعة ألوان مختلفة تشابه ألوان قوس قزح بنضلوها .

وجاء زمن ملأت فيه التنقل على وجه البحار فقلت سأعود بسفينة فكرتي الفارغة الى ميناء البلد الذي ولدت به .

ثم أخذت اطلي جوانب سفيني بألوان صمراء كشمس نعبت وخضراء كقلب الربيع وزرقاء ككبد السماء وحمراء كدروب اشفيق ، وأرسم على شراعها ودقها رسوماً غريبة تجذب العين وتسبح لصبرة .

ولما انتهيت من عملي وقد طهرت سفينة فكرتي كروية نبي تطوف بين الانهائيتين ، البحر والسماء ، دخلت بها ميناء بلدي فخرج الناس للملاقاة بالتهليل والتعظيم وأدخلوني المدينة ضاربين الدفوف ناخمين الرمور .

فملوا ذلك لان خارج سفيني كان مزخرفاً بهماً .

ولم يسأل أحد ماذا جلبت فيها من وراثة البحار .

ولم يدري أحد اني عدت بها فارغة الى الميناء .

عند ذلك قلت في سرّي : « لقد ضلت الناس وبسة اكواب من الالوان

قد كذبت على باصرتهم وبصائرهم . »

وبعد عام ركبت سفينة فكرتي وانحدرت ثانية .

سرت الى حزر الشرق فجمعت منها المر واللبان والصندل وأدخلتها الى سفيني .

والى جزر الجنوب فجلبت منها التبر والعاج والياقوت والزمرد وجميع الحجاره الكريمة .

والى جزر الشمال فعدت منها بانلنز والوشي والبرفير .

والى جزر الغرب فحملت منها الدروع المزركه والسيوف العساله والرماح السهميه وسائر انواع الاسلحه .

ملأت سفينة فكرتي بنفائس الارض وغرائبها وعدت الى ميناء بلدي قائلاً :
« سوف يمدني قومي ولكن عن جدارة ، وسيدخلونني المدينة مشددين مزمرين ولكن عن استحقاق . »

ولكن لما بلغت الميناء لم يخرج احد للملاقاة .

ودخلت شوارع بلدي فلم يلتفت الي أحد .

ووقفت في ساحتها معلماً للناس ، حلت لهم من ثمار الارض وطرائفها فكانوا ينظرون الي والضحك ملء أفواههم ، السخرية على وجوههم ثم يتحولون عني .

فعدت الى الميناء كثيراً مستغرباً ، ولكنني ما عشت سفينتي حتى فطنت لامر كنت مشغولاً عنه تتلوع اسعادي ودرعائها ، هتفت قائلاً : « ان أمواج البحار قد هتت الطلاء عن جوانب سفينتي فباتت كيكل من عظام ، وعفت الارياح والالواء وحرارة الشمس الرسوم عن شراعها فظهرت كأثواب رمادية بالية . »

اقد جمعت طرائف الارض ونفائسها في تابوت يعوم على وجه الماء وعدت الى قومي فنبذوني لان عيونهم لا ترى سوى المظاهر الخارجيه .

في تلك الساعة تركت سفينة فكرتي وذهبت الى مدينة الاموات وجلست بين القبور المكلمة مفكراً بأسرارها .

• • •

انسكت يا قلبي حتى الصباح . اسكت فالماصة الهوفا ، تسخر بهمس اعماقك ، وكهوف الوادي لن يرجع بصداها ونبت اوتارك

انسكت يا قلبي حتى الصباح فمن يترقب الصباح متحلياً بمائه الصباح مشتاقاً .

ها قد طلع الفجر يا قلبي فتكلم ان كنت تستطيع الكلام .
هوذا موكب الصباح يا قلبي فهل اتى سكوت الليل في اعماقك أغنية تلافى
بها الصباح ؟
هوذا اسراب اعمام والشعور تطار متقلة في أطراف الوادي فهل اتى هول
الليل في جنحيك صلاة تطير معها ؟
هوذا الرعيان يسرون امام قطعاهم من الحظائر والمرايض فهل اتت لك
اشباح الليل عزماً لتسير وراءها الى المروج انحصرا ؟
هوذا الفتيان والصبيان بمشون الموينا نحو الكروم فهلأ هضت ومثيت معهم ؟
قم يا قلبي ، قم وسر مع الفجر فالليل قد مضى وغلوف الليل قد اخذت حلت
مع احلامه السوداء .
قم يا قلبي وارفع صوتك مرعاً من لا يشرك الصبح باعبه كان من .
ابناء الظلام .

من شعر جبران

من كتاب « اللواكب » الذي طبع حديثاً
(وسفر له فصلاً فيما بعد)

الدين

والدين في الناس جعل لبس برعه غير الأولى لهم في زرعه وطره
من أمل بنعيم الخلد مبتسر ومن جهول يخاف النار نتر
فالهم لولا غفاب الميث ما عدوا رباً ولولا اتنواب المرنجي كهموا
كأنما الدين ضرب من متاجرم ان واطبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

السل

والعدل في الأرض يكي الحس أو سموا به وينصحب الاموات لو بطروا
فالسجن والموت للهابين ان صمروا والمجد والفخر والآراء ان اكروا
فسارق الزهر مدموم ومحتقر وسارق الحقل يدعى السائل احقر
وقاتل الحسم مقتول بضمته وقاتل الروح لا ندري به البشر

جورج غينمر

« سيف فرنسا الممنح »



جورج غينمر

أن النبوغ في القتال الجوي نوع جديد من النوع لم نسمع به قبل الحرب الأخيرة . فقد برز فيها قهر من الطيارين سيحفظ التاريخ أسمهم بجانب القواد الذين أروتهم . وفي مقدمة هؤلاء الطيارين يجب أن يذكر غينمر ونجمر وهوك وريشتوفن وغيرهم

أما جورج غينمر الذي أفردنا لترحمته هذه المقالة فقد ولد في فرنسا في ديسمبر سنة ١٨٩٤ وكان أبوه صابطاً في الجيش محالاً على المعاش . وبدت على غينمر الفتي علامات التعجب وكان شديد الميل إلى اللعب بالآلات الميكانيكية . وشغف

بالطيران منذ أحداثه فكان يقول لاهله انه يريد ان يكون طياراً فيقالون كلامه بالمرؤ والسخرية . على انه لم يلبث ان حقق حلم أحداثه وقال من القصر ما لي تحوه الايام

نشبت الحرب الحاضرة ولم يجاوز غنيم الثامنة عشرة من عمره فقدم نفسه في الحال للانخراط في الجيش ورص طلبه لصف بيته . وقد كرر طله هذا أربع مرات فكان يلاقي الرص في كل مرة . ولكنه أعاد الكرة مرة حاسمة فدخل وسلك الطيران

بدأ غنيم عمله في الطيران بوظيفة مستكشف ولكنه لم يكن يقنع بهذا العمل . فابرح يحن العرص لمهاجمة طيارات العدو وبأسقاطها وتدميرها . وقد جمع للمرة الاولى في يوم ١٩ يوليو سنة ١٩١٥ فوق مدينة كوفر

وتحصل الخبر انه بينما كان ينحصر في ذلك اليوم للطيران مع زميله الميكانيكي حردر اذ بصر بطيارة لعدو متجه نحو خطوط القربيه فنهض للحال يريد مواكبتها الا انها لم تلبث ان وث هاربة . وما كانت سرعتها فوق سرعة طيارته لم يستطع الايقاع بها ففاد أسيراً

وبينا هو كذلك حدث في لاقى مظلة سوداء . لم ينك جسر في كونها طيارة الالية فنهض بطيارته وحمل مع ثمت الطائرة من خلف ولما اقرب منها أشار الى رفيقه باطلاق الرصاص فطلق ١١٥ طلعة كان العدو يجيب بتلها . وعند الطلقة الخامسة عشرة بعد المئة سقطت الطائرة الالمانية وهي تتهب . فكان ذلك أول انتصار لغنيم وكان سروره به عظيماً . وقد قال في مذكراته عن هذا الانتصار : « لقد اسقطت طيارات كثيرة بعد ذلك ولكني كل ما فكرت بمبارزاتي الهوائية أنذكر دائماً أول انتصار حزته »

وكان يبدو ان يرجع غنيم من معارك الحوية من دون اصابة ولو طفيفة حتى انه اصطر أخيراً لدخول المستشفى

على انه كان يترقب فرصة العودة الى عمله على أحر من الجمر . ولم يكد ينقه من اصابته حتى طلب الذهاب الى صفوف القتال ولكن أهله منوه من ذلك ونظراً لاحاسه قبلوا ان يمكث في كوسيان بالقرب منهم على ان ياذنوا له ببعض الجولات الهوائية من حين الى آخر

وقد كلف غينمر إحدى أخواته فحص الحالة الجوية كل يوم عند الفجر حتى إذا كان الجو موافقاً ركب طيارته وقام بمهمته . وكان يطلب إلى شقيقته هذه كتمان أمره طئناً منه أن والديه لا يطلان شيئاً من أمره . والخليفة أهما كما يناهلان حركاه ولم يريد أن يحولا دون قيام ولدهما بواجبه نحو وطنه . وفي هذا التجاهر دليل على سمو الخلق ورقة الشجور !

ومن أعز الحوادث التي حدثت لغيره أنه سقط يوماً من علو ٣٠٠ متر ونجا من الموت . وقد كانت نجاته هذه أشبه شيء بالأعجوبة

وكان لغيره أعداء كثيرون يحسونه ويحسون به ونناقله زميل له عن سرعة انتصاره : « صبح بصة في الماء العالي ععد ما يبدأ عيسر المعركة فدا أسقط الطيار ثلاث من الألمان أخرج البصة فتجدها ملوقة : »

وأعرب ما أتاه عيسر أسقاطه أربع طائرات الماسة بالتاسع في يوم واحد وهو يوم ٢٥ مايو سنة ١٩١٧ . وحدث في أشهر الطيارين من رتلته واستحق ورده حوق الشرف مع هذا تفرده الرسمي :

« هو من سنة أسقط مجرم من الميرة والأقدام . حدم وطنه أحل الخدم عدد انتصاراته الميرة . ولقدوة أحسن في قامها لأقرانه لا يعرف الخطر لثقت دمه ودقة حركاته حتى أصبح العدو يهابه ويخشاه وقد قهر في ٢٥ مايو سنة ١٩١٧ حمل من أشهر أعماله إذ أسقط طيارتين في دقيقة واحدة ثم أسقط طيارتين أخريين في اليوم نفسه . وما برح عمارته وأقدامه بدكي نشاط الجنود الذين كانوا يرقبونه من الخنادق . وقد أسقط ٢٥ طائرة لعدو ومال عشرين قارباً رسباً وجرح مربيين جراحاً خطيرة »

وكان آخر انتصار لغيره في يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٧ وقد ذلك عين قائداً لفرقة من الطائرات . وقد كان في استطاعته مد تعينه هذا أن يتمتع عن الطيران ولكنة طلل موافقاً عليه فكان يطير كل يوم بين ٥ و ٦ ساعات وأخيراً في يوم ١١ سبتمبر حصد غينمر بطيارته ورغم رداءة الجو فكانت تلك سفرته الأخيرة . . .

ومع أنه قام بعد غينمر طيارون آخرون أسقطوا من الطائرات أكثر مما أسقط عيسر أسقطه في مقدمة أساء أسقط الهواء إلى ما شاء الله

قصيدة مطران

في احتفال ملحقاً الحربية بدار الأوبرا السلطانية يوم ١٦ مايو الماضي

لله قوم بالثبات تدعوا وبكل جامعة الشنات تدعوا
 الدهر منقاد إذا ما صموا واتصر ميعاد إذا ما أزمعوا
 هل تعرفون عشيرة فشلوا وقد جموا القوى وعلى الحقيقة أجموا
 من يطلب العلاء يدرك أوجها متنبأ والفائز المتبع
 بعض المني كالشعر خير تركه أن لم يوفق فيه إلا المطلع
 والمجد أن لم يحمل منه بطائل كالورد قل ومر منه المقطع
 أن كان منى الناس قوة أشجع قلباًس كل البأس خلق أشجع
 ويريد عن نفع الشجاع بلاده ما قد يفيد بلاده المتبرع
 لله ساحة « وعبد عزيرها » تحت وسعها يدكي الأروع
 من قال هذي بدعة قل بدعة في الخير أبده ما زام وأبدع
 أن لم يكن خلق الصالحين مذهب مادد جهول وأرع ومشروع
 أو لم يكن أدب السحابا رادعاً للناس هل كالعقوبة تردع
 في كل قطر ملجأ أو ثا في أن تجاري ما يجاري مطمع
 ما بالنا مجد الشعوب أملنا وعلى مثال ضيعهم لا نصنع
 أشرف ينيان إلى تشييده هرع الكرام وحضهم أن يهرعوا
 هو للعاف من الدطارة موئل هو للاباء من المهلة مفزع
 يقي على الأطفال وهي قوى الحمى من أنب بضيعها عليه مضيع
 ما جاهدنا في الناس ما عوانا أولئك المتشردون الطمع
 من كل من يطوي صباه على الطوى والهم في هرع الحائل ترتع
 لا ستر يستره وما من مفضل غير العذى تكساه تلك الأضلع
 أزعار مصر شوية وثمار مصر خنية والتبل نعم المشرع
 أي الجنان هو الخصيب وما به ري ليلته الضامف ومشبع
 قد حان أن تهدي السيل جماعة أنم لها الهامات وهي الأذوع

قد حان أن يؤدى التقير الى حى
 ذودوا الحرام عن الحلال يدب لكم
 ذودوا الحساب الحق عن احسابكم
 ذاك الشقاء معادياً ومراوفاً
 ليزل زوال المحل لا يؤسى له
 فتخف في اكبادنا شمل الاسى
 يا من تبادوا مسرعين الى التدى
 هل ينكر الوطن اختلاف صنوفكم
 في مصر منذ اليوم أهبج موقف
 عزت ومن أسنى المتأخراتها
 كاللوحه الكبرى توحدها أصلها
 وما جليل من الاشعة والتدى
 فرطت في تشبيه مصر بدوحة
 كل المحاسن في الاراهر حبها
 ذاك الثبان للمواطن صالح
 لبني أليه كل قاذ قومه
 ليست عبادات النفوس لربها
 اما اللواتي ينجلين لحكمة
 اي سادتي طرق الفلاح كثيرة
 من يبع أرضاء التدى قلاوته
 مصر السخية هل يقول عذولها
 أنتم ذؤابتها ، وأنتم قلبها
 قدماً ولا تقاعسوا ، قدماً ولا
 ان لم يكن احساناً متوقفاً
 هذاكم نصحي بشر خالص
 هو عرض وحي بدؤه تكناه

قد حان أن يقوى الصغير الاصرع
 فلا تترك الوحش الذي هو أحوج
 فليربما كذب التناء الاشيع
 بما تحض به النفوس وتوجع
 وليزدهر بمكانه ما تزرع
 وتكف عن خد الحدود الادمع
 والآنجدون الى الليرة أسرع
 والفضل فيما بينكم متوزع
 له جدد يشهد في الزمان ويسمع
 نهضت بمنزتها الفوائد أجمع
 ومعت داهب في السياء الامرع
 تمت الجنود وشملها متجمع
 هو روضة ونباتها مشوع
 وبكل طيب طيبها متضوع
 في حين يتحد الهوى والمزع
 ونفسه للمرعد المتدوع
 الا عذارى خيرها المتفتح
 فحبايبه هو الضياء الاسطع
 في وجه من يسمي ، وهذا موع
 أو يبع أرضاء الهدى فالوضع
 بخلت على الثمان الذي هو أفع
 وبكم توفى في الخطوب ونفع
 تباطؤوا ، والاكرم المتطوع
 يوم الحجة له ما توقع
 لاشيء فيه مصرع ومرع
 غزو السجية ليس فيه نصع

جمعية الامم

في نظر الدكتور لوبون

[الملل] إن ما كتبه الدكتور لوبون عن هذه الحرب وإنها وإنها هو في نظري أفضل ما كتب في هذا مسمى . وقد اطلب له آخر على حال عن جمعية الامم اميننا لله الى الحرية ليقب القراء على آراء هذا الفيلسوف الحكيم . ول :

أصدر الفيكوت غراي حديثاً رسالة روى فيها ما كان من اعتراض أحد ملوك الزنوج الذين خضعوا لسلطة الانكليزية لما حرمت عليه مهاجمة جيرانه وملكهم . فقد غضب غضباً شديداً من جراء ذلك التحريم الذي حال دون عز واته كما حال دون رجوعه منها سبجلاً منصوراً يحمل التحف والهدايا المسلوقة

وقد علق الراوي على هذه الحصة بقوله ان نظرية ديث ادلت الزعمي مخصوص علاقات الشعوب المتحاربة هي هي نظرية الامم المتقدمة بمسؤولها الى هذا اليوم وهذه النظرية تنفق بوجه خاص مع حالهم ملاسعة الامم وثورتهم وقوادهم فانهم ما برحوا منذ سنوات وهم يشرون بالموارد في محيها لما يباين توسيع ممتلكاتها والاستيلاء على الاراضي المحاورة لها

ولقاومة هذه التصورات المتنافية لروح العصر الحديث تألفت جمعية الامم وهي زرمي الى استكشاف الوسائل الناجعة لقمع الرراير والمعاند والاهواء التي تثير عوس الشعوب من حين الى حين وتندفعها الى التصادم والتنازع



لم نكس الطبيعة على ما يظهر تنسيق عري الاء بين البشر . ولعل هذا الشهور لا يلتئم مع اغراضها العاقضة . على ان الجماعات البشرية قد تحلت على حكم الطبيعة واقامت بين افرادها حواجز تحول دون تصادمهم ووجدت تلك الحواجز بالقوانين الصارمة فتبسر لها بذلك الحيلولة دون تماس الافراد وتنازعهم واضطرتهم الى أن يحترموا بعضهم بعضاً

ولم تس تلك القوانين دفعة واحدة بل اقتضت زمناً طويلاً توارت في انشائه العوامل المعاشية والعاطفية والروحية التي يترتب عليها سلوك البشر بحيث توحدت

دعائم الاجتماع واستقر النظام فعمل الوراثة حيلًا بعد حيل
ولست المشكلة الحاضرة انشاء قانون يمين علاقات الافراد بعضهم مع بعض بل
استكشاف الوسائل الناجعة لتثبيت ذلك القانون ومعاينة مخالفته
ولو كان البشر يأثمون بأحكام العقل فان الامر ولكنهم خاضعون لعرائر
وعواطف وعقائد ذات احكام واقعية خاصة تختلف عن احكام العقل المحرّد واقعيته .
ولئن استطاع العقل قمع هذه العوامل في بعض الاحيان فانه يخضع لها في الغالب ويأتمر
بأحكامها وما الحرب العالمية الاخيرة الا برهاناً حديداً على صحة ذلك
ومع ان كثيرين من المعكرين عدواً من الاوهام استدامة السلام بين البشر فانه
يجدر مع ذلك بذل المساعي في سبيل هذا الحلم انذبذبه لعله يصح ويتحقق . فان الحرب
لو نشأت ناية مع مواصلة تقدم المعني تؤدي الى اباداة الجنس الايض او على الاقل
الى اباداة حضارته

قد لا نفهم جمعية الامم سلم العالم زمناً طويلاً . على انه - يكون لها مع ذلك
تأثير مفيدة
وأول نتيجة من ذلك انها تعد الاراء الانسانية التي ستؤدي المستقبل تكون ما
قد سباه رئيس الولايات المتحدة بالروح المدنية - هي شعور بالترابط العضوي بين
الشعوب المختلفة
وستنشأ هذه الروح الجديدة عن ايمان الشعوب بقوة جمعية الامم اكثر مما
تنشأ عن المبادئ القومية التي يستند عليها المشرعون
ومثلاً لم تتوحد البشرية بعد وكل شعب يدرك ماهية تعاون بصورة توافق
مزاحمة العقلي وتطوره التاريخي
من الواضح مثلاً ان صورة الحق في حقبة الامم تختلف عن صورته عند
الشعوب الاخرى
فان قول اميرغني القانوني الشهير « ان قوة المنصور تعين الحق » هو في « ظروهم
عما لا يصل الجدال . ومن اقوال بيشه « لا واجب على شعب من الشعوب الا نحو
تدبير اعداءه » أم الخلقوات التي هي دونه أو التي هي غريبة عنه ويجوز له أن يعاملها كما
يشاء » و « روح معتم فلاسفة المابا و « ورخيها يشرون نفس هذه المبادئ »

أن القانون سلطة عظيمة حين يثبت عادات شائعة . فأين العادات الدولية التي ينبغي القانون الدولي تثبيتها ؟

نذكر الحوادث الرائعة منذ ابتقى فجر التاريخ على أن الشعوب لم تعرف قاعدة للمعاملات بينها غير حق الأقوى ولحق شتأ اليوم أن يصلح هذه الحالة من المواقف لا يكفي للعمل بها . فإن للشعوب غرائز وأهواء يتعذر حبسها في القوالب التي يضعها لها الفكر . وإن تحول القيود التي يستبطنها المشتغرون دون مخاري الأحوال وتجاوزاتها الطبيعية

قد تميز تصور الشعوب لماهية الحق إذا دفعهم الحوادث الحالية المادية إلى تدبيل أسلحتهم . فأما تعف شريعة الشعب على مزاجه العفلي . وليست وطيفة للشرع خلق الشريعة بل تدوينها

ويجوز لنا من هذا نصيب أن نرى الدكود وليس إلى قوله الآتي . وإن لم يوافق على ثباته ونحوه في جميع المسائل الأخرى وهو

« لقد نشأ عن نتائج أسوأ الأمم قوة حضارة بل قوة هذه يمكن تنظيمها والاستفادة منها ألا وهي قوة مدونة في العالم . أما الآن عند فجر عهد جديد سوف يرتفع فيه مستوى الشريعة فتصل إلى سبب الحياة الجديدة إلى قوة لم يلمحها الرقي البشري بعد »

فهذا المستعمل ليس مستجيلاً . ولكن محبته يترتب على أساس يختلف عن الأساس التي قدمها الرئيس ولس . فدا امتنع الشرع عن الحرب في المستقبل فأما يكون ذلك من حراء اقتناعهم براحطهم وتضامن مصالحهم وبأنه خير لهم أن يحدوا من أن يقاتلوا . ولعلمهم برون أيضاً أن الحروب تعمل كواهل المتصودين والمكسودين على السواء وإن تقدم العلم الحديث بحمل الحرب إذا ثبتت مهابكة للجميع

ثم إن مؤثر الصلح بالرغم من مقاصده الحسنة قد أوجد بدوره للتضامن والتنازع سوف تضاف إلى تلك التي تملأ العالم شقاء . وكأن المؤتمر قد نسي تعاليم الماضي فليس أنه من اليسر تبديل الحدود القديمة لفصاحة بين الشعوب وهدم عمل التاريخ مدة ألف

سنة في يوم واحد . فقد سهل على الحصوص انحلال النمسا وفي ذلك خطأ جسيم انا بطرنا اليه باعتبار السلام العام

وقد نتج عن تلك الاعمال انها اُحاجت في الشعوب الصغيرة من العرائز التي كان الزمان قد احمدها وهي تطلب الان التوسع بالنف على حساب حيرانها . فكأنما المؤتمر قد كشف حوا الضمائن الذي قضت لعنات الآلهة ان يحبط بني البشر

ان نمار تلك الضمائن تبدو الآن في جميع الاقطار الاوربية . فبقطع النظر عن الشعوب التي قامت بينها حواجر الاشلاء المكسدة والاغاض المزاككة نرى منازعات الشعوب الصغيرة التي لم تكند تتكون حتى اخذت تمرق بمصها بضاً

من الادلة التي قدمها الرئيس ولسن على فائدة حماية الامم ومنعها للحرب « ان المانيا لم تكن لتستطيع شهر الحرب لو اُجحت للعلم المدونة في مشكلة الصرب اسبوعاً واحداً » وقد زاد على ذلك انه لو دكرت المانيا ان اكلترا تحدد مع فرنسا لاصححت عن اضرارها في الحرب

ليس من ينكر صحة هذا الرأي ولكن هل يبقى الرئيس من كون الحرب لو شنت اذ دالك ما كانت لتسبب مدته في احوال اخرى ربما لم يجد فيها فرنسا حلفاء لها فان مشكلة مراكش وازدياد القوة العسكرية الالمانية ومؤلفات كتابها - كل ذلك يدل على منافع استعداد المانيا للحرب

اني ما رحت اعتقد ان الامبراطور غليوم كان يفضل اختيار فرصة لشهر الحرب ثلاثه اكثر من تلك التي سنحت ولكنه لم يستطع مقاومة الرأي العام فان المانيا بأسرها كانت تطلب للحرب بلسان مؤرخيها وفلاسفتها وفوادها بل انحباب مصامها أيضاً . ولعل التاريخ لم يعرف حرماً مثلها أرضت جميع طبقات الشعب

وعند ما يطلب الحرب شعب بأسره - والشعوب أحياناً ترغب الحرب اكثر مما يرعها حكامها - لن تستطيع محكمة دولية الجيلة دونها . وما الذي يستطيع مؤتمر بازاء سلطان العقائد والاهواء التي تستولي على الشعوب في بعض الاحوال فتدفعها مسيرة الى ميادين القتال ؟

وهذه الحقيقة تتضح حلياً بمراقبة الممالك المستجدة التي ذكرت أمرها . فان

تلك الممالك التي أوجدتها أحلام الساسة وسذاجتهم مع احتياجها الشديد الى الحلفاء ومع ما هي فيه من الفقر المدقع قامت تهائل حضها مصاً كأنها مدفوعة الى ذلك دفعا . الآن الصفات القومية التي تثيرها المصالح والأهواء والمعائد حين تصادم ستظل الى ما شاء الله صماء لا تسمع صوت العقل الرشيد !

وسد ان عني المؤثر توطيد السلم بين الشعوب رأى انه ينبغي له أيضاً توطيده في داخل كل دولة . فالف لهذا المرض محلاً دولياً للتطير في شؤون العمال حتى تعود الطمأنينة بينهم وبين سائر الطبقات الاجتماعية

انها مهمة هائلة ! فالخروب الداخلية أشد خطراً من الحروب الخارجية فان عدة شعوب من اكر الشعوب الاوربية - ولا ريب ان عددها سوف يزيد - تحرقها اليوم المآزعات الاهلية كأن عاصفة خنوية قد هبت على أوروبا بأسرها ان الشعوب جدان صمدت انماها ماننادى . اني كانت تهودها فيما مصي أصبحت الآن شعبية بالسائح ادي سل طريقه في اناء ليل حاله هو لا يدري أي الممالك يسل وأي المناهج ينسج

ان التجربة التي تقوم بها من الشعوب اليوم فريدة في تاريخ العالم . ولمعله لم يكن من العت القيام بها

وليست روح الثورة المنتشرة الآن في أوروبا وما كان من ذهابها بمرور الأسرات للالكة القديمة الا نتيجة طبيعية لسخط الجماهير على حكوماتها التي حلت عليها المصائب والشدايد في اثناء أربع سنوات بل اكثر

وبعد ان اسقطت الشعوب حكوماتها سلمت المذهب الاجتماعي الذي يعدها بشعاع جميع أدواتها فهلت لاشترائية كارل ماركس مع ما يتبعها من الغاء الملكية الفردية واستئثار العمال بالحكم ولا سيما ان رسل هذا الدين الجديد ما برحوا يبتسرون هدم فردوس أرضي بجمع

وليس من يجهل الآن نتيجة هذه التجربة . فان روسيا لم تكف تقضي ضمة أشهر على تلك الحال حتى اضمحلت حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ورجعت الى افئاض حالات المسجية

أما ألمانيا فقد استطاعت مقاومة التيار لكونها أوطد نظاماً وأقوى قسماً . على
أنها لم تمنع من المذابح والاضطرابات التي يجربها سمي الاشتراكيين لتحقيق مطالبهم
أن هذه التجربة لم تذهب عبثاً كما ذكرت . فقد أقمعت أشد الناس أحياءاً للأوهام
أن استئثار طبقة العمال بالسلطة - وهو الفرض الأقصى لجميع الاشتراكيين - يجبر إلى
حكم فيه من الشعاء والعلم والحرب ما لم يجتمع في حكم أكثر الملوك جوراً واستبداداً .
فإن لم يشر هذا الدرس كان حقيقاً لنا أن يأس من قطرة من الشعوب

ولسوء الحظ لا نعرف شيئاً هل يشر ذلك الدرس أم لا يتم . فإن أقطاب
السياسة اليوم شديدو التشاؤم حتى لقد قل المستر لويد جورج « أن العالم في حالة
من الاضطراب بفضل . . . » أن لا يتباً بما سيحدث حد عام أو عامين »
وقال المركب أوكوما وهو من كبار رجال السياسة اليابانيين أنه ينبغي أن « هل بلغت
المدنية الأوروبية حالة شبه أحده في ذات فيها روم و مصر وبابل فيل سقوطها »
أما الرئيس ونسب مع نصيبه على التأمل لا يستبعد كتمان قلقه أحياناً فقد
قال « إذا لم يستعصر بشر بعد ما عايناه من الأهوال أن يملكوا أنفسهم وينظموا
أحوالهم فانتقم لا محالة في عهد ماضيات ليس فيه حصص من الرجاء أو الرحمة »
أن حلفاء العالم ولا سيما الاسكار والاميركيين يستصعبون وحدهم صد ذلك
التيار العنيف ومقاومة الأوهام التي ينتشرها انتخاب الدع الماحرون عن إدراك الزايف
من العوامل التي تؤثر في حياة الشعوب . على أن هؤلاء الرعماء سلطاماً عطشياً على
التفوس فأنهم من مرتبة أمحباب الوسواس الذين قبلوا وجه العالم غير مرة بفعل
أيمانهم الشديد الذي لم يكن برع رعه شيء

أما إذا لم يصد هذا التيار فسوف تضحل الحضارة التي شيدتها البشر كعدم
واجتهادهم قرونًا طويلة كما أصبحت السلطنات الآسيوية العديدة التي سقطت وبادت
بجلاء بعد أن ملأت الأرض بصيتها وشهرتها

ومع ذلك يجب علينا ألا يأس بل يجب أن نؤمل خيراً . فالأمل قوة مضمونة
تولد قوى أخرى يستطيع الإنسان بموتها تدليل أشد المصاعب فالأمل استطاعنا
ن كسر أعظم قوة عسكرية عرفها العالم . وكما مكنتنا عزيمتنا من كسر أعدائنا في
خارج كذلك سوف نمكثنا عزيمتنا أيضاً من كسر أعدائنا في الداخل

الدجالون

وأطوار التدجيل قديماً وحديثاً

« الحرج معلق بحال الهواء » قول سائر وكل يوم لنا الف شاهد على صحته .
 فلا نتدع دواء أو علاجاً لدى مريض الأقال « هات أحسنه » ولا يدرك أن
 يؤمن العليل بوصفة الخير دون وصفة الطيب . وكثيراً ما يهمل دواء النطاسي
 ونحوه بملاح الدجال . لأن هذا يؤكد له أن علاجه محترّب وأنه يشفي سريعاً بلا
 رب . ولا يمدّ قط أن الشخص المتعلم المستنير فضلاً عن الخامل الخبير متى شئ
 من الشفاء عاجلاً عن بد طيبه لحاً إلى علاج الدجال أو وصفة الجار أو نصيح
 صاحب . ذلك « لأن الحرج معلق بحال الهواء »

وكثيراً ما اغتر الدجالون هذه السحرة في النشر بمص والاحتيايل باستنباط
 أدوية وعلاجات محتمة بما لا تكون به **أما تنزوة السائلة** وفي التاريخ من نوادر
 هذا التدجيل ما يستحق السجود وفي روايته من سحرة ما لا تضع الرحمة سدًى
 في مطالته

فمن هذه الوصفات الملاحية المدعة العهد والتي لا تزال إلى اليوم تغير اسمها
 لشهور للمركبات الدوائية وصفة تدعى « هيرا يكر » . فان هذا الاسم يطلق الآن
 على مركب الصبر مع حمض الالفوه كالمعرفة . وقد كان منذ عهد بناء الأهرام اسماً
 لدواء يروح أن عصره الرئيسي الصبر . وكان هيرا يكر الوصفة الرئيسية التي
 ندلوها الأطباء لمهد يوليوس قيصر في روما

وكان لكل شهر من الأطباء تركيب خاص باسم هيرا يكر يروحه في زمانه .
 وكان لسكريونيوس لارغوس طبيب الامبراطور طياربوس « هيرا » خاصة به وعجبة
 الفاعلة حتى أنه لما مات بحث كثير من الزملاء في كيفية تركيبها ووعد طياربوس
 بالموازنة لمن يكتشف سرها

وقد ورد ذكر الهيرا يكر في ميثولوجيا اليونان ودكرها كهتهم في طقوس
 اسكولايوس اله الطب

الترياق

في الاحياء الوسطى وعهد النهضة كان الملوك محفوفين باحظار اغتيال الاعضاء وكانت الوصية للملك أشد خطراً على حياته من محر بخت في منطقة العام في هذا الزمان لان المتاعيل كانوا ينصون في تركيب السموم لتنفيذ مكابدهم . ولا يحى ان هذا الخطر قضى باستناب اعداد السموم او ترياقها . وكان الدواء المسمى ميزبدانيوم أهم ترياق في الصيدلة الرومانية فقد كان مركباً من ٢٠ أو ٥٠ عقاراً مائياً قل منها ما كان ذا خاصية طيبة حبيبة وأهمها الايون . وكانت تعجن بالصل

ولما جاء اندروماخوس طبيب يبرون نخذلق في تعديل هذا الترياق وأضاف إليه لحم افعى وسماه « الترياقا » . ثم نظم بعض آيات في هذا الترياق وقدمها الى يبرون وطلب منه احتكار هذا العلاج السحيب . وقد اعتقد انه استنبط تركباً ترياقياً عظيم القيمة يستحق احتكاره

ثم جاء بعده « حلس » أحد اهل صيدا نادى في مقدم قيمة هذا الترياق وكان يدعى انه يشفي من جميع انواع السموم والامراض كالسعال والدمع والصداع والعمى والفالج والصرع والعمى وابحة وروبو السعال والربو وعسر التنفس والمص والسرسام والطاعون وسائر الاوبئة

ولما كانت كسب جالى وهوماته قد تبيدت في علم الطب نحو ١٥٠٠ سنة فلا بدع ان ينال ميزبدانيوم او الترياق حق الشهرة العظيمة . وكان كل طبيب يدعى انه اصاب اليه من التحسين وبهذه الدعوى كان يحترمه نفسه ويستفزع عظيم الثقة من تجميعه

وروي ان هيلاس بطريق القدس كتب الى الملك الفرد بصف لمصره « الترياقا » . وكان يصنع هذا الترياق اولاً في القسطنطينية ثم في جنوى وأخيراً في البندقية حيث أفضن كثيراً . وصار ترياق البندقية يباع شمن باهظ جداً . وفي عهد الملكة اليبابات تدمر الناس من غلاء ترياق البندقية واحتكاره هانك وحمل صيادلة انكثرا بمحاولون صنعه وأثاقانه فأرسلوا حواسيس الى البندقية لكي يختلسوا كعبة استحضاره الى أن عادوا ظافرين

وفي سنة ١٦٦٨ التي لورانس كاتيلان استاذ الصيدلة في مونتيلييه خطاباً شائقاً

على مجمع الاساتذة في جامعة الطب وروى في خطابه تاريخ مثرديانيس الذي حمل نفسه منيعاً ضد كل سم بالترياق الذي اخترعه وزركه قابلاً للتطور وقد اكتسب اسمه منه أو نسب اليه . وهذا هو سر نسبيته مثرديانيوم

وتحريز هذه الاسطورة الحرافية ان مثرديانيس العظيم ملك نطس (ولد سنة ١٢٤ ق . م . وكان ثانياً لهايدال في اشعاعه) كان عدواً لوداً للجمهورية الرومانية . وحدث حرب ٢٦ سنة عليه حينئذ بومبيوس . وكان مثرديانيس مشهوراً بكونه منيعاً ضد جميع السموم بفعل التركيب الذي استنطه وكان يتعاطاه كل يوم . فلما غلب على امره ورام ان يتحجر لم يجد سماً قادراً على اماته فاستدعى احد خنوده وأمره ان يطلعه بحرته . فاقصت هذه لفظة نازوماين الطافرين وتافوا الى الاطلاع على سر هذا الدواء وحصلوا جميع اوراق مثرديانيس الى ان عثروا على حوض تراكيب طية (ولكنهم لم يجدوا فيها زركاً دافية)

والحقيقة ان هذه الاسطورة نشأت مد عصر مثرديانيس فانغم الدجالون فرصة انتشارها . وحملوا ينصوب في اسبوع المثرديانيوم (سنة من مثرديانيس) أو الترياق على ان كاتيلان اعتمد بحه الاسطورة وان الذي نذروا صاع مثرديانيوم حسوه ندرجاً حتى بلغ حد الكمال

وقد روى كاتيلان في حواره تربية عن النبأ والامراء الذين نجوا من السموم بطريقة مقاومة فسلبها ومن رومانه واحد امراء هند كل بكره اسكندر الكبير كرهاً شديداً فاهداه امة جميلة يد انها كانت مرنوبة من سم الاكوييت الذي كانت منيعة ضده على امل ان الاسكندر يشق الفتاة حتى اذا قبلها اخذ من سمها . ولكن اريسطوطالبس حكيم الاسكندر وأستاده لما رأى عبي الفتاة محلقين ادرك ان فيها أعراض السم فقمهم الحيلة ورد الفتاة على الار وأخذ حياة ملكه

مجر البادزهر

وفكرة الترياق الصومي المضاد لكل سم قديمة العهد . ومن ذلك « حجر السم » الذي كان يستعمل من عهد غير بعيد لامتناس السم من مكان عصاة الكلب الكليل . وبما لا ريب فيه ان هذا الحجر خلف تقليدي لحجر البادزهر أو لبرهر الذي كان يستعمله الشرقيون لهذا المرض

وكان لهذا الحجر شهرة عظيمة عند العرب . وفي حبيب المحيط القطة فارسية مركبة من باد ومعناه الروح أو ضد وزهر ومناه السم وينسب لهذا الحجر قوى غريبة في مقاومة السموم

وإن زهر (Avenzoar) الكاتب العربي العتيق الذي عاش في اسبيلية منذ ألف سنة كان أول طبيب كتب عن هذه الحجارة السحبية . ومنذ أكثر من قرن أرسل شاه العجم إلى زميله الامبراطور نابوليون ثلاثة أحجار من البادزهر كحرز ضد السموم

وقد استعمل البادزهر كثيراً في عمومي صد كل السموم فكان يؤخذ منه من ٤ إلى ١٠ قطرات الجرعة الواحدة . وكان يستعمل من الخارج أيضاً لأمراض مختلفة كالخفيات والأمراض الجلدية حتى استعمل لشفاء البرص . وكان الثرقاء والأمراء يحملونه في علب فضية كتعابيد . وكان بعض الناس ممن يملكون هذه الحجارة يؤجرونها في مدة الأمراض أو اعادة الولادة كما حدث في زمن الساعون في البرنغال . وقد ملقت أحرة الحجر الواحد خمس جنسات في اليوم ولا يؤجر الحجر إلا برهينة عالية ترد عند استرداد الحجر . فمن هنا تعلم وداء التدجيل

وقد راحت أنواع كثيرة من حجر البادزهر ونسك آلهما وجمعها حجر البادزهر الشرقي الذي يرد من إيران . وهو يتكون في ممرى الممرى بجمع عصارات هاضمة حول جسم غريب . ولكن أطباء ذلك الزمان كانوا يقتلون أمه يتكون من نباتات طبية سرية تقتدي منها هذه الحيوانات

وبعض أشباه الإنسان كالقروود ونحوها تهرز من هذه الحصى . وكانوا لذلك يجرعون القرد أو ما كان من عيته مفتاً فينبأ الحصة . وكانوا يحصلون على هذه الحصى أيضاً من بعض حيوانات ببرو . ولكن الحجر الشرقي كان متفوقاً في القيمة والرواج . وكان يباع بشرة أصناف ثقله من الذهب

ولا يخفى أن هذا الحجر الترياقى العجيب الفاعلية لا يأمن التقليد فان الدجالين والافاكين كانوا ينتفعون من مجرد اسمه اذ لم يكن هناك ما يمنعهم من تقليده وبعه كالحجر الحقيقي ولا سيما أن الحقيقي ليس أصدق فائدة من المريف . يقال أن أحد الصيادلة زعم سنة ١٧١٤ في لندن أن عنده نحو ٥٠٠ أوقية من حجر البادزهر فاحتج عليه أحد خريجي مدرسة الجراحة في لندن بأن الحصول على هذا المقدار

يستدعي أكثر من ٥٠ ألف معزاة

ويرى أن امبرويس بار أحد كبار الجراح الحريين في القرن السادس عشر لم يكن يعتقد نفع البادزهر . ففي داب يوم اذ كان في خدمة الملك تشارلس التاسع في فلارموت قدم أحد نلاء الاسبان حجر بادزهر الى الملك واكد له ان هذا الحجر فيه من جميع انواع السموم . فاستدعى الملك الطبيب امبرويس بار وسأله ان كان تمت شي . بقي من جميع السموم على السموم فأجابه هذا الطبيب : « كما ان السموم تختلف كذلك اضدادها تختلف وليس من زباق واحد بقي من جميع السموم » ولكن ذلك البيل الاساني أصر على دعواه ان الحجر بقي من جميع السموم حتى غمس الملك ورام ان يتمحس الامر فاستدعى القيم على القصر وسأله ان كان عنده عزم يستحق الحكم عليه بالموت . فخطر بباله ان عنده طباخاً سرق محققين من الفضة وانه يستحق الموت . فاستدعى الملك الطباخ واقترح عليه ان يأخذ سمأ بدل الشقة وان يتمحس به حجر البادزهر فورا فاعطاه هذا التراقي من السم عفا عنه . فسر الطباخ من هذا الافراج . فاستدعى الملك صبا ليا وشره ان يجرع الطباخ المحرم سمأ قاتلاً فزرعه الصبا في حرة من " الانبي " وعلى الامر اعطى الصبا حرة من ذلك التراقي . ولكن الطباخ المكين مات بعد سبع ساعات مائلاً شديداً الام . ثم شرعه الدكتور ورمع الى الملك فمتر " مرر " به ان البادزهر لم يأت بفائدة قط . فأمر الملك بالبحر ان يرمى في الماء حالا

الادوية المأهزة

وفي القرنين الماضيين 'فنن صناع' الادوية في اقتباس الاسماء لمركبات دوائية لا تخرج عن كونها من مشتلات الاقربادين كالاميون والترتين والصبر وانما دواؤها ماساليب مختلفة كقولهم مثلاً ان هذا الدواء وصفه الطبيب الفلاني للملك الفلاني في العهد الفلاني . فمن امثلة ذلك اكسير روفي الذي استندطه الراهب توماس روفي ليسترشير سنة ١٦٧٥ ولم ير ليعلن حتى اليوم من طبيب الملك تشارلس الثاني كان بمتدحه للجمهور ولا يزال هذا الكلام ينشر على العلاف الذي تلق به الزحاجة ومن ذلك ما يروى ترويحاً لثقت حودارد ان هذه النقط كانت علاجاً أمنده جداً سلمون المعاصر للملك تشارلس الثاني وقال عنه انه الدواء الحقيقي الذي اشتراه

الملك شارلوس الثاني من الطيب حودارد وكانت له شهرة فائقة في كل البلاد حتى ان الملك كافاه عليه بخمسة عشر الف جنيه . وذكر بعض الكتاب ان الملك دفع ٥٠٠٠ جنيه ثمن صيغة التركيب

والتركيب يشتمل على مستفطر العظم الثري والمادة الزيتية المستخرجة منها تنفع في الدراب نحو ٣ اشهر ثم تخمس على حرارة خفيفة مدة ١٤ يوماً ثم يستخرج الزيت ثابة ويحفظ في قوارير — هذا ما برعمون . وعلى الفراء ان يجهوا وكثيراً ما استعملوا في الطب بعض مستخرجات الحيوانات في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر . ومن الغريب ان الموميا المحففة كانت خير دواء . ولهم في ذلك أسلوب لاستخراج المادة الدوائية لا يحل لتصلها

ومن أنواع التدجيل الذي يستحق الذكر ان الطيب سنت جون لنع الارثدي كان يزعم انه يشفي معظم الامراض ومن الجملة السل بنوع واحد من المروخ ونوع آخر من البخار

وكانت له مسوسات علفه والناس يثبون عليه من كل صوب وصوب ومن كل طبقة حتى ان التردد والسلا لم يذروا عملاً بحماية . وبما ان دخله السنوي كان يبلغ نحو ٦٥ الف جنيه . وقد تمت مسعة ذرائع مد مونه بخمسين الف جنيه . والحقيقة ان الثمن كان ثمن شهرة الدواء لانهم الدواء منه

ومع ان الحكومات في العهد الاحير الذي ارتقى فيه الطب ارتقاء عظيماً جداً سنت قوانين لمقاومة التدجيل فان كثيراً من الادوية الجاهرة (سيباليته) لا تستحق شيئاً من الشهرة التي لها واعا البدل في سبل الاعلان عنها جعل لها قبة وشهرة ودرت الثروة الطائلة لذويها

ومحور التدجيل هو ان فريقاً من الناس يفتنون القرصة للاستفادة من مصائب فريق آخر حتى يصح قول القائل مصائب قوم عند قوم فوائد

مدفع الطمع

يا من يشر أن الحرب قد خمدت نيرانها لا تصدق كل مدفع
فما المدافع في الدنيا بساكنة مادام في كل نفس دافع الطمع
حاجم دوس

حديثي

ذكرى قديمة

- ١ -

حديثي عن الهوى حديثي ان دلك الحديث مرآة دبي
وبقي

يوم كنا وسعدنا بنسب يوم كنا والقلب خال من الهم
والشجون

كنت قربي وكنت طملاً صغيراً تهادي بين الكروم سرورا
كالنصون

تواري عن الرفاق وردو والى التيسة العمرة نعدو
كلا نحن

لا خداع لا غش لا انتقام من ألم ولا أدى أو حصام
من قرب

تجاري الى التمار الدواني وعدت الايدي الى أفنان
ذات لبن

تصب (الدبق) لاصطياد الطيور فرى البعض عالقاً كاسير
ذي أنين

* * *

حديثي عن الطفولة سلمى كيف مرثت كالحلم وعداً وسيلها
حديثي !

حديثي عن طلعة الارحار وخريف الباء في الازهار
حديثي !

عن لبالي الشتاء حول النار عن جمال الارهار في ايار
حديثي !

عن غرام ما حل حتى تواري ك هزار دنا فتنی فطارا
حدثني !

عن حياة كات عفاً وطهراً عن حديث كالزهر طيباً ونشراً
حدثني !

ليس بسمه قلبي الخفوق هواك يا سديم اد ليس قلبُ فاك
بنخوون !

— ٢ —

ذكر بي بذلك العهد سمي كم فلما الاوقات لهواً ولشما
ذكرني !

ذكر بي بأس تلك الليالي واعتاق الروحين بين الطلال
والسكون

مردى من ادحي بدنا لا رقيب سوى عبون الداري
من عبون

يا حبيبي الى مرشف فين يا حبيبي اني منأ ماء بك
استحي

كيف أنسى رور دله انهد كيف أنسى اشراق ذاك الخد
والحين !

واحيبي الى ابتسامة نورك واحيبي الى تموج شعرك
واحيبي !

آه لو تعلمن في أعصابي هرّة مثل هرّة الكهرمان
نصرتني !

حدثني عن الطغولة سلمي كيف مررت كالخمر عداً وسليما
حدثني !

حدثني عن طلعة الاسعار وخرير المياه في الانهار
حدثني !

عن ليالي الشتاء حول النار عن جمال الأزهار في أيار
حدثيني!

عن غرام ماحل حتى تورى كهرار دما منى مطارا
حدثيني!

عن حياة كانت عفافاً وطهراً عن حديث كالزهر طيباً وشراراً
حدثيني!

ليس ينسى قلبي الحفوق هواك يا سلمي اذ ليس قلب فتاك
بحؤون!

— ٣ —

فاذا مت عن ملاذي عريا ورايت الاحباب تبكي الحيا
قائديني

واذا ما عرفت أن ضربي فاضديه ثم هبكل دوحى
بمنى

فسى ان مت من رضى زلادى وحديث بالمرات
تحدثيني

ان دمعاً بهي انطفاً علياً يا سلمي ببعد روحى إلينا
حدثيني!

راقبى الورد فوق قبري صباحاً فهو قلبي كنفحة الطيب فاحا
قالتقيني

واقطنى زهرة الهوى واحفظها واذا كرتى بها فان تقبها
تقبنى

واجلسى قرب زيتى يا فتانى وعن الحب في ربيع حباني
حدثيني!

حدثيني عن الطقولة سلمى كيفمرت كالحلم دغداً وسيلما
حدثيني!

حديثي عن طلعة الاسحار وخبر المياه في الانهار
حديثي !

عن لبالي الشتاء حول النار عن جمال الازهار في ايار
حديثي !

عن عرام ما حل حتى توارى كزار دنا فنفق فطارا
حديثي !

عن حياة كانت غفلاً وطهراً عن حديث كالزهر طياً وشرراً
حديثي !

ليس ينسى قلبي الحقوق هواك يا ساجي اذ ليس قلب فناءك
بمخزون !

حلم دموس

حكم

من كنم سره جهل عده داور
من نقض عهده ومنع رفته وأظهر حمده فلا حرم سده
من فرح بدمع الباطل فقد امكر الشيطان من نفسه
من أظهر عيب نفسه فكاهها
من طاعت له نفسه طاع له غيره
من أهنى عمره في جمع المال خوف المدم فقد أسلم نفسه للمدم
من أحب الحياة لنفسه أمانها
من كرمته عليه نفسه صمرت الدنيا في عينه
من سكر من خمر الدنيا هلك في سحر الهوى
من قل هم الودة عضته أسنان التدامة
من عرف بالحكمة لاحقته العيون بالوقار
من نجرع الاوائم في موافقة الحق رد الله تلك الاوائم حمداً ومن آثر المحامد في
موافقة الحق رد الله تلك المحامد دماً

اغرب الجرائم التاريخية

من قتل مستر برافو ؟

[الملل] في هذه القصة سر من الاسرار القصائية التي لا تزال تثل الناس في الاحرام الى هذا اليوم . وهي من المراتم المصعة التي كان ها تن عظيم في اوربا

- ١ -

من قتل مستر برافو ؟ ولماذا ؟

هنا كانت حديث الناس في اسكوترا في اواخر حكم الملكة مكتوريا اذ كانت احدى المحاكم الاسكتلزية منهمكة في قضية خناية اعترت احبارها في البلاد انتشار الامواج في الخضم . ثم انتهت القضية وبقي الناس ينسائلون من قتل برافو ؟ ولماذا ؟ لان مقتله بقي سرا من الاسرار التي لم يكشف عنها سار واليك تحرير الخبر :

كانت فلورانس ديكادو زملة في ربيع الحب لا تالود بها اسمرين كثيرا وقد علقها الدكتور حولي وهو باهر السن وود روحه على انه كان ذا مكانة سامية في طهر ابيه . واما فلورانس فكانت ذات زهوة طائلة تعيش حسب هواها . واما اهلوها فكانوا مستائين شديد الاسية من علاقتها مع رجل مزوج كالدكتور وقد توسلت اُمها اليها مرارا ان تقطع هذه العلاقة . ولما لم ترعو امت ان تراها مددك والظاهر ان فلورانس حافت من تفاقم الخلاف بينها وبين اسرتها ومن انقضاء امرها ولعلها ملكت عشرة الدكتور ايضا فاخبرته ذات يوم ان علاقتها يجب ان تقطع وانها لن يلتمها بعد . مرصع الدكتور حولي لهذا الحكم الصارم مكرها يد انه بقي يسكن على مقربة من منزل جديته على مد ضح مئات من البردات

ولم يكن يعلم حقيقة هذه العلاقة بين الدكتور وتلك الحناء سوى امرأة واحدة تدعى مسز كوكس وكانت وصيفة لفلورانس وصديقة لها وكانت تقض منها حملا . وقد نالت هذه المرأة شأنا عظيما في القضية حتى ملأ ذكرها الحافض

واحق على اثر انقطاع علاقة فلورانس مع الدكتور حولي ان هذه الحناء الارملة المتربة تعرفت بختي يدعى نشارلس برافو وقد نخرج في اوكتفورد وحصل

على شهادة محام وهو على جانب من الذكاء . وكان الابن الوحيد لأمه والعزير لذي زوجها الثاني الذي كان ينوي أن يجعله وارثاً له وللقه أيضاً .
وقد أولع تشارلس بـرافو أيّ ولع بهذه المرأة وطلب يدها زوجة وبالرغم من أن هذه المرأة تمردت عيشة الاستقلال والحرية أحبه حباً مفرطاً ورضيت أن تتقيّد معه بزواج

وفي أبان ثورة هذا الحب برزت مسز كوكس من وراء الستار لتطلب أدوارها . وكان أول ما صلتته أنها حملت فلورانس ريكادو أن تعترف لتشارلس بـرافو علاقتها السابقة مع الدكتور فخلت فلورانس كذلك ولكن تشارلس اعتقر لها الماضي . ثم حاولت مسز كوكس أن تحمل الفتى على أن يوح لأمه بسرّ المرأة التي ستكون زوجته ولا سيما لأن أمه كانت تعارض في هذا الزواج ولعلها كانت غيرة من هذه الحنة التي فنتت ابنها . ومهما كان عرض مسز كوكس من هذا السعي فإن نتيجته لم تكن إلا لتزيد تعلق الفتى بفلورانس . فقد وعدّها تشارلس بالزواج ولم يشأ أن ينقض عهده لها ولا سيما لأنها اكتسبت نفعه بها بعد أن حلت له صاحب . وأخيراً تزوج الاثنان برضى أهليهما . واتفق الاثنان على أن تبقى مسز كوكس معها كمديرة لمنزلها بالرغم من ملاحظة أحد اصدقاء تشارلس أنه استهجن أن يكون بين الزوجين ثالث لها . وأجاب تشارلس على هذه الملاحظة بأن روحته يحب أن مسز كوكس تكون نافذة لها ولما كان تشارلس بـرافو يحب زوجته حباً مفرطاً لم يأتف أن يسكن معها في منزلها الذي قضت فيه أيام ترميلها في بكنهام على مقربة من منزل عاشقها الدكتور جولي

— ٢ —

ومن ثم بدأت حياتهما الزوجية تمشاها غياهب التكدر بالرغم من أن هذين الزوجين كانا كلاهما في ربيع الحياة وفي بحوحة من العيش فإن دخلهما مآ لم يقل عن خمسة آلاف جنيه في العام

وكان تشارلس مولعاً بزوجه أيّ ولوع فلم يكن يصح لها أمراً حتى في الأمور البسيطة فكان يلبس ما تشاء ويجعل ما تروم . وكان إذا فارقها بشغل شاغل كتب لها من آيات الحب ما في قريحة الشاعر الحساس . ومن أمثلة كتاباته لها .

« زوجتي الحبيبة العزيزة : - لم أفكر في هذا الصراح الا فاقطة الخلوة التي تركتها .
ومع اني نصيت النهار في الهواء الطلق الليل لا تسر ان سميت ولا اكون سعيداً الا متى
هدت اليك . وتستعدين اني افضل الازواج »
ومها : -

« عزيزتي فلورانس : - ان ابي لكبة تنوق ان اعود لكى معها واما واني انك
اذا سمعت ما تتكلمه عنك من الكلام الطيف لا تأبى وعودى معها لا اطر ان اكون
سعيداً في البلاد من الفضل الزوجات . ان عرسي الوحيد من الحياه ان املك سيدة
ولي الامل ان المحج »

ولا يخفى ان الحب الشديد مخوف دائماً بالعمرة الحادة . فمع ان شارلس رافو
كان بمرء زوجته مما يذبه من سرائر الفرام لها فقد كان يرعبها بما يبدو من غيرة
عليها . على انه لم يكن غيوراً من زوجها السابق الكفى ويكادو الذي كان صاعطاً في
الحرس وكان على غاية من الالهة والرحولة واما كانت غيرة من عاشقها السابق
الدهكتور المجوز

ولو كان هذا الدهكتور قد قصى عنه من عليه سوال امره ولكن التكة
التكباء في ان هذا الدهكور لمحت ما زال حياً بعض على معرفة به
فكان اذا مر من ادم من هذا الدهكور واكتأ على حوائده لا يصل الى
منزله الا والعرق قطر من الخود ان افضل قمر من وراء افعال الفارس .
وعلى ذلك لم يستلم صديق من مصاحرة مرته في موضوع كان قد وعدنا ان
يتساءل . العياذ بالله من العيرة . انها الداء القاتل واقتلها عيرة الرجل على المرأة
وقد حاولت فلورانس ان تمنه انها قطعت علاقاتها مع الدهكتور منذ زمان قل
ان تعرف به وانها صلت ذلك بملء اختيارها وودعتها وانها لم تبق ذات علاقة معه
على الاطلاق . واذكره بوعده ان يحجب تذكر ذلك الماضي او ذكره او يدكرها
ه . فباله يقرب من هذا الموضوع حيناً بعد آخر

واخيراً ساءت محبة فلورانس من حراء مصاحرة زوجها لها هذا الموضوع
ودغبت في تبديل الهواء . فصارحت شعر شارلس باسائه لها وكتب لها كتاباً آية
في الغزل : -

« عزيزتي الزوجة المحبوبة : - اهدت ابي افعال الروحانيات . ما عتد به
ولكني تنى اني من الآن فصاعداً لن يحامر حياتك الطيف شيء من السك . واسعد ان
كثيراً من كلامي لك وان كان لطيفاً نسي قد كانت بمره القسط . وفي المستقبل ان لم يكن

بد من الثيب لا سمح الله فيكون يمتص الطبق . أمي لو بمكني ان ايتني في غير المنزل الى ان نمودي . فتالي طبرع ما يمكن الى روحك الكرم خسه لك . اني في وحشة لفراقك يا حبيبي . ومتى عدت فسامعي بك حتي لا نمودي تنصب فراق . لقد تمضي نصف ساعة منظرأ رساله منك الى ان جاء سامي الريد وهو يصفر طربا . ولكن لم يكن مع هذا القليل كتاب لي »

مرّ العام على حياتها الزوجية وتشارلس يتحوّل من الزوج العاشق الى الزوج العيور حتى صار لهمة عبدة . وكان في بعض الاحوال يضطر زوجته التمس ان تنمي معه امام منزل الدكتور وهناك بسأها : « هل زرين احداً ؟ » فتجبه : « لا . لم اتفت ولم اتطلع » . ثم يعودان الى منزلها وفلورانس متألة ذليلة من هذه المعاملة حتى متى شعر تشارلس بمذلتها خجل من حبه لعدم استطاعته ضبط هواه وكان تشارلس احياناً يتلعط بعض الفاظ التهديد فيقول مثلاً : « اشعر اني اود ان اشق نفسي حين نخطر لي ذك الحدث » (الدكتور) واجباً يقول : « مهلاً سترين ما ذا فعل حين اعود الى المنزل » ثم يعود الى صوابه في الحال ويتقدم الى زوجته ضاً ان تعبه لكي تصلح الامر بينهما وجبئد بصرف انه ما من احد في الدنيا له روحه بضعه . حياء كزوجته

وما توقف الامر على العبرة فقط بل ظهر من اخلاقه خلق آخر وهو الفلق على القلوس والشكوى من العفة ودعوى الله ان لا يحق ما في ذلك من التكد للمرأة . ففي ذات يوم كتب لها قائلاً . « اني في وحشة هائلة لك . اتني ان ابذل مئة جنيه . لولا ان الاحوال (المالية) ضيقة . لكي آتي بك الي سرجاً »

والعريب ان يشكو من ضيق الاموال وهما كلاهما في بسر . وكان يندمر كثيراً من بذل الاحرة التي كانت تحلى لمسز كوكس لاجل تدير المنزل . وعشاً كانت زوجته تحاول ان تقنعه انها عائشة في رخاء من ابرادها الخاص . وكان يقننها بأن تقصد وتوفر ويلومها اذا ابتاعت هدايا لصديقاتها

وفي ذات يوم كتب اليها : « اذا كنت تستغنين عن مسز كوكس وعن حواديك توفرين ٤٠٠ جنيه في السنة ومع ذلك تعيشين رخاء . على اني اريد حبك فقط وسير حبك ليس الغنى والشرف شيئاً »

والظاهر ان تشارلس براقولم يقصد التوفير بذلك بل اراد ان يخلص من وجود مسز كوكس في منزله لانها كانت غالبة على زوجها ولم تكن جاهلة بغيره المرأة

عليها . ولكنه لم يستهل فصل هذه المرأة من المنزل الذي كانت فيه قبله .
وقد جرى حديث بشأن سفر مسز كوكس الى الهند الغربية حيث كان لها
بعض المصالح . وعرض زوج أم تشارلس ان يدفع لها اجرة العسر . ولكنها رفضت
تلك كانت صورة الحياة في منزل مسز براثو (فلورانس) انى ان حدثت الحادثة
الأنثوية التي هي نواة هذه الحكاية

— ٣ —

في أحد أيام الربيع وتشارلس لا يزال شغافاً بزوجته ينجوراً عليها ويود ان تكون
معها في أية حال حملها على ان تأخذها بالركبة الى منزله . وفي الطريق حدث حصار
كالعادة ولكنه كان خصاماً شديداً وثار غضب تشارلس ولمس الدكتور حولي الى ان
قال أخيراً : « لن نستطيع الاحتمال بعد الآن . يحظر لي أحياناً انه لا بد من
انفصالنا »

فأملت فلورانس شديد الألم من ذلك وطأت قلبها كل ما في وسعها
لجله سعيداً وأذكره بوعده « لا يدكرها بمخلص » فارتد دموعها فيه وهمل كلامها
في نفسه فاعترف انه أساء اليها وطامر ان قلبه « رفضت » . « ادا لم تعيبي
نستريح ماذا اهل متى وصلت الى البيت » ففقه ونصالحا

ثم عادت فلورانس وحدها الى ممرها وروى كى ما كان مسز كوكس . وفي
اتناء ذلك تعدى تشارلس مع احمد اصدقائه . ثم عاد الى المنزل . وحسب عادته
ركب احد حياض زوجته . ولما عاد ثابة شكاً من التعب لانه لم يستطع قياد
ذلك الجواد

ومع ان براثو كان لا يزال تماً وروحته لم تزل صعبة على اثر افرض وكان
عليها ان يرتاحا في سريريهما . مع ذلك جلسا لدى المائدة ومسز كوكس معها .
وكان عشاؤهما كالمعاد وفيه الخمر للجميع ونوع من الشراب يدعى « شري »
للرأين ونوع آخر يدعى « برحندي » لرافو .

وفي اتناء العشاء جرى حديث لطيف بين براثو وصديقة روحته مسز كوكس
ولما تركا غرفة المائدة ذهبت مسز كوكس الى مخدعها كهادتها . وفي براثو وروحته
في الغرفة المبياة غرفة الصباح ربع ساعة ثم ذهبت فلورانس الى مخدعها وفي تشارلس
يرافو في الغرفة يدحس برهة من الزمان . ثم صعد الى مخدعه المجاور لمخدع امرأته

وبعد جمع دقائق فتح باب مخدعه وصاح : « فلورانس . فلورانس . هاتي ماء مسخناً »

فأسرعت مسز كوكس الى غرفته . واما فلورانس فادعت سدثذ انها لم تسمع نداءه لانها كانت نائمة مع ان مسز كوكس وسائر الخدم سمعوه ثم قال لهذه كلاماً كانت له أهمية بسدثذ

وقد اتراعت مسز كوكس من حالة نشارلس فأسرعت الى غرفة زوجته وابتطتها واخبرتها ان زوجها مريض جداً فليست فلورانس ما تيسر وعجلت الى غرفة زوجها فوجدته مصطجاً على الارض قرب الشاك ومسز كوكس تدلك صدره . أما نشارلس فلما رأى زوجته قال لها انه في ألم شديد .

وفي الحال استدعي طبيب . وما اكنفت فلورانس بذلك بل ارسلت من يستدعي طبيباً آخر . وبعد جمع دقائق حملت السائس ان يسرح حواداً ويسرع الى طبيب ثالث بارع لزوجها ثقة كبرى فيه

حضر الاطباء الثلاثة **وعد ان فحص احدهم العليل اشار باستدعاء طبيب رابع مشهور لاستشارته في الامر** . في الحال كمت مودارس الى الدكتور السيروليم لحل وارسلت مسز كوكس بالرسالة الى سدثذ . ثم تردد السير حل في ان وافى في الحال ولا سيما لانه كان ذامعرفة بأسرة رافو

لغيره وكان هذا الطبيب مشهوراً بمحذفه وسوء اخلاقه وعنايته بالملك ادورد (يوم كان ولي عهد) في حين كان تحت حطر المرض . فلما فحص السير حل العليل واحتتم رملانه فرروا جميعاً ان الرجل مسموم بسم قاتل وطلب الثلاثة الى زميلهم المشهور ان يكتشف نوع السم

فباد السير حل الى حنب العليل ويطر فيه طرة أسف وقال :

— يا مستر رافو . لقد نجرثت سمّاً

— هم . نجرثت لودنم

— كلا . بل أخذت شيئاً آخر غير اللودنم . فاذا مت من غير ان تعترف بالحقيقة

فلا بد ان يتهم آخر سواك

— اقسم اني لم آخذ شيئاً غير اللودنم . فقد اخذت لودنم لتخفيف ألم سني

ومع ان مسز رافو لم تكن على وثام مع حملها أرسلت اليها في الحال خيراً

نستدعيها فجاءه هذه مع زوجها ترى حال ابنها الوحيد

ومع أن السير ولهم حال كان طيباً لا يفرع من العمل في لندن بقي سائح المريض ومحاول أن يستخرج منه الحقيقة عن سمه ولكن بلا جدوى . وأخيراً احتل به وحده وقال :

— لا أريد أن أزعج رجلاً محتضراً . ولكن ما دام عندنا وقت أرحو منك

أن تخبرني ما هو السم الآخر الذي تخرعته مع اللودم

فجواب رافو : — الله يشهد . اني لم أخرج عبر اللودم

وفي هذا الوقت الحرج وجميع من في المنزل يدلون جهدهم في إبعاد حياة تشارلس رافو كان هذا الرجل ينهر لهما قائلاً زوجته ولا يحمل أن تفارقه لحظة . وكان يتوسل اليها أن تذهب وترتاح في سريرها لأنها تفت . وقد شهد كثيرون أنه كان بروي لأمه عن حب فلورانس وأخلاصها . ونوسل إلى أمه أن تعاملا بآية اللطف . وكذلك كانت عواصمه نحو مسر كوكس رقيقة وسبغة

ويجد حمين سمه يد الاطباء فيها جهدهم لإبعاد حياته عن غير طائل لفظ

قسه الأخير

ومن فحص اللجنة فوجد أن **هو** مخرج حرة من زلات الأثيمونيا المسمى

الطبيب المقي لا تقل عن ٤٠ قحة وهي حرسه ميتة لا تحلة وقد اعتقد الاطباء أنه نجرهما مع الرخندي الذي ترشقه مع المشاء

والظاهر أن روح أمه أشبه بعض من في المنزل فقد حتم كل أشياء تشارلس وأخذ مفاتيح أدراجة وخراطة مع أنه لا حق له في كل ذلك . فاستاءت فلورانس من عمله هذا وكتبت إليه كتاباً تسأله عن سبب هذا العمل وتبدي فيه امتعاضها منه

— ٤ —

ولا يحق أن موتاً فجائياً كهذا يستلزم تحقيق البوليس . وفي الحال كنت مسر كوكس باسم فلورانس رافو إلى المحقق أن يجري التحقيق في منزل الحادثة لا في مكان عمومي . وأوعزت بإعداد المرحطات للمحققين

ومع أن تقديم المرحطات غير سائق في مثل هذه الحوادث . وإن ساع على اعتبار أن رافو مات من جراء حادث بالفضاء والقدر . فلم يترض عليه . وقد جرى التحقيق

في المنزل ولم يكن أحد من مكاتب الصحف موجوداً . على أن بعض الصحف ست
في الحصول على تقرير الحادث ممن حضروا التحقيق ونشرت التقرير بالتفصيل .
وطهر منه أن مسز كوكس أدت شهادتها وأما الأرملة الجديدة مسز براثو فلم تؤدها
لأنها كانت مريضة . وكان من نتيجة نشر التفاصيل في الحريدة أنه استحال على
أسرة براثو اعتبار المسألة منتهية

ولذلك عقد بعض أصدقائه براثو الشرعيين اجتماعاً ونشاوروا في الأمر وقرروا
أن يرصوا عريضة إلى وزير الداخلية متممين الأمر بإعادة التحقيق . ونساء على
ذلك أوسر إلى المستر وايم كارتز أن يجري تحقيقاً جديداً . مجرى التحقيق علناً في
قندق بدفورد في بكنهام . ومع أن هذا التحقيق لم يكشف الستار عن سر القضية فقد
جعل الحادثة شهرة . فان رجال القضاء قدحوا رماد أفكارهم وذكائهم في التحقيق
حتى جعلوا القضية على جانب عظيم من خطورة الشأن . ودعت أم المتوفى ألف جنيه
للسير جورج لويس . وهو من أذكى رجال القضاء في إنكلترا لكي يراقب محروا
التحقيق . ومن الجهة الأخرى وكل أبو فلورانس أسورد حامي أسف هر فورد وهو
من مشاهير المحامين اجتمعاً للدفع عن أسرته

وتبين السير جون حورست من قبل العرس والسير هري بولاند مدعياً عموماً .
ولكن بعد ذلك تبين السير جون وه كز من قبل العرس وتبين مسز مورفي ومسز
براي عن مسز كوكس

لم نبق شبهة في أن تشارلس براثومات فعل الطرطير المقيس . فقيت صفة
المصية هكذا : كيف نجبرع هذا المسم

واستحال لأول الأمر ترجيح أحد المرشحين : هل مات الرجل متحرراً أو بفعل
فاعل ؟ وقد شهد شهود عديدون أن تشارلس براثو كانت سعيداً وناجحاً وواسع
الآمال وعملاً حياةً ونشاطاً . وأما من حيث حياته المالية فقد ثبت أن كل حركة
من حركاته وكل كلمة من كلماته كانت مملوءة حباً وزوجته . وجميع الشهود ومنهم حم
المعرل شهدوا أن زوجة براثو كانت لطيفة لينة المريكة دمثة الخلق متعلقة بزوجها
وخير معوان له

والشخص الوحيد الذي طهر من شهادات الشهود أنه غير محب لتشارلس هو مسز
كوكس رفيعة فلورانس وصديقتها . فقد شهد بعضهم أن براثو كان يريد أن يتخلص من

علاقتها بزوجه . ولكن مع ذلك ثبت بشهادات الشهود أيضاً أنها كانت على وئام وأن
تشارلس كان يمتدحها ويتكلم عنها كلاماً حسناً

ولذلك وحدث مسز كوكس نفسها في موقف حرج وللتخلص منه لم ترَ بداً من
فضح الاسرار المختصة علاقة مسز برافو القديمة مع الدكتور حولي تورراً للمحكمة -
الامر الذي دهش له الجمهور

وقد مضت هذه الاسرار بناءً على دعواها ان تشارلس برافو أسراً اليها في
امدى ساعات تأتت أنه تمزج السم لاجل حاطر الدكتور حولي . واوصاها ألا تقول
ذلك فلورانس

وقد قررت مسز كوكس هذا الاعتراف تعديلاً له وهو قولها : « ان علاقة
فلورانس بالدكتور قبل زواجها الثاني وان كانت نهوراً وطيشاً ضد كات شريرة
وحالية من الملامة » . وسواء كانت تروم أن يستند قولها هذا او لا فما لبثت
ان اضطرت بمصاحرة اعلمه ما في الاسئلة ان تعرف ماها كدت في ذلك القول
ولها كانت تأتت أن علاقة الانبي : نكس شريرة

وهكذا اتضح ان سلوك فلورانس في حياتها الخاصة جداً دافعاً او دواعي لموت
تشارلس برافو - دافعاً عند فلورنس اذا كانت لا تزال تحب الدكتور حولي - ودافعاً
عند الدكتور حولي وهو حقد - ارمي - ودافعاً عند برافو منه للانتحار عند علمه
ان زوجته التي يحبها قد احبت غيره ولا تزال تحب شخصاً آخر

ان فضح هذه الاسرار اقام انكلترا واقصدها واصبح الجمهور ينشوف الى نتائج
الحقيق بعضه مشفق ومعه متأثر . وما صبت القضية هذه الصبغة الخطيرة الشأن
ظهر المدعي العمومي ممثلاً العرش لاستجواب مسز برافو وتبين المستر حنت باري
ممثلاً للدكتور حولي . وهكذا صار الجمهور يتطلع الى ما تقوله مسز برافو بل الى
جهادها في سبيل اخاذ حياتها وشرقا

وأهم نقطة في هذا الموضوع شهادة الدكتور السير وليم حل الذي كان يستند
نظم الاعتقاد ان فلورانس لم تكن لها يد مطلقاً في موت زوجها . وكان يؤيد هذا
الاعتقاد في أحاديثه سارج المحكمة . وقد روى السير حل حديثه مع تشارلس
برافو قبل موته وهو نصه : (« انك مانت بفعل السم فبالله تخبرني كيف تجرعت » .
فجاب برافو : « تجرعت نفسي ») وكان لسامع هذا الحديث تأثير في الجمهور .

ولكن قيمة هذا القول ضمنت حين روى السير جل ان براثو أضاف الى ذلك القول قوله : « لقد تخرجت اللودنم لا غيره »

وقد استقرت شهادات الشهود من الاطباء الذين شاهدوا حالة المريض مدة احتضاره والخدم الذين كانوا يحفون به في المنزل بضعة أيام ولكن لم يكن في شهاداتهم ما يجلو الحقيقة أو يكشف النار . وأخيراً طلبت مسز كوكس لأدلة شهادتها والجمهور ينتشوق الى ما عسى ان تقول هذه المرأة وهي العاصدة على مفاتيح الاسرار . وقد رثى لها الجمهور وهي بين يدي أركي المحققين وأهمل المستعجلين وظن أنها ستزل مراراً في التحقيق . ولكن ظهر أنها قاومت الجميع واستظهرت عليهم

وقد استخرجت الحقائق من فيها كاستخراج الس بالكلاب فروت كيف ان فلورانس المسكنة اعترفت لتشارلس - لافنما المصابة مع الدكتور جولي وكيف ان تشارلس ساعها وعصا طرف عن نفسها وجد ان سترأ عليه . وكيف انه لم يبر بوعده بل كان سد ذلك بضاحرها بذكر الماضي . وخيراً ختمت روايتها باقرار تشارلس لها ساعة احتضاره انه فعل ذلك بنفسه لاجل طائر الدكتور جولي وأصررت على ان قوله يؤيد اعادته

ثم قالت مسز كوكس أيضاً انها ساء على طب فلورانس ذهبت الى الدكتور جولي في حين كان براثو بمنصر . ولا يخفى ما كان من تأثر الرأي العام عند هذه الرواية . ولكن خاف ظل الذين كانوا يجرمون مسز براثو ذاه على هذه الشهادة - خاف ظنهم لما قالت مسز كوكس انها ان فلورانس قصدت من ارامها الى الدكتور جولي استشارته (وهو طبيب بارع) في كيف يمكن تخفيف ألم زه حها واتخاذ حيلته في تلك الساعة الحرجة

وقد ضابق المدعي العمومي مسز كوكس أي مضاعفة في الاستجواب لان عزم انما كان الوقوف على مقر الحقيقة في أقوالها وقد أذكرها بنفسها ان تقول الحقيقة ثم اتهمها بأنها مخاتلة

فلما تجب على هذا التأنيب بل خيت صامته مرتبكة تفكر . وقد بذلت جهودها في ان تجنب اداء الشهادة مرة أخرى بشأن علاقة فلورانس مع عاشقها القديم الدكتور

جولي . ولكن المدعي المدوي أخرجها الى ذلك فساها : — هل تعلمين ان الدكتور جولي كان عاشقاً لمسز برافو ؟

فاجابت : — اطلن اني أعلم . بعد استتجت ذلك من تكرار بحثه الى المنزل وتمت جعلت تحول قولاً ضاراً جداً في مصلحة صديقتها مسز برافو . الى ان قالت أخيراً انها كانت عالة ان فلورانس كانت قد وعدت ان تزوج الدكتور جولي اذا ماتت زوجته

وبعد ما اتت شهادة مسز كوكس حانت الساعة التي كان ينتظرها كل من حضر التحقيق وهي ساعة حضور فلورانس برافو . قصصت الى كرسي الشهادة مكتمرة حيلة في ثوب حدادها

وقيل انها كانت شديدة الاضطراب حين قبات الانجيل وأقسمت ان تقول الحق . ولكنها لما انتهت من القسم اعذلت في مكانها وملكوت روعها وكشفت الثياب عن وجهها وحملت ثوب على لامة المؤنة والمذلة بصوت حلي واضح وبالطبع لما كل محامها ساجونها كانت تروي الحكاية بعينه لبساطة والسهولة . ولكن لما سألها احدوه ولا سيما عرشي رعو وجدت انها في اخرج المواقف وأشدّها هولاً

وقد أخرجت أي أخرج واضطرت الى كشف شؤونها المحجلة حتى رنى لها أحد الصحفيين وكتب : « لقد كان الموقف بدعوني الى الاشفاق اذ رأيت امرأة تعد السمعة أمراً عرباً جداً وقد سلبت سمعتها من حراء أسئلة قاسية وعذبة اضطرتها ان تعترف بما يحبط من شرفها »

وفي خلال هذا الامتحان الهائل احتجت على هذه المساواة في الاستحواث ووقفت وقالت مستحوها : — ان البحث في مسألة الدكتور حوئي لا شأن له في هذه القضية — أي موت تشارلس برافو . وأما فيما يخص هذه القضية فاني أحب على كل سؤال . لقد قاسيت كل مذلة وهوان هذا الشأن فكفى . اني استعج بالقاضى وبالعلمين كرجال وكبريائين وأرجو ان يحمدوني من هذا الاصطهاد . وأعتقد انه من العار العظيم ان أستحوب على هذا النحو . اني أرفض ان أحيب على أي سؤال يتعلق بالدكتور جولي

ولكن هذا الاحتجاج لم يسر فتيلاً . فقد اضطرت ان تجيب على عدة أسئلة .

ولما أذكرت بغيرة زوجها ومضاجرة لها خانتها نبأها . وحينئذ اضطرت أن تقدم الرسائل التي كتبها لها زوجها قبل زواجهما وهذه وكل ما عندها من الرسائل التي اعتقد المحامون والمدعي العمومي أنها لازمة حتى ولو كانت ماسة بشرفها

ولما سئلت : « ألا تشعرون نحو ميسز كوكس بنفس المواقف التي كنتم تشعرون بها من قبل ؟ » فوقفت عن الجواب كأنها تتمحى عواطفها ثم قالت : « أظن أنه كان في وسعها أن تنبني عن كل هذه الأسئلة المؤاخذة »

وقد طال استجواب ميسز رافو من كل جانب . وانتهى من غير أن يؤدي إلى نتيجة مقبلة عن مرموت تشارلس رافو

على أن ميسز رافو الأم وزوجها - اللذين لم يودا فلورانس كما تقدم الإشارة إلى ذلك - كانا يعتقدان أن فلورانس سمت موت تشارلس . وقد بذلا جهدهما في أوائل التحقيق أن يحصلوا على رهان دامع على صحة هذا الاعتقاد فاصابا بحال ولا يسمي في هذا السبيل . وأخيراً اكتشفا حوداً شاب في روم المصي في خدمة الدكتور حولي ثم في خدمة فلورانس وقد تخففا منه أنه اشترى مرمه لاجل الدكتور حولي الطرطير المقي منذ سبع سنين

فأني بسجل الصيدلي الذي كان الطرطير المقي وحدث في المحكمة اضطراب حين قرئ فيه ما يأتي :

« اسم الشاري : حولي

« اسم السم الذي بيع ومقداره : أوقيتان من الطرطير المقي »

ولكن نخامي الدكتور حولي أصرى في الحال وقال أن الحوذي أشتري هذا السم من غير علم سيده لما حلة حواده وأن ما بقي من هذا السم بعد ذلك رمي في النار منذ خمس سنين قبل زواج تشارلس رافو وفلورانس

وقد علفت أهمية على هذه الشهادة لأن الدكتور وفلورانس افترقا على غير ولاء وبعد مضي ٢٢ يوماً من التحقيق والاستجواب صد الدكتور حولي إلى كرسى الشهادة . وهكذا التقي هذا الشيخ المدين وهو في الكرسى وفلورانس رافو وهي في دار المحكمة لأول مرة مع المراق الطويل

ولا يخفى أنه كان لظهور الدكتور حولي تأثير حسن في المحكمة وفي المحلفين وفي الجمهور احاضر المحاكمة واستهل كلامه بقوله أنه لم يستدع رسمياً للتحقيق ولا

دعاء القاضي وأما جاء بمطلق إرادته . وبالأحتمال إيد شهادة مسز رافو . وانكر كل الانكار أنه اشترى الطرطير المقي أو أنه وصفه إلا بحسب الأصول الطبية على أنه وردت في شهادة الدكتور حولي نقطة ذات قيمة لمصلحة الدكتور وبالتالي لمصلحة مسز رافو وهي أن ذوذة هذا الدكتور مع أنها تكبره عدة سنين كانت حتى عهد هذا التحقيق حبة زرق وذات صحة جيدة . ولهذا لا يقل أن فلورانس والدكتور يتفقان على الزواج بارالة الموائق في سبيله وقد قال الدكتور بكل أصرار وبكل وقار : - أقدم آني لست ذا شأن مطلعاً لا رأياً ولا بالواسطة بشأن موت تشارلس رافو . ومنذ تزوجت مسز ريكادو لم تكن لي معها أقل علاقة

وقد اعترف أنه رأى مسز كوكس خمس مرات ولكن عن غير قصد منه . وقال أنه أوعز أخيراً إلى خدمه ألا يسمحوا لـ مسز كوكس أن تدخل إلى منزله وأنه لم ينفذ هذا الأمر مطلقاً

وبما سئله الدكتور حولي : - أنت تعلم أن مسز رافو كانت قد بذلت كل أسسها وشرفها . ومع ذلك سكت على معرفة بها ، الأمر الذي علم أنه مؤلم لروحها فأجاب بحماسة وشدة : - لم أسمع بمسز رافو في النساء قط . نعم أنه حال بين وبين مسز رافو ولكني لم أجد عليه لأحد ريب . لا ، لكن مسز كوكس سألتني مرة : « ألا ترى أن تركك لكنهم يحفف عنك الألم ؟ » فاجبتها : ... لا . بل سأبمد برهة . ولكنني لم أعدل عن السكر ها . ولم نشر مسز كوكس قط إلى أن رافو كان يمارس . ولا أدري أنه وآلي مرة . ولا أدري قط آني رأته في حياتي ولما انتهى الدكتور حولي من شهادته لم ينكلم المدعي العمومي كما كان ينتظر بل أجمل القاضي القضية بكل غاية وبإخلاص فيه . وزل المحلفين الحكم في من هو المجرم في قضية رافو . غير أن كثيرين لاحظوا أنه أوهم المحلفين أنه يستقد أن رافو اتهم

ثم اختل المحلفون المناوسة . ففضوا نحو ساعتين ونصف ساعة يتناخون حتى قد صبر الجمهور . والحق أن كل من كان في امكترا كان يتوقع اعلان الحكم بكل قلق - كانوا يتوقعون التفرقات المنيئة عنن هو العائل من الثلاثة المراتل والدكتور وأخيراً بدأ وكيل المحلفين وقال : - أن ١٧ من المحلفين الستة عشر أجمعوا على

ما يأتي « وجدنا أن تشارلس برافو لم يشعر واه لم يستقل موته بمجازفة في حياته . واه أميت عمداً بتعريضه الطرطر المقي . ولكن ليس من بينة قاطعة على تجريم شخص أو أشخاص »

وهو واضح أن هذا الحكم لم يرض أحداً لا الذين قاموا بالفضيحة ولا الذين همهم الفضية شخصياً . ولا الألوف الذين أعتدوا بإخبار الفضية
وقد استغرقت الفضية ٢٣ يوماً وأُخفي في سبيلها قدر كبير من المال من العرش ومن جاني الهي عليه والتهيين وقد استحوط نحو ٤٦ شاهداً ولكن لم تبد نتيجة قاطعة قط وإنما بقيت غشاوة من الشبهة ملهاة على الذين يطل أهم اتهموا من موت برافو

وفي أثناء التحقيق الثاني عرض محامي الميت ٥٠٠ جنيه جائزة لأي خبر عن كيفية الحصول على الطرطر المقي الذي مات به برافو . وبعد اعلان الأسماء عين البوليس ٢٥٠ جنباً جائزة لأي شاهد يدل على جرم أو اعترافين . ولكن لم يبد أحد جائزة

وأما مسز برافو فقد ماتت معها وماتت بعد عام وعري موتها إلى ما لفتته من الهوان في هذه الفضية

صدر الحكم في بقية ولكن الحدث فيها لم يته في مدة غير طويلة . فقد كذب بعض الصحفيين والمقترعين والأطباء كتابات متضاربة في الرد على هذين السؤالين : من سم برافو ولماذا ولكن الحقيقة لم تزل سرّاً مكنوناً

— — — — —

اقوال بعض المشاهير

كلصو : كل ما أمره تطلته بعد الثلاثين من عمري
لياكافيري (أجمل امرأة في العالم) : الدليل على أفضل الحالات الصحية شعور
الاسان بأنه كالصفور في خفة جسمه
بن نيت : أن أولئك المعنويين الذين لا يرفون وطناً هم في الحقيقة ألد أعداء
أوطانهم

الفواصل

في اللغة العربية

[الملل] من المسائل التي تطرحها اللغة العربية في أيام الحديث ، مشقة الفواصل والعلامات التي تسهلها ، فخرج في كتابه محمد تقي الدين الأديب ، مشقة الفواصل ، مشقة الفواصل عن اسمها ، وفريق اعتمد عليها ، أو من صحتها ، ولا يزال هذا الموضوع من مشقة الموضوع البحث والدرس ، وهذا هو الذي أرى الادباء وأهله في هذه المقالة التي يرى كاتبها تحيد الفريقين من هذا القيل .

إن اللغة العربية من أوسع اللغات مادة ، وأكثرها أساليب ، وأغنىها معاني ، ولكيها ، مع ذلك ، مختلفة التركيب ، حتى أنه يصعب على الإنسان أحياناً أن يدرك للمنى المراد من الجملة ، إلا بشق الألف . عني أن اللغات الأخرى ، مهما طالت فيها الجمل ، واختلفت تركيبها ، رند فربما الفهم . صلب من تعقيد : وذلك لأن لها فواصل خاصة ، جعل بعض الجمل وأحرثها عن بعضها . وتبين ما بينها من الارتباط على اختلاف درجته ، وذلك ، فربما فربما مراد ، وبسهولة إدراكه . طوكان في اللغة العربية فواصل تأتي في هذه ، التركيب على حال أكل من حلها الآن .

هذا : وقد اهتمنا في الأتيان ، المواعيد الآتية لاستعمال تلك الفواصل في اللغة العربية ، مستمدين من اللغة الانكليزية . متصرفين في العبارة بما يناسب حال اللغة العربية . وهذا أو أن الشروع . فنقول :

تعريف الفواصل ، وفائدتها ، وأقسامها .

الفواصل هي علامات خاصة ، توضع أثناء الكتابة ، لتبين بعض الجمل وأحرثها عن بعضها ، وتبين درجات الوقف اللازم لكل جملة أو جزئها . وفائدتها أنها تجعل المعنى الذي تتضمنه الكتابة واضحاً لدى القارئ ، فيدرك ما يعنيه الكاتب ، أكثر مما لو لم تكن هذه الاشارات : وكذلك ، تعينه على تمثيل القراءة ، تمثيلاً يهرب المعنى المراد من ذهن السامع .

يمكن تقسيم القواصل ، من حيث الوقف وعدمه ، الى ثلاثة أقسام :
(١) ما يختص بالوقف فقط ، ككلمة الوقف التام والناقص . (٢) وما يختص
بالوقف وغيره ، ككلمة الاستفهام والتعجب . (٣) وما يختص بغير الوقف فقط ،
كالخط اللفظي والقواسم .

١ - ما يختص بالوقف فقط

ان الحلل والاجزاء التي يتألف منها الموضوع ، لا بد من ان يكون بينها ارتباط ما .
وهذا الارتباط ، يختلف قوة وضعفاً باختلاف تراكيب الجمل وأجزائها في الموضوع .
ويبين هذا الاختلاف حين القراءة بان يعف الانسان جملة انواع من الوقف ،
يختلف بعضها عن بعض . انخفاضاً وارتفاعاً ، وطولاً وقصراً ، على حسب ما بين
أجزاء الكلام من الصف والعمدة . أما في التكتاة ، فيعوم مقام هذه الانواع من
الوقف علامات (قواصل) خاصة . كل منها مثل وفقاً معلوماً . وهذه العلامات هي :

- (١) علامة الوقف التام ، وهي هذه .
- (٢) وعلامة الوقف "اللفظي" ، وهي هذه .
- (٣) وعلامة الوقف الناقص ، وهي هذه .
- (٤) وعلامة الوقف الاحصائي ، وهي هذه .

وكما كان الوقف عند أحد هذه العلامات تاماً . كان أيضاً طويلاً ، وكان الصوت
عنده منخفضاً ؛ وكما كان ناقصاً ، كان الوقف قصيراً ، والصوت مرتفعاً : فعلامة
الوقف التام ، يعف الانسان عندها طويلاً ؛ وعلامة الوقف الأقل تماماً ، يلزم لها
نصف ما يلزم للاولى ؛ وعلامة الوقف الناقص ، نصف ما يلزم للسابقة ؛ وعلامة
الوقف الاحصائي (١) ، نصف ما للناقص .

علامة الوقف التام

« . »

نوضع هذه العلامة عقب كل جملة ، اذا انتهت ، وكانت مستقلة عما بعدها . وهذا
الاستقلال ، اما ان يكون في المعنى واللفظ ، أو في المعنى دون اللفظ ، أو في اللفظ
دون المعنى . فالاول مثل : « رأس الحكمة بحافة الله . الحلم سيد الاخلاق . حب
(١) يجب ان يكون الوقف عند علامة الوقف الاحصائي « . » ، حتى لا يجسر منه
وجود وقف للنفس : وذلك في حال امرائه السديه .

الوطن من الإيمان . الصبر مفتاح الفرج . « والثاني مثل : « تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة سنة ست وثمانين هجرية . وقد كان من أعظم خلفاء بني أمية ، وأشد هم قوة ، واكثرهم انتصاراً . وفي أيامه فتحت بلاد الأندلس ، وارتفع شأن الأمويين . »
والثالث مثل : « الصدق من أشرف الصفات . الكذب من أقبح الرذائل . »
فإن الارتباط هنا معنوي - وهو الضدية - لا لفظي - بخلاف ما إذا توسط بين هاتين الجملتين حرف عطف كالواو ، فلا توضع العلامة : مثل : « الصدق من أشرف الفضائل - والكذب من أقبح الرذائل . »

علامة الوقت الأقل تماماً

« : »

هي أقل هذه العلامات استعمالاً . وتوضع غالباً في المواضع الآتية :

(١) إذا كان بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، توضع العلامة بينهما . ومعنى شبه كمال الاتصال ، أن نحاط بالذي به من سؤال مقدر ، شيء من الجملة الأولى : مثل : « ولا تُخطِئ في الذي طلبوا : إلههم مُفرقون . » ومثل : « وما أبرئ نفسي . إن أنفسي لأثارة مانثورة . » ومثل : « زعم العواد لي في سمرقند صدقوا . وسكن غربي لا تحلي . »
فالجملة الأولى من المثال الأول . إنما فيها سؤال من سبب عدم المخاطبة - فكان الجواب « إلههم مُفرقون . » وقس على ذلك بقية الأمثلة .

(٢) إذا ارتبطت جملة متأخرة بجملة سابقة لها ، لآتم فائدتها إلا بالجملة المتأخرة ، قال العلامة توضع قبل تلك الجملة المتأخرة : نحو : « إذا أراد الإنسان أن ينال الهدى ، ويحظى بالسيادة : وإذا أراد أن يحوز النسي ، ويغوز بالسعادة : وإذا أراد أن يدرك المني ، ويبلغ مراده : فعليه أن يهذب أخلاقه ، ويبرع عقله ، ويصل بجملة »
(٣) إذا تضمن الكلام من حديث مقول أو منقول ، يفصل الاثنان أحدهما عن بعض ، بوضع العلامة قبل ذلك الحديث ، أن كان هاماً . نحو : « قال العلامة أن خلدون في مقدمته عند الكلام عن الطليعات ما يأتي : « وهو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحظه من الحركة والسكون ؛ فينظر في الأقسام السماوية والمصرية . وما يتولد عنها من حيوان ، وإنسان ، ونبات ، ومعادن . وما يتكوّن في الأرض من العيون ، والزلازل ؛ وفي الجو من السحاب ، والبخار ، والبرق ،

والبرق : وغير ذلك . . . » . وقد يستعمل مع هذه العلامة في هذه الحالة خط
أفقي ، فتصير هكذا : — »

(٤) إذا أريد تفصيل أشياء محملة في لفظ عام ، من العلامة توسع قل لك
الأشياء المفصلة : نحو : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ،
وإذا أؤتمن خان . » ونحو : « المادة لا تخلو من حالات ثلاث : جامدة ، وسائلية ،
وغازية . » ونحو :

« تغرب عن الاوطان في طلب العلم ، وسافر : ففي الأسفار خمس فوائد :
تفرح همته ، واكتساب معيشته ، وعلم ، وآداب ، وصحبة ماجد . »

علامة التوسيع الناس

« : »

تستعمل هذه العلامة غالباً في المواضع الآتية :

(١) إذا كان بين الحلتين معدلة . من علامة توسع بينهما . ويتضح ذلك من
الأمثلة الآتية . « من جاء بالحسنة ، فله عشر أمثالها . » من جاء بالسبقة ، فلا يجزي
الأمثاله . « كذب نمون ، وعد بالمارية . » « لا تأمروا بالباطل ، وأما عاد
فأهلكوا بريح صرصر عاتية . » « لا تأمروا الناس بشيء ، ولكن الناس
أنفسهم يظلمون . » « وإن أقسموا بقوله ، فإنهم معرضون . » « وإن صبرتم لهو جبر
للصابرين . »

(٢) إذا كانت الجملة الثانية علة للجملة الأولى ، فإهما يفصلان بينهما عن بعض ،
بوضع هذه العلامة بينهما : نحو : « اطلبوا الخواص مرة الاضرب : قال الامور
تجري بالمقادير . » ونحو : « استنبوا على نواح الخواص الكتمان : فإن كل ذي نعمة
محسود . » وتختلف هذه الحالة عن الحالة الاولى في العلامة التي قبلها فإن بين الحلتين
هنا رابطاً لفظياً .

(٣) إذا تركبت جملة من عدة حمل تامة ، كل منها يدل على معنى مفصود ،
وكان كل من هذه المعاني يكون حراً ، من المعنى الكلبي للجملة الاصلية ، فإن العلامة
توضع لفصل كل جملة تامة عن الاخرى : نحو . « إذا ما اضرب الله عليك ، تكن
من أعبد الناس . واحتجب ما حرم الله عليك ، تكن من أودع الناس . وارض برب
قسمه الله لك ، تكن من أغنى الناس . » ونحو : « وقيل يا أرض ، ابلعي ما لك :

وباسماء ، أقلمي : وغيض الماء ؛ وقضي الأمر ؛ واستوت على الجودي . . . » ونحو :
 « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذ جاره . ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر ، فليكرم ضيفه ؛ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً ، أو
 ليصمت . » ونحو : « من رأى منكم منكراً ، فليغيره بيده . فمن لم يستطع ، فليذكره .
 فان لم يستطع ، فليقله ؛ وذلك أصعب الإيمان . »

(٤) إذا كان بين الجملتين كمال الاتصال ، نوصع العلامة بينهما . ومعنى كمال
 الاتصال ، أن تحذف الجملتان في المعنى ، حتى تصبح الثانية كأنها عين الأولى :
 (١) كأن نكون بدلاً منها : نحو : « واتموا الذي أمدكم بما تعدون ؛ أمدكم
 بإمام وبنين ، وحنات وعيون . »

(ب) أو أن تكون مؤكدة لها : نحو : « فهل الكافرين ؛ أمهلهم رويداً . »
 (ج) أو أن تكون مينة لها : نحو : « فوسوس اليه الشيطان . قال يا آدم ،
 هل أدلك على شجرة الخلد . . . ملك لا يبلى ؟ »
 وبالجملة ، فإن هذه العلامة نوصع بين الجمل ، إذا كان الارتباط بينها أقل منه في
 العلامة السابقة قليلاً .

علامة الوصل الأخيرة

هي أكثر هذه العلامات استعمالاً . ونوضع بين أحراء الكلام حيث يلزم وقف
 قصير ، مع شدة الارتباط بينها . وهي غالباً نستعمل في المواضع الآتية :
 (١) نوصع بين جزءي الجملة ، (المسند والمُسند إليه) ، إذا طالت ، لا سيما
 المسند إليه : نحو : « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ، إذا لم تستع فاصنع
 ما شئت . »

(٢) إذا كانت الجملة شرطية أو قسمية ، وطالت ، لا سيما الشرط أو القسم ،
 نوضع العلامة بين الشرط والجزاء ، أو بين القسم والجواب : نحو : « وإذا قيل لهم
 لا تعبدوا في الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون . » ونحو : « لنأخذ أخذ أموال
 الناس بطريقة حق ، لم نؤظلم جازر . »

(٣) إذا عطفت جملة أسماء بعضها على بعض ، نوصع العلامة بين كل اسم
 وآخر ، أن أريد تمييز كل من تلك الأسماء عن الآخر . نحو : « سيارات النظام

الشمسي ثمان : عطارد ، والأزهره ، والأرض ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل ، وأورانوس ، ونبتون . »

(٤) إذا اشتملت جملة على بدل ، وكان الدل أو المدل منه أو كلاهما متصلا بمتعلق به ، توضع العلامة بين البدل والمبدل منه ، أن كان البدل ذا أهمية ؛ نحو : « أهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أعتت عليهم . »

(٥) إذا اعترضت العلامة ألقاط عبر مفيدة في ذاتها ، فإن العلامة توضع قبل هذه الألقاط وبعدها ؛ نحو : « أن العلوم الصحيحة ، بلا شك ، تير العقول والأفئدة . »

(٦) كل خبر مدحير ، توضع العلامة قبله ؛ نحو : « خير الكلام ما كان عذب الألقاط ، حسن الأسلوب ، سهل المبي ، واضح المعنى ، حالياً من التامر والتعقيد . »

(٧) كل صفة مد صفة . توضع علامة قبلها ؛ نحو : « العيل حيوان ضخم الجسم ، قصير العنق . سول تايين ، قليل لشعر . »

(٨) إذا تعددت الاحوال . توضع علامة بين صكل حال واخرى ؛ نحو : « يعيش المؤمن مصطنع لمحب . نيب الحال . هادي . »

(٩) إذا دعيت حل قصيرة من رته واحدة عنها على بعض ، توضع العلامة قبل حرف المطلق ؛ نحو : « العلم يرشد الانسان الى السعادة ، وينقده من الضلالة ، ويبله في العرلة ، ويؤنسه في الوحشة . »

(١٠) إذا عطفت أحراء حل بعضها على بعض ، توضع العلامة قبل حرف المطلق ؛ كان يقال في المثال السابق : « العلم مرشد الانسان الى السعادة ، ومنقده من الضلالة ، ومسلية في العرلة ، ومؤنسه في الوحشة . »

(١١) اذا كانت الجملة بدائية ، توضع العلامة بين المادى وأداته وبين باقي الجملة ؛ نحو : « يا أبا هر ، ليكن أدبك دقيقاً ، وعطك ملحاً . »

(١٢) اذا تركت جملة من جملتين ، وكانت الثانية منهما علة للاولى ، توضع العلامة بينهما ، أن لم تتضمن كل منهما معنى مستفلا عن المعنى الذي تتضمنه الاخرى ؛ نحو : « اياكم والبخل في الطعام والشراب ، فانها مفيدة للحمد . . . »

(١٣) اذا تركت جملة من جملتين ، بينهما مقارنة ، لكنها ليست مهمة كالتى

في أمثلة علامة الوقف الناقص ، توضع العلامة بينهما ؛ نحو : « الإنسان حيوان ، لكنه ناطق . »

(١٤) إذا ارتطفت جملة الصفة أو الحال الخ. بما في جملة سابعة ، توضع العلامة قبل تلك الجملة ؛ نحو : « فلان يأمر بالجبر ، وهو لا يجعله . »
وبالجملة ، فإن هذه العلامة توضع حيث يكون الارتباط بين أجزاء الكلام أقل منه في العلامة السابعة قبلاً .

ملحق بما يختص بالوقف

بدء السكتات من أول سطر جديد

قلنا أنه إذا أريد كتابة جملة مستقلة عما بعدها ، يوضع بينها وبين الجملة السابعة علامة الوقف تام ، حتى يتميز بذلك عن سابقاتها . أما إذا كان الكلام المراد كتابته مستقلاً عما قبله استقلالاً تاماً من السابق ، كأن كان العرض المراد منه غير العرض السابق ، ففي هذه الحالة يبدأ كتابة ذلك الكلام من أول سطر جديد . ويراعى عند الابتداء من أول سطر - أن يترك من التخيير مخرج قدر ثمة - ثلاثا يلبس غرض الكاتب حينما يكون ابتداء سطر جديد . ثم اقتداء بغير سابق : والأمثلة على ذلك كثيرة .

وإذا أريد تمييز كلام عن آخر - تميزاً يثبت في اتصال لعدم من السابق ، فلهذا يبدأ بكتاتنه أيضاً من أول سطر جديد ، ويحصل ذلك السطر عن ساقه بوضع ثلاث نجوم صغيرة على خط أفقي ، أو على شكل مثلث متساوي الأضلاع ، وسط سطر خالٍ من السكتات ، بين السطر الجديد وساقه ؛ هكذا :

• • •

٢ - ما يختص بالوقف وغيره

المراد بما يختص بالوقف وغيره ، ما يدل على تغيير الصوت عند الوقف ، تمييزاً ناشئاً من اختلاف شعور النفس ، ولهذا النوع علامتان : (١) علامة الاستفهام ، وهي هذه « ؟ » (٢) وعلامة التعجب ، وهي هذه « ! »

علامة الاستفهام

« ؟ »

توضع هذه العلامة بعد كل جملة استهامية ، إذا قصد من معناها الاستفهام ؛

نحو : « ما الواجب على الانسان اتباعه ، اذا اراد ان يكثر اصدقاءه ؟ » أما اذا لم يقصد من اراد الجملة الاستفهام الذي تصنعه ، فلا توضع العلامة ؛ نحو : « سألني احد اصدقائي عما كنت اقرؤه أمس » بخلاف ما لو كانت الجملة هكذا : « قال لي احد اصدقائي : « ما الذي كنت تقرأه أمس ؟ » »

« »

« ! »

توضع هذه العلامة حد كل جملة تفعل عندها النفس ؛ نحو : « ما أنظم قدرة الله الذي خلق السموات والارض ، وأبدع نظام الكون » ونحو : « واحسرتاه ! » « يا أسفا ! »

قد تكون الجملة أحيانا استفهامية ، لكنها في المعنى المراد تعجبية . ففي هذه الحالة ، توضع بها علامة تعجب ؛ نحو : « ما هذا الجهل المطلق ! » « ما دهاك ! »

٣ -- ما يختص بغير الوقف

الذي يختص به الوقف علامات أربع . (١) لقواس ، وهذه صورتها « () » (٢) والخط الأفقي . وهذه صورتها « — » (٣) والاقواس المتماكنة ، وهذه صورتها « ، ، ، ، » (٤) والقط ، وهذه صورتها « »

القواس

« () »

يستعمل القواس ليحصرا بينهما كلاماً بوضع معنى في الجملة ، يستقيم ، اذا حذف الكلام المحصور بين القوسين ؛ نحو : « اذا لم يكن الانسان قابلاً للتعلم في صفره ، (مع ان العلم في الصفر كالنقش في الحجر) فكيف يتعلم في كبره ! »

الخط الأفقي

« — »

(١) يستعمل الخط الأفقي عند انقطاع الكلام فجأة عن الاستمرار ، أو عند حذف شيء منه ؛ نحو : « تميزت بعض سيارات النظام الشمسي عن بعض ، زائعي الامور الآتية : ان كانت السيارة ذات ضوء زام شديد ، فهي الزهرة ؛ وان كانت

شديدة الزهو ، لكن أقل من السابعة ، فهي المشتري ؛ وإن كان فيها زرع ، -
لكن ربما لا ترى شيئاً من ذلك . »

(٢) ويستعمل قبل الحلة المترسة وسدها ؛ نحو :

« وإن ابن عم المرء ، - معلم ، - جناحه ؛ وهل يهمل ناري عبر حياح ؛ »

(٣) وقد يستعمل حطال من هذا النوع ، بدلاً من القوسين أحياناً ؛ نحو :

« لما كان الناس عبر مستعين هضم عن هضم ، - لأن الإنسان مدني بطبعه - ،

وحب عليهم أن يتعاونوا على البر والتقوى ، وإن يتودد كل منهم إلى الآخر . »

(٤) ويستعمل أيضاً عند تحاذية آتين ، بأن يوضع قبل حديث كل منهما ،

عوضاً عن أن يقال : « قال فلان ، فقال له الآخر ، الخ . » (يلاحظ أن يبدأ كل

حديث من الحديثين من أول سطر حديث) ؛ نحو :

قال صديق لصديقه : - ما ذلك الكتاب الذي ...

- أنه كتاب جليل ، في علم الفلك .

- أتريد أن تعلم ذلك العلم ؟

- نعم ؛ أريد ذلك .

- ما الفائدة من ذلك وقت في ذلك العلم الذي لا يعود عبث نفع ما ؟

- كلا ! أمك لو اعم ؛ فإن ذلك العلم يهدي طلابه إلى معرفة ما يحيط بهم من

الكواكب والنجوم ؛ ويوضحهم على حقيقة أسرار الكون ؛ ويدلهم على أوقات

الخسوف والكسوف قبل أواسها . وله عبر ذلك من العوائد العديدة !

الاقواس المتعاكسة

« ، ، »

نستعمل هذه الاقواس (« ، ») أيضاً بدل الاقواس الأولى (« ، ») .

وهي توضع لحصر الكلام المنقول ، أو المتقول حرفياً ، أو الهام كالامثلة المذكورة

ليان قاعدة وغيرها . وإن احتيج لاستعمال هذه العلامة في كلام داخل الاقواس

المتعاكسة ، أتى ينصفها فقط ؛ نحو : « قال الامام علي : « علموا أولادكم ، »

خلقوا لزمان غير زمانكم . »

اللفظ

« . . . »

تستعمل اللفظ لتحل محل كلام محذوف . إيماناً بالعلم به ، أو خوف الإطالة ، أو لعدم أهميته ، . . . ؛ كأن قول استشهداً على فوائد الاقتصاد : « قال النبي - عليه السلام - : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة . . . » ، فإن باقي الحديث - وهو : « والتود إلى الناس نصف العقل ؛ وحسن السؤال نصف العلم » - ، ليست له هنا أهمية ، لأنه ليس من الموضوع .

هذا ما اقتضى العلم وسعه في هذا الفن . والندار في استعمال هذه المواضع على الذوق السليم . وإنما ذكرت هذه الأمثلة ليُقاس عليها ، ويُسج على منوالها . وأنا نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يسع أهل اللغة العربية هذه الحيلة ، ولا سيما الكتابيين منهم ؛ حتى لا يندسرت وداعت - تاروا - اللغة العربية على حال أرقى من حالها الآن .

محمد محمد حبيب

مؤلف المجلد الأول بامانة

توليون والمستحيل

قال يوماً (بُؤايور) كلاماً سوف بدوي صده في كل حيلة
ليس في ذا الوجود من مستحيل فاحذقوا منه لفظة (المستحيل)

حليم دموس

الشباب الراح

سليت يا دهر مي أغر شي لدينا
سليت مي شابي وكانت غصاً لدينا
لكنه حن شوقاً وفر منك اليا
فاطر ألت راها يا دهر في ولدينا

حليم دموس

اعظم المسائل الاجتماعية

توزيع الثروة بين البشر وفقاً لمبادئ الاشتراكية والبشفيكية

— ٣ —

عرفنا الداء وعرفنا اعراضه وأسبابه . فما هو الدواء الناجع لمقاومته ؟
لقد تبينت الآراء بين أطباء الاجتماع في وصف هذا الدواء . وما المذاهب
الاشتراكية على احلامها الا أدوية مختلفة التركيب ترمى جميعاً الى غرض واحد
ولا يخفى أن بين تلك المذاهب فروقاً جسيمة في معالها . وليست البشفيكية التي
تهدد الاقطار الاوربية اليوم الا اعراقاً ومعداة في الاشتراكية . اما الاشتراكية
المعتدلة المنتشرة بين الشعوب الاسكندنافية على الخصوص فلا تبسغ النصف الا
النظيم صحة مراعاة لاسبابه بل ان كروموتسياه يوه هم من انصار
الاشتراكية المطلقة

وتختلف صور توزيع الزروة في عروق المذاهب الاشتراكية اختلافاً بيناً . وأهم
تلك الصور هي :

- (١) أن توزيع الزروة حصصاً متساوية بين الناس
 - (٢) أن توزيع باعتبار حاجات كل فرد
 - (٣) أن توزيع باعتبار استحقاقه
 - (٤) أن توزيع باعتبار عمله
- فلنستعرض اذاً في كل من هذه المذاهب على حدة

١ - توزيع الثروة على التساوي

أن هذا المذهب من أقدم المذاهب الاشتراكية . ومن مطالعة سير المشرعين
الاقدمين يتضح لنا أنهم على الغالب تولوا توزيع الارض بين الاهليين على التساوي اما
باعتبار الافراد أو باعتبار الاسر
ولما كان التساوي الأصلي لا يلبث أن يفقد بعد بضعة أجيال فقد كان المشرعون
بضطرون الى إعادة التعميم من حين الى حين

ولئن صح الاعتماد على مثل هذا التقسيم بين ثمر قليل وفي زمن لم تكن فيه ثروة غير الأرض فإن من المستحيل اليوم تنفيذ هذه الفكرة . ولهذا السبب لست نجد بين الاشتراكيين الحديثين من يطلب هذا الطلب

على أنه لا يزال في روح الاشتراكية أثر لهذه الفكرة . فأنها تقرض بأدي ذي يد أن ثروة البشر تكفي لسد حاجاتهم جميعاً لو حسن توزيعها بينهم بحيث لا تجمع كلها عند طبقة واحدة ونحرم منها سائر الطبقات

والحقيقة أن الأغنياء في جميع أقطار العالم قليلو العدد . وحير ما يمثل لنا الانحياز من هذا القليل تشبيه بهرم تقوم قاعدته مقام الفقراء وقته مقام الأغنياء . فإذا انزعنا ثروة الأغنياء منهم ووزعناها على جمهور الفقراء لا يلحق الواحد ما يستحق الذكر ، كما لو صبت كأس ماء في حوض متسع فانه لا يرفع سطح الماء فيه رفصاً محسوساً

خذ فرنسا مثلاً من ثروتها الأهلية قدر نحو ١٠ مليارات جنيه . فإذا وزعت على أهلها بالتساوي وعددهم ٣٩ مليوناً أصاب كل واحد منهم أقل من ٢٦٠ جنيهاً . على أن غرض الاشتراكيين الحقيقي ليس توزيع الثروة الآن في فرنسا بل توزيع ثروة الأغنياء فقط . وعلى ذلك فما أصيب كل فرد منهم قليل جداً . فانه يؤخذ من الإحصاءات الوثيقة في فرنسا أن لو وزعوا جميع الثروات التي تزيد قيمتها على مليون فرنك (أي ٤٠.٠٠٠ جنيه) على سكان فرنسا أصاب الواحد منهم ٤٠ فرنك في السنة

أما في أمكترا فلو وزعت الثروات التي تزيد قيمتها على ٥٠.٠٠٠ جنيه لأصاب الواحد ٨١ فرنك . وما ذلك إلا لأن الأغنياء من الناس هم في الحقيقة قليلون

قد يقول قائل أنه لا بأس بهذه المبالغ مع قلتها لأنها خير من لا شيء . غير أننا إذا سلمنا ذلك من الوجهة الحماية الحقة فانه يتعذر علينا التسليم به متى فكرنا بالموارد الاقتصادية الناشئة عن تجمع الثروة في أيدي بعض الأفراد . بل يكفي أن نذكر في قلوب الناس عن الحسد والحسبي إذا لم يؤملوا الأثر حتى يتسرع لنا مصاد

(١) يؤخذ من الإحصاءات الرسمية من الحرب أن الذين تزيد ثروتهم على مليون مارك (والمارك يساوي شللاً) في برussia لا يزيدون على ١٤.٠٠٠ من بين ١٠٠ مليون مليوناً . أما في فرنسا فعدد أصحاب المليون من الفرنكات نحو ٢٠.٠٠٠ من ٣٩ مليوناً

هذه النظرية وحتى يتبين لنا أنها لا تلتزم أن تؤدي إلى نضوب موارد الثروة البشرية .
وهذا ينظر بالجميع على السواء

٢ - توزيع الثروة باعتبار الحاجات

إذا كان دون تقسيم الثروة بالتساوي تلك المعبات التي ذكرناها فليطرح التسليم
جاءاً ولتحصل الثروة دهن احتياج الأفراد بأخذون منها ما يلزمهم كلها اضطرتهم
الحاجة إلى ذلك ! هذا هو مؤدى المذهب الذي نحن بصدده الآن وهو أقدم المذاهب
الاشتراكية . فإن كثيراً من لفائل والجماعات في أول أدوار حياتها عاشت مشاركة
الثروة على هذه الصورة

وقد كان هذا المذهب على وشك الاختلال فاحياء أفعاب العوضوية في الزمن
الآخِر . وغرض هذا المذهب أن يمشي الناس جماعات عدد أفرادها قليلون
وكل جماعة منها مستقلة ذاتها ومنشركة في كل ما عدها ، بحيث تلمى الملكية
الفردية ويتيسر للشخصية البشرية أن تنمو بلا عوائق ولا تنويه فيأخذ كل واحد
ما يلزمه من الثروة المشتركة كما شعر بحاجة إلى شيء

والاعتراض الوحيد على ذلك هو أن ثروة موجودة لا تكفي لسد حاجات
الناس ولا سيما أن علماء نفس قد قرروا أن الإنسان لا يكتفي بنفسه وهي أن الحاجات
تولد على أنة ما يسد منها

فإن ذلك ينضح لنا أنه تعذر إباحة الثروة العمومية لكل طالب ولا بد من
تفويض أمر هذا التوزيع إلى سلطة عليا ، فمن تكون هذه السلطة يا ترى ومن يؤدي
تلك الوظيفة الدقيقة ، مدعي العوضويون أن ذلك يتم بالاتفاق والتراضي . ولكن
هذا الحل ينافي كل ما علمه عن الطبيعة البشرية

على أنها لا يمكن أن هذا المذهب قد أخرج إلى حيز التنفيذ فقد ذكر ما إن
الشر في أول أمرهم كثيراً ما عاشوا جماعات متحدة على التشكيل الذي وصفناه . وفي
التاريخ الحديث أيضاً أمثلة كثيرة لجماعات (خصوصاً في أميركا) أرادوا تطبيق هذا
المذهب فاستعمرت بعض الجهات وعاشت بالاشترائك التام في كل شيء . أما بشرط
لتجارب هذه التجارب عدة شروط :

فالشرط الأول أن يكون عدد الغنمين قليلاً بحيث لا يجاور الألف . وفي الواقع

نشا أجرة العمال و٤ فائدة لرأس المال و٣ للنسوع واثتوق. فخرى من ذلك انه لم يرم
بنظامه هذا الى التساوي الذي حلم به غيره

وأما سان سيون فقد كان يندعه تأثير عظيم في امير المصفي وكمثر أشبته
ومريده في فرنسا وغيرها. وقوام هذا المذهب ان كل صاحب عمل وصاحب ثروة
انما يؤدي « وظيفة اجتماعية » ولذا يجب على الحكومة ان تعين أصحاب تلك الوصاف
وتغنيهم أحورهم حسب أهليتهم. فهذا المذهب اذا لا يرمي الى تساوي امير الى تميز
بينهم بحسب كفاءتهم الشخصية. ولذلك جعل شلرود « كن فرد غري حسب
جدارته. وكل جدارة بحسب ثارها ». والوسيلة لتحقيق هذه الامنية هي اعطاء حق
الوراثة ولا سيما في اوطانف الاجتماعية الصغيرة كوطانف ارباب المصانع واهل ثروة
وانحباب الاملا. فقد اتعد سان سيون على الثورة مربية اعادها حق الوراثة
في حين انها الت جميع الامتيازات افندية والسبائية. ويرى على هذا المذهب بأن
تعين أصحاب الكفاءة في امير المصافي والاعمال. من أصحاب الامور
وللآل أو صاحب المال هو أحذر من غيره بعدن الله في عمله

هذا وصرف شخصين اثنين الآخر. روجه مدعي في هذا الباب. ولا بد
لنا هنا من الاشارة الى ان هذه المدعى لوجهه ما تشبهه سكارا حديثا يريد
شأنه في كل يوم. من ذلك الحجة المدعى. من حيث في جميع اقدار الارض
فقد كثرت شركات تعاون على اختلاف انواعها فمما سر ذات تعاون في الانح
وشركات التعاون في الادف ومنها شركات تعاون زراعي وشركات تعاون
المالي الخ...

واهم اغراض هذه الحركة انصافه هي

أولا تحرير الطغاف المؤيدة لما تحرر اقتصاديا واساؤها عن الوسطاء مما
تأثره من الاعمال. وشركات التعاون في الافاق تنهي عن احتار وعمل وانتحر
بضع ما يلزمها نفسها أو شرائه مباشرة من مصادره. كدث شركات تعاون
المالي تعي انصافها عن اغراض ومخصصهم من استناداد امرايين وقس على ذلك
ثانيا انها تستبد المنافسة بالتصام وتعاون فبدلا من ان يتنافس الافراد
وتساهون فهم يتحدون ويتعاون على صون مصالحهم جميعا

ثالثا انها لا ترمي الى العاء الملكية الفردية بل تسعى في تعميمها بين الجميع

بحيث تمالك الطبقات السفلى نصيباً منها أيضاً وذلك بمنح أعضاء الشركات التعاونية
أسهماً تمثل القسط العائد عليهم مما تملكه الشركة
رابعاً أنها لا تزمي إلى العاء وطبيعة رأس المال بل تسعى في تخفيف وطأة
المتولين وتحريمهم ما يؤولون من الربح غير المشروع الذي لم يكسبوه بحمدهم ونسبهم
ولا يخفى أنه كان لحركة التعاون شأن عظيم في تحسين جال العائلات العاملة في
البلاد الاوربية . ويرجو اصحابها ازدياد الفائدة الناجمة عنها في المستقبل بتعميم
اغراضها ومراميها

* * *

نبي ان مول كفة في مذهب توزيع الغزوة باعشار عمل لهرد وهو اكنه المذاهب
الاشتراكية شيوعاً في الوقت الحاضر . ثم يذكر كله عن اللائعكية وموعدها الحره
العادم ان شاء الله



حكم

من أعجب بنفسه فضحها

من وصل رحمه وصله الله ورحمه ومن أعار جاره أعانه الله وأجاره

من بسطه الأدلال قبضه الأدلال

من تناسى مساوي الأخوان دام له ودمهم

من بذل ماله أدرك آماله

من عطلت مرافقه أعظمه مرافقه

من لم يشكر نعمه استحق قطع أنعمه

من أنكر الصنعة استوجب القطيعة

من قل نوقه كثرت مساويه

من استعنى بالله اكنتى

من أعطع لعير الله تعرى

قذف انسان الى القمر

كيف يمكن كولو هوسا قرناً ان يخترق حيز الجاذبية
ويبلغ الى اقرب جرم فلكي

عزنا في مجلة العلم العام الاميركية على معالة عربية السح في هذا الموضوع
فاستحسننا ترجمتها للهلل تحفة للقراء واثباتاً للمادى العلمية العملية التي أسند تصور
هذا المستحيل اليها (ان كان هذا مستحيلاً لا بناء المستقبل)

قال كاتبو المقالة والدمار كامعوت و ا . ح . لوردين صيحه المتكلم المفرد : -
يسطع القمر في كبد السماء على حد ٢٤٠ ٠٠٠ ميل . فكيف استطاع ان أصل
ينه وين الارض في هذا الفضاء الفراع طرح هذا السؤال على بعض الناس ومنهم
روائيون أو روائيون عصفور . فماذا فاعلت رءياً ان ناهدس وكههندس أسأل
نفسى هذا السؤال

٢٤٠ ٠٠٠ ميل بين الأرض والمسافة حيسده مصنع الزجاج في احتيازها . ومع ذلك
بفصى على ان أذكر في كيفية احتيازها . لو أمكن ان نأمر هذه المسافة في قطار
حديدى بحاري سريع (اكبرس) نمت الى عمرى مدة ستة اشهر أو لو أمكن
ان نأمرها في طائرة سريعة تقطع في الساعة ١٢٠ ميلاً لادركته في ٣ أشهر

لبست المسافة عفة كؤوداً

٢٤٠ ٠٠٠ ميل لبست شيئاً عظيماً . فان رمان باخرة سريعة في الانالاتيك يسير
هذه المسافة مرة كل ثلاث سبى و سائق القطار الحديدى يسيرها في أقل من هذه المدة
أجل . ان المسافة لا تجبرني بل هناك عبة أصعب جداً من الحديد والتلح ومن
الرد لغارس الذي يحرس الطريق الى القطب . فما هي هذه العفة أو ما هو هذا
الحجاب المانع لا نهي . الحق انه اللاشيء المطلق . لا أريد ان أنهي هذا الحجاب
للماع بقولي « لا شيء » بل أعني به « المدم » ، الفراغ المطلق ، الفضاء بين الاحرام
انسوية . أحل ان الطييعين يقولون ان هذا الفضاء بين الكواكب والتجوم يشغله

« الاثير » . على ان الاثير الذي يملأ الفضاء لا يجمعه أقل فراغاً مما هو نفاذ .
الهندسة العملي

يمكن ان نفهم قصدي جيداً اذا كنت تعلم الوسائل التي توصل بها للتحرك
ميكانيكياً على الارض . كل آلة مافاة نستعملها تفعل وبفعل بالوسط الذي هي فيه .
فقطرة السك الحديدية مثلاً تدرج على الخط الحديدي بمقاومة الفرز (أي انه لولا



صورة تمثل السهم الذي .. ح .. عمله بوسول ان النمر

مقاومة الفرز لدارت لمجالات وهي ماقية في مكالمها) ولابلون يعوم ويرتفع ويحرك
بتفاعله مع الحديد (الهواء المحيط به) وقد تمت ان على ارتفاع امكن بواسطة البالون
لم يتجاوز حتى الآن ٤٢٠ ٣٥ قدماً . لا أقدر ان يتجاوز الحديد وأصبح في فضاء فارغ
كما ان السمكة لا تقدر ان تترك الماء وتسبح في الهواء .

والعرض من هذا الكلام ايضاح هذه النتيجة وهي : كما ان القطار يحتاج الى
خط حديدي والاتوموبيل يحتاج الى طريق هكذا سائر يحتاج الى هواء . أما بين

الكواكب فلهواء بل الفراغ التام . والطيارة لا تقيدني أكثر من اللؤلؤ لأنها لا تقدر أن تطير وتسير إلا متفاعلة مع الهواء . فإن ما يحتملها ويصونها من اسقوط انما هو ضغط الهواء تحت جناحيها . فهي إذا كاللؤلؤ تستطيع الصمود ولكن إلى ارتفاع محدود

فيتضح من ذلك أن الآلات الدائمة ومحورها التي يستعمل البشر للانتقال والنقل الآن على سطح الأرض لا تقضي وطري ولا تبقى بصددي . فهي كالإنسان نفسه مقيدة بالأرض . إذاً يجب أن أبحث عن وسيلة أخرى للانتقال - وسيلة ميكانيكية مستقلة عن مبدأ التفاعل بالوسط

لقد كتب حول فرق رواية " من الأرض إلى السماء " وحاول فيها أن يثبت مُرأً ممقولاً مبيناً على القواعد العلمية وهو أنه يمكن قذف إنسان إلى القمر من فم مدفع . وبناء على ذلك قذف طائر روماته مسافة ٢٤٠.٠٠٠ ميل . فهل يمكن مدفعاً ضخماً عطيماً أن يرمي مدفعي

هل من مم خارجة إلى القمر

قبل كل شيء يجب أن أحسب حساب الزمن من زمن رمينا بالأرض كأنه رباط من المطاط . أقذف بحصاة إلى الهواء أو أطلق قذبة إلى السماء . والحصاة أو القذبة ترتفع مسافة محدودة ثم تنقص إلى الأرض كأنها حذبتها بحيط من المطاط انحصرت ثم تخلص أو برسلك اعتدل ثم تنف

للمحيط المطاط ولارتداد المرر حد في المص والاعتدل فلو مطصاهما إلى ما يتجاوز حدها انقطعاً فهل في حذوية العمل شيء لذلك ؟ أعلم جيداً أن إنشاءه غير تام . فإذا استطعت أن أقذف بحسم من مدفع بسرعة قائمة فقد سلح ذلك الحسم إلى مسافة لا يعود بعدها إلى الأرض بل يستمر مدفعاً في انحصاء

بسم يقذف من القطب الجنوبي

نبحث الآن في القوات التي يمكن بواسطتها . فقد ثبت مدافع ضخمة حذرة وعرفت سرعة مقذوفاتها . هب أني صبت مدفعاً في قطب الجنوبي وقذفت منه حسماً إلى مسافة بعيدة تتجاوز كل عوائق الاندفاع فكيف يجب أن يكون مقدار السرعة بحيث

ان الجسم المقذوف يتجاوز الحد الذي لا يعود بعده الى الارض ؟

حساب هذه السرعة بسيط . ونتيجته : يجب ان تكون سرعة الجسم المقذوف على معدل ٢٦٠٠٠ قدم في الثانية . فاذا كنت اما في قلب الجسم المقذوف بهذه السرعة انبثاقاً حول الارض - اكون قرأاً آخر دائرة حول الارض ، قرأاً جاً

يصبح المقذوف قرأاً

فاذا امكنني ان ابر هذا الجسم المقذوف بي تراني كل ساعة ونصف اشرق مرة من الافق ، تراني أقام قبة السماء في نحو ٤٥ دقيقة ثم أغرب في الجانب الآخر من الافق ، تراني قرأاً صغيراً سريعاً اشرق وأغرب ٨ مرات في اليوم ولكن لا ينبغي عليك انه ليس قصدي ان أدور حول الارض كالقمر بل ان أصل الى القمر . ولذلك يجب ان تكون سرعة اندفاعي من قم المدفع اكثر من ٢٦٠٠٠ قدم في الثانية

يجب ان ابر سرعة اندفاعي الى ٣٧٠٠٠ قدم في الثانية (أي سبعة أميال) وحينئذ أتجاوز دائرة حدة الارض ونقطة مدع في الفضاء ويكون مثلي حينئذ كمثل خيط المطاط الذي جمع وأقلت قسم منه ، الجسم انحنى به . حينئذ لا ينبغي لجاذبية الارض سلطة علي

بالله : ٣٧٠٠٠ قدم في الثانية ' سرعة عجيبة ! . هل في امكاني الحصول عليها ؟ دعنا نرى الآن ماذا امكن الحصول عليه من المدافع انفادعة . ومدا كانت اسرع مقذوفاتها . ان المدفع البحري الذي عياره ١٤ قيراطاً يطلق قنانه بسرعة ٢٨٠٠ قدم في الثانية . وقد صنع مدفع عياره ٤ قيراط و اختبر في سندي هوك (في ولاية نيويورك) فبلغت سرعة مقذوفه ٢٨٥٠ قدماً في الثانية . ولكنه لم يحس الا قليلاً . ولا ريب ان اسرع المدافع قدماً كان المدفع الذي صنعه الامان لضرب باريس عن بعد ٧٥ ميلاً . وقد قدّر المذيعون الضيوع سرعته بين ٥٠٠٠ و ٥٥٠٠٠ قدم في الثانية - أي سبع السرعة اللازمة لقذفي الى القمر

مع ذلك لا اصرف من ذهني فكرة الوصول الى القمر بالاهداف من مدفع اذ كان في وسع مدفع ان يقذف قنبلة مسافة ٧٥ ميلاً قالى اي مسافة يستطيع المصلان ان يذهباها ؟ . لست مازحاً . وما يجعله اثباتاً بفعل صممه ارسنة

وقد المم المحترعون انه يمكن اطلاق مدفع من مدفع آخر . اي انه متى قذف القذوف — ونعني به المدفع الداخلي المقذوف — وتولع الى مسافة معينة يطلق هو ايضاً من تلك المسافة قذيفة أخرى تدفع الى مسافة أخرى ايضاً . فإذا أمكن استعمال مدفعين الواحد يقذف الآخر وهذا الآخر يقذف قذيفة طراداً لا يمكن استخدامه ثلاثة أو خمسة أو تسعة أو أكثر

هذا ما اقترحه ضابط فرنساوي في مجلة السماء Revue du Ciel (غير جادة طبعاً) كوسيلة للقتال في حرب تخيلية بين الأرض والقمر . فهو يفترض ان تكون سرعة القذيفة الاولى ١٢٣٠٠ قدم في ثانية ويمنع ان هذه السرعة تمكنه وهذه القذيفة تشمل ١٢ قذيفة أخرى الواحدة من الأخرى وفي الأخيرة القذيفة النهائية فهل يمكن بواسطة مدافع من مدافع ان أحل الى القمر ، وكل يجب ان يكون حجم المدافع المتداخلة . وكل يجب ان تستعمل من البارود أو المواد اعطاه للاختبار لقد عملت حسابي هذا فوجدت ان لكي قذف الى القمر قذيفة من ١٦ رطلاً يجب ان أقذف من المدفع الأرضي لا أقل من ٨ اطنان

تخامع من العمل في سلام نامي

أرى ان المدافع من المدافع لا صيدب شيء ما يجب من لا أقدر ان أقذف الى القمر سوى قذيفة من الحديد لا تتجاوز ربتها ١٦ رطلاً وأما بقية الاطنان النهائية فتعود متصارعة بعضها على بعض حتى تسقط على الأرض بسرعة هائلة فإذا لا أقدر ان أبلغ ان القمر عن طريق المدافع . وهب اني استطعت فاني انسحق انسحاقاً في اول لحظة من لحظات الاهداف مع ذلك لم أياس مد . لقد أشار مهندس الطيران الفرنسي روبر أسنول بلقري انه يمكن ان تستعمل السهم التاريخي ما الذي يجعل هذا السهم ان يبرح الأرض . ليس قاعله مع الهواء كما يعطى البعض بل قاعله مع القوة الخاصة له وهي فيه . وإذا وضعنا مدفعاً من المدافع السريعة على مركبة تجري على خط حديدي واطلقنا منه طلقات عديدة رأيناها برتد الى الوراء كأن القذائف التي تنطلق منه ترفضه الى ورائها وهكذا السهم التاريخي يرص نفسه الى القمر

ذهاب الى القمر وابواب جهنم في ستة ساعات

في المدفع القوة الحاصلة من الانفجار لا تستغرق ١/٢ من الثانية ولهذا تصدم القذيفة صدمة ساحقة . وقد حسب استولت طقري ان السهم الناري اذا كان كبيراً بحيث يصل الى القمر يمكن ان تستعمل القوة المضافة له نحو ٢٥ دقيقة وفي هذا الوقت يمكن ارتفاعه نحو ٣٦٠٠ ميل وبعد ذلك يسير بقوة الذاتية من غير استعمال القوة له نحو ٤٨ ساعة . اذا امكن استخدام مدافع السهم الناري كان في وسعي ان اصل الى القمر واعود منه في ستة ساعات

كم نحتاج هذه الرحلة من القوة ؟ حسب استولت طقري وقدر لها قوة ٤١٤ الف حصان على افتراض ان الجسم المدفوع وما يحتويه برن نحو طس . ان العمل اللازم لتقلي الى ما وراء حدود الحادية الارضية بواسطة السهم الناري يتلزم نحو ٧ آلاف وحدة (كالوري) من الحرارة لكل رطل مدفوع .

ولا ينبغي ان ذلك فوق امكان أي نوع من المتحركات او الفرقعات كالفيناميت والنيتروجليرين واشد الفرقعات . اهوها تماثل في هذه الحرب الاخيرة لم يكن كافياً ليعذف نهباً واحدة ٢٤ الف ميل وهي المسافة الى القمر - هذا اذا قطعنا النظر عن شيء وثقل طامبي وثقل لعدة الملازمة في مركبي المندوفة

على انه توجد مادة واحدة تشتمل على قوة كافية لمرضي وهي الراديوم . فادأحررت نفسي مع بعض أطوال منه في السهم كانت لي كل القوة اللازمة . ولكن كيف استغنى هذه القوة بالمعدل الذي اتفقه . فان هذا المعدل العتيق بأني ان خلعت نصف قوته في أقل من ٢٢٠٠ سنة . حدا لو كان في الامكان ان أحسنه على ان يجعل ذلك . ان الانسان استطاع ان يتسبطر على الحار والكهربائية والمياه المتحدرة . فعلا يمكن ان يتسبطر على قوة الراديوم ؟ لا بد ان يستطيع ذلك يوماً من الايام وحينئذ يجسر أحد الناس ان يدفع في سهم الى القمر

وهنا تصور هول هذه الرحلة وتدو لي بعض المسائل الفنية التي لا بد من حلها . لما كنت انساناً ارضياً فلا بد لي من تنفس الهواء . ولا ينبغي ان الفضاء بين الارض والقمر خلو منه ما عدا القليل الذي في الحد المحيط بالارض . فلي ان أحزن الهواء اللازم لي - آخرن أوكسجيناً مصموطاً . هذا أقل الصعوبات لان الاوكسجين

المضبوط موجود في صفاق ويستعمله محارة القواصات

وأصعب من مسألة الهواء مسألة البرد العارس . على أن البرد الذي يقاسيه رواد
المطين لا يعاس برده الفضاء الذي أقاسيه لأنه حيث لا شيء لا حرارة مطلقاً أو
يمكن أن يقال أن درجة البرد في ذلك الفضاء عدة مثاب تحت الصفر

ولكن ليس ذلك كل الصعوبة فإن هناك حرارة الشمس المحرقة التي يجب أن
اتغلب عليها أيضاً . ومن المفارقات المستهجنة أن أذكر البرد العارس والحر المحرق في
وقت واحد . ولكن الحرارة في هذه الحالة تدو حين تصدم قوة الشمس الشاعة
هدفاً . هب أنك بين مكوكيين أو محبين فالحال المتجه منك إلى الشمس يكون معرضاً
لحرارتها المحرقة والحال الآخر للبرد العارس . وللحصول على حرارة معتدلة يجب
أن يكون لك غلاف يمتص اللازم لك من حرارة الشمس من الجهة أثيرية ويحفظ لك
به من الجهة المظلمة . وأسولت طرقي يرى أن هذا الغلاف أو المعطاء يمكن الحصول عليه
بجهاز المسكان الذي يكون به مـ ود منهج شمس تمتص حرارتها وحجاب
عاكس (كالمرآة مثلاً) من الجهة الأخرى . هكذا أدركت في مكاني في السهم
الناري المتدفق

ماذا اشعر حين تغشى الجاذبية

الانسان كائن الاحياء قد كيف غشه حسب بيئته . وإذا خرج من بيئته
يموت . فبلا هواء لا أقدر أن اتفلس . فهل أقدر أن أعيش بلا جاذبية تقل برماذا
يكون التأثير علي إذا انتفت الجاذبية . وهي تتنفي حين أكون على بعد خمسة آلاف
من الأميال عن القمر . لا أقدر أن أمشي أو أغني أو أكتب أو أن أحرك شيئاً من
أعضائي ما لم يكن لجاذبية القمر تأثير علي . أي أن ١٥٠ رطلاً أي أن الجاذبية
تجذبني إلى مركز الأرض فدر تقل هذه الأبطال . فهل في أمكاني أن أعيش بعدد
هذه القوة التي تعمل في كل لحظة من حياتي وقد تعودتها بحيث أني لا انتبه إليها ؟
يجب أن أعلم أن أعضاء جسمي كرتني وقلبي متوقفة في عملها على هذه الجاذبية
توقفاً سريعاً . ولو لم أكن العوبة في يد هذه القوة الفاعلة لكانت هذه الاعضاء على
حالة غير حالها . فإذا انتفت الجاذبية ألا تصل هذه الاعضاء أعمالها بأسلوب آخر ينافي
مقتضى حياتي ونظامها ؟ لا ريب في ذلك . حالما اقترب من القمر سأشعر أني واقع

عَبَّاً عَلَى رَأْسٍ - أَنَّهُ لَشُعُورٌ خَفِيفٌ لَا أَقْدَرَ أَنْ أَقْلُومَهُ بِقُوَّةِ الْإِرَادَةِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا أَعُودُ أَمْلِكُ وَسَائِلَ الْحَرَكَةِ الْإِعْتِبَادِيَّةِ - بِسُجُودٍ عَلَى الْمَشْيِ
طَبْعاً . فَإِذَا كَانَ الْمَكَلُ الَّذِي أَقِيمُ فِيهِ مَجْهَرًا بِرَوَاقِدٍ وَعَرَى أَمَكُنِّي أَنْ أَقْضِيَ عَلَيْهَا
وَاحِدًا بِنَفْسِي مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرَ . وَمَحْتَمَلٌ أَنِّي مَدَّ حِينَ أَحَدٍ هِيَ مُتَشَعِّجًا فِي
وَسْطِ الْوَعَاءِ الَّذِي أَكُونُ فِيهِ بِعَبْرٍ قَادِرًا أَنْ أَحْرَقَ - جَسْمِي وَأَقْلُومَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ
إِذَا لَيْسَ فِيهِ مَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَمْسِكَهُ وَمَا مِنْ جَادِيَّةٍ تُحْدِثُنِي إِلَى جَانِبٍ مِنْهُ . وَلَكِنْ
إِذَا كَانَ فِي الْوَعَاءِ هَوَاءٌ اسْتَطِيعَ أَنْ أَدْفَعُ نَفْسِي إِلَى الْوَرَاءِ مَثَلًا بِمُخَيِّ الْهَوَاءِ إِلَى الْإِمْسَاقِ
أَوْ أَنْ أَسْبِغَ فِي الْهَوَاءِ بِدَمْعٍ يَدِي وَرِجْلِي
إِذَا كَانَ فِي الْوَعَاءِ الَّذِي أَقِيمُ فِيهِ حَوَانٌ وَكَرَامِي وَأَلَاتٌ غَيْرُ مُقْبِدَةٍ فِي حَوَانِهِ
فَأَنَا تَقَاتُ بِمُضَاهَا عَلَى بَعْضٍ غَيْرِ مُطْلَمٍ . فَلِذَاكَ يَجِبُ أَنْ أُنْذِرَ الْأَمْرَ بِحَيْثُ تَمَكَّنِي أَنْ
أَشْعُرَ أَنَّ الْحَادِثِيَّةَ لَا رَأْيَ مَوْجُودَةٍ . وَهَذِهِ تَمَكَّنِي بِبَيْعِي سِرْمَةِ السَّهْمِ الْمُتَقَدِّفِ فِي
وَأَعَا هَذَا يَسْتَلِمْ رِيْدَةَ إِبْرَافِي فِي الْقُوَّةِ الْدَّاهِيَةِ

بِمَا كُلُّ ذَلِكَ

مَعْدُ كُلِّ ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ أَسُوقَ هَذَا السَّهْمَ الْمُدْفَعُ فِي مِصْرَاعِ الْأَرْضِ بِسُرْعَةٍ
٧ أَمْيَالٍ فِي الثَّانِيَةِ . وَمِنْ رَأْيِ اسْتَوْتِ طَقَرِي أَنْ يَحْرَكَ السَّهْمُ يَجِبُ أَنْ يَمَكَّنِي قَبْلَ
الْوُصُولِ إِلَى الْقَمَرِ بِأَرْبَعِ دَقَائِقٍ ثَلَاثًا أَنْ مَحْطَمٌ مَعَ السَّهْمِ
وَحِينَ أَصِلُ إِلَى الْقَمَرِ فَهَلْ أَجْزَأُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ وَعَانِي إِلَى ذَلِكَ الْجِسْمِ السَّهْلِيِّ
الْبَارِدِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا هَوَاءَ فِيهِ . قَدْ أَمُوتَ حَتَّى وَلَوْ كَانَ مَعِي صَفِيحَةٌ مِنَ الْأَوَكْسِيَجِينِ
الْمُضْمُوطِ أَتَفَسَّ مِنْهَا . هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ وَعَانِي الدَّفَاقِ إِلَى ذَلِكَ الْحَوِّ الْبَارِدِ
الَّذِي تَجْمَدُ فِيهِ أَحْبَبُ الْعُلَاقَاتِ . وَهَلْ اسْتَطِيعَ أَنْ أَتَجَهَّ إِلَى شُعَاعِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ
الْلَامِعِ ؟

لَحْظَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْقَمَرِ تَمَكَّنِي أَنْ تَرُدَّنِي مَرْتَعًا إِلَى وَعَانِي حَيْثُ أَحْرَكَ عِدَّةَ
الرَّاهِبِينَ فِي سَهْمِي وَأَقْدَفَ بِهِ عَائِدًا إِلَى الْأَرْضِ . لِأَنِّي مِنْ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ أَعُودُ

نهضة المرأة المصرية

والمرأة العربية في التاريخ - ٢

لا يمكننا معرفة حال المرأة اليوم وتعدبر هذه النهضة النسائية الحالية الا اذا عرفنا حالها في الماضي وعلى الاخص في العصر السابق لهذه النهضة وما كانت فيه من الجهل والاستعباد حتى اذا قارنا بين الخاتين نينت لنا حلياً جديدة تطورها وعلمنا قيمة هذه النهضة . تلك قاعدة البحث في الموضوعات الاجتماعية والتاريخية . ولقد أتينا على تاريخ نهضة المرأة العربية لعف منه على التشابه بين التمهين فلأت الآن على عمل حال المرأة قبل النهضة لتعرف منه ما أردناه من المقابلة

حال المرأة قبل النهضة

اذا أرسلنا نظرة الى ما بيننا القريب وجدنا أن المرأة الشرقية عطلت من حرية العلم والتربية . فقد زدت المرأة حطة في الاحال لاسلامية الوسطى كما تقدم تبعاً للتقهقر العام فاشتد الحجز عليها حتى انحلت أخلاقها وشارت الى ما يروى عنها في الف ليلة وليلة . وفي هذه القصة الحليانة مالمات كثيرة لكنها تمثل الآداب الاجتماعية في تلك الصور المطلقة ، وتدل على سوء طس الرجل في المرأة أوسوء العلى المتبادل بينهما ، بل تدل دلالة صريحة على أن الحجاب لا يمنع وقوع الفساد والحياة . وقد تساوت في ذلك الانحطاط المرأة المسلمة وغير المسلمة من نساء الشرق الاسلامي . ففي مصر كما في غيرها من بلدان الشرق ، قصت المرأة المصرية ، من مسلمة وقبطية ، ومن عاشرها ، مدة الاحياء الوسلى وهي مطلومة محبوسة محتقرة جاهلة ، يسوقها والدها كالبهيمة الى زوج لا تعرفه ولا تعرف شيئاً من أحواله ، فتبقى متحجبة في بيوت كالسجون لا يدخلها النور ولا الهواء أسدلت الستار على منافذها وأحكمت الاقفال على أبوابها ، حتى لقد عدوا من مفاخرهم ان لا تخرج المرأة من خدرها الا محمولة الى قبرها ١ واذا خرجت لا تخرج الا مخفورة أو متقولة في الحفلات متحجبة مترقمة ملتفة بالأكفان كما وصفوها ، فكان البيت معجناً المؤبد لا تنظر الى الطرقات الا من خلال التوافذ الضيقة أو من بين أستار

العرمة ، ولا تعرف من العالم إلا الخرافات التي تسمها من العجائز فدا رأيت رقاً طيته شيراً يتصاير من عيون الجان أو سمعت رعداً حالته ديدة حول العاريت ، تعدد إلى التحاس ندقه عدد حروف لعمر نفوساً بلحوت الذي ابتله : وهكذا وصل عقل المرأة في طعات الأجيال الماضية وطلقات الجهل والنسج المؤبد الذي بقيت فيه حتى فقدت رشدها وولست حريتها وصار من الاستحيل عليها أن تمتنع بالحقوق التي حولتها لها بشريعة المراء والعوايب الوضعية . إذ حملت في حكم الفاسد لا تستطيع أن تناصر عملاً ما بنفسها مع أن شرع يعرف لها في تدبير شؤونها إيمانية كفاءة مساوية لكفاءة أرحم ، وصارت سحينة مع أن للعوايب تعتبر لها من الحرية



المرأة في معارفها

ما تعتبره لمرحل . وبالأحتمال صارت المرأة لا شيء . ولست كل شيء . فلا رأي ولا فكر لها في الأمن ولا قدم في السامع العامة ولا ذوق في المنور ولا فضيلة وطنية أو شعور ملي ، كل ذلك وليس سكوت لأن المراء حامدة والنفس مينة تناوأت عيها من فساد الأحكام وتشتي الخنوع وعبر رشح في دهاهم من أن تسلیم المرأة وسقط لا يعتمد . ولعلت امرأة دية ذلك في قريش الأحرار قبل النهضة فصيح عنها همل الحياة والبصاة والنسج حرة 'وهم وخرافات ومحاول فاعط شأها كل الاحتياط حتى طس عمير اعرف من كتاب الأمر أن ذلك من فطرة طبيعة شرفين الأصلية ؛

فما توسط القرن الماضي وأخذ لقوم بأطراف التخدين الحديث واستندرت العقول

بالعلم وزاد الاختلاط بالافرنج والاقباس عنهم انته القلاء الى المرأة وعلموا تأثيرها في حياتهم الاجتماعية فصبحوا لا يرضيهم أن يكون لها قم ياكل ولا يتكلم فدا خاطبها رجل تعلم لسانها أو ساومها فباعها الفطن حريراً والنجاس دعماً . فاحدوا بمكرون في اصلاحها وطلقوا أولاً اتهامسون بذلك نهياً من مقاومة رأي العام وتيار العامة ثم تصدى بعضهم للجاهرة به فلاقى أشد المعارضة والمنفعة حتى نهى الادهار قليلاً نصرتها وتعليمها

ابتداء النهضة النسائية

بدأت النهضة النسائية في مصر منذ ربح قرن من اهتم المصريون بتربية البنات وكانوا قد ابتدأوا يشعرون بسوء حالتهم الاجتماعية فخذوا يفتشون المدارس مدح طوبل وسعي متواصل . ومكث الكتاب يكتبون ويؤلفون والخطباء يخطبون ويبحثون على تغيير قديم مصر بجديد ، وهل امكرون لا يسمعون لسوات عديدة يبحثون في مسألة المرأة وحدها ونعيمها **لا أنهم لم يدركوا عية** ولم يصلوا الى نهاية هم نخرج آراؤهم الى حيز العمل حتى صار أرهدا بعدد ، أي عار بونه ما كان إلا ليزداد قدماً على قدمه وان المرأة لم تخرج مد من الجحر الذي سقطت تحته . الا أنه بالرغم من ذلك اندت نهضة المرأة المصرية من مسمة ووطية في ظروف وأحوال مختلفة قُبعت المتعلقات والشاعرات اللواتي استرعين الاسماع واحتدن الافكار رقة نميرهن وحسن باهن . وبين هؤلاء اللواتي كسرن قيود الحجاب من نساء القاهرة بالامس كتابات في الصحف وحفليات على المنابر كارتقي الأمم التقدمية اكسهن كن قليات لا يزيد عددهن على عدد أصابع اليد الواحدة

ذلك كان حال المرأة المصرية الى هذه السنين الاخيرة التي ارتقى فيها التعليم وكثر عدد المتعلقات لحقت فيها نوعاً سلطة الرجل على المرأة تبعاً لتقدم الفكر ، وخف الحجاب قليلاً فصرنا نرى كل سنة حراً منه ينهار من نفسه حتى صار في السنين الاخيرتين غير ما كان من عشرين سنة . وحدثت في عائلات بعض التعبير فشاهدنا النساء يخرجن لفضاء حاحنهن وترددن على الشرفات وغيرها . تعاملن مع الرجال بأنفسهن ، وقد استعدت تمولن لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والباطيل التي كانت تقنك بقولهن وكان بقاؤهن في الجهل حرماناً من الاجتماع

بأعمال نصف عدد الأمة بل كان من أكثر أسباب ضعف الأمة حرمانها من أعمال النساء.

وقد ظهر في الأيام الأخيرة جهاد المصلحين وسميهم في رفع شأن المرأة وتعليمها فتخرج من مدارس البنات عددا على قوة استعدادها وبعض وسائل التعليم والتربية فيها عدد من السيدات المتعصبات لا يستبان به أحد يسمى لرفي امرأة وإيرادها موارد التعليم والتهديب. وبين هذا تعدد كثيرات من عائلات هذه النخبة النسائية نفس في فنون مختلفة وقس ما حل الأمور والأعمال التي يشهد بها التاريخ ويخلد ذكره باطبيب النساء.



... في مصر ...

أسباب تطور المرأة المصرية

إن مهنة الحايه جعلتنا على رأس عقدة تاريخية بدأ بها أول دور من عهد تاريخي حديد ونحن هنا آخر دور طوى بساطه على ما فيه. وهذه المهنة كسائر المهضات روحها وعامل العمل فيها والمحرر لها هو ذلك الكمان الذي تشده الجماهير والذي كشفت الحرب العظمى الأخيرة عن محرام وظهور في الشرق وعلى الأخص في مصر صور الوضعية والاشاعر القومية الحالية من شوائب تعصب ديني والتعصب على النساء بل كان تطالب عددا سبأ في فث عمومهن من عتالها وتطور حالتهن من الخمود لعدم إلى الحياة الصحيحة

وذلك ما أحدثت هذه الحرب الصروس ذلك لتطور الهائل في جميع أنحاء

وابعدت انوار الحرية الساطعة في كل مكان وكان للمرأة في السنين المختلفة دور لا يقل شأناً عن دور الرجال وصلت المرأة اسكهرائية الى نفوس نساءنا وكن قد رأين شقيقاتهن الاوريات في اثناء الحرب ياصلن ويسعين لخدمة وطنهن ومساعدة انثاهن في الانسانية ويصلن لتخفيف وبلائها وتصيدن حروجهن ثم سمعن بنوعهن منصات الثيابة واعتلاء المراتب فهبات هذه المرأة نفوسهن التي تكوت وجعلتها على استعداد للانفجار والخروج من المحود القديم عند اول حركة او حادثة تثير عواطفهن وتنبه ادهانهم فتظهر ما كان كامناً في نفوسهن وقد اخفاء الضعف بالامس وطهره اليوم الاتياء واليقظة . ولدت كان من نتيجة التطور الفكري ان قامت نسوة قومتهن ملقيات عنهن اعباء ذلك الثوب القديم تشاخرن بالشعور والعمل . بل ما كادت تظهر حركاتها التاريخية الاخرة حتى رزت فيها السيدة المصرية من حدرها وقد وجدت انه قد حان لها ان تفس شعورها القومي وعواطفها وامانيها نحو بلادها فزلت في ميدان الساق قادهن لاعتول . حسب الامانة اب اظهرته من ادلة الحياة ومعرفة الواجب فاشتركت مع رجال في الامور الاجتماعية والسياسية الهامة مما جعل السيدات المصريات في نظر الاجانب موضع الاحلال والاحترام . والتدبر لتطور حال امصرية السريعة يرى ان خطوات التي حستها في ايام معدودة تعدل ما خطته في نصف قرن ولا غرو فان حركة سياسية حسيبة كحركة هي بمثابة شوط تعدوه المرأة في سبيل الاصلاح . وهذا ما طهر في نهضتنا النسائية الحديثة من اثر الشعور الوطني العام والتطور الخلقي السعائني فقد تناولت حركتهن الشطر الاكبر من اعدادات القدينة ببدنهن التبديل الذي كنا ننظر نزوع خروء وطلوع شمس حتى رأى الخيرون باحوالها والباحثون في شأنها فرقاً شاسعاً وبنواً جيداً بينها امس واليوم

واتنا لشكر لتلك الايام العصيبة وتلك الحوادث المحزنة التي ادمت قلوبنا وتكرر وقوعها بين طهر ابنا في الشهور الاخيرة لانها كانت الامم التي اثار في قلوب السيدات عوامل العيرة وهاج من بين عواصفهم طمة الاتحاد وتصاور واليقظة في محبة الوطن . فنشكر لتلك الاحوال التي استمرت بساء فحركاتهن فيها صيحات الحرية واخرجهن الى حياة نشيطة حاكمة بها نساء .مة هي مهد المدينة وقد ضرت في تاريخ الحضارة بساء نافذة . ولي يضرب الانسان في هذه الحياة طرته لتلك النهضة انباركة التي لم يدفعها الى هذا الميدان غير الشعور الوطني فقامت فيها المرأة من

سباتها وخلعت عنها رداء الحمول وظهرت بهذا المظهر الجليل فكذبت أولئك الروايات والمتطرفين الذين كانوا يتخيلونها وراء الحجب على تولد مخيلاتهم وتصور أفكارهم ويصفونها بالعصو العاطل أو الحامل ويمزجون بينها الجهل وعدم المبالاة بالحالة الاجتماعية. فهذا الانقلاب السريع والتصور العريب أزاح عنها هاب الأخطا والأوهام التي رمت بها، وأسدل ستاراً كثيفاً على تلك الصفات والخيالات التي صوروها فيها. وإذا ذكر الكاتب أو المؤرخ حنات هذه الأيام فلذكر المرأة المصرية وارتقاءها إلى مقامها في الهيئة الاجتماعية الشرقية فإن في نهضتها خطوة كبرى فيها كل السعادة للامة بأسرها بل هي تمهد لسكل إصلاح ورفي زحوة للبلاد وفاتحة عهد حديد وعصر ذهبي تلمع فيه المرأة أدواراً هامة مع الرجال وتسترجع مركزها ومجدها الماضين وتميد تاريخها الجيد الذي امتلأت صفحاته بمآثرها فتتل للعالم أدوارها المشهورة أبان نهضتها القديمة قبل الإسلام وبعده وفي عهد الخلفاء على ما يناء. وقد كانت فيها المحور الذي تدور عليه حركة العالم بأسره.

والخلاصة أن تعلم المرأة المصرية وتعلمها إلى أعين المرأة العربية ودورها الذي لعبته أثناء الحرب أثر في نفسها وهيأتها لنهضتها. ثم كانت من نتيجة التطور الفكري والحركة السياسية وحوادثها وصيحات خربة واشمور الوطني أن أظهرت ما كان كامناً في نفسها فأيقظتها وبه ذهبها ونار عواطفها.

فكان اسكل عامل من هذه العوامل تأثير كبير في قوم نساتا ساعد على نهضتهم اليوم. وترى من ذلك أن هذه النهضة الطبيعية أدهي نتيجة أسباب قد استوفت حظها من النمو حتى بلغت غاية لم يكن بد من ظهورها في الشكل الذي سنأخذ في تبينه، بل هي قائمة على أساس صحيح هو الاستعداد لاكمال وقبول الترفي كما ترى فيما يأتي.

مظاهر النهضة

إن مظاهر هذه النهضة كثيرة فإن المرأة لم يعمها الحجاب عن اظهار شعورها ومشاركة الرجل في جميع ما يحرصه الواجب الوطني من مهام الحياة وخدمة القضية المصرية فوفقت مواقف الرجال وهي في كل يوم تزداد نشاطاً وحمه وعملًا واشتراكا في شؤون بلادها.

وقد تفتت هذه النهضة النسائية حتى الآن في طورين : الأول طور المظاهرات وإظهار المواطف بالخطابة والكتابة وتأليف الوفود وجمع الاعانات وغيرها . والثاني طور الجد والعمل واصلاح شأن المرأة المصرية بتأليف الجمعيات

الدور الاول

مظاهرات النساء

هذه المظاهرات هي اول مظاهر النهضة النسائية واول مجهود للمرأة في الحركة الاخيرة . فكان من نتائج حوادثها ان شاطرت النساء الرجال في مظاهراتهم السلية واشتركن في الشؤون العمومية والسياسية . فمن مظاهرات ثلاث اطهرن فيها من ضروب الحماس الوطني والتجاعة والشعور المتدفق ما دل على ان المصرية ليست هي تلك السجينة البلية التي لا تحس ثقل الشؤون وتطوّر الشعور بل هي التي قد فتحت عينيها لنور الحياة :

المظاهرة الاولى قامت ٣ سيدات من روفى الاسر المصرية فعلن في سيارتهن على الدور الرسمية ودور المعلمين لتسارين وشاركن اسمها
المظاهرة الثانية : هي اي معترضة المسكة للذكورة من اسر وكانت المظاهرات من اشرف عوائل البيوتات المصرية

المظاهرة الثالثة : اشتركن في مظاهرات السرور بأباحة سفر الوفد المصري وهي التي قالت عنها التمس : « واشتركت النساء في هذه المظاهرات وما كن من قبل يهتمن بالامور السياسية غير ان ما حدث في مصر أخيراً دفع كل مصري ومصرية الى الاهتمام بالحركة المصرية ، وقد حصلت النساء أمام قصر السلطان »

هذه هي المظاهرات الحكيمة السلية التي قامت بها سيدات القاهرة اظهاراً لشعورهن الطي الرافي نحو وطنهن المحبوب . هذا فضلاً عن مواكبات الفتيات المنظمة التي القها تلميذات المدارس ومعلماتهن في المدن وطفن بها يهنن لمصر وآمالها . وهذه المظاهرات النسائية السياسية هي أول ما عرف من نوعها في تاريخ مصر . ونحن لا يسعنا الآن تفصيل الكلام على هذه المظاهرات الثلاث بل نكتفي بوصف أعظمها وهي المظاهرة الثالثة وما فيها من الملاحظات التاريخية والاجتماعية

كانت هذه المظاهرة أعظم وأكبر مظاهرة رؤيت في العاصمة ، وسيظل يومها ،

وهو يوم الفرح العظيم ، مدكوراً في تاريخ القاهرة . فقد لبست مصر فيها حلة العيد واشتركت في الاحتجاج بهذا العيد العام الطبقات المصرية كافة فهرعت السيدات والفتيات الى مشاركة الرجال والوقوف الى جانبهم في وسط هذه الجماهير الكثيفة والمواكب العظيمة التي غصت بها الشوارع والطرق وكل مكان في القاهرة كانت تلتقي مواكب النساء بمواكب الرجال وتتدفق في الميادين وهي تتوج بالخلق على رجبائها ، والسيدات يحين الطلبة ويشارك الرجال في المناف والطواف وترديد الدعاء بين أصوات الفرح وألحان الموسيقى والانشيد والاعاني التي كانت تترجج بالتصفيق والمنافله والاعجاب بوطنيتهن ، وهن يلوحن بالتبادل البيضاء وقد شاركنهن الجماهير في حمل الارهار والاعصان الخضراء ورفع الاعلام الحمراء التي كانت تخفق على رؤوسهن حتى كان يخيل الى الراي انه في وسط حديقة يحيا متعلقة أزهارها الاعلام وأريجها الوطنية . وقد كانت جميع طبقات السيدات المصريات ممثلة في هذه المظاهرات فاشتركت فيها السيدات والعائلات من كرام العائلات وادنى البيوتات في عربات القمخ وسيارات الفاحرة اخلة بالارهار والاعلام المصرية الى أنقصر المساء في المركبات العامة . فروع من أشجارهم واجهتهم نحيب نحيب الاكرام والاحبال

وقد بالاجمال حرج كرام السيدات بل السيدات على اختلاف طبقاتهن في المركبات ومما يلاحظ في تلك المواكب أن خروج السيدات المصريات وهن من العائلات الكبيرة كما تقدم كان في مركبات وعربات غير مغطاة كما كانت العادة إما منفردات أو مع زوجهن من الرجال (ولم يكن من الحائر قبل ذلك أن يركب الرجل مع زوجته أو والدته في عربة واحدة) وإلى جانبهن نساء العامة يهرن عن فرجهن بالنساء والعناء وغيره . فكان المنظر مؤزراً يستمد منه أقوى برهان على اتحاد الامة المصرية بأسرها . فقد نحت دلائل هذا الاتحاد والاخاء في تلك المواكب فكما كانت الجمعيات الاسلامية الى جانب الجمعيات القبطية والصليب الى جانب الهلال كذلك كانت السيدات في السيارات الى جانب النسوة في المركبات العامة وشعار الجميع : الاخاء والحرية والمساواة

ومن المشاهد النائية التي شاهدها ان النسوة الوطنيات اللواتي هن من الطبقات غير المتعلمة لم يقصروا في شيء مما يستطعن القيام به نسبياً بالتميزات فقد

كلّ يحملين الاعلام وينادين بالدعاء لمصر والوطن ويهتفون للنشأة وبعضهم يزغردن والبعض الآخر يطبلان . ومع كل هذا فكل الادب والنظام رائد الجميع فلم ندر من احدهما كلمة تخرج أو تسيء على الاطلاق . بل تبين من نظام هذه المظاهرات أن المصريين ليسوا أقل من الأوروبيين في المحافظة على الآداب الاجتماعية ومعرفة الواجب في اختلافاتهم مهما بلغ من كبرها . فانه مع كثرة الرحام لم يقع من شخص واحد

ما يخالف ائمانهم ، بل مع اختلاط النساء والرجال العظام لم يقع حادث محل بالآداب

وقد راد اشترك السيدات في حفاة المظاهرات وبهجتها . وهذه أول مرة شارك المرأة المصرية الرجل في عواطفه الاجتماعية وتشرك معه في الشؤون السياسية وقد كانت محبوة في دارها لا رأي لها ولا فكر ولا قدم في المنافع العامة ولا عاطفة وطنية أو شعور ملي ، بل هذه أول مرة في تاريخنا نختلط فيها النساء . من اكبر العائلات الى اصغرها . مع الرجال فحيي المرء الرجل ونحيبها ههنا لوطى معاً

وبالاجمال ففي هذه المظاهرات من دلائل الاحاد والسياسة ومظاهر الحياة المتدفقة بين مختلف طبقات الشعب ما يجلد في صفحات تاريخ مصر الحديث مع التكرم لمواطنيها والاعجاب بشعورها وموطنيتها

عبد الفتاح عاده

الموت في الحياة

دبّ المشيبُ يمتني فترقي يا زينة الفتيات قرب ممائي

ان الحياة هي الشاب فان مضى فصل الشاب دوى ربيع حياي

حليم دموس

الشجرة البيضاء

وشجرة برزت في لثي سحراً فاعنت سرّاً عمر كانت مستورا

بيضه في الشجرات السود لامة كالبرق مؤلقاً والسيف مشهورا

واقت وحيّت فلا اهلاً بواحدة عزت شبابي فامسى اليوم مدحورا

كرهت من اجلها نور الصباح وهل رأيت في الناس عيري بكره النورا ؟ ..

حليم دموس

(١٠٧)

هلال ٩ سنة ٢٧

فجر عهد جديد

في مصر

(تابع لما نشر في الجزء الماضي)

بعد استعفاء الوزارة الرشدية طلت البلاد بلا وزارة مسؤولة صعبة أسابيع . وقد أصدر الجبرال القبي في هذه الأثناء أمراً أدن فيه « لكل وكيل ووزارة أو للعلم مقامه أن يؤدي في الوزارة لتابع لما جميع أعمال الوزير وأن ينوى سلطته في المسائل الإدارية بما في ذلك حق تخبيل الوزارة أمام جميع المحاكم وذلك صفة ودية ولجن تأليف وزارة جديدة »

ثم صدر أمر من قيادة قسم القاهرة بتاريخ ١١ مايو محظوظ عند أي اجتماع محل بالتصام في الحواشي أو المهرج أو مناسم أو مناسم في دائرة محافظة القاهرة « وبعد اجتماع محلا باسمه أن اجتماع بمحاضرة أكبر من خمسة أشخاص إذا أُلقيت فيه خطاب أو حدث فيه سيرة في نادي يكون من الشخص سراً أن يؤدي إلى الإخلال بالآمن العام »

وفي ١٧ مايو صدر أمر بمسعى الأحكام لمربية مع جمع اسعود أو الأشباه التي لها قيمة سواء كان بطريق الأكتاف الصومي أو حلافة فصد التحريض على الإخلال بالنظام أو مساعدة أي شخص أو أشخاص على إبان عمل مخالف للأحكام العسكرية أو لمساعدة أي شخص أو أشخاص على عمل كهذا »

وقد انتطمت الأعمال العمومية في هذه الأثناء وعادت طرق المواصلات إلى حالتها المعتادة أو كادت ورفضت القيود المختلفة التي كانت قد استعصمها الحال

هذا في الداخل . أما في الخارج فقد جاءت الأخبار بأن الوفد المصري يذل جهده للقيام بمهمته خير قيام وعرض العصبة المصرية على أولي الشأن . وأهم ما حدث من الوجهة السياسية اعتراف الرئيس ولس والحكومة الأميركية بالحماية الامكبرية على مصر ثم جعل هذه الحماية من شروط الصلح التي طلب من المسايا الاعتراف بها . فقد ورد في تلك الشروط « أن تعترف بالحماية البريطانية التي بسطت على مصر

في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ وتنازل اختاراً من ٤ أغسطس ١٩١٤ عن الامتيازات
الاحتية فيها وعن جميع المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينها وبين مصر وتعهد أن
لا تعرض لأي معارضة تدور على مصر بين بريطانيا لمطلي والدول الأخرى «
وفي ٢٠ مايو الماضي تلقى حصرة صاحب الدولة السيد محمد سعيد باننا الأمر
السلطاني الكريم توليته رئاسة مجلس الوزراء ورتبة الرياسة الجليلة وهذه صورة
الأمر وحواف دولة الرئيس عليه يليهما المرسوم السلطاني بتأليف الوزارة

الأمر السلطاني الكريم

مرزقي محمد سعيد باننا

إنه الكمال وتوتنا بتوكتكم وتنا جهده فكم من مر ليا الخلدرة والقدرة في القيام بهام
الأمور قد اقتضت لرادتنا الخية السلطانية توديه مدد وثقة على ورلوتنا مع رتبة رياسته
لحماية لهدة لياكتكم وأصدرنا أمراً بهذا لاولتكم ليدل لهدة في انتخاب وتأليف هيئة
الوزارة وعرضه على الصدور مرسومه في ١٤ رتبة المسؤول عن هذا في كل الأمور
سوة وعلايه . وان ١٧ ١٩١٤ . محمد سعيد باننا . الله . فؤاد

حواف لهدة صاحب الدولة محمد سعيد باننا

يا صاحب المظفر

بهد الاحلال تودنا لهدة لياكتكم الذي قد تودنا في الوزارة الجديدة
وهذه لهدة لياكتكم في الوزارة الجديدة في ١٤ رتبة المسؤول عن هذا في كل الأمور
له رتبة للاحسان رتبة الرياسة الخية

ومع علمي حصرة المركز وما تحف في من الثاني في وسمي الا اختار أمركم
السامي الكرمي أودع في مقروص لياكتكم من خدمة الوطن تحت ظلكم الكريم
وتحسن رتبتكم الفخية

وسي أودع بان أعرض على أنظاركم العالية أسماء لهدات الوزراء الذين المقدم
لناوني على القيام بهذه المهمة وقد حفظت لهدة منعت ولادة الدامية . وداداد هذا
لانتخاب مولا لدى عظمكم في لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم

ولا رت لولائي لهداتكم المظفر والهداتكم المظفر لهداتكم المظفر محمد سعيد

المرسوم السلطاني بتشكيل الوزارة

لهداتكم لهداتكم

لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم
لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم
لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم لهداتكم

وسنما ما هو آت

المادة الأولى - عين محمد - به باشا ورياً قداغية . واسيا صيدل سري باشا ورياً
للانتمال العمومية والحرية والحرية . ويوسف وهه باشا ورياً للنبالة . واحد زبور باشا
وريماً للسمار الصومية . وعبد الرحيم صري باشا ورياً للزراعة . واحد ذو الفقار باشا
وريماً للنبالة . ومحمد توفيق ميم بك ورياً للآوق

المادة الثانية - على رئيس مجلس وزراء تنفيذ مرسومنا هذا
بأمر الحضرة السلطانية
رئيس مجلس الوزراء
محمد سعيد

وقد أعلن صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء على أن تعيينه أن واردة دوله
مصرية قل كل شيء لا تسمى إلا لما فيه صالح البلد وأن مهمتها ستكون تسيير الأمور
المنظمة وإعادة النظام الداخلي إلى السلطة المدنية وأنها لا تقرر شيئاً بالنسبة لمركز مصر
خصوصاً وأن المسألة المصرية تمت فيها في مؤتمر صلح العام

القران السماوي السيد

لاعلم انظر السطاني

نصر حصره صاحب السمة مولا السدار مؤاد الأول سلطان مصر العظم
بين الحكمة العالية الدينية إلى وحوب التمسك بما وصى به الدين الحنيف في أمر
الروح والاهتمام به عملاً بحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وقته الله وأسعد
أيامه أنما ما عقد عليه عزمه الشرف نحو ذلك وتم عقد العران السلطاني السيد
بقصر البستان في صبيحة أمس (يوم السبت المبارك الموافق ٢٤ شعبان سنة ١٣٣٧
٢٤ مايو سنة ١٩١٩) على ساحة بيوتات الحد والشرف حضرة صاحبة العظمة
السلطنة بدلي . وقد تولى مولانا السلطان أبده الله قبول العقد لنفسه بنفسه أجلاً
لاحكام الشريعة المطهرة حيث كان الوكيل عن عظمة السلطنة حضرة صاحب المعالي
والله الماحد عبد الرحيم صري باشا وزير الزراعة حالاً لشهادة كل من حضرات
أصحاب المعالي محمود شكري باشا رئيس الديوان العالي السلطاني وسعيد ذو الفقار
باشا كبير أمراء الحضرة السلطنة . وقد باشر صيغة العقد المبارك حضرة
صاحب القضاة الأستاذ الشيخ محمد ماحي رئيس المحكمة العليا الشرعية بحضور

العائلة والمنزل

كيف نربي اولادنا

في البلاد الحارة - ٢

كتبنا في العدد الماضي شيئاً عن تربية الطفل في البلاد الحارة . ونستطرد الكلام الآن على تربيته . وكلامنا هذا يتعلق بالاولاد الذين يبلغ عمرهم سنتين ففوق الى الثانية عشرة

للمحر تأثير شديد في الجسم فانه يعطى الجسم وبفضل الشبهه للاكل ويجعل الانسان خاملاً بل ضعف ركب الدم منه والحركة له وهه والجهاز العصبي ولذلك يجب الالتجاء الى الوسائل المعبية والصناعية لتخفيف وطأته على الاولاد

لا ينبغي ان حرارة الجسم الطبيعية في البلاد الحارة اكتر قليلاً منها في البلاد المعتدلة فينبغي تخفيف تأثيرها مع الاولاد من الرجة الممتدة وعدم تعريضهم لاشعة الشمس . فيجب ان تكون ريشهم معتدلة و ان هوواها ما كراً في أول النهار أو متأخراً في المساء اذ يكون الهواء بارداً . ويجب ان يعود الولد على النوم عند الظهور اذ تكون حرارة الشمس على أشدها والنوم عادة يخل من حرارة الجسم . ويجب ان يستحم الطفل يومياً في المساء قبل النوم بماء دافئ . أما اذا كان صيفاً فيستحم بالماء قليلاً . وكذلك في فصل الشتاء . وفي الصباح يكتفي مسح الجسم بماء دافئ . بالاسفجة اما ثياب الولد فيجب الاعتناء بها على الخصوص ويحذر الافلاخ عن الثياب الضيقة والكثيرة الاحرمة واستبدالها بالثياب الواسعة الخفيفة التي تسمح للهواء ان يخللها والافضل استعمال الائمة ذات النسيج المسترخي التي تمنع العرق فتعسر سرعة التبخر . وفي فصل الشتاء مثلاً يجب ان تكون الملابس الملائمة للجسم من القلائل الصوفية الخفيفة وفي الصيف يجب استعمال الائمة القطنية الخفيفة النسيج أو القطنية المبروح بها قليل من الحرير أو الصوف

ومن العادات الشائعة في البلاد الحارة انهم يعطون وسط الولد محرام من

الصوف دفناً ثمرد والاسهال كما يقولون . فهذا الحرام عديم الفائدة الا للاولاد الصغرى الجسم الشديدي التعرض للاسهال . بل سنذكر الآن شيئاً عن هذا النوع من الاسهال وطريقة تجنبه بغنيانا عن استعمال هذا الحرام الذي يصابق الطفل كثيراً وبهيج حلقه الرقيق فيحدث له حرارة حادة وسبب تجمع العرق على حسه وما ينبج عن ذلك من الاضرار

يصاب كثيرون من الاطفال والاولاد في البلاد الحارة بنوع من الاسهال يحدث في الليل . فقد ينام الولد وهو في صحة جيدة وفي منتصف الليل أو عند الصباح يصاب بنقص واسهال . وهذا الامر شائع ومعروف عند الكثيرات من الامهات . وسبب ذلك هو ان الحوفي البلاد الحارة ينقلب في الليل فيبرد الهواء فاداً تضابق الولد في أول الليل من الحروف من ماء رحيه فكيف حسه فترد معدته ويصاب بفشيرة تسبب له المرض ، لاسهال . وحير العرق سحب هذا الامر هو ان يلمس الاولاد بيجام (١) يجمع بين قصبها عليا وسعي

أما الاولاد الصغار ليس فترط طره فقصم لحني ولاسي بواسطه شرائط بين الفخذين . هذه هي امره لتجبه لاصه لا الاكثر من الاعطية

ومن المعروف في البلاد الحارة ان الحمار العصبي في الاولاد سريع التأثير فدا كزت الرياضة مثلاً أو طالع الولد كثيراً نجد مع الرمن ان اطباعه وأخلاقه قد قومت فيصبح سريع العصب حاد المزاج يقبل نومه ويضطرب هضمه فيصعب حسه وقد تظهر فيه أحياناً أعراض تشبه أعراض الهستيريا . وعليه نجب ملاحظة الاولاد وزيارتهم على طرق مخافة لما تؤوده آباءهم في بلادهم الأصلية الباردة فلا يسمح لهم مثلاً ألا بالرياضة المعتدلة ولا يلقى عليهم حمل الدراسة إلا بعد لسنة السابعة من عمرهم أو التاسعة أو العاشرة اذا كانوا صغرى الجسم . ولكن لا مانس من إرسالهم الى المدرسة المعروفة مالكندرجارن (حديقة الاطفال) قبل ذلك للتسلية فقط

ويستحسن ان تكون اوقات الدراسة ساعتين صباحاً وساعتين آخر النهار اذ

(١) البجامة رداء للدم مؤلف من قميص عليا وسعي

تكون حرارة الشمس على أقلها . وعلى هذه الطريقة ينجو الكثيرون من الاولاد من
حوك العنبر الذي يصابون به في البلاد الحارة

وَمَا يُؤَسِّفُ لَهُ أَلا يَأْتِي الْكَثِيرُونَ مِنَ الْأَنَاءِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ لِحُضُورِهَا وَإِنْ بَدَأُوا مَا تَنْتَاجُهُ كَثْرَةُ الدُّرُوسِ مِنَ الضَّرَرِ عَلَى صِحَّةِ الْوَلَدِ وَعَقْلِهِ . فَاهْمٌ فِي اسْتِطَاعَةِ مَدَّوْنِ مَذْهَبِهِ أَنْطَقَافَهُ تَعْلِيمَهُ لَفْتَهُ الْأَصْلِيَّةَ وَمَعَهَا لَفْتَانِ أَوْ ثَلَاثَ مِنْ أَهْوَائِهِ الْإِلَاحِيَّةِ وَالْبَانَوِيَّةِ مِثْلًا عِدَا عَنِ الدُّرُوسِ احْصَاوِيَّةِ الْبَيْنِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَهْتَمُّ بِعَمَلِ التَّعْلِيمِ الْمُسْكِنِ فَضْلًا عَنْ تَأْثِيرِ الْحَرِّ فَتَنْحَطُّ قُوَاهُ الْجَسَدِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ فَيَمِيلُ إِلَى الْكَسَلِ وَتَكُونُ لنتيجة عكس المراد

أما بخصوص التغذية فنجد ملاحظة ثلاثة أمور شائعة في أبلاد الحارة : ضعف الشهية في الأكل وبعث الهضم واليأس أن الأكثر من المأكولات الكثيرة البهار. فتجب معالجة هذه الأحوال بتجنبها كمن يبرده أو يدسرها بطعمي المعتاد. فضعف الشهية ينتج لنا عن اتعب الجسم أو معي وداء ضوود فكرد وحول الاعتدال في الرياضة وتقلل الدروس وساعات الدراسة حتى لا ينبغي العمل ، ومن أشد أسباب إبطاء الهضم الحرارة وسببه يجتنب أيام اوسدة . فحينئذ يتجنب بذلك التعرض لأشعة الشمس المحرقة فضلا عن أن النوم ذاته ينقص حرارة الجسم . ويجب أن يمنع الأولاد عن المأكولات الكثيرة البهارات وأن يبالوا من أكل الحلويات و«الشكولاته» لأنها سريعة التخمر في المعدة فتسبب ارتباكات معدية وأسهالا علاوة عما تنتجه من الضرر للامتنان

وهناك عادة قديمة ينبغي للامهات تركها وهي اعتمادهن بضرورة اكتفاء
الطفل باقل قدر من الماء مع ان الطفل الذي يفر كمية كبيرة من الماء من رثته
وكليته وبشرته هو في أشد الحاجة الى شرب الماء الكثير ليعوض عما يفقده بل ان
كثرة شرب الماء تشفيه غالباً بما قد يكون مصاباً به من الامساك وتزيل ما قد يرسب
من الحامض الوليك فتحول دون اصابته بمرض الرمل والحصى مما هو شائع في
البلاد الحارة

الدكتور ميشيل سمعان

جمعية الأمم

وما سبقها من المنظمات الدولية

ليست جمعية الأمم أول نظام دولي قامت تشترك فيه الدول وتعمل على ما فيه خيرها جميعاً . فهناك منظمات ومصالح وإدارات كثيرة قائمة باشتراك الدول وتعاونها . وجدير بنا الآن أن نراجع ما جرى بين الدول الحديثة وما يجري إلى اليوم من هذا القبيل . فإن في ذلك الدرس فوائد مهمة . وكأن المصالح الدولية للتقدم ذكرها مهدت السبل لعمل جمعية الأمم وقد جاء في عهد الجمعية أن أعضاءها ينحدرون من هذه المصالح معاً تحت مراقبتها

ولعل العامل الأول في اشتراك الدول وتعاونهم على الأعمال التي يعود ثمرها عليهم جميعاً كان توثيق المواصلات بين أقطار الأرض واقتراب المسافات بين الشعوب وتعدد وسائل التعميم والتجارة والتواصل بين الشعوب ومهمة الرابطة في السنوات الأولى من أول مصالحة دولية كانت على ذروحة « مجلس السبعة » الذي أنشئ في الاستانة سنة ١٨٣٨ مع استند « كونا في اللام » من جهة ثم تعقد ذلك مؤتمر مقاومة الرقيق ومؤتمرات أخرى كثيرة « وسببه » ويرسمية ثم يدرس حال البشر

على أن التعاون الذي ظهر بصورة ناشئة مستند على أن عدم طرف المواصلات كالأسلاك التلفرافية البحرية والبحرية والسكك الحديدية الدولية وترجع الملاحظة الكبيرة في سنة ١٨٥٥ عقد مؤتمر دولي للتلفراف . ثم أنشئ « اتحاد البريد العام » . ولعل هذه المصالحة هي خير مثال على اشتراك الدول الفعلي . ولذلك نجد ما أن تقول كلمة عنها ولا سيما أنه قد ورد ذكرها في دستور جمعية الأمم عند الكلام على حقان الجمعية . فقد نصت المادة السادسة على أن تلك المنظمات يجمعها أعضاء جمعية الأمم على أسس ما يخدمها من مفاعلات اتحاد البريد العام

عقد مؤتمر البريد العام في باريس في سنة ١٨٦٣ ما على اقتراح مدير بريد الولايات المتحدة ثم علم العلاقات البريدية بين الدول وكانت لذلك العهد في حالة يرثى لها من العوضى والاحتلال . على أن ذلك المؤتمر أكنى تقرير بعض المبادئ ولم ينص على إجراءات فروع على الدول تنفيذها . ولم يتم ذلك إلا سنة ١٨٧٥ إذ اجتمعت

القول في برن بسويسرا بناء على دعوة مدير البريد الألماني . وقد تقرر أن ذلك إنشاء مكتب مركزي دائم في مدينة برن فضلاً عن عقد المؤتمرات الدولية من حين إلى آخر

ولا يخفى ما « لاتحاد البريد العام » من الشأن العظيم في هذا العصر . على أننا قدسنا شكر في موائده لاسا نودناها . والجمعية ان ذلك الاتحاد كان لموة كبيرة في سبيل التراط والاتصال بين الشعوب . فقد أصبحت جميع الممالك قطراً واحداً في سطر مصلحة البريد وصلت جميعها لماحة مرور البريد على أملاكها وانفتحت على أجور معينة متساوية وتمهدت ضول التحكم في كل خلاف يقع من هذا الفيل وعينت لها مكشاً مركزياً تاماً ينظر في شؤون البريد العالمية . وهي تعاون على سد نفقاته . الى غير ذلك مما يدل على ملح اتفاق الدول في هذا الشأن ويؤمل خيراً باتفاقها في المشروع الخطير الذي أحدث في تنفيذ الان

وعلى هذا النمط انشأ « اتحاد علماء السلام » في سنة ١٨٦٥ ومركزه أيضاً في مدينة برن بسويسرا وهو منحصر في العلاقات المتفرقة لخمسة بين الدول . وقد أضيف اليه أخيراً كل ما يتعلق بالعلماء الفلاسفة وعلماء ح

ومن المداخل الدولية أحدث اتحاد البحار بالكل الجديدة « الذي انتهى سنة ١٨٩٠ وغرضه تنظيم العلاقات بين تلك الجديدة في الملاحة الأوربية

ومنها أيضاً « لجنة للدواب الدولية » التي رأت المصلحة على ذلك التمر . وهي من نتائج مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦

أما بخصوص الحرب فقد أنشئت « اللجنة البحرية الدولية » منذ نحو ٢٠ سنة ومع ان قراراتها اختيارية لا اضطرارية فقد كان لها شأن عظيم في تحسين أحوال الملاحة

كذلك ضمت الدول سلامة الاسلاك التلغرافية البحرية باتفاق عقد في باريس سنة ١٨٨٤ فانه يجوز الآن لأي سمية بمعنى ذلك الاتفاق ان توقف أي سفينة أخرى بلوح لها انها رسي الى الاسرار تلك الاسلاك . مهما تكن جديدة السفينتين ولقد عقدت الدول سنة ١٩٠٩ اتفاقاً بشأن الانتقال باللاتومويل بين دولة ودولة وقس على ذلك سائر الاتفاقات وكلها تدل على ان الدول اضطرت بحكم الحال الى الاتحاد والتعاون لما أحكم ارتباطها وتعددت طرق الاتصال بينها

وهناك شؤون أخرى كثيرة (غير وسائل الاتصال) حلت الدول على الاتفاق . وفي مقدمة ذلك « الصحة » فقد أنشأت الدول في مارس سنة ١٩٠٧ « مكتباً صحياً عالمياً » تديره لجنة دولية مؤلفة من اختصاصيين في هذا الموضوع ويجدر بنا أيضاً أن نذكر اتفاق الدول على صيانة حقوق المؤلفين ورجال الفن .

في مدينة برن مكتب خافض غرضه الفيلم هذه المهمة وآخر ما يذكره هـا الملمد الزراعي الدولي الذي أسس في رومه سنة ١٩٠٥ وقد ذكرنا عنه شيئاً في الحلال الماضي

ولا بد لنا في الختام من الإشارة الى الاتفاقات والمؤتمرات التي عمدت لتوطيد أركان السلم الدولي . وأهمها كما لا يخفى مؤتمر الهاي المنعقدان سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٧ هذا قبل من كثير وإنما عرضنا من أراد هذه الأمثلة أن يري أن الدول قد اندست قبل الحرب نوعاً ما على تدمير المصالح المشتركة . وما عليها الآن الاتوحيده تلك المصالح جميعاً تحت أشرف جمعية الـ :

مقدمة دستور جمعية الأمم

لقد اصبح « جمعية الأمم » الآن مدينة راحه مد مد مع دستورها والتصديق عليه هائياً في مؤتمر الصلح بباريس وقد « مع اختيار هذه » ككامة درس هذا المشروع على مدينة جيف بسويسرا مركزاً للجمعية واعب اليه جيمس أوليك دراموند الانكليزي سكرتيراً عاماً لها ^(١)

عل أن معظم الفراء - بالرغم من اطلاعهم على دستور جمعية الأمم كما نشرته الجرائد - لم يدركوا مفاده ومبادئه وما يترتب عليه من « سميرات في العلاقات الدولية » انفضة . وقد حدا بذلك الى تفحيس ذلك الدستور جدارة سهلة مؤجرة في بود يهها كل قاريه كما يلي :

(١) يتعهد أعضاء جمعية الأمم أن يعدوا نشوب الحرب او خطر نشوبها في أي جهة مما يهمهم جميعاً (والمقصود هـا من الأعضاء الدول المشتركة في جمعية الأمم)

(٢) وقد كان سكرتيراً عاماً « دكتور الخوري » وزير الخريجه مد مدينة سنة ١٩١٦ وكان قديماً سكرتيراً لـ « دكتور الخوري » وكان وزيراً للخريجه ثم سكرتيراً لـ « دكتور الخوري » وهو رئيس الوزارة الاسكارية

(٢) يحفظون لأنفسهم الحق في اتخاذ أي إجراء يستصوبونه للمحافظة على

سلم العالم

(٣) يتبرون الأعمال الحرة الحائقة لنص دستور جمعية الأمم كأنها موجهة

اليهم جميعاً

(٤) يتعهدون بالاشتراك في صيانة أراضيهم واستقلالهم من كل اعتداء . على

أن هذا البند لا يمس « منعب منرو »

(٥) لكل عضو أن يلفت نظر الجمعية إلى أي أمر من شأنه زعزعة سلم العالم

(٦) لكل عضو أن يمرض أي خلاف يتعلق به على الهيئة المحصنة لذلك من

جمعية الأمم بإبلاغ موضوع الخلاف للسكرتير العام الذي عليه أن يحدد مقدار

استماع القضية

(٧) يتعهد جميع الأعضاء بحرس الميثاق التي قد تؤدي إلى الحرب لتحكم

أو التوفيق

(٨) لا يجوز لهم في أي حالة مشروع في الامتثال المدانة قبل اقصاء ثلاثة

أشهر من صدور قرار هيئة الحكمة أو مشورة أعضائه بتعبده (المدعيات إليها

أمر التوفيق)

(٩) يتعهدون أن ينفذوا بأمانة أي قرار تحكيم يصدر في حقهم

(١٠) يتعهدون عرض الخلافات التي لم تقدم لتحكم على اللجنة التعبدية

(١١) يقدمون للسكرتير العام بياناً واضحاً عن موضوع قضيتهم . وهو الذي

يقوم بالتدريبات اللازمة لمرضاها على اللجنة

(١٢) يتعاونون عن محاربة أي عضو تنفق لجنة حماية الأمم بإجماع الآراء على

محنة دعواه

(١٣) يتفقون على استخدام الضغط الاقتصادي لمخافة أي دولة تقدم على

شهر الحرب رغم ما ينص عليه دستور حماية الأمم . وإذا لم يصر ذلك عن تبيحة

يجب على اللجنة أن تشير بالقوى الحرة والرية التي يدمي استخدامها لهذا الغرض

(١٤) يسمحون لجيوش الدول المشتركة في جمعية الأمم باحتياز أراضيهم لقنالة

الدولة التي تخالف عهد الجمعية

(١٥) يقبلون المبدأ الذي يفضي تخفيض التسليح إلى أقصى درجة يحفظ بها

كيان الأمة . متى خفضوا التسليح بناء على مشورة اللجنة التنفيذية لا يزدوره حد ذلك بدون موازنة تلك اللجنة - ونحب مراعاة هذا الموضوع (التسليح) وتفيجه مرة كل عشر سنوات على الأقل

(١٦) يتبادلون المعلومات الوافية أولاً عن مشاريعهم الحربية والحرية وثانياً عن جميع الصناعات الموافقة للاعراض الحربية

(١٧) يسلّمون بأن صنع الذخائر الحربية في مصانع يملكها الأفراد محفوف بالاحطار الكثيرة وبغوصهم الى اللجاجة وصف الملاحات الناحقة

(١٨) يحملون جميع الوظائف الناحقة لجمعية الأمم مفتوحة للرجال والنساء على السواء

(١٩) يتعهدون بأن يدفع كل عضو نفسه من هبات الجمعية
(٢) يتعهدون بتسجيل جميع المعاهدات الجديدة في سكرتيرة الجمعية . ولا

يسري فعل المعاهدة الا بعد التسجيل

(٢١) يتعهدون - باسم جميع المعاهدات التي لا تنق مع عهد جمعية الأمم وبالتشاور مع عهد معاهدات من هذا النوع

(٢٢) يتعهدون بالامتناع عن ادلائ اسلحتهم شخصته والجهات التي لا يملكها احد ويقتصرون على حكمها باعتبارهم امة مودعة من قبل المدينة

(٢٣) يتعهدون في الجهات التي نشأ بواسط امريكا صيانة حرية الادباف وتحريم التكرات كتنجارة الرقيق والاسلحة والسكحول

(٢٤) يدلون جهدهم لتحسين حال العمال ومطامنتهم بمقتضى العدل والانسانية في اوطانهم وفي خارجها وينشئون المنظمات التي تشكل بذلك

(٢٥) يتعهدون بمراقبة تنفيذ ما ارموه من الاتفاقات المتعلقة بالانحار بالنساء والاولاد والانحار بالاسلحة والمعدرات والذخائر وما كان من هذا الخيل

(٢٦) يبادون بحرية المرور لتجارة جميع الامم وبما ملوها على السواء
(٢٧) يضمنون جميع المصالح والادارات الدولية تحت اشراف ومراقبة

جمعية الامم

(٢٨) يتعاونون على مكافحة الامراض

والقيام بهذه الأعمال تقرر إنشاء مجلس ولجان تابعة للجمعية وهي :

- (أ) مجلس عام يمثل جميع أعضاء الجمعية
- (ب) لجنة تنفيذية مؤلفة من ٩ أعضاء (٥ يمثلون الدول المجلس العظمى و ٤ يمثلون الدول الصغيرة)
- (ج) سكرتارية عامة
- (د) محكمة دولية مستديمة
- (هـ) لجنة خاصة بالشؤون الحرية والبحرية
- (و) لجنة خاصة بالاستثمارات والأقارب لها من قبل جمعية الأمم
- (ز) لجنة خاصة بالعمل والعمال
- (ح) لجان ومصالح أخرى مختلفة تنظر في الشؤون والعلاقات الدولية على تنوعها

• • •

ويجوز تعديل عهد جمعية الأمم على شرط أن تجمع لهجة لتعديل على ذلك وبوافق عليه المجلس بعم بأغلبية الاصوات . وإذا عرض إحدى الدول بالتعديل يجوز لها الاعتصام . ويجوز أيضاً لأي دولة أن تسحب من عضوية الجمعية على شرط أن أن يكون ذلك بعد سنتين من إعلان صحتها . واجبة التعديلات الحق في إحراج أي عضو من الجمعية على شرط أن يكون ذلك بأجماع الاصوات . أما قبول الاعضاء الجديدين فيكون بموافقة المجلس العام بأغلبية ثلثي الأعضاء على شرط أن تقدم الدولة الطالبة للدخول العناية الفعلية على بينها الصحيحة وتهدتها بالقيام بالواجبات الدولية وتأييد التدابير التي تقرر بخصوص قوتها الحرية والبحرية

— — —

يلزم لإدارة الهلال

السنوات ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ والأعداد ٧ و ٨ لسنة ٢٧ من الهلال التالي أو المبادلة من كان لديه شيء منها وهو في غنى عنه فليخار الإدارة

المواكب

بقلم الأستاذ عي

اقترحت علي مجلة « الحلال » كتابة مقال عن « المواكب » وإني لأحد متعة في تلك كل اقتراح لاه يذكرني نوعاً بالفروض المدرسية التي يجتهد التلاميذ بموضوعاتها المبتنة، وإن لم يكونوا بالافكار، وبالطوب إرادتها، معيدين ومؤلف « المواكب » من الكتاب الذي أنصّل على البحث في مواهبهم الوقوف على رأي الغير فيهم، مؤثرة على هذا ودال جفّح ما محطّاه أعلامهم ثم إن « المواكب » مراحل شعبة استمرت صودها في مضمون ومرسوم: فنقد المخطوم فتعني حكم الشعراء والصويين، وإلياء المرسوم حقه لا يطلب إلا من حدارة المصورين؛ فأي الموانب أفب براد هؤلاء وأولئك، إذ منهي من مقدوري لا يتعدى الاعتناء بالنظر إلى المذهب وإن كيه استعريف بها، كأحد سواة لقن (Amateur). على أن هذا سر الدسطة لا يربح مع ذكر الأخرى إلا إلى حذر يصح عنده مخالفاً لرأي كل من عزموا أن يحمل حوائج معكراً وكان هؤلاء قد أقدموا بهم ناشأ على صديهم في شخص سبب امدي عرصة الذي وضع « المواكب » معدمة دلّت على « عدة من فكر رقيق وتؤاخر صروب

فنبب اتندي بحمرنا بأن مؤلف « المواكب » كل مترداً في شكل حياته لكتانية. « سرف ديك من طالع كتبة وأهمها « الأرواح المتردة » و « الاخضة المتكسرة » هو يصف وأنشأه وحللاته متردين لا على عدو طهر حفير بل على الحياة نفسها. لم أهم جيداً ماذا يقصد بالمترد « على الحياة نفسها »؛ وأي حياة هي « نفس الحياة » في نظر صاحب المقدمة « أحياء المدينة التي يجدها حيران اتندي وإن أرغمة فيها من سحافة، وهو لا يشعها محواً وتفرحاً إلا لأنه يجدها، أم حياة الطبيعة التي يؤلفها هذا الإنسان الذي حمل وادي قاذبها في هذه اندفاع مياهه وحلال العابة التاريخية القائمة في حواراه ؟

سلمت بتمرد « الأرواح المتردة »، ولكن أين جوهر « الاخضة المتكسرة » امتالا، هناك عند صديق سلمى بلا شكوى، وبمثل أبوها بلا شبهة

شكوى ، وتمثل هي بشكوى لا مد منها لايجاد المادة الموصفة في الرواية . أقول « الرواية » وأعني القصيدة ، لأن « الاحقة للتكررة » قصيدة متوودة . أمترد^١ ظل الرواية الذي تنزع منه سلمى فلا ينزع ولا يحتج ، ثم يكتب ببساطة . وهكذا قبض القدر على سلمى وقادها عدة دليّة في مواكب النساء الشرقيات الناعسات . وبعد عدد الخطبة الذي لا يحصره العاريء . ولكنه يشمر بأه قد تم ، يقول البطل : « في نهاية الأسوع وقد سكرت قسي بحمرة عواطلي سرت ماء إلى منزل سلمى » ! أمترد هذا الذي لا تقرأه فضلاً إلا وتصر على ذكر القضاء والقدر فتجد لها في سطر يبدأ لا محال ، وحكماً لا مرد له ، أمترد هذا العاقل بالتأسخ أي بالشوه التدرجي والتطور اعتم في حلال أعمار متاعب / مع إنه يشق نظرية التاسع ليس بافتتاح الفيلسوف المذهب بل بالمطبعة رواية تبسط له مسرح الأفعال ، « الأهواء إلى انقسي » « انهور والاحبال . دلاً من أن تقتصر على عمر واحد وأعوام بشره محدودة . وور أحوال فله في هذا الضمار حينما كنت « رماذ الاحبال » « بار احدة » (١) ، « و » « شعر لمدي » (٢) ومقالة « الحمار » التي سماها « سر حدياً في ع » « العلم سر » . والقول بالتأسخ ولو على هذه الكفة الزائلة من التمر لانه قصير وفيه التسعة تسبب المعلوم سلته ورجوع كل حدث إلى سبب قد مر بنا في الأعمار حجة . إنا ذلك الحضور القمي

كله « خصوع » يصبحك منها عبر واحد . ولكن هل رأيت دمر الحربة (أو دمر الرجل الذي يطل منه حرا) في « المواكب » بامطاً « حاجبه » وقد مد ذراعيه فرحاً متفتناً من حرته ، يما تطل قدمه معلولين فيد فرد شدت منه العُقد ، وأطلعت الترمات والمبول تشد ريش حاجبه إلى الأرض ، رأيت الروح الجزئية مبارعة عند الموت إلى حصن الروح السكينة الشاملة ، فتسببها هذه هدهو النظام الذي لا يتغير ولا يتحول ، فما تقرأ آخر حمة من كتاب « المحو » .

(١) من كتاب « بحر نية الروح » (٢) كتب هذه التكررة أي أنيمت

وهي هذه : « لماذا أنا هنا ؟ » (١) . ألم تقف على الآيات الخاتمة « المواكب » :
المبش في الغابر والأيام لو سظمت في قصتي لغدت في الفبا تنتد
لكن هو الفجر في قصي له أرب فكلما رمت عاباً قام يستد
ولتقادر سدل لا تصيرها والناس في مجرم عن قصدم قصروا
أنذكر السطور الأخيرة من « العاصفة » (٢) مد حديثه مع يوسف الفخري :
« سم أن البقطة الروحية أحلق نبي بالأسار بل هي الفرس من الوجود (٣)
ولكن البست المدية بما فيها من التلس والأشكال من دواعي البقطة الروحية
وحكيك يا ترى تستطيع أنكل امر موجود وهي وجوده دليل على إثبات
صلاحته ؟ قد تكون المدية عرساً رائلاً ، ولكن التاموس الأدي قد جعل
الأراض سلباً تقهي درجته بالجوهر المطلق »

حسن جداً !

إذا نحن أسد دخل ممر على اسمه ينز من جهة أخرى زاه بداه
عنها مفسراً : « فيها من نفس » شكل : ممرراً أها أنراس ضرورية للبر نحو
الجوهر المطلق . هو : « نبي » إلى « الأرب » في رة ال هذه المدية
يقول : « قد تكون المدية ملصقة عرساً رائلاً »
إنها عرساً رائلاً « لا » « لا » « لا » « لا » « لا » « لا » « لا »
وكل صرح « نبي » « أرب » « نبي » « نبي » « نبي » « نبي » « نبي » « نبي »
لنقوم مقامها مدية جديدة « قد » « لو » « هل » « لكن » « لماذا »
أهذه هي الكلمات التي يصب فيها غيط التمردين ؟

أني أراها ، على كل حال ، متفقة تمام الاتفاق مع قول طلال « الأجيحة المتكسرة »
عند ذكر الفراق الأخير (أخير في الرواية) « وكما مرة فكرت منذ تلك الليلة إلى
هذه الساعة بالنواميس النعية التي جعلت سلبى تختار الموت بدلاً من الحياة . وكما
مرة وصحت بالله النصحية بحاج سعادة التمردين لأرى أيهما أحل وأحل »

لنفس هيئة عند « سعادة التمردين » هي حلة جوهرية . هو تمرد التمرد
اللام للشعور تلك « السعادة » المفاجئة القضاة على النفس أحساساً جديداً

(١) Why am I here, O God of lost Souls.

(٢)

Thou who art lost amongst the Gods

(٣) هربت في « الحلال » و « الفرس »

وثأيراً لم تختره من ذي قبل ، وهزة عجيبة تبسط لها حوائط الكيان . هو أليف الحاسة موبط الوحي ، التي تطلب أهدأ نغريصاً حديثاً تمكنها من ابداع أساليب مبهولة . وكما تجاوب الأصوات والالهام ، وتأنف الألوان والمطور في هيكل الطبيعة كذلك هي في هيكل الأسرار ؛ ولكنها لا تعطل لها إلا الأعصاب التي دورها التوتر واليقظ ، أعصاب الشعراء والفنّين ، لا سيما إذا كانوا من الزمرتين . وجبران أفندي مع ما يرمي اليه دائماً من اصلاح محسوس ومع ما يبق عليه من الحساسية والبراعة حتى في أوسع شوارده الشعرية ، كثيراً ما زأه في حالة الانجذاب لا يبدري أهو مستشق الألحان ، أو بسبح الألوان ، أو يرقد على حرمة من منجسمات الأشعة ، فينتد :

هل نحتت (كذا) بطريق ونشفت نور

وشربت - الفجر خمرأ في كؤوس من أنبر

فكفك لا يبت من هذا المراح عن حرات غير مأنوه . وأي شيء أطرب
لغني من الصرب على ادموه التي سفت دواين الاحياء واصلاحاته ، لا سيما
إذا قاومت إحدى رعبه . أو قسى أجها بمدى يماه من مؤلف المواكب
من تلك القيود ؟ انه لم يخلصها ، لا تلك . مكره وبمه وبكر ياته ، تأم شديداً
حتى طلع الفرحة الاسدانة من سار الحكمة تحت شمع المرء المرح . والمروح على ما
جده . ولكن هذه القيود ضرورية به مبداء برديه قوية ويمر عليها مجهوداته ،
فهو لا يسد لها تألف حربة معاً . انه في حاجة الى ما تقدمه اليه من ضغط
ومعاومة بصيان منه حفايا النفس فينتق في حواسها بدوع الوحي والالهام

ان الانبياء التي محددا اليوم في « المواكب » كما ان شحسان انسان يجندان
متعارضين - شيخ وفقى ، بغول نسب أفندي عربيه - قد جاء جبران أفندي عنثها
في « العاصفة » . وما هي إلا تعدد الوجدانات انغم في جميع البشر ، فان الشخص
الواحد يتكلم بلهجات متباينات في أحوال متشابهة . ومن ذا الذي لم يتحن هذا
الامر في هذه الشخصية التي اكتبها مُدِير « المواكب » من الاجتماع ، تلك
الشخصية التي تميدها الشواعل والاطنح هيود لا تريد التخلص منها لاهياها عما
يرتب عليها من نتائج ، تراقب نفسها نفسها وتطر الى احوال العالم محاسبة متفردة ،

فإذا ما أردت تدوين ما تلم وما هي عترة ، استعرت من « النواكب » الزائفة
الواسعة البحر التي ينفق فرارها البعيد مع صوت الاختلال الحدي . على أن لحظة هذا
الواحدان تنافس هذا أحياناً ، فاما تنقذ وآوة تقرر ما يحس عندها . ألا يخجل
اليك أن يوسف المعري يتكلم في هذه الآيات الدالة على حب الحياة السامية حياة
المرلة والأفراد ، حياة كل شاعر وكل معسكر حقيقي .

قال رأيت أحبا الأحلام منفرداً عن قومه وهو متبوء ومغتفر
فهو النبي وبرد القصد بحبه عن أمه برداه الأسمى تارر
وهو الغريب عن الدنيا وما كتبها وهو المجاهر لام الناس أم عذروا
وهو الشديد وإن أبدى ملائكة وهو المبدئ الناس أم صغروا
ولما أن يموص في تلك الحياة المبتقة المسكنظة تطواف سوانحه وحيالات
أبداعه ، ويشعر كم هو عبد لها . اد ذلك بهتف .

والحر في الأرض يني من منارته - حباله هو لا يبدى فيؤنس
وهو الطلق ولكن في سرعه حتى إلى روح محمد خالد صدر
المجددة لدي أم على حل الجسد والحرية من يدرث سلطان المجد والشهرة
ما هو المجد ، ان لم يكن تلك اللحظة التي يصرف في عبد لعل الذي نجبه آة
الخلود - حين ان امدي يدرث ذلك ، وعبء بعد يعلق فيه لشوة تدسه الى
الكلام كالعري ساعة بقول :

فاناس ان تروا سروا كأنهم زهر الهوى وعلى التخدير قد وطروا
فذا برمد ابن صلي ودائه اذا أرى وذلك بالأحلام عنتم
فالارض خلوة والذهر صاحبها وليس برصى بها غير الألى سكروا
نشوة الأحلام ، نشوة الوحي ؛ ان هذا النبي ليستخدم كل شيء للحصول
عليها ، يستخدم حتى أشرف المواطنين وأرضها يقول -

والحب في الروح لا في الجسم صرفه كالطمر للوحي لا للسكر ينصر
وما لنشوة الوحي ، ونشوة المواطنين ، ومعد الأديكار ألا سبل مؤدية الى تلك
الكعبة التي ما رحت الانسانية سائرة نحوها منذ صغر الوجود ؛ والتي يحن اليها
الشاعر أكثر من عبره ، ألا وهي السعادة . هو يحدق في موك السعادة حيناً فتد
اليه ذكرى كل ما حبه سعادة في الماضي ، فيقلب شتمه لما بقي له من مرارة وملل .

ويرسل هذه الحكمة الراجعة :

وما السعادة في الدنيا سوى شح
 لم يسعد الناس إلا في تشوقهم إلى أبيع
 فإن صار حياً مائة البشر
 ولكن في العار واقف المرصاد وما أنطق
 استعمله موسى النوشح أخضع
 فخرصة وحدان الحرة وسوء النص العائب
 وكبيراً ما يجي كلامه صحكاً من
 الاستهزاء وتهكماً على التهم فيجيب :

إنما العيش وجاء أحدى هاتيك اللال

في « المواكب » كما في « المحور » أكاد أيس تأثير بننه وإن كانت بسمة
 التهم التي الدقيق التي راحه عند حبران أمدى لن تشبه انداً صحكاً بننه ذات
 الحلة الضخمة امرضة أن الشاعر السوي في كل شيء وسطرة واحدة إلى
 كتاب « المواكب » كما في نسخة واحدة من يدوي ولا هم المראה
 إليه طويلاً لأنه يعود إلى ذكر الفلحة ومنها ومنه مراً حرة ولطفه سفي
 عذبة :

ليس جزء الخس إلا مل يوم لا يدوم

وعجوب النفس تبدو من قايها العجوم

وقد يرتفع أحياء إلى غير يرى من حجب الاسم مراني متكلاً :

وعابة الروح طلي الروح قد حوت فلا المعاصر تديها ولا الصور

فما طوت شمائل أديال عاقلة إلا ومر بها الترفي فتشتر

فيجيبه في العار غا بدل على اعتاده وحدة الوجود :

لم أجد في القاب فرقا بين نفس وجسد

فألهوا مائة نهادي والتدي مائة ركد

والشدا زهر غادي والزري زهر حمد

وظلال الحود حود ظن ليلا فرقد

أعطي الساي وغنى قلنا جسم وروح

وأئين الساي أقي من غبوق وصوح

ولايئنا المرء بئائل نفسه ما هذا الثاني الذي يبقى بعد قناه كل شيء وايته
 « سر الخلود » ، أهو أداة الفن ريشة كانت أو قلماً أو ورناً ، أهو الجاذبية سر
 تعارف الاكوار ، أهو نظام الاستمرار الدائم مع ما يحلله من تحول والشتات ؟
 أم هو الحياة كل الحياة ، لست أعلم ما اذا كان ذلك واصحاً في صير الشاعر وهل
 هو يحيى بالثاني شيئاً مبدئياً ، وليس ان يمحى علينا هذا المعنى فان كل معنى في صورة
 الأحاذة حلي وكلامها حكاية خاطرة وقصيدة ومريمه رؤيت بريشة استاذ ماهر
 جمع بين الحدس الشرقي والاثقان الغربي . وراه رسم الثلاث الهندي كما ازا
 صورة العرم التي رؤيت يدي حريشة لست ادري لماذا يفتاني ذكر محس الرسوم
 الخالدة في فترج الفن ، فاهيب شاعرة فان حبران الكاتب ليس الا نصف
 حبران فقط . ابي في كل العليل ادي رؤيته من رسومه كما في بعض الكثير الذي
 قرأته من كتاباته استشف من وراء استواهر طمعة شموفاً بالاستسلام . ان
 حبران حليل حبران اسرد من احسن اسرع هديره وحبره ، وهو يروع البعا
 بقوة اشد من الذكر والاراء ، اعني قوة انداهة السرية والحدس الشرقي

هذه الاصابع

« وحيث ان جميع عروا نفوس من هذا الجن
 « وحيث اهم فؤود ان ما انا منه هاليس الاسماء من سوف المتعلق المساني
 المنعم بالاعايط والمناصات
 « وحيث ان كل ما عهدي من هذا النوع
 « ضد حكمت محكمة النفس والارام (من دولة الادب) علي ما لا يندار إلى
 « الحلال » عن كتابة بحث في « المواكب » .

وقد اعتبرت

والكني اود ان اصيف مغالطة أخرى ، وهي هذه : اعتقد ان ذاتية الكاتب
 لم تدرك حد استمدادها الأقصى ولم تعف حد على ذروة اقتدارها . سواء في التصوير
 والكتابة ما راك حبران افدي حليل حبران منطقاً كنف الحل الذي فيدته الاقدار
 بالنقص عليه . ويتابع الصعود متبرداً ، ما دام كلفاً بهذا الفع ، وراه ستار
 الهجو واتهم بالرموز والامثال ، ولكنه سيصل يوماً الى القمة فيسمع منه عندئذ
 أجل انغامه ، وتلج اسمي هيئة من هذه الغنية البنية التي تسلط في ارجائها الاضواء

وترعى في جوابها الاطلال

قلت « الاطلال » وأعي تلك الاطلال التي « تدوم من تباها النجوم » كما بدو
مع الامتال والاستسلام من حلال صحيح الرد والمصير
(حي)



مناجاة الشرق

[الهلال] جاداً هذه القصيدة من مصره ناصها الادب وفيها مدح للهلال وادبه
نشرناها شاكرين له لعدة مستعدين من نشر ما جاء فيها من المدح

الى كم أحت الشرق والشرق ماعس^(١) وعن مرتقى الجحد المؤمل آيس^(٢)
وادهو وما في العوم الا عماكس^(٣) وآخر عن نيل اللى متفاعس^(٤)
أمن وثمة يا شرق داب عرائس^(٥) ندرت تلك اعبود القدامس^(٦)
بحيث العلى لم رص لآ - مائل^(٧) على أهدا من دهب اليوم عانس^(٨)



هوصاً بي نسا الحزم مقس^(٩) بكر لكم في انفس القانس^(١٠)
وحروا بواهي الاختلاف حيرة^(١١) لها الاساق من نواكس^(١٢)
أدا رفقوا هام سهر وقتوا^(١٣) سمو له حسو اسام الرواجس^(١٤)
واتنصلوا الجحد الاثيل هبة^(١٥) تراب هبا نبحاه والقانس^(١٦)
دروا عنكم أمر التراع وحادروا^(١٧) خلافاً به تفرى الطلى والمعانس^(١٨)
ألسم اذا ما الوقى حرت أصوله^(١٩) ولم يبق للعلياء والمحد حارس^(٢٠)
ونيم وثوب الصاويات صلالة^(٢١) لها نقشي الحرد العناق الموايس^(٢٢)
ومرقم ثوب الشفاق بطفة^(٢٣) لها تقوي السمر الطوال المداعس^(٢٤)
نبسوا وانفقوا أثر الوقاق خطبياً^(٢٥) كما قنضي شاة الغلاة القاموس^(٢٦)
صيداً - سورية محمد كامل شبيب العاملي

استاد لغة العرب في المسك - الرشدي الاعلى حيداً

(١) اي القدم (٢) لا تروح (٣) اي الساء الرقيق ذو الرعد (٤) الزمان
الشهيرة (٥) الذهب

حلال ١٠ سنة ٢٧

نهضة المرأة المصرية

والمرأة العربية في التاريخ - ٣

أيضا في المهالة الماضية على راي حال المرأة المصرية قبل نهضتها وبعدها فتكلما على تاريخ هذه النهضة وأسببها ومظاهرها والأدوار التي لعبت فيها ووجدنا أول هذه الأدوار مذكرا شيئا عن اشتراك النساء في المظاهرات السياسية ، والآخرا نتم الكلام عن هذا الدور فنقول :

خطابة النساء

لم تكن المرأة المصرية ، من سيده وآسة ، من حشرت الستور ورايت الفصول والدور لتشارك الرجل في المظاهرات العامة السياسية ، وما تقتصر على لتظاهر بالحناف والنواف والتلوح بالرايات والشموع ، بل خرجت لتتحدث في هذه المظاهرات وتخط على ما يخطونه من آيات على عهدها ان **تحرير العمل** في هذه المظاهرات وأن تأخذ بقسطها من الحظ الذي لا حال في ميدان العمل والادب وامداد الحراسة في الصدور

تلك المحموة الحركة الوطنية التي ابرزت هذه النهضة السياسية واظهرت المرأة المصرية محتجة وراء الحيطان والستور هذا السور المعاني . ففي المظاهرات وقت السيدات تحلب بحرارة في الميادين والطرق وامام الدور الرسمية وفي كل مكان ، في المظاهرات والمظاهرات والمظاهرات المحمودة حولها ، في المواضيع السياسية والعمومية ، فكان اكلامهم وحظيهم الرائعة وفع عظيم في النفوس راد به بحس الناس وما كان احد يسل أن المصرية التي كانت تمثل بافصح أمثلة الخيانة والجهل كما تقدم ، قد بلغت هذه الدرجة الراقية من العلم ووعي الشعوب والمواطف

ولم تقتصر السيدات على الحساسة في التظاهرات فقط بل رأيناهن قد ارتقين منابرهما في المحتمرات الوطنية والمجالات الخيرية وفي حوامع والكائنات وفي الوعود وغيرها كما سيأتي . وهذه اول مرة في تاريخنا تحلب النساء في الكائنات والحوامع . ثم رأيناهن في محباتهن يهرعن الاسماء بالندد الزاهية ، ومن ذلك مثلا اجتماع السيدات (جمعية المرأة الجديدة) بجامع السيدة زينب وهن قبليات وملحات

وخطابتهن الواحدة تلو الأخرى في مفاوضاتهن والناس حولها يسمون . ومنه
هذا الاحتجاج كبير مما سيأتي ذكره ورى منه أن الحوامع والكنائس قد صارت
مأوى للعبادات واتحاد الملل . وأطلع من هذا وقوف حطية اسرائيلية في الارهر
الشريف تحمل في الناس . وقد رحب بها العلماء وقام أحدهم فائق مدة في تاريخ
الاسرائيليين وعلاقتهم بالعرب وقام أحد القسيسين الاقطاء فرحب بها أيضاً وقومها .
وهذه الحادثة فريدة في ماها وهي بداية حياة جديدة في مصر والمصريين اد من
الحديد فيها أن تفت سيدة اسرائيلية للخطابة في هذا المنهد الشريف .

وكم أعجب الناس ، غاضهم وشورهم ، عن ارتفع المنار من السيدات في هذه
الاجتماعات وقدرتهن على الخطابة وللاعتن وتصلهن في التاريخ والدين واللغة . وما كان
يظن أن السيدة المصرية قد ماتت من الادب العربي وقوة الفكر هذا المنهج العظيم
ولا بسعنا هذا تعداد ، المواقف التي دعت في سيدات مصر للخطابة وتصيل
الكلام عليها فإن هذا مما يضيق عنه المساحة . وفي القادر محلي ما يقوم بالإشارة إلى
ذلك ويمكنني أن أتي على خطابة السيدات في نهضتهن هذه نشه ناه الله ما قدمناه عن
سالفهن المرأة العربية . **المرأة العربية** . **المرأة العربية** . **المرأة العربية** . حتى في عهد الخلفاء
الامويين والعباسيين كن يجهلن في ظهورهن في الموضع السبيل والاحتجاجية والعلمية
على نحو ما نرى من حديثنا وحديث أوروبا وأمريكا اليوم . وليس هذا فقط وجه
الله بين النهضتين بل هو عام فيها ، فكما شاطرت امرأة العربية الرجل كل عمل في
عهد نهضتها حتى الشؤون والأعمال السياسية والاحتجاجية والحربية فضلاً عن الخطابة
والكتابة والشعر والادب وغيره ، كذلك فعلت امرأة المصرية في نهضتها الحاضرة
ولا اذكر أو أنجيل مواقف الخليليات العربيات وللاعتن وشعاعتهن وأثرهن
في قومهن ، أو أغلب صفحات حطتهن ومقالاتهن الحماسية الممبوطة في كتب الادب
والتاريخ حتى اذكر حطيتنا في انطلاقات وعبرها وأنجيل مواضع ومقالاتهن
الحماسية الرائعة التي كن بطنها في المتطهرين والسامعين قفخ في الصدور روحاً
جديداً وتجل من بسمايتها في حب وطنه مما سببته لها التاريخ في صفحاته
بأجل الثناء والفخر كما سجل أعمال سلفهن الصالح وحفظ حطتهن البديعة حتى اليوم
كنائس النساء

كما ظهرت السيدة المصرية في الخطابة محررة العقل مطلقة الفكر تشاطر الرجل

بعضها ونفسها كذلك ظهرت في الكتابة والصحافة . فانه ما كاد يحدث هذا التطور وتظهر النساء في ميدان العمل حتى اخت عقولهن الكامنة من غناها ونضجت عنها آثار السكون والقمود فتنشطت واسطقت من محبسها الى مجال التفكير والبحث والنظر وانداء الرأي بغير وجل او تحرز . فاحزن ، من سيدات وأواس ، يظهرن عواطفهن على صفحات الجرائد وصراير صوت المرأة ، كل آن في ارتفاع ، ونسمع ذلك التعريد الطيف كل يوم في ازدياد . وقد أفسحت الصحف لكلمات الطيبة صدرها فلأن أعدها بالآراء المتنوعة والاقتراحات والمطالب المختلفة التي جادت بها قرائهن فيما يراد به النهوض الى مستوى الكمال الادبي والاجتماعي . هذه تبدي اقتراحاً لانشاء ملحاً للتكوين والمخاض ، وتلك تتادي بوجوب تعليم المرأة المصرية التعليم الصحيح والنزيه القويمة ، واخرى تحت اعين على انشاء المدارس والملاجئ ، وقائيل حميات الاحسان ، وغيرها تقترح على احوالها السيدات عمل الاشغال البدوية والتطير للامم اميرة وبها في سوق حربي ساع به الارهاق والرياحين ونخص دخله لاجل الملاجئ ، وغيرها تنال النواصب الاخلاقية وتنقد العادات والاخلاق السيئة (كزنا وعنه) ونسمع نسمات محبة في سحر مع رفيق مظاهر هذه النهضة ، وعندها ندرج انشاء مدرسة للسيدات تنسجها حوده في قريحة الفتاة المصرية ومايس لها من امات العلمية والاجتماعية والعمالية ، الى غير ذلك من الآراء والاقتراحات الجلية المعبدة التي قد أحلها اهل النظر محلها من الاعتبار . وكل هذه الاقتراحات ، وبسالة اخرى هذه الاماني التي جاشت في الصدور وأخذت تراكض وتزاحم في صور مطالب واقتراحات تترى كل يوم ، انما هي بالطلع نتيجة لازمة للتطور الفكري الذي اندفع مرة واحدة لالهاس ضرور التحسين في كل حالة من حالاتنا الاجتماعية . وملاحم قد أحدثت حركة فلبية في المسائل الاجتماعية ولا يسع المتسع لها الا الاعجاب بالتشجيع العام الذي لفته المرأة المصرية من رجال الصحافة وسائر المفكرين وحمله الافلام وتنشيطها على الكتابة لو اجماعهم على وجوب ظهورها في ميدان الحياة ، كما لا يسع الا التاء على نشاط قياتا المصريات وغيرهن العنيفة التي بدنها نحو حبر وطهر والاعجاب تلك الروح الحديدية النكرية وذلك الدم الحديث الذي سري من فخرهن لعالم الوجود بتشاطر حليل الآراء . والمطلع على ذلك القسم الكبير الذي وقته الصحف على نمرات اقلام الكتاتبات

رى منه مجموعة وافرة من آراء السيدات وأقراحهن ومناقشتهن، يستطيع المفكر أن يكون لنفسه منها رأياً على المستوى العملي للمرأة المصرية في نهضتها الحاضرة، فيرى أن سيداتنا قد توجَّهن فيما يكتبن الحث على التمسك بمجمل العادات الشرقية والحفاظ على نوااميس الآداب والأخلاق التي تهدد نهضتهن في سبيلها نحو الرقي الصحيح والبحث عن معرفة أمراض هذه النهضة والملاح الذي نتأصل به هذه الأمراض إلى غير ذلك من الآراء الناصحة والامسكار القويمة التي اكبت كائناتها شرف تولي قيادة هذه النهضة النسائية

أعمال النساء

لم يقتصر مجهود المرأة في الحركة الأخيرة على المناصرة والخطابة والكتابة فقط بل تعدت في جهادها الاجتماعي هذا من مشاطرة الرجل في ذلك إلى مشاركته اشتراكاً فعلياً في الأمور الاجتماعية . سياسة حتى طهر أرضها في كل حادثة ومسألة كما ترى فيما يأتي :

جمع الأمانات والحدود المالية لمساعدة المرأة .

فقد تسابقت المصريات إلى الخدم والسراويل في عمله بالسمي لجمع الأموال والإعانات لمساعدة الأمراء والمؤساء بل سافرن في ميدان إعطاء الحدود وتخفيف ويلات المتكويين . ومن ذلك مساعدتهن المشروعات الاجتماعية المبيدة كمشروع ملجأ الحرية لثرية الأيتام وإطعام الشوارع المؤساء ضدناض في الأكتاب له وجمع التبرعات من السيدات المحنات . وعقدت السيدات في الإسكندرية اجتماعاً لأغاثة الأراامل والأيتام والأخذ بناصر هذا المشروع فأحسن لمن جمعية باسمه العين فيها الخطب المناسبة واكتسب مالماتج الكبيرة ، وألقت لجنة دائمة تهتم بإصلاح المصرية ومؤسساته الموزين وجمع الأكتابات . وهذا التمور الوطني الذي دب في قوسهن قد تصدى السيدات منهن إلى الفتيات والتلميذات . فمن ذلك أن اتفق أربع منهن على القيام حمل خيري رحمة لحواسن المتكويين فتطوعن لجمع الإعانات والتبرعات من عوائل البيونات ، وتبرع بعض التيورين بمركبته الخصوصية لتعلن ، إلى غير ذلك من أعمال الإحسان التي قامت بها السيدات مما يضيق المقام عن سرده وهو يدل دلالة واضحة على رقي المرأة المصرية وتقديرها الوطنية حق قدرها بمجودها بالأمال

وتطوعها لجمع التبرعات وتخصيدها المشروعات الخيرية الوطنية واشترائها في حل
الاعمال التي ينتظر منها خيراً للبلاد

تشجيع منارات المصايف ومؤسسة الميرسي

تم بهذا اشتراك السيدات المصريات مع الرجال في كل عواطفهم وفي جميع
ضروب ومظاهر الحركة الاخيرة مشاطرتهم أفراحهم وأفراحهم وقاسمتهم سرورها
وصراخها وشاركنهم في كل ابتسامة ودمعة . فكما شاركنهم في مطايرهم المليئة
وأفراحهم كذلك شاركنهم في تشجيع حنازات المصايف بالحوادث الاخيرة وتسارع
لزيارة المستشفيات لمؤاساة جرحى المظاهرات . وقد ذكرت « الفاتح » ان السيدة
النصرية دخلت في طور جديد مستشدة بزيارة حرم سعد زعول باشا ومن معها من
عائلة السيدات للجرحى في القاهرة وزيارة حرم اسماعيل صدقي باشا وزميلاتها
المستشفى الاميري في الاسكندرية لبيادتهم ومؤاساتهم . فاستعمل في استشفين بكل
حفاوة ووزع عن الجرحى اصناف الهدايا . حصص وعد من السيدات القطبان
عبد القيامة المصطفى . هؤلاء الجرحى . ومؤاساتهم وقد حسن مائفاً من المال اشترى
به ازهار وسجاد وحلى وهدايا أخرى لهم . فكان في رده هذه الوفود النسائية
أعظم ملوى واكثر مروح من حوى الجرحى كراماً وصالحاً

مماثل في شقة ...

وشاؤوا رجال أيضاً في حل مشكلة الأرمم صدمت ساعيات في ازالة
ما وقع بين القريتين من سوء التفاهم ، وساعدن على حط النظام فزور لساء العامة
وحسن لهم بالتزام السكينة والهدوء واحترام الاجاب كي يلبس ذلك لآزواجهم
وأولادهم . وأخذ مصهر على عاتقه زيارة دور السيدات الاحبيات ليريل ماقد
يكون علق بذهنهن من سوء الفطن المصري فزور الروميات وغيرهن من
الاوريات وشرحن لهم عواطف انصريين نحو الاحباب وحسن ضيافتهم لم السب
الطوال ورحوبهن ان حين أزواجهن ليعودوا الى أعمالهم التجارية وغيرها
وكانت مهمة المرأة في خدمة الامم ونسكين الروح هذه دقيقة وشاقفة لكن
فمن سها خير قيام مدفوعات شامل القيمة والشعور الوطني
وفود النساء

نصيب الآن الى صور هذا التطور صورة أخرى هي أعجب مظاهر هذه النهضة

وخفي بها وفود النساء . وقد أقبل الوفود وقابل الوزراء والأمراء وذهبن الى الكنائس والمساجد وغيرها . ومن ذلك وفدهن الى الوزارة الرشدية فقد استقبل رشدي باشا ووراثته فيما قاله من الوفود اتناء ووراثته الثانية وفداً من كراتم السيدات للمصريات ثم وفداً آخر من محبة المعلمات المصريات وهي قدمن للوزراء المرافض وبسطن لهم رغباتهن صولن عما يليق من الأكرام . ومن وفودهن الى العطاء وفدهن الى الأمير عمر طوسون ، فقد هرّت العاطفة الوطنية فوس قيات الأسر فاقن وفداً منهن لمقابله وإبداء ما يحتاج ضائرن من الاعجاب مواطنه السامية وحبل سمية في جمع الكلمة ، وبرزن اليه وأحب الشكر على منحه وأربحيته النادرة ، فألهن بين يديه الخطب ونصل سموه شكرهن بلفظ واكرام

وفودهن الى الكنائس والمساكن

ومن دلائل الانغاط ربي المرأة المصرية ووقوفها بحباب الرحل في الحياة القومية ان وفداً من أرقى السيدات اسديت صدورهن للطيريكه معصب لزيارة والمشاركة باليد وتهنئة عبطة الكري . به . أعلن سمورهن نحو الوحدة . ومن الخطب الرائقة داخل الكنيسة ، وقول هذا الوف فاذعصب . شكر . وبلاء وفد السيدات القبطيات الى المسجد الزيني فقد اجمع حمود . كبر من السيدات اسديت في مسعد السيدة زينب لاستقبال وفد اخوانهن معصب . الآب شكرهن عن زيارتهن البطريركية والكنيسة القبطية الكري وتهنئتهن بالميد . وقد قول هذا الوفد المؤلف من أرقى السيدات والأوائس القبطيات داخل المسجد الزيني بالترحاب الفائق ، وهناك ألفت الخطب من استبرات منهن اظهاراً لسرورهن تونيق عري اعادهن مع في شفيعانهن القوطيات وفرجهن هذا التاخي الحبل الذي عم جميع الطقات

ومن ذلك أيضاً وفد السيدات المصريات الى مسجد أبي العباس المرسي في الاسكندرية فقد عم هذا المسجد وفد من محبة السيدات المصريات انسلات والقبطيات فعلن في النهضة النسائية وقضائن المصريين والمصريين والقين المعصائد والجمع المحتشد بمي ما يعلن سروراً تلك الخطب والأقوال اتامة . وقس على ذلك الوفود النسائية فقد قولت في كل مكان بالاعجاب و لشكر على هذه الروح الشريفة والتهضة المباركة والتطور السحب الحبل . وكفى بهدا برهاناً على فصل المرأة المصرية

والخلاصة ان النساء المصريات في هذا الدور الاول من نهضتهن اشتركن مع

رجالهم في أعمالهم الوطنية والحركات القومية وعضدن كل مشروع خيري قام به الرجال ولم يتركوا باباً من الأبواب إلا طرقه في خدمة وطنهم

الدور الثاني

جمعية النساء

هذا الدور هو دور الجهد والعمل واصلاح شأن المرأة المصرية تأليف الجمعيات. فقد تحولت هذه النهضة الى حركة عميقة يقصدها زرقية شأن المرأة المصرية واصلاح شؤونها وانارة مداركها. والجمعيات هي باكورة أعمال النساء في هذا الدور من جهتهن. والذي يستلقت النظر فيها كثرتها وسرعة تأليفها وانتشارها ورفق مبادئها وانعاشها. فقد انشئت في القاهرة جمعية « المرأة الجديدة » وجمعية « فتاة مصر الفتاة » في وقت واحد تقريباً، ثم انتشر عقب ذلك تأليف الجمعيات النسائية لرفق المرأة في غير القاهرة كذلك على راسها لبيت فاطمة في دورها التي على القاهرة فقط بل هي عامة في جميع عواصم بلدان مصر امصري في الاسكندرية ألقت « جمعية زرقية الفتاة المصرية » وفي بورسعيد « جمعية الاتحاد الاحوي للسيدات المصريات » وفي طنطا « جمعية لمرأة الطنطاوية » الى غير ذلك الجمعية « لاشابات المصريات » وكلها تعمل على جمع كلة سيدات المصريين ونوحد راسهن في اماس المرأة المصرية. ولا يتسع المقام لتفصيل الكلام على كل هذه الجمعيات ومواييسها وانعاشها واعمالها فنكتفي بهذه الاشارة ونترك التفصيل الى الكتاب الذي خصصناه لهذا الموضوع

عبد الفتاح عباد

اقوال بعض المعاصرين

لا يوم السلام الا على الرضى
 برنارد باروخ
 شر ما يفسد الصداقة المبالاة في المدح
 ملريا موراسكي
 لن نحل المسائل التي نهم الرجال والنساء معاً بحكمة الرجال وحدهم
 جانت ونكي
 الدعوقراطية هي اتحاد الاوسط والاسفل للحيلولة دون تقدم الارق
 يفتن

رفع السفن من قعر البحر

واسترداد بعض الكنوز التي أغرقها الألمان

ورد في احصاء بحاس الملاحة الاميركي أن مجموع ما غرق من سفن الحلفاء والمحاربين في مدة الحرب تبلغ حواله ١٩٣ ٤٠٤ ٢١ طناً . وكثير من هذه السفن قد انتشل وأصلح وصنفا انتشل ما به من الكنوز ومن الادوات والمولد التي يمكن الاتفاع منها . ولما كانت « الحاجة أم الاختراع » ضد برع المهندسون النواصون في استخراج هذه الكنوز من قعر البحر أي براعة . وقد نشرت مجلة العلم العام مقالة في هذا الموضوع لحصنا منها ما يأتي :

الانسان حيوان جيش في اوقيانوس من الهواء . نعل كما لاوقيانوس الماء قتل . فان ضغط الهواء عند سطح البحر يوازن ١٥ رطلاً . لكل قدم مربع . وقد أعدت الفليعة الجبرم البشري بحيث يتحمل هذا الضغط أو حمات في جسمه ما يقاومه وكذلك اسماك البحر وبقا حواناتها تعاود احسانها ضغط الماء . ولكن لهذه المقاومة حداً فان من الامهاد التي يمشي على سطح ادا صعدت الى سطح الماء تنشفق وتنفجر لزوال ضغط الماء عن جسمها . والانسان اذا صعد في بالون الى علو حنة أميال فقد لا يشفق جسمه ولكنه يموت من قلة الهواء أو من قلة ضغطه ولا ينبغي أن تقل قدم مكبة من الماء المالح ٦٤ رطلاً . فكلما غاص النواص اشتد ضغط الماء على بدنه اشتداداً لا يشعر به في تنفقه في الاوقيانوس الهوائي بين قة الجبل والوادي . وهذا الضغط يزيد بنسة ضعف رطل للقبراط المربع كلما غاص النواص قدماً . فاذا تجاوز حداً معلوماً في النوص فقد ينسحق تحت الضغط الشديد ولذلك جعل للنواص ثوب خاص يلبسه لا يقيه من الاحتراق ضغط مل لصعد عنه ضغط الماء .

ما يتعرض له النواص

يشتمل ثوب النواص على قسمين رئيسيين : خوذة غير مرنة وغير قابلة الانضغاط وثوب للجسم والساقين قابل الانضغاط فكلما غاص النواص لحول

الضغط ان يطرد الهواء ويبدأ من داخل الثوب الى فراغ الحوذة لان الثوب قابل
الاصطاط كما تهدم امول . ولا بد من ابقاء الهواء الداخلي حول الجسم أي ضمن
الثوب واندفاع سسه الى أعلى الجسم واحودة حتى يكون ضغط الماء الخارجي موازاً
لضغط الهواء الداخلي . فكان الهواء الذي هو ضمن الثوب يتحمل معظم الضغط
عن الغواص

ثم ان الغواص اذا طال نفسه من هذا الهواء أصبح بنفسه سناً - هو عاز
الجامض الكربوني اندي يتفه . وذلك لا بد من اولات هذا الهواء الفاسد تدريجاً
وابداله بهواء تقي بل لا بد من ذلك ايضاً لمنع تجاوز الضغط الداخلي حداً معيناً .
ولذلك يوجد في الحوذة معدني مصراع يفتح لاطراد الهواء منه متى تجاوز
اضطاطه الحد المعين

ولا ينبغي ان حسم الغواص خف من الماء فلا يندرس سوس بمجرد ارادته
بل لا بد من تعينه بنفسه . هذا يكون مع حسمه نحو ٨٠ رطل من الرصاص تجده
الى الاسفل فضلاً عن ١٩ رطلاً من الرصاص يثبت في كل حذاء من حذائه
ومجموع وزن كسائه وثقله نحو ١٧٥ رطلاً

ثم ان الهواء رسل به في سمعة مرساة أو ثمة في التلوي تصل بينه وبين سرفنة
عائمة فوقه أو بحوض به هواء مضغوط (في سعيه ايضاً) وتصل بالغواص ايضاً
« خط الحياة أو خط الإشارة » وهو خط في قلبه سبك تسول

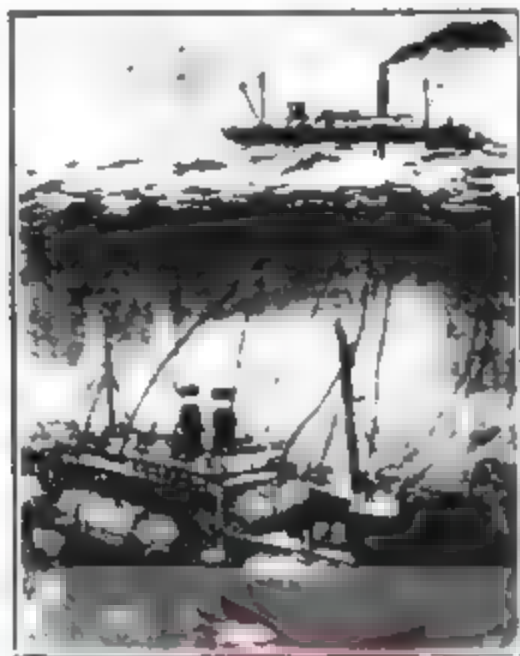
يتضح من ذلك ان المهم في هذا الحمار غواص مقدار الهواء الذي يدخل اليه
ومقدار الهواء الذي يخرج منه فعل الضغط . وكلما زادت الغواص وحب أن
يدخل اليه الهواء اكثر لان الضغط يشتد بشدة سمعة الماء . وهذا كان الحمار الذي
يدفع الهواء الى فراغ ثوب الغواص يدفع قدماً مكعبة منه في اذقيمة تحت سطح
الماء وحب أن يدفع قدمين مكعبتين منه على عمق ٣٣ قدماً و٣ اقدام مكعبة على عمق
٦٦ قدماً و٤ اقدام على عمق ٩٩ وهم حراً أني زبده قدم مكعبة لكل ٣٣ قدماً
عمماً . واعظم عمق بلغه الغواصون الى الآن ٣٠٠ قدم . وكلما غاص الغواص قلت قوة
بعض عضلاته . مثال ذلك يتعذر سبه أن يحصر وصوته يظهر في التلوي مرتجلاً .
ثم ان الرجاج الذي أمام عينيه في احودة يعيش بخار نفسه فلا حود يرى أمامه
فيتنص من مثل حبة قدر من الماء . وينتفع على الرجاج ببول عنه لبحار هنية



صهر الحديد بالنار في الماء

وهالك أمر لا ... من شارد . فلا تخو ... هو الذي تنفسه يشتمل على نحو ٨٠ بالمئة من لنته حين ... صهر قبل ذلك ... صهر الأخرى تنفسه ونفسه كما هو . ثم أنت ... سرب ... الماء ولكنه لا يتحد بشيء فيه ، كما يتحد الاوكسجين ويخرج مع سكاربون حامضاً كربونياً . وكل غاز المواص تسرب الى دمه وسار امحنته مقدار اكثر من لنتروجين . فدا أصعد المواص من الماء خف الضغط عنه بفتحات النيتروجين من حبه ومن دمه في شكل فقايع وفي هذه الحالة يتألم المواص وقد يموت من حراره ذلك . فلهذا السبب يجب أن يصعد المواص بالتدريج لكي تنفست منه لنتروجين رويداً رويداً . وقد حسب معدل اصعاده التدريجي وجعل له جدول دقيق تخامياً لتعرضه للأذى والمفهوم من هذا الجدول أن المواص اذا كان على عمق ١٦٢ قدماً وتقي في هذا العمق نحو ساعة فاصعاده الى سطح الماء يستغرق نحو ٣ ساعات لكي تنفست منه النيتروجين من غير أن يصاب بأذى

ولكي يصعد المواص بفعل مصراع اثا فذة التي تنفست منها الهواء وبالطبع يستمر الهواء اليه من الاسوية مندفعاً فيحب وزه فيصاعد وكل صعد قدماً تمدد الهواء الذي حوله داخل ثوبه فيتنفخ اثوب حتى انه لا يعود يستطيع أن يصل الى



رفع الدخان بواسطة المصراع

المصراع لكي يفتح وسرور المد من الهواء في هذه الحلة بتقلت المد من الهواء من الأكام بنف الضغط

لاستعدادات اللازمة للاختبار

في الأمر المهم وهو عملية انتشار السفينة الفارقة وهي عملية لا فائدة لها بل تتوقف على دكاء فواصل المهندس وفصلته وعده . فكل سفينة عرفة طريقة خاصة تناسبها بحسب مقدار الضرر الذي لحق بها وعمق ووضوحها في قعر البحر وحجمها . ولا بد أيضاً من ملاحظة مورد أخرى جوهرية كهيـاجـ البحر ونوع مجرى الماء الى غير ذلك مما يجب حسابه . على الفواصل لمهندسين يتدرك كل ذلك بأسرع ما يمكن في حالة حصة السفينة الفارقة

وإذا رأى استحالة اصعاد الناحية بحث فما يمكن ان يسخر من كنوزها ومن موادها النعمة . ولنعوض الى مكان المواد والكنوز شق السفينة من الحلة القريبة للكنوز صهر ذلك الحاد بشتال شدة الحرارة . هذا العجب العجيب اذ في الماء تحرق وتصهر الحديد والمواد كيف يسر ذلك /



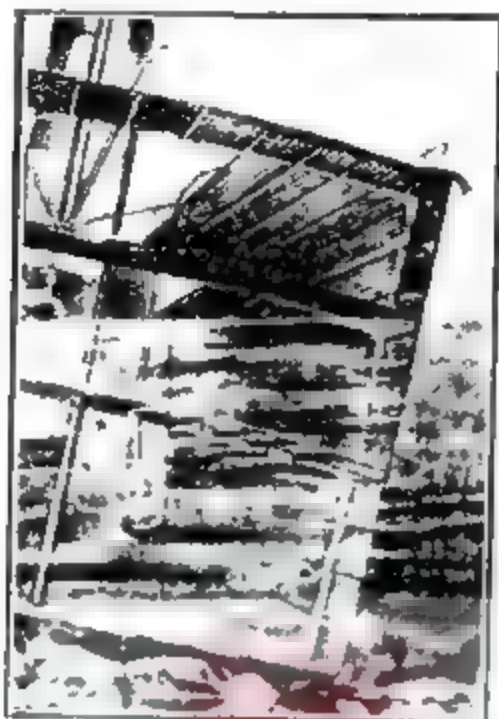
رفع البينة النازقة بواسطة صنابير تقام على سطحها ومرع مبراة.

المشغال المذكور اختراع رويش ومار وهو لطيف سمعت من إحراق عر
الأكسي أسيلين . ويصحب هذا السم حبة بدفع منها هواء انصعوط بشدة
ليفسح الماء من سيد لط الالمان والوقت قد صعدت إلى القمة انطلوب
صهرها . ومتى نفثت من البينة لط سكة يخرج من ذلك ثوب متوصل
منه إليه من كوررها أو قد مشحونها . وفي أحيان كثيرة مشحون حديداً
مثلاً أنزل إليه المغنطيس المكهرب فيجده ويتعلق حديدته كما يتعلق العلق بحجم
المريض . وإن كان ذهباً أو فضة أو نحاساً يرفع بوسائل أخرى

وقد يمكن التوصل إلى مشحون البينة بنفس جانب منها بالديناميت مثلاً .
ولكن هذه الطريقة لا يلجأ إليها إلا نادراً إذ لا مرة لها إلا السرعة وات لها
مساوي . أهمها أنها تعرض المواضع خطر السحب فضلاً عن أنه صعب استخراج
المواد النازقة من بين المواد المختصة . ورعى استعمال هذه الطريقة لاستخراج
مشحونات أو كتوز الباخرة لوزن بيا مطينة التي هي أرقها خواطر الاميركان
واستفترم لحاربة ألمانيا . ذلك لأن لوريتانيا لا يؤمل اصعادها رغم سكرها ولاها
على عمق ٣٠٠ قدم

وسائر الاعمال

السفن التي حولها دور ٢٠٠٠ طن يمكن اصعادها مادلاً اسلاك إليها وأرد لها
من تحت السفينة معرفة المراد رفعها وإثبات أطراف الاسلاك في العوامات على سطح



نزع الماء من السفينة

البحر ، ومتى ارتفع الماء سبب امتداد زحمت السينة ورقة بحد ارتفاع البحر
وحينذاك تمخر العوامات نحو الشاطئ أي أن يرتكز السينة الفارقة على القعر ، ثم
ينتظر البحارة إلى أن يأتي العجز ويهبط منه البحر فترغمي السلاسل طبعاً ، عند
ذلك يشدونها من ظهر العوامات وينسونها بالعوامات جيداً وينظرون أي أن حود
المد الثاني ويرفع سطح البحر وترفع السينة لفارقة عن القعر بحد ارتفاع الماء وتم
نسير العوامات إلى الجهة التي يرتفع فيها قعر البحر - وهكذا يكرر هذا العمل يوماً بعد
يوم من مواعيد المد والجزر إلى أن تصبح السينة المرفقة في مكان قليل العمق
حيث تعمل لها عمدة أخرى وهي إدخال الهواء مرة تضغط في أنابيب حاصة إلى
بعض خلاياها بحيث تنعرد الماء من تلك الخلايا ويحل الهواء محله وفي هذه الحالة
يسهل إمتثالها

وأحياناً تعمل عليه أخرى وهي أن نزل اسعوانات حديدية كبيرة جداً يشدها
العواصير إلى جانب السينة جيداً ثم ترفع هذه الاسعوانات من الماء ويدخل
الهواء مكانه وبذلك تخف السينة وتعوّم - على هذا النحو عومت بعض السفن

العظيمة الصخرة ومن حلق الطرادة حلالايبثور الانكليزية التي يبلغ طولها ٣٢٠ قدماً ومحمولها ٥٥٠٠ طن

نم أن ثقل ماء البحر لا يؤثر على العواص فقط بل يؤثر على السفينة العارقة أيضاً بصورة قدماً مكعبة من الماء فوق قعر أخرى وهلم جرا واحسب نجد أن القباط المرص الواحد في أعماق قعر البحر يكون تحت ضغط أصبان من الماء فوقه . عند عمق ٦٠ قدماً مثلاً يكون الضغط ٢٦ رطلاً وسعة أعمار الرطل وعند عمق ١٥٠ يكون ٦٦ الرطل وعند عمق ٣٠ قدم يكون ١٣٣ الرطل . ولذلك نجد أن أبعاد السفينة من قعر البحر يكون ضعفاً لا لأن السفينة مملوءة ماء فقط بل لأن ثقل الضغط فوقها عظيم . وهذا ما يجب أن يحسب حاسبه جيداً في كيفية أبعاد السفينة والنفقة اللازمة لذلك

عملية رفع السفن من قعر البحر

وبحسن أحياناً سد الحرق في السفينة عارقه فمن لمهندس العواص أدار أن يعرف جيداً شكل الحريق وسعته . ولكنه أن يأخذ به من شكله بحسب تسده سداً محكماً . ثم يصنع سدود سدحه من مواد كثيفة حتى جعلت نموذجاً لسد الحرق . وترب هذه السدود بالأسلاك وتوسع في حرق وتثبت فيه بواسطة روافد وعضاضات من الداخل والخارج

وأذا ارتأى العواص أن يطردها من قلب السفينة فادخل الهواء المضغوط إليها واحلاله محل الماء استلزم ذلك أن يفعل جيداً واحد السفينة وسد خرونها بحيث لا تفتح إذا اشتد ضغط الهواء المدخل إلى باطنها . ثم تعمل عملية إدخال الهواء إلى فراغ قعر السفينة من نافذة معينة هذا المرض بواسطة اسطوانات تتدفع من العوامات إلى السفينة

بعد ذلك ثبت العواص على باب النافذة (الحنية للدخول إلى قعر السفينة) ما يسمى « بالفنل الهوائي » وهذا الفنل عبارة عن غرفة صغيرة جداً ذات بابين الواحد خارجي والآخر متصل بداخل قعر السفينة

ثم يدخل العواص من الباب الخارجي إلى « الفنل الهوائي » ويقفله وراءه . ثم يفتح الباب الثاني إلى داخل قعر السفينة ويقفل هذا الباب الآخر وراءه أيضاً .

ويكون قعر السفينة قد مليء هواء مضغوطاً فيه من قبل وبقي محصوراً فيه . عند ذلك يطلق الهواء الى داخل السفينة . ويجب أن يكون ضغط الهواء أشد من ضغط الماء فيطرده من نافذة أو من نوافذ معينة لهذا الغرض وأحياناً تكون هذه النافذة هي نفس الحرق الذي سبب الفرق

وعلى المهندس أن يحسب حساب ضغط الهواء وضغط الماء المضاد له . فلا ينبغي أن تظهر السفينة لا يحتمل انقلاب الوف من الاطمان من الماء خوفاً ولذلك يجب أن يجر السفينة الى مكان قليل العمق كما نعدم وصف ذلك حتى متى « ضغط » الماء من داخلها لا يهز سطحها تحت ضغط الماء .

السفن والكور للسفينة

والظاهر ان جميع الحلفاء اشتركوا في ابحاث من دفع السفن العارفة لان رج سفن العالم أعرفت مدة الحرب . وتعد قيمة السفن العارفة وما فيها من الشحن والكور نحو ٦٠٠ مليون جنيه . وقد ظهر ان الكور اوحدها استخرجت من السفن حتى اوائل هذا العام نحو ٥٧٠ سفينة . ولكن معظمها اعدت قبل ان تفرق عرقاً نهائياً وقبل الحرب كان على مستحضر اثنائه سفينة بحار بحمولة ١٦٠٠ طن اذا كانت في قعر عمق ٥ احمق في مدة الحرب اعدت سفن ذات ٢٨٠٠ طن

ومعظم السفن التي اُسرفت كانت في عرس البحر . واذا كان اثنائه السفينة في مرفأ مصونة من هياج الامواج من عمق ١٠ قدم متلاً بعد عملاً عظيماً فالبك باثنائه السفن من طرح المرافى حيث البحر مضطرب الامواج والرياح عاصفة غاية . فلا يسهل رفع سفينة الا اذا كانت في عمق أقل من ١٠٠ قدم . ولا يحتمل استخراج غير السفن الغريبة من الشاطئ والتي هي في امكنة محروسة من توران الامواج واضطراب التلجج

وقد اخترع الدكتور سلفيو بليكو بورنلا من ريو دى جنيرو (البرازيل) اسلوباً آخر لتعويم السفن وهو عبارة عن اكياس مصنوعة من مادة لا تمتصها المياه يأخذ المواس عدداً منها ويثبتها في قارب السفينة ويضعه يثبتها في ظاهرها ثم يرسل الهواء بواسطة انابيب الى هذه الاكياس ويضغطه اليها فتتمتع وتطرد من داخل السفينة ماء بقدراتها هذا فضلاً عما تطرده الاكياس التي هي خارج السفينة والثبتها جوانها . وعلى هذا النحو تعويم السفينة . فكأن هذه الاكياس مناويدة مائية تعمل السفينة

حكاية وردة

خليل مطران

الى ابي مثل للحاف والكال الآسمة م . د . ح .
 كتبها الشاعر في طرس حظه كفناً للوردة دلت غشده وهي هدية من الآسمة
 المثار اليها ووضع تلك العبة من الوردة في وعاء من أوعية الزينة البيتة مودق مزهر
 هو أشبه بلهد منه بالهد

هذي حكاية وردة نحلى بسيرها السير
 شملت مكاناً من جبا تي لم يرل علق الار

في ذلك الزمن الذي هو أس لا عهد عهد
 لكن أشرب بيمه اد كل مصرم جيد
 طمرت بدايها وكا نت آبة من الزهر
 من فاجر الورود الذي لي روعة الفكر
 عسوقة أورادها مصونة صم الشمة
 نشي يهجنها أوام امه منشفه
 عذراء جادت لي بها عذراء من اخواتها
 صفاتها وعيرها وشتات صفاتها
 خففتها حفظ الحر يص عاية ونهدا
 ومنحتها حظ الحصد يص رعاية وتوددا
 أظلتا مستبشراً حبر المواضع في الحلى
 وظللت أياماً أجا ور نضجة وتبها
 حقاً اذا ما آذن ال قدر التلح بعدها
 زاد الشجى في النفس رز في مرتين بفقدنا

في البدء مات بها الحيا ل وعمره أبدأ قصير
لكن أقام عيها فجعلت سلواي العير

هدي عروس الورد آه ست برده أو شبه ذلك
جسم آلم به الردى قاحفه والزوح ذاك
صبرت جبي من شيا ل الصدر موطنها الامين
ولنت آما صد آ ن أنشق العطر الكبير
طيب أحسن بشته ما ظل فيها من روق
وعلى قوالي قصه منها يزيد في الفرق
أحنى وأحرر كلا مرت سويات الوصال
وأود لو بجوارها بقلب مدنها تطال
لكن من حم الضفا لا فليس يدعه الحذر
ماذا برد عليك فر ط الحرس والحاري قد
أنصحت يوماً وهي قد حارت أوصه عملها
وبنا عليها أها فاسته فية عمرها

فاستوحشت صبي وك ت بجداري مستأدا
واسبت أفصى ما نعيم طائع الزهر الأسى
لاقبل الأزهار ان نكي وعاتها القدي
هي لتهاى في الحيا ة ولتعاى في الردى
لكن خشت بوردني عن ان ترد الى الزى
آرتها لي دونه وحرى بها ان تؤزرا
تلك التي بحياتها ملأت عيون المعصين
عادت عقيب عائلها هنة لها شبه البنتين

شبه صنعت بوجهي لحداً حتى المهد الجميل
 ما المهد إلا العهد في حديث بينهما سبيل
 شاكلت بينهما وما قصدي مشاكلة الصفة
 أكن بجان القلب أح ياناً بعض القلعة
 المهد رمز السود أو رمز الوجود محمداً
 والسود في الأحياء له من يكون الأمولها
 فطشين كلاهما فيه رجله أو عزاء
 هيأت ذاك المهد مو نور المحاسن ما شاء
 أرجو به التبشير أن كان التحدث يؤمل
 أو أنهي السديم وال ذكرى تنور أول



النفس أم / كالقنينة من ليس تف بحق
 وتعيد في رسم حبيب كل شيء بحلق
 فلا تذكرك صوع ما يهدي إليه وحها
 والاذكار زرد أت بأحاً شحها فأبها
 ما أعجب إذكرى وأش ماها تدرج الحوي
 نور به تجلو التوى ما حمت عنها النوى
 ولوردي ما دمت حي يا صفة في خاطري
 وبه يخلها في وبه يراها ناظري
 فادا جرى آتي نبي ت وبعاً في القطر
 فالهد يفتح يطة طرف الصبر أداوس
 مهد بشكل خفية غناء حانية النصوص
 أرلها من قلبه في منزل السر المصون

في كل يوم حول فا ك الهد أسراب التي
 وطوائف الفكر السوا نغ في تلاميخ السى
 ما بين ممسة رة رف حوله أو مصبحه
 شبه الفراش نحاها زهراً يطير بأجنحه
 يعقدن رؤيا لقي ماتت فتحسب حاله
 وعلى رقيق الشدو بو قطن المروس التامه
 قعود تلك الوردة الـ زهراء زاهية الورق
 ملء الضمير بحسنا وكأنها ملء الحدق
 لا تعدي أي وردني ماء الامن علا
 لله ما أخل العوا د ادمس الذكرى خلا
 مامات من نحه طب وفي بنشره
 القلب بطوي السم في أر الحب يحضره
 تالله انت ما مكه ت عن الحياة مفيه
 لتضيرة في مقلتي وفي فؤادي طيه



يا دبة الشيم التيه له هكذا يبل العطاء
 كل الازاهر لقي هي منك فلتكن القداء
 فازت بعض القرب من لك وذاك عز لا يرام
 فلذاك أمست في الورو د وقد أقيم لها مقام
 أدت امانتها ادا الحق في دار النعاه
 واليك أهدت عمرها بيمانها ظك البقاء

حفلة

عيد ارتقااع الصليب

صفحة من تاريخ حض المادات عند سكان سوريا وفلسطين

﴿ كلمة قبة ﴾ ان الشرفي مولع بحفظ ما اقتبس عن آباءه واحداه من المادات الحبيبة والذميمة وما اكتسبه عنهم بالوراثة الموروثة . ولا جدال في أن هؤلاء أنما نقلوها عن أمم مغيرة عليهم أو متعاقبة معهم . فمن قيل ذلك عادة أصرام النيران ليلة عيد ارتقااع الصليب . فهذه العادة يجرها الشعب السوري « بالقبيلة » أو « القبيلة » (بلفظ الفاف كالمهزة) وهكذا أثبت كتابها حض كتبه عصرنا . غير أن محيها وضبيها إمالة وإمالة عنى الحزمة الكيرة من الحطب . ويحال صحت على إمالة أو إمالة يعنى لية على لية أو حصص على حصص وجاء في إمالة وأثبتت أي في اصحابه وقبيلته . والأمانة أصلاً الحزمة كيرة من الحطب والالية والايالة والوية الحزمة من الحطب . وقد أصحبت كلمة لية على من الاستعارة والمجاز للدلالة على إيفاد النار وإصراها

﴿ أصل التفراف وتوابعه ﴾ وقد ان مذكر شتاً عن تاريخ الأولة لبسلة عيد ارتقااع الصليب استصوباً ان يبع أى أصل التفراف وتوابعه من الأولة من الاصطلاحات الكيرة التي من شأنها سرعة إجمال الأخبار وإنتشارها من محل الى آخر . فيحسن ناء والحالة هذه ان نسميها بالتفراف في أول عهده وطور طهولته . فأقدم ما اصطلاح عليه الناس في سرعة إجمال الأخبار استخدام الصوت ثم اصطلاحوا على إيفاد النيران . وقد ورد ذكر ذلك لأول مرة على ما ذكر في الإليادة حرف سيما عدد ٢١١ من العانة اليونانية . ولست الامر مقصوداً على مثل ما ذكر الى القرن الثالث قبل الميلاد . اذ تبي الناس الى استخدام مصاييح تطهر ونحى برمر بها الى حروف الهجاء . وفي القرون الوسطى أمهل أمر هذا التفراف وحل ما ورد ذكره ان اليونان في برسة والعرب في الاندلس كانوا يخطون نهلاً بواسطة الالوية وليلاً بواسطة النار

وفي القرن الخامس عشر والسادس عشر مال الناس الى دراسة علم البهريات

قنبروا الامر التلراف المصري وقتتوا فيه حتى كثرت انواعه وتباينت أشكاله وفي ذك تفاصيل طويلة لا حاجة اليها ها . ومما سبق استعاد أن ايضاد النار كان منتشراً بين الامم الفارة لسرعة اصال الاخبار وقد ورد ذكرها للمرة الاولى في البداة هومبروس في تاريخ الالية بين مسيحي سوريا ﴿ لمست لدينا كتب سديدة لتأييد تاريخ عادة الالية لية عيد ارتفاع الصليب . هذه المادة مأثومة اليوم عند بعض مسيحي سوريا . فولادهم صد أن يضرهموا التلر في ركام من القوش والرزحون (عاميتها حرزون) والحطب وما شاكلها من المواد المحترقة يقفرون عليها وإملوات الفرح تلو وحنانهم وتحييهم بضم الآدان . وهذه المادة تعاليد لا مانع من ذكرها فانها حاسة بين النكاهة والتاريخ . زعم بعضهم أن ايضاد التلر (القيلة) يوم عيد ارتفاع الصليب يرجع عهده الى أيام الملك هرقل فانه لما استرجع الصليب من الفرس أمر أن يبين لذلك هذا الواقع عيد جامل . فأخذ صاري الشرق يظهرهم فرحهم بايضاد النيران على من الحبل وارمى سرهم أن لذلك حيلة لعلها ليعين بوجود الصليب في اورشليم توجهت . ما اولنا وصل الى جبل على مقابل لمسططية بنت عليه برجاً رفيعاً وأودعت فيه حوراً واحطاً وأه منهم مائة داروا نلوا متفدة في البرج الذي امامهم وأحمت بين حكذا كفا وصلت الى جبل ارتفع من ناه رج وابداع حطب فيه حتى خلت اورشليم . بعد استعداء حويل واستدقاق عريب في بابة تحفقت موضع الصليب . وهذه مرة مائة النار في تاريخ الامم الحاور لاورشليم وهكذا وصل الخبر الى القسطنطينية . وروايات الرواة الاولى اقرب الى الحقيقة من الثانية بدليل أن الكنيسة تحفل بعيد ارتفاع الصليب تذكراً لاسترجاعه الى اورشليم بعيرة ملك الروم هرقل وبساته

﴿ لية حلة الاربعين شهيداً ﴾ ومما هو جدير بالذكر أن قاطني اورشليم وصواحبها لا يعرفون لهذه المادة من أثر مما يقضي علينا بالهشة وهو معلوم أن مرجعها اورشليم . أما توحد عدم مثل هذه المادة لية عيد الاربعين شهيداً فولاد رجاعهم في هذه البلية يوقدون ناراً في الشوارع والارفاة على مرأى من عابري السيل والملاون الفضلاء صحيحاً وصراحاً مرددون الحلقة التالية بذكرها بحرماً ولهجة مردديها : « اربعين شاهد اربعين قيلة لا ينبغي مدارها لا غفرت أسود ولا حية كيرة » . هذه الحلقة تشير ملا رباني ما أرل لاربعين شهيداً في مدينة سبطية من ضروب

الغزوات وأنواع العذابات . فأولئك الخوذة الشهداء كانوا من كثرة الذين شهدت لهم الحروب بالبطالة وثبات الجأش وشدة المروءة فاستشهدوا على أثر الاصطدام الذي أصبرم ثاره لبيتيوس حين القديس والملك المنقصر فسقط على الكبير في السنة التاسعة عشرة في القرن الرابع قمره إذ ذاك عصفه في الشرق أن يكرهوا الجميع على عادة الاوثان . أما استهادهم فكان على زمن أغريبولادس وأبي كادوكيا وأرمينية المصري ونختم الكنيسة الشرقية بذكرهم في اليوم التاسع من شهر آذار (مارس) وفي بلاد اليونان والاسكندرية وضواحيها توجد منذ تلك العادة القريية في شكلها واعتاد القوم أن يحتفلوا بها في ٧ يوليو الموافق ٢٤ حزيران (يونيو) من كل سنة اكراماً لولد يوحنا السابق المعدان وقد كتب الشيخ الكبير عن هذه العادة العلامة المدقق بوليتس أحد أساتذة الجامعة اليونانية في أثينا ورعا عندما في ورشة أخرى الى هذا البحث

﴿ ذكر ارفع الصليب ﴾ وطول هذا الكلام إذا أردنا الافضاضة في كل ما ألم بأورشليم سنة ٦١٤ للمسيح من الحوادث المؤلمة وسنة المبرحة وكلها بما يحتاج الى صفحات واسعة . طالع . رواية هو ملك المحرم كبرى الثاني الذي بعد أن حاصر أورشليم . أصبح ملكاً . عظماء في الشكل وحرب كثيراً من ديارها ومهادها . وكانه يكف يد من يد حارثه . يود صليب معها وأسر طائفة من أعيالها ووجهائها وكان ينهم الطيب الذكر بطريق حرياً . ولكن العرة الالهية أحدثت إذ ذاك نصرة المسيحيين وأصطفت منهم ملكاً عيوراً عبداً للكنيسة . هرفل ملك الروم عقد لثبة على مقاومة العجم ووطن النفس على استفاذ الصليب واسترجاعه الى محله وقد تم ذلك في السنة الثامنة والعشرين بعد القرن السادس للميلاد . وفي السنة التالية توجه الملك المنقصر مطالته قاصداً الأواصي المودعة موضع دخيرة الصليب في مكانها على جبل الجلجلة في ١٤ أيلول (سبتمبر)

(تعرف من مخطوطة « الرسة » في سن الوثائق الشرقية) وتبعث معرفة وحواش لا محل لذكرها هنا)

نجيب ميخائيل ساعاني

دكتور لاهوتي

اسكندرية

ومعها ثلاث بات وابن وطفل هم أولادها . وحين قبض على هولس كانت زوجة ينزل وابنتها الكبرى دسي وطفلهما يغطون في منزل أسنجره هولس في برلينتون (ولاية فرمونت) قبض عليها بتهمة الاشتراك في القضية وحيى بها الى بوسطن

أما هولس فبعد يومين من القبض عليه خاف جداً من إرساله الى تكساس بتهمة سرقة حصان . لأن العقاب هناك غنيف جداً . فعترف لبوليس بمكيدة الزورب وان شريكه فيها ينزل . وادعى ان الحجة التي حطها تنزل ينزل أخذها من طبيب في نيويورك وشحنها في صندوق الى فيلادلفيا . يد أنه أتى ان يروح باسم الدكتور . وزعم ان ينزل يروح مع أولاده الثلاثة اليس ولي وهو رد الى اميركا الجنوبية . وانه لم يخبر زوجة ينزل بذلك . ولما حيى هدمه الرأى المكينة الى بوسطن كانت في اضطراب عقلي شديد . ولما سئلت أمكرت اشتراكها في المكيدة ولكنها قالت انها كانت قلقة جداً لعدم ورود أخبار من زوجها وأولادها . وقالت انها لم تعد ترى ابنتها اليس منذ ذهبت الى فيلادلفيا لكي تحمو حنة أبا . وكان على أثر أخبار المكيدة ان هولس ذهب الى زوجة ينزل في **ست بوس** وأسد به وهو رد اليكي يتضا الى اليس التي كانت (على قولها) مقيمة بـ **زيمية** في **ايفينتون** (ولاية كينشي) . ومنذ ذلك الحين لم تعد زوجة ينزل ترى زوجها ولا أولادها . ثم أشير عليها هولس ان تروح الى ديترويت ثم الى **نيويورك** وشارى وشارى الى **البنون** على أمل ان ترى زوجها أو أولادها . ولكنهم لم يجد أحداً . وأخيراً اعتقدت ان زوجها هربها فرعت ان تجلب أولادها اليها

وفي ٢٠ نوفمبر قل هولس وزوجة ينزل من بوسطن الى فيلادلفيا حيث أعلن اتهامهما واتهام ينزل وهوي الحامي بارتكاب الزورب ضد شركة صيانة الجباء واحتلاس ٩٠ آلاف ريال

وعلى أثر وصولهم سأل مفتش من قبل الشركة هولس عن أثره الى كيفية طهي الحجة ووضعها في الصندوق للشخص . لأن الحجة تكون عادة بعد الموت كالخشخ لا تتوي . وقد لوحظ ان الحجة كانت كدمات وكانت أيضاً مستعينة وكيف استطاع هولس ان يحولها من قسبة الى لينة ثم من لينة الى قسبة . فطالب هولس انه تعلم ذلك في المدرسة في مشيغان يوم كان طالب طب . وسئل عن طريقته في ذلك ولم يجب على أنه ما لبث ان يحقق حفته في هذا الاعراف وينزل امراً آخر مدظمة

أسايح . وقال أن يتزل عنه كان في حالة يأس ففكر وأنحر في الطبقة الثالثة من المنزل الذي حدثت فيه الحادثة . وهناك وجد هولس حته قفلها الى الطبقة الثانية ووصفها في موضع موافق لخداع الشركة . وقال أن يتزل أنحر بأصابعه على الأرض وسك الكلوروفورم في فمه من أسوة كوتشوك وحدث موضوع على الكرسي . ثم قل هولس أن الأولاد الثلاثة رحلوا مع مس مبي وبليس (التي اشترى منها الأرض في تكساس) الى إنجلترا

وهولس قصة أيضاً مع مس وبليس رواها هو كما يأتي :
 أنت الصائغ الى هولس سنة ١٨٩٣ وتحت غشده كاتبة أسراوه في محرر أدوية كان له في شيكاغو . وقد اشترت الملاقى بينهما وتجاوزت حد الصداقة الى أن كتبت ميني وبليس الى أخنها ميني تستعد لها لكي تحضر حفلة زواجها . وما وصلت ناني حتى حدث بين الاثنين حياء عيب . وما بعد هولس الى البيت وحد أن ميني في ساعة غضبها قلت أختها . وسطر أن يمان ميني على ستر حررها ماحفاء حته أختها . فرماها في بحيرة شينغو . وبعد ذلك كان ميني الوحيد أن تخرج أميركا الى أوروبا فاحذت أولاد يتزل معها . في الوقت حته أن هولس مع ميني ويتزل باسم لبنان يشتعلان في أرض ميني وبليس في تكساس

وكان هولس تأثير على مس اسماء فكان ينتفع من جرته وكان اسمه الحفني هرمان مدحت وعمره نحو ٣٤ سنة حين قبض عليه . وفي أيام حدائه كان زراعاً ثم درس الطب ونال درجة به . وفي مدة دراسته كان له صديق في المدرسة . وافق اهما وحدا حته شبه مشابهة عربية ذلك الصديق وتغما من هذه الشبهة بأن « صبا » على شركة صهاية حياة باثرف ريان نفس الحيلة التي نحن في صدها وكان يتزل شريكه فيها . وهذا أن استخدم في مستشفى محارب ذهب الى شيكاغو وقنع صيدلية فيها . فتمح في هذه المدينة حتى بي في راوية شارع والاس وشارع ٦٣ بباية ذات أربع طبقات كانت تسمى باسمه « قصة هولس » . وكان يشغل الباية كلها فكان أسفلها دكانه ومكتب أسناله وكان يعمل في الطبعة الثانية . وحمل الطقة الثالثة معلاً كياوباً . وكان في مكتبه قبو لا يعبذ به الهواء ولا يخرج منه صوت . وكان في غرفة الحمام باب سري مغطى بمسجادة يفتح الى سلم يزلها الى القو الأسفل وكذلك كان بين المعمل والقو الأسفل سلم سرية متصل باب سري أيضاً . وفي القو موقد

كير . الى هذه البناية دعت من ميني ويليس أختها لخصور قراها . وفي هذه البناية قتلت ميني أختها (على قول هولس)

لما كانت ميني ويليس تطعم بالروح من هولس كل له ثلاث زوجات لا تعرف الواحدة بالآخرى . فقد تزوج أولاً باسم مدحت سنة ١٨٧٨ وكانت زوجته تقيم في برلمتون (ولاية فرمونت) . ثم تزوج ثانية في شيكاغو باسم هورد وثالثة في دسر باسم هولس سنة ١٨٩٤ . وكانت زوجته الثالثة معه حين ذهب الى فيلادلفيا لتحقيق جثة يتزل وافت سنة ١٨٩٥ وهولس لا يزال في سجن فيلادلفيا . ولم تكن الحكومة لتعجل في محاكمته على التزوير والاحتيال بعد ما وقت التهمة عليه كغالب . وكان هم رجال القضاء ان يجدوا من ميني ويليس وأولاد يتزل الثلاثة وأدورد هاش الذي (بقول هولس) انه ساعدهم على الرحيل

وكان هولس يقاسي الوحشة في سجنه حتى ناف اكل اللحم وكانت زوجته الثالثة تزوره في سجنه فخرج كره . وما كان قد خرج منه مد من يؤذن له بمطالبة الجرائد والاعلام . ومما كان يخرج من السجن بصره من له به معتقل لأجل تهمة القتل فضلاً عن الاحتيال . وهو يدعو . وفي جوارحه على التزوير وحكم عليه ولكن أهل بيته ان كان بعد ثلثين سنة ان يتولى أحداً من ويليس والأولاد الثلاثة

وفي يوم الحكم عليه احتداه وكيل النيابة وأخبره انه متهم بيس قتل يتزل فقط بل قتل أولاده الثلاثة . فلما شاء ان يتبرأ من هذه التهمة فابهر الأولاد الى الوجود

فاصر هولس على ان من ويليس سافرت مع الأولاد الى لندن وأقامت في رقم ٨٠ من شارع قادار . واقترح ان يتبرأ من نيويورك هرلد كناية جفرية اصطلاح هو وميني ويليس على التعام بها في هذه الخرصة . وقد مثل عن رأي من ويليس وهي مسامرة عصب لانه عد هذا السؤال اعلاه . وبكى قتيلاً « لماذا أقتل ثلاثة أولاد أرياء » . فقال له أحد الحاضرين « كل هذه الأقوال محض كذب » فازداد انزعاضه وشمخ . ومع ذلك أذن له بان يتبرأ في هرلد ما اراد ففعل ولكن لم يرد خبر من من ويليس بل بالعكس ثبت انه لا يوجد في لندن شارع باسم قادار مطلقاً . بعد ذلك أطلق سراح زوجة يتزل

ولم يكن وكيل النيابة وشركة ضامه الحياة على اتفاق في مصر أولاد ينزل . فان وكيل النيابة كان لا يزال يؤمل ويعتقد أن يجد في لندن مع مس وبليس . وأما الشركة فعملت تبحث عن مصرهم ولم يوجد من أثر لهم سوى علة صبيح كانت عند هولس تحتوي على رسائل كتب نكتها الأولاد لامها ومائل كانت نكتها الام للأولاد . وقد ظهر أن هولس كان يمنع وصول الرسائل . ذلك حين كان الأولاد في سنسائي وأنديا بوليس وديترويت . لذلك قررت الشركة أن يبين بوليساً سرياً يبحث عن الأولاد في كل مكان كان فيه هولس . فبغت شخصاً بارعاً في البحث يدعى جابر وقد اشتمل وحقق صبر محققاً عيماً كان نادراً في مانه

ولم تعد أليس ينزل نري أنها منذ اصطحبها هولس تفرى حنة أيها وتجمعها في فيلادلفيا . وقد أخذها هولس من هنال إلى أنديا بوليس وفي ذلك الوقت رار زوجة ينزل في ست لويس وأحد معه افتاة علي والعلام هورد وقد ادعى حينئذ أنها وأليس سلبقون بأنهم الذي كان موهبته في ضريبة لاءه عمله نصب على شركة ضمانة الحياة وهي العسة هي : نكن زوجة سول زسه ه من اول الامر . ثم اجتمع هولس وبني وهورد بأنس في أنديا هولس ومن هناك ذهب الأربعة إلى سنسائي . ومن هناك اندسجاس جابر في بحثه في ٢٧ يوس سنة ١٨٩٥

بعد ان طاف حار عدة دسج وحواله في و. الجمعة ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٩٤ نزل في فندق أتلانتيك هوس وحل باسم اسكندر كوك ومعه ٣ اولاد . قد ذكر جابر أن هولس لما أرسل زوجة ينزل بعدئذ إلى المنزل في رينجتون كان يلعبها مسز كوك . وزد على ذلك أن صاحب الفندق لما رأى مع حار صورة الأشخاص الأربعة عرفها . ثم وجد جابر أنهم تركوا ذلك الفندق في اليوم التالي ونزلوا في «فندق بريستول» وبموا قبله حتى الأحد في ٣٠ سبتمبر

وما كان حار يعلم أن هولس بحس سكى المنزل فلم يحصر بحثه في العادق فبحث بعد وكلاء المباني فوجد أن رجلاً وعلماً رلا في منزل رقم ٣٠٥ في شارع بولار وقد سمى الرجل عساه . س . هابس . فظهر له أنه هولس والعلام هورد . استأجره في ٢٩ سبتمبر وجاء إليه بالعلام في مركبة عفش . وقد استعربت الجارة التي رأت قدوم الحار الجديد أنه لم يكن معه من العفش سوى أسطوانة وبليس (موقد النار) . واستعربت

بالأكثر حين قال لما حابس أنه لن يقيم في المنزل وأعداها الأسطوانة
 ثم يرحل جابر من سفناني إلى أدينا بوليس وهنا اتضح له أنه في ٣٠ سبتمبر
 جاء رجل بالاولاد الثلاثة إلى « فندق أسكليري » وركب فيه باسم كاسنج وهو الاسم
 الأول لروحة يتزل . ففي الاولاد في ذلك الفندق ليلة واحدة فقط . بعد ذلك كاد
 جابر يفقد سلسلة البحث لولا أن علم أن فندقاً كان حينذاك مفعلاً يدعى سر كل هوس .
 وبكى صعوبة استطلاع أن يطلع على سجل ذلك الفندق فلم منه أن الاولاد الثلاثة
 وصلوا إلى الفندق في أول أكتوبر وهو فيه حتى ١٠ منه وكان هوس يدعى أنه
 عم الاولاد أو حالمهم وأن هودد علام شرر بود أن يصحه في مدرسة أو معهد
 وقد شهد صاحب الفندق أن الاولاد لم يخرجوا من الفندق وكانوا معظم الوقت
 يحدون أو يكتنون أو يقرأون وأحياناً كانوا يكونون معهم مستوحشون
 وقد وحده في رسائل الاولاد لأهم - الرسائل التي وجدت مع هوس - أنهم
 يندمرون فيها من عائلتهم ١٠٠٠ هم يندمرون منهم هودد سر إلى غير ذلك من
 العبارات المؤثرة جداً . « سمع لي كل هوس يدعى هذه الرسائل إلى الأم السكينة
 ثم علم جابر أن هوس ذهب إلى « زيبوا » أكد أن « ديس » أمنا وهي كاسنج
 تركنا في ١٢ أكتوبر في فندق « سوسون » في هودد سر ومن هناك برحنا
 في ١٥ منه إلى رل (ريل) يوم الثلاثاء في شوارع كومرس ومن ديتروت كنت
 أليس إلى جدنا كلاً مؤراً نصيب به سوء حالها وحالة أخيها وأشاورت إلى أخيها
 الصغير الطفل وتمت أن نراه وأملت أن يكون قد صار عشي
 في ذلك الحين كان هذا الطفل وأمه وأخته ديس في ديتروت معها وعلى بعد ١٠
 دقائق من الفندق الذي أرل فيه هوس العائلي أب ولي كاسنج
 ذلك أنه في ١٤ أكتوبر وصل إلى هذه المدينة ديتروت امرأة في حالة اضطراب
 عقلي وصف حدي ومعا فتاة وطعل وركبوا في فندق « جر هونل » باسم مسز
 أدمس وأنها ولم تكن هذه المرأة لتترك عرسها لحمة
 ولما رأت صاحبة الفندق صورة روضة يتزل وأنها عرفت أنها واكدت أنها المرأة
 وأنها البتان تركنا عندها
 وفي من الوقت كان في ديتروت هوس وروحة الثالثة كما ثبت من اطلاع
 من نزل عندهم على صورتها

قري بما تقدم أنه وجد في وقت واحد ٣ جماعات في مدينة واحدة بإدارة هولس
لا تصرف الواحدة بوجود الأخرى وأغرب من ذلك أن هولس قل هؤلاء
الاشخاص من ديرويت الى تورنتو في كندا في ١٨ أكتوبر حيث أرسل كل فريق
منهم في فندق . والشخص الوحيد الذي ظهر لحابر أنه لم يصل الى تورنتو هو الغلام
هورد

وفي تورنتو كانت إليس وبلي كانتغ نازلتين في « فندق اليون » فبينما هناك نحو ٦
أيام وكان رجل (ثبت أنه هولس) يأتي ويأخذها كل صباح ويعود بهما مساءً وفي ٢٥
أكتوبر أخذها ولم يعد بهما . وهما أعطت سلسلة البحث لدى جابر ثم بعد بوقت
على أثر اللقائين فشل يبحث عن أثرهما في المنازل فكان البحث بطيئاً ومحبباً وأخيراً
لم يرد بدءاً من طريقة القشر في الجرائد

فكشرت الصحف تفصيلاً عن الحادثة وصورة هولس الفنانين . وبعد ٨ أيام ورد
الى جابر خبر معاده ان رجلاً معه من استأجر في أكتوبر مملاً في رقم ١٦
بشارع فست فاسرع جابر الى مرسل الخبر وهو سكولندي سكن في رقم ١٨
وهو المنزل المثلث الذي ذكره وقد رأى هذا الرجل ان هولس قال له انه
استأجر المنزل لاخته الارملة . ولما رأى صورة إليس تعرف عرف انها إحدى الفنانين
التي كانت مع هولس . وقال أنه لم يأت معش سون سون ووراني وصندوق . وفي
أثناء وجوده في المنزل رقم ١٦ استأجر من جاره مملاً قائلاً انه يريد ان يحفر حفرة
في الطبقة السفلى (يدور) لكي يودع أخته الارملة فيها الطاليس ورد الممول
في الصباح التالي . وصاحبة المنزل تسلمت صورة هولس قائلاً رأيتها واكدت انه
هو الشخص الذي استأجر المنزل منها

عند ذلك استأجر جابر الممول نفسه الذي استأجره هولس واستأذن سكان منزل
رقم ١٦ للبحث في الطبقة السفلى ولما رل جابر الى الطبقة السفلى لاحظ في الحال ان
الأرض عند إحدى الزوايا مغطاة حفراً غير قديم ومردومة فاعمل الممول واحفر
الحفرة ثانية فوجد على عمق ٣ أقدام غاباً حتى والدين . وعلم من السكان أنهم وجدوا
في مدخلة المنزل بعض ملابس الطفلين غير مخترقة ولكنها نظيفة ومن لبس للاولاد
مثل بطة مصبوعة من الخشب وصمها أنقى صاعية . وقد أريت راحة منزل شعر
الجميعين وأسماهما فتعققت أهما لانتها إليس وأسا . وهكذا حدث انه في نفس اليوم

الذي أميت فيه هاتان الابنتان كانت أمهما في قندق على مقربة من منزلها . وفي نفس ذلك النهار ألح عليها هولس أن ترحل إلى أوغندسبورج . وقال لها إن البصاين يراقبون فيسجنيل عليها أن ترى زوجها في نورتنو

على أن جابر البصاين لم يكتب بذلك بل رام أن يعلم ماذا جرى للعلام هورد . فقد علم جابر إلى هنا أن هولس استأجر ٣ منازل في سنسافي ودينرويت وتورتو وأن هورد كانت مع أخته في انديانابوليس في الفندق . وفي دينرويت قال -ض وكلاء الداني أن هولس لما كان يستأجر منزلاً كان معه صبي . فبحث جابر في المنزل بحثاً دقيقاً فلم يجد أثراً للصبى . صاد لتتصيق مع هؤلاء الوكلاء فلم يتأكدوا أنه كان معه غلام . ولذلك رجع جابر أن العلام لم يأت إلى دينرويت بل أختي في انديانابوليس . وفي رسالة من اليس لامها (لم تصل لها طبعاً) تصف كيف أن هولس رام أن يأخذ العلام والعلام لم يخطر عليه . وعدد ذلك لم يبق أثر للعلام كما أنه لم يبق لأخته أثر بعد سكاهما في شارع فست في بورسو + ما عدا حبسهما . ولذلك عاد جابر إلى انديانابوليس

في ذلك الوقت أدرك هولس في -من علم باكتف - من الفناين في نورتنو فكتب في يومته : « في صباح ١٦ يوليو وردت إليّ لجراند ابني أقرأها وما فخصتها حتى وقع مضري على عوامانها فلم تمر من شهر إلى اكتشاف الأولاد في نورتنو . فخطر لباني في أول الأمر أن تكون هذه العوامات من قبل نهويل الجرائد « ونهيهما » ولكي لا أطلع على شيء من الخبر عرفت أنه واحد في نورتنو حستان . ولما قابلت التاريخ الذي استأجر به المنزل علمت أنه الوقت الذي كان فيه الأولاد في تورتو ونحقت المول الذي حدث . فعدلت عن قراءة قصة الخبر ولاح في ذاكرتي حينئذ العاتان نودعاني أد كنت مفادراً للبد على عمل وحما فضلاي فأثر ثم شررت أني نعلت عتاً فليلا يذهب معي إلى القبر وهو لا يقل هولاً لي عن هول موت نالي ويليس

ولما سأل وكيل النيابة هولس عن هذه اية الجديدة حدد الإشارة إلى أدورد هانش (الذي زعم أنه رافق مي ويليس والأولاد إلى أوروبا) وقال أن مي ويليس لاستياها الشديد من هجرة هولس لها ورغبتها في الاستعانة منه وإهاماً أنه هو الذي قتل أختها لاهي حملت أدورد هانش بحترم ذلك الجرم المستطعم - أي قتل الأولاد .

(ولكن التحقيق أظهر أنه لا وجود لشخص أدورد هاتش) . ثم طلب هولس أن يؤذن له بالذهاب إلى نورثوولت للتحقيق بنفسه عن بيانات من مصلحته فأتت عليه النيابة ذلك إذ قررت محاكمته في فيلادلفيا

نعود إلى جابر فانه حدد مجموعته وبجته في إندياناполиس واستحصل على جدول إعلانات منازل للايجار في هذه المدينة سنة ١٨٩٤ . فبحث في ٩٠٠ منزل منها بلا حدودى وأخيراً وجه همه إلى العري الخاوية لانداناполиس فلم يصف على أثر الغلام وأخيراً كتب لرؤسائه « أنه لم يبق إلا ارفينغتون وبعدها لا أدري أين اذهب » فذهب إليها في ٢٧ أغسطس أي بعد شهرين من بده محنة . وما دخل اللد حتى عثر على مكتب تأجير مباني فدخل واستعمله الوكيل وفي الحال أراه جابر الصورة الفوتوغرافية التي معه وسأله أن كان رجل كهذا الزسم قد استأجر منه منزلاً في أكتوبر سنة ١٨٩٤ ، فما أطلع الرجل على صورة هولس حتى قال أنه يذكر جيداً أن رجلاً بهذا الشكل طلب منه استئجار من بطريركة معه سبعة

فأترجده جابر من ذهنه إلى امرئ يدعى استجره هولس . بحث في (الدرون) الطقة السفل على عدد زراً لغيره ، لكنه وجد تحت برص معدسة لمزل هايا صندوق يشابه وصف المصروف الذي كان مع في ريد . ووجد أيضاً الوطيس (الموقد الحديدى) وهو من الصنف الذي لا يلى هولس منه ورقة ملصجاً بقليل من الدم . وقد شهد جابر أنه رأى هولس في مركبة عشت . ما إلى المنزل ومعه الصبي في أكتوبر ، ثم طلب إليه هولس أن يأتى إلى المنزل وساعده في وضع الموقد فسأله الجار لماذا لا يستعمل الماز (وهو شائع هناك) فقال هولس أنه لا يملك الماز بحيثاً للأولاد . وبما كان هولس والجار يصعان الموقد في مكانه كان الصبي واقفاً بنمرج . وبعد البحث الدقيق وجد جابر في مدحة الدرون عظماً وأسناً وحوصاً عظيماً ونقايأ المدة والسكد والطحال . والفحص الطبي أثبت أنها أعضاء ولد بين الساسة والعاشرة من العمر والسكان وحدوا من ملابس وحذاء الخ مما اثبت بلا ريب أنها لابن بيتزل . فأخذها جابر وعاد إلى فيلادلفيا في أول سبتمبر

وفي ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٩٥ بدأت محاكمة هولس . وقد أثبت وكيل النيابة أن هولس قتل بيتزل وأنه قتل الأولاد الثلاثة أيضاً لأن قتلهم من حملة - تقصيات المكيدة التي كادها لأجل العشرة آلاف ريال . أما القاضي فرفض هذا التعليل ولكنه سلم

باحثاته - والحامي عن هولس لم ينافى في أن قتل فيلادلفيا هو ينزل ولكنه حاول أن يثبت أنه آخر إلا أن شهادة الطبيب الشرعي نافت طرية الأنحار لانت وضع الجسم كما وجد لا يدل على ذلك بل بالعكس يدل على خنابة حان . ثم أن الكلوروفورم الذي كان في حوضه يدل على أنه أدخل إليه بعد الموت . والراجح أن هولس نفسه الكلوروفورم وهو سكران ثم سكه في حوضه بواسطة الأنبوبة . ولا ريب أنه قتل الأولاد الثلاثة بهذه الطريقة أيضاً لأنه وجد بعد محاكمته في منزله رجاجة تحتوي على ١٠ أوقيات من الكلوروفورم . وكان ينوي أن يقتل زوجة يدر ولديها الآخرين هذه الطريقة أيضاً لو لم يقع في يد القضاء

وما أكتفى هولس بدفع الحامي عنه بل رام أن يدافع عن حبه أيضاً فكان راجط العاش غير هيباب . ولم يسكر له حبه حين رأى في أثناء محاكمته زوجة ينزل التي قتل زوجها وأولادها الثلاثة . وأما الطهر فأتراً حين رأى زوجته الثالثة . ثم صدر الحكم عليه بالموت في ٢ نوفمبر

وقبل المحاكمة بحث **بوليس في منزل هولس** الذي ساء في شيكاغو ، وساء « قلعة هولس » موجد في نوود في حدود مدينة مصرية . وفي وسط الفرقة حواناً للنشرج لا يزال ماسخاً باسم . ثم احتقر رجال « بوليس » أرض البدرود فوجدوا عظاماً بشرية محروقة وأزوار معدنية وغرة سبعة ساعة ، بعد تحقيق ثبت أنها تخص **سبي وبليس**

وقد أثبت التحقيق أن هذه الفتاة دخلت في خدمة هولس كائنة على الآلة السكاتة سنة ١٨٩٣ . وقد سكنت معه في ذلك المنزل وأنها في آخر السنة استدعت أختها لحضور زواجها هولس فانت الفتاة . وبعد ذلك لم يجد أحداً يراها في قيد الحياة . وفي فبراير التالي ذهب ينزل إلى هورت وورث (تكساس) باسم ليمان وأدعى أرضاً باسمه رحل باسم بوند وهي أرض مس وبليس . وبعد ذلك انضم هولس إليه باسم رات وشرفاً بالبناء في الأرض

ثم ظهرت أسرار أخرى من حملة أسرار « قلعة هولس » . ففي سنة ١٨٨٧ استخدم هولس رجلاً باسم كوبر وكان معه زوجة جميلة وأنه في التاسعة من عمرها . وبعد وقت قصير اختصم كوبر مع زوجته وتركها . وبعد سنة ١٨٩٢ اختفت مزر كوبر وأمنها بتاتاً . ولكن في سنة ١٨٩٥ وجد البوليس في « قلعة هولس »

بعض ملابس ثبت أنها ملاسها . وشهد الواسا أنه رأى حنة مسر كوبر في المنزل .
ولما سئل هولس في سجنه عن ذلك ادعى أن مسر كوبر ماتت تحت عملية جراحية .
ولكنه لا يدري ماذا حدث لحناء

وفي السنة التي اختفت فيها مسر كوبر كانت فتاة تدعى اميل سيجراند
مستخدمة في مستشفى كان فيه نيامين بيرل مريضاً فرشدتها هذا الى هولس
فاستخدمت عنده وما لبثت ان صارت صديقة له وأخيراً أصبحت تسكنه وهما باسم
مسر ومسر حوردون . وكانت عدتها ان تكتب لأبويها كثيراً . فبذلك الحين
انقطعت رسائلها ثم احتس خبرها وأثرها

وروي رجل كان في خدمة هولس وهو في « قلعة هولس » قال أنه في
سنة ١٨٩٢ دفع هولس اليه هيكلي اسنان وطلب منه ان يلقه أو يصحبه في مكان .
وفي يناير ١٨٩٣ أُرشدته الى هيكلي شري آخر في العمل لارال عليه شيء من
البحر وقال له ان يصحبه في المكان لموافق له . ولما كان مسر هولس عدد جراحية
ووسائل لتحريره أحرم من لاسم من هذا الرجل أنه شغل في الجراحة والتشريح
وقبل تنفيذ الحكم بحوشر ومدرسه في مستشفى مع هولس للجرائد
اعترافاً عن جرائمه في سنة ٧٥ رين واسي أنه ارتكب ٢٧ جريمة قتل في حياته .
وفي اليوم التالي أعلن أنه سوف (حذع) الجرائد في قوته هذه وقال أنه ملأ أمام
الجرائد أنه سببه كل قتل حدث في السجن الأخيرة اليه . ولما سئل عن اعترافه
تفاصيل قتله لاولاد بيرل ان كان صحيحاً أو خدلاً فقال : - بالطبع انه غير صحيح .
وانما الجرائد رامت حوادث مؤثرة قاتلتها

وقال في حديثه للجرائد ان من الدين قتلهم من السمعة والشرين صاً أمامهم
بالسم ومنهم بطرق أصعب من السم ومنهم ماوا موتاً طلياً ماسكيا الاختناق
من قلة الهواء في حوض معمل في أسفل قبو منزله « قلعة هولس » وهو مصنوع
بحيث لا يتعدى الهواء ولا يسمع منه الصوت . وقد ذكر أسماء كثيرين ممن أمامهم
ولكن ثبت بعدئذ ان بعضهم أحياء . سأل ان هولس اعترف بشرة على الأقل من
جرائم القتل التي ارتكها . ولو مدّ بأجله في السجن لرما اعترف بغيرها

وقد نفذ فيه الحكم بالموت في ٧ مايو في فيلادلفيا فاستقل الحكم بدم أكثرا .
والأرجح ان ما حدا هولس لقتل بيرل وأولاده الثلاثة وعمره على قتل زوجته

وولديه الآخرين مشاجرة حرت بينه وبين ينزل في يوليو سنة ١٨٩٤ . والظاهر ان ينزل ملّ عشرة هولس ورام ان يتفصل عنه . يدانه علم من ملخي عشرته انه رجل خطر يخشى شربه ومغبة عداوته . ولاديب ان ينزل عرف مصبر اميلي سيجراند التي ارشدها الى هولس . وقد كان ينزل شريكه في اخلاص ملك مس ميني وبليس في تكساس ويرجع ان ينزل عرف مصبر هذه الفتاة ثم ان ينزل كان أيضاً معوان هولس في مكيدة النصب الاخيرة على شركة ضمانة الحياة - فلا بدع اذاً ان يؤثر هولس ارسال ينزل الى الابدية بعد ان ارتاب في احلاصه تخلصاً من شهادته صده . وبعد قتله ينزل وقبضه العشرة آلاف ريال صارحه ان يخلص من بشاركه في الحق فيها او من يدعي الحق فيها كلها ومن يخشى وشايته . وهذا ما حدها الى قتل اولاد ينزل وزوجته . ولكنه قل ان يقضي على حبة الروح والولدين الآخرين وضع في يد القضاء

ولو لم يبع هولس حرمه على هذه المكيدة لحدث في سجن سانت لويس لرجح انها جيت مكتومة . ولو لم يمت شركة الحياة صاحباً بحث عن آثار هولس لقيت حية حرائمه مكتومة ايضاً . وقد تم فسادوه على سائر أسرة ينزل من غير ان يتفصح امرها

وقد سلم هولس اخيراً بخلطه الاخيرة في اطلاع هربت على مكيدته التي كان يدبرها . وربما كان نجما من شر وشابة هربت هذا لو دفع له الخمس مئة ريال التي وعده بها

فترى مما تقدم ان احلاف الوعد بامر زهيد فضح كل حرائم هذا الداهية الذي كاد يقضي على سبعة اشخاص في بيت واحد وقد نجح في اخفاء حرائمه الاربعة الاخيرة كما نجح في اخفاء غيرها . ولولا هذه العلفة الاخيرة التي انضت الى فضح حرائمه لقضى حياة طويلة مملوءة من الجرائم لم يفضها احد سواء . ومع ذلك فقد عد هذا الرجل في اميركا اعظم المجرمين في القرن التاسع عشر

مكس هرتس باشا

وفضله في حفظ الآثار العربية

تعت أخبار زورخ يسوبسرا المرحوم مكس هرتس باشا Max Herz ماسمهندس
لجنة حفظ الآثار العربية وناطر دار آثارها السابق . وهو محري الجنس اسرايلي
المتقد ، توفي غويخ منذ ضعة أشهر ولم علم تاريخ وفاته بالصبط
جاء الى مصر في سنة ١٨٨٩ مرياً لاولاد مدير فندق النيل بالموسكي وما لبث ان
اتصل خبره هرتس باشا Herz مواطنه وسلفه في طبقة صيته مع غيره رساماً في
لجنة حفظ الآثار العربية وكانت اذ داك حديثة العهد . وفي مايو سنة ١٨٨٢ تعين
مهندساً بها باعاً لرئيس هندسة الاوقاف وطال ترقى حتى فتح منصبه الأخير . وقد بقي
في مصر حتى نشوب الحرب الاوربية فحضر حلقة اللجنة لجمعية المصعدة في ٢٥ يونيو
سنة ١٩١٤ مع حصرات علي بك سيجت ومستر هرول ولشاك بك . وقد جاء عنه
في مقدمة المجموعة الحادية والثلاثين من محاضرات الخاصة عام ١٩١٤ (المطبوعة
سنة ١٩١٦) ما ترجمه عن الفرنسية « منذ نحو عام اعلنت الاحوال في أوروبا
ومما ترتب على ذلك افعال هرتس باشا الذي صرف من حياته ثلاثاً وثلاثين سنة
باحلاص وكفاءة في سبيل خدمة اللجنة . وتقرر تصميم اعماله بفصل اعمال دار
الآثار عن اللجنة »

وقد كان عضواً عاملاً بمجلس المعارف المصري (المعهد العلمي) وفي جمعية
الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع . ولو كان له منفع من الوقت يسبح له
بالاشتراك في جمعيات أخرى لما أحجم عن ذلك ولكنه كان ممن لا يكثرنون للالافاب
والظواهر بل كان يحب ان يعلا وطبقته لا كرسية فقط

ان الاخبار قليلة لدينا عن حداثة وشأنه وعن المعاهد التي تعلم فيها والفئات التي
اكتسبها والشهادات التي حصل عليها . على انه مما لا شك فيه ان تعلمه كان راقياً وهو
يعد من العلماء الكائين عدة لغات اوردية فقد كان يعرف غير لغته الاصلية اللغات
الافرنسية والانجليزية والتلانية (وكانت جميع مقالاته التي نشرت في مصر بالفرنسية

وعناصراته ومناقشاته كذلك). وقد كان يجيد العربية وكانت معلوماته فيها وافية بشهادات العلماء والاختصاصيين.

تمري النهضة للاحتفاظ بما بقي من الآثار المصرية . من جهة الى ما كان مشاهداً من تهدم الآثار التاريخية وأعمال عمالها حتى احتياضها ، ومن جهة أخرى الى تسرب النفائس المعولة من تلك العايات الى الخارج وحلولها بتاحف أوروبا او عند اغنياء الغرب بواسطة الدواة والتجار . لذلك طلب من الخديو اسماعيل باشا انشاء دار للآثار المصرية فامر تأسيسها سنة ١٨٠٩ م على اقتراح سليمان Salzmanii المهندس النمساوي وناط جرنس باشا (وكان يومئذ رئيساً لمندسة الاوقاف) أن يهيئ المحل اللائق لها وانسكن لم يتعد هذا الامر الا في عهد الخديو توفيق . وفي السنة نفسها تأسست دار الكتب - على طلب المرحوم علي باشا مبارك وعين ستون الألماني Stern مديراً لها وطل الألمان يتناولون الوظيفة حتى اعلان الحرب كما تناوب المهندسون النمساويون ادارة لجنة حفظ الآثار المصرية . جرنس وهرس) . ومن غرائب المصادفات أن يجتمع المشروعان معاً في وقت واحد في بناء واحد ، وأن يكونا تحت ادارة مديرين من أهل ذوي الاسم . فقد حملت دار الآثار في الدور الأرضي من عمارتها الحالية باب الخلق أمام محافظة مصر واقتحت وبنيت في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ وعقب ذلك نقل دار الكتب في دورها من اسكن من سلامة مصطفى باشا فاضل بدرب الخيامير الى الدور اعلى بها . ومن المعلوم أن دور الكتب والمتاحف القومية مثلاً ما تحت ادارة وزارة الشؤون المحلية وقد اقترح مثل ذلك حاب مستر ستانلي لين بول S. Lane Poole المستشرق المعروف في تقريره لاداره للورد كرومر

♦ ♦ ♦

ان ترجمة جرنس باشا وجرنس باشا مرتبطة في الحقيقة بتاريخ تأسيس لجنة حفظ الآثار المصرية^(١) وهو موضوع واسع تتركه اخوض فيه الآن ولكن لا بد من القول

(١) كتب - ميور اشيل - في كتابه المسمى " تاريخ مصر في تاريخ الفتح وعمارها " عنوان La conservation des monuments arabes en Egypte par Achille Patricolo طبع سنة ١٩١٤ - فيها مدتيه اخرى في طرق من بيان الامم التي تم . وقد دمج برام حصره على تلك الجهات تقريباً رحمه الى حداث اعضاء اللجنة فيه ملاحظات وانما انما على اثر اقاله للترجم

ان هذه اللجنة تشكلت بامر عال تاريخه ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ وآخر في ٢١ يناير سنة ١٨٨٢ وأول محضر بأعدادها مؤرخ في يوم الاربعاء اول فبراير سنة ١٨٨٢. وقد ابتدأت النشرات تصدر في هذه السنة وتقرر إعفائها ملك من ميزانية الاوقاف ومسحتها الحكومة في سنة ١٨٩٧ من مال الاحتياطي صندوق الدين عشرين الف جنيه. والمراعاة السنوية الآن مستندة حصها من الاوقاف والبعض من المئالة وحرره من الدار الطريركة القسبة على ذمة الكنائس من حين ادخال آثارها ضمن اعمال لجنة حفظ الآثار العربية

وكانت مجموعة التحف والآثار العربية موضوعة بتحمل بي في حوض جامع الحاكم بامر الله في سنة ١٨٨٣ ولكنه لم يكن كافياً لها ادني جانب عظيم منها مزاركاً بحصه فوق ماض. ومع الزمن زادت المجموعات من نواحي المشتريات والهدايا الكثيرة مما هو وارد في استحداث. واليك ما جاء في تمهيد القهرس من قلم المترجم: « وكانت استقالة هرس بلخا من خدمة ديوان عموم الاوقاف في سنة ١٨٨٧ وبقيت دار الآثار من غير ماطر وحرمت من سائر ملاحضتها مع الاستعاضة لها وحرر ذلك الى تراخ كبير في صانه بمحفوظها. وعلى أثر الشكايات الكثيرة وردت اللجنة في ٢٠ ابريل سنة ١٨٩٢ عهدي «توردة» لاسراف من شؤون دار الآثار فكانت باكورة اعمالها مراعاة حرر انموذجاً واحداً من محفوظات (١)

« ولست در الآثار العربية عالماً، الاخصر جامعة كانه مروج الصناعة العربية بل لا يزال بعضها الكثير كالاسلحة وما تعلق بها مثلاً وهذه لا وجود لها أصلاً (٢) والمسوحات ولا يوجد منها الا شيء قليل. والخلود وهذه لا أثر لها الا خلود الكتب (٣) ... الخ »

- (١) هذه المادون وردت في القهرس في الصفحة الثانية سنة ١٩٠٦ وقد مضى على ذلك الان ١١ عاماً ولدت المجموعة في عصورها ومادون كبرى من المشتريات الحديثة والهدايا مما استدعى طلب تخصيص القسم البحري من ابناء المتحول اليوم بمكة الاستاد احمد ركي بلخا
- (٢) المشتريات الحديثة حدثت بعضاً كذا وكذلك هذه سمو الامير يوسف كاه سنة ١٩١١ وهي مبرمات في الجهاب ويسفر ومات منها في أي مجموعة أخرى
- (٣) مبروم دار الكتب السلطانية بمادون حية من خلود المصاحف القديمة (٤) تمخر به الصناعة الفنية في القرون الوسطى وهي كدرة المجمع وكذلك توجد خلود أخرى خصوصاً في مجموعة الامير مصطفي بلخا اصله سنجق الانجذاب. وبمجلس بدأ وضع مجموعة دلو الآثار مع مجموعة دار الكتب في حد التدريس فتوجد من اولي من الترمز

وأنى أحاول ترجمة حياة هرتس بلشا معتمداً على مؤلفاته ومقالاته وبهذه التي ظهرت (وهي معقولة في دار الكتب السلطانية) على ما هو معروف عند الأفرنج باسم Biographie bibliographique وبذلك يكون الدليل على علمه قرياً واصحاً على أن له مؤلفات لم تظهر بعد في عالم المطبوعات . من ذلك كتاب ما زال حتى آخر وجوده بمصر مستغلاً في وصه وتفيحه باللغة المحرّبة . وموضوعه الفن العربي وأعمال لجنة حفظ الآثار مزيئاً بالرسوم الجميلة واللوحات الكثيرة الفوتوغرافية التي اشتمل بها أحد موطنى اللجنة معه . وهو الذي أخبرني بأمر هذا المؤلف الثمين فيما لو ظهر . والامل وطيد أن يتولى أحدهم إخراجه يوماً نقاس . وله في ميدان العمل آثار صناعية فنية وآراء علمية . فقد حدثني بعض المشتغلين معه بدار التحف أن أكثر من ١٥٠ عمارة بالقاهرة كان هو واضع تصميماتها على أعماط مختلفة سواء كانت على الطراز العربي وهي الأكثر أو على الطراز الغربي والفوطي ، فانه لم تبين عمارة عربية الا كان له رأي فيها بل رأى احمد علي امالي وهو مهندس عمارة البنك العقاري المصري الحالية وعمارة البكوت وعجب بميدان الادبرا . وهما عمارتان مشهورتان له فيهما حسن التنسيق كما أنه بنى مدينته التي كان ممعاً فيه بمجوار جامع بركات بقصر الدكره على الطراز العربي وسير ذلك من أسطرات المعرفة . وله دروس وانتقادات على جميع ما وضع عن الآثار من الواجهة الصناعية الفنية اذ كان حجة في مهمته شموهاً عبوراً على سمعة وطبقته التي تعلوها بحق

ومما يجب ذكره جهده للمحافظة على ضايا الآثار القبطية (١) واشتغاله بجمع مواد تاريخها وأدماحها صن أعمال لجنة حفظ الآثار العربية . وكان قد اشغف في اللجنة بهذه المناسبة المرحوم نخله بك الباراني ثم حنا بك باحوم والعضو الحالي هو مرفس باشا سيكا فتم اصلاح كنائس مصر القديمة ودياراتها وأهمها كنائس ابي سيفين وأبا شنوده وأنى سرجه ودير البنات بمار حرحس والسبت بماره وأصلحت كنائس حارة الروم وحارة زويلة بالقاهرة وقاعة الرسائل بدار التي بقصر الشمع وأهم

(١) في سنة ١٨٩٦ مبع مصري الى الدومى للجنة اعلمه بمرها عشرون الف جنيه مصري تخصص منها الفار لك ثلثي التغطية وأصب اليها الف جنيه من الدار الطبروكية في سنة ١٩٠٥ للدرس الايس والاحمر موهاج وهي دفع ايجاً مثني جنيه سويلا للاشتراك في الإصلاح

تأخذ الصور من كنييسة المعلقة ودبلوات وادي التطرون ودير سبطان بأصوان وكنيسة دندره والديرين الأبيض والأحمر بسوهاج وتقصيل ذلك مع غيره في النشرات . كما قيل أنه كان متشغلاً أيضاً بوضع كتاب واف في الكنائس القبطية منذ اختير عضواً في جمعية تاريخ الآثار القبطية بالقاهر المصري التي أسسها ميو كليدا Cléda (العضو في المعهد العلمي الفرنسي) سنة ١٩٠٣ ويشترك في الاشتغال بذلك غيره من العلماء الأجانب بمصر والخارج كدكتور بطلر Butler (صاحب كتاب الكنائس القبطية) ومستر سومرس كلارك Somers Clark الاسكتلزيين ومن الألمان دكتور موريتس مدير دار الكتب السابق . واشترك المترجم أيضاً في لجنة ادارة المتحف القبطي المؤلفة من مرقس باشا سميكة وميو باسيرو (وبعد وفاته عقبه مستر كويل أمين مصلحة الآثار المصرية) ومستر ستورس (حاكم بيت المقدس الحالي) الذي خلقه مستر سومرس كلارك . وحل محل هرتس باشا ميو باتريكولو A. Patricolo لمهندسين اللجنة الحالي وأمين المتحف والكنيسة المعلقة من يوحنا شنوده خادم كنييسة المعلقة فوق سور القلعة الرومانية المشهورة بالون

أما وقد أقبل المترجم فاذن لم يبق أن ينصحه أحواله من الأعضاء فقد قام مستر فارزل (العضو بالكنيسة الهيروغليفية) ومما قاله في أول جلسة عقدت بعد إحاطته على المعاش :

« . . . اني أصرح بتقية من مناقب هرتس باشا وربما كانت أجملها وأكبرها شأنًا وهي فهمه العناية المطلوبة من لجنة حفظ الآثار المصرية . . . كان جهاده منصرفاً قبل كل شيء الى الحفظ وهذه المهمة أكثر صعوبة مما يظن بالنظر الى ما عند كل مهندس ياروع من غلبة الميل الى الابتكار . فان هرتس باشا لم تكن دونه أسرار محبوبة في علم المعمار بما له من الموهبة التاديرة على حبس النفس في العمل القوي . . . »
وقال مرقس باشا سميكة : « ... وأزيد أنه كان ينشر كما تعلم جميعاً من النذر التاريخية ما قوبل بالاستحسان العلمي العام . . . وقد أعد أيضاً بطاب من اللجنة

(١) وضع المتحف القبطي في كنييسة المعلقة بمصر الشج بمصر النيفة . ويشغل الدكتور مورعي باب صهي الآن بصل فهرس واف مصور لتقنياته . وقد شرع مرس باشا سميكة في تأسيس مكتبة وثائق على هذا الرمز مع غرف للمطالعة واقتناء الكتب النادرة وخصوصاً المخطوطات الاثرية النادرة سواء من الادب أو من مكتبة الدار البطريركية

مذكرات عن جامعي الحاكم والسultan قلاوون والآثار النبطية ومقابر أوصان الغربية وبما أن هذه المؤلفات المنتطرة حاية الشوق على وشك النام وسبق للجنة أن أقرت على طبعها من المستحسن تكليف هرنس باشا باتمامها لانه على ما أرى الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يتجمل على ما يرام . . . وكنت أود أن أطلب من اللجنة تعينه صفة عضو مكاتب الا اني رأيت ارجاء هذا الطلب الى وقت آخر لانه فديكون الآن ساجاً لأواه »

وقال علي بك سحت في تقرير رضة سنة ١٩١٠ . . . أما الاعمال الفنية التي تشكلت اللجنة من أهلها أني بذلك المحافظة على الآثار ضد أحرارها هرنس باشا على الطريقة الاصولية بمعنى انه ما كان ليحدث في الآثار الذي يتولى اصلاحه عملاً ليس له أصل فيه وكان كثير الفيرة على هذه الطريقة وبمكمنه عوقه على أستاذ هرنس كل من شاهد حوامع رفوق والمؤيد ومدرسة المهندسين التي تم العمل فيها على أيام الأستاذ وحوامع المردني وأبو بكر مسهر وفحاس "الاسحافي ومدفن قابقاي وتربة قلاوون وغيرها التي ورع منها في عهد هرنس باشا »

ومن أعمال هرنس باشا كشفه صفحات حيدران حتى الآثار حيث أمدت القباب عن زخارف عطية لعمه الأربعة . . . واهش كثيرة الأهمية انتشاره مثل مزارات جامع الحاكم وحيدران جامع قلاوون . . . واهش كثيرة . . . ومن انه أيضاً كشف وجهات بعض الآثار كشمعها تعدي الحار وبها من الرطوبة والأصرار ويظهر ما عسى أن تكنه من النعوس والأشكال . . . ومن مبراته الحد في حفظ بعض الماني الأهمية واصلاحها بطريقة تشف عن ذوق ساجم . . . ومن مبراته نشر الكتب والرسائل المفيدة في موضوع الآثار التي تم اصلاحها على أيامه وهي كتب ما كان يتأني له نشرها لولا معرفته اللغة العربية

والى القراء عنوان المؤلفات والفهارس والمحاضرات والنبد التي أطلعها فقه
١ - البيوت في رشيد سدة كتبها بالغة الأمانة لنشرها في مجلة المايصة آرية

سنة ١٨٩٢ عنوان The Häuser in Rosette

٢ - تنسيق الألوان في الترويق وفي المهر العربي بمصر . طعت في نشرة مجلس

المعارف المصري La polychromie dans la peinture et l'architecture arabes

in Egypte سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٤ وظهرت على حدة في ١٢ صحيفة ولوحتين

٣ - حاية من القمار العربي La protection de l'architecture arabe في هذه

في ٦ صفحات بنشرة مجلس المعارف سنة ١٨٩٦

٤ - ملاحظات انتقادية على أحوال الوصوف (المبصنة) في تحيون الخوامع - طبع في النشرة المذكورة سنة ١٨٩٦ ويرى بها إلى ضرورة إقفال لعدم ملائمتها من الوجهة الصحية

٥ - انتقاد على كتاب المسيو البر حاية الفرنسي في الفن العربي Gayet l'art arabe أصدره في مجلة الماية في ربيع سنة ١٨٩٦ في ٧ صفحات كبيرة

٦ - مرس مقنيات دار الآثار العربية . وهو دليل وضعه المرحوم موحراً مائة الفرنسية وطبعه بالطلعة الأميرية سنة ١٨٩٥ وفيه عشرون لوحة منقوشات وهي التي كانت مرتبة في حوش جامع آغا بك وقبل أن يملكها الخديوي وقد غيى مستر ستانلي لين بول المستشرق ترجمته إلى الإنكليزية وطبعه في السنة التالية ولكنه لم يترجم وناقض أن ١٠٠ إلى دار الآثار الجديدة - المرس حسب الترتيب الحديد وأنجيد منه مدرسة في مدخله لها مرس في الآثار الشرقية سنة ١٩٠٦ بأثناء أيام دمه في تاريخ من أدوات سائر أسون للصليبية مصر وترجم إلى الإنكليزية من ترجمه من الآثار المصرية القديمة على تلك مهت وكين دار الآثار وضعه ذلك بالطلعة الأميرية سنة ١٣٧٠ (١٩٠٩)

٧ - وقد دح برأيه علماء مائة الأسنة سرهاني حدى الهلات مرسين موضوعها الآثار بالآثار العربية في مصر ومصره مصرع الأوربيين حصول الآثار بهذه اللجنة وأعمالها Die arab. Denkmale Aegyptens & das Komitee

٨ - وفي سنة ١٩١٤ ظهر في عالم المطبوعات مرس عام لفترات اللجنة المصرية التي أدمت مقالاتها فيها من سنة ١٨٨٢ - ١٩١٠ جميعها وترتها المترجم بالفرنسية لسهولة البحث والاستدلال بحسب المواضيع سواء للآثار العربية التي اصلحت في أماكنها من المساحد أو للآثار القبطية التي قررت اللجنة القبة إصلاحها وإدراجها ضمن الأعمال

٩ - أطلق جامع السلطان حسن بالقاهرة (١٨٩٩) وفيه عشرون لوحة غير

(١) سيظهر مرسيا مرس - مرس ماميات احديته ترتيب مرس مرس - مرس مرس على
بث مهت ناظر دار الآثار الخالي

الرسوم والتفوش كتبه المترجم باللغة الفرنسية وعريه حضرة علي بك بهجت سنة ١٩٠٢ وقد نشر هذا السمر على قفة لجنة حفظ الآثار العربية لاطهار أهمية هذا المسند بوصف كونه أهم آثار الفن العربي في مصر من حيث الضخامة والعظم . والفرض من تأليفه لفت النظر اليه لماذا الحطة المرسومة لصبره . وقد أطلق عليه أكثر من ٤٠ ألف جنيه بمعرفة المهندس التلياني Solvany

١٠ - جامع الرفاعي وهو المقابل لجامع السلطان حسن وقد بني لتخصيصه مديناً للمائة الخديوية وصرف عليه نحو ١٦٠ ألف جنيه وظهر هذا السمر سنة ١٩١١ ولا يوجد منه غير اسح قلبه وكان قد طبع ووزع عند لفتاحه رسمياً و ٢٠ لوحة كيرتغير الرسوم

١١ - جامع الامير جهم البهلوان سنة ١٩٠٨ بمناسبة اتمام اصلاحه على مثال الجامعي السابق ذكرهما وقد عرب هذا السمر علم علي بك بهجت وهو تحت الطبع أيضاً
١٢ - صناعة النجارة المنوشة والصورة صور اشخاص وحوانات في عهد الفاطميين Bo series fabriques aux sculptures figurales 1912 طبعت في مجلة المانية صناعة طبعك ١٩١٣ باللغة الفرنسية مع بحث ثلاثة وأغلب التفوش من الموجود في جامع فلاحون

وأيداء من سنة ١٨٩٧ فررت اللجنة ناء على طلب المترجم على ما يرجح ان نطبع في آخر كل تقرير سنوي نبذاً ومذكرات تاريخية كناية وقتية مصحوبة بتناظر فوتوغرافية ورسوم . وهي ذات قيمة عظيمة لدى كل من له اهتمام بالفن العربي . وقد توالى نشر هذه الملاحق بانتظام وكلها من قلمه من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩١٣ مما يطول بنا ايراده هنا فنحتزئ عن ذلك بالإشارة اليه

وأخر عبارة له قلمه رده على محاضرة احمد زكي باشا في جمعية الاقتصاد السياسي والاقتصاد والتشريع التي طبعت بالفرنسية في مجلة « مصر العصرية »
L'Egypte contemporaine بشأن الفن العربي وماضيه ومستقبله عنوان Le passé et l'avenir de l'art musulman

توفيق اسكلروس

اعظم المسائل الاجتماعية

توزيع الثروة بين البشر وفقاً لمبادئ الاشتراكية والبلشفية

— ٤ —

نرى علماً في هذه المعادلة الأخيرة ان نوضح المذهب الاشتراكي الفاعل بتوزيع الثروة حسب عمل الانسان . وهو رابع مذهب لتوزيع الثروة بين البشر . ثم زود ذلك بكلمة عن البلشفية نقول :

٤ - توزيع الثروة حسب العمل

يرمى هذا المذهب الاشتراكي الى حمل وسائل انتاج الثروة ملكاً للجميع . ويدخل في ذلك الارض والمصانع والمصارف والسكك الحديدية والمواد الأولية الخ . .

ويشار هذا المذهب (المعروف باسم "الاشتراكية") عن سائر المذاهب الاشتراكية بكونه مذهب الاعتماد على الناس بلدي لا اقطاعي في صحته . ولذا فان اصحابه يسمونه « الاشتراكية بدوية » ويمدحون « مساكنة » تحرير ما هو حاصل في الاجتماع بحكم الطبيعة وصلاً لسنة التطور الاجتماعي . واليك الذين

كانت الملكية فردية في سالف الأزمان لقد الانتاج كان فردياً . فان العامل كان يعمل وحده . ولما كان يشترك مع غيره أو يستعين بسواه فساكن من الطبيعي ان يمتلك نتاج عمله . أما اليوم فان العامل لا يصل منعزلاً بل ان أعمال البشر من صاعية وتجارية وغيرها إنما تقوم على الغالب باشتراك العشرات والمئات والالوف في المصانع والمعامل والمحلات الخ . . وسبابة أخرى ان الانتاج الفردي قد زال بالتدرج وحل محله الانتاج المشترك . على انه مع كون العمل أصبح مشتركاً على هذه الصورة فان توزيع نتاجه لا يزال قائماً على اساس الملكية الفردية بحيث أصبح بين نظام الانتاج ونظام التوزيع توتر واسع بل تضاد ظاهر لا بد ان يؤول الى اختلال التوازن الاقتصادي واصمحلال سلطة اصحاب المال الذين يحتازون معظم نتاج العمل المشترك

العمل أو الجهد الذي أتحق في سبيله ؟ إن الرأي السائد بين الاشتراكيين اليوم هو الرأي الثاني أي أن كل عامل ينحج اجراً بنسبة عدد المبيعات التي عمل فيها ووجهة القول أن مرمى هذه الاشتراكية جعل وسائل الإنتاج مشتركة . ووسيلتها لذلك تآزر الطبقات الاجتماعية أي طبقات العمال والمحاسبين الصغار

وعلى هذه النظرية اعتراضات كثيرة ذكرها فيما يلي :

أن زوال الإنتاج الفردي وقيام الإنتاج المشترك مكانه - وهو السمة التاريخية التي يقوم عليها هذا المذهب - ليس من الأمور المثبتة التي لا تقبل الاعتراض . فقد عالى الاشتراكيون في تصيبيهم هذا وفي الواقع زى أن الإنتاج الفردي ليس آخذاً في الاضمحلال لا في الزراعة ولا في التجارة حتى ولا في الصناعة بل أن كلا الإنتاج المشترك والإنتاج الفردي آخذان في النمو والتعدد معاً

ثم أن القول بأن النور أصبح شامعاً من نظم الاستهلاك (المشترك) ونظام التوزيع (الفردي) ليس معناه الحقيقة . فإن اشراك المصاحبة قد عمت جميع البلدان وهي صاحبة منظم المصارف - كبيرة ولا يخفى أن مصاحبها العديدين هم الذين يتفاسمون الارواح

زد على ذلك أن منظم الناس إلى ضمتهم للمال واحزاب المال لا مطابق الواقع تمام المطابقة . فإن هناك طبقة متوسطة - من تجار وخدم وصناع وعمال الخ . . . - يجمع أفرادها بين أوصاف الطبقتين . فأنهم من جهة محال يتفاسدون اجراً معيئاً ومن جهة أخرى ترى لديهم ممتلكات وأوراق مالية تمحصولاً عليها بتوفيرهم واقتصادهم . وهم متسكون بها كل التمسك لا يتنازلون عنها أبداً . وعدد هذه الطبقة آخذ في الازدياد كل يوم

ولو أراد أصحاب هذا المذهب تطهيره عملياً لاعترضتهم عقبات حمة :

١ - فهم يدعون أن نظامهم لا يحول دون الامتلاك الفردي لتاج العمل أي أن العامل حر في التصرف بما يملكه جزاء عمله . والحقيقة أن هذه الحرية وهمية فإن الاشتراكيين يمتنون أن يكون هذا التصرف ضمن دائرة الاستهلاك الشخصي أي أنه يجوز للعامل أن يستهلك ما اكتسبه أو أن يحفظه لنفسه إذا شاء ولكنه لا يستطيع أن يبيعه أو أن يهبه أو أن يقرضه . وسبارة أخرى أنه مفروض عليه أن يستجده

في طريق غير منتج . وما ذلك الا لانه لو اتيح التصرف الحقيقي بالتقديرات لمعاد النظام الاقتصادي الى ما كان وعادته الامتلاك الفردي

٢ - ان استيلاء العمال على المصانع وتسلم إدارتها لبعض افرادهم - كما يريد الاشتراكيون - مخوف بالاحطار المنظمة لقصر نظر العمال في المال وجههم القوانين الاقتصادية

٣ - ان الماء المعد الفردي - وهو من مطالب الاشتراكيين - يقص على حرية العامل في اختيار المهمة التي يريد بها وجهه تحت تصرف الحكومة المطلق . فهي التي تبيع له العمل الذي يبيع له عمله وهي التي تقرضه احره وتؤتي جميع اموره

٤ - يريد الاشتراكيون ان يبال كل عامل احرأ على ستة ساعات عمله ولكن ليس الرأي الصحيح ان يبال العامل احرأ غلبة ضيقه عمله لا نسبة الجهد الذي بذله ، والا فليدري ان العمل اعد الذي يبيع الآخرون

هذه اعتراضات على مذهب الاشتراكية ، وهو مذهب يري ان اوروبا ولكنها لا تخلص في العرس ، ساسي ساسي ، في به "اشتراكية" وهو يحسن حال البشر حتى ينال كل فرد نصيبه من سروريات الحياة ويبيع رغباته مادة ، مبنوية

البلشفيكية

بقي ان نقول كلمة عن البلشفيكية فانها لا اخرج عن كونها اشتراكية منطرفة . ولعل ما نسمع به عن مصلحتها يرجع معضبه الى كونها قد نمت في الشعب الروسي وهو اقل الشعوب الاوربية علماً ورقياً وتربياً على الحكم الذاتي . وعندما ان هذا النمط في الاشتراكية ليس الا ثمرة رد فعل للتطرف السابق في الاوتوفراطية ان ما حله عن حصة البلشفيكية ومادتها واعمالها ونظاماتها قليل جداً . ولذلك يتعذر عليها تصورها للقاري كما اننا لا نستطيع الحكم عليها حكماً قاطعاً

وكلمة بلشفيك هي كلمة روسية معناها اكثرية ، ويقالها كلمة بلشفيك ومعناها أقلية . وهما اسم الحزبين الاشتراكيين في روسيا . فالحزب الاول هو حزب المتطرفين منهم والحزب الآخر هو حزب المعتدلين

ويقول المارغون للحالة الروسية ان "ليس اليد الكبرى في بناء « البلشفيكية »

الى هذا اليوم . فان لهذا الرجل علم ما يظهر قدرة ودهاء عظيمين مكناه من الوقوف بآراء دوله اوربا فضلاً عن محاربته مواطنيه القاتنين عليه

والبشعكية ترمي في المقام الاول الى سيادة فئة الاملاك والتعامل والمصارف وحمل كل المصالح والمراقق والمصانع والمرارح تحت إشراف الحكومة وتديرها حتى لا يحتكرها أفراد أو فئات

وفد رأينا ان خير ما نختم به هذه المقالة كلمة لا حد كاد الاشتراكيين الفرنسيين في البشعكية قال :

« ترمي البشعكية الروسية الى تطابق نظام يتطلب ارفق درجات الثرية والتعليم والتدبيب على شعب يحور بالأمس من الاستعباد ولم يتحرر بعد من الجهل أو هي ترمي الى القيام بحرية قد يحس من ارفق "شعوب" الحرية الرأبسة في أواخر القرن العشرين . . . »

« ان اعلم مني يعلم انه قد حلت اشتدت قبل ان ياتي ما هو الخط المستقيم ، أو ذاك الذي يعلم لفهمه العملية قبل حروف الابجدية . من يكثر حنوياً من أولئك الموسوسين الخياليين الذين لم يعرفوا الا انهم لم ياتوا الى العالم ، أولئك الذين جعلتهم الاقدار على رأس امة عددها ٥٠ مليوناً قطعوا اثم يستحيون في يوم قلب نظامها واداله نظام يحتاج في الحقيقة الى استعداد طويل اثناء فروع عديدة لقد ارتكب الباشعكيون خطأين : خطأ بالنسبة الى الزمان فان البشرية لم تبلغ بعد الدرجة التي تؤهلها لذلك النظام ، وخطأ بالنسبة الى المكان فان البلاد الروسية هي أقل البلاد الاوربية استعداداً له »



حكم

ليس العاقل الذي يعرف احب وشر انما العاقل الذي يعرف اقل الشرين
ليس الناس شيء من اقسامهم افع منهم باوطانهم
ليس عاقل ولا ليس من لم يصف ما به الى الطيب
ليس الاسير من ثوبه عداه انما الاسير من ثوبه هواه قسراً أو أرضه حسراً

خليل سركيس

١٨٤٢ — ١٩١٥

[لجلال] كاتب مشارة الصحافة العربية عظيمه بودة المرحوم خليل سركيس مؤسس لال احوال ومدنوني رجه افقه آتبه حرب ولا يقصر لنا ادراك ترجمته لانقطاع المواصلات بين مصر وسوريا واقتضائنا الى المصادر الوثيقة التي يجمع ان نعتمد عليها. وبسرنا الان نثوق بهذا الواجب متمدين على المدد التذكاري الخاص الصادر أخيراً من جريدة لال احوال المراءى في عيدها لال لال افيقيد راءه في سركيس . لالت :



خليل سركيس

هو خليل بن خنطار سركيس ولد في عيه - احدى قرى لبنان الجنوبي - في ٢٢ من كانون الثاني (يناير) عام ١٨٤٢ وولد بمدينة بيروت عام ١٨٥٠ وهو صبي في كنف عائلته ، والبهصة الادبية في سوريا يومئذ لا تزال في المهد ، ووسائل التعليم قليلة جداً بحيث لم يكن في هذه المدينة سوى المدرسة الاميركية التي كان يرأسها لقس طمس - فالتطم في سنك طلعتها وانترك ما نصمته لأختها من الدروس الادبية واعلمية . ورائى حدود ذلك في حبه رسة في الصناعة فراح يختلف الى المطبعة

الامبركية حياً بالوقوف على أسرار الطباعة، والطباعة يومئذ في دورها الاول، ارضاء لما آلت في نفسه من النزوع الطبيعي الى الصيانة ودرس دقائق الطباعة وأسرارها درساً كاملاً واهياً. وفي عام ١٨٦٨ أنشأ « مطبعة المعارف » مشاركاً نسيبه سليم بطرس البستاني

ثم زعت نفسه الى الاستقلال بالعمل عام ١٨٧٥ فستقل بإمشاء « المطبعة الادبية » « جريدة لسان الحال » وتولى رئاسة تحريرها، وكان يكتب مقالاتها الاخلاقية والاجتماعية والادبية والاقتصادية وينصح الممالك السياسية التي كانت تدرج في الجريدة. ثم لأسباب سياسية رأته الحكومة وقتئذ ان توقف لسان الحال فاعتاض عنه بمجلة « المشكاة » التي قامت مقام الجريدة مدة. ثم أعيد لسان الى الصدور وأتمت المجلة

وكان يشمر باديء ذي بدء في نشر المطبوعات العربية الى حروف جديدة ترقيا وزيد في اتقانها وتكون حذرة في نشر ما قد قرأه بنفسه، ووجه عنايته الى ضبط الحروف حتى يوفق في مطبوعاته الى عدم « زحمة » اي بيع الحرفين الاول والثاني الاسلامبوليين. ولم يكتف حمة لديه عند هذا الحد بل عمل على توسيع السعي والاحتياط في سبيل اعلاء شأن الطباعة وتنشيط الحروف والكثرة لاحتاس والاشكال المشهورة باسمه في القارات الخمس

وفي عام ١٨٩٣ زار الاسكندرية فكان موضوع اكرامه واعتبار الحكومة لديه بعد دليل انها اهدت اليه مائة أوسمة من « عثمانى » « وعجدي » وفي ذلك العام أعلنت الدولة العثمانية اشراكها في « معرض شيكاغو » فحضر مرفق من اساء سوريا انشاء « مرصع » في ذلك المعرض وتأنست من احدث ذلك شركة رأس مائها عشرون الف ليرة غير انه شق على اعضائها جمع الاموال المطلوبة فآلوه تولى رئاسة ادارة الشركة فعزل ونصفت القينة صفين في زمن لم يتجاوز ارباً وعشرين ساعة. وله في وصف رحلته الى اميركا كتاب يتضمن الفوائد الادبية والاخلاقية والتجارية مما هو حدير بمطالعة كل مسافر

وفي العام الثاني التهمت نار جاد من مطعته وذهبت لكثير من أدواتها وآلاتها فبلت خسارة فيها حمة آلاف ليرة ولم تكن المطبعة مصبونة فكأنما كانت هذه الخسارة دافعاً جدد في الهمة وعاد للمطبعة خلال زمن قصير رونقها السابق

ولما زار أميراطور ألمانيا عليوم الثاني سوريا وفلسطين عام ١٨٩٨ كان الحليل الصحفي الشرقي الوحيد الذي رافق موكب حصة رسمية وله في وصف هذه الرحلة كتاب جمع فيه ما سببه إلى حريدته من الملاحظات الحافلة بكثير من القوائد وكان جمهور اعيان البلاد وأدبائها يقدرون الخدمات الوطنية النافعة التي قام بها حتى قدرها ويقيمون للقوائد التي أنجزتها تلك الخدمات وزناً وحموا على القيام بعمله ينهرون فيها اصحاب لسان الحال عواطفهم غاية وهاهنا طيلة فكان مرور ربيع قرن على «الفسار» واسطة العقد وكانت حملة البويل التي اشترك فيها الوجود والملاء والادباء في ٢٢ نيسان ١٩٠٤ دليلاً على اسره التي احرقها احليل في العلوب وفي عام ١٩١١ أصيب تصلب شرايين القلب فاعتزل العمل اصداراً عادداً الى محبة رابر امدي في ادارة الصحة والحريفة ومع هذا بعد كان يواصل صحيفته بمقالاته الحليقة كثيرة القوائد بما دل على ان روحه لم تزل تلهو عن العمل وفي بداية عام ١٩١٥ - دلت عليه منه الى ان ركه الوعة الساسة انكسرت والحصة والاربعين دقيقه بعد ظهر الاربعاء في سابع شهر ربيع الثاني (مايو) ١٩١٥

وقد كان صاحب لمرحمة منقول عامه ، قوي حبه - ود العيني ، ايضاً انون ، طلاق احب ، روح ، محذور ، كبير ، حسن - دعت لاجلاق ، اذا حدثته حدثت عا باخذ معاجم العلوب ويدل على لدع في طبعه وروحه في نهائيه وكان يترح احاديثه سكات أدبية راحلاقية مستغرقة في فصلاته في سرعة الخاطر من ا وادر المسحرات وادارتيه في دائرة اعمده رأيت الحزم والاقدام محبين في كل حركة من حركانه ومثلته قائداً كراماً يراقب حركات جنوده بنشاط مادي في اصحاب الاعمال في هذه البلاد

اما آثاره الادبية فإنها ٣٨ مجلداً من لسان الحال وله عبر اللسان مؤلفات شتى يذكر منها - العادات - سلاسل المرأة - نارخ القدس الشريف - معجم اللسان - رحلة أميراطور المانيا - رحلة مدير اللسان - استاد الطماحين - مفكرة اللسان - الزورنامة السورية - سيد وسعدي - ربه الخواطر

السؤال والافتراج

(١) لا يشر في هذا الباب الا الاسئلة التي تروى في الرد عليها دئمة بالجمهور القراء فقد جعل الرد على من الاسئلة ما لكونها خصوصية لا تخيد الا أصحابها أو لكونها قد اعتنا عليها في بعض الاجزاء الماضية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها فائس من السائلين عذراً في هذه الحال (٣) ينبغي أن تذكر مع الاسئلة أسماء من اجابها على ما يجوز الزهر عن اسم السائل بل عرف أو بكلمة عند النشر

هنود أميركا

﴿ كجسبرت . ناسي أميركا ﴾ علي محمد المصري

و ﴿ دورس دي ساما حولياما . مياس . راريل ﴾ حليل ابراهيم ساسين

من أين أتى هنود أميركا الاسايون . هل هم من سل دم وحواء ؟

﴿ الهلال ﴾ يتم بحث هذا في « ما ورد في «سكنب المقدسة في تحليل

أصل السلالات ابشرية . وانذ سما بان ادم وحن حقيقه فلا ريب أن نسله محصور

في الشعوب القوقاسية . وقد فهم حدال عيب بين علماء الاحساس على أصل الهنود

الاميركيين فعضهم يرى أنهم نشأوا مستعدين في تلك القارة ويرى آخرون أنهم وفدوا

الى أميركا من العالم القديم . ولهم في موطنهم الاصلي آراء متضاربة بطول بنا ابرادها .

بل ان بعض العلماء قلوا بان الانسان باشر في أميركا قبل أن يبعث في العالم القديم .

وفي صفحة ٧٠٩ من السنة ٢٤ من الهلال فصل مطول في هذا الموضوع

اصل اللغة العربية

﴿ دورس دي ساما حولياما . مياس . راريل ﴾ حليل ابراهيم ساسين

اذا كان عرب بن قحطان أول من نطق بالعربية فكيف نكلمها بديها وما

هي لغة الاصلية ؟

﴿ الهلال ﴾ أن القول باستنساخ إحدى اللغات ثالثة أو بتكونها دصة واحدة بما

يسكره العلماء الحديثون . قال المرحوم مؤسس الهلال في كتابه « تاريخ اللغة

العربية : « ... اللغة تعد من طواهر حياة الأمة وهي خاضعة لتأاموس التجدد والتجديد وتأاموس الارتقاء العام ... » وقال : « ونحن نتعد أن اللغة العربية نشأت ونمت أي تجرت فيها الاسماء والاممال والحروف وتكوّنت فيها معلم الاشتقاق والمرابيات وهي لا تزال في حجر أمها أي قل اتصالها عن اخواتها الكلدانية والعبرانية والفينيقية وغيرها من اللغات السامية ... »

كلمة « السيد »

﴿ سقائيل، مندويو، براريل ﴾ ا ن .
ارسلت كتاباً الى أحد اصدقائي ووضعت على عواته كلمة « السيد » فل اسمه .
غضب مني وعد هذا اللقب اهانة مع أنه عربي مقيم في حين ان كلمة خواجه أو أفندي تركية . فهل يحس السيد هذه الكلمة ؟
﴿ الهلال ﴾ لا انزاس لينة على اسم كلمة « السيد » بل هي اقرب كلمة عربية تؤدي المقصود من كلّي مسرور و « لا امرئ يحسن » واسم « السيد » استعملها في هذا الوقت على الخصوص عند « هذه الامم العربية كل » فقامها بسولة التركية

لبنان وسويسرا

﴿ كودو، مارايون، براريل ﴾ فبصر همد معل
جرى جدال بين فريقين من المواطنين هنا . هل مربيق أنه ليس لناظر لبنان وجودة مياهه من مثل في العالم . وقال « مربيق الاخر أن في سويسرا اماكن قضاة في ذلك لما الحقيقة ؟
﴿ الهلال ﴾ أن في سويسرا (مصلاً عما في عبرها من الملمات الادوية) مناظر بديعة تفوق مناظر لبنان روحاً وماءً . على أن في لبنان اماكن كثيرة - ودون الوصول الى حضا مشاق كثيرة - يجوز ان تعد من احمل جهات العالم

فلسطين والفلسطينيون

﴿ طون كرم، فلسطين ﴾ عبد الرحمن اسماعيل
ما معنى كلمة فلسطين وما أصلها ؟

﴿الهلال﴾ ان اسم بلاد فلسطين مشتق من اسم الشعب الذي سكنها في قديم الزمان . أما أصل هذا الشعب فالأرجح أنه فرع من الجنس البلاسجي Pelasgi الذي استوطن شواطئ البحر المتوسط قديماً . وبين كلتي فلسطين وريلاسجي تشابه لغوي يؤيد ذلك . وقد وجدوا على بعض الآثار المصرية القديمة ذكر لاهالي فلسطين باسم بوراساتي Purasati وقد ثبت ان المراد بهذا الاسم الفلسطينيين أنفسهم . قال الرحوم مؤسس الهلال في بحث له عن أصل الفلسطينيين ما يأتي :

« وبالجملة فالأسم التي عمرت فلسطين قبل التاريخ قلما نعرف شيئاً عن أصولها ولكن أكثرها من الساميين ينتمى قبائل من العرب نزحوا إليها من أقدم أزمنة التاريخ . وأما بعضهم جاءها من عهد سمورابي فن جده إلى الألباط قبل التاريخ المسيحي . والمعتنون أن الساميين القدماء تغلبوا على الفلسطينيين الأصليين بأسلحة من البرونز كانوا قد توصلوا إلى استخدامها وكان الفلسطينيون لا يعرفون غير الأدوات الحجرية فغلبهم على ما في أيديهم . ولم يبق إلى زمن موسى غير الرقائين

« ويظهر من تدبر أحوال فلسطين القديمة وتخصص آثارها أنه حدثت فيها نهضة عمرانية قبل موسى بضعة قرون أي نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد . إذ عثرنا على آثار من بقايا ذلك العصر بينها أدوات خزفية ليست من الآثار الوطنية . وكان الباحثون في شك من أنها من الساميين اللهم أنها ليست أدوات اعزوا عليها مؤخراً في أقاص جزائر بحر إيجه ولا سيما كريد . فاستدلوا بذلك وبغيره على نزول الكريديين بلاد فلسطين نحو القرن العشرين قبل الميلاد ولهم نقولوا تمدنهم إليها »

تحقيق - مسألة

﴿ربو دي جانيرو . برازيل﴾ جيرائيل ورور

جاء في الهلال الخامس من هذه السنة عن أمبراطور ألمانيا أنه « ما كان عمره ١٠ أيام تعين صف ضابط في فرقة الحرس الأولى » والذي يترأى لي أن هذا خطأ والحقيقة على الأرجح أنه تعين بهذه الرتبة ما بلغ السنة العاشرة . فما الصحيح ؟

﴿الهلال﴾ ان ظنكم في محله فالحقيقة هي إنه تعين في تلك الرتبة ما بلغ العاشرة من عمره . وقد ذكرنا « ١٠ أيام » سهواً بدلاً من « ١٠ سنوات »

مطبوعات جديدة

﴿الواكب﴾ هي نظرات شاعر ومصور في الأيام والليالي تأليف جبران خليل جبران الشاعر النثر المعروف. وهذا الكتاب كسائر مؤلفات جبران في جودة معناه ومبناه. وقد خصصه الألفة مي في نبر هذا المكان يبحث وأف يفينا عن الافاضة في وصفه. والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على شكل منكر وتمخلل صفحاته سود ومزينة من تصور المؤلف

﴿نزهة القلوب﴾ جدان نشرت لجنة جيب التذكارية كتاب نزهة القلوب لحد لله مستوفي القزويني في اللغة الفارسية نشرت ترجمته الى الانكليزية بقلم ج. لاستراخ السلامة المستشرق الانكليزي. وهو معجم جغرافي عظيم الفائدة لكل مشتغل بالمواضيع التاريخية الشرقية

﴿اصل الانواع﴾ ان هذا الكتاب هو باجماع آراء العلماء اعظم المؤلفات العلمية التي صدرت في القرن الماضي. فقيه شرح شارل داروين مذهبه الشهور القائم على نظرية الانتخاب الطبيعي. وقد كانت اللغة العربية مفتقرة الى نقل هذا المؤلف النفيس اليها فسدت الترجمة التي نحن صندعها هذا الفراغ العظيم مما يجعلنا نتفي على اسماعيل اقندي مطبع الذي عني بهذا العمل الشاق. على انه لم ينفل الاجاباً من الكتاب وأملنا ان يتم عمله في وقت قريب. وقد أفتح الكتاب بتحديد طويل للمعرب فيه فوائد كثيرة

﴿الزنب والالقاب﴾ هي رسالة لغوية في الزنب والالقاب وما يغالبها من العربي القصيح مبنية على الزنب والالقاب الموجودة في مصر بقلم العالم المدقق احمد تيمور بك. وهذه الرسالة على صغر حجمها جامعة للمعلومات والفوائد الجمة وهي كسائر مباحث العلامة احمد تيمور بك مشال التدقيق في القوس. وقد طبعت على تحفة ديوان الملوك في دمشق

﴿الرسميات﴾ لشعر اسعد رستم زين اميركا مقام خاص بين انواع الشعر المصري وهو يتنزل بسلامته ورقة اسلوبه كما يتجلى ذلك فيما نشر من شعره. ولدينا الآن مجموعة جديدة تحتوي على احدث مبتكرات الشعر الرسمي جميعها أحد اصداقائه وجعلها تحفة اكرامية « لشاعر الشعب ». وفي هذه المجموعة فضلاً عن المنظومات

الرسمية رسوم ورسائل وفكاهات أدبية وشهادات من الأفاضل والعلماء مما يجعل هذا الكتاب حديقة غناء فيها من كل فاكهة زو جان

﴿ فردوس العربي ﴾ هو كتاب أدبي خيالي يتضمن بحث أبي العلاء العربي الشاعر الكبير وسياحته في اليونان وإيطاليا وفرنسا . وضمه معروف الارتاؤوط (رئيس تحرير جريدة الاستقلال العربي ومجلة العلم العربي بدمشق) على نسق كتاب الجحيم للشاعر دانتي الايطالي . ونجى في هذا الكتاب روح عصرية جميلة تدل على تطلع كاتبه من الأدب العربي . على أن ذلك لم يخرج به عن الأسلوب العربي اللين - وهو غاية ما يرمى اليه الكاتب في هذا العصر

﴿ ابتسامات ودموع ﴾ هي مجموعة مقاطيع شعرية مترجمة عن الفرنسية بقلم معروف الارتاؤوط وأضع الكتاب المتقدم ذكره . وقد أجاد الكاتب في نقل شعر موسيه وهو جود وغيرهما بالرغم من صعوبة الترجمة في المواضع الشعرية

﴿ مذكرات إبراهيم زكي المهندس ﴾ صدرت الكراسة الأولى من هذه المذكرات بعنوان « عفريت تقوم الليل » وفيها انتقاد مستفيض لكتاب تقوم الليل تأليف صاحب السعادة أمين سامي يانها

﴿ L'Etat Juif en Palestine, Du Sionisme, Danger d'un Etat Juif ﴾

أصدرت هذه الرسائل الثلاث في اللغة الفرنسية ترجمة « أصدقاء الأرض المقدسة » في باريس والغرض منها مقاومة الحركة الصهيونية وكاتبوها من الكتاب المعروفين في عالم السياسة نذكر منهم وأضع الرسالة الأولى الشيخ يوسف الخازن صاحب جريدة الاخبار ونزيل باريس الآن

﴿ النحلة ﴾ مجلة دينية علمية جدلية فكاهية اقتراحية اتخاية تصدر في أول كل شهر في ريو دي جانيرو عاصمة البرازيل لصاحبها ورئيس تحريرها القس مبارك اللباني . بدل اشتركا ٢٥ فرنكا خارج البرازيل

﴿ الفلاح ﴾ مجلة علمية زراعية تصدر في دمشق لصاحبها ورئيس تحريرها عمر شاكر . وفي الجزء الاول الذي ين أبدنا مباحث زراعية مفيدة

﴿ الغراب ﴾ جريدة عريضة يومية سياسية اجتماعية حرة تصدر في دمشق قبة اشتركا ١٢ جنيه وربع في البلاد العربية وجنيه ونصف في الخارج

﴿ حرمون ﴾ جريدة يومية سياسية عمرانية تصدر في دمشق لصاحبها

الاب مخايل شحادة والياس بحدوني . اشتراكا السنوي ١٠٠ قرش في دمشق
١٢٥٥ في سوريا

﴿ الاخاء ﴾ عادت هذه الجريدة الى الظهور بسد انحجابها زمناً وهي كما
يهدا قراؤها طلبة المواضيع كثيرة القوائد . وهي تصدر الآن اسبوعية في حماء
لصاحبها ومديرها جبران مسوح . قيمة اشتراكا السنوي ٢٠ قرشاً في الاقطار
العربية و٨ فرنكات في الخارج

﴿ الجامعة السورية ﴾ جريدة عمرانية تصدر في بيروت ثلاث مرات في
الاسبوع لمديرها ورئيس تحريرها محمد عمر أبو النعم . اشتراكا السنوي حيه مصري
﴿ النهضة ﴾ جريدة عربية حرة غايتها خدمة النهضة العربية تصدر في حلب
مرتين في الاسبوع لصاحبها محمد صبحي بضمه حي . اشتراكا في حلب ٤ ريالات
﴿ الجامعة السورية ﴾ صحيفة سياسية عمرانية حرة تصدر في بولس ابرس
بالارجنتين مرة في الاسبوع . رئيس تحريرها حسني عبد الملك . وهي الجريدة الرسمية
لحزب الجامعة السورية . قيمة اشتراكا في الاقطار العربية ١٠ فرنكات

تاريخ الحرب الكبرى - شعراً

(تحت الطبع)

وهو قصائد ينصف مجموعها على ١٥٠٠ بيت تتضمن وصف أشهر المارك التي
نشبت في هذه الحرب مع مقدمة في رزاياها وفتاها وتأنجها لناظمه أسد خليل
داغر . وبين تلك القصائد قصيدة طويلة موضوعها « مصر والمصريون » أودعها
الناظم وصفاً بديعاً لجمال مصر وجوها وادبها وأيلها ورغد الميش فيها وهجرة الشعوب
من قديم الزمان اليها وسجايها أهلها وشكر السوريين لمصر والمصريين . وقد أشار
اليها في مقدمة التاويخ فقال :

« ولدت ادبجتها في قصائد الحرب لان مصر العزيزة اشتركت فيها اشتراكاً شديداً بما لها ورواها
وكانت منذ نشوبها الى الآن - كما كانت ان أمها من الضيقان في سالف الزمان - ملجأ
أميناً لمنكوبي الحرب عموماً والسوريين منهم خصوصاً . فلها رحلوا من كل صوب ومدب
وعند حكومتها السطائية وأهلها الاجواد نزلوا على السعة والرحب . ولذلك وجب أن يفتدق
ذكر هذه الحرب بذكرهم . وبختم الخلام منها يمد حمد الله يشكرهم . وعرفن الجليل
أجل عرفان . وشكر اليه مرضى على كل انسان »